







صفحة	مقدمة	صفحة
٣٥	٩	٣٥
باب سيرة الملوك	القسم الأول في القواعد الكلية التي تستلزم منها	٣٦
باب سياسة الاعوان	المصالح المرعفة في الأحكام الشرعية	٣٦
باب الأرفاق الرابع	(المبحث الأول في أسباب التكليف والمجازاة)	٣٧
باب اتفاق الناس على أصول الارتفاقات	باب الإبداع والخلق والتدبير	٣٨
باب الرسوم السائرة في الناس	باب ذكر عالم المثل	٣٩
(المبحث الرابع مبحث السعادة)	باب ذكر الملا الأعلى	٣٩
باب حقيقة السعادة	باب ذكر سيرة الله التي أشير إليها في قوله تعالى ولن	٤٠
باب اختلاف الناس في السعادة	تجدل سيرة الله تبديلا	٤١
باب توزيع الناس في تحصيل كفية السعادة	باب حقيقة الروح	٤١
باب الأصول التي يرجع إليها تحصيل الطريقة	باب سر التكليف	٤١
الثانية	باب اشتقاق التكليف من التقدير	٤٣
باب طريق اكتساب هذه الحاصل وتكميل	باب اقتضاء التكليف المجازاة	٤٣
ناقصها ورد فائتها	باب اختلاف الناس في جبلتهم المستوجب	٤٤
باب الحب المانعة عن ظهور القطرة	لاختلاف أخلاقهم وأعمالهم ومرتباتهم	٤٤
باب طريق رفع هذه الحب	باب في أسباب الخواطر الباعثة على الأعمال	٤٥
(المبحث الخامس مبحث البر والآنم)	باب لصوق الأعمال بالنفس وإحصائها عليها	٤٥
مقدمة في بيان حقيقة البر والآنم	باب ارتباط الأعمال بالهيات النفسانية	٤٦
باب التوحيد	باب أسباب المجازاة	٤٦
باب في بيان حقيقة الشرك	(المبحث الثاني مبحث كيفية المجازاة في الحياة	٤٧
باب أقسام الشرك	وبعد الممات)	٤٨
باب الإيمان بصفات الله تعالى	باب الجزاء على الأعمال في الدنيا	٥٠
باب الإيمان بالقدر	باب ذكر حقيقة الموت	٥١
باب الإيمان بان العباد حق الله تعالى على عباده	باب اختلاف أحوال الناس في البرزخ	٥٣
لأنه منعم عليهم بمجازاتهم بالارادة	باب ذكر شيء من أسرار الوقائع الحشرية	٥٥
باب تعظيم شعائر الله تعالى	(المبحث الثالث مبحث الارتفاقات)	٥٥
باب أسرار الوضوء والغسل	باب كيفية استنباط الارتفاقات	٥٦
باب أسرار الصلاة	باب الارتفاق الأول	٥٧
باب أسرار الزكاة	باب فن آداب المعاش	٥٨
باب أسرار الصوم	باب تدبير المنزل	٥٩
باب أسرار الحج	باب فن المعاملات	٥٩
باب أسرار أنواع من البر	باب سياسة المدينة	٦٠
باب طبقات الآنم		٦١

صفحة	باب	صفحة	باب
١٠٢	باب بيان اقسام علوم النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢	باب مفاسد الآثام
١٠٣	باب الفرق بين المصالح والشرائع	٦٢	باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه
١٠٤	باب كيفية تلقي الامة الشرع من النبي صلى الله عليه وسلم	٦٣	باب الآثام التي هي فيما بينه وبين الناس
١٠٥	باب طبقات كتب الحديث	٦٥	(المبحث السادس مبحث السياسات الملية)
١٠٨	باب كيفية فهم المراد من الكلام	٦٥	باب الحاجة الى هداة السبل ومقیمی الملل
١٠٩	باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة	٦٦	باب حقيقة النبوة وخواصها
١١٠	باب القضاء في الاحاديث المختلفة	٦٨	باب بيان ان اصل الدين واحد والشرائع والمناهج
١١٣	باب اسباب اختلاف الصحابة والتابعين في القروع	٧٠	باب اسرار نزول الشرائع الخاصة بعصر دون عصر وقوم دون قوم
١١٣	باب اسباب اختلاف الصحابة والتابعين في القروع	١٢	باب اسباب المواخذة على المناهج
١١٥	باب اسباب اختلاف مدارج الفقهاء	٧٤	باب اسرار الحكم والعلة
١١٨	باب الفرق بين اهل الحديث واصحاب الرأي	٧٥	باب لمصالح المقتضية لتعيين القرائض والاركان والآداب ونحو ذلك
١٢٢	باب حكاية حال الناس قبل المائة الرابعة وبعدها	٧٧	باب اسرار الارقات
١٢٣	فصل في عدة امور مشكلة من التقليد واختلاف المذاهب وغيرها	٧٩	باب اسرار الاعداد والمقادير
١٢٩	القسم الثاني في بيان اسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا	٨١	باب اسرار القضاء والرخصة
١٣٥	من ابواب الايمان	٨٢	باب اقامة الارفاقات واصلاح الرسوم
١٣٥	من ابواب الاعتصام بالكتاب والسنة	١٤	باب الاحكام التي يجر بعضها البعض
١٤٦	من ابواب الطهارة وصوابه	٨٦	باب ضبط لمهم وغير الشكل والتخرج من الكناية ونحو ذلك
١٤٧	فصل الوصر	٨٨	باب التيسر
١٤٧	دقة الوصر	٨٩	باب اسرار التعجب والتهيب
١٤٨	وحدة الوصر	٩١	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٤٩	المعنى في الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٠	صفة الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٠	مراتب الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٥	باب بيان ما لا بد من معرفته في الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٣	باب بيان ما لا بد من معرفته في الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٤	باب بيان ما لا بد من معرفته في الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال
١٥٤	باب بيان ما لا بد من معرفته في الوصر	٩٣	باب طبقات الامة باختار لخروج الى الكمال

صحيفه	صحيفه
١٤٦ أحكام المياه	١٤٩ اوقات الصلاة
١٤٧ تطهير النجاسات	١٥١ الاذان
١٤٨ من ابواب الصلاة	١٥٣ المساجد
١٤٩ فضل الصلاة	١٥٤ ثياب المصلي

﴿عت﴾



Checked  
1987

﴿الجزء الأول﴾

من كتاب بحمد الله التامة

أصنفت الأوسد الاحل الحق المدقق الاكل ولى

عصره وطب دهره الفاضل الاجيد مولانا

الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله الحديث

الدهاوى المخلص فى مقصده

الاخرى نعمنا الله به فى

الدار بن مجاهد

المرسلين

﴿الطبعة الاولى﴾

بالمطبعة الخيرية

مسالكها وهدى بها السيد عمر حنين الحناب

سنة ١٣٢٢

هجريه

6349  
S1A

# العلماء في عصرنا

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) جمع شؤوب وهر

الدفة من المطر اه

(٢) اي حفظ

(٣) أي ضل

(٤) اي سقط

(٥) اي تصطاد

(٦) أي التي لا يعرف

معناها اه

(٨) جمع جهيد بالكسر

وهو النقاد الخير اه

الحمد لله الذي فطر الامم على ملة الاسلام والاهتداء وجبلهم على الملة الحنفيه السبعة السهلة البيضاء ثم انهم غشيم الجهل وورقوا اسفل السافلين وادركهم الشقاء فرجهم وطف بهم وبعث اليهم الانبياء ليخرجهم من الظلمات الى النور ومن المضيق الى القضاء وحمل طاعته منوطة بطاعتهم في الفقر والعلاء ثم وفق من اتبعهم لتحمل غلوهم وفهم اسرار شرايعهم من شاء فأصبحوا نعمة الله حازرين لا يبرأهم فازين بأثوارهم وناهلين من غداء وفضل الرجل منهم على ألف عابد وسواي الملكوت عطاء وضاروا حيث يدعوهم خلق الله في الحيطان في خوف الماء فصل اللهم وسلم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الارض والسماء وخير من بينهم سيدنا محمدا المؤيد بالآت الواخذه الغراء بأفضل الصلوات واكرم التحيات واصفي الاسطاء وامطر على آله واصحابه شيب (١) رضوانك وجارهم احسن الجزاء (٢) اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة الله الكريم أحمد المذعور في الله من عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم وجعل ما لمهما لنعيم المقيم ان عمدة العلوم القبينة وراسها ومبنى القنون الدينية واساسها هو علم الحديث الذي يذكر فيه ما صدر من افضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين من قول او فعل او تقرير في مصابيح الدجى ومعالم الهدى ومنزلة البدور المنير من انقادهما ووعى (٣) قد در شد او هندی واوتي الخير الكثير ومن اعرض وقولي فقد غوى (٤) وهوى (٥) وما زاد نفسه الا الخسر فانه صلى الله عليه وسلم نبي وارض وأبزو بشر وشرب الامثال وذكر وانما المثل القرآن او أكثر وان هذا العلم طباقات ولا يحابه فيما بينهم درجات وله قشور داخلها با واصداف وسطها در وقد صنف العلماء وجههم الله في اكثر الانواع ما تنصص (٥) به الاوابد (٦) وتذلل به الصعاب وان اقرب القشور الى الظاهر من معرفة الاحاديث صحة وضعها واستقامتها وشرافه وتصدى له جهادته (٧) المحدثين والحفاظ من المتقدمين ثم يتلوه في معاني غير بها وضبط مشكلها وتصدى له لغة القنون الادبية والمتقنون من علماء العربية ثم يتلوه في معانيه الشرعية واستنباط الاحكام الفرعية والقياس على الحكم المنصوص في العبارة والاستدلال بالامعاو الاشارة

ومعرفة السيوخ والتحكيم والمروءة والدين وهما بمنزلة الب والارسلت عليه السلام وصلى الله على من  
من الفضلاء همدان ابن الفنون الحديثه أسرها عندى وأحقها محمدى (١) وأرقها سارا وأرقى  
العلوم الشرعية عن آخرها همدانى وأعلامها تقرأ أعظمها مقصدارا همدانى سارا ابن الساجد عن حكم  
الاحكام ولبانتها وأسرها من أوصال الأعمال وسكانها همدانى وأحقها عن العلوم بأن يصر في من أطاقها ففان  
الأوقات ويخذل عدة لمعاد بعد ما قرع عليه من الطاعات انه يصير الإنسان على بصيرة فلهما به الشرع  
وتكون سبته تلك الأخبار كسبه صاحب العروس يدوان من الأشعار أوصاحت النطق براعي الحكاء أو  
صاحب النحو ككلام العرب الغريب أوصاحب أصول الفقه شفاويغ الفقهاء وبه آمن من أن يكون  
كحباب ليل أو كعائن سبل أو يخط خط عشواء (٢) أو يركب من عجماء ككل رجل سبع الطيب بأمر  
بأكل التفاح ففان الخنظل عليه لمشا كلمة الأشباح (٣) وبه يصير مؤمنا على يسه من به عترة الرجل  
آخره صادق أن السهم قائل فصدقه فيما أخبره وبين ثم عرفت بالمرثان أن حارث بن يوسف مفرطان وأما  
بيان مراجع الإنسان فارداد يقينا إلى ما يقين وهو (٤) وإن أقتبأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم قوله  
وأصوله بين آثار الصحابة وآثار التابعين أحياه وفصله وانتهى أمعان المجتهدين إلى تدوين المصالح للمرجسة في  
كل باب من الأبواب الشرعية وأبرز المحققون من أتباعهم نكاح جلية وأظهر المذققون من أتباعهم جلا  
جزيلة وخرج تحميد الله من أن يكون التكلم فيه شرفا لاجتماع الأمة أو قبحا لما في عمه (٥) (٦) لكن  
قل من صفه أخص في تأسيس مبادئه أوزن منه الأصول والفروع أو في عما يسمن أو يفتى من  
جوع وحق له ذلك ومن المثل السائر في الأورى ومن الرديف وقد ركب غضنفرأ كيف ولا تبين أسرارها إلا  
لمن يمكن في العلوم الشرعية أسرها واستبد (٧) في الفنون الإلهية عن آخرها ولا يصفو مشربه إلا لمن  
شرح الله صدره لعلمه لى وملا قلبه بسروجه وكان مع ذلك وفاد الطبيعة سبيل القرحة جاذفى  
التقرير والتحرير بأرقى التوجيه والتجوير (٨) قد عرف كيف يؤصل الأصول وينى عليها الفروع  
وكيف يمهّد القواعد ويأتى لها بشواهد المعقول والمسموع وإن من أعظم نعم الله على أن أتى منه خطا  
وجعل لى منه نصيبا وما أنفلأ عترف بقصيرى وأؤه (٩) وما برى نضى أن النفس لا تارة بالسوء وما يثابرا  
جالس ذات يوم بعد صلاة العصر من وجهها إلى الله إذ ظهرت روح النبي صلى الله عليه وسلم وعشيتى من فوقى  
بشئ خيل إلى أنه نوب إلى على ونفت (١٠) فى روحى (١١) فى تلك الحالة أنه أشار إلى نوع بيان للدين  
ووجدت عند ذلك فى صدرى نوراً لم يزل ينفسح كل حين ثم ألهمنى رى بعد زمان أن مما كسبه على القلم العلى أن  
اتنص وما تال هذا الأمر الجلى وأنه أشرف الأرض بنور رها وانعكست الأضواء عند مغربها وإن الشرعية  
المصطفوية أشرف فى هذا الزمان على أن تبرز فى قص سابقه من البرهان همدانى الأمامين الحسن والحسين  
فى منام رضى الله عنهما وأبأ ومبدتكم كما سبها أعطاني قلماً وقال هدا قلم جدار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولطالما أحدث نفسي أن أدون فيه رسالة تكون بصرية للمبتدى وتذكراً للمنتهى يسوى فيه المحاضر  
والباد وتعاوزه المجلس والتاد ثم يعوفنى إلى أحد عندى ولدى ولا ارى من خفى وبين يدى من  
أرجعه فى المشتبهات من العلماء المنصفين الثقات وبطنى (١٢) قصور باهى فى العلوم المنقولة مما كان عليه  
القرون المصولة فبشئنى (١٣) إلى فى زمان الجهل والقصيدة وانباع الهوى والنجاب كل امرئ بما رآه أريد  
وإن المعاصرة أصل المنافرة وإن من صنف قد استهدف فينا أن فى ذلك أقدم جلا وأزخر آخرى وأجرى  
شوطا (١٤) ثم أرجع فقهرى إذ تقطن أجل أخوانى لى وأكرم خلاى على محمد المعروف بالعاشق لأزال  
محفوظا من كل طارق وغاسق عزلة هذا العلم وفضائه وألهم أن السعادة لا تتم إلا بتسليم دقاته وحالاته وعرف  
أنه لا يتيسر له الوصول إليه إلا بعد مجاهدة الشكوك والشبهات ومكابد (١٥) الأخلاف والمنافضات ولا  
يستب (١٦) له الخوض إلا سعى رجل يكون أول من قرع الباب وكلمة دعاية الأوابد الصعاب فطاف ما قبله  
عليه من البلاد ويبحث من توسم فيه الخير من العباد وتخص سبهم وشبههم وسب (١٧) شهم وسبهم فلم يجد

- (١) أى أصلا
- (٢) النافقة التى لا تبصر
- (٣) امامها والمعنى ركها على
- (٤) نبي بصيرة اه
- (٥) أى الاشخاص
- (٦) أى علم الحديث
- (٧) أى تخير
- (٨) أى أهام
- (٩) أى تفرد
- (١٠) أى التزين
- (١١) أى أقر
- (١٢) أى فزع
- (١٣) الروح بائع القلب
- (١٤) أى يعوفى
- (١٥) أى يجعلنى جيانا
- (١٦) الجرى مرة إلى غاية اه
- (١٧) أى مقاساة اه
- (١٨) أى يتم اه
- (١٩) أى امتحن مهورطم

(١) أي بالحي (٢) أي  
 روي (٣) وهو من سنن  
 عن علم فكلمه الحمد لله  
 ومن القامسة يعلم من  
 أن رآه رواه أبو داود  
 والترمذي من حديث أبي  
 هريرة (٤) معنى  
 الحجة (٥) أي كلف  
 (٦) أي ما يلبس  
 الماء (٧) أي دعاني  
 (٨) أي ما يلبس في  
 السكوت (٩) أي  
 موج خلسة (١٠) أي  
 دفعه من الخيل والرهان  
 السابقة (١١)  
 العرق أكل لحم العظم  
 بالأسنان والمرأة الطفل  
 (١٢) أي ألوى شدي  
 للنفس  
 (١٣) مبتدأ خبره فانه لم  
 يجبه من العلم (١٤)  
 يروي من المفاعلة  
 والتفاعل من الضم  
 وتخفيف الميم من الضيم  
 وحاصل معنى جميع  
 الروايات أي لا تشكون  
 (١٥) أي لا تصيروا  
 معلومين بالاشتغال عن  
 صلاة الصبح والعصر (١٦)  
 مثال لدفع عيب  
 البخل (١٧) أي لمعاذ بن  
 جبل ومقوله وهو فاجرهم  
 الخ مثال لكفاية حاجة  
 الفقراء (١٨) الوجاهة  
 بالكسر والمدح أي أن ترض  
 أيًا الفحل رضا شديد  
 بذهب شهوة الجاه (١٩)  
 أي نطق  
 قوله ورأى كذا بالاصل  
 وفسر فيه بمانع ولعله

من كماله ما أتى منه بعد ما طعمه فلهذا أتى على رزق (١) ولقي (٢) أو لم يكن وصاد  
 كما عرفت ذكر في حديث الأكل (٣) فافهم (٤) أشد الإغرام حتى أعيت (٥) أي المذاهب ومآلات  
 على يد المشايخ (٦) وأيضاً ما أخذني الكدراً والمأثمة كنت ألهتم صورة من الصور وأنه قد  
 سبق على الكلف وأنه أمر قدوسه من كل باب قد وجهه إلى الله واستخره ورغب إليه واستغنى  
 وخرجت من الحول والقوة والكيفية وصيرت كالميت في يد العسال في حركة القسرية وشرعت في المديني  
 (٧) إليه وعطفت عليه ونصرني إلى الله أن يصرف قلبي من الملهي وأن يربي حقائق الأشياء  
 كالميت ويسد جاني ويفصح لساني ويصني فباقتحه من المقال ويوقني لصدق الملهي في  
 كل حال ويعتني في أرازمي في صدي ويحاطه فكري أنه قد ربي بحب وقدمت إليه أي سبكت  
 (٨) بأي البيان صالح (٩) خلية الرهان (١٠) أي متعرق (١١) من ماله وأنه لا يتأني في الامعان في  
 تصفح الأوراق لتشغل قلبي عما ليس له فوائ ولا يسير في الشاغل في حفظ المسبوعات لا تشدون (١٢)  
 بها عند كل جاه وأت وأما أنا المتقرب بنفسه المذموم لمسه الذي هو أن وقته وتليده بجمته وأسير وأرد  
 ومغتم بآرده فمن سره أن يقع بهذا فبفتح ومن أحب غير ذلك فأمره يديه ما شاء فليصنع ولما كان وقت  
 الإشارة إلى سر التكليف والمجازاة وأسرار الشرائع المنزلة إلى الرحمة المهداة بقوله تعالى وبالله الحجة البالغة  
 وهذه الرسالة شعبة منها فافهم ويدور من أفعالها رغبة حسن أن نسعى (حجة الله البالغة) بحسب الله  
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (مقدمة) فيظن أن الأحكام الشرعية غير متضمنة  
 لشي من المصالح وأنه ليس بين الأعمال وبين ما جعل الله جزاء لها مناسبة وإن مثل التكليف بالشرائع  
 كمثل سيد أراد أن يتحرط طاعة عبده فأمره رفع حجر أو لسن شجرة مما لا فائدة فيه غير الاختيار فلما اطاع  
 أو عصي جوزي بعمله وهذا ظن فاسد تكذبه السنة واجماع القرون المشهود لها بالحج ومن (١٣) يحجر  
 أن يعرف أن الأعمال معتبرة بالنيات والهيئات النفسانية التي صدرت منها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إنما الأعمال بالنيات وقال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا كن يناله التقوى منكم وإن الصلاة  
 شرعت لذكر الله ومناجاة كما قال الله تعالى أقم الصلاة لذكري ولكون معدة لروية الله تعالى ومشاهدته  
 في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون (١٤) في  
 رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا (١٥) على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا وإن  
 الزكاة شرعت دفعاً لزيادة البخل وكفاية لحاجة الفقراء كما (١٦) قال الله تعالى في ما نبي الزكاة ولا تحسبن  
 الذين يبخلون عما آتاهم الله من فضله هم خير لهم بل هو شر لهم سيطقونن ما تحلوا يوم القيامة وكما قال  
 (١٧) النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم أن الله تعالى قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على  
 فقرائهم وإن الصوم شرع لقهر النفس كما قال الله تعالى لعلمكم تتقون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن  
 الصوم له وجاء (١٨) وأن الحج شرع لتعظيم شعائر الله كما قال الله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي  
 الآية وقال أن الصفا والمرومة من شعائر الله وأن القصاص شرع راجع عن القتل كما قال الله تعالى ولكم في  
 القصاص حياة أولى الآليات وأن الحدود والكفارات شرعت راجع عن المعاصي كما قال الله تعالى لا توفق  
 وبالأمرة وأن الجهاد شرع لاعلاء كلمة الله وإزالة الفتن كما قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا يكون قننة  
 ويكون الدين كله لله وأن أحكام المعاملات والمساكنات شرعت لأقامة العدل فيهم إلى نبي ذالهم عادلات  
 الآيات والأحاديث عليه وبلغ (١٩) به غير واحد من العلماء في كل قرن فانه لم يسه من العلم إلا كمال  
 الأربعة من الماء حين تغمس في البحر وتخرج وهو بأن يبكي على نفسه أحياناً من أن يعتقد بقوله ثم إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين أسرار تعبين الأوقات في بعض المواضع كما قال في أربع قبل الظهر ما ساعة فتفتح فيها  
 أبواب السماء فأحب أن يصعد فيهما عمل صالح وروى عنه صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء أن



بيت مشرق وجهه تجاه موسى وقوميه من فرعون في هذا اليوم وألحقت مشرق وجهه ونحوه بالبحر فاستقر موسى  
 عليه السلام وبين أسباب بعض الأحكام فقال في المصنف فانه لا يرى أين باب يده في الاستئذان فإن  
 الشيطان يبت على خيوطه وقال في اليوم فانه إذا استطاع استخرجت مفاصله وقال في رضى الجوار أنه  
 لأقامه ذكر الله وقال إنما جعل الاستئذان من أجل البصر وفي الأثر أنه ليست بحسن انتهى من  
 الطوائف عليكم والطوائف وبنى في مواضع أن المسكنه فيها دفع مفيدة كالمبنى من العبدية (١) انتهى  
 بحجة ضرر الوالد أو مخالفة فرقة من الكفار لقوله صلى الله عليه وسلم فأنما أطلع بن قري في الشيطان (٢)  
 ويحلل بعد هذا الكفار أو سد باب التحريم فيقول عمر رضى الله عنه لمن أراد أن يصل الثغلة  
 بالقرصة هذا هلك من قبلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أياب الله بك (٣) بالان الخطأ أو وجود  
 خرج كقوله صلى الله عليه وسلم أولئككم في بيان وكقوله تعالى علم الله أنكم كنتم تحانون أنكم قناب  
 عليكم وعما عنكم وبنى في بعض المواضع أمر الرعي والرعيت وراجع الصحابة في المواضع المشبهة  
 فكشف شبهتهم ورد الأمر إلى أصله قال صلاة الرجل في جماعة ثم يدعى لصلاة في يده وصلاة في سرقه  
 خصال عشر بن درجته وذلك أن أحدكم إذا أوفى فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة الحديث  
 وقال (٤) في نضع (٥) أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى أجره  
 وضعها في حرام كان عليه فيه ورزقك ذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر وقال إذا التقى المسلمان تسبیهما  
 فالقاتل والمقتول كلاهما في النار فالوا هذا القاتل فإيا المقتول قال أنه كان حر يصا على قتل صاحبه إلى غير  
 ذلك من المواضع التي يعسر احصاؤها وبنى ابن عباس رضى الله عنهما سر مشروعية غسل الجمعة وبنى ثابت  
 سبب النهي عن بيع الثمار قبل أن يندو صلاحها وبنى ابن عمر سر الاقتصاء على استلام ركبتين من أركان البيت  
 ثم لم يرل التأبون ثم من بعدهم العلماء المحققون يعلون الأحكام بالمصالح وبنى في مواضع معانيها ويجرجون للحكم  
 المنصوص منها ما مناسبا لدفع ضرر أو جالب نفع كقوله مسوط في كتبهم ومداهمهم ثم أي الغزالي والخطابي (٦)  
 وابن عبد السلام (٧) وأما لهم شكر الله مساعيتهم بنكت لطيفة وتحقيقات شريفة نعم كما أوجبت السنة هذه  
 واعتقد عليها الإجماع فقد أوجبت أيضا أن يزول القضاء بالإيجاب والتحريم بسبب عظيم في نفسه مع قطع النظر  
 عن تلك المصالح لاثابة المطيع وعقاب العاصي وأنه ليس الأمر على ما ظن من أن حسن الأعمال وقبحها بمعنى  
 استحقات العامل الثواب والعذاب عقيلان من كل وجه وإن الشرع وظيفته الأخبار عن خواص الأعمال  
 على ما هي عليه دون إنشاء الإيجاب والتحريم بمنزلة طبيب يصف خواص الأدوية ويقاوم أنواع المرض فانه ظن  
 فاسد منهج (٨) السنة بآدي الرأي كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان حتى خشيت أن  
 يكتب عليكم أن أعظم المسلمين حرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلة إلى غير  
 ذلك من الأحاديث كيف ولو كان ذلك (٩) كذلك لجاز افطار المقيم الذي يتعاني كنعاني (١٠) المسافر للمكان  
 الحرج المبني عليه الرخص ولم يجز افطار المسافر المترفة وكذلك سائر الحدود التي حدها الشارع وأوجب (١١)  
 أيضا أنه لا يحل أن يتوقف في أمثال أحكام الشرع إذا صح بها الرواية على معرفة تلك المصالح لعدم استقلال  
 عقول كثير من الناس في معرفة ثبوت المصالح ولكون النبي صلى الله عليه وسلم أوثق عندنا من عقولنا ولذلك  
 لم يرل هذا العلم مضمونا به (١٢) على غير أهله ويشترط له ما يشترط في تفسير كتاب الله ويحرم الخوض فيه  
 بالرأي الخالص غير المستند إلى السنن والأثار وظهر مما ذكرنا أن الحق في التكليف بالشرائع أن مثله كمال سيد  
 مرض عبيده فسلط عليهم رجلا من خاصته ليسقيهم دواء فان أطاعوا له أطاعوا السيد ورضي عنهم سيدهم  
 وأثامهم خيرا ونجوا من المرض وإن عصوه عصوا السيد وأخطأ بهم غضبه وجازأهم أسوأ الجزاء وهلكوا من  
 المرض وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رأوا باعن الملائكة أن مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل  
 فيها مائة (١٣) وبعت دأعا فبن أجاب الداعي دخل الداروا كل من المائدة ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار

(١) العبد بالكسر الخاف

ومن الرضاخ اه

(٢) أي باحسب رأيه

(٣) أي جعل صائبا في

رأيه اه

(٤) مثال للمراحمية

الصحابة في المشتقات اه

(٥) أي فرج

(٦) هو أي سليمان أحد

ابن محمد السني صاحب

معالم السنن اه

(٧) هو عمر الدين

(٨) أي ترمبه

(٩) أي حسن الأعمال الخ

(١٠) أي يقاسي كفاية

(١١) أي السنة

(١٢) من الضمان بالكسر

وهو البخل اه

(١٣) أي طعاما صنع

لدعوة اه

ولم يأكل من المأدبة وحيث قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال يا قوم اني رأيت الجيوش  
يعني واني انا النذير العريان فالجاء النجاء (١) فأطاعه طائفة من قومه فأدخلوا (٢) فانطلقوا على مهلهم  
فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصعبوا مكانهم فصببهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم (٣) وقال راو با عن ربه  
انما هي اعمالكم ترد عليكم بما ذكرنا من أن ههنا امرأين الامريتين وان لكل من الاعمال ونزول القضاء  
بالاحباب والمحريم ان في استحقاق الثواب والعقاب بجمع بين الدلائل المتعارضة في أهل الجاهلية بعد نزول  
بما عملوا في الجاهلية أم لا ومن الناس من يعلم في الجملة أن الاحكام معاملة بالمصالح وان الاعمال يترتب عليها  
الجزاء من جهة كونها صادرة من هيآت نفسانية تصطبغ بها النفس وتفسد كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم  
حيث قال الاوان في الجسد مصعقة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب  
لكنه بطن ان يدور هذا الثمن ويريب أصوله وفروعه ممنوع اما عقلا لخفاء مسائله وغموضها أو شرعا لان  
السلف لم يؤد به مع قرب سدهم من النبي صلى الله عليه وسلم وغرارة علمهم فكان لا اتفاق على تركه أو  
قبول ليس في مدونه فائدة معدومة ان لا يوقف العمل بالشرع على معرفته المصالح وهذه طنون فاسدة أيضا  
(قوله لطفه ما له وعوضها) ان أراد به أنه لا يمكن التدوين من اخلاص المسائل لا يفيد ذلك كيف ومسائل  
علم التوحيد والصفات أغنى من ذكرها أعدا حاطة وقد يسره الله لمن شاء وكذلك كل علم تراءى بادي الرأي ان  
البحث عنه مستحيل والاحاطة به ممنوعة ثم اذا ارتبض أدواته ودرج في فهم مقدماته حصل التمكن فيه  
ونيس تأسيس مبادئه وفروع فرعه وذو به (٤) وان أراد العسر في الجملة فسلم لكنه بالعسر يظهر فضل  
بعض العلماء على بعض وان يلوع الآمال في ركوب المساق والاهوال وان افعدا (٥) عارب (٦) العلوم بتجشم  
(٧) العقول ومعاني المفهوم (قوله لان السلف لم يدقوه) فائنا لا يضر عدم تدوين السلف انما بعد ما هدى النبي  
صلى الله عليه وسلم أصوله وفروعه واقفي ارضه صفاء الصحابة كأمير المؤمنين ع وعلى وكر يدوان  
عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم بنحو ما به وأوردوا جواهره ثم لم يزل علماء الدين وسلاسل سبل البصير  
يلتهرون بما يحاحون اليه مما جمع النبي ع دورهم كان الرجل منهم اذا اسلى منظره من شيرقة السكين  
يجرد سيف البحث يهين (٨) ويصمهم العزم ويحضض (٩) ويشمر عن سائر الخلد يحسروهم جوش  
المتدعين ويكسر سمرا اعدان تدوين كتاب يحوي على جل صالحة من أصول هذا الفن أجدي (١٠)  
من غاريق المعاصير كل الصبيد في جوف القرا (١١) وكان الاوائل لصفاء عقائد هم بركة محبة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقرب عهده ووقوع الاختلاف بينهم واطمئنان قلوبهم ترك الفتش عما باب عنه صلى الله عليه  
وسلم وسلم التفاتهم الى ما في المقول بالمقول وتكميلهم من مراجعة (١٢) الثبات في كثير من العلوم  
الخاصة بسبعين (١٣) عن يد من هذا الفن كانهم كانوا اسبق فرب عهدهم من القرن الاول واتصال  
رماهم رجال المادث وكوهم عراي ومسمع (١٤) وعكهم من مراعاة الثمات وقلة وقوع الاختلاف  
بالروح من يد من هذا الفن المادية كدسرح عراب الحديث وأسماء الرجال ومراعاة علماءهم  
وهو كل المادية هادئة بالادب ووجهه اما في يومها الحديث غير الحديث من الصحيح والموضوع  
من الثنا وكل من هو له في هذا التدوين ولم يرب أصوله وفروعه الا بعدقرون كثيرة وهدمت موطوءة لما  
مس (١٥) الماديات رفعت مع المسالين ما به ثم انه كثرا خلاف الفتية لنا على اختلاف في سبل  
الاحكام وافصى ذلك ان ار ساحة ان لك العلل من جهة ما تمثال المصالح المبررة في الشرع وسألت المسئلة  
المعتول في من صاحب الماديات وطهرت تسكين في الاصول الاعتقادية والعبودية قال الامر الى ان  
سار ذات اص لا في الدلائل اليه حسب المصنوع التقليد وتطيق المقول بالمقول والمسموع بالمفهوم  
نصراه ورر (١٦) الدرس من اجيال في جمع سبل المسالين به عديدها من اعلى القربات ورأس لرؤس  
المطالع (قوله ليس في ذلك فائدة) وناليس الامر كما كان في ذلك فوائدا بما يساهج معجزة من

- (١) اي اطلبوا النجاء أي الخلاص اه
- (٢) أي ساروا من أول الليل اه
- (٣) أي استأنصهم
- (٤) ذوى جمع ذوا وهو شير الحذقة وعبرتها والمراد بها المتعاقبات اه
- (٥) اي بلوس
- (٦) أي كتف
- (٧) أي تكاف
- (٨) أي يعوم
- (٩) أي يخلص
- (١٠) أي نفع
- (١١) في العاروس اقرا بكيل وسحاب جار الوحي اوفية تبعه اقراء وجرا ثم قال وكل الصبيد في جوف القرا لغير صهر لانه مثل الاثمان لا تعبر الى كله ذوه اه تصرف
- (١٢) تسائل
- (١٣) ركان
- (١٤) أي حصن روي
- (١٥) أي طهرت
- (١٦) أي مؤيدا

معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما أتى بالقرآن العظيم فأعجز ببعاء زمانه ولم يستطع  
أحد منهم أن يأتي بسورة من مثله ثم لما انقضى زمان القرن الأول ونحى على الناس وجوه الانجاز قام علماء  
الامة فأوضحوها ليدركه من لم يبلغ مبلغهم كذلك أتى من الله تعالى بشريعة هي أكل الشرائع متضمنة لمصالح  
يعجز عن مراعاة مثلها البشر وعرف أهل زمانه شرف ما جاء به بنحو من انتهاء المعرفة حتى طلقت به السنتهم  
وبين في خطهم ومحاوراتهم قلبا انقضى عصرهم وجب أن يكون في الامة من يوضح وجوه هذا النوع من  
الانجاز والآثار الدالة على أن شريعته صلى الله عليه وسلم أكل الشرائع وإن أمثال مثله مثلها معجزة عليه  
كثيرة مشهورة لا حاجة إلى ذكرها وإنما يحصل به الاطمئنان الرائد على الاعان كما قال إبراهيم الخليل عليه  
الصلاة والسلام بلى ولكن ليطمئن قلبي وذلك أن تطاهر الدلائل وكثرة طرق العلم بثلجها (١) الصدور ويزيلان  
اضطراب القلب ومنها أن طالب الاحسان إذا اجتهد في الطاعات وهو يعرف وجه مشروعيها وقيد نفسه  
بالحفاظ على أرواحها وأثوارها فقليلها وكان أبعد من أن يخط خط عشاء (٢) ولهذا المعنى اعني  
الامام العراقي في كتب السالكين يعرف أمور العبادات ومنها أنه اختلف الفقهاء في كثير من الفروع  
الفقهية بناء على اختلافهم في العلل المخرجة المناسبة وتحقيق ما هو الحق هناك لا يتم الاكلام مستقل في  
المصالح ومنها أن المتبدعين شككوا في كثير من المسائل الاسلامية بأنها مخالفة للعقل وكل ما هو مخالف له  
يجب رده أو تأويله كقولهم في عباد القبر أنه يكذب الحس والعقل وقالوا في الحساب والصدقات والميراث نحو أن  
ذلك ملفقوا يؤولون تأويلات بعيدة وأثارت طائفة (٣) فنه السلف فقالوا كل صوم آخر يوم من  
رمضان واجبا وسوم أول يوم من الشوال مموعا عنه ونحو ذلك من الكلام واسم طائفة بالترعيات  
والتره باب طاس أنها محر دالحث والتجريض لا يرجع إلى أصل أصيل حتى قام أشقى القوم (٤) فوضع حديث  
بازبحان لما أكل لم يعرف (٥) بأن أضر الأشياء لا يتمر عند المسلمين من النافع ولا سئل إلى دفع هذه المفسدة  
الأن تبيين المصالح وتؤسس لها القواعد كما فعل نحو من ذلك في خصائص اليهود والنصارى والذرية وما مثلهم  
ومها من جماعة من الدهماء وعموا به بحور ردود بحال القياس من كل وجه طرأ الخلل إلى كثير من  
الاحاديث الصحيحة كحديث المصراة (٦) وحديث الهدي (٧) فلم يحد أهل الحديث إلا إلى الرامهم إلى  
الأن بنسبوا أنها توافق المصالح المخرجة في الشرع إلى سبب دلالة القوائد التي لا في باحصاصها الكلام  
وسجدني إذا غلب على شقشقة (٨) البيان وأمعني في تمهيد الصواعدها بالامعان وما أوجب المقام أن  
أقول بما لم يقل به جمهور المساطرين من أهل الكلام كجلى الله تعالى في واطن المعاديا الصور والاشكال  
وكتابت عالم ليس عنصر يا يكون فيه متحد المعاني والاعمال بأشباح مناسبة لها في الصفة وتحقق فيه الحوادث  
قبل أن تخاف في الأرض وارتباط الأعمال بها (٩) فبساوية وتكون تلك الهيئات في الحقيقة سدا للمحاراة في  
الحياة الدنيا وبعد الملب والعلو بالصدر الملمر ونحو ذلك فاعلم أي لم أحسن أي عليه الأعدان رأيت الآيات  
والأحداث وآثار الصحا به والتابعين متظاهرة فيه ورأيت جاعات من خواص أهل السنة المتتمين من مهمم بالعلم  
الذي يقولون به يؤمنون فواعدهم عليه ولما سئل عن أبي الحنفية أنه ذهب طائفة من الكلام ولكن  
المسائل التي اختلف فيها أهل القبلة وساروا لالحاظر فامتزقة بأحزابهم يحرمه علماء سادهم بصررييات  
الدين على قديمين قسم بظلمة الأبابه بحمد به الله وحري باله السلف من الصحا به والاعين تلمها لمهر  
اعجاب كل ذي رأي رأي برأيه وشجبهم السبل أحبار قوم طاهر الكتاب والسنة وعصوا بواجدهم على عقائد  
السلف ولم يسألوا عما اقتضاه الأصول العملية ولا محالها فان تكلموا معقول فلا رام لمصوم والرد لهم أو  
لرباد الطهارة لا لا إسفاده أفعائد منها وهم أهل السنة وذهب قوم إلى التأويل والصرف عن الظاهر حيث  
خالف الأصول الدينية روعهم بسكاه وبالمعقول لتحقق الأمر وتبينه إلى ما هو عليه من هذا التسامع سؤال  
الغيره من الأعمال والمرور على الصراط الرزق به ذكر أمات الأولياء فهذا كله ظاهر في الكتاب والسنة وحري

(١) أي يردان ويربحان

اه

(٢) أي يعمل أمرا على

غير بصيرة اه

(٣) أي الاما عيلة

(٤) ابن راوندی

(٥) بشير

(٦) المصراة من الال

والعنم التي حس لبها في

صرعها لتبائع كذلك يعتبره

المشتري وفيه حديث مسلم

من اشترى شاة مصراة فهو

بالخيار ثلاثة أيام فان ردها

رد معها صاعا من طعام

لا سمر اه

(٧) القسلة بالضم حرة

عظيمة تسع خمسمائة رطل

وفيه إذا بلغ الماء قلتين لم

يحمل نجسا اه

(٨) بالكسر رثة البعير

الخارجة من فموف الهدر

اه

(٩) كالأذن والحشوف

والرما وأمثالها اه



والاستنباط من كلام الاول المتبحرون مذهب المناطرة والمجادلة فلا يجب علينا أن نواقفهم في كل ما يتقوهون به ونحن رجال وهم رجال والا مريتنا وبينهم سجال ثم اني جلت الكتاب على قسمين أحدهما قسم القواعد الكلية التي ينظمها المصالح المربعة في الشرائع وأكثرها كانت مسلمة بين الملل الموجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيها اختلاف بينهم وكان الحاضرون مستعينين عن سؤاله فبقية النبي صلى الله عليه وسلم عليها كجانبه على الأصول المفروغ عنها عند افادة الفروع فتمكن السامعون من ارجاع الفروع اليها لما سرامن نظائرها في العرب المنتسبين الى المسلة الامامية عيلية واليهود والنصارى والمجوس ورأيت ان تفاصيل اسرار الشرائع ترجع الى اصليين مبحث البر والاثم ومبحث السياسات المالية ثم رأيت البر والاثم لا تكن حقيقتهم الا بان يعرف قبلهما مباحث المجازاة والارتفاقات (١) والسعادة النوعية ثم رأيت هذه المباحث تتوقف على مسائل تسلم في هذا العلم ولا يبحث عن لميتها فاما ان تصدق بها الاتفاق الملل عليها حتى صارت من المشهورات والحسن الظن بالمعلم اولدلائل تذكر في علم أعلى من هذا العلم وأعرضت عن الاطالة في اثبات النفس وبقائها وتعيمها وتألمها بعدم مفارقة الجسد لانه مبحث مفروغ عنه في كتب القوم وما ذكرت من هذه المباحث الامارأت الكتب التي وقعت الى خالية من الكلام فيه أصلاً وعن التفريع والترتيب اللذين وقتت لاستخراجها ولان المسلمات الامارأت القوم لم يتعرضوا لولا لابراد الدلائل السبعة عليه كثير تعرض فلاحراني اذ كرفي هذا القسم مسائل يجب أن تصدق بها في هذا الفن من غير تعرض لميتها ثم كيفية المجازاة في الحياة وبعد الممات ثم الارتفاقات التي جبل عليها بنو آدم ولم يحملها قط عرهم ولا يحجمهم من جهة ما أوجبته عقولهم ثم بيان سعادة الانسان وشقاوته بحسب النوع وبحسب ما يظهر في الآخرة ثم أصول البر والاثم التي توارد عليها اهل الملل ثم ما يجب عند سياسة الامه من ضرب الحدود والشرائع ثم كيفية استنباط الشرائع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها عنه والقسم الثاني في شرح اسرار الاحاديث من أبواب الايمان ثم من أبواب العلم ثم من أبواب الطهارة ثم من أبواب الصلاة ثم من أبواب الزكاة ثم من أبواب الصوم ثم من أبواب الحج ثم من أبواب الاحسان ثم من أبواب المعاملات ثم من أبواب تدبير المنازل ثم من أبواب سياسة المدن ثم من آداب المعيشة ثم من أبواب شتى وهذا وان الشروع في المقصود والحمد لله أولاً وآخراً

القسم الاول في القواعد الكلية التي تستنبط منها المصالح المربعة في

الاحكام الشرعية سبعة مباحث في سبعين باباً

المبحث الاول في اسباب التكليف والمجازاة

باب الابداع والخلق والتدبير اعلم ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد العالم ثلاث صفات مترتبة أحدها الابداع وهو ايجاد شئ لا من شئ فيخرج الشئ من كتم العدم بعزمادة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ قبله (٢) والثانية الخلق وهو ايجاد الشئ من شئ كما خلق آدم من التراب وخلق الجن من نار (٣) وقد دل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم انواعاً وأجناساً وجعل لكل نوع وجنس خواص فنوع الانسان مثلاً خاصته النطق وظهور البشرة واستواء القامة وفهم الخطاب ونوع الفرس خاصته الصهيل وكون شرته شعراً وقامته عوجاً وان لا يفهم الخطاب وخاصة السم اهلاؤه الانسان الذي يتناولوه وخاصة الزنجبيل الحرارة واليبوسة وخاصة الكفور البرودة وعلى هذا القياس جميع الانواع من المعدن والنبات والحيوان وجمرت عادة الله تعالى ان لا تنقل الخواص عما جعلت خواص لها وان تكون مشخصات الافراد خصوصاً في تلك الخواص وتعين البعض محتملاً لها فكذلك مميزات الانواع خصوصاً في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجسم والنامى والحيوان والانسان وهذا الشخص متراجحة متشابكة في الظاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف كل خاصية الى ماهي خاصة له وقدين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء وأضاف الآثار اليها كقوله صلى الله

(١) طرق الارتفاقات

(٢) هذه رواية الصحيحين

وهي لا تدل على الحدوث

الزمانى للعالم لكن قد ثبت

عند بعض أصحاب السنة

ولم يكن معه شئ وهذا يدل

على الحدوث اه

(٣) أى نار بلا دخان





حرمه رأى بها عاقل (١) الخبيث والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما سئل عن الخبيث ما اذ هو منه (٢)  
 نصف الكلب ومعلوم ان تلك الساقة لا تنزع البعثة والشارع اجاب عن المعلومة بتسليمه العاقل وقال خفت  
 الحجة بالمشكوك وخفت السائل بالشهور ان امر حبريل ان ينظر اليها وقال ينزل السلاسل فيعطيها (٣) الدعاء  
 وقال خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ابرق فابرق وقال هذان كتابان من رمت العالمين الحديث  
 وقال يوفى بالموت كما به كثر جديع بين الجنة والنار وقال تعالى فارسلنا اليها رجلا فوافقت مثل لها بشر  
 سورا ولمستغاض في الحديث ان حبريل كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ويأمره في كل مكان ولا يراه  
 سائر الناس وان القبر يفتح سبعين ذراعا في سبعين او يفتح حتى تختلف اقسام المقبور وان الملائكة تنزل  
 على المقبور وتغسله وان عمله يمثل له وان الملائكة تنزل الى المختصر بأبدعهم الحرير او المسح (٤) وان  
 الملائكة تنظر الى المقبور بطريقة (٥) من حديث صحيح بسند صحيح ما بين المشرق والمغرب وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلسل على الكافر في قبره تسعة وسبعون نينا (٦) تنشه وتلدغه حتى يقوم  
 الساعة وقال اذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس سمح عليه ويقول دعوني  
 أصلي واستغاض في الحديث ان الله تعالى يجعل صور كثيرة لاهل الموقف وان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يدخل على ربه وهو على كرسية وان الله تعالى يكلم ابن آدم شفاه الى غير ذلك مما لا يحصى كثيرة  
 والناظر في هذه الاحاديث بين احدي ثلاث امان يقر بظاهرها فيضطر الى اثبات عالم ذكرنا شأنه وهذه  
 هي التي يقتضيها قاعدة اهل الحديث نية على ذلك السبوتى رجه الله تعالى وبها اقول وبها اذهب او  
 نقول ان هذه الوقائع تراءى لحس الزايف وتمثل له في صوره وان لم تكن خارج حسه وقال ينظر ذلك عبد  
 الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين انهم اصابعهم جذب (٧) فكان احدهم ينظر الى  
 السماء فيرى كهنة الدخان من الخروع ويدكر عن ابن الماجشون (٨) ان كل حديث جاء في النقل والرؤية  
 في الخبر فمناه انه غير اضرار خلقه فيروته نازلا من جلياو يناجي خلقه ويحاط بهم وهو غير متغير عن عظمته  
 ولا متقلبل يعلموا ان الله على كل شيء قدير او يجعلها تمثيلا لفهم معان اخرى ولست ارى المقصر على  
 الثالثة من اهل الحق وقد صور الامام الغزالي في عذاب القبر تلك المقامات الثلاث حيث قال امثال هذه  
 الاخبار لها طوارىء صحيحة وامر ارفعها ولكنها عند ارباب البصائر واضحة فمن لم ينكشف له حقائقها  
 فلا ينبغي ان ينكر طوارىء اهل اقل درجات الايمان والتسليم (فان قلت) فمن شاهد  
 الكافر في قبره مدة وزايقه ولا شاهدت امن ذلك فواجه التصديق على خلاف المشاهدة (فاعلم) ان  
 لك ثلاث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصديق بانها موجودة  
 وهي تلدغ الميت ولكنك لا تشهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور المكتوبة وكل ما يتعلق  
 بالاخرة فهو من عالم المكتوبات امارى الصعابة رضى الله عنهم كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل عليه  
 السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بأنه عليه السلام يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فصحيح اصل  
 الايمان بالملائكة والوحي اهم عليك وان كنت آمنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما لا تشهد الامه فكيف لا تجوز هذا في الميت وكان الملك لا يشبه الادميين والحيوانات والحيات والعقارب  
 التي تلدغ في القبر ليست من جنس حيات عالمنا بل هي جنس آخر وتدرج بحاسة اخرى المقام الثاني از  
 تسد كرامه السام وانه قد يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى يراه بما يصيح ويعرق جيبه  
 وقد يزعج من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وهو يشاهده وانت ترى  
 ظاهرها ساكتا ولا ترى حواله حية ولا عقر باو الحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه في حقه  
 غير مشاهد واذا كان العذاب في ألم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل أو تشهد المقام الثالث انك تعلم ان الحية  
 بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاها منها هو ألم السم ثم السم ليس هو الا لم يل عذابا في الار الذي يحصل فيك من

- (١) أي الذي كان يسر
- (٢) أي رأيه
- (٣) أي بصارعه
- (٤) أي الكبرياء
- (٥) الحاج بعصاه المموجة
- (٦) خابسا أهلكرا
- (٧) التين نوع من الخ
- (٨) أي خط
- (٩) هو معرب ما يكون





هناك يتقرر الشرائع بوجه من الوجوه واعلم ان الملا الاعلى ثلاثة أقسام قسم علم الحق ان نظام الخلق يتوقف عليهم فخلق اجساما نورية بمنزلة نار موسى فنسخ فيها نفوسا كريمة وقسم انفق حدوث مزاج في البخارات الطيفة من العناصر استوجب فيضان نفوس شاهدة (١) شديدة الرغص (٢) للالوات البهيمية وقسم هم نفوس انسانية قريبة المأخذ من الملا الاعلى ما زالت تعمل اعمالا منجية فيد الحقوق هم حتى طرح عنها جلايب ابدانها فاسلكت في سلكهم وعبدت منهم والملا الاعلى شأنها انها توجه الى بارئها توجهها معنا لا يصدها عن ذلك التفات الى شيء وهو معنى قوله تعالى يسبحون بحمدهم ويؤمنون به وتلقى من ربها استعسان النظام الصالح واستعجان (٣) خلافة فيقرع ذلك بابا من ابواب الجود الالهي وهو معنى قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا وافضلهم يجتمعوا وهم وتداخل فيما بينها عند الروح الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والالسنه قصير هناك كشيء واحد وتسمى حظيرة القدس ووربما حصل في حظيرة القدس اجاع على اقامة حيلة لنجاة بني آدم من الدواهي المعاشية والمعادية بتكميل اركان خلق الله يوئس ونقشب امره في الناس فيجب ذلك (٤) الهامات في قلوب المستعدين من الناس ان يتبعوه ويكونوا امة أخرجت للناس ويوجب تمثل علوم فيها صلاح القوم وهداهم في قلبه وجباوروا به فهاوا تراءى (٥) (٦) فكلهم شفاهاو ووجب نصر أحيائه وتقريرهم من كل خير ولعن من صد عن سبيل الله وتقريرهم من كل ألم وهذا أصل من أصول النبوة ويسمى اجاعهم المستعمر بتأيسد روح القدس ويشمر هناك ركائز لم تهدي في العادة تقسم بالمعجزات ودون هؤلاء نفوس (٧) استوجب فيضها حدوث مزاج معتدل في بخارات لطيفة لم تبلغ بهم السعادة مبلغ الاولين (٨) فصارت كلهم أن تكون فارغة لا نظار ما يترشح من فوقها فاذا ترشح شيء بحسب استعداد القابل وبأثير القاعل ابعثوا الى تلك الامور كما نبعث الطيور والبهائم بالدواعي الطبيعية وهم في ذلك قانون عمير جع الى انفسهم باقون بما ألهموا من فوقهم فيؤثرون في قلوب البشر والبهائم فتقبل اراذلتها وأحاديث نفوسها الى ما يناسب الامر المراد ويؤثرون في بعض الاشياء الطبيعية في تضاعيف حركاتها وتحولاتها كما يدرج حجر فائز فيه ملك كريم عند ذلك فشي في الارض أكثر مما يتصور في العادة ووربما ألقى الصياد شبكة في النهر فخاف أنفاج من الملائكة تلهم في قلب هذه السمكة أن تقضم وهذه ان تهرب وتقبض جبلا وتبسط أخرى وهي لا تعلم لم فعل ذلك ولكن تتبع ما ألهمت ووربما قاتلت فتتان خافت الملائكة تزين في قلوب هذه الشجاعة والثبات باحاديث وخيالات يقتضيها المقام وتلهم جبل العلية وتؤدي الرمي وأشباهاه وفي قلوب تلك أضداد هذه الحصال يقضي الله أمرا كان مفعولا ووربما كان المترشح ايلام نفس اناسية أو نعيمها فسعت الملائكة كل سعي وذبحت كل مذهب بمكن وباراء أولئك آخرون أولون خفة وطيش وافكار مضادة للخير أو جب حدوثهم تعفن بخارات ظلماتهم الشياطين لا يزالون يسعون في أنداد ما سمعت الملائكة فيه والله اعلم

باب ذكر سنة الله التي أشير اليها في قوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا

اعلم ان بعض أفعال الله يترتب على القوى المودعة في العالم بوجه من وجوه الترتيب شهد بذلك النقل والعقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة (٩) قبضها من جميع الارض فغاب نو آدم على قدر الارض منهم الاجر والايص والاسود وس ذلك والسهل والخرن والسايت والطيب وسأله عبد الله بن سلام ما ينزع الولد (١٠) الى ابيه أو الى أمه فقال اذا سبق ماء الى جبل ماء المرأة نزع الولد (١١) واذا سبق ماء المرأة الى جبل نزع ولا يرى أحد اسن في ان الامه تستند الى الضرب بالسيف أو كل السم وان خلق الولد في الرحم يكون عقيب صب المنى وان خلق الحبوب والاشجار يكون عقيب

(١) أي عالية (٢) أي

الترك (٣) أي استقباح

(٤) أي الاجاع بالتكميل

اه (٥) أي تظهر أهل

حظيرة القدس

(٦) أي المزكي

(٧) هم الملا السافل

(٨) هم الملا الاعلى

(٩) بالفتح والضم ملء

الكف اه

(١٠) أي يشبه ويجذبه

إليه اه (١١) أي يجذبه

واظهر مشابته فيه اه

البدن والعرض والسقي والاجل هذه الاسطاعة جاء السكليف وامر واورنم او جوز واعمال وافلاك  
القوى (١) منها خواص العناصر وطبائعها ومنها الاحكام التي اودعها الله في كل سورة نوعية ومنها  
أحوال عالم المثال والوجود المقضي به هنالك قبل الوجود الارضي ومنها أدعية الملا الاعلى يجهد همهم  
لمن هذب نفسه أو سعى في اصلاح الناس وعلى من خالف ذلك ومنها الشرائع المكتوبة على نبي آدم  
وتحقق الايجاب والبحر يم فانه سبب ثواب المطيع وعقاب العاصي ومنها ان يقضى الله تعالى بشي فيجبر  
ذلك الشيء أو آخر لانه لا رمة في سنة الله وخرم نظام الزم غير مرضي والاصل فيه قوله صلى الله عليه  
وسلم اذا قضى الله لعب أن يموت بارس جعل له الها حاجة فكل ذلك نطق به الاخبار وأوجبته ضرورة  
العقل (واعلم) انه اذا تعارضت الاسباب التي يربط عليها القضاء بحسب جرى العادة ولم يمكن وجود  
مقتضياتها أجمع كالمحكمات في تدمير اعادة أقرب الاشياء الى الخبر المطلق وهذا هو المعبر عنه بالميزان  
في قوله صلى الله عليه وسلم يده الميزان يرفع القسط ويخفضه (٢) وبالنسبة في قوله تعالى كل يوم هو في  
شأن ثم المرجح يكون انة تعالى الاسباب أهما أقوى وبارة بحال الآثار المترتبة أهما أرفع وبتقديم  
باب الخلق على باب السدير ونحو ذلك من الوجوه فنحن ران قصر علمنا عن احاطة الاسباب ومعرفة  
الآخرة رعارضها تعلم طعانه لا يوجد شيء الا وهو أحق بان وجوده من أقن عماد كذا استراح عن  
اشكالات كثيرة امامه آت الكواكب فن تأثيرها ما يكون ضروريا كاختلاف الصيف والشتاء  
وطول النهار وقصره باختلاف أحوال الشمس واختلاف الجزر والمد باختلاف أحوال القمر وجاء  
في الحديث اذا طلع النجم (٣) ارتفعت العاصفة (٤) يعنى بحسب جرى العادة يمكن كون الفقر  
والعي والجذب والحسوس حوادث السر بسبب حركات الكواكب فالتمس في الشرع وقد نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخوض في ذلك فقال من اقتبس (٥) شعبة من النجوم اقتبس شعبة من  
السحر وسدد في قول مطر بانزله كذا (٦) ولا أقول بصت الشريعة على ان الله تعالى لم يجعل في النجوم  
خواص تولدها الحوادث بواسطة تغيرها هو المكشف (٧) بالناس ونحو ذلك وأنت خير بان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى عن الكهان وهى الاجبار عن الجن وبرئ من أتى كاهنا وصدقه ثم لماسئل  
عن حال الكهان أخبر ان الملائكة تزل في العنان (٨) قد ذكر الامر فقضى في السماء ففسق الشياطين  
السمع صوحه الى الكهان فكذبون معها مائة كذبة وان الله تعالى قال بأها الذين آمنوا لا تكونوا  
كالذين كفروا واولوا الاحوال انهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غرا أو كانوا آمناء تاملوا وما قتلوا وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بدل الجنة عنه وقال اعمأت رفيق (٩) والطبيب الله وبالجملة  
تالهي بدور على مساح كثيرة والله أعلم

### باب خفة الروح

قال الله تعالى ويد أولون عن الروح من الروح من أمر ربى وما أوتيهم من العلم الا قليلا وهى الاعمش  
عن درايه اسد مسعود وما أوتوا من العلم الا قليلا ربه من هنالك ان الخطاب لله هو الدال ائلين عن الروح  
رأس الآدمية ما في انه لا يعلم أحد من الالهة المرحومة خفة الروح كايض وليس كل ما كتب عنه الشرع  
لا يمكن معرو به البتة بل كبر ما يسكعه لاجل انه معروفة دقيقة لا يسلم لتعاطيه به ورازمه وان  
أمكن بل يصحهم راعلم ان الروح أول ما يدرك من حجبها بها بدا الحجاب في الحيوان وانه يكون حيا  
روح الروح من ركونه انما تراه سمدا امع في المائل ينجل ان في البدن تشار الى اموالها  
والباب من دلا الا لا من القوى اما ساسة والمعرفة للعداء يرى في حكم الباب وبكشفه  
الرد به ان الله تعالى قال ما اجد من ربه وعلمه وصفاته ولا ربه ابراحسان التمرى والا ناسل  
الابا (١٠) من تلك القوى وان الآفة الطائفة على كل عصور الى لو ايد الحار المناسب له ففسد

(١) أى المترتبة عليها أفعال

الله اه (٢) أى يرفع ميزان

أعمال العباد المرفوعة

اليه وأزاقهم النار له من

حسده ويخفضه وهو

مثال لما يقدره الله وبهره

وفيل اراد رفع الميزان

بكثير الرق ويخفضه

ناله اه

(٣) أى الشربا والعاصفة

الآفة اه (٤) أى الآفة

(٥) أى حصل شعبة أى

فروا اه (٦) ففتح النون

وسكون الواو وهزمة بمعنى

العرب والظاوع والعرب

كأن رعى أن الكوكب

اذا غاب أو طلع يكون المطر

هى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عنه اه

(٧) أى المحيط اه

(٨) أى الجو اه

(٩) أى ترفق بالمريض

وهو يظف به والله يبريه

يعابه اه

(١٠) أى المتفرعة اه

هكذا البخار وتشوش افاعيله ويستأزم تكونه الحياة وتحمله الموت فهو الروح في اول النظر والطبقة السفلى من الروح في النظر المعن ومناله في البدن كمثل ماء الورد في الورد وكمثل النار في الفحم ثم اذا أمعن في النظر ايضا التجلي ان هذا الروح مطية للروح الحقيقية ومادة لعلقتها وذلك ان اري الطفل يشب ويشيب وتبدل اخلاط بدنه والروح المتولدة من تلك الاخلاط أكثر من الفمرة ويصغر تارة ويكبر أخرى ويسود تارة ويبيض أخرى ويصكون جاهلا مرة وعالما أخرى الى غير ذلك من الاوصاف المتبدلة والشخص هو هو وان نوقش في بعض ذلك قلنا ان فرض تلك الغيرات والطفل هو هو او نقول لا تجزم ببقاء تلك الاوصاف بحالها ونجزم ببقائه فهو غيرها (١) فالثاني الذي هو به هو ليس هذا الروح ولا هذا البدن ولا هذه الشخصات التي تعرف وتري بادي الرأي بل الروح في الحقيقة حقيقة فردانية ونقطة توارثية تحمل طورها عن طور وهذه الاطوار المتغيرة المتعارة التي بعضها جواهر وبعضها اعراض وهي مع الصعير كاهي مع الكبير ومع الاسود كاهي مع الابيض الى غير ذلك من المتقابلات ولها تعلق خاص بالروح الهوائي أولا وبالبدن ثانيا من حيث ان البدن مطية النسيمة (٢) وهي كوة (٣) من عالم القدس ينزل منها على النسيمة كل ما استعدت له فالامور المتغيرة انما جاء تعبيرها من قبل الاستعدادات الارضية بمنزلة حرا الشمس ببيض الثوب ويسود الصغار (٤) وقد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان الموت اشكال النسيمة عن البدن فقد استعداد البدن لوليدها لا اشكال الروح القدس عن النسيمة واذا تحللت النسيمة في الامراض المدفوعة وجب في حكمة الله ان يبقى الشيء من النسيمة بقا وما يصح ارباط الروح الالهى بها كما انما اذا مضى الهوا من القارورة تحايل الهوا حتى يتابع الى حد لا تخلخل بعده فلا تستلبح المص أو ذئب (٥) القارورة وما ذلك الا سر امي من طيبة الهوا كذا كذا سر في النسيمة وحدها لا يتناول وهما الامر واذا امام الانسان كان النسيمة شاة أخرى فيسئ قبض الروح الالهى فيها قوة فبأقوى من الحس المشترك تكفي كفاية السمع والبصر والكلام عدد من عالمنا عال اعنى القوة المتوسطة بين المجرود والحسوس المنتشة في الافلاك كشي واحد وربما استعد النسيمة حينئذ للباس نوراني او ظاهري عدد من عالم المثال ومن هالك تولد عجائب عالم الرزخ ثم اذا فصح في الصور رأى حاء فيص عام من بارى الصور بمنزلة القيص الذي كان منه في بدء الخلق حين فخب الارواح في الابدان وأسس عالم المواليد أو جب قبض الروح الالهى ان يكسني لباسا جسيما أو لباسا من المثال والجسم فيتحقق جميع ما انخر به الصادق المصدوق عليه أفضل الصلوات وأمن التحيات ولما كانت النسيمة رزخا متوسطا بين الروح الالهى والابن الارضى وجب ان يكون لها وجه الى هذا وجه الى ذلك والوجه المائل الى القدس هو الماكيه والوجه المائل الى الارض هو الهيمية ولنقتصر من حقيقة الروح على هذه المقدمات لتسلم في هذا العلم وفرع علمها المفاريع قبل ان يكسف الخفاف في علم أعلى من هذا العلم والله اعلم

في باب سر التكليف

قال الله تعالى انا عربا الامانة على السموات والارض والحبال فأس أن يحتملها واشفصها بها وحملها الانسان انه كان طوما جهولا ليعبد الله المناقص والناقصات والمشركين والمسرکات وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحاما به العراني واليه صاري ويهما على ان المراد بالامانة تقاد هذه السكيات معر (٦) لحظ التواب والعتاد بالطاعة والمحاسبة وعرضها ليلها اعتارها بالامانة الى اسية ادهن وبانتهى الاء اللهي الذي هو عدم اللياقة والابداد و تحمل الانسان ما يليه والاسية ادهن (اقول) وبلي هاديه له الا انك لا تراه ولا تحس به حيا ولا ميتا اعلم ان العلوم من لا يكون عادلا ومن شأنه ان يعدل والجهول من لا يكون عالما من شأنه ان يعلم وسه الا دعي اما ما لم عادلا لا ينظر الى العلم والجهل كالملائكة واما ليس بعادل ولا عال ولا من شأنه ان يكسبها كالهائم

- (١) لان غير المعروف فيه  
المعلوم اه  
(٢) النسيمة محركة نفس  
الروح أي الروح الهوائي  
اه (٣) أي قباه  
(٤) أي كاز راه  
(٥) أي تنكسر اه  
(٦) أي السموات والارض  
وغیرها اه

وانما يلين بالتسكين ويستعد له من كان له كمال بالقوة لا بالفعل واللام في قوله تعالى ليعذب لام العاقبة  
 (١) كانه قال عاقبة حل الامانة التعذيب والتعظيم وان شئت ان تستجلي (٢) حقيقة الحال فعلياً ان  
 تصورت حال الملائكة في تجرد هذا لا يزعمها حالة ناشئة من تفریط القوة البهيمية كالجوع والعطش والخوف  
 والحزن أو افراطها كالشبق والعصب والتيه (٣) ولا يهيمها التغذية والتنمية ولو احتملها وانما تبقى  
 فارغة لا تنتظر ما يردها من فوقها فاذا رشح عليها أمر من فوقها من اجاع على اقامه نظام مطلوب  
 أو رضاء من شيء أو بعض شيء استلاب به وانقادت له وانبعثت الى مقتضاه وهي (٤) في ذلك فانية عن  
 مراد نفسها باقية بمراد ما فوقها ثم تصورت حال البهائم في تلطخها باليات المسيسة لا تزال مشغوفة بمقتضيات  
 الطبيعة فانية فيها لا ينبعث الى شيء الا انبعثا بجميها يرجع الى نفع جسدي وانفاق الى ما تعطيه الطبيعة فقط  
 ثم تعلم ان الله تعالى قد اودع الانسان بحكمته الباهرة قوتين قوة ملكية تشعب من قبض الروح المخصوصة  
 بالانسان على الروح الطبيعية السارية في البدن وقبولها ذلك القبض وانقهارها له وقوة بهيمية تشعب  
 من النفس الحيوانية المشتركة فيها كل حيوان المتشعبة بالقوى القائمة بالروح الطبيعية واستقلالها  
 بنفسها واذعان الروح الانساني لها وقبولها الحكم منها ثم تعلم ان بين القوتين نزاجاً وتجادلاً فهذه تجذب  
 الى العبودية تلك الى السفلى واذا رزت البهيمية وغلبت آثارها كنبت الملكية وكذلك العكس وان الساري  
 جل شأنه عناية بكل نظام وجوده بكل ما سألته الاستعداد الاصيل والكسبي فان كسب هيات بهيمية أمداً  
 فيها ويسر له ما يناسبها وان كسب هيات ملكية أمداً فيها ويسر له ما يناسبها كما قال الله عز وجل فاما من  
 أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره  
 لليسرى وقال كلا نعد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً وان لكل قوة لذة ومألاً  
 فاللذة ادراك ما لا يملأها واللام ادراك ما لا يقاومها وما أشبه حال الانسان بحال من استعمل مخدراً في بدنه فلم  
 يحرك ألم النارجي اذا خفف أثره وزجج الى ما تعطيه الطبيعة وجد الألم أشد ما يكون أو بحال الورد  
 على ما ذكره الاطباء ان فيه ثلاث قوى ارضية تطهر عند السحق والطلاء وقوة مائية تطهر عند العصر  
 والشرب وقوة هوائية تطهر عند اللمس فبين ان التكليف من مقتضيات النوع وان الانسان يسأل ربه  
 باسم الله راداه ان يوجب عليه ما تناسب القوة الملكية ثم يشب على ذلك وان يحرم عليه الاهتمام  
 في البهيمية ويعاقب على ذلك والله أعلم

### باب انشقاق التكليف من التقدير

اعلم ان الله تعالى آيات في خلقه يهتدى الناظر فيها الى ان الله له الحجة البالغة في تكليفه لعباده بالشرائع فانظر الى  
 الاشجار وأوراقها وأزهارها وأغصانها وما في كل ذلك من الكيفيات المبصرة والمذوقة وغيرها فانه جعل  
 لكل نوع أو رافقاً بشكل خاص وأزهاراً بلون خاص وغاراً محتصه بطعوم وبذلك الأمور يعرف ان هذا الفرد  
 من نوع كذا وكذا وهذه كلها تابعة للصورة النوعية ملتزمة معها بما تجيء من حيث جاء الصورة النوعية  
 وقضاء الله تعالى بان يكون هذه المادة نحلة مثلاً مشتبكاً مع قضائه التفصيلي بان تكون ثمراً كذا  
 وخوصها (٥) كذا ومن خواص النوع ما يدركه كل من له بال ومن خواصه ما لا يدركه الا بالابح الفطن  
 كآثار الباقوت في فوس حامله بالقرح والتشجيع ومن خواصه ما يعم كل الافراد ومن خواصه ما لا يوجد  
 الا في بعضها حيث تستعد المادة كالأهليلج الذي يسهل بطن من قبض عليه يده وليس لك أن تقول لم كانت  
 عمرة النخل على هذه الصفة فانه سأل باطل لان وجود لوازم الماشايه بها لا يطلب لم ثم اطر الى اصناف  
 الحيوان مجرداً لكل نوع كذا وكذا فخلقته كما يجد في الاشجار رجا مع ذلك لها كرات اختيارية وهامات طيعة  
 ويديرها بحسب ما اراد كل نوع منها به الامام رضى المسبح ونحوه (٦) والفرس والبار والحصان والري  
 الخيسر والاعترو السباع أكل اللحم والطيور يمارى الهواء والسمل يسبح في الماء وكل نوع من الحيوان

(١) انما حل اللام على  
 العاقبة لانه ان تعلق بقوله  
 عرضنا فافعال الله تعالى  
 غير معلة بالاعراض وان  
 تعلق بقوله فخليلها الانسان  
 فلا يصح كون تعذيب الله  
 وتنبهه غرضاً للانسان  
 في حل الامانة لان الغرض  
 ما يكون باعثاً للفاعل على  
 الفعل الاختباري والجل  
 ههنا المراد منه القايدة  
 والاستعداد وهو ليس  
 باختباري فتعين جعل  
 اللام للعاقبة كما في قوله  
 ليكون لهم عذاباً وحزناً اه  
 (٢) أي تعلم وتكشف اه  
 (٣) هو العجب اه  
 (٤) أي الملائكة اه  
 (٥) شكوفه اه  
 (٦) من الجرة بالكسر  
 تشخوار هندی جكال اه

صوت غير صوت الآخر ومسافدة (١) غير مسافدة الآخر وحضنة لاد غير حضنة الآخر وشرح  
هذا يطول وما لهم نوعان من الانواع الاعلوا مناسب مزاجه والاما يصلح به ذلك النوع وكل هذه  
الاهامات ترشح عليه من جانب بارئها من كوة (٢) الصورة النوعية ومثلها ككل تخاطب (٣)  
الازهار وطعوم الثمرات في تشابكها مع الصورة النوعية ومن احكام النوع ما يعام الافراد ومنها ما لا  
يوجد الا في البعض حيث تستعد المادة وتتفق الاسباب وان كان اصل الاستعداد يعام الكل كاليعسوب  
(٤) من بين النحل والبيغاء تعلم محاكاة اصوات الناس بعد تعلم وتعمير ثم انظر الى نوع الانسان  
تجد له ما وجد في الاشجار وما وجد في اصناف الحيوان كالسعال والقطي والحشاء (٥) ودفع الفضلات  
ومص الثدي في اول نشأته وتجد مع ذلك فيه خواص يمتاز بها من سائر الحيوان منها النطق وفهم الخطاب  
وتوليد العلوم الكسبية من ترتيب المقدمات البدئية او من التجربة والاستقراء والحدس (٦) ومن  
الاهتمام بامور يستحسنها بعقله ولا يجد لها محس ولا واهمه كتهذيب النفس وتسخير الافايم تحت  
حكمه ولذلك يتوارد على اصول هذه الامور جميع الامم حتى سكان شواهي الجبال وما ذلك الا لاسر  
ناشي من جذر صورته النوعية وذلك السر ان مزاج الانسان يقتضي ان يكون عقله قاهرا على قلبه وقابه  
قاهرا على نفسه ثم انظر الى تدبير الحق لكل نوع وتر يسه اياه ولطفه به فلما كان النبات لا يحس ولا  
يتحرك جعل له عروق وقامص المادة المجتمعة من الماء والهواء ولطيف التراب ثم يفرقها في الانصاف وغيرها  
على تقسيم تعطيه الصورة النوعية ولما كان الحيوان حساسا متحركا بالارادة لم يجعل له عروق وقامص  
المادة من الارض بل الهمة دلت الحبوب والحشيش والماء من مظانها والهمة جميعا لاحتاج اليه من  
الارتقاقات والنوع الذي لا يكون من الارض يكون الديدان منها ببر الله تعالى له بان اودع فيه قوى  
التناسل وخلق في الاشياء رطوبة بصرفها الى تربية الجنين ثم حوله الى بناخا صاوا لهم المتولد من الثدي  
وازداد (٧) اللبن وجعل في الدجاجة رطوبة بصرفها الى تكون البيض فاذا بان اصاها ليس وخلق  
جوف يحملها على جنون يدعى ركة فخالطه بئى فوعها واستجاب حضانه شئ تسد به جوفها وجعل  
من طبع الجماعة الانسانية ذكرا وانثى وجعل خلق جوفها هو الحامل (٨) على حضانه البيض ثم  
جعل رطوبتها البالية توجه الى النوع (٩) وجعل لها رجة على الفرج (١٠) وجعل رجةها مع  
الرطوبة البالية سببا لتوحيها ودفع الحبوب والماء الى جوف فرخها وجعل الذكر منها سبب الانس يناد  
اشاها وخلق للفرخ من اجار طبا ثم حوله رطوبة تها رشا نظيره ولما كان الانسان مع احساسه وتحركه  
وقوله للاهلام الجلية والعلوم الطبيعية ذاعقل وتوليد للعلوم الكسبية الهمة الزرع والعمرس  
والتجارة والمعاملة وجعل منهم السيد بالطبع والاتفاق والعبد بالطبع والاتفاق وجعل منهم المولود  
والرعية وجعل منهم الحكيم المنكلم بالحكمة الالهية والطبيعة والرياضية والعمية وجعل منهم  
العبي الذي لا يهتدى لذلك (١١) الاضرب من تقليد ذلك ترى اهم الناس من اهل البوادي والحضر  
متواردين على هذه وهذا كله شرح الخواص والتدبيرات الطاهرة المتعلقة بقوله الهمة وارتقاقات  
المعاشية ثم انقل الى قوته المدكية واعلم ان الانسان ليس كسائر انواع الحيوان بل له ادراك اشرف  
من ادراكهم ومن علومه التي يتواردها اكثرا فراده غير من عصمت مادته احكام نوعه الدتيش عن  
سبب اتحاده وورثته والتبسية بائب مدبر في العالم هو اجدد وورقا وانزع عن يدى بارئه  
ومدبره همة وعلمه حسب ما ينضج اليه هو وجميع ابناء جنسه (١٢) دائما سره الانسان الى مال رهو  
قوله تعالى ألم تر ان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال  
والشجر والادواب وكثير من الناس وكثير من عليه العذاب اليس ان كل جرم من السجدة من اعضاءها  
واو راقها وازهارها مكف (١٣) يده الى النفس النباتية المدبرة في الشجرة دائما سر مدادها وكان

(١) اي مجامعة والحضانة

التربية (٢) يتفتح

الكاف وضما يعنى

النقب اه

(٣) اي خطوط اه

(٤) هو امير النحل

والبيغاطوطا اه

(٥) خيمازه والجشا اوردغ

اه (٦) بكان سخن كفى

(٧) ابتلاع اه

(٨) الباءث (٩) القىء

(١٠) الفرج الولد

(١١) اي الحكمة

(١٢) اي الجنس البعيداه

(١٣) أي سائل طالب ماد

يده اليها اه

لكل جزء منها عقل لحد النفس النبانية جدا غير جدا الآخر لو كان له فهم لا تطبع (١) التكشف  
الحال في علمه وصار تكشفا بالهمة فاعلم من هناك ان الانسان لما كان ذا عقل ذكى انطبع في نفسه  
التكشف العلمي حسب التكشف الحالى ومن خواصه ايضا ان يكون في نوع الانسان من له خلوص  
الى منبع العلوم العقلية يتلقاها منه وحياءا وحدها أو رؤيا وان يكون آخرون قد تفرسوا من هذا  
الكامل آثار الرشد والبركة فاضادوا له فيما امر وينهى وليس فرد من أفراد الانسان الاله قوة للتخلص  
الى الغيب رؤياها أو رأى يبصره أو هيف يسمعه أو حدس ينطق له الا ان منهم الكامل ومنهم  
الناقص والناقص يحتاج الى الكامل وله صفات يجعل طوره من طوره صفات البهائم كالخشوع والنظافة  
والعدا القوا السباحة وكطهور فوارق الخبر وتوالمسكوت من استجابة الدعاء وسائر الكرامات والاحوال  
والمقامات والامور التي يمتاز بها الانسان من سائر افراد الحيوان كثيرة جدا لكن جاع الامر وملاكمه  
خصلتان احدهما زيادة القوة العقلية ولها شعبتان شعبة عائصة (٢) في الارزاقات لمصلحة نظام  
البشر واستنباط دقائقها وشعبة مستعدة للعلوم الغيبة الفائضة بطريق الوهب وثانيهما براعة القوة  
العملية ولها ايضا شعبتان شعبة هي ابتلاعها للاعمال من طريق بلعوم (٣) اختيارها وارادتها  
فالبهائم تفعل أفعالها بالاختيار ولا تدخل أفعالها في جدر (٤) انفسها ولا تلون انفسها بارواح تلك  
الافعال وانما يلتصق بالقوى الفاعلة بالروح الهوائى فقط فيسهل عليها صدور امثالها والانسان يفعل  
افعاله لا يفتنى الافعال وتترع منها أرواحها قبل عملها النفس فيظهر في النفس امانور واما ظلم وقول الشرع  
شرط المؤاخذه على الافعال ان يفعلها بالاختيار بمنزلة قول الطبيب شرط الضرر بالسهم والارتفاع بالتراب  
ان يدخل في البلعوم وينزل في الجوف وامارة ما قلنا ان النفس الانسانية تبلغ من أرواح الاعمال ما وافق  
عليه أهم بنى آدم من عمل الرذائل والعبادات ومعرفة أرواح كل ذلك وجدانا ومن الكف عن المعاصي  
والمنهيات ورؤية فسوة كل ذلك وجدانا وشعبة هي أحوال ومقامات سنية كمحبة الله والتوكل عليه مما  
ليس في البهائم جنبها واعلم انه لما كان امتداد مزاج الانسان بحسب ما يعطيه الصورة النوعية لا يتم  
الاعلوم يتخلص اليها ازكاهم ثم يقادها الآخرون وبشرية تشتمل على معارف الهية وتديرات ارتقائية  
وقواء تحت عن الافعال الاختيارية فوئة سمها الى الاقسام الخمسة من الواجب والمنسوب اليه والمباح  
والمكروه والحرام ومما مات بين مقامات الاحسان وجب في حكمة الله تعالى ورحمته ان يهيئ في  
غيب قايده رفق وقوته العقلية بخلص اليه أركاهم فيتلقاه من هناك وينقاد له سائر الناس بمنزلة ما ترى  
في نوع الحبل من يمس يد راسه افرادها لولا هذا التلقى بواسطة ولا بواسطة لم يكمل كماله المكتوب  
له فكان المسبب اذا رأى نوعا من أنواع الحيوان لا يتبعش الا بالخشيش استيقن ان الله دبر له مرعى فيه  
خشيش كثير فكذلك المسبب في صنع الله يستيقن ان هناك طائفة من العلوم يسدها العقل خلتها  
فيكمل كماله المكتوب له وتلك الطائفة منها علم التوحيد والصفات ويجب ان يكون مشروحا بشرح  
يناله العقل الانسانى بطبيعته لا معلقا لينا له الامن يندرج وجود مثله فشرح هذا العلم بالمعرفة المشار  
اليها بقرينه سبحانه وبجوده فانبث لنفسه صفات يعرفونها ويستعملونها ينهم من الحياة والسمع  
رالبصر والقدرة الارادة والكلام والعض والسنخ والرجة والملك والعنى واثبت مع ذلك انه ليس  
كذلك شئ في هذه الالهيات فهو حي لا يحيا تانصير لا كبصر ناقدير لا كقدر نا مريد لا كرادنا متكلم  
لا ككلامنا ونحو ذلك ثم هو سديم الممثلة بامور مسبعة في جسدنا مثل ان يقال يعلم عدد فطر الاطوار  
رعدا مل الفماتى (٥) رعدا وراق الاشجار وعدد أفا من الحيوان ويدصر ديب النمل في  
الملك الطامع يجمع ما يوسوس به تحت الاحص في السبب المتعلقة عليها اربابا ونحو ذلك ومما علم  
العبادات ومما علم الارتفاق (٦) ومما علم المحاسبة أعنى أن النفوس السفلية اذا تولدت بينها

(١) اى انعش والتكشف

السؤال اه

(٢) اى نارلة اه

(٣) مجرى الطعام من

الخلق اه

(٤) اى اصل اه

(٥) هى الصحارى اه

(٦) طوق الانقاعات اه

شبهات تدافع بها الحق كيف يحل تلك العقد ومنها علم التدكير بالآلاء الله وقيام الله (١) و بوقائع  
 البرزخ والمحشر (٢) فنظر الحق تبارك وتعالى في الأزل إلى نوع الإنسان وإلى استعداد الذي يتوارثه  
 إنشاء النوع ونظر إلى قوة الملكة والتدبير الذي يصلحه من العلوم المشروحة حسب استعداد قسمة  
 تلك العلوم كلها في غيب الغيب محدودة ومحصاة وهذا التمثيل هو الذي يعبر عنه الأشاعرة بالكلام  
 النفسى وهو غير العلم وغير الإرادة والقدرة ثم لما جاء وقت خلق الملائكة علم الحق أن مصلحة أفراد  
 الإنسان لا تتم إلا بنفوس كريمة تسبها إلى نوع الإنسان كسبة القوى العقلية في الواسد منها إلى نفسه  
 فأوجد لهم بكلمة **كن** محض العناية بأفراد الإنسان فأودع في صدورهم ظلام تلك العلوم المحدودة  
 المحصورة في غيب غيبه قصور (٣) بصورة روحية والهمم الإشارة في قوله تبارك وتعالى الذين  
 يحملون العرش ومن حوله الآية ثم لما جاء بعض القرانات المقتضية لتغيير الدول والممل قضي وجود  
 روحاني آخر تلك العلوم فصارت مشروحة مفصلة بحسب ما يليق بتلك القرانات والها الإشارة في قوله  
 تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كنا منذرين فيها فرق كل أمر حكيم ثم انتظرت حكمه الله لوجود  
 رجل زكي يستعد للوحي قد قضى بعلو شأنه وارتقاء مكانه حتى إذا وجد اصطعته لنفسه واتخذ  
 جازحه لإتمام مراده وأزل عليه كتابه وأوجب طاعته على عباده وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام  
 واصطععتك لنفسى فما أوجب تعيين تلك العلوم في غيب الغيب إلا العناية بالنوع ولأسأل الحق فيضاً  
 نفوس الملائكة الأعلى الاستعداد للنوع ولألح عند القرانات بسؤال تلك الشرع الخاصة بالأحوال  
 النوع فله الجبة البالغة فان قيل من أين وجب على الإنسان أن يصلح ومن أين وجب عليه أن يتفاد  
 للرسول ومن أين حرم عليه الزنا والسرقة فالجواب وجب عليه هذا وحرم عليه ذلك من حيث وجب على  
 البهائم أن ترعى الحشيش وحرم عليه أكل اللحم ووجب على السباع أن تأكل اللحم ولا رعى الحشيش  
 ومن حيث وجب على السحل أن يتبع العسوب إلا أن الحيوان استوجب تائق علومها ألها ما جابدا  
 واستوجب الإنسان تلقى علومه كسباً ونظراً أو حياً أو تقليداً

#### باب اقتضاء التكليف المجازاة

اعلم أن الناس مجزيون بأعمالهم خير أو غير وان شرافهم من أرفع وجوه \* أحدها مقتضى الصورة  
 النوعية فكان البهيمة إذا علقت الحشيش والسبع إذا علقت اللحم صرح مزاجهما وإذا علقت البهيمة  
 اللحم والسبع الحشيش فسد مزاجهما فكذلك الإنسان إذا باشر أعمالاً أرواحها الخشوع بحجاب الحق  
 والطهارة والسماحة والعدل الصلح مزاجه الملكي وإذا باشر أعمالاً أرواحها الضلالة فسد  
 مزاجه الملكي فإذا تخفف عن ثقل البدن أحس بالملازمة والمنافرة شبه ما يحس أحدنا من ألم الاحتراق  
 \* وثانيها جهة الملائكة الأعلى فكان الواحد منهن قوى إدراكية مودعة في الدماغ يحس بها ما وقعت عليه  
 قدمه من جرة أو ثلجة فكذلك بصورة الإنسان المتمثلة في الملكوت خدام من الملائكة أو جدها عنانة  
 الحق نوع الإنسان لأن نوع الإنسان لا يصلح إلا بهم فكان الواحد منهن لا يصلح إلا بالقوى الإدراكية فكلمة  
 فعل فرد من أفراد الإنسان فعلاً منجياً خرجت من تلك الملائكة أشعة بهجة وسرور وكلما فعل فعلاً  
 مهلكاً خرجت منها أشعة تفرقة وبغض خلت تلك الأشعة في نفس هذا الفرد فأورثت بهجة أو وحشة أو في  
 نفوس بعض الملائكة أو بعض الناس فاعتقد الألهام أن يحبوه ويحسبوا إليه أو يعضوه ويسبوا إليه  
 شبه ما ترى من أن أحدنا إذا وقعت رجله على جرة احتسرت قواه الإدراكية بآلم الاحتراق ثم خرجت منها  
 أشعة تؤثر في القلب فيحزن وفي الطبع فيحمر (٤) وتأثير أولئك الملائكة ونسبته سائراً للأدراك  
 في أيدنا فكان الواحد منهن قد يتوقع الماء أو لا قد تفرأئنه (٥) ويصفرونه ويصفج جسده  
 ويربما تقط شهوته ويحمر بوله وربما بال أو أخرى من شدة الخوف هذا كله تأثير القوى الإدراكية

- (١) أي أنواع عقوباته
- العامضة ونوعه الباطنة
- التي أفاضها على الأمم
- السابقة واللاحقة اهـ
- (٢) من وقت الموت إلى
- القيامة اهـ
- (٣) أي الملائكة
- (٤) أي يذوب
- (٥) جمع فريضة وهي
- اللحمة بين الجنب والكف
- وترتد أي تضطرب من
- الخوف

في الطبيعة وحيها اليها وقهرها عليها فكذلك الملائكة الموكلة بنبي آدم يترشح منها عليهم وعلى نفوس  
الملائكة السفلية الهامات جليلة وحالات طبيعية وافراد الانسان كلها غزلة القوى الطبيعية لهذه  
الملائكة غزلة القوى الادراكية لهم وكتمهت تلك الاشعة الى السفلى فكذلك يصعد الى حظيرة القدس  
منها لون بعد تلقيضان هيثة سمي بالرحمة والرضا والعضد واللحن مثل عداد مجاورة النار الماء لتسخيته  
واعداد الملتزمات للنتيجة واعداد الدعاء لاجابة فيتحقق التحد في الحرور من هذا الوجه فيكون  
غصب ثم ثوبه يكون رحمة ثم بقية قال الله تعالى ان الله لا يعبر ما قوم حتى يعبر واما ما به سهم وقد  
احمر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ان الملائكة ربيع ادم الى الله تعالى وان الله  
سألهم كيف تركتم عادي وان عمل النهار يرفع اليه قبل عمل الليل منه صلى الله عليه وسلم حتى صرب  
من توسط الملائكة بنبي آدم وبين نور الله القائم وسط حظيرة القدس \* وثالثها مقتضى الشريعة  
المكشوفة عليهم فكما يعرف المسبح ان الكواكب اذا كان لها من النظرات حصلت وحانية متميزة  
من قواها متميزة في حرر من الفلك فاذا نقلها الى الارض ناقل احكام الفلكيات اعني القمر انقلب خواطرها  
حسب تلك الواجبة فكذلك يعرف العارف بالله انه اذا جاء وقت من الاوقات سبهي في الشرع باليلة  
المباركة التي فيها يفرق كل امرئكم حصل وحانية في الملتكوت متميزة من احكام نوع الانسان  
ومقتضى هذا الوقف يترشح من هنالك الهامات على اذكي خلق الله يومئذ وعلى نفوس بليه في الذكاء  
فواسطه ثم بلهم سائر الناس قول تلك الالهامات واستحسانها ويؤيد ناصرها ويخزل معاندها وتلهم  
الملائكة السفلية الاحسان لطبيعتها والاساءة الى عاصيها ثم يصعد منها لون الى الملا الاعلى وحظيرة القدس  
فحصل هالك ربه واسطه \* ورابعها ان النبي اذا نعت في الناس واراد الله تعالى يعنه لطفاهم وتقريبها  
لهم الى الحبر واوح طائفة عليهم صار العلم الذي يوحى اليه متشخصا متميلا وامتزج همة هذا النبي  
ودعائه وقسماء الله تعالى بالصبر فاكذوتحقق اما المحاربة بالوجهين الاولين (١) ففطرة فطر الله  
الناس عليها ولن تحذف فطرة الله تبديلا وليس ذلك الا في اصول السر والاثم وكما يهادون فرونها  
وحدودها وهذه الملائكة التي لا يختلف باختلاف الاعصار والانياء كلهم مجمعون عليه كما قال  
سارو وتعالى وان هه ائتكم اممة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم والانياء وعلات ائوهم واحد  
وامتياهم شتى والمواحد على هذا القدر متحققة قبل بعثة الانبياء وبعدها سواء واما المحاربة بالوجه  
الثالث (٢) فيختلف باختلاف الاعصار وهي الحاملة على بعث الانبياء والرسول والهال الاشارة في قوله صلى  
الله عليه وسلم اعلم اني ابعث الله في كل جيل ائمة فاني اقول ما يقول ائمة الجش بعني وانما  
الدير العربيان فالجاء السجاء (٣) فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا (٤) فاططوقوا على مهلهم فحقوا  
وكره طائفة من ائمة حوامكاهم فصحبهم الجيش فاهلكهم واحتاجهم (٥) فكذلك مثل من اطاعني  
فاح ما عتبوه ل من ساني وكذب ما عتب به من الحق (٦) واما المحاربة بالوجه الرابع فلا يكون  
الا بدعوة الانبياء وتذنب الشهوة وصحة السليح ليهلك من هلك عن « وتحيي من حي عن بيته  
عرب احلاف الناس في جيلتهم المستوح لاحلاف اخلاقهم

(١) اى يعقضى الصورة  
التوعيه وجهه الملاء  
الاعلى اه  
(٢) اى مقتضى الشريعة  
اه (٣) اى اطلسوا  
الخلاص اه  
(٤) اى ساروا من أول  
الليل وقوله على مهلهم  
اى سكينهم اه  
(٥) اى اسأصلهم اه  
(٦) اى بعثه اليه اه  
(٧) اى متفاوت في  
السب والقبول لقيص الله  
كتفاوت المعادى في الذهب  
والفضة وغيرهما اه

واعمالہ و مراات کما لہم

١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال إذا سمعتم نوحاً من رال عن مكانه فصدقوه وادأسمعتم  
 ما يصدقونه ما يصير إلى ما حل عليه وقال الأنا، آدم حلو وأعلى طبقات شئ ففهم  
 لا رد ادأر الحدث ملوله ود كروطه ففهم في العصب وبقاصي الدس وقال الناس ما دس كعادن  
 ا - رال (١) وقال الله تعالى قل كل يعمل على ما كمله اى طرقة التى حصل اها وان شئت  
 ا - سبب ان اسم الله لى فى هذا الباب وفهمى من معانى هذه الاحادىث فاعلم ان الموه المكيه تحاوى



الناس على وجهين أحدهما الوجه المناسب بالمال الأعلى الذين شأنهم الاتصاف بهالوم الاسماء والصفات  
ومعرفة دقائق الجبروت وتلقي نظام على وجه الاحاطة به واجتماع المهمة على طلب وجوده والثاني الوجه  
المناسب بالمال السافل الذين شأنهم ابعاث بداعية ترشح عليهم من فوقهم من غير احاطة ولا اجتماع المهمة ولا  
المعرفة وفورانية ورفض اللوات الهيمية وكذلك القوة الهيمية تتخلق على وجهين احدهما الهيمية الشديدة  
الضعيفة (١) كهينة الفعل الفاره (٢) الذي نشأ في عذراء غير رتد من مناسب فكان عظم الجسم  
شديده جهوري (٣) الصوت قوى الطش ذاهمة نافذة وبه عظيم وغصب وحسد قوس وشق وافر  
منافس في العلبة والظهور وشجاع القلب والثاني الهيمية الضعيفة المهلهلة كهينة الحيوان الحصى المحدث  
(٤) الذي نشأ في جذب وتذبذب غير مناسب فكان قعر الجسم ضعيفه ركبنا الصوت ضعيف البطش جبان  
القلب غير ذي همه ولا منافسة في العلبة والظهور والقوتان جميعا لها حيلة تخصص احدهما وجهها وكسب يؤده  
ويقوى به مدققة واجتماع القوتين فيهم أيضا يكون على وجهين فارة تجتمعان بالجاذب (٥) تكون كل  
واحدة متوفرة في طلب مقتضياتها طامحة في أقصى غاياتها مريدة منها الطبيعي فلا جرم ان يقع بينهما  
التجاذب فان غلبت هذه اضمحلت آثار تلك وكذلك العكس وتارة بالاصطلاح (٦) بان نزل الملكية عن  
طلب حكمها الصراح ( ) الى ما يقرب منه من عقل رساوس وعفه طبع رايتا الرغ العام من  
تفاد نفسه خاصة والنظر الى الآجل دون الاقتصار على العاقل وحس الطافة في جميع ما يتعلق بهو ترقى  
الهيمية من طلب حكمها الصراح الى ما ليس بعيد من الراي الكلي ولا مضاد له فتصطلحان (٨) ويحصل  
مراج لا تحالف فيه ولكل من مرتقى الملكية والهيمية والاجتماع طرفان ووسطا ما يقرب من طرف أو وسط  
وكذلك تذهب الاقسام الى غير النهاية الا ان رؤس الاقسام المنقررة باحكامها والتي يعرف غير هاجمها غير هاجمها  
حاصلة من اقسام الاجتماع بالتجاذب الى أربعة ملكية عالية تتجمع مع هيمية شديدة او ضعيفة او ملكية  
سافلة تتجمع مع هيمية شديدة او ضعيفة والاجتماع بالاصطلاح اتصال الى أربعة ملكية ولكل قسم حكم لا يختلف  
من وفق لمعرفة احكامها استراح من تشويشات كثيرة ويحزن نذكر ههنا من ذلك ما يحتاج اليه في هذا الكتاب  
فأوج الناس الى الرياضات الشاقة من كانت هيميته شديدة لاسما صاحب التجاذب واخطاها (٩)  
بالكمال من كانت ملكيته عالية لكن صاحب الاصطلاح أحسنهم عملا وادبهم وصاحب التجاذب اذا انقلب  
من أسر الهيمية أكثرهم علما ولا يبالى بأدب العمل كثيره بالاه وأرهدهم في الامور العظام (١٠) أنضعفهم  
هيمية لكن صاحب العالية يترك الكل تفرع التوجه الى الله وصاحب السافله ان اقلت تركه لا حرية والا  
يتركه كسلا ودعة وأشدتهم اقحاما (١١) في الامور العظام أشدتهم هيمية لكن صاحب العالية اقومهم  
بالرياسات ونحوها مما يناسب الراي الكلي وصاحب السافله أشدهم اقحاما في نحو القتال وجمل الاثقال  
وصاحب التجاذب اذا ادفع الى الاسفل استعمل بالامر الدوسى فقط وادار في الاعلى استعمل بالامر الديني  
وهديد النفس وتحر يد هافق وصاحب الاصطلاح يستعمل ههنا جميعا ويقصد ههنا امره واحدة ومن كانت  
عاليته منهم في عانة العلو يبعث الى رياسة الدين والديامعاو نصير باقيا بمراد الحق وعبارة الخارحة (١٢) له في  
تمام نظام كلى كالحلافة وامامة الملة وأولئك هم الانبياء وورثتهم وأساطين الناس وسلاطينهم واولوا الامر منهم  
الذين يحا اقيادهم في دين الله أهل الاصطلاح العالية ملكيتهم وأطوعهم لا أولئك أهل الاصطلاح السافله  
ملكيتهم فاهم يلتقون الوامس (١٣) ناشأها وهيئاتها واطرفهم منهم أهل التجاذب لانهم امامهم يكون  
في طلبه الطمعة فلا يقيمون السنة الرائدة وقاهرون علمان كالوا اعلى عاوسا (١٤) على  
ارواح النوامس وكانت لهم مساححة في أشباحها وكأكثرهم هيمية دفات الحروب والاسماع تصعها  
وان كانوا دون ذلك اهتموا بالرياسات والارواد وأعجموا موارد الملكية من كسب واشراف واسعا  
الدعاء ونحو ذلك ولم يعضوا من النوامس بحرفه فلو هم الاعلى حل فطر الطبيعة وحال الانوار فهذه اصول

(١) تفسيره بالفارسية

سخت اه

(٢) اى القوى وقوله غير

اى كبر اه

(٣) اى ربيع وقوله نيه

اى تكبر وقوله شق اى

شهوة وقوله المهلهلة اى

الرققة اه

(٤) خدجت الباقية جاء

بولد ناقص ههنا مخدج

بالكسر والولد مخدج وقوله

جذب اى حط اه

(٥) اى التراحم وقوله

طامحة اى رافعة لغيرها اه

(٦) صلح كردن اه

(٧) اى الخالص اه

(٨) اى الملكية والهيمية

اه

(٩) اى أوقفهم وقوله

اقلت اى تخلص اه

(١٠) كالجهاد ونحوه

وقوله دعة اى استراحة

اه

(١١) اى دخول اه

(١٢) اى العضوا اه

(١٣) اى الاسرار الالهية

وقوله وهياتها اى صورها

وقوله أطرفهم اى بعدهم

اه

(١٤) اى مسكوا وقوله

مساححة اى اعراض اه

اعطائهم من من اتقنوا استجلى أحوال أهل الله ومبلغ كمالهم ومطعم اشاراتهم عن انفسهم وخرجهم من رتب  
سلكهم وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

باب في اسباب الخواطر الباعثة على الاعمال

اعلم ان الخواطر التي يجرها الانسان في نفسه وتبعته على العمل بموجبها لاجرم ان لها اسبابا كسنة الله تعالى  
في سائر الحوادث والنظر والتعجربة يظهر ان منها وهو اعظمها حيلة الانه ان التي خلق عليها كتابه النبي  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روي عنه من قبل (١) ومنها امر اجه الطبيعي المتغير بسبب التدبير المحيط  
به من الاكل والشرب ونحو ذلك كالطباع يطلب الطعام والطمان يطلب الماء والمعلم يطلب النساء ورب انسان  
ياكل غداء يقوى الباءة (٢) فيميل الى النساء ويحدث نفسه باحاديث تتعلق بهن وتصور هذه مهيجته له  
على كثير من الافعال ورب انسان يقتدى غداء شديدا فيفسد قلبه ويحتري على القتل ويغضب في كثير مما  
لا يغضب فيه غيره ثم اذا ارتاض هذان افسهما بالصيام والقيام وشابا وكبرا او مرضا مرضا مضافا (٣) تغير  
أكثر ما كانا عليه وورقت قلوبهما وعفت نفوسهما ولذلك ترى الاختلاف بين الشيوخ والشباب ورخص النبي  
صلى الله عليه وسلم للشيخ في القبلة وهو صائم ولم يرخص للشباب ومنها العادات والمألوفات فان من اكثر ملاسة  
شيء وعلم من لوج نفسه ما يناسبه من الهيات والاشكال مال اليه كثير من خواطره ومنها ان النفس الناطقة  
في بعض الاوقات تنفث من امر الهمة فتخطف من حيز الملاذ الاعلى ما يسر لها من هيئة توراثة فتكون  
تارة من باب الانس والطمانينة وتارة من باب العزم على فعل ومنها ان بعض النفوس الحسيسة تأثر من  
الشياطين وتنبص بعض صبغهم ورعا اقتضت تلك الهيئة خواطر وافعالا واعلم ان المنامات امرها كاهل  
الخواطر غير انها تنجر لها النفس فتشج (٤) لها صورها وهيئاتها وقال محمد بن سيرين الرضا ثلاث حديث  
النفس وتخون الشياطين وشري من الله

باب لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها

قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى  
نفسك اليوم عليك حسبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم راوي عن ربه تبارك وتعالى انما هي اعمالكم  
احصيا عليكم ثم اوفيكما باها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم النفس تمنى وتنهى والفرج يصدق ذلك ويكذبه اعلم ان الاعمال التي يقصدها  
الانسان قصدا مؤكدا والاعمال التي هي راسخة فيه تنبعث من أصل النفس الناطقة ثم تعود اليها ثم تثبت  
بذليلها وتخصي عليها أما الابعاث منها فلما عرفت ان للملكية والهيمنة واجتماعهما اقسام لكل قسم  
حكمان وغلبة المراج الطبيعي والانصباع من الملائكة والشياطين ونحو ذلك من الاسباب لا تكون الا حسب  
ما تعطيه الحيلة ونحصل فيه المناسبة فلذلك كان المرجع الى أصل النفس بوسط أو غير وسط ألست ترى  
الحسن يخلق في أول أمره على مراج ركيك فيستدل به العارف على انه ان شأه على مراجه وجب ان يعتاد  
بعادات النساء ويتربا (٥) بزهنه ويفعل رسومهن وكذلك يدرك الطبيب ان الطفل ان شأه على مراجه  
ولم يشجأه عارض كان قويا فارها او ضعيفا صارعا وأما العود (٦) الهافلان الانسان اذا عمل عملا فلا كثر منه  
اعدا به النفس وسهل صدوره منها ولم ينجح الى ربه وتنجش داعية فلا جرم ان النفس تأثر منه وقبل لونه  
ولا جرم ان لكل عمل من تلك الاعمال المتجاسة مدخل في ذلك التأثير وان دق خفي مكانه واليه الاشارة في  
قوله صلى الله عليه وسلم تعرض (٧) الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فالى قاب اشهرها كتب فيه  
بكتة سوداء وأى قلب أنكرها بكتة بكتة بضاء حتى يصير على قلبه أبيض (٨) مثل الصفا فلا تصره فتنة  
مادامت السموات والارض والآخرة سودا كالكور مخجبا (٩) لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا الا  
ما أشرب من هواه وأما اللذات (١٠) بذيلها فلان النفس في أول أمرها تخلق هيولانية فارغة عن جميع

(١) في باب اختلاف الناس

في جبلتهم من قوله اذا

سمعتهم يجبل رال عن مكانه

المخ اه

(٢) أى الشهوة اه

(٣) دفع المريض نقل

وأدفعه المرض أثقله اه

(٤) أى تشمل اه

(٥) أى يتلبس بلباسه

وقوله فارها أى حاد او صارعا

اى منكسرا اه

(٦) أى عود الاخلاق

الى النفس الناطقة وقوله

روية أى فكر اه

(٧) تعبط وقوله عودا

عودا هو بالضم واحد

البسبان يرد ما يسبح به

الحصير من طاقاته موري

بالفتح أى مرة بعد مرة

وقوله أشربها أى اسقىها

اه

(٨) أى أحدهما وقوله

مر بادا من الاريداد وهو

التعبير الى العبرة والمراد

بعبره معنى اه

(٩) من التجخية وهو

الميل عن الاستقامة أى

كما لا يثبت الماء في الكور

المائل كذلك القلب

لا يثبت اه

(١٠) أى للاعمال بذيلها

اى النفس انه

ما تنصبع به ثم لا تزال تخرج من القوة إلى الفعل ثم ما في ما وكل حالة متأخرة لها معد من قبلها والمعدات كلها سلسلة مترتبة لا يتقدم متأخرها على متقدمه مستصحب في هيئة النفس الموجودة اليوم حكم كل معد قبلها وان خفي عليها بسبب اشتغالها بما هو خارج منها اللهم إلا أن يفتي حامل القوة المنبثقة تلك الاعمال منها كما ذكرنا في الشيخ والمرضى أو تهجم عليها هيئة من فوقها تغير نظامها كالتغير المذكور (١) كما قال الله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقال لئن اشركت ليحبط عملك وأما الاحصاء عليها ففسره على ما وجدته بالذوق ان في الحيز الشاهق تظهر صورة لكل انسان بما يعطيه النظام القوي والتي ظهرت في قصة الميثاق شعبة منها فاذا وجد هذا الشخص انطبقت الصورة عليه واتحدت معه فاذا عمل عملا اشرحت هذه الصورة بذلك العمل اشرحا طبيعيا بلا اختيار منه فرما تظهر في المعاد ان اعمالها محصاة عليها من فوقها ومنه قراءة الصحف ورما تظهر ان اعمالها فيها متشبهة باعضائها ومنه نطق الابدى والارجل ثم كل صورة عمل مفصصة عن غيرها في الدنيا والآخرة ورما تنوقف الملائكة في تصويره فيقول الله تعالى كتبوا العمل كما هو قال العزالي كل ما قدره الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى آخره مسطور ومثبت في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه تارة باللوح وتارة بالكتاب المبين وتارة بامام مبين كما ورد في القرآن فجميع ما جرى في العالم وما يسجرى مكتوب فيه ومنقوش عليه فحقا لا يشاهد هذه العين ولا تظن أن ذلك اللوح من خشب أو حديد أو عظم وأن الكتاب من كاغذ أو ورق بل ينبغي أن تفهم قطعا ان لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله تعالى لا يشبه كتاب الخلق كما ان ذاته وصفاته لا تشبه ذات الخلق وصفاتهم بل ان كنت تطلب له مثلا ليقرب به الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ يضاهي ثبوت كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه حتى كما نه حيث يقرأ ينظر اليه ولو قسئت دماغه جزأ لم تشاهد من ذلك الخط حرفا فن هذا النمط ينبغي أن تفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله تعالى وقضاه انتهى ثم كثيرا ما تدكر النفس ما عملته من خيرا أو شرا وتوقع جزاءه فيكون ذلك وجهها آخر من وجوه استقرار عمله والله اعلم

باب ارتباط الاعمال بالهيئات النفسانية ٢

اعلم ان الاعمال مطاها الهيئات النفسانية وشروح لها وشركات لاقتناصها ومنحده معها في اعرف الطبيعى أى يتفق جمهور الناس على التعبير بها عنها سبب طبيعى تعطيه الصورة النوعية وذلك لان الداعية اذا انبعثت الى عمل فطاوعت لها نفسه اسطوت وانشرح وان امتنعت انقبضت وتقلصت (٣) فاذا باشر العمل استبدته تبعه من ملكية أو بهيمية وقوى وانحرف مقابله وضعف والى هذا الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم النفس تمنى ونشئ والفرج يصدق ذلك ويكذب به ولن ترى خلقا الا وله اعمال وهيئات يشار بها اليه ويعبر بها عنه وتتمثل صورها مكشافة فالوان انسانا ووصف اسنانا آخر بالشجاعة واستفسر فيمين لم يبين الامعاجاته الشديدة او بالسخاوة لم يبين الادراهم ودنانير يذللها ولوان اسانا أراد أن يستحضر صورة الشجاعة والسخاوة اضطر الى صورتك الاعمال اللهم إلا أن يكون قد غير فطرة الله التي فطر الناس عليها ولوان واحدا أراد أن يحصل خلقا ليس فيه فلا سبيل له الى ذلك الا الوقوع في مطانه وتجنس الاعمال المتعلقة به وتذكر وقائع الاقوياء من أهله ثم الاعمال هي الامور المضبوطة التي تقصد بالتوقيت وترى وتصبر وتحكى وتؤثر وتدخل تحت القدرة والاختيار ويمكن أن يؤاخذ بها وعليها ثم النفوس ليست سواء في احصاء الاعمال والملكيات عليها ففها نفوس قوية تتمثل عندها الملكيات أكثر من الاعمال فلا يبعد من كلها بالاصالة الا الاخلاق ولكن تتمثل الاعمال لها لانها قواها وصورها فيحصى عليها الاعمال احصاء أضعف من احصاء الاخلاق بمنزلة ما يتمثل في الرؤيا من أشباح (٤) المعنى المراد كل تخيل على الافواه والفروج (٥) ومنها نفوس ضعيفة تحسب اعمالها عين كلها لعدم استقلال الهيئات النفسانية فلا تتمثل الا مضبوطة في الاعمال فيحصى عليها نفس الاعمال وهم أكثر الناس وهم المحتاجون جدا الى الوقيت البالغ وطهارة المعاني عظم الاعتناء (٦)

- (١) أى في الشيخ والمرضى وقوله في الحيز أى في عالم المثال اه
- (٢) أى الملكات اه
- (٣) أى انضمت واستبدت أى استقل وقوله معاجلاته أى مراولاته اه
- (٤) أى اشكال اه
- (٥) اشارة الى رؤيا رجل رأى كأنه يحتم على أفواه الناس وفروجهم فقصها على ابن سيرين فقال لعلك مؤذن تؤذن قبل الوقت فجميع الناس منى اكل السحور والوطء اه
- (٦) أى الاهتمام والتوأميس الشرائع اه

بالاعمال في النواميس الالهية ثم ان كثير من الاعمال يستغرق الملا الاعلى ويتوجه اليها استحسانهم أو استهجانهم بالا صالة مع قطع النظر عن الهيئات النفسانية التي تصدر عنها فيكون اداء الصالح منها بمنزلة قبول الهام من الملا الاعلى في القرب منهم والتشبه بهم واكتساب انوارهم ويكون اقتراف (١) السيئة منها خلاف ذلك وهذا الاستقرار يكون لوجوه منها انهم يتلقون من بارئهم ان نظام البشر لا يصلح لاداء اعمال والكف عن أعمال فتمثل تلك الاعمال عندهم ثم تنزل في الشرائع من هنالك ومنه ان نفوس البشر التي مارست ولازمت الاعمال اذا انتقلت الى الملا الاعلى وتوجه اليها استحسانهم واستهجانهم ومضى على ذلك القرون والدهور استقرت صور الاعمال عندهم وبالجملة فتؤثر الاعمال حينئذ تأثير العزائم والرقى الماثورة عن السلف بهيئتها وصفها والله اعلم

### باب أسباب المجازاة

اعلم ان أسباب المجازاة وان كثرت ترجع الى اصلين احدهما ان تحس النفس من حيث قوتها الملكية بعمل أو خلق اكتسبته انه غيره الاثم لما قد تشيع فيها ندامة وحسرة وألم بما أوجب ذلك تمثيل واقعات في المنام أو اليقظة تشتمل على الالام واما نه تم تدوير نفس استعدت لاهام المخالفة فخطوبت على السنة الملائكة بان تترأى (٢) له كسائر ما تسعده من العلوم والى هذا الاصل وقعت الاشارة في قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والثاني توجه حظيرة القدس الى بنى آدم فعند الملا الاعلى هيئات واعمال وأخلاق مرضية ومسخوطة قطب من ربه طالبوا قوياتهم اهل هذه وتعذيب اهل تلك فيستجاب دعاؤهم ونحيب بنى آدم معهم وترشح عليهم صورة الرضا واللعنة كما ترشح سائر العلوم فتشيع واقعات ابلامية أو انعامية وترأى الملا الاعلى مهذاهم أو منبسطة اليهم وعبادت النفس من سخطها ففرض لها كهينة العشي أو كهينة المرض ورمارشح ما عندهم من الهمة المأثكة على الحوادث الضعيفة كالحوادث ونحوها فالهيت الملائكة أو بنو آدم أن يحسنوا أو يسبوا اليه ويرعبوا بما أحيل أمر من ملاسانه الى سلاح أوفد اذ ظهرت تعريبات لتعذيبه او تعذيبه بل الحق الصراح ان الله تبارك وتعالى عنايه بالناس يوم خلق السموات والارض فوجب أن لا يهمل افراد الانسان سدى وان يؤاخذهم على ما يفسد حالونه لكن لدفعه مدركها بعلة دعوة الملائكة عنواها لله والله اعلم والى هذا الاصل وقعت الاشارة في قوله تعالى ان الذين كفروا واماؤا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدن فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ويتركب الالام فيحدث من تركبها بحسب استعداد النفس والعمل صور كثيرة عجيبه لكن الاول أقوى في أعمال وأخلاق تصلح النفس أو تفسدها أو كثر النفوس له قبولاً أو كراهة أو قواها والثاني أقوى في أعمال وأخلاق من اقصاه المصالح الكلية منافرة لما يرجع الى صلاح نظام بنى آدم وأكثر النفوس له قبولاً أو ضعفها واسمحتها (٣) ولكل من السنين مانع يصده عن حكمه الى حين فالاول يصده عنه ضعف الملكية وقوة البهيمية حتى تصير كأنها نفس بهيمية فقط لا تتألم من آلام الملكية فاذا تخففت النفس عن الجباب البهيمى وقل مدده و برقت وارتق الملكية عذت أو نعمت شيئاً فشيئاً والثاني يصده عنه تطابق الاسباب على ما يخالف حكمه حتى اذا جاء أجله الذي قدره الله شج عند ذلك الجزاء نجا (٤) وهو قوله تبارك وتعالى لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يسأخرون ساعة ولا ساعة تقدمون

(المبحث الثاني مبحث كيفية المجازاة في الحياة وبعد الممات)

### باب الجزاء على الاعمال في الدنيا

قال الله تعالى وما أنصركم من نصيبه فيما كسبت ايدكم ربحو عن كثير وقال ولوأهم أفاوا الوراة الانصاء ما أرل لهم نذرهم لا كلوا من ثوبهم ومن تحت أرجلهم وقال الله تعالى في قصة أصحاب الجنة من من را الب دفة اغال (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان سدوا ما في أنفسكم واحفوا

- (١) اي ارتكاب اه
- (٢) أى يظهر اه
- (٣) أى أقيحها اه
- (٤) أى سيلانا كثيرا اه
- (٥) أى فى سورة ن اه

- فيض ع أى بالم اه  
 (٣) كورة أهنكران اه  
 (٤) أى ظهورا وقوله  
 كونها أى خفاها اه  
 (٥) اى المحرق وقوله  
 النخس نخس بجوب  
 (٦) أى القلق اه  
 (٧) أى كزد  
 (٨) أى من الاسباب اه  
 (٩) أى آكد اه  
 (١٠) اى الطاقة اللينة من  
 الزرع وتبينها أى تزيلها من  
 جانب الى جانب أى المؤمن  
 مثل الخامة اذا جاء امر الله  
 انطاع له وان جاءه مكروه  
 رجا الاجر واذا سكن البلاء  
 اعتدل قائما بالشكر وقوله  
 نصرعها اى نظر حها على  
 الارض اه  
 (١١) بضم ميم وسكون جيم  
 وكسر ذال معجمة الثانية  
 المنتصبة والانجفاف  
 الانقلاع يعنى المناق  
 قليل الآلام ولا تكون  
 آلامه مكفرة لسيئاته اه  
 (١٢) اى فى الدنيا اه  
 (١٣) الجن والاناس اه  
 (١٤) اى من المجازاة فى  
 البدن اه  
 (١٥) اى النبائية اه  
 (١٦) أى أكثر النسخ هكذا  
 لكن فى هذا الباب فى  
 بعضها مسطبة على وزن  
 مرتبة وهو الاوفى بالمضمون  
 اللاحق فان المسطبة فكان  
 يتعد عليها فكان المعنى ان  
 لكل صورة قاعدة تقسده  
 (١٧) العناصر اه

يحاسبكم به الله وقوله تعالى من يعمل سواء يجز به هذه (١) معاقبة الله العبد بما يصيبه من الحبي والنكبة (٢)  
 حتى البضاعة تضعها فى بدقيصه فيفندها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذلوه به كايخرج التبر الاجر  
 من الكبير (٣) اعلم ان الملكية روزا (٤) بعد كونها فى الهيمنة وانتم كما بعد اشتباكها بافتارة بالموت  
 الطبيعى فانه حينئذ لا يأتى مددها من الغذاء او فتحلل موادها الى بدل ولا تهيج النفس أحوال طارئة بجوع  
 وشبع وغضب فيترشح لون عالم القدس عليها وتارة بالموت الاختيارى فلا يزال يكسر بهيمية برضاة واستدامة  
 توجه الى عالم القدس فيرى عليه بعض بوارق الملكية وان لكل شئ انشراحا وانسا طابعا يلائمه من الاعمال  
 والهيئات وانقباضا وتقلصا بما يحالفه منها وان لكل المولدة شبحا يتشبع به فشبح الخلط اللذاع (٥) النخس  
 وشبح التأذى من حرارة الصفراء الكرب والوجع (٦) وأن يرى فى منامه الفيران والشعل وشبح التأذى من  
 البلم مقاساة البردان يرى فى المنام المياه والتنج فاذا برزت الملكية تظهر فى البقطة أو المنام أشباح الانس  
 والسرور وان كان اكتسب النظافة والخشوع وسائر ما يناسب الملكية ويتشبع أضدادها فى صورة كيفيات  
 مضادة للاعتدال وواقعات تشتمل على اهانته وتهديد بظهر الغضب فى صورة سبع نهر (٧) وليخل فى صورة  
 حية تلدغ والضابط فى المجازاة الخارجية انها تكون فى تضاعف أسباب فن أحاط بتلك الاسباب وتدخل عنده  
 النظام المنبعث منها (٨) علم قطعان الحق لا يدع عاصيا الا يجازيه فى الدنيا مع رعاية ذلك النظام فيكون اذا  
 هذأت الاسباب عن تعيمه وتغذيه نعم بسبب الاعمال الصالحة أو عذب بسبب الاعمال الفاجرة ويكون اذا  
 أجمعت الاسباب على ايلامه وكان صالحا وكان قبضها لمعارضة صلاحه غير قبيح صرف أعماله الى رفع البلاء او  
 تخفيفه أو على انعامه وكان فاسقا صرفت الى ازالة نعمته وكان كالمعارض لاسبابها أو اجعت على مناسبة  
 أعماله أمد فى ذلك امداد ايناور بما كان حكم النظام أوجب (٩) من حكم الاعمال فيستدرج بالفاجر  
 ويضيق على الصالح فى الظاهر ويصرف التضييق الى كسر بهيمية ويضيق ذلك فيرضى كالذى يشرب الدواء  
 المررا غبافيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة (١٠) من الزرع تنفيها الرياح تصرعها  
 حرمة وتعد لها أخرى حتى يأتى به اجله ومسل المناق كمثل الاررة المحببة (١١) التى لا يصيبها شئ حتى يكون  
 انجفافها مرة واحدة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حظ الله به سيئاته  
 كما تحط الشجرة ورقها ورب اقيم غلبت عليه طاعة الشيطان وصار أهله كمثل النفوس الهيمنة تقتل من عنده  
 بعض المجازاة الى أجل وذلك قوله تعالى يوما نزلنا فى قرية من نبي الأخذنا أهلها بالبأساء والضرر اعلهم  
 بضرت عون ثم نزلنا مكان السينة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسرراء فاخذناهم بعتة وهم  
 لا يشعرون ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا ففتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم  
 بما كانوا يكسبون وبالجملة فالامر هنا (١٢) يشبه بحال سيد لا يفرغ للجزاء فاذا كان يوم القيامة صار كأنه  
 تفرغ واليه الاشارة فى قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان (١٣) ثم المجازاة تارة تكون فى نفس العبد بافاضة  
 البسط والظما نينه أو القبض والفرع وتارة فى بدنه بمنزلة الامراض الطارئة من هجوم غم أو خوف ومثله (١٤)  
 وقوع النبي صلى الله عليه وسلم من شيا عليه قبل نبوته حين كشف عورته وتارة فى ماله واهله وربما لهم لباس  
 والملائكة والبهاء ثم ان يحسنوا اليه أو يسؤوا ورعا قرب الى خير أو شر بالهامات أو الاحال ومن فهم ما ذكرنا  
 ووضع كل شئ فى موضعه استراح من اشكالات كثيرة كمعارضة الاحاديث الدالة على ان البرسب زيادة الرزق  
 والفجور رسب نصانه والاحاديث الدالة على ان الفجار يجعل لهم الحسنات فى الدنيا وان أكثر الناس  
 بلا الا مثل فالامثل ونحو ذلك والله اعلم

#### باب ذكر حقيقة الموت

اعلم ان لكل صورة من المعاني والنسومية (١٥) والحويانية والاسانية مطية (١٦) غير مطية الاخرى  
 ولها كالأوليا غير كالأخرى وان اشبه الامر فى الظاهر فالأركان (١٧) اذا تصرعت وامزجت

بأوضاع مختلفة كقوة حدثت ثنائيات كالبخار والعبار والدخان والثرى (١) والأرض المثارة والجمرة والسفحة والشعلة وثلاثيات كالطين المخمر (٢) والطحلب وربايات تظاير ما ذكرنا تلك الأشياء لها خواص مركبة من خواص اجزائها ليس فيها شيء غير ذلك وتسمى بكائنات الجوفات في المعدنية فتتعدد (٣) غارب ذلك المزاج وتتخذ مطية وتصير ذات خواص نوعية وتحفظ المزاج ثم تأتي النامية فتتخذ الجسم المحفوظ المزاج مطية وتصير قوة محركة لاجزاء الاركان والكائنات الجوية الى مزاج نفسه لتخرج الى الكمال المتوقع لها بالفضل ثم تأتي الخيرية فتتخذ الروح الهوائية الحاملة لقوى التغذية والتنمية مطية وتتخذ التصرف في أطرافها بالحس والارادة انبعاثا للمطلوب وانخاسا (٤) عن المهر وب ثم تأتي الانسانية فتتخذ النسمة المتصرف في البدن مطية وتقتضي الاخلاق التي هي امهات الانبعاثات والانخاسات فتبينها (٥) وتحسن سياستها وتأخذها منصبة (٦) لما تلقاه من فوقها فالامر وان كان مشتبها بادي الرأي (٧) لكن النظر المعز يلحق كل آثار بمنبعها ويصر زك صورة عطيها وكل صورة لا بد لها من مادة تقوم بها وانما تكون المادة ما يناسبها وانما مثل الصورة كمثل خلق الانسان القائمة بالشعنة في المثال ولا يمكن أن توجد الخلقة الا بالشعنة فمن قال بان النفس النطقية المخصوصة بالانسان عند الموت ترفض (٨) المادة مطلقا قد دخر من (٩) نعم لها مادة بالذات وهي النسمة ومادة بالعرض وهو الجسم الارضي فاذا مات الانسان لم يضر نفسه زوال المادة الارضية وبقيت حالة عمادة النسمة ويكون كالكتاب المجيد (١٠) المشغوف بكاتبه اذا قطعت يده وملكة الكتاب بحالها والمستنير (١١) بالمشي اذا قطعت رجلاه والسميع والبصير اذا جعل أصم وأعمى واعلم ان من الاعمال والهيئات ما يباشرها الانسان بداعية من قلبه فلو خلى ونسبه لانساق الى ذلك ولا تمتع من مخالفة ومنها ما يباشره الموافقة الاخوان أو لعارض خارجي من جوع وعطش ونحوهما اذا لم يصرا عادة لا يستطيع الاقلاع عنها اذا انفق (١٢) العارض انحلت الداعية قرب مستهتر بعشق انسان أو بالشعر أو شيء آخر يضطر الى موافقة قومه في اللباس والزي فلو خلى ونسبه رتب له لم يجد في قلبه بأسا ورب انسان يحب الزي بالذات فلو خلى ونسبه لما سمح بتركه وان من الاسان اليقظان بالطبع يفتن بالامور الجامع بين الكثرات ويمسك قلبه بالعلة دون المعاولات والملكة دون الافاعيل ومنه الوستنان (١٣) بالطبع يبقى مشغولا بالكثرة عن الوحدة وبالفاعيل عن الملكات وبالشباح عن الارواح واعلم ان الاسان اذا مات انتسخ (١٤) جسده الارضي وبقيت النسمة الطقية متعلقة بالنسمة متفرغة الى ما عندها وطرح عنها ما كان لضرورة الحياة الدينامي غير داعية قلبية وفي فيها ما كانت تمسكه في جذر جوهرها وحينئذ تبرز الملكية وتضعف البهيمية وترشح عليها من فوقها بين تحظيرة القدس وبما حصى عليها هنالك وحينئذ تتألم الملكية أو تنعم واعلم ان الملكية عند غوصها (١٥) في البهيمية وامتزاجها بالابدان تدع لها ادعائاتها وتبائر منها اراتما لكن الضار كل الضرر ان تشبع فيها هيئات منافرة في العاية والنافع كل النفع ان تشبع فيها هيئات مناسبة في العاية فمن المسافرين ان يكون قوى التعلق بالمال والاهل لا يستطيع ان وراءها مطلو باقوى الالهة ساله الهيئات الدنية في جذر جوهرها ونحو ذلك مما يجتمع عنه في الطرف المقابل للساحه وان يكون متناسا بالنجاسات متكبيرا على الله لم يعرفه ولم يخضع له يوما ونحو ذلك مما يجتمع عنه في الطرف المقابل للاحسان وان يكون ناقصا توجه حطرة القدس في صراخه ونوبه (١٦) امره ربعة الانبياء واقامة النظام المرضى فاصيب منهم بالبعضاء واللعن ومن المساسيات اشارة اعمال تحاسي الطهارة والحسوع البارئ وتذكر حال الملائكة وعقائد نزعها (١٧) من الاطمئنان بالحياة الدنيا وان يكون سمحاسهلا وان يعطف (١٨) عليه ادعية الملا الاعلى وتوجهاتهم للطعام المرضى والله اعلم

باب اختلاف احوال الناس في الررخ

- (١) اي التراب النسي
- والشاردة المحرونة والسفحة
- الذهب اه (٢) خبير كرده
- شده وقوله الطحلب سبزي
- كها لاى آب آيد اه
- (٣) أى تجلس غارب
- كف اه (٤) بس ماندن
- اه (٥) ترينها اه
- (٦) جلوه كاه
- (٧) أى فى أول النظر
- وقوله يفر زجداى كنده
- (٨) أى تتركها اه
- (٩) أى كذب اه
- (١٠) أى الآتى بالجلد اه
- (١١) أى المولع اه
- (١٢) أى زال وانحلت أى
- زالت اه (١٣) أى
- الناس اه (١٤) أى
- قد اه (١٥) أى
- زولها اه (١٦) أى
- قطيع اه (١٧) أى
- النفس اه (١٨) أى
- يعيل اه

اعلم أن الناس في هذا العالم على طبقات شتى لا يبرح أحصاؤها لكن رؤس الاصناف أربعة صنف  
 هم أهل اليقظة وأولئك يحدون ويعمون بانفس تلك المنافرات والمناسبات وإلى حال هذا الصنف  
 وقعت الإشارة في قوله تعالى إن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله (١) وإن كنت لمن  
 الساعرين (٢) ورأيت طائفة من أهل الله صارت نفوسهم بمنزلة الجوابي (٣) المثلثة ما راكدا (٤)  
 لا تهبجه الرياح فضر بها ضوء الشمس في الهجرة فصارت بمنزلة قطعة من النور وذلك النور اما نور  
 الاعمال المرضية أو نور الابداد اشت أو نور الرجة وصنف قريب المأخذ منهم لكن هم أهل النوم الطبيعي  
 فأنك تصيهم رؤيا والرؤيا فينا حضور علوم مخزونة في الحس المشترك كانت مسكة (٥) اليقظة تمنع عن  
 الاستغراق فيها والذهول عن كونها خيالات فلما نام لم يشأ انها عين ما هي صورها ورعا يرى  
 الصفراوى انه في غيبة ياسة في يوم صائف وسموم فينا هو كذلك اذا فاجأه النار من كل جانب فجعل  
 يهرب ولا يجد مهربا ثم انه لفحته (٦) قفاسى الماشدیدا ويرى البلغمى انه في ليلة تشابه ونهر بارد  
 وريح زمهريرة فهاجت بسقيته الامواج فصارت يهرب ولا يجد مهربا ثم انه غرق قفاسى الماشدیدا  
 وإن انت استقرت الناس لم تجد أحدا الا وقد جرب من نفسه تشيع الحوادث الجمعية بتنعيمات وتوجعات  
 مناسبة لها وللنفس الرائية جميعا فهذا المبتلى في الرؤيا غير أحرار ولا يقظة منها إلى يوم القيامة وصاحب  
 الرؤيا لا يعرف في رؤياه أنهم لم تكن أسماء خارجة وإن التوجع والتتم لم يكن في العالم الخارجي ولولا  
 يقظة لم ينبه لهذا السرفعى ان يكون تسمية هذا العالم (٧) عالما خارجا حق وافصح من تسميته  
 بالرؤيا فربما يرى صاحب السبعة انه يتخذه (٨) سبع وصاحب البخل يتشبه (٩) حيات وعقارب  
 ويتشبع زوال العلوم القوقانية بملكين يسألانه من ربلنوما ذلك وما قولك النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصنف بهيمتهم وملكيتهم ضعيفتان يلحقون بالملائكة السافلة لاسباب جبلية بان كانت ملكيتهم قليلة  
 الانعاس (١٠) في البهيمية غير مدعنه لها ولا متأثرة منها وكسبية بان لا تستطهرات بداعه قلبية  
 ومكنت من تسميها لاهلها مات ووارق ملكية فكما ان الانسان ربما يخلق في صورة الذكران وفي مزاجه  
 خونه وميل الى هيات الاناث لكنه لا يميز شهوات الانوثة من شهوات الذكورة في اصباغها الممهم  
 حينئذ شهوة الطعام والشراب وحب اللب فيجري حسبا يؤمر به من التوسم بسمة (١١) الرجال  
 ويجمع عما ينسى عنه من اختيار زوى النساء حتى اذا شب ورجع الى طبيعته الماخضة استبد (١٢) باختيار  
 ربه والتعود بعد اذن وولبت عليه شهوة الابنة (١٣) وفعل ما يفعله النساء وتكلم بكلامهن وسمى  
 نفسه تسمية الانثى فعند ذلك خرج من حيز الرجال بالكلية فكذلك الانسان قد يكون في حياته الدنيا  
 مشغولا بشهوة الطعام والشراب والعلمة (١٤) وغيرهما من مقتضيات الطبيعة والرسم لكنه قريب المأخذ  
 من الملائكة السافل قوى الانجذاب اليهم فاذا مات انقطعت العلاقات ورجع الى مزاجه فخلق بالملائكة وصار  
 منهم والهم كاهلهم وسعى فيما يسعون فيه وفي الحديث رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة مع  
 الملائكة فيجنحون ويربما اشتعل هؤلاء باعلاء كلمة الله ونصر حزب الله وربما كان لهم لمة (١٥) خير  
 بابن آدم وربما اشتاق بعضهم الى صورة جسدية اشيا فاشددا ناشئا من أصل جبلته ففرع ذلك بابا من  
 المسال واختلطت قوة منه بالسمة الهوائية وصار كالجسد النوراني وربما اشتاق بعضهم الى مطعوم ونحوه  
 فامدقما انتهى قضاء لشوقه واليه الإشارة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء  
 عذرا بهم برقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية وبازاء هؤلاء قوم قريبو المأخذ من الشياطين  
 جبلية بان كل حراجهم فاسدا يستوجب آراء مناقضة للحق منافرة للرأى الكلى على طرف شاسع (١٦)  
 من محاسن الاخلاق وكسبابا لان استحيات خبيثة وافكارا فاسدة وامادات لوسوسة الشياطين واحاد  
 هم اللعن فاذا ماتوا الحقا بالشياطين والبسوا بالساطينا وصور لهم ما يقضون به بعض وطهرهم من

- (١) فرطت في جنب الله  
 أى قصرت في أمره اه  
 (٢) أى المختسرين  
 والمستزئين اه  
 (٣) جمع جارية وهى الخوض  
 كالجوبى والجوية اه  
 (٤) أى ساكنا اه  
 (٥) ما يمسك به تبه هرجيز  
 اه (٦) أى أحرقت اه  
 (٧) أى البرزخ اه  
 (٨) أى خراشد اه  
 (٩) أى كند اه  
 (١٠) فرورقن اه  
 (١١) روش اه  
 (١٢) استقل اه  
 (١٣) أن يلاطفه اه  
 (١٤) شهوة الجماع اه  
 (١٥) أى نزول اه  
 (١٦) بعيد اه



الملاذ الحسية والأثر ينعم بحدوث أبتهاج في نفسه والثاني يعذب بضيق وغم كالخشب يعلم أن الخشونة أسوأ حالات الإنسان ولكن لا يستطيع الإفلاع عنها وصنفهم أهل اصطلاح قوية بيمينهم ضعيفة ملكيتهم وهم أكثر الناس وجوداً يكون غالب أمورهم تابعاً للصورة الحيوانية المجبولة على التصرف في البدن والانعباس فيه فلا يكون الموت انفكاكاً لنفوسهم عن البدن بالكلية بل تنقل تدبراً ولا تنقل وهم ما تعلم علماً من كذا بحيث لا يخطر عندها إمكان مخالفة أنها عين الجسد حتى لو وطئ الجسد أو قطع لا يقتل فعل ذلك ما وعلامتهم أنهم يقولون من جذر قلوبهم إن أرواحهم عين أجسادهم أو عرض طارئ عليها وإن نطقت الستهم لتقليد أو رسم خلاف ذلك فأولئك إذا ما توارق عليهم بارق ضعيف وترأى لهم خيال طفيف (١) مثل ما يكون هنالك مرتاضين وتنشيع الأمور في صور خيالية تارة ومثالية خارجية أخرى كما قد تنشيع للمرتاضين فإن كان لباس أعمال الملكية دس علم الملاعبة في أشباح ملائكة حسان الوجوه بأيديهم الحرير ومخاطبات وهيات لطيفة وفتح باب إلى الجنة تأتي منه ورائحتها وان كان لباس (٢) أعمال المنافرة للملكية أو جالبة للنفس دس علم ذلك في أشباح ملائكة سود الوجوه ومخاطبات وهيات عنيفة كما تدس الغضب في صورة السباع والجن في صورة الأرب وهنالك نفوس ملكية استوجب استعدادهم أن تكونوا بمثل هذه المواطن ويؤمرهم بالتعذيب أو التنعيم فيراهم المبشلي عياناً وإن كان أهل الدنيا لا يرونهم عياناً واعلم أنه ليس عالم القبر إلا من بقا بهذا العالم وبما تشرع هنالك العلوم من وراء حجاب وأما تظهر أحكام النفوس المختصة بمرددون فرد بخلاف الحوادث الحشرية فإنها تظهر عليها وهي فائزة وعن أحكامها الخاصة بمرددون فرد بآكام الصورة الانسانية والله أعلم

- (١) اندك  
(٢) أي باشر  
(٣) ناقصاً

باب ذكر من أسرار الوقائع الحشرية

اعلم أن الدار وراح البشرية حضرة تنجذب إليها انجذاب الحديد إلى المغناطيس وتلك الحضرة هي حضرة القدس محل اجتماع النفوس المتجردة عن جلايب الأبدان بالروح الأعظم الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والالسن واللغات وأما هو تنشيع لصورة نوع الإنسان في عالم المثال أو في الذكر أبا ما شئت فقل ومحل فتائها عن المتأكد من أحكامها الناشئة من الخصوصية الفردية وبقائها بأحكامها الناشئة من النوع أو العال عليها جانب النوع وتنصيله أن أفراد الإنسان لها أحكام يمتاز بها بعضها من بعض ولها أحكام تستترك فيها جلته وتوارد عليها جميعها ولا جرم أنهما من النوع واليه الإشارة في قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكل نوع يختص به نوعان من الأحكام أحدهما الظاهرة كالخلق أي اللون والشكل والمقدار والصوت أي فرد وجد منه على هيئة يعطيهما النوع ولم يكن مخدجاً (٣) من قبل عصيان المادة فإنه لا بد من تحقيقها وتوارد عليها فالإنسان مستوى القامة ناطق بآدى البشيرة والفرس معوج القامة صاهل أشعر إلى غير ذلك مما لا ينقل عن الأفراد عند سلامة مزاجها وثاها الأحكام الباطنة كالادراك والاهتداء للمعاش والاستعداد للمجاهم عليها من الوقائع فلكل نوع شريعة ألا ترى أن محل كيف أوحى الله تعالى إليها أن تتبع الأشجار فتأكل من ثمراتها ثم كيف تجد يتابع في جمع فيه بنوعه ثم كيف تجمع العسل هنالك وأوحى إلى العصفور أن يرغب الذكر في الأنثى ثم يتخذ عشاً ثم يحضن البيض ثم رقا الفراخ ثم إذا نهضت الفراخ علمها أن الماء وأبن الحبوب وعلمها أن الصغار من عدوها وعلمها كيف تفر من السنور والصيد وكيف تنازع بين نوعها عند جلب نفع أو دفع ضرر وهل تطن الطبيعة السليمة تلك الأحكام أنها لا ترجع إلى اقتضاء الصورة النوعية واعلم أن سعادة الأفراد أن يمكن منها أحكام النوع وأثره كاسلة وإن لبعضها مذهباً عليه ولذلك تختلف أحوال الأنواع فبما بعد لها من سعادتها وأشقائها ومهما بقيت على ما يعطيه النوع لم يكن لها ألم لكنها قد تبيهر طرحتها بسبب طارئة منزلة الورم واليه وقع الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ثم أوههت روحه



أو ينصر أنه أو يحسنه وأعلم أن الأرواح البشرية تتجذب إلى هذه الحضرة تارة من جهة البصيرة والهمة وتارة من جهة تشبich آثارها فيها أعلاما وأعلاما أما الانجذاب بالبصيرة فليس أحدي يتخفف عن الواث الهيمية الأول تحقق نفسه بها وينكشف عليها شيء منها وهو المشار إليه في قوله صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى عند ربهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم من طرق شتى أن أرواح الصالحين تجتمع عند الروح الأعظم وأما الانجذاب الآخر فاعلم أن حشر الأجساد وإعادة الأرواح إليها ليست حياة مستأنفة إنما هي تمة النشأة المتقدمة بمنزلة النخمة لكثرة الأكل كيف ولولا ذلك لكانوا غير الأولين ولما أخذوا بما فعلوا وأعلم أن كثير من الأشياء المتحققة في الخارج تكون بمنزلة الرؤى بما في تشبich المعاني بأجسام مناسبة لها كما ظهرت الملائكة لآدم عليه السلام في صورة خصمين ورفعت إليه القضية فعرف أنه تشبich لما فرط (١) منه في امرأة أور بافاستغفر وأنا وبكما كان عرض قدح الخمر واللبن عليه صلى الله عليه وسلم واختاره اللبن تشبich العرض الفطرية والشهوات على أمته واختيار الراشدين منهم الفطرة وكما كان جالس النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مجتمعين على قف (٢) البر وجلس عنان منفردا منهم تشبich لما قدر الله تعالى من حال قبورهم ومدافنهم على ما أوله سعيد بن المسيب وناهيك به وأكثر الوقائع الحشرية من هذا القبيل وأعلم أن تعلق النفس الناطقة بالنسمة أكيد شديد في حق أكثر الناس وأما مثلها بالنسبة إلى العلوم البعيدة من مألوفها كمثل الأكمة لا يتخيل الألوان والأضواء أصلا ولا مطمع لها في حصول ذلك إلا بعد احطاب (٣) كثيرة ومدد متطاولة في ضمن تشبichات وتمثلات والنفوس أول ما تبعث تجازي بالحساب اليسير أو العسير أو بالمرور على الصراط ناجيا ومخدوشا أو بأن يتبع كل أحد متبوعه فينجو أو يهلك أو تنطق الأيدي والأرجل وقراءة الصحف أو يظهر ما يخفى به وجهه على ظهره أو الكي (٤) به وبالجملة فتشبهات وتمثلات لما عذها بما تعطيه أحكام الصورة النوعية وأعمار جل كان أو ثقب نفسا أو وسع نسمة فالتشبichات الحشرية في حقه أتم وأوفر ولذلك أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر عذاب أمته في قبورهم وهناك أمور متمثلة تتساوى النفوس في مشاهدتها كالهداية المبسوطة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم تشبich حوضا وتشبich أعمالها المحصاة عليها وزنا إلى غير ذلك وتشبich النعمة بمطعم هي (٥) ومشرب مريم ومنكح شهوى وملبس رضى ومسكن بهي وللخروج من ظلمات التخليط إلى النعمة تدريجات عجيبة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرجل الذي هو آخر أهل النار خروجا منها وإن للنفوس شهوات تتوارد عليها من تلقاء نوعها تمثل بها النعمة وشهوات دون ذلك يميز بها بعضها من بعض وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا جارية آدماء (٦) لعماء فقلت ما هذه يا جبريل فقال إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للآدم للعس خلق له هذه وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله أدخل الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة جراء تطير بك في الجنة حيث شئت الأفعلى وقوله أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال استفياشت قال بلى ولكنى أحب أن أزرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك (٧) يا ابن آدم فإنه لا يشعل شئ ثم آخر ذلك رؤى يقرب العالمين وظهور سلطان التجليات في جنة الكتيب (٨) ثم كائن بعد ذلك ما أسكب عنه ولا ذكره اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث مبحث الأثرافات

باب كيفية استنباط الأثرافات ٩

أعلم أن الإنسان يوافق إبناء جنسه في الحاجة إلى الأكل والشرب والجماع والاستئطال من الشمس والمطر والاستدفاء (١٠) في الشتاء وغيرها وكان من عناية الله تعالى به أن الهمة كيف يرتقى (١١) باداء

(١) أي صدر على سبيل

الأفراط اه

(٢) بضم قاف وتشديد بدفاه

هو الذكة التي تجعل حول

البئر اه (٣) أي قرون

اه (٤) داغ اه

(٥) كوارنده

(٦) صفة من الآدمية

بالضم وهي السمرة في

الناس جمعها آدم على

وزن قفل والنساء صفة

من اللعس بالتحريك وهو

سواد الشفة المختلط بالحمرة

جمعها لعس بضم عين اه

(٧) أي أخذ اه

(٨) الكتيب محرقة القرب

ولعل الكتيب لغة فيه

لكنى لم أجده في اللغة

والمراد منه كتيب ممدد اه

(٩) التدبيرات النافعة اه

(١٠) أي طلب الحرارة اه

(١١) أي ينفع اه



منهم الخراج ويصرفه في مصرفه وأوجب الاتفاق الثالث ارتفاقا رابعا وذلك أنه لما انقضى كل ملك بعديته وجبى إليه الأموال وانضم إليه الأطلال وداخلهم النعم والحرص والحقد تشابروا بينهم وتماثلوا فاضطروا إلى إقامة الخليفة أو الأقياد من تسلط عليهم تسلط الخلافة الكبرى واعنى بالخليفة من يحصل له من الشوكة ما يرى معه كالمستع أن يسلبه رجل آخر ملكه اللهم إلا بعد اجتماعات كثيرة ودل أموال خطيرة لا يتمكن منها إلا واحد في القرون المتطاوله ويختلف الخليفة باختلاف الأشخاص والعادات وأى أمة طبائعها أشد وأحد فهي أحرص إلى الملوك والحلفاء ممن هي دونها في النعم والشقاء ونحن نريد أن نذكر على أصول هذه الاتفاقات وفهارس أبوابها كما أوجب عقول الأمم الصالحة دوى الأخلاق الفاضلة وانحدوه سنة مسلمة لا يختلف فيها أفاضلهم ولا ادانهم فاستمع لما يتلى عليك

### باب الارتفاق الأول

منه اللغة المعبرة عما في ضمير الإنسان والأصل في ذلك أفعال وهيات وأجسام تلاس صوتا (١) بالمجاورة أو التسبب أو غيرهما فيحكى ذلك الصوت كما هو ثم تصرف فيه باشتقاق الصيغ (٢) بآراء اختلاف المعاني ويشبه أمور مؤثرة في الألبار أو محدثة لها بتجديده في النفس بالقسم الأول ويتكلف له صوت كله ثم اتسعت اللغات بالتجوز لمشاكلة أو مجاورة والنقل لعلاقة ما وهنالك أصول أخرى ستجدها في بعض كلامنا وهو الررع والعرس وحفر الآبار وكيفية الطمع والاندام ومنه اصطناع الآواي والعرب ومنه تسخير البهائم واقتناؤها (٣) ليستعان بظهورها ولحومها وأجلودها وأشعارها وأوبارها وألبانها وأولادها ومنه مسكن يؤويه (٤) من الحر والبرد من العيران (٥) والعشوش (٦) ونحوها ومنه لباس يقوم مقام الريش من جلود البهائم أو أوراق الأشجار وما عملت أيديهم ومنه أن اهتدى لتعيين شكوحة لا يرأجه فيها الحديد مع هاشقة ويدرأ بها سله ويستعين بها في حوائج الميزلية وفي حضانه الأولاد وتزيتها وغير الإنسان لا يعيها إلا بنحو من الاتفاق أو كونهما أو أمين ادركا (٧) على المرافقة ونحو ذلك ومنه أن اهتدى لساعات لا يتم الزرع والعرس والحفر وتسخير البهائم وغير ذلك إلا بها كالمعول والدلو والسكة (٨) والجلال ونحوها ومنه أن اهتدى لمبادلات ومعونات في بعض الأمور ومنه أن يقوم أسد بهم رأيا أو أشدهم طشا فيسحر الآخرون برأس (٩) ويربع ولو وجهه من الوجه ومنه أن تكون فيها سنة مسلمة لفصل حصومهم وكبح طامهم (١٠) ودفع من يريد أن يعزوههم ولا بد أن يكون في كل قوم من يستبطل طرق الارتفاق فيما بينهم شأنه فيصدي به سائر الناس وأن يكون فيهم من يحكم الجلال والرافية والدعة (١١) ولو وجهه من الوجه ومن بهايه بإحلافه من الشجاعة والسماحة والفصاحة والكيس (١٢) وغيرها ومن يحب أن يطير صيته ويرتفع جاهه وقدم الله تعالى في كتابه العظيم على عباده بالهام شعب هذا الارتفاق (١٣) لعلهم بان التكليف بالقرآن يعم أوصاف الناس وأنه لا يشغلهم جميعا إلا هذا النوع من الارتفاق والله أعلم

### باب فن آداب المعاش

وهي الحكمة الباطنة عن كيفية الارتفاق من الحاجات المبنية من قبل على الحد الثاني والأصل فيه أن يعرض الاتفاق الأول على التحرر من الصجحة في كل تاب ويختار الهيات البعيدة من الضرر القريبة من الدفع ويذكر ما سوى ذلك وعلى الأخلاق الفاضلة التي يحمل عليها أهل الأمر حجة الكراهية يختار ما ووجهه وتزنيها ويدل ما سوى ذلك وعلى حسن الصحبة بين الناس وحسن المساركة معهم ونحو ذلك من المقاصد الناشئة من الرأي الكلي ومعظم مسائله (١٤) آداب الأكل والشرب والمشي واله ودوا اليومر السفر والملاعة والمجامع واللباس والمسكن والمطافة والريّة ومراجعة الكلام والتسلل بالادوية والوقى العاهات (١٥) الزهد المورقة الخواص المحمودة والولائم عند عروص فرح من ولادته وكاح وعسد وتوهم مسافر وبيرها والمآسم سد المصائب وعبادة الموصى ودفن الموتى فانه اجتمع من بعده من أفضل الأمور حجة الصجحة سكان البلدان

(١) مثل الطعن بالرمح

يلاس صوتا هو طع طع

فسمى بالطعن بلاسته ذلك

الصوت ولما كان الطعن

في النسب مشابها للطعن

بالرمح سمي باسمه وهو من

فيل تشبه الوجدانيات

بالمحسوسات اه

(٢) كالمصاوي والمصارع

ونحوها اه

(٣) زخيره كردن اه

(٤) أى يحفظه

(٥) جمع غار اه

(٦) جمع عش بضم أشباهه

(٧) أى بلعا اه

(٨) فله

(٩) أى بصير رئيسا ويربع

أي يستتم اه

(١٠) لكاه بار كشیدن

سوررانا بار اسند اه

(١١) نزن آسانی اه

(١٢) ريركى

(١٣) أى الأول اه

(١٤) أى المعاش اه

(١٥) أى الآفات اه



وفاء لعهد الصلحة ولتلاشبه الانساب وأوجب حاجة الاولاد الى الاباء وطلبهم (١) عليهم بالطبع ان يكون تمرين (٢) الاولاد على ما ينفعهم فطرة وأوجب تقدم الاباء عليهم فلم يكبروا الا والاباء كما ذكر عقلا ونجربته مع ما يوجب صحة الاخلاق من مقابلة الاحسان بالاحسان وقد قاسوا في تربيتهم ما لا حاجة الى شرحه ان يكون (٣) بر الوالدين سنة لازمة وأوجب اختلاف استعداد بني آدم ان يكون فيهم السيد بالطبع وهو الاكبر المستقل بمعيشته ذو سياسة ورفاهية جليلين والعبد بالطبع وهو الاخرق (٤) التابع بقاد كبقاد وكان معاش كل واحد لا يتم الا بالآخر ولا يمكن التعاون في المنشط والمكره الا بان يوطنا أنفسهما على ادامة هذا الربط ثم أوجب اتفاقات أخر ان يأمر بعضهم بعضا فوقع ذلك منهم بموقع وانظمت الملكية ولا بد من سنة يؤخذ كل واحد نفسه عليها ويلزم على تركها ولا بد من ابقاء طريق الخلاص في الجملة تعالى او بدونه وكان يتفق كثيرا ان تقع على الانسان حاجات وعاهات من مرض وزمانة (٥) وتوجه حق عليه وخوائج يضعف عن اصلاح امره معها الابعاد عنه بنى جنسه وكان الناس فيها سواسية (٦) فاحتاجوا الى اقامة ألفة بينهم وادامتها وان تكون لاقامة المستغنى واعانة الملهوف سنة فيهم يطالبون بها ويلامون عليها ولما كانت الحاجات على حدين حد لا يتم الا بان يعدل كل واحد ضررا لا يخرقه وتقع راجعا الى نفسه ولا يتم الا ببذل كل واحد الطاقه في موالاة الآخر وجوب الاتفاق عليه والتوارث وبالجملة في امور تلزمهم من الجانبين ليكون النعم (٧) بالغرم وكان أليق الناس بهذا الحد الاقارب لان تحاييهم واصطحابهم كالامر الطبيعي وحدائي بأقل من ذلك فوجب ان تكون مواساة أهل العاهات سنة مسلمة بين الناس وان تكون صلة الرحم أو كدواشد من ذلك كاه ومعظم مسائل هذا الفن معرفة الاسباب المقتضية للزواج وتركه وسنة الزواج وصفة الزوج والزوجة وما على الزوج من حسن المعاشرة وصيانة الحرم عن الفواحش والعار وما على المرأة من التعفف وطاعة الزوج وبذل الطاقه في مصالح المنزل وكيفية صلح المتنازعين وسنة الطلاق وايجاد المتوفى عنها زوجها وحضانة الاولاد وبر الوالدين وسياسة المبالى والاحسان اليهم وقيام المبالى بخدمة الموالى وسنة الاعتاق وصلة الارحام والخيرون والقيام بمواساة فقراء البلد والتعاون في دفع عاهات طارئة عليهم وأدب نيب القبيلة وتعهده حالهم وقسمة التركات بين الورثاء والمحافظة على الانساب والاحساب فلن تجد امة من الناس الا وهم يعتقدون اصول هذه الابواب ويبحثون في اقامتها على اختلاف ادیانهم وتباعد بانهم والله أعلم

#### باب فن المعاملات

وهو الحكمة الباشعة عن كيفية اقامة المبادلات والمعاونات والاكتساب على الارتفاق الثاني والاصل في ذلك انه لما ازديت الحاجات وطلب الاتقان فيها وان تكون على وجه تقرب به العين وتلد به النفس تعذر اقامتها من كل واحد وكان بعضهم وجد طعاما فاضلا عن حاجته ولم يجد ما هو بعضهم ماء فاضلا ولم يجد طعاما فرغب كل واحد فيهما عند الآخر فلم يجدوا سبيلا الا بالمبادلة فوقع تلك المبادلة بموقع من حاجتهم فاصطلحوا بالضرورة على ان يقبل كل واحد على اقامة حاجة واحدة واتقانها والسعي في جميع ادواتها ويجعلها نذيرة على سائر الحوائج بواسطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة عندهم ولما كان كثير من الناس يرغب في شيء وعن شيء فلا يجد من يعامله في تلك الحالة انسطروا الى مقدمة وتهيئة وان دفعوا الى الاصطلاح على جواهر معدنية تبقى زمانا طويلا لان تكون المعاملة بها أمرا مسلما عندهم وكان الا ليق من ينهب الذهب والفضة لصغر حجمهما وتمثال افرادهما وعظم نفعهما في بدن الانسان ولتأني التجمل بهما فكانا نذيرين بالطبع وكان غيرهما تمسدا بالاصطلاح واصل المكاسب الزرع والرعي والتقاط الاموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من نجارة وحداثة وحياكة وغيرهما هو من جعل الجوهر الطبيعية بحيث يأنى منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسبا ثم صار القيام بمصالح المدينة كسبا ثم صار الاقبال على كل ما يحتاج الناس اليه كسبا وكما رقت (٨) النفوس وأهنت في حب اللذة والرفاهة ثم رعت حراشي

- (١) اي ميلانهم
- (٢) خذ كر دن اه
- (٣) مفعول اوجب اه
- (٤) اي الا حق اه
- (٥) برجاماندي
- (٦) يقال هم سواهم أو سواهم وسواسية اي اشباه وزنه فعاقة ذهب عنه الحرف الثالث فان سواهم فعال وسوسة فعه اه
- (٧) غنيمت وقوله بالغرم تاوان اه
- (٨) از نرقى اه

المكاسب وانخص كل رجل بكسب لحدشين مناسبة القوي فالرجل الشجاع يناسب الغزو والكيس الحافظ يناسب الحساب وقوى البطش يناسب حمل الأثقال وشاق الأعمال وانتماءات توجد قول الحداد وجاره يتيسر له من مناعة الحدادة ما لا يتيسر له من غيرها ولا غيره منها وقاطن ساحل البحر يتأذى منه صيد الحيتان دون غيره ودون غيرها وبتيت نفوس أعيت بهم المذاهب الصالحة فالتحدروا الى اكساب ضارة بالمدينة كالسرقة والقمار والسكدي والمبادلة اما عين بعين وهو البيع أو عين بمنفعة وهي الاجارة ولما كان انظام المدينة لا يتم الا بانشاء ألفة ومحببة بينهم وكانت الالفه كثير اما تفضي الى بذل المحتاج اليه بلا بدل أو توقف عليه انشعبت الهبة والعارية ولا يتم ايضا الاعواساة الفقراء انشعبت الصدقة وأوجبت المعدات أن يكون منهم الانق (١) والكافي والملق والمثري والمستنكف من الاعمال الحسنة وغير المستنكف والذي ازدحت عليه الحاجات والمتفرغ (٢) فكان معاش كل واحد لا يتم الا بمعاونة آخر ولا معاونة الا بعقد شروط واصطلاح على سنة فانشعبت المزارعة والمضاربة والاشركة والتوكيل ووقعت حاجات تنسوق الى مداينة ووديعة وجرىوا الخيانة والجور والمطل فاضطروا الى اشهاد وكاتبه وثائق ورهن وكفالة وحوالة وكلما ترفعت النفوس انشعبت أنواع المعاونات ولن تجد أمة من الناس الا يبأسرون هذه المعاملات ويعرفون العادل من الظلم والله أعلم

### باب سياسة المدينة

وهي الحكمة الباحنة عن كيفية حفظ الربط الواقع بين اهل المدينة وأعيان المدينة جماعة متقاربة تتجربى بينهم المعاملات ويكونون أهل نازل شتى والاصل في ذلك ان المدينة تشخص واحدا من جهة ذلك الربط مركب من أجزاء وهيئة اجتماعية وكل مركب يمكن أن يلحقه خلل في مادته أو صورته ويلحقه مرض أعنى حالة غير هائليق به باعتبار نوعه وصحة أي حالة تحسنه وتجهله ولما كانت المدينة ذاب اجناس عظيم لا يمكن أن يتفق رأيهم جميعا على حفظ السنة العادلة ولأن ينكر بعضهم على بعض من غير أن يمتاز بمنصب أذ يفضي ذلك الى مقاتلات عريضة لم ينظم أمرها الا برجل اصطلح على طاعته جمهور أهل الحل والعقد له أعوان وشوكة وكل من كان أشجع وأحد وأجرأ على القتل والعصب فهو اشد حاجة الى السياسة ومن اللئيل أن تجتمع أنفس شريرة لهم منعة وشوكة على اتباع الهوى ورفض السنة العادلة اما طمعاً في أموال الناس وهم قطاع الطريق أو اضراً لهم بغضب أو خفاً ورغبة في الملك فيحتاج في ذلك الى جمع رجال ونصيب قتال ومنه اصابة ظالم انسانا بئيل أو جرح أو ضرب أو في أهله بان زاحم على زوجته أو يطمع في بناة أو اخوانه ليعرحق أو في ماله من غصب جهرة أو سرقة خفية أو في عرضه من نسبته الى أمر فيج يلام به أو انحلاط الفول حليده ومنه أعمال ضارة بالمدينة ضرر اخفيا كالسحر ودس السم وتعليم الناس الفساد ونخب (٣) الرعية على الملك والعبد على مولاه والزوجة على زوجها ومنه عادات فاسدة فيها اهمال للارتفاقات الواجبة كاللواطة والسحافة (٤) واتيان البهائم فانها تصد عن النكاح أو اسلاخ (٥) عن الفطرة السليمة كالرجل يؤث والمراة تذكروا حدود المنازع عريضة كالمرحاة على الموطوءة من عير اختصاصها وكادمان الخمر ومنه معاملات ضارة بالمدينة كالعمار والربا وأنواعا فمضاعفة الرشوة وتطيف الكيل والوزن والدليس (٦) في السلع ونفاق الجاب (٧) والاحكار (٨) والنجس ومنه نصومات مشككة يمسك فيها كل شبهة ولا تكشف جلية الحال فيحتاج الى التمسك بالبينات والأبمان والوثائق وفرائض الحال ونحوها ورد الى سنة سلمة واداء وجه الترجيع ومعرفة مكابد المتخاضمين ونحو ذلك ومنه ان يراهم المدينة وكشفوا بالارنامى الاول أو نفا في غير هذه المدينة أو يكون نورعهم (٩) في الاتمال الى الاكساد بحيث يضر بالمدينة مثل ان يصل أكثرهم على الجارة يدعو الراعة أو يتكسب أكثرهم بالعمرو ويخودوا عمال يبيع أن يكون الزراع بمنزلة الطاعم والصانع والبجار والحطبة بمنزلة الملح المصلح له منه ان اشار الى ابيع الحمار (١٠) والهاوام المؤذية

- (١) أى الاحق والكافي
- كازكار والملق المفلس
- والمثري بالفارسية توائكر
- والمستنكف عاودا رنده
- اه
- (٢) أى من الحاجات اه
- (٣) هو بالفارسية قريب
- دادن اه
- (٤) نعت سوء للمرأة كما
- في القاموس اه
- (٥) يرون شدن
- (٦) بهان كردن عيب
- وقوله في السلع أى المتاع
- اه
- (٧) وهو ان يأتي التجار
- الذين جاؤا من البلد الآخر
- قبل دخولهم بلده واشترء
- أجناسهم ليبيعها عالية اه
- (٨) خريدن غله وجبس
- كردن أن تاكه وقت كرائى
- فرو شود وقوله والنجس
- وصف كردن متاع وزيادة
- كردن قيمت آن بدون
- قصده خريدارى خود تاكه
- ديكر كس خريد سازد
- (٩) أى انقسامهم اه
- (١٠) كدر بى شونده

فيجب السعي في اقتناءها ومن باب كمال الحفظ بناء الأبنية التي يشتركون في الانتفاع بها كالأسوار والربط والحصون والثغور والأسواق والقناطر ومنه حفر الآبار واستنباط العيون وتميئة السفن على سواحل الأنهار ومنه (١) حل التجار على الميرة بأنفسهم وتأليفهم وقوصية أهل البلد أن يحسنوا المعاملة مع العرباء فإن ذلك يفتح باب كثرة ورودهم وحل الزراع على أن لا يتركوا أرضاً مهجلة والصناع أن يحسنوا الصناعات ويتقنوها وأهل البلد على اكتساب الفضائل كالخط والحساب والتاريخ والطب والوجوه الصحيحة من مدممة المعرفة ومنه معرفة أخبار البلد لتمييز الداعر (٢) من الناصح ولتعلم المحتاج فيعان وصاحب صنعة مرفوعة فيستعان به وغالب سبب خراب البلدان في هذا الزمان شيان أحدهما تضيقهم على رب المال بأن يعتادوا اكتسب بالأخذ منه على أنهم من الغزاة ومن العلماء الذين لهم حق فيه أو من الذين جرت عادة الملوكة بصلتهم كالزهاد والشعراء أو بوجه من وجوه التكدي ويكون العدة عندهم هو التكتسب دون الأيام بالمصلحة فيدخل قوم على قوم فينقصون عليهم ويصبرون كلاً على المدينة والثاني ضرب الضرائب (٣) القليلة على الزراع والتجار والمعرفة والتشديد عليهم حتى يفضي إلى الجحاف (٤) المطاوعين واستصالحهم وإلى منع أولى أسس شديدي بغتهم وانما يصلح المدينة بالجباية (٥) السيرة وإقامة الحفظة بقدر الضرورة فليتنبه أهل الزمان لهذه النكته والله أعلم

#### باب سيرة الملوكة

يجب أن يكون الملك متصفاً بالاخلاق المرضية والألا كان كلاً (٦) على المدينة فإن لم يكن شجاعاً ضعف عن مقاومة المحاربين ولم تنظر إليه الرعية إلا بعين الهوان وإن لم يكن حليماً كاد يهلكهم سطوته وإن لم يكن حكماً لم يستنبط التدبير المصلحة وأن يكون عاقلاً بالعاراذ كرا إذا رأى وسمع وبصير ونطق بمن سلم الناس شرفه وشرف قومه ورأوا منه ومن آباءه الماترا الجيدة وعرفوا أنه لا يألو (٧) جهداً في إصلاح المدينة هذا كله يدل عليه العقل وأجعت عليه أمم بني آدم على تباعد بلدانهم واختلاف أديانهم لما أحسوا من أن المصلحة المقصودة من نصب الملك لا تتم إلا به فإن وقع شيء من أهمله رأوه خلاف ما ينبغي وكرهه قلوبهم ولو سكتوا سكتوا على غيظ ولا بد للملك من إنشاء الجاه في قلوب رعيته ثم حفظه وتدارك الحادشاته بتدريبات مناسبة ومن قصد الجاه فعليه أن يتحلى بالاخلاق الفاضلة مما يناسب رايته كالتجاعة والحكمة والسخاوة والعفو عن ظلم وإرادته تقع العامة ويفعل بالناس ما يفعل الصياد بالوحش فكما أن الصياد يذهب إلى الغيضة فينظر إلى الطياويء أمل الهيئة المناسبة لطباعها وعاداتها فيتها بثلث الهيئة ثم يبرز لها من بعيد ويقصر النظر على عيونها وأذنانها فيعرف منها ثقباً أقام بمكانه كأنه جاد ليس به حزال ومهما عرف منها غفلة دب اليها دباً يبار بمأطرها بالنعم والقي إليها أطيب ما رومه من العلف على أنه صاحب كرم والطبع وأنه لم يقصد بذلك صيدها والنعم ثور حب المنعم وقيد المحبة أو ثق من قيد الحديد فكذلك الرجل الذي يبرز إلى الناس ينبغي أن يؤثر هيئة ترغب فيها النفوس من رزي ومنطق وأدب ثم يقترب منهم هونا وبظهر إليهم النصيح والمحبة من غير مجازفة (٨) ولا ظهور قرينة تدل على أن ذلك لصيدهم ثم يعلمهم أن نظيره كالممنوع في حقهم حتى يرى أن نفوسهم قد أطمانت بفضلهم وتقدمه وصدورهم قد امتلأت مودة ونعظماً وجوارحهم ندابت خضوعاً واخباتاً ثم ليحفظ ذلك فيهم فلا يمكن منه ما يخلفون به عليه فإن فرط شيء من ذلك فليستدركه بلطف واحسان واظهار أن المصلحة حكمت بما فعل وأنه لم لا عليهم والمالك مع ذلك يحتاج إلى الإيجاب طاعته بالانقياد ممن عصاه فمهما استشعر من رجل كفاية في حرب أو جباية (٩) أو أنه يبر فيضاً عفاه ويرفع قدره وليبسط له بشره (١٠) ومهما استشعر منه خيانه وتخلفاً وانسلاً لا فليستقص من عطائه وليخفض من قدره وليطو عنه سره وإلى سداراً كل من يسار الناس ولكن مما لا يضيق عليهم كموات يحبه وناحية بعيدة يحجمها ونحو ذلك وإلى أن لا يبطش بأحد إلا بعد أن يصحح على أهل الحل والعقد أنه يستحقه (١١) وإن المصلحة الكلية حاكمة

(١) أي من باب كمال الحفظ

وقوله الميرة أي القوت اه

(٢) أي المفسد اه

(٣) أي الخراجات اه

(٤) بتقديم الجيم على

الحاء بمعنى درر بودن

(٥) كرد كردن خراج اه

(٦) بار

(٧) أي لا ينصر اه

(٨) من الحزاف وهو

معرب كراف

(٩) أي جمع خراج اه

(١٠) أي وجهه وقوله

وانسلاً أي يبرون شدن

از طاعت اه

(١١) أي البطش اه



بمولا بد الملك من فراسة تعرفها ما أضمرت نفوسهم ويكون المعيا (١) يظن بذا الظن كأن قدر اى وقد  
سمع ويجب عليه أن لا يؤخر ما لا بد منه الى غد ولا يصبر ان رأى منهم احدا يصبر عداوته دون فلت نظامه  
واضعاف قوته وانه أعلم

### باب سياسة الاعوان

لما كان الملك لا يستطيع اقامة هذه المصالح كلها بنفسه وجب ان يكون له بازاء كل حاجة أعوان ومن شرط  
الاعوان الامانة والقدرة على اقامة ما أمر به واتقيادهم للملك والنصح له ظاهرا وباطنا وكل من خالف هذه  
الشريطة فقد استحق العزل فان أهمل الملك عزله فقد خان المدينة وأفسد على نفسه امره. وينبغي ان لا يتخذ  
الاعوان ممن يهذرعزله أو ممن له حق على الملك من قرابة أو نحوها فيقع عزله وليعزل الملك بين محبيه ففهم من  
يحبه لرهبته أو لرغبته فليجبره اليه بجيلة ومنهم من يحبه لذاته أو يكون نفعه نفعه له وضرره ضرره عليه فذلك  
الحب الناصح ولكل انسان جبلة جبل عليها وعادة اعتادها ولا ينبغي للملك أن يرجو من احدا أكثر مما عنده  
والاعوان اما حفظه من شر المخالفين بمنزلة الديدن الحاملين للسلح من بدن الانسان واما مدبرون المدينة  
بمنزلة القوى الطبيعية من الانسان أو المشاورون للملك بمنزلة العقل والحواس للانسان ويجب على الملك ان  
يسأل كل يوم ما فيهم من الاخبار ويعلم ما وقع من الاصلاح وضده ولما كان الملك وأعوانه عاملين للمدينة عملا  
نافعا وجب أن يكون رزقهم عليها ولا بد أن يكون بجباية العشور (٢) والخراج سعة عادلة لا تضربهم وقد كتبت  
الحاجة ولا ينبغي أن يضرب على كل أحد وفي كل مال ولا همرا اجعت ملوك الامم من مشارق الارض  
ومغارها أن تكون الجباية من أهل الدور والقاطنات المقطرة ومن الاموال النامية كشية متناسلة (٣)  
وزراعة وتجارة فان احتج الى أكثر من ذلك فعلى رؤس الكاسيين ولا بد للملك من سياسة جنوده وطريق  
السياسة ما يفعله الرائف (٤) الماهر بقوسه حيث يعرف اصناف الجرى من ارقال (٥) وهرولة وعدو  
وغيرها والعادات الذميمة من حرونة (٦) ونحوها والامور التي تنبه القوس تنبها بليغا كالنخس والزجر  
والسوط ثم راقبه فكلما فعل ما لا يرتضيه أو ترك ما يرتضيه بينهما يتفادله بطبعه وتكسر به بسورته وليقصد  
في ذلك أن لا يتشوش خاطره فلا يتفطن لماذا ضرب به ولكن صورة الامر الذي يليقه اليه متمثلة في صدره  
منعقدة في قلبه والخوف من المجازاة مقبى في خاطره ثم اذا حصل فعل المطلوب والكف عن المهرب لا ينبغي  
ان يترك الرياضة حتى يرى ان الطريقة المطلوبة سارت خلها له وديدنا وصار بحيث لو لا الزجر لما ركن الى  
خلافها فكذلك يجب على رائف الجنود أن يعرف الطريقة المطلوبة فعلا وكفا (٧) والامور التي يقع بها  
تبيهم وليكن من شأنه أن لا يهمل شيئا من ذلك ابدا وليس للاعوان حصر في عدد لكنه يدور على دوران  
حاجات المدينة فر بما تقع الحاجة الى اتخاذ عوين في حاجة ودر بما كفى عون الحاجتين غير ان رؤس الاعوان  
خسة الفاضى وليكن حراذير ابا العاقل كافياء عارفا بسنة المعاملات وبمكاييد الحصوم في انتصامهم وليكن  
صالحا حليما عالما بالامر بن وينظر في مقامين أحدهما معرفة حلية الحال وهى اما عقد او مظامة أو سبابة بينهما  
ونانيم ما يريد كل واحد من صاحبه أى الارادة بين أصوب وأرجح وينظر في وجه المعرفة فهناك حجة لا يرب فيها  
الناس تمتضى الحكم الصراح وجهه ليس بذاك تمتضى حكمادون الحكم الاول وامير العراة وليكن من شأنه  
معرفة عدة الحرب وتأليف الابطال والشجعان ومعرفة مبلغ كل رجل في النفع وكيفية تعبته (٨) الجيوش  
ونصب الجواسيس والخبرة بمكاييد الحصوم وسائس المدينة وليكن مجربا قد عرف وجه صلاح المدينة وفسادها  
دليا حليما واكن من قوم لا يسكنون اذارا واخلاف ما يرتضونه وليتخذ لكل قوم بقبائهم عارفا بخبايرهم  
ينظم به امرهم ويؤاخذهم بما عندهم والعامل وليكن عارفا بكيفية جباية الاموال وضررها على  
المستحقين والوكيل المسكفل بمعاش الملك فانه مع ما به من الاشغال لا يمكن ان يتفرغ للنظر الى  
اصلاحه حاشه

(١) تبرأى اه

(٢) أى جمعها

(٣) بالفارسية دابة نسل

دهنده اه

(٤) جابل سوار رياضت

دهنده اه

(٥) پويه رفتن والهرولة

دويدن والعدوش تافتن اه

(٦) فوسنى وقوله كالنخس

الخ بالفارسية جوب زدن

اه

(٧) أى منعاه اه

(٨) أى ترتيب ونهضة اه



## باب الارتفاق الرابع

وهي الحكمة الباشعة عن سياسة حكام المدن وملوكها وكيفية حفظ الربط الواقع بين أهل الأقاليم وذلك  
أنهم انشروا زكلاً مدينته وجبى إليه الأموال وانضم إليه الأبطال أوجب اختلاف أمر جنسهم وتشتت  
استعداداتهم أن يكون فيهم الجور وترك السنة الراشدة وأن يطمع بعضهم في مدينته الآخر وأن  
يتحاسدوا ويتقاتلوا بأراء جزئية من نحو رغبة في الأموال والأراضي أو حسد وحقد فلما كثرت ذلك في  
الملوك اضطروا إلى الخليفة وهو من حصل له من العساكر والعُدد ما يرى كالمستع أن يسلب رجل آخر  
ملكه فانه يصور بعد بلا عام وجهد كبير واجتماعات كثيرة وبذل أموال خطيرة تقاصر النفس  
دونها وتحمل العادة وإذا وجد الخليفة وأحسن السيرة في الأرض ونخضت له الجبارة وانقاد له الملوك  
تمت النعمة واطمأنت البلاد والعباد واضطر الخليفة إلى إقامة القتال دفعا للضرر اللاحق لهم من أنفسهم  
سبعة نهب أموالهم ونسب ذرارهم (١) وتنهك حرمهم وهذه الحاجة هي التي دعت بني إسرائيل إلى  
أن قالوا النبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وابتداء إذا أساءت أنفس شهوية أو سبعية السيرة وانفسدوا  
في الأرض فأظم الله سبحانه أبا بلواسطة أو بواسطة الانبياء أن يسلب شوكتهم ويقتل منهم من لا سبيل  
له إلى الإصلاح أصلا وهم في نوع الإنسان بمنزلة العضو المرفق بالأكلة (٢) وهذه الحاجة هي المشار  
إليها بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع (٣) الآية وقوله تعالى  
وقالوا لهم حتى لا تكون قننه ولا يصور للخليفة مقابلة الملوك الجبارة وأزاله شوكتهم الأبا أموال وجع رجال  
ولا بد في ذلك من معرفة الأسباب المقتضية لكل واحد من القتال والهدنة (٤) وضرب الخراج والجزية  
وأن يتأمل أولا ما يقصد بالمقاتلة من دفع مظلمة أو أزالها (٥) أنفسهم سبعية خبيثة لا يرجى صلاحها  
أو كبت أنفسهم دونها في الحبب بالاشوكتها أو كبت قوم منسدين في الأرض يقتل رؤسهم المدبرين  
لهم أو حبسهم أو حيازة أموالهم وأراضيهم أو صرف وجوه الرعية عنهم ولا ينبغي لخليفة أن يتعمد  
لتحصيل مقصدها هو أشد منه فلا يقصد حيازة الأموال بأفناء جماعة صالحة من المواطنين ولا بد من  
استمالة قلوب القوم ومعرفة مبلغ منع كل واحد فلا يعتمد على أحد أكثر مما هو فيه والتنبه (٦) بشأن  
السراة والدهاة والتحرير على القتال ورغباتهم ولكن أول نظره إلى تمرير جمعهم وتكابل (٧)  
حدهم واخلقة قلوبهم حتى يتملأوا بنديده لا يستطيعون لأنفسهم شيئا فإذا طفر بذلك فليتحقق فيهم ظنه  
الذي زوره (٨) قبل الحرب فإن خاف منهم أن يفسدوا تارة أخرى ألزمهم خراجا منهم كالحربة مستأصلة  
وهدم صياصيمهم وجعلهم بحيث لا يمكن لهم أن يفعلوا فعلهم ذلك ولما كان الخليفة حافظا للصحة مزاج  
حاصل من أخلط متشاكسة (٩) جدا أو جبان يكون منقبطا وبيع عيوننا في كل ناحية  
ويستعمل فراسة نافذة وإذا رأى اجتماعا منعقد من عساكره فلا يبردون أن ينصب اجتماعا آخر مثله  
من تحيل العادة موطنهم معهم وإذا رأى من رجل التماس خلافة فلا يبردون اتقاء براته وإزالة  
شوكة واضعاف قوته ولا بد أن يجعل قبول أمره والارتفاق على مناصبته سنة مسلمة عندهم ولا  
يكفي في ذلك مجرد القبول بل لا بد من أمارة ظاهرة للقبول بها أو أخذ الرعية كالدعاء له والتنبه بشأنه في  
الاجتماعات العظيمة وأن لو طنوا أنفسهم على زى وهينه أمرها الخليفة كالاصطلاح على الدناير المنفوسه  
باسم الخليفة في زماننا والله أعلم

## باب اتفاق الناس على أصول الارتفاق

اعلم أن الارتفاقات لا تخلو عن ما بنه من الأقاليم المعجورة ولأهله من الأمم أهل الزجحة المعتدلة  
والاخلاق الفاضلة فمن لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة وأمر طامسها عبد الكل قرنا بعد قرن  
وطبقة بعد طبقة لم ير الوابكر ونرى على من عصاها انشد تكبر وبرونها أموراً بدنية من شدة شهرها

- (١) أي تأسر أولادهم اه  
(٢) الأكلة تفرحه ذاء في  
العضو يأكل منه اه  
(٣) صوامع جمع صومعة  
والبيع جمع بعة وكلاهما  
بمعنى معبد النصارى اه  
(٤) أي الصلح اه  
(٥) أي أهلاك  
(٦) التنويه الرفع أي لا بد  
من رفع شأن هؤلاء والسراة  
اسم جمع لسرى كغنى  
وهو الشريف صاحب  
المروءة كقافي القاموس  
والمراد ههنا الرؤساء والدهاة  
جمع الداهي وهو الرجل  
الجيد الرأي اه  
(٧) كند كردن اه  
(٨) أي هبأه اه  
(٩) أي متخالفة والعبون  
الجواسيس اه

ولا يصعدن عما ذكرنا اختلافهم في صور الارتقاقات وفرعها فتفقوا مثلاً على إزالة نون الموقى وسر  
سواتهم ثم اختلفوا في الصور فاختار بعضهم الدفن في الأرض وبعضهم الحرق بالنار وأتفقوا على  
تشهير امر النكاح وتمييزه عن السفاح (١) على رؤس الاشهاد ثم اختلفوا في الصور فاختار بعضهم  
الشهود والايحاب والقبول والوليمة وبعضهم الدف والعناء ولبس ثياب فاخرة لا تلبس الا في الولايم  
الكبيرة واتفقوا على زجر الزناة والسراق ثم اختلفوا فاختار بعضهم الرجم وقطع اليد وبعضهم الضرب  
الايم والحبس والجوع والعرامات المنهكة ولا يصعدن أيضاً مخالفة طائفتين احدهما البله المنحقوقون  
بالبهايم ممن لا يشك الجهور ان امر جنهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يستدلون على بلائهم بما  
يرون من عدم عقيدتهم انفسهم تلك القود (٢) والثانية الفقار الذين لو تقع ما في قلوبهم ظهر انهم  
يعتقدون الارتقاقات لكن تغلب عليهم الشهوات ويعصونها شاهد بن علي انفسهم بالفجور ويرنون  
بنات الناس واخوانهم ولو زنى بناتهم واخوانهم كادوا بجزون من الغيظ ويعلمون قطعان الناس  
بصبيهم ما أصاب أولاء وان اصابته هذه الامور مخجلة بانتظام المدينة لكن يعيهم الهوى وكذلك الكلام  
في السرقة والعصب وغيرهما ولا ينبغي أن يظن أنهم اتفقوا على ذلك من غير شيء بمنزلة الاتفاق على أن  
يتعدى طعام واحد أهل المشرق والمغرب كلهم وهل فسطة أشد من ذلك بل الفطرة السليمة حكمة  
بان الناس لم ينفقوا عليها مع اختلاف امريتهم وتباعدا بلدانهم وتشتت مذاهبهم وأديانهم المناسبة  
فطرة منشعبة من الصورة التوسعية ودن حاجات كثيرة الوقوع وتوارد عليها افراد النوع ومن  
أخلاق توجبها الصحة النوعية في امرجة الافراد ولأن انساناً نشأ بادية نائية (٣) عن البلدان ولم  
يتعلم من أحد رسماً كان له لاجرم حاجات من الجوع والعطش والعملة (٤) واشتاق الى محالة الى امرأة  
ولابد عند صحته من اجهما أن يولد بينهما اولاد وينضم أهل ايات وينشأ فيهم معاملات فينتظم الارتفاق  
الاول (٥) عن آخره ثم اذا كثر والابد أن يكون فيهم أهل اخلاق فاضلة تقع فيهم وفائع فوجب سائر  
الارتقاقات والله أعلم

### باب الرسوم السائرة في الناس

اعلم أن الرسوم من الارتقاقات هي بمنزلة القلب من جسد الانسان وابها قصدت الشرائع أولاً بالذات  
وعنها البحث في النواميس (٦) الالهية واليه الاشارات ولها أسباب تنشأ منها كاستنباط الحكماء  
وكالهام الحق في قلوب المؤيدين بالنور الملكي واسباب تنسبها في الناس مثل كونها سنة ملك كبير  
دانت (٧) له الرقاب او كونها تفصيلاً لما يحده الناس في صدورهم فيتلقونها بشهادة قلوبهم واسباب  
بعضون (٨) عليها بالنواجذ لاجلها من تجر به تجارة غيبية على اهلها او وقوع فساد في اغفلها  
وكفامة أهل الآراء الرشدة اللائمة على تركها ونحو ذلك والمسبب رعبا فوقي لتصديق ذلك من احياء  
سنن وامانتها في كثير من البلدان نظائر ما ذكرنا والسنن السائرة وان كانت من الحق في اصل امرها لكونها  
حافطة على الارتقاقات الصالحة ومفضية بافراد الانسان الى كمال النظر والعمل ولولاها لالتحق اكثر  
الناس بالبهايم فكمن رحل يأسر الكناح والمعاملات على الوجه المطلوب واذا سئل عن سبب تقييده  
ذلك القيود لم يجد جواباً الا موافقة القوم وغاية جهده علم اجالي لا يرب عنه لسانه فصلا عن عهد ارتقائه  
فهذا الوهم يلزم سنة كاد الحق بالبهايم لكنها (٩) قد ينضم معها باطل فيلس على الناس سنهم وذلك  
أن رس (١٠) قوم يلبس عليهم الآراء الجرسة دون المصالح الكلية فيخترجون الى أعمال سبعة  
سقطع الربوب والصبا وسهو كاللواطنة وتأث الرجال أو كساب نارية كالرباط وتطفف الكيل  
والورن او عادات الري والولايم عمل الى الاسراف ويحتاج الى مبيع في الاكساب أو الاكثار من  
السابات (١١) بحث ينضى الى اعمال امر المعاشر والمعاد كازامير والشرنخ والصيد وافتناء الحمام

- (١) اي الزنا اه
  - (٢) اي الارتقاقات اه
  - (٣) اي بعيدة اه
  - (٤) تيزى شهوت اه
  - (٥) اي المدكور في الباب الثاني من هذا البحث اه
  - (٦) اي الشرائع اه
  - (٧) اي اتقادات اه
  - (٨) اي تمسكون اه
  - (٩) أي السنن اه
  - (١٠) بالفارسية رئيس كرد
  - (١١) اسلاء في غم كردن
- وخرسندی دادن مسليات  
حينها كه جهت تفریح  
طبع رفع بر اكندي خاطر  
باشند وقوله واقتناء الحمام  
بالفارسية ذخيرة كردن اه

ونحوها واجبات منبهة (١) لآبناء السبيل وخارج مستأصل للرعية أو التشاح والتشاحن فيما بينهم فيستحسنون أن يفعلوا مع الناس ولا يستحسنون أن يفعل ذلك معهم فلا يشكر عليهم أحد لجأهم وصولهم فيجىء وخيرة القوم فيقتدون بهم وينصرونهم ويبدلون السعى في اشاعة ذلك ويحصى قوم لم يتخلق في قلوبهم ميل قوى الى الاعمال الصالحة ولا الى اخسدادها فيحملهم ما يرون من الرؤساء على التمسك بذلك وربما أعتبت بهم المذاهب الصالحة ويبقى قوم فطرتهم سوية في انحرافات القوم لا يخاطبونهم ويستكنون على غيظ فتعقد سنة سيئة وتماكد ويجب بذل الجهد على أهل الآراء الكليية في اشاعة الحق وتمشيته واجمال الباطل وصدقه فربما لم يمكن ذلك إلا بمخاضات ومقاتلات فيعد كل ذلك من أفضل أعمال البر وإذا انعقدت سنة راشدة فسلها القوم عصر بعد عصر وعليها كان محياهم ومماتهم ويست عليها نفوسهم وعلومهم فظنوها متلازمة لا أصول وجودا وعدمالم تكن ارادة الخروج عنها وعصيانها الامن سمجت (٢) نفسه وطاش عقله وقويت شهوته واقتعدار به الهوى فإذا باشر الخروج اضمر في قلبه شهادة على بخوره وسدل حجاب ربه وبين المصلحة الكليية فأذاكمل فعله صار ذلك شر حاله في نفسه السالى وكان ثلثة في دينه فإذا تقرر ذلك تقرر اين ارتفعت ادعية الملائكة العلى ونصرت منهم لمن وافق تلك السنة وعلى من خالفها وانعقد في خيرة القدس رضا وسخط عمن باشرها وعليه وإذا كانت السن كذلك عدت من الفطرة التي فطر الله الناس عليها والله أعلم

#### المبحث الرابع مبحث السعادة

##### باب حقيقة السعادة

اعلم ان الانسان كالأمتضية الصورة النورية وكما لا يقتضيه موضوع النوع من الجنس القريب والبعيد وسعادة التي يضره فقدها ويقصدها أهل العقول المستقيمة قصد ما يؤكدها هو الأول وذلك أنه قد يدح في العادة بصفات يشارك فيها الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت السعادة هذه فالجبال أتم سعادة وصفات يشارك فيها النبات كالنمو المناسب والخروج الى تخاطب جيلة وهيا آ ناضرة فان كانت السعادة هذه فالشقائق والأوراد أتم سعادة وصفات يشارك فيها الحيوان كشدة البطش وجهورية الصوت وزيادة السبى وكثرة الاكل والشرب ووفور العصب والحسنة فان كانت السعادة هذه فالجار أتم سعادة وصفات يختص بها الانسان كالالاخلاق المهدبة والارتقافات الصالحة والصنائع الرفيعة والجاه العظيم فبادئ الراى انها سعادة الانسان ولذلك ترى كل أمة من امم الناس يستحب انما عفا وأسد هاريا بان يكتب هذا ويجعل ما سواها كأنها ليست صفات مدح ولكن الامر الى الآن غير منقح لان أصل هذه موجود في أفراد الحيوان فالشجاعة أصلها العصب وجب الاتقام والثبات في الشدائد والاقدام على المهالك وهذه كلها موفرة في الفحول من البهائم لكن لاسمى شجاعة إلا بعد ما يهدبها فيض النفس النطقية قصير منقادة للمصلحة الكليية منبعثة من داعية معقولة وكذلك اصل الصناعات موجودة في الحيوان كالعصفور الذى ينسج العش بل رب صنعة يصنعها الحيوان بطبيعته لا يتمكن منها الانسان تنحشم كلا بل الحق ان هذه سعادة بالعرض وان السعادة الحقيقية هي اقياد البهيمة للنفس النطقية واتباع الهوى العقل وكون النفس الناطقة فاهرة على البهيمة والعقل غالب على الهوى وسائر الخصوصيات ماعاة واعلم ان الامور التي تشبى بالسعادة الحقيقية على قسمين قسم هو من باب ظهور فيض النفس النطقية في المعاش بحكم الجيلة ولا يمكن أن يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم بل ربما يكون العوص في تلك الافعال بزيها لاسما تشكر جزئى كما هو شأن النافض ضد الكمال المطلوب كالذى يقصد بحصول السجاعة بانارة العصب والمصارعة ونحو ذلك أو القضاة بمعرفة اشعار العرب وحظهم والاخلاق لا تظهر الا بعد مراحات من بنى النوع والارتقافات لا تمتص (٣) الانحاجات طارئة والصنائع

(١) اي مجاهدة في العقوبة

والتشاح الحرص والتشاحن

التباغض هـ

(٢) اي قبحت وطاش اي

خف هـ

(٣) اي لا تصطاد هـ



(١) من الانبياء وسنن مأثورة منهم وهو لاء اكثر الناس وجودا وهم المقصودون في البعثة أو لاء بالذات ومنهم الذي ركب فيه الخلق اجالا ويتجسس منه فلتاته الا انه يحتاج في التفصيل ومعه يد الهيات على ما يناسب الخلق في كثير مما ينبغي الى امام وفيه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهم السابق ومنهم الانبياء يتأتى لهم الخروج الى كمال هذا الخلق واختيارها من مناسبة له وكيفية تحصيل الفات منه واتباعه الحاضر والماضي من غير امام ولا دعوة فينتظم من جريانهم في مقتضى جياتهم سنن يتذكروها الناس ويتخذونها دستورا كيف ولما كانت الحداثة والتجارة وامثالهما لا تأتي من جمهور الناس الا بسنن مأثورة عن أسلافهم فما ظنك بهذه المطالب الشريفة التي لا يهتدى اليها الا بالموافقون ومن هذا الباب ينبغي أن يعلم شدة الحاجة الى الانبياء ووجوب اتباع سننهم والاشتغال باحاديثهم والله اعلم

باب توزيع الناس في كيفية تحصيل هذه السعادة

اعلم ان هذه السعادة تحصل بوجهين أحدهما ما هو كالانصلاح عن الطبيعة البهيمية وذلك ان يتمسك بالحيل الجالبة لركود (٢) أحكام الطبيعة وخود سورتها وانطفاء هب علومها والاشها وقبل على التوجه التام الى ما وراء الجهات من الجبروت وقبول النفس لعلوم مفارقة عن الزمان والمكان بالكلية ولذا من مبادئه للذات المأثورة من كل وجه حتى يصير لا يحاط بالناس ولا يرغب في رغبون ولا يهرب مما يرهبون ويكون منهم على طرف شاسع (٣) وصقع بعيد وهذا هو الذي يرميه المتألهون (٤) من الحكماء والمجدوبون من الصوفية فوصل بعضهم غاية مداها وقليل ما هم وبقي آخرون (٥) مشتاقين لها طامحة أبصارهم اليها مستكفين لها كاهية ناهيا وثانيها ما هو كالاصلاح للبهيمية والاقامة لعوجها مع تعلق اصلها وذلك أن يسعى في محاكاة البهيمية ما عند النفس النطقية بافعال وهيآت واذا كان ونحوها كمثل ما يحاكي الاخرس أقوال الناس باشاراته والمصور أحوال انسانية من الوجمل والحجل هيآت مبصرة يجدها متعانة متشابكة مع تلك الاحوال والشكلى فتجعبها بكلمات وترجيعات لا يسمعها احد الاخرن وتمثل عنده صورة التفجع ولما كان مبنى التدبير الالهى في العالم على اختيار الاقرب فالاقرب والاسهل فالاسهل والنظر الى صلاح ما يجري مجرى جملة افراد النوع دون الشاذة والفاذة واقامة مصالح الدارين من غير أن ينخرم نظام شئ منهما اقتضى لطف الله ورحمته ان يبعث الرسل أولا وبالذات لاقامة الطريقة الثانية والدعوة اليها والحث عليها ويدل على الاولى باشارات الترابية وتلويحات تضمنية لا غير والله الخ لعة بالعة تفصيل ذلك ان الاولى انما تأتي من قوم ذوي تجاذب وقليل ما هم ورياضات شاقة وتفرغ قوى وقليل من يفعلها وانما انما تقوم أعمالها معاشهم ولا دعوة لهم في الدنيا ولا تتم الا بتقديم جملة صالحة من الثانية ولا يخلو من اعمال احدي السعاداتين اصلاح الارثقات في الدنيا واصلاح النفس للآخرة فلو اخذ بها أكثر الناس خربت الدنيا ولو كفوا بها كان كالتكليف بالمال لان الارثقات صارت كالجملة والثانية انما انما المفهومون وذووا صلاح وهم القائلون براسة الدين والدنيا معاود عوتهم هي المقبولة وسنتهم هي المتبعة ونحصر فيها كمال المصطلحين من السابقين أصحاب اليمين وهم اكثر الناس وجودا ويمكن منها الذكى والعبي والمشتعل والقارع ولا حرج فيها وتكفي العبد في استقامة نفسه ودفع اعوجاجها ودفع الآلام الموقعة في المعاد عنها اذ لكل نفس افعال ملكية تنعم بوجودها وتألّم بنقصها اما احكام التجرد هل سلق الهاناش القبر والحشر من حيث لا يدري بجلتها ولو بعد حين

شعر

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والحيلة الا الحاطة واسعفاء وجوه الخير كالحال في حق الاكثرين والجهل البسيط غير ضار والله اعلم

باب الاصول التي يرجع اليها تحصيل الطريقة الثانية

اعلم ان طرق تحصيل السعادة على الوجه الثاني كثيرة جدا غير اني فهمني الله تعالى بمضله ان مرجعها الى

- (١) برانكيتته
- (٢) ايسنادن
- (٣) بهيد
- (٤) الاشراقبون
- (٥) كناره

خصال أربع تلبس بها البهيمة متى غطتها النفس النطقية وفسرها على ما يناسبها وهي أشبه حالات الإنسان بصفة الملائكة الأعلى معدة للحقوق بهم وانحرطه في سلكهم وفهمي أنه انما بعث الانبياء للدعوة اليها والحث عليها وان الشرائع تكصيل لها وراجعة اليها أحدها الطهارة وحقيقتها ان الإنسان عند سلامة فطرته وصحة مزاجه وتفرغ قلبه من الاحوال السفلية الشاغلة له عن التسديد اذا تطلع بالنجاسات وكان حاقبا (١) حاقنا قريب العهد من الجاهل ودواعيه انقبضت نفسه واصابه ضيق وحرز ووجد نفسه في غاشية عظيمة ثم اذا تخفف عن الاجئين وذلك بدنه واغتسل ولبس أحسن ثيابه وتطيب اندفع عنه ذلك الاقباض ووجد مكانه انشراحا وسرورا وانسا طاك كل ذلك الامر آفة الناس والحفظ على رسومه بل الحكم النفس النطقية فقط فالحالة الاولى تسمى حدثا والثانية طهارة والدي من الناس والذي يرى منه سلامة احكام النوع ويمكن المادة لاحكام الصورة النوعية يعرف الحالتين متميزة كل واحدة من الاخرى ويجب احداهما ويغض الاخرى لطبيعته والعجز منهم اذا اضعف شيئا من البهيمة ولج بالطهارات والتبتل وتفرغ لمعرفتهما لا يدع فيهما وبين كل واحدة من الاخرى والطهارة أشبه الصفات النسبية بحالات الملائكة الأعلى في تجردا عن اللوات البهيمة وابتهاجها بما عندها من النور ولذلك كانت معدة لتلبس النفس بكاملها بحسب القوة العملية والحدث اذا تمكن من الإنسان وأحاط من بين يديه ومن خلفه أورث له استعداد القبول وسواس الشياطين ورؤيتهم بحاسة الحس المشترك ولذات موحشة وظهور الظلمة عليه فيايل النفس النطقية وتمثل الحيوانات الملعونة اللبسية واذا تمكنت الطهارة منه واحاطت به وتبسه لها وركن اليها أورث استعداد القبول الهامات الملائكة ورؤيتها ولذات صالحة وظهور الانوار وتمثل الطيبات والاشياء المباركة المعظمة والثانية الاخبارات لله تعالى وحقيقته ان الإنسان عند سلامته وتفرغه اذا ذكر يا رب الله تعالى وصفاته وأمعن في التذكر تهتت النفس النطقية وخضعت الحواس والجسد لها وصارت كالخائفة الكليلة ووجد ميلا الى جانب القدس كان كمثل الحالة التي تغري السوقة بحضرة الملوك وملاحظة عجز أنفسهم واستعدادا وتلك بالمنع والعطاء وهذه الحالة اقرب للحالات النسبية وأشبهها بحال الملائكة الأعلى في توجهها الى بارئها وهما (٢) في جلاله واستغراقها في تفرغه ولذلك كانت معدة لخروج النفس الى كمالها العلمي أعني انتفاش المعرفة الالهية في لوح ذهنها والحقوق تلك الحاضرة بوجه من الوجوه وان كانت العبارة تقصر عنه والثالثة السماحة وحقيقتها كون النفس بحيث لا تتقادل دواعي القوة البهيمة ولا تشجع فيها نقوشها ولا يلحق بها وضر (٣) لونها وذلك لان النفس اذا تصرف في أمر معاشها وتاقف للنساء وعافست (٤) اللذات او قرمت (٥) طعام فاجتهدت في تحصيله حتى استوفت منها حاجتها وكذلك اذا غضبت او شعثت شيئا فأنها لا بد في تلك الحالة تستغرق ساعة في هذه الكيفية لا ترفع الى ما وراءها النظر البتة ثم اذا زابت تلك الحالة فإن كانت سمحة خرجت من تلك المضائق كان لم تكن فيها قاطع وان كانت غير ذلك فأنها تشبكت معها تلك الكيفيات وتشجع كما تشجع نقوش الخاتم في الشمعة فاذا فارقت الجسد وتخففت عن العلائق الظلمانية المتراكمة ورجعت الى ما عندها لم يجد شيئا مما كان في الدنيا من مخالقات الملكية فحصل لها الانس وصارت في أرغد عيش والشجيرة تتمثل نقوشها عندها كما ترى بعض الناس يسرق منه مال نفيس فان كان سخيال يجده بالاول وان كان ركيك النفس صار كالمنحون وتمت (٦) - هذه السماحة ومندها (٧) لهما القاب كثيرة بحسب ما يكونان فيه فما كان منهم في المال يسمى سخاوة وسخاوما كان في داعية شهوة الفرج أو البطن يسمى عفة وشرة وما كان في داعية الرفاهية والنبو (٨) عن المشاق يسمى صبرا وهلعا (٩) وما كان في داعية المعاصي المنوعة عنها في الشرع يسمى توى ونجورا واذا تمكنت السماحة من الإنسان بقيت نفسه عريضة عن شهوات الدنيا واستعدت للذات العلية المجردة والسماحة هيبة تمنع الايمان من ان يتمكن منه ضد الكمال المطلوب علما وعلا الرابطة العدالة وهي ملكة في النفس تصدر عنها الافعال التي يمامها نظام المدينة والحي سهولة وتكون النفس كالمجبول على

- (١) الحاقب من احتاج الى الخلاء فلم يبرز فالتحصر غاطه والحاقن من بهشدة البول نجسه اه
- (٢) أي عبرتها اه
- (٣) وسبح اه
- (٤) عادت كرفت اه
- (٥) اشتاقت اه
- (٦) أي صورة المال اه
- (٧) أي الشح اه
- (٨) البعد اه
- (٩) أي جزعا فاحشا اه

تلك الافاعيل والسرف ذلك ان الملائكة والنفوس المجردة عن الصلائق الجسدية تطبع فيها ما اراد الله في خلق العالم من اصلاح النظام ونحوه فتتقرب من ضيائها الى ما يناسب ذلك النظام فهذه طبيعة الروح المجردة فان فارقت جسدها وفيها شيء من هذه الصفة انتهت **كل** الابدان بوجدها وسبيلها الى اللذة المقارفة عن الذات الحسية وان فارقت وفيها ضد هذه الحصلة ضاق عليها الحال وتوحشت وتألقت فاذا بعث الله تعالى نبيا لاقامه الدين وليخرج الناس من الظلمات الى النور ويقوم الناس بالعدل فن سعى في اشاعة هذا النور ووطأه في الناس كان مرحوما ومن سعى لردّها واخاها كان ملعونا مرحوما واذا تمكنت العدالة من الانسان وقع اشتراكه بينه وبين جملة العرش ومقر في الحضرة من الملائكة الذين هم وسائط نزول الجود والبركات وكان ذلك بابا مفتوحا بينه وبينهم ومعدا النزول الوانهم وصيغهم بمنزلة تمكين النفس من الهام الملائكة والانبعاث حسبها فهذه الحاصل الاربع ان تحققت حقيقتها وفهمت كيفية اقتضاها للكمال العلمي والعملی واعدادها للانسلاخ في سلك الملائكة وفطنت كيفية اشعاب الشرائع الالهية بحسب كل عصر منها او تبت الخير الكثير وكنّت فقيها في الدين من اراد الله به خيرا والحالة المركبة منها تسمى بالفطرة والقطرة اسباب تحصل بها بعضها علمية وبعضها عملية وجب تصد الانسان عنها وحيل تكسر الحجب ونحن نريد ان نهيكل على هذه الامور فاستمع لما تبلي عايلك توفيق الله تعالى والله اعلم

**باب طريق اكتساب هذه الحاصل وتكميل ناقصها ورد فائتها**

اعلم ان اكتساب هذه الحاصل يكون بتدبير من تدبير علمي وتدبير عملي اما التدبير العلمي فاما الاحتيج له لان الطبيعة متفاداة القوى العلمية ولذلك ترى سقوط الشهوة والشبق عند تطور ما يورث في النفس كيفية الحياة والخوف فتتأمل علمه بما يناسب الفطرة من ذلك الى تحققيها في النفس وذلك ان يعتد ان له ربا منزها عن الادناس البشرية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما يكون من نجوى لانه الاهورا بعهم ولا خمسة الاهورا سداسهم فضل ما يشاء ويحكم ما يريد لا لاقضائه ولا مانع لحكمه منع باصل الوجود ونواحه من النعم الحسبانية والنفسانية مجاز على اعماله ان خيرا خيرا وان شر افشروا وهو قوله تعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي وبالجملة فيعتقد اعتقادا مؤكدا يقيد الهيمية وغاية التعظيم وما لا يبيح ولا يذير في قلبه جناح بعوضة من اخبات غيره ورهته ويعتقد ان كمال الانسان ان يتوجه الى ربه ويعبده وان احسن حالات البشر ان يشبه الملائكة ويدنو منهم وان هذه الامور مقر بة من ربه وان الله تعالى ارتضى منهم ذلك وان يحق الله عليه لابلده من توفيقه وبالجملة فيعلم علما لا يحتمل النقيض ان سعادته في اكتساب هذه وان شقاوته في اعمالها ولا بد له من سوط بينه البهيمية تنبها قويا ويزعمها الزعاجا شديدا واختلف مسالك الانبياء في ذلك فكان عمدة ما نزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام التذكير بايات الله الباهرة وصفاته العليا ونعمه الاقضية والنفسانية حتى يصحح عالاخر يد عليه انه حقيق ان يدلو الاله الملاذ وأن يؤثر واذا كره على ما سواه وان يحبوه حباً شديداً ويعبدوه باقصى مجهودهم وضم الله معه لموسى عليه السلام التذكير بايام الله وهو بيان مجازاة الله تعالى للمطيعين والعصاة في الدنيا وتقليبه النعم والتقم حتى يتمثل في صدورهم الخوف من المعاصي ورغبة قوية في الطاعات وضم معهم النبي صلى الله عليه وسلم الانذار والتبشير بحوادث القبر وما بعده وبيان خواص البر والاثم ولا يفيد اصل العلم هذه الامور بل لابد من تكرارها وتدادها وملاظمتها كل حين وجعلها بين عينيه حتى تعلق القوى العلمية بها فتقاد الجوارح لها وهذه الثلاثة (١) مع اثنين آخرين أحدهما بيان الاحكام من الواجب والحرام وغيرهما وانها من اختصاص الكفار فنون (٢) خمسة هي عمدة علوم القرآن العظيم اما التدبير العملي فالعمدة فيه التلبس بهيات وأفعال وأشباه تذكر النفس الحصلة المطوبة وتنبها لها وتهيجها اليها وتحثها عليها اما التلازم عادي بينها وبين الحصلة أو لكونها مظنة لها يحكم المناسبة الجلية فكان ان الانسان اذا اراد ان يبه نسه العصب ويحضره بين عينيه

(١) اسم الاشارة مبتدا

اي التذكير بايات الله و بايام الله والانذار والتبشير و بيان خواص البر والاثم

(٢) خبر



يتخيل الشتم الذي تفوقه (١) به المغضوب عليه والذي يلحقه من العار وهو ذلك والناحية إذا ارادت ان تجدد عهدا بالفتح تذكرتها محاسن الميت وتمثيلها وتبعث من خواطرها الخيل والرجل اليها والذي يريد الجماع تسكن بدواعيه وتطأ هذا الباب كثيرة جد الا تعصى على من يريد الاحاطة بجوانب الكلام فكذلك لكل واحد من هذه الحاصل اسباب تتكسب بها والاعتماد في معرفة تلك الامور على ذوق أهل الاذواق السليمة فاسباب الحدوث امتلاء القلب بحالة سفلية (٢) كفضاء الشهوة من النساء جماعا ومباشرة واضماره مخالفة الحق واحاطة لعن الملا الا على بكونه حاقبا حاقنا وقرب العهد بالبول والغائط والريح وهذه الثلاثة فضول المصدة توسع البدن والبخر واجتماع الحماط ونبات الشعر على العانة والابط وتلطخ الثوب والبدن بالنجاسات المستقدرة وامتلاء الحواس بصورة تذكر الحالة السفلية كالفقاذورات والنظر الى الفرج ومسافدة الحيوانات والنظر الممعن في الجماع والطعن في الملائكة والصالحين والسعي في اذاء الناس واسباب الطهارة ازالة هذه الاشياء واكتساب اضرارها واستعمال ما تقرر في العادات كونه ناطقة بالغة كالغسل والوضوء لبس احسن ثيابها واستعمال الطيب فان استعمال هذه الاشياء تنبه النفس على صفه الطهارة واسباب الاخبات مؤاخذه نفسه بما هو اعلى حالات التعظيم عنده من القيام مطرقا والسجود والنطق بالفاظ دالة على المناجاة والتدلل لديه ورفع الحاجات اليه فان هذه الامور تنبه النفس تيبها قويا على صفه الخضوع والاخبات واسباب السباحة الثمرن على السخاوة والبذل والعفو عن ظلم ومؤاخذه نفسه بالصبر عند المكروه ونحو ذلك واسباب العدالة الحافظة على السنة الراشدة بتفصيلها والله اعلم

باب الحجب المانعة عن ظهور الفطرة

- (١) أي تكلم  
(٢) أي غلو مقتضيات  
البيمية  
(٣) دخلت اهـ

اعلم ان معظم الحجب ثلاثة حجاب الطبع وحجاب الرسم وحجاب سوء المعرفة وذلك لانه مركب في الانسان دواعي الاكل والشرب والنكاح وجعل قلبه مطية للاحوال الطبيعية كالخزن والنشاط والغضب والوجل وغيرها فلا يزال مشغولا بها اذ كل حالة تقدمها توجه النفس الى اسبابها واتباع القوى العلمية لما يناسبها ويجمع معها استغراق النفس فيها وذهولها عما سواها ويتخلف عنها بتيمة ظلمها ووضرونها فتمر الايام والليالي وهو على ذلك لا يتفرغ لتحصيل غيرها من الكمال ورب انسان ارتضيت (٣) قدماه في هذا الوحل فلم يخرج منه طول عمره ورب انسان غلب عليه حكم الطبع فخلع رقبته عن ربه الرسم والعقل ولم ينزجر بالملازمة وهذا الحجب يسمى بالنفس لكن من تم عقله ونور فبقية يتخطف من أوقاته فصار كدفعها احواله الطبيعية ويسمع نفسه لهذه الاحوال وغيرها ويستوجب الفيضان علوم أخرى غير استفاء مقتضيات الطبع ويشاق الى الكمال النوعي بحسب القوتين العاقلة والعاملة فاذا فتح حدة بصيرته أبصر في أول الامر قومه في ارتناقات وزى ومباهات وفضائل من الفصاحات والصناعات فوقع من قلبه بموقع عظيم واستقبلها بعزيمة كاملة وهممة قوية وهذا حجاب الرسم وسمى بالدينا ومن الناس من لا يزال مستغرقا في ذلك الى أن يأتيه الموت فتزول تلك الفضائل بأسرها لانها لا تتم الا بالبدن والآلات فتبقى النفس عارية ليس بها شيء وسار مثله كمثل ذي جنة أصابها اعصار او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فان كان شديد النبذ عظيم الفطنة استبق بدائل برهاني أو خطابي أو تقليد الشريعة ان لهو باقها فافوق عبادته مدبراهم منعما عليهم جميع النعم ثم خلق في قلبه ميل اليه ومحبة به واداد التقرب منه ورفع الحاجات اليه واطرح لديه فن مصيب في هذا التعمد ومخطئ ومعظم الخطائي ان يعتقد في الواجب صفات المخلوق أو يعتمد في المخلوق صفات الواجب فالاول هو التشبيه ومنشؤه قياس العائب على الشاهد والساني هو الاشارة ومنشؤه رؤيه الاثار الحارقة من المخلوقين فظن انها مضافة اليهم بمعنى الخلق وانها ذاتية لهم وينبغي ان لا يستمرى افراد الانسان هل ترى من تناوت فيما أخبرتك لا اطنس تجد ذلك بل كل انسان وان كان في شريع ما لا بدله من أوقات تستغرق في حجاب الطبع قلت أو كثرت وان لم يزل مباشر للاعمال الرسمية ومن أوقات تستغرق في حجاب الرسم وبهجه

حينئذ التشبيه بما قل في قوله كلا ما وزى بخلقها ومعاشرة وأوقات يصغى فيها إلى ما كان يسمع ولا يصغى من  
أحاديث الجبروت والتدبير الغيبي في العالم والله أعلم

### باب طريق رفع هذه الحجب

اعلم ان تدبير حجاب الطبع شيان أحدهما يؤمر به ويرغب فيه ويحث عليه والثاني يضرب عليه من فوقه  
ويؤخذ به إساءة أم إبي فالأول رياضات تضعف البهيمية كالصوم والسهروم والناس من أفرط واختار  
تغيير خلق الله مثل قطع آلات التناسل وتحفيف عضو شريف كالبدن والرجل وأولئك جهال العباد وخير  
الأمور وسطها وانما الصوم والسهو بمنزلة دواء سمي يجب أن يتقدر بقدر ضروري والثاني إقامة الانكار  
على من اتبع الطبيعة تخالف السنة الراشدة وبيان طريق التفصلي من كل غاشية طبيعية وضرب سنة له  
ولا ينبغي أن يضيق على الناس كل الضيق ولا يكتفى في الكل بالانكار القولي بل لابد من ضرب بدويجوع وغيرها  
منهكة في بعض الأمور والأليق بذلك أفرطاتها فيها ضرر متعدد كالزنا والقتل وتدبير حجاب الرسم شيان  
أحدهما ان يضم مع كل ارتفاق ذكر الله تعالى تارة بمحفظ الفاظ يؤمر بها وتارة بمراجعة حدود وقيد لا يراعى  
الا الله والثاني ان يجعل أنواع الطاعات رسماً فاشياء يسجل (١) على المحاسبة عما يشاء أم إبي وبلازم  
على تركها ويكبح من المرغوبات (٢) من الجاه وغيره جزاء لنفوسها في التدبيرين تندفع غوائل الرسم  
وتصير موبدة لعبادة الله تعالى وتصير السنة تدعو إلى الحق وسوء المعرفة بكل قسميه (٣) ينشأ من سببين  
أحدهما أن لا يستطيع أن يعرف به حق معرفته لعالیه عن صفات البشر جرداً أو ترهه عن سمة المحدثات  
والمحسوسات وتدبيره أن لا يخاطبوا إلا بما تسعه أذهانهم والأصل في ذلك أنه ما من موجود أو معدوم متحيز  
أو مجرد لا يتعلق علم الإنسان به بما يحضور صورته أو ينحصر من التشبيه والمقايضة حتى العدم المطلق والمجهول  
المطلق فيعلم العدم من جهة معرفة الوجود ولا حيلة في عدم الانصاف به ويعلم مفهوم المشتق على صفة  
المفعول ويعلم مفهوم المطلق فيجمع هذه الأشياء ويضم بعضها إلى بعض فيتنبه صورة تركيبة هي مكشاف  
البسيط المقصود تصوره الذي لا وجود له في الخارج ولا في الأذهان كما أنه ربما توجه إلى مفهوم نظري  
فيعد إلى ما يحسبه جاساً إلى ما يحسبه فصلاً فيركبها فيحصل صورة مركبة هي مكشاف المطالب تصوره  
فيخاطبوا مثلاً بان الله تعالى موجود لا كوجودنا وبأنه حتى لا نكتاتنا وبالجملة فيعتمد على صفات هي مورد  
المدح في الشاهد ولا يلاحظ ثلاثة مفاهيم فيها شاهد شيء في هذه الصفات وقد صدرت منه آثارها وشئ ليست  
فيه وليست من شأنه وشئ ليست فيه ومن شأنه ان تكون فيه كالحق والجاد والميت فثبتت هذه بثبوت آثارها  
ويجبر هذه التشبيه بأنه ليس كمثلنا والثاني (٤) تمثل الصورة المحسوسة بزنها والذات بجهاها وامتلاء  
القوى العلمية بالصورة الحسية فينقاد قلبه لذلك ولا يصفو التوجه إلى الحق وتدبر هذا بذات الأعمال يستعد  
ها الإنسان للتجليات الشائخة ولو في المعاد واعتكافات وازالة للشاغل بقدر الامكان كما هتد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم القرام (٥) المصور وزع خصية (٦) فيها اعلام والله أعلم

### المبحث الخامس مبحث البر والاسم

مقدمة في بيان حقيقة البر والاسم إذ قد ذكرنا لمية المحارة وانها ثم ذكرنا الارتناقات  
التي جبل عليها الشرف في مستمر فيهم لا تنقل عنهم ثم ذكرنا السعادة وطريق اكسابها ان  
نستغل بتحقيق معنى البر والاسم فالبر كل عمل يفعله الانسان قضية لا يقبده للملا الأعلى واضمحلاله في  
التي الإلهام من الله وصيرورة فإني في مراد الحق وكل عمل يجازى عليه خير في الدنيا والآخرة وكل  
عمل يصلح الارتناقات التي بني عليها نظام الانسان وكل عمل يقيد حالة الاقياد وبدفع الحب والاسم كل  
عمل يفعله الانسان قضية لا يقبده للشيطان وصيرورة فإني في مراده وكل عمل يجازى عليه شر في الدنيا  
أو الآخرة وكل عمل يقيد الارتناقات وكل عمل يقيد هيئة مضادة لا يقبده أو يؤكده الحب وكما ان

(١) أي يؤكده

(٢) بازداشته شود

(٣) أي الاشتراك والتشبيه

(٤) أي من اسباب صور

المعرفة

(٥) برده بانقش

(٦) هي فوب خرا أو صوف

معلم

الارتقافات استنبتها أولوا الخبرة فاقدي هم الناس بشهادة قلوبهم وافق عليها أهل الأرض او من يعتمد به منهم فكذلك البرسنن اهلها الله تعالى في قلوب المؤيدن بالتور المدكى الغالب عليهم خلق القطرة بمنزلة ما اهلهم في قلوب النحل ما يصلح به معاشها غير واعليها واخذوا بها وارشدوا اليها وحشوا عليها فاقدي هم الناس وافق عليها اهل الملل جميعها في أقطار الأرض على تباعد بلدانهم واختلاف ادبانهم بحكم مناسبة قطر بنواقتضا هو عي ولا يضر ذلك اختلاف صور تلك السنن بعد الاتفاق على اصولها ولا صدود طائفة تخدجها لو تأمل فيهم أصحاب البصائر لم يشكوا أن مادتهم عصت الصورة النوعية ولم تمكن لاحكامها (١) وهم في الإنسان كالعضو الزائد من الجسد زواله اجل له من بقاءه ولشيوخ هذه السنن أسباب جليلة وتديرات محكمة احكمها المؤيدون بالوحي صلوات الله عليهم فابتوتها مشنة عظيمة في رقاب الناس ونحن نريد ان نثبت على أصول هذه السنن مما أجمع عليه جمهور اهل الاقاليم الصالحة من الامم العظيمة التي يجمع كل واحدة اقواما من المتألهين والملوك والحكام نوى الرأي الثاقب من عربهم وعجمهم وهودهم ومجوسهم وهنودهم ونشرح كيفية توليدها من انقياد اليهية للقوة الملكية وبعض فوائدها حسب اجرائنا على نفسنا غير مرة واذى اليه العقل السليم والله اعلم

### باب التوحيد

أصل أصول البر وعمدة أنواعه هو التوحيد وذلك لانه يتوقف عليه الاخبات لب العالمين الذي هو اعظم الاخلاق الكاسية للسعادة وهو اصل التدبير العلمى الذي هو أفيد التدبيرين وبه يحصل للانسان التوجه التام تلقاء الغيب ويستعد نفسه للحقوق بالوجه المقدس وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على عظم امره وكونه من أنواع البر بمنزلة القلب اذا صلح صلح الجميع واذا فسد فسد الجميع حيث اطلق القول فيمن مات لا يشرك بالله شيئا انه دخل الجنة أو حرّمه الله على النار ولا يحجب من الجنة ونحو ذلك من العبارات وحكى عن ربه تبارك وتعالى من لقينى بقراب (٢) الأرض خطيئة لا يشرك بالله شيئا لقبته بمثلها مغفرة واعلم ان التوحيد أربع مراتب احداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والأرض وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركوا العرب ولا اليهود ولا النصارى بل القرآن العظيم ناص (٣) على أهمهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة حصر تدبير السموات والأرض وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غيره العبادات وهما متشابكتان متلازمتان لربط طبيعى بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق النجاسون ذهبوا الى أن النجوم تستحق العبادات وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات الباقى قالوا قد تحققنا أن لها اثر اعظيما في الحوادث اليومية وسعادة المرء وشقاؤه وسجنه وسقمه وان لها نفوسا مجردة عاقلة تبعثها على الحركة ولا تغفل عن عبادها فبنوا عليها كل على اسمائها وعبدوها المشركون (٤) وافقوا المسامحين في تدبير الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقهم في سائر الامور ذهبوا الى ان الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقرروا اليه فاعطاهم الله الالهية فاستحقوا العبادات من سائر خلق الله كما أن ملك الملوك يخدمه عبده فيحسن خدمته فيعطيه خلة الملك ويخوض اليه تدبير بلد من بلادهم فيستحق السمع والطاعة من اهل ذلك البلد وقالوا لا تقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق في غاية التعالى فلا تقيد عبادة نقر بامنه بل لا بد من عبادة هؤلاء ليقرروا الى الله زلنى وقالوا هؤلاء يسمعون ويبصرون ويشفعون لعبادهم ويدبرون امورهم رينصر ونهم فقتلوا على اسمائهم اجاروا جعلوها قبله عند قلوبهم الى هؤلاء خلف من بعدهم خلف فلم يفتنوا للفرق بين الاصنام وبين من هي على صورته فظنوها معبودات بأعيانها ولذلك رد الله تعالى عليهم تارة بالنيه على ان الحكم والملك له خاصة وتارة ببيان انها جادات اهل ارجل بمشون بما اهلهم أيد

(١) أى الصورة النوعية

(٢) قراب بالكسر مصدر

قارب والمعنى ما يقارب

ملء الأرض اه

(٣) كما قال ولئن سألتهم من

خلق السموات والأرض

ليقولن خلقهن العزير

العلم اه

(٤) الفرق الثانية اه

يبتشون بها ألم لهم أين يصرون بها ألم لهم آذان يسمعون بها والنصارى (١) ذهبوا إلى أن المسيح عليه السلام قرأ من الله وعلوا على الخلق فلا ينبغي أن يسمى عبداً فيسوى بغيره لأن هذا سوء أدب معه وأعمال قربة من الله ثم مال بعضهم عند التعبير عن تلك الخصوصية إلى تسميته ابن الله نظراً إلى أن الأب يرحم الابن ويريه على عينه وهو فوق العبيد فهذا الاسم أولى به وبعضهم إلى تسميته بالله نظراً إلى أن الواجب حل فيه وصار داخله ولهذا يصدر منه آثار لم تعهد من البشر مثل إحياء الأموات وخلق الطير فكلامه كلام الله وعبادته هي عبادة الله تخلف من بعدهم خلف لم يقطنوا الوجه التسمية وكادوا يجعلون النبوة حقيقة أو يزعمون أنه الواجب من جميع الوجوه ولذلك رد الله تعالى عليهم تارة بأنه لا صاحبة له وتارة بأنه بديع السموات والأرض أنما امره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وهذه الفرق الثلاث لهم دعاوى عريضة وخرافات كثيرة لا تحفى على المتنبع وعن هاتين المرتبتين بحث القرآن العظيم ورد على الكافرين شبهتهم رداً مشبعاً

### باب في بيان حقيقة الشرك

اعلم أن العبادة هو التذلل الأقصى وكون تذلل أقصى من غيره لا يحلو أماً أن يكون بالصورة مثل كون هذا قسماً وذلك سجوداً أو بالنية بأن قوى هذا الفعل تعظيم العباد لمولاهم وبذلك تعظيم الربية للملوك أو التلامذة للاستاذ أو الثالث لهما ولما ثبت سجود التحية من الملائكة لا دم عليه السلام ومن أخوة يوسف ليوسف عليه السلام وإن السجود أعلى صور التعظيم وجب أن لا يكون التميز بالنية لكن الأمر إلى الآن غير منقح إذ المولى مثلاً يطلق على معان والمراد هنا المعبود لا محالة فقد أخذ في حدة العبادة فالتفتيح إن التذلل يستدعي ملاحظة ضعف في الذليل وقوة في الآخر وخسعة في الذليل وشرف في الآخر واتقياد واختبار في الذليل وتسخير ونفاذ حكم للآخر والإنسان داخل في وقته أدرك لا محالة أنه يقدر للقوة والشرف والتسخير وما أشبههما يعبر به عن الكمال قدرين قدر النفس ولما يشبهه بنفسه وقدر المكن هو متعال عن وصمة الحدوث والامكان بالكلية ولما انقل اليه شيء من خصوصيات هذا المتعالى فالعلم بالمغيبات يجعله على درجتين علم رتبة وتربى مقدمات أو حدس أو نام أو تلقى الهام مما يجد نفسه لا يباين ذلك بالكلية وعلم ذاتي هو مقتضى ذات العالم لا يلقاه من غيره ولا يتجشم كسبه وكذلك يجعل التأثير والتدبير والتسخير أى لفظ قلت على درجتين بمعنى المباشرة واستعمال الجوارح والقوى والاستعانة بالكييفات المزاجية كالحرارة والبرودة وما أشبه ذلك مما يجد نفسه مستعدة له استعداداً قريباً أو بعيداً وبمعنى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مباشرة شيء وهو قوله أنما امره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرف والقوة على درجتين أحدهما كعظمة الملك بالنسبة إلى رعيته مما يرجع إلى كثرة الأعوان وزيادة الطول أو عظمة البطل والاستاذ بالنسبة إلى ضعف البطش والتلميذ مما يجد نفسه يشارك العظم في أصل الشيء وثانيهما ما لا يوجد إلا في المتعالى جداً ولا ين في تفتيش هذا السرحنى تستيقن أن المعترف بانصرام سلسلة الامكان إلى واجب لا يحتاج إلى غيره يضطر إلى جعل هذه الصفات التي يتأدحون بها على درجتين درجة لما هناك ودرجة لما يشبهه بنفسه ولما (٦) كانت الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فرمما يحمل بصوص الشرائع الإلهية على غير مجملها وكثيراً ما يطالع الإنسان على أرضا من بعض أفراد الإنسان أو الملائكة أو غيرهما يسبغده من إنباء جنسه فيشبهه عليه الأمر فيثبت له شرفاً مقدساً وتسخييراً الهياوليسوا في معرفة الدرجة المتعالية سواء ففهم من يحيط بقوى الأنوار المحيطة العالية على المواليد ويرفها من جنسه ومنهم من لا يستطيع ذلك وكل إنسان مكلف بما عنده من الاستطاعة وهذا تأويل ما حكاه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من نجاته مسرف على نفسه أمر أهله بحرقه وتذرية رماده حذر من أن يبعثه الله ويقدر عليه فهذا

(١) الفرقة الثالثة اه

(٢) شرط جوابه قوله

الآتى كان التشبيه الخ اه



حكم من احكام الله تعالى بما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل برهاني كيف ولو كان كذلك لم يلزمهم الله تعالى بتفرد به بالخلق والتدبير كما قال عز من قائل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير الى آخر خمس آيات بل الحق انهم اعترفوا بتوحيد الخلق وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلموا ان العبادة متلازمة معهما لما اثرنا اليه في تحقيق معنى التوحيد فلذلك الزمهم الله بما الزمهم والله املج البالغة ومنها انهم كانوا يستعينون بغير الله في حوائجهم من شفاء المريض وغناء الفقير وينذرون لهم يتوقعون انجاح مقاصدهم بتلك التدوير ويساون اسماءهم رجاء بركتها فأوجب الله تعالى عليهم ان يقولوا في صلاتهم اياك نعبد واياك نستعين وقال تعالى فلا تدعوا مع الله احدا وليس المراد من الدعاء العبادة كما قاله بعض المفسرين بل هو الاستعانة لقوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون ومنها انهم كانوا يسمون بعض شركائهم بنات الله وابناء الله فنهوا عن ذلك أشد النهي وقد شرخنا سره من قبل ومنها انهم كانوا يتخذون اجبارهم ورجبانهم اربابا من دون الله تعالى بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان ماله هو لا حلال لا بأس به في نفس الامر وأن ما حرمه هؤلاء حرام يؤخذون به في نفس الامر ولما نزل قوله تعالى اتخذوا اربابا لهم الاية سأل عدى بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كانوا يحلون لهم اشياء فيستحلونها ويحرمون عليهم اشياء فيحرمونها وسر ذلك ان التحليل والتحريم عبارة عن تكوين نافذ في المكتوبات الشئ الفلاني يؤخذ به ولا يؤخذ به فيكون هذا التكوين سببا للمؤخذة وتركتها وهذا من صفات الله تعالى وأما نسبة التحليل والتحريم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبمعنى ان قوله أماره قطعية لتحليل الله وتحريمه وأما نسبتها الى المجتهدين من أمته فبمعنى رايهم ذلك عن الشرع من نص الشارع أو استنباط معنى من كلامه \* واعلم ان الله تعالى اذا بعث رسولا وثبت رساله بالمعجزة وأحل على اسائه بعض ما كان حراما عندهم وجد بعض الناس في نفسه انجحاما (١) عنه وبقي في نفسه ميل الى حرمة ما وجد في ملته من تحريمه فهذا على وجهين ان كان لتردد في ثبوت هذه الشريعة فهو كافر بالنبي وان كان لاعتقاد وقوع التحريم الاول تحريما لا يحتمل النسخ لاجل انه تبارك وتعالى خلق على عبد خلقه الالهية أو صار غايها في الله باقيا به فصارت به عن فعل أو كراهيته له مستوجبا لحرم (٢) في ماله وأهله فذلك مشرك بالله تعالى مثبت لغيره غضبا وسخطا مقدسين وتحديلا وتحريما مقدسين ومنها انهم كانوا يقرّبون الى الاصنام والنجوم بالذبح لاجلهم اما بالاهلال عند الذبائح باسمائهم واما بالذبح على الاصنام المحصورة لهم فنهوا عن ذلك ومنها انهم كانوا يسيرون السواكب والبحائر تقر بالى شركائهم فقال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائمة الاية ومنها انهم كانوا يعتقدون في اناس ان اسماءهم مباركة معظمه وكانوا يعتقدون ان الحلف باسمائهم على الكذب يستوجب حرم ما في ماله وأهله فلا يقدمون على ذلك ولذلك كانوا يستحلون الخصور باسماء الشركاء برغمهم فنهوا عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك وقد فسر بعض المحدثين على معنى التغليظ والتهديد ولا أقول بذلك وانما المراد عندى المين المنعقدة والمين العموس باسم غير الله تعالى على اعتقاد ما ذكرنا ومنها الحج لغير الله تعالى وذلك ان يقصد مواضع متبركة مختصة بشركائهم يكون الحلول بها تقر بامن هؤلاء فنهى الشرع عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشد الرجال الا الى ثلاثة ساجد ومنها انهم كانوا يسمون ابناءهم عبد العزى وعبد شمس ونحو ذلك فقال الله هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منهار وجهها للسكن اليها فلما تشاها الاية وحاء في الحديث ان حواء سميت ولها عبد الحارث وكان ذلك من وحى الشيطان وقد ثبت في احاديث لا تحصى ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسماء اصحابه عبد العزى وعبد شمس ونحوها الى عبد الله وعبد الرحمن وما أشبهها نهدها شياح وقوا للشرك نهى الشارع عنها لكونها قوا للبه والله أعلم

(١) بتقديم الجيم على الحاء  
وبالعكس بمعنى الامتناع  
والكف اه  
(٢) نقص

باب الايمان بصفات الله تعالى

اعلم ان من أعظم أنواع البر الايمان بصفات الله تعالى واعتقاد انصافه بها فانه يتمتع باباين هذا العبد  
 وبينه تعالى وبعده لا تكشف ما هنالك من المجد والكبرياء \* واعلم ان الحق تعالى اجل من ان يتعاس  
 بمقول او محسوس أو يجعل فيه صفات كقول الاعراض في محالها او تعالجه العقول العامة أو تتناوله الالفاظ  
 العرفية ولا بد من تعريفه الى الناس ليكملوا كمالهم الممكن لهم فوجبان تستعمل الصفات بمعنى وجود  
 غايتها لا بمعنى وجود مبادئها فمضى الرحمة افاضة النعم لا اعطاف القلب والرفقة وان تستعمل الفاظ تدل  
 على تسخير الملك لادبته لتسخيره لجميع الموجودات اذ لا عبارة في هذا المعنى افصح من هذه وان تستعمل  
 تشبيهات بشرط ان لا يتصدى الى نفسها بل الى معان مناسبة لها في العرف فيراد بسط اليد بالوجود مثلا  
 وبشرط ان لا يؤهم المحاطين اياها ماصريحها في الوان البهيمية وذلك يختلف باختلاف المخاطبين فيقال  
 يرى ويسمع ولا يقال يذوق ويلمس وان يسمى افاضة كل معان متفقة في امر باسم كالزاق والمصنوع  
 وان يسلب عنه كل ما لا يليق به لاسهام الحج به الظالمون في حقه مثل لم يلد ولم يولد وقد اجعت الملل السماوية  
 فاطبها على بان الصفات على هذا الوجه وعلى ان تستعمل تلك العبارات على وجهها ولا يبحث عنها  
 أكثر من استعمالها وعلى هذا مضت القرون المشهورة بالخير ثم خاص طائفة من المسلمين في البحث  
 عنها وتحقق معانيها من غير نص ولا برهان فاطم قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكروا في الخلق ولا  
 تنكروا في الخالق وقال في قوله تعالى وان ال ربك المنتهى لا فكرة في الرب والصفات ليست بمخلوقات  
 محدثات والتفكير فيها انما هو ان الحق كصفاته صفها فكان تنكركا في الخالق قال الترمذي في حديث  
 يد الله ملائكة وهذا الحديث قال الأئمة يؤمن كماله من غير ان يسر أو شوههم هكذا قال غير واحد  
 من الأئمة منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن عينة وابن المبارك انه روى هذه الاشياء ويؤمن بها  
 ولا يمال كيف وقال في موضع آخر ان احراء هذه الصفات كما هي ليس تشبيه وانما التشبيه ان يقال  
 سمع كسمع ونصر ككبر وقال الحافظ ابن حجر لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من  
 الصحابة من طريق صحيح النصر يوجب تأويل شيء من ذلك بمعنى المساهات ولا المنع من ذكره  
 ومن المحال ان يأمر الله نبيه بيلغ ما أورل اليه من ربه و دل - ايا اليوم ا كتاب لكم دينكم ثم تولد  
 هذا الباب فلا غير ما يجوز رسته اليه تعالى من الاخوان مع حثه على التبليغ عنه بوجه ليسلغ الشاهد العايب  
 حتى يقلوا افعاله وافعاله واحواله وما يعمل محضرته ودل على اهم انفقوا على الايمان به على الوجه الذي  
 أراد الله تعالى منها واهب تره من مساهات المخلوقات وله لاس كماله من ثمن او جد خلاف ذلك  
 احدهم قد خالف في ذلك اه (١) اقول ولا فرق بين السمع والبصر والقدرة والضعف والكلام  
 والاستواء فان المفهوم عند اهل اللسان من كل ذلك غير ما يليق بحسب القدس وهل في الضعف استحقاق  
 الامن جهة انه قد يدعى انهم وكذلك الكلام وهل في البطش والبرول استحقاق الامن جهة انه ما استدعيان  
 اليد والرجل وكذلك السمع والبصر استدعيان الاذن والعين والله اعلم واسطال هو لا الخاضعون على  
 معشر اهل الحديث وسموهم محسبه ومسميه وقالوا هم المنسبون بالملكفة وقد ورد في حديثه ونوعا يمان  
 استطالهم قد رده له شيء وام محطون في هذا المسميه ورواه راد والمود في علمهم انما اطلق في نفسه بل  
 ذلك انهم انما هم الله اذن وتعالى كيف اسبهم الله وما رسل هي رائدة على  
 دابة أو عين دابة ما به مع البصر والكلام رهايمان الما هم من هذا الالاطا ندى الراي  
 غير لائق بحسب القدس رالحق في هذا المقام ان الله اعلم الله عليه وسبهم ليكملهم في شيء بل حقاقتهم  
 عن التكامل فيه والحد عنه هائس لاحدا ان يهدم على ما حقه والثاني انه أي شيء يجوز في التسرع ان  
 لصفه تعالى به أي شيء لا يجوز ان يصفه به والحسن ان صفه انه واسمائه ووصفه به في انما ان عرنا الفواعل

(١) اي قول ابن حجر



التي في الشرع بيان صفاته تعالى عليها كالحروف في ما رالباب لكن كثيرا من الناس لو أجمع لهم الخوض  
في الصفات لضلوا وأضلوا وكثيرا من الصفات وان كان الوصف لها جزاء في الأصل استكن قوما من  
الكفار جعلوا تلك اللفاظ على غير محلها وشاع ذلك فيما بينهم فكان حكم الشرع النهي عن استعمالها  
دفعاً لتلك المفسدة وكثير من الصفات يوجب استعمالها على طواهرها بخلاف المراد فوجب الاحتراز عنها  
فلهذه الحكم جعلها الشرع توقيفية ولم يبيح الخوض فيها بالرأي وبالجملة فالضبط والفرح والتشبيش (١)  
والعصب والرضاء يجوز لنا استعمالها والبكاء والخوف ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها وان كان المأخذان  
متقاربين والمسئلة على ما حققناه معتقدة بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديها ولا من خلفها  
والاطالة في ابطال أقوالهم ومذاهبهم لها موضع آخر غير هذا الموضع ولنا ان نفسر ما بعان هي أقرب  
وأوفق مما قالوا ابانة (٢) لان تلك المعاني لا يتعين القول بها ولا يضطر الناظر في الدليل العقلي اليها  
وانها ليست راجحة على غيرها ولا فيها حمزة بالنسبة الى ما عداها الاحكام بان مراد الله ما يقول ولا اجاعا على  
الاعتقاد بها والاذعان بها هي با ذلك فنقول مثلاً ما كان بين يديك ثلاثة أنواع حتى وميت وجاد وكان  
الحق أقرب شياً بما هناك لكونه عالم مؤثر في الخلق وجب ان يسمى حياً ولما كان العلم عندنا هو  
الاكتشاف وقد اكتشفت عليه الاشياء كلها بما هي مند محقة في ذاته ثم بما هي موجودة تفصيلاً ووجب  
ان يسمى علماً ولما كانت الرؤى به والسمع انكشافاً لما للمبصرات والسموعات وذلك هناك بوجه اتم  
وجب ان يسمى بصيراً سميعاً ولما كان قولنا أراد فلان انما يعنى به ناس عزم على فعل أو تركه وكان  
الرجح يفعل كثيراً من أفعاله عند حدوث شرط أو استعداده في العالم فيوجب عند ذلك ما لم يكن واجبا  
ويحصل في بعض الاحيار (٣) الشاهقة اجماع بعد ما لم يكن باذنه وحكمه وجب ان يسمى مرئياً أو نصراً  
فالارادة الواحدة الالهية الذاتية المقصورة بقضاء الذات لما تملت بالعالم بأسره مرة واحدة ثم جاءت الحوادث  
فوما بعد يوم صبح ان نسب الى كل حادث حادث على حدته ويقال أراد كذا وكذا ولما كان قولنا قادر  
فلان انما يعنى به انه يمكن له ان يفعل ولا يصده من ذلك سبب خارج اما ان اراد المراد دورس من القادر  
فانه لاسي اسم القدرة وكان الرجح قادراً على كل شئ وانما يؤثر بعض الأفعال دون اضراد اعنياته  
واقضاءه الذاتي وجب ان يسمى قادراً ولما كان قولنا كلم فلان فلا انما يعنى به افاضة المعاني المرادة  
معرفة باللفاظ دالة عليها وكان الرجح ر بما يقص على عبده علوماً وفيه من صفاتها ما منعقدة في  
خياله دالة عليها ليكون التعليم اصريح ما يكون وجب ان يسمى منكلماً قال الله تعالى وما كان لشران  
يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو رسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم فالوحى هو النفاث  
في الروح رؤيا أو تلق علم ضروري عند توجهه الى العباد أو من وراء حجاب ان به مع كلاماً مطوماً كأنه  
سمعه من خارج ولم يرقأله أو رسل رسولا فيمثل الملك له ورمما يحصل عند توجهه الى العيب وانقهار  
الحواس صوت صلصلة (٤) الجرس كقصد يكون عند عروض العشي من رؤية ألوان حر وسود ولما  
كان في حطيرة الدرس نظام مطلوب بافاده في السر فان وافقه لمقواب الملا الاعلى رآخر جو امن الطامات  
الى نور الله وطمته وسمواى انه سهم والمهم الملائكة وبنو آدم ان يرسوا اللهم وان خالقوا بانوا  
من الملا الاعلى رآه يبايعونه منهم وعدوا انهم ما ذكر رجب ان قال رضى وشكروا وسجدوا وعين  
والكل يرجع الى جبر ان العلم حجب مقتضى المصلحة وربما كان نظام العالم الى المدعو اليه فيقال  
ان تجاب السماء ولما كانت لرؤى في استعمالها اكتساف المرء ان يكون وكان الناس اذا انهملوا  
الى بعض ما يعدوا من الاما عصارا بالذبح انهم رسلهم الى الاما ورا داي عين ما حجبهم وجب ان ياله  
اسمهم برؤية كاري وفي الاما دله الاما والامام

(١) شادمانى اه

(٢) اى اظهارا

(٣) اى الامكنة والشاهقة

العالية اه

(٤) هو يفتح الصادق

لصوت المتدارك الذى

يسمع ولا يثبت اول ما يسمع

سمعه حتى يفهمه بعد

الجرس بفتح حين ما يعلق

منق الدابة اى الجبل

يشبه بصوت الملك من

بهاء القوة والظنين

من أعظم أنواع البر الإيمان بالقدر. وذلك لأنه إذا علم الإنسان القدر لم يصب الذي يجمع العلم من  
اعتقده على وجهه يصير طامع البصر إلى ما عند الله يرى الذر والذرة وما فيها كالطلي للمريء اختيار العباد من  
قضاء الله كالصورة المنطبعة في المرآة. وذلك بغلبة لاكتشاف ما هناك من الذي هو الواحد الخالق في المعاد  
أتم أعداد وقدره صلى الله عليه وسلم على عظم أمره من بين أنواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر خيبره  
وشربه فابري منه. وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيبره وشربه. وحتى يعلم أن  
ما أصابه لم يكن ليخطئه وإن ما أخطاه لم يكن ليصيبه \* واعلم أن الله تعالى شمل علمه الأرض الذي  
كل ما وجد أو سيوجد من الحوادث محال أن يتخلف علمه عن شيء أو يتحقق غير ما علم فيكون جهلا  
لأعلمها. وهذه مسألة شمول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يتخالف فيها فرقة من الفرق الإسلامية إنما القدر  
(١) الذي دلت عليه الأحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ولم يوفق له إلا المحققون. ويوجه  
عليه السؤال بأنه متدافع مع التكليف وأنه فيم العمل هو القدر المزمع الذي يوجب الحوادث قبل وجودها  
فيوجد بذلك الإيجاب لا يدفعه هزب ولا تنفع منه حيلة. وقد وقع ذلك (٢) خمس مرات فأولها أنه اجتمع  
في الأزل أن يوجد العالم على أسس وجه ممكن مراعى للمصالح مؤثرا لها هو الخير النسبي وجوده  
وكان علم الله ينتهي إلى تعيين صورة واحدة من الصور لا يشاركها غير هاتك الحوادث سلسلة مترتبة  
مجتمعا وجودها لتصدق على ككثير من فإرادة إيجاد العالم من لا يخفى عليه خافية هو بعينه تخصيص  
صورة وجوده إلى آخر ما ينجز إليه الأمر وثانها أنه قدر المقادير ويرى أنه كتب مقادير الخلائق  
كلها والمعنى واحد قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وذلك أنه خلق الخلائق حسب العناية  
الازلية في خيال (٣) العرش فصور هنالك جميع الصور وهو المعبر عنه بالذكرة في الشرائع فتخلق  
هنالك مثلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه إلى الخلق في وقت كذا وأذاه لهم وانكار إلى قلب  
وأحاطة الخليفة بنفسه في الدنيا ثم اشتعال النار عليه في الآخرة وهذه الصورة سبب لحدوث الحوادث  
على نحو ما كانت هنالك ككثير الصورة المنتشرة في أنفسنا في رلق الرجل على الجذع الموضوع فوق الجدران  
ولم يكن لتزلق لو كانت على الأرض وثالثها أنه لما خلق آدم عليه السلام ليكون بالبشر وليسد منه نوع  
الإنسان أخذت في عالم المثال صور بنيه ومنل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة وجعلهم بحيث يكفون  
وخلق فيهم معرفته والاختبات له وهو أصل الميثاق المدسوس (٤) في فطرتهم فيؤخذون به وإن سوا  
الواقعة أذ النفوس المخوفة في الأرض إنما هي ظل الصور الموجودة يومئذ قدسوس فيها مادس يومئذ  
ورابعها حين تنفخ الروح في الجنين فكأن النواة إذا ألقيت في الأرض في وقت مخصوص وأحاط بها تدبير  
مخصوص علم المطلع على خاصية نوع النخل وخاصية تلك الأرض وذلك الماء والهواء أنه يحسن نباتها ويحقق  
من شأنه على بعض الأمر فكذلك تلقى الملائكة المدبرة يومئذ وينكشف عليهم الأمر في عمره ورزقه  
وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على هيئته أو بالعكس وإى نحوه تكون سعادته وشقاوته وخامسها  
قبيل حدوث الحادثة فينزل الأمر من حظيرة القدس إلى الأرض ويثقل شيء مشاي فتنسبط أحكامه في  
الأرض وقد شاهدت ذلك مرارا منها أن ناسا شاجروا فيما بينهم وتحادوا فالتجأت إلى الله فأتت نقطة  
مثالية توراينة نزلت من حظيرة القدس إلى الأرض فجعلت تنسبط شيئا فشيئا وكلما انبسط زال الحقد عنهم  
فأبرعنا المجلس حتى تلافوا ورجع كل واحد منهم إلى ما كان من الألفة وكان ذلك من عجيب آيات الله  
عندي ومنها أن بعض أولادى كان مريضاً وكان خاطري مشغولاً به فبينما أنا أصلى الظهر شاهدت موته نزل  
فأتت في قلبه وقد بينت السنة وأنا وأخيما أن الحوادث يخلقها الله تعالى قبل أن تحدث في الأرض خلقاً تاماً ثم ينزل  
في هذا العالم فيظهر فيه كما خلق أول مرة سنة من الله تعالى ثم قدم على الثابت ويثبت المعدوم بحسب هذا  
الوجود قال الله تعالى معوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب مثل أن يخلق الله تعالى السلا خلقاً تاماً فيزله

- (١) مبتدأ خبره قوله الآتي
- هو القدر اه
- (٢) أى القدر اه
- (٣) شخص اه
- (٤) أى الحق اه

على المسلي وصعد الداء فزده وقد خلق الموت فيصعد الداء ويرده والحق فيه ان اهلون القازل سبب من  
الاسباب العادية كالطعام والشراب بالنسبة الى بقاء الحياة ونشاول السهم والضرر بالنسبة الى الموت  
وقد دلل احاديث كثيرة على ثبوت عالم رحيم فيه الاعراض ويتقل المعاني ويخلق الشيء قبل ظهوره في  
الارض مثل كون الرحم معلقا بالعرش وزول الفتي كواقع القطر وخلق النيل والفرات في اصل البدره  
ثم ازلها الى الارض وازال الحديد والاعلام وازال القران الى السماء الدنيا مجعوا وحضور الجنة والنار بين  
يدين النبي صلى الله عليه وسلم وبين جدار المسجد بحيث يمكن تناول العقود ويأتي من النار وكساج (١)  
السلام والدعاء وخلق ذرية آدم وخلق العقل وانه اقبل وادبر وايتان الزهراوين (٢) كأنهما قرنان ووزن  
الأعمال وخضوف الجنة بالمصكارة والنار بالشهوات وأمثال ذلك مما لا يحصى على من له أدنى معرفة بالنسبة  
واعلم ان القدر لا يراحم سببها الأسباب بسببها لانها تعلق بالسلسلة المترتبة بجهة واحدة وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم في الرقي والدواء والبقاء هل ترد شيئا من قدر الله قال هـ من قدر الله وقول عمر رضي الله  
عنه في قصة سريغ (٣) اليس ان رعيتهما في الحصب رعيتهما بقدر الله الخ وللعباد اختيارا فاعلمهم نعم لا اختيار  
لهم في ذلك الاختيار لكونه معلولا بحضور صورة المطلوب وتتمعه وهو ضارعية وعزم مما ليس له علم بها  
فكيف الاختيار فيها وهو قوله ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله قلبها كيف يشاء والله اعلم  
باب الايمان بان العباد حق الله تعالى على عباده لانه منعم عليهم بحمازهم بالارادة  
اعلم ان من اعظم انواع البر ان يعتقد الانسان بمجامع قلبه بحيث لا يحتمل نقض هذا الاعتقاد عنده ان  
العبادة حق الله تعالى على عباده وأنهم مطالبون بالعبادة من الله تعالى بمنزلة سائر ما يطالبه ذوو الحقوق من  
حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاديا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله  
قال معاذ الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله تعالى  
ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا وذلك لان من لم يعتقد ذلك اعتقادا جازما واحتمل عنده ان يكون سدى مهمل  
لا يطالب بالعبادة ولا يؤخذ به من جهه رب مريد مختار كان دهر بالانتع عبادته وان باشر به مجوارحه بموقع  
من قلبه ولا تمنع بابا وبينه وبين ربه وكانت عادة كسائر عاداته والاصل في ذلك انه قد ثبت في معارف الانبياء  
ورزقهم عليهم الصلوات والتسليمات ان موطن (٤) من مواطن الجبروت فيه ارادة وقصد بمعنى الاجماع على  
فعل مع صحة الفعل والترك بالنظر الى هذا الموطن وان كانت المصلحة القوقانية لا تبي ولا تدر شيئا الا واجب  
وجوده او واجب عدمه لا وجود للحالة المنتظرة بحسب ذلك ولا عبرة بقوم يسمون الحكماء بزعمون ان  
الارادة بهذا المعنى فقد حفظوا شيئا وعابت عنهم اشياء وهم محجوبون عن مشاهدة هذا الموطن محجوبون  
بأدلة الآفاق والانفس اما حجبهم فهو انهم لم يهتدوا الى موطن بين التجلي الاعظم وبين الملا الا على شبيه  
بالشعاع القائم بالجوهره والله المل اعلى في هذا الموطن يمثل اجماع على شئ استوجبه علوم الملا الاعلى  
وهي انهم بعد ما كان مستوى الفعل والترك في هذا الموطن واما حجبهم عليهم فهي ان الواحد منا يعلم بداهه انه  
معيده ويتناول القلم مثلا وهو في ذلك مريد قاصد يستوي بالنسبة اليه الفعل والترك بحسب هذا القصد  
وبحسب هذه القوى المتشبهه في نفسه وان كان كل شئ بحسب المصلحة القوقانية اما واجب الفعل او  
واجب الترك فكذلك الحال في كل ما يستوجبه استعدادا خاص فينزل من باري الصور نزول الصور (٥)  
على المواد المستعدة لها كاستجابة عقيب الدعاء بما فيه دخل لمتحدث حادث بوجه من الوجوه ولعلنا نقول  
هنا جهل بوجوب الشئ بحسب المصلحة القوقانية فكيف يكون في موطن من مواطن الحق فأقول حاش  
لله بل هو علم وايضا خلق هذا الموطن انما الجهل ان يقال ليس بواجب أصلا وقد فتت الشرائع الالهية هذا  
الجهل حيث اثبتت الايمان بالقدر وأن ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وأما اذا قيل  
يصح فعله وتركه بحسب هذا الموطن فهو علم حق لا محالة كما ان اذا رايت الفعل (٦) من الباطن ففعل

(١) اي تصارع اه

(٢) اي المنسبرتين وهما

البقرة وآل عمران وكانهما

فرقان أي قطعتان من طير

صواف اه

(٣) بفتح الراء وسكونها

قرية نوادي تسمى اخرج

مالك عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما في

قصة وباء الشام انه لما جاء

عمر رضي الله عنه في سريغ

وسمعه وباء الشام امر

بالرجوع فقال له ابو عبيدة

ابن الجراح افرار من قدر

الله فكان آخر قول

عمر رضي الله عنه له نعم

نعم من قدر الله الى قدر

الله اريت لو كانت لك ابل

فهيبت وادباله عدوتان

احداهما خصة والاخرى

جدة اليس ان رعيتهما

الحصبة رعيتهما بقدر الله

وان رعيتهما الجدة برعيتهما

بقدر الله اه

(٤) أي موضعا اه

(٥) أي مثل نزول اه

(٦) أي الذكر اه



اللطائف السلبية والمؤاخذه على ترك هذا العمل بمنزلة أحكام الصورة النوعية وقواها وآثارها الفاضلة في كل فرد من أفراد النوع من باري الصور ومفيض الوجود وفق المصلحة الكلية لا بالاصطلاح البشري والتمام على أنفسهم وجريان رسومهم بذلك فقط وكل هذه الاعمال في الحقيقة حق هذه الطيفه النورية المنجذبة الى الله وتوفير مقتضاها واصلاح عوجها ولما كان هذا المعنى دقيقا وهذه الطيفه لا تدركها الا شزيمة (١) قليلة وجب أن ينسب الحق الى ما اليه مالت واياه قصدت ونحوه اتحت كأن ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهته وكأن ذلك اختصار قولنا حق هذه الطيفه من جهة ميلها الى الله فتركت الشرائع الالهية كاشفة عن هذا السر بعبارة سهلة يفهمها البشر معلومهم الفطر يتو بعطيا سانه الله من انزال المعاني الدقيقة في صور مناسبة لها بحسب النسبة المتناسبة كما تلتقي واحد من اني مناهم معنى مجرد في صورة شئ ملازم له في العادة أو طيره وشبهه فقبل العبادة حق الله تعالى على عبادته وعلى هذا ينبغي أن ينسب حق القرآن وحق الرسول وحق المولى وحق الوالدين وحق الارحام فكل ذلك حق نفسه على نفسه لتكمل كما هو ولا تقتصر على نفسها جوارا ولكن ينسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالبة فلا تكن من الواقعين على الطواهر ل من المحققين للامر على ما هو عليه

### باب تعظيم شعائر الله تعالى

قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من قوى القلوب (٢) اعلم أن مبى الشرائع على تعظيم شعائر الله تعالى والتقرب بها الى الله تعالى وذلك لما أودع الله تعالى في الناس من شعائر الله تعالى هي ما كاد ما في صقع التجرد أشياء تعبر تناو لها لاجلها في شعائر الله تعالى وادعاهة بحسب حاجات ليعب الله بها واخصت به حتى صار تعظيمها عندهم بعطيا لله والتفريط (٣) في جنبها فريضا في حبس الله وركز ذلك في صميم قلوبهم لايخرج منه الا أن تقطع قلوبهم والشعائر انما تصير شعائر بهم طبعي وذلك أن تطمئن نفوسهم بعبادة وخصلة رخص من المسهورات الذائغة الى تلحق بالبدنيات الاولية ولا تقبل التشكيك فعند ذلك تظهر رجة الله في صورة أشياء متوحها نفوسهم وعلومهم الذائغة فيما بينهم فيعلمونها وكشف العطاء عن حقيقتها وتبلغ الدعوة الاداني والآفاق الى على السواء فعند ذلك يكتب عليهم تعظيمها ويكون الامر بمنزلة الخائف باسم الله يسمي نفسه التفريط في حق الله ان خففوا اندعيا صبروك ذلك هو لا يستمر فيما بينهم أمور قادها علومهم فيوجب اتباد علومهم لها ان لا تظهر رجة الله لهم الا فيما اتقادوا له ادعيا جنى الذر على الاسهل فالاسهل ويوجب ايضا ان يؤاخذوا أنفسهم بأقصى ما عندهم من التعظيم لان كلهم هو التعظيم الذي لا يشوبه افعال وما أوجب الله تعالى شيئا على عباده فائدة ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لفائدة ترجع اليهم وكانوا يبحثون لا يكملون الا بالتعظيم الاقصى فأخذوا عما عندهم وامروا ان لا يفرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العبادة التشرعية حال فرد ل حال جماعة كلها كل الناس والله الحجة البالغة ومعظم شعائر الله أربعة القرآن والكعبة والنبي والصلاة اما القرآن فكان الناس شاع فيما بينهم رسائل المولى الى ربابهم وكان تعظيمهم للملوك مساوفا (٤) اعطيتهم الرسائل وشاع صحف الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تملذذهم بملذذهم اوقافهم الكعبة والاولاد وكان الاقصاد للعلوم ومما على امر الدهور بدون كتاب على روى كالحال بادي الرأي فاستوى الناس في ذلك ان ظهر رجة الله في صورته كتاب ازل من رب العالمين رزحت تعظيمهم لله أن يتوهموا انهم ادعوا ومنه أن يادروا او امره كجدة المارة وكان جمع دار لاسرهم ومنه أن لا ياتوا المصطفى الا على رصده واما الكعبة فكان الناس في زمن اراهم عليه السلام راسلوا في بناءها وادعوا الكعبة باسم روعا في اسمهم وعبرها من الكواكب وصار عندهم التوجه الى المحرقة المحسوس بدون هيكل في اسمه يكون الحلول فيه والتلصص به تقر بامنه امرا محال لانه عتولهم بادي الرأي انه يتوحد اهل ذلك امارا ان يظهر رجة الله في صورته بيت يطوفون به

- (١) أي جماعة اه
- (٢) جمع شعيرة وهي المعالم التي دعا الله اليها وامر بالقيام عليها وقيل هي كل ما كان من اعمال الحج والاول انسب هنا اه
- (٣) أي التفصيل وقوله في جنب أي ذات اه
- (٤) أي متا بها اه

ويقرر بون به الى الله فدعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشاقرن بعد قرن على علم ان تعظيمه مساوق لتعظيم الله  
والفريق في حقه مساوق للتفريط في حق الله فخذ ذلك وجب وجه وأمر بتعظيمه فنه ان لا يظفروا الا  
متطهرين ومنه ان يستقبلوها في صلاتهم وكرامه استقبلها واستدبارها عند الغائط \* وأما النبي  
فلم يسم هم سلا الا تشيها برسل الملوكة الى رعاياهم مخبرين بأمرهم ونهيهم ولم يوجب عليهم طاعتهم الا بعد  
مداوقة تعظيمهم لتعظيم المرسل عندهم فن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلاة عليه وترك الجهر عليه  
بالقول \* وأما الصلاة فيقصد فيها التشبه بحال عبيد الملك عند مشولهم (١) بين يديه ومناجاتهم اياه  
ونضووعهم له ولذلك وجب تسديم الشاء على الدعاء ومواخذة الانسان نفسه بالهايات التي يجب هم رعاتها عند  
مناجاة الملوكة من ضم الاطراف وترك الالتفات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحدكم صلى فان الله قبل وجهه  
(٢) والله أعلم

### باب أسرار الوضوء والغسل

اعلم ان الانسان قد يتخطف من ظلمات الطبيعة الى أنوار حظيرة القدس فيغلب عليه تلك الانوار ويصير ساعته  
تأمر بأم من احكام الطبيعة بوجه من الوجوه فيسلكهم في سلكهم ويصير فيا يرجع الى تجريد النفس كأنه  
منهم ثم يرد الى حيث كان فشتاق الى ما يناسب الحالة الاولى ليعتمه عند فقد ها ويجعله شركا لاقتناص الفائت  
منها فيجد به هذه الصفة حالة من أحوال الهوى السرور والانشراح الحاصل من هجر الرجز واستعمال المطهرات  
فيغضب عليها بنواجذ وتلوها سان سمع الخبر الصادق بخبر بأن هذه الحالة كمال الانسان وانه ارتضاها منه  
بارته وان فيها فوائد لا تحصى فصدقه بشهادة قلبه ففعل ما أمر به فوجد ما أخبر به حقاً وفتحت عليه ابواب  
الرحمة واصبغ بصبغ الملائكة وتلوها رجل لا يعلم شيئاً من ذلك لكن قاده الانبياء والخوا الى هيات تعدله في  
معاد لا نسل في سلك الملائكة وأولئك قوم جروا بالسلاسل الى الجنة والحدث الذي يحس أثره في النفس  
بادى الرأى والذي يليق أن يخاطب به جمهور الناس لانضباط مظانه والذى يكثر وقوع مثله وفي اعمال تعليمه  
ضرر عظيم بالناس منحصر استقراء في جنسين أحدهما اشتغال النفس بما يجيد الانسان في معدته من الفضول  
الثلاثة الريح والبول والغائط فليس من البشر أحد الا يعلم من نفسه انه اذا وجد في بطنه الريح او كان  
حاقباً خافئاً خبثت نفسه فأخذت (٣) الى الارض وصارت كالحائرة المنقبضة وكان بينها وبين انشراحها  
حجاب فاذا اندفعت عنه الريح وتخفف عنه الاختبان واستعمل ما يناسبه نفسه للطهارة كالغسل والوضوء  
وبعد انشراحه وسروره وصار كأنه وجد ما فقد والثاني اشتغال النفس بشهوة الجماع وغوصها (٤) فيها فان  
ذلك يصرف وجه النفس الى الطبيعة البهيمية بالكلية حتى ان البهائم اذا ارتبضت ومرت (٥) على  
الاداب المطلوبة والجوارح اذا ذلت بالجوع والسهو وعلمت امساك الصيد على صاحبها والطيور اذا كلفت  
بمحاكاة كلام الناس وبالجملة كل حيوان أفرغ الجهد في ازالة ما له من طبيعته واكتساب ما لا تقتضيه  
طبيعته ثم قضى هذا الحيوان شهوة قرحه وعافس (٦) الانسان وعافس في تلك اللذة أياماً لا بد أن ينسى  
ما اكتسبه ورجع الى عمه وجهل وضلال ومن تأمل في ذلك علم لا محالة ان قضاء هذه الشهوة يؤثر في تلوين  
النفس ما لا يؤثره شيء من كثرة الاكل والمغامرة وسائر ما يميل النفس الى الطبيعة البهيمية وليجرب الانسان  
ذلك من نفسه ليرجع الى ما ذكره الأطباء في تدبير الرهبان المنطعين اذا أريد ارجاعهم الى النفس البهيمية  
والطهارة التي يحس اثرها بادي الرأى والتي يليق أن يخاطب بها جمهور الناس لكثرة وجود آلهما في الاقاليم  
المسورة أعنى الماء والنضباط أمرها والسى هي أوقع الطهارات في نفوس البشر وكلمات المشهورة  
بينهم مع سكونها كاللذات الطبيعية فنحصر بالاستقراء في جنسين صغرى وكبرى اما الكبرى فنعيم  
البدن بالغسل والدلك اذا الماء طهور عزى للنجاسات قد سامت الطباع منه ذلك فهي آفة صالحة  
لتنبيه النفس على خلة (٧) الطهارة ورب انسان شرب الخمر وتل غلب السكر على طبيعته ثم فرط منه

- (١) أى قيامهم اه
- (٢) أى تجاه وجهه ومقابله  
والمراد التزام السكينة  
والوقار في الصلاة لان  
المصلى يكون بحضرة ملك  
الملوك مناجيا اياه وقيل  
ان الله قبل وجهه المراد به  
ان قبلته أو ثوابه تجاه وجهه  
اه
- (٣) أى حبست وقوله  
الاختبان أى البول والغائط  
اه
- (٤) فروشن اه
- (٥) ازعمرين بمعنى  
خوكردن وقوله الجوارح  
أى الطيور والدواب التى  
تصيد اه
- (٦) أى مارس ولا مس  
ولاعب اه
- (٧) أى خصلة وقوله تل  
أى اخذ فيه الشرب والسكر  
والثمالة اثر السكر اه



شيء من قتل بغير حق أو إضاعة مال في غيبة النفس فذهبت نفسه دفعة وعقلت وكشفت عنها الثمالة ورب  
 إنسان ضعيف لا يستطيع أن يهضم ولأن يأسر شيئاً فأنقذ واقعة تبه النفس تنبها قويا من عروض  
 غضب أوجية أو منافسة فمعالج معالجة شديدة وسفل سفلكا بلغا وبالجملة فلنفس اتقال دفي وتبه  
 من خصلة الى خصلة هو العمدة في المعالجات النفسانية وانما يحصل هذا التنبيه بما ذكر في صميم طبائهم  
 وجدد زئوسهم أنه تطهارة بليغة وما ذلك الا الماء والصغرى الاقتصار على غسل الأطراف وذلك لأنها  
 مواضع حوت العادة في الأقاليم الصالحة بانكشافها ونحو وجهها من اللسان المذهب طبعي اليه وقعت  
 الإشارة حيث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصماء (١) فلا يتحقق حرج في غسلها وليس  
 ذلك في سائر الأعضاء وأيضا جرت العادة في أهل الحضرة بتنظيفها كل يوم وعند الدخول على الملوكة  
 وأشباههم وعند قصد الأعمال النظيفة وفه ذلك انها ظاهرة تسرع اليها الاوساخ وهي التي ترى وتبصر  
 عند ملاقة الناس بعضهم لبعض وأيضا التجربة شاهدة بأن غسل الأطراف ورش الماء على الوجه  
 والراس ينبه النفس من نحو النوم والعشى المثقل تنبها قويا وليرجع الانسان في ذلك الى ما عنده من  
 التجربة والعلم والى ما امر به الالباء في تدبير من غشى عليه أو أفرط به الاسهال والقصد والطهارة باب من  
 أبواب الارتفاق الثاني الذي يتوقف كمال الانسان عليه وصار من جبلتهم وفيها قرب من الملائكة وبعد  
 من الشياطين وتدفع عذاب القبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول (٢) فان عامة عذاب  
 القبر منه ولها مدخل عظيم في قبول النفس لون الاحسان وهو قوله تعالى والله يحب المتطهرين وإذا  
 استقرت في النفس وتمكنت منها اتقررت فيها شعبة من نور الملائكة واتقهرت شعبة من ظلمة الهميمة  
 هو معنى كتابة الحسنات وتكفير الخطايا واذ جعلت رسما انقعت من غوائل (٣) الرسوم واذ حافظ صاحبها  
 على ما فيها من هيات يؤاخذ الناس بها أنفسهم عند الدخول على الملوكة وعلى النية المستصعبة والاذكار  
 نفعت من سوء المعرفة واذ اعقل الانسان ان هذه كاله فآداب جوارحه حسبا عقل من غير داعية حسية  
 وأكثر من ذلك كانت تمر بنا على اقياد الطبيعة للعقل والله اعلم

#### باب أسرار الصلاة

اعلم ان الانسان قد يختلف الى الخطيرة المقدسة فيلتصق بحجاب الله تعالى ثم لصورة وينزل عليه من  
 هنالك التجليات المقدسة فتغلب على النفس ويشاهد هناك ما لا يقدر اللسان على وصفه ثم يرد الى حيث  
 كان فلا يقربه القرائف عاجل تنسبه بحالة هي أقرب الحالات السفلية من استغراق النفس في معرفة بارئها  
 ويتخذها سر كالاقتناص ما فاته منها وتلك الحالة هي التعظيم والخضوع والمناجاة في ضمن أفعال وأقوال  
 بنيت لذلك ويتلوه رجل سمع الخبر الصادق يدعو الى هذه الحالة ويرغب فيها فصدق به شهادة قابله ففعل  
 ووجد ما وعد به حقا وارتقى الى ما رجوه ثم يتلوه رجل الجأه الانبياء الى الصلوات وهو لا يعلم بمنزلة الوالد  
 بحسب أولاده على تعليم الصناعات النافعة وهم كارهون وربما يسأل الانسان من ربه دفع الراء أو ظهور  
 نعمة فيكون الأقرب حينئذ الاستغراق في أفعال وأقوال تعظيمة تؤثر رفته التي هي روح السؤال وذلك  
 ما سن من صلاة الاستسقاء وأصل الصلاة لأنه أشياء أن يخضع القلب عند ملاحظة جلال الله وعظمته  
 ويعبر اللسان عن تلك العظمة وذلك الخضوع أفصح عبارة وان يؤدب الجوارح بحسب ذلك المصنوع  
 قال الفائل (شعر)

أفادكم النعماء مني ثلاثة \* يدي ولساني والضمير المحجبا (٤)

ومن الأفعال العظيمة أن يقوم بدينه مناجيا وقبل عليه مواجها واشد من ذلك (٥) ان يستنصر  
 ذله وعززه فينكسر رأسه اذ من الامر المحمول في قاطبة البشر والهم انهم ان رفع الحق آية اليه والسكبر  
 ونسكبه آية الخضوع والاختبات وهو قوله تعالى فملت اعناقهم لها خاضعون واشد من ذلك ان يعفر

(١) هو أن يتجمل الرجل

بثوبه ولا يرفع منه جانبا

ويسد على يديه ورجليه

المنافذ كلها كالصخرة

الصماء التي ليس فيها خرق

ولا صدع اه

(٢) استبرأ وتطهروا اه

(٣) اي بلايا اه

(٤) اي أفادكم نعمائكم

ثلاثة أعضاء مني والمصرع

الثاني بيان هذه الثلاثة

اه (٥) أي من القيام بين

يديه اه



وجهه الذي هو أسرف أعضائه وجميع حواسه بين يديه تلك التعطيات الثلاث الفعلية شائعة في طوائف البشر لا زالون يفعلون ما كانوا يفعلون وعندهما ملوكهم وامرائهم وأحسن الصلاة ما كان جامعاً بين الأوضاع الثلاثة مترقياً من الأدنى إلى الأعلى ليحصل الترقى في استسعار الحضور والتسذلل وفي الترقى من الفائدة البس في أفراد التعظيم الأقصى ولا في الانحطاط من الأعلى إلى الأدنى وإنما جعلت الصلاة أم الأعمال المفربة تدون الفكر في علمه الله وتدون الذكر الدائم لأن الفكر الصحيح فيها يأتى بالامن قوم عالية نفوسهم وقليل ما هم وسوى أولئك ولذا ضايفه تبدلوا وأبطالوا رأس ما هم فضلاء عن فائدة أخرى والذي تدون ان يشرحه ويعضده عمل تعظيمي يعمل بجوارحه ويعتفى آداباً قلقة عالية عن الفائدة في حق الأكثرين أما الصلاة فهي المعجون المركب من الفكر المصروف لقاء عظمة الله بالفصد الثاني والاثبات التبعي المأثري من كل واحد ولا يحجر صاحب استعداد الخوض في لغة الشهود أن يخوض بل ذلك منه له أتم تبيه ومن الأدعية المبينة اخلاص عمله لله وتوحيه وجهه لقاء الله وقصر الاستعانة في الله ومن أفعال تعظيمية كالسجود والركوع بصير كل واحد عضداً الآخر ومكمل له والمنبه عليه فصار تامة لعامة الناس وخاصتهم زيافاً قوي الأثر ليكون لكل إنسان منه ما استوجبه أصل استعداداته والصلاة معراج المؤمن معدة للتعطيات الأخروية وهو قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فإن استطعتم أن لا تأكلوا (١) على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وسبب عظم محبة الله ورحمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم أعنى على تسليح بكرة السجود وحكاية تعالى عن أهل النار ولم ين من المصلين وإذا تمكنت (٢) من العبد اضمحل في نور الله وكفرت عنه خطاياه ان الحسنات يذهبن السيئات ولا شيء أمتع من سورة المعرفة بها الأسيا إذا فعلت أفعالها وأقوالها على حضور القلب والنية الصالحة وإذا جعلت ربها مشهوراً نمت من غوائل الرسوم ونشأينا وصار شعار المسلم تمييزه من الكافر وهو قوله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا شيء في تمرين النفس على انقياد الطبيعة لأهل وحرابها في حكمه مثل الصلاة والله أعلم

﴿باب اسرار الزكاة﴾

اعلم ان المسكين اذا عساه حاجه ونضر على الله فيها باسان المقال أو الحال قرع نضره باب الجود الالهى  
وربما تكون المنصاعه أن ناهم في قلبه كى ان يقوم بسد خلته فاذا اعتناه الالهام وابعث وفه رضى  
الله عنه وأفاض عليه البركات من فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وصار مرحوما وسألنى مسكين  
ذاب يوم في حاجه اضطر فيها فأوجست في قلبى الهماما أمرى بالاعطاء ويشرفى بأجر خزيل في الدنيا  
والآخرة فأعطيت وشاهد رب ما وعدنى في حقها وكان قرعه باب الجود وابعث الالهام واخياره لقلبي  
برئته وظهور الاحر كل ذلك عبرأى هى وربما كان الاتفاق في مصرف مظنة ترجمه الهية كما اذا اعتقدت  
دا، هي الملا الا ان الله هو له نصيبا من تعرض لتسوية أمر هام مرحوما ونكون تمثيه يومئذ في  
لاضام كعرو السيرة وكما اذا كان أيام حمله وتكون أمته هي أحوج خلق الله ويكون المراد احياء هم  
ربنا لله وأمد الخير الصادق من هذه المظنة كلية فيقول من تصدق على فقير كذا وكذا أو في حالة كذا وكذا  
ربنا لله فلا تسبه في سامع وما حكمه شهادة قلبه فيجد ما وعدحقا وربما تنظمت النفس بان  
سلاسل الالهام في سردوده عما هو سلسله فيتأذى منه أشد نأذولا تمكن من دفعه الإيمر من  
عند انوار الله في حبه انتعش رزق لولا الاتفاق لبق الحب والشح كما هو فيتمثل في  
الالهام (٣) أو سلاسل ضارقة في حبه وهو حديث (٤) بطع لها بماع فرقر وقوله  
الى والدن كبر الدف واتصه الآية وربما يكون العبد قد أحبط به وقضى بهلا كفى عالم المثال  
ماده الى الالهام هو سرع الى الله وهو راس من المرحومين فجهاهلا كى بنفسه بهلا كى ماله وهو

(١) معناه لاتصير وامغلوين  
بالاشتغال عن صلاة الصبح  
والعصر اه  
(٢) اى الصلاة اه  
(٣) الشجاع الحية والافرع  
منها التمتع شعر رأسه لكثرة  
السم او طول العمر اه  
(٤) اى ما قاله النبى صلى  
الله عليه وسلم فيمن لم يؤد  
زكاة ابله وغنمه انه يوم  
القيامة يطع لها ققاع  
قرقر طؤا بله وغنمه يطح  
بمعنى القوقولها اى لاجل  
ابله وغنمه والقاع الارض  
السهلة والقرقر بمعناه  
فالصفه كاشفة او بأ كيد  
اه

قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البرور بما يفرض من الانسان يعمل  
عملا شريرا يحكم غلبة الطبيعة ثم يطعم على قبحه فيندم ثم تغلب عليه الطبيعة فيعود له فكون الحكمة  
في معالجة هذه النفس ان تلزم بذل مال خطير غرامة على ما فعل ليكون ذلك بين عينيه فيردعه عما يتصد  
ور بما يكون حسن الخلق والمحافظة على نظام العشيرة منحصر في اطعام طعام وافشاء سلام وانواع من  
المواساة فيؤمر بها وتعدده وكذا تزييد في البركة ونطق الغضب بحلمها فيضامن الرحمة وتدفع عذاب  
الاخرة المترتب على الشيع وتعتف دعوة الملا الاعلى المصلحين في الارض على هذا العبد والله أعلم

### باب اسرار الصوم

اعلم انه ر بما تنظن الانسان من قبل الهام الحق اياه ان سورة الطبيعة البهيمية تصده عما هو كاله من  
اقتباده الملكة فيبغضها ويطلب كسر سورها فلا يجد ما يعيشه في ذلك كالجوع والعطش وترك الجماع  
والاخذ على لسانه وقلبه وجوارحه ويتمسك بذلك عللا لمرضه النفساني وناؤه من يأخذ ذلك عن  
المخبر الصادق بشهادة قلبه ثم الذي يقوده الانبياء شفقة عليه وهو لا يعلم فيجد فائدة ذلك في المعاد من  
انكسار السورة وربما طلع الانسان على ان اقتباده الطبيعة العقل كمال له وتكون طبيعته باغية تنقاد  
تارة ولا تنقاد أخرى فيحتاج الى تمرين فيعده الى عمل شاق كالصوم فيكاف طبيعته ويلتزم وفاء العهد  
ثم ثم حتى يحصل الامر المطلوب وربما نطرت منه ذنب فيلتم يوم ايام كثيرة يشق عليه باراء الذنب  
ليردعه عن العود في مثله وربما نقت نفسه الى السوء ولا يجرد طولاً وتحاف العنت فيكسر شهوته بالصوم  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان الصوم له وجاء (١) والصوم حسنة عظيمة روى الملكية ويضعف  
البهيمية ولا شيء مثله في صفة وجه الروح وقهر الطبيعة ولذلك قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به ويكفر  
الخطايا بة درما ضمحل من سورة البهيمية ويحصل به تشبه عظيم بالملائكة فيجبونه فيكون متعلق الحب  
أرضع البهيمية وهو قوله صلى الله عليه وسلم خلوف (٢) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك  
واذا جعل رسماً مشهوراً انتفع عن غوئل الرسوم واذا اتمه اتمته من الامم سلسلت شياطينها وقضت  
أبواب جناتها وغلفت ابواب النيران عنها والاسان اذا سحى في قهر النفس وارالة ردائها كانت احب له  
صورة تقديسية في المثال ومن أركب العارفين من توجه الى هذه الصورة فيمد من العيب في علمه  
فيصل الى الذات من قبل التنزيه والتقديس وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي وانا اجزي به (٣)  
وربما ينظن الانسان بضر رغو غله في معاشه وامتلاء حواسه مما يدخل عليه من خارج و ينفع النفع  
للعادة في مسجدي للصوات فلا يمكنه ادامة ذلك وما لا يدرك كله لا يتركه فيخطف من احواله  
فرصا فيعتكف ما قدر له ويلو المتلقي له من الخبر الصادق بشهادة قلبه والاعمال المعالوب عليه كالمربوع  
يصوم ولا يستطيع تزيه لسانه الا بالاعتكاف وربما يطلب بسلة القدر واللصوق بالملائكة فيها فلا يمكن  
منها الا بالاعتكاف وسأيتك معنى ليلة القدر والله أعلم

### باب اسرار الحج

اعلم ان حقيقة الحج اجتماع جماعة عظيمة من الصالحين في زمان يذكرك رجال المنعم عليهم من الانبياء  
والصديقين والشهداء والصالحين ومكان فيه آيات يناب قد قصده جماعات من ائمة الدارين لشعائر  
الله مضرعين راغبين وراحين من الله الخيرة وكفيرا لخطايا قال اللهم ادبهم الله الكيفية لا يتخلف  
عما رزول الرحمة والمعرفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان يوما غريبه أصبر ولا أحر  
(٤) ولا أحر ولا أعط منه في يوم عرفه الحدي وأصل الحج موحود في كل أه لا دله من موضع  
يبركون به لمارأوا من ظهور آيات الله فيه ومن قرأ من رهايا مأثورة عن أسلافهم دأروها لاهان ذكر  
المقرين وما كانوا فيه وحق ما يحج اليه يب الله فيه آيات بنات دأروهاهم صلوات الله عليه المشهود له بالخير

(١) الوجه الاختصاص واول

الحديث ومن لم يستطع اى

التزوج فعليه بالصوم فانه

له رجاء والمعنى ان الصوم

يقطع الشهوة ويدفع شر

المتى اه

(٢) بالصوم وقيل بالفض تغير

ريح القم وهو مجاز عن

قربه تعالى وقيل يكون

يوم القيامه كذلك كدم

الشهيد اه

(٣) اى لم يشاركني فيه

احد بالتعبه فانما اتوى

جزاءه بنفسى ولا أكله الى

احد اه

(٤) من الدر وهو الدفع

بعتف على الاهانة اه

على السنة أكثر الامم بأمر الله ووجه بعد أن كانت الأرض تقفرا (١) وعرا أذ ليس غيره محجوج الا وفيه اثر ان أواخترع ما لا اصل له ومن باب الطهارة النفسانية الحلول بموضع لم يرزل الصالحون يعظمونه ويحجون فيه ويعمرونه بذلك الله فان ذلك يجلب تعلق هم الملائكة السفلية ويعطف عليه دعوة الملا الاعلى الكلية لاهل الخير فاذا حل به غلب الوانهم على نفسه وقد شاهدت ذلك رأى عين ومن باب ذكر الله تعالى رؤيته شعائر الله وتعظيمها فانها اذا رؤيت ذكر الله كما يذكر المزموم اللزوم لاسباب عند الترام هي آيات تعظيمية وقيود وحدود تنبه النفس تنبيهات عظيمة ودرجات شتاق الانسان الى ربه أشد شوق فيحتاج الى شيء يقضى به شوقه فلا يجده الا الحج وكان الدولة تحتاج الى عرضة (٢) بعد كل مدة لينتخب الناصح من العاش والمنقاد من المتمرد وليرفع الصيت وتعلوا الكرامة ويتعارف أهلها في بينهم فكذلك الملة تحتاج الى حج لينتخب الموفق من المنافق ويظهر دخول الناس في دين الله افواجا وليرى بعضهم بعضا فيستفيد كل واحد ما ليس عنده اذ الرغائب انما كتبت بالمصاحبة والترائي واذا جعل الحج رسما مشهورا نفع عن غوائل الرسوم ولا شيء مثله في تذكرة الحالة التي كان فيها أئمة الملة والتحضيض على الاخذ بها ولما كان الحج سفرا شاعرا (٣) وعملا شاقا لا يتم الا بجهد النفس كان مباشرته خالصا لله مكفرا للخطايا هاديا هاديا لما قبله بمنزلة الايمان

### باب أسرار أنواع من البر

منها الذكر فانه لا حجاب بنه وبين الله تعالى ولا شيء مثله في علاج سوء المعرفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا اني اتيكم افضل اعمالكم الحديث وفي كسب المحاضرة وطرد الفسوة لاسيما لمن نعتت بهيئته جبلة اضعف كسبا ومن سكت خياله جبلة عن خلط المجرى باحكام المحسوس ومنها الدعاء فانه ينتج بابا عظيما من المحاضرة ويجعل الاتقياء التام والاحياء الى رب العالمين في جميع الحالات بين عينيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة وهو شبح (٤) توجه النفس الى المبدأ بصفة الطلب الذي هو السر في جلب الشيء المدعوا اليه ومنها تلاوة القرآن واستماع المواعظ من ألقى السمع الى ذلك ومكنه من نفسه انصبغ بحالات الحروف والرجاء والخبرة في عظمه الله والاستغراق في منه الله وغيره ما ينفع من خرد الطبيعة تغايبا وبعد النفس لفيضان الوان ما فوقها ولذلك كان اتعش في المعاد وهو قول الملك للمقبور لا درت (٥) ولا تلت وفي القرآن تطهير للنفس عن الهيات السفلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مضغلة ومضغلة القلب تلاوة القرآن ومنها صلة الارحام والجيران وحسن المعاشرة مع أهل القرية برأ أهل الملة وفل العاني بالاعاق فان ذلك يعدل زول الرحمة والطمأنينة وهما يتم نظام الارتفاق الثاني والثالث وهما يستجلب دعوة الملائكة ومنها الجهاد وذلك أن بلعن الحق اسانا فاسقنا نار ابا الجمهور اعاده اوفى بالمصلحة الكلية من ابقائه فيطهر الالهام في قلب رجل ركي ليقبله فينجس من قلبه غضب ليس له سبب طبيعي ويكون فانباعن مراده باقبا عرا دلحق ويصمحل في رجحه الله ونوره ويتفجع العباد والبلاد بذلك وسأله أن يقضى الله وال دولة مدن جائرة كفر وبالله وأسار السيرة فيؤمر نبي من انبياء الله تعالى بمعاهدتهم فيفتح داسة الجهاد في قلوب قومه ليكون أمة أخرجت للناس وسجله الرحمة الالهية واولوه أن يطاع قوم بالرأى الكافي الى سس أن يدوا (٦) اشبا سبعة عن المظلومين واقامة الحدود على العصاة والهي عن المنكر يكون سببا لامن الجاد وادبا بهم فيشكر الله له وهب سر ياب رد على البسر من عرا تياره كذا صائب الامراض ومن باب العلم ان منها ان الرحمة اذ توجهت الى عند صلاح عمله راقصت الاسباب الصمى اه امره الى تكمل نفسه فكفرت خطايا وكتب له الحسنات كما اذ اصعد بحري الماء مع الماء من فوقه ومن ثمه وسبب الاجراء الى ذلك الضيق والسرد المحافظة على الجهر السبي ومنها (٧) ان المؤمن اذا اشتد به المصائب خافت عليه الارض

(١) الفقر ارض خالية

لاما بها والوعر غليظ

صعب الوصول اليه اه

(٢) اى اختيار اه

(٣) اى بعيدا اه

(٤) كالبد (٥) اى ان

كان المقبور كافرا او منافقا

ويسأله الملك ما كنت تقول

في هذا الرجل فيقول

لا ادري فيقول الملك لا درت

اى لاعلمت ما هو الحق

والصواب ولا تلت اى

لا اتبع الناجين وفيل

اصله لا تلوت يعنى ما علمت

بنفسك بالنظر ولا اتبع

العلماء بقراءة الكتب اه

(٦) اى يدفعوا وقوله

فيشكر الله له اى للقوم اه

(٧) اى المعاني اه

بما رجبت فانكسر حجاب الطبع والرسم واقلم قلبه الا عن الله اما الكافر فلا يزال يتذكر القائن ويغوص في الحياة الدنيا حتى يصير اخبث منه قبل أن يصيبه ما اصاب ومنها ان حامل السيآت المتحجرة انما هو البهيمية الغليظة الكثيفة فاذا مرض وضعف وتحلل منه أكثر مما يدخل فيه اضمحل كثير من الحامل وانتقص بقدر ذلك المحمول كما ترى ان المريض يزول شبقه وغضبه وتبدل اخلاقه وينسى كثيرا مما كان فيه كأنه ليس الذي كان ومنها ان المؤمن الذي انصكت بهيميته عن ملكيته نوع انصكالك أخذ على سيآته في الدنيا عالب وذلك حديث نصيب المؤمن من العذاب نصب الدنيا (١) والله أعلم

### باب طبقات الأمم

اعلم انه كان لاقياد البهيمية للملكية أعمالا هي اسباحه ومطانه والسنن الكاسبة له فكذلك الحالة المضادة للانقياد لكل المضادة أعمال ومطان وكواسب وهي الآثام وهي على مراتب المرتبة الاولى ان ينسد سبيله الى الكمال المطلوب رأسا ومغظم ذلك في نوعين أحدهما ما يرجع الى المبدأ بأن لا يعرف ان له رباً أو يعرفه متصفا بصفات الخلقين أو يعتد في مخلوق شيئا من صفات الله فالثاني التشبيه والثالث الاشرار فان النفس لا تنقدس ابدا حتى تجعل مطمح بصيرتها التجرد الفوقاني والتدبير العام المحيط بالعالم فاذا فقدت هذه بقيت مشغولة بنفسها أو بما هو مثل نفسها في التقيد كل الشغل لا يمدح حجاب النكرة ولا موضع ابرة فهذا هو البلاء كل البلاء والثاني ان يعتقد ان ليس للنفس نشأة غير النشأة الجسدية وانه ليس لها كمال آخر يجب عليها طلبه فان النفس اذا اضمرت ذلك لم يطمح (٢) بصرفها الى الكمال اصلا ولما كان القول باثبات كمال غير كمال الجسد لا يأتي من الجمهور الا بتصور حالة تباين الحالة الحاضرة من كل وجه ولولا ذلك لتعارض الكمال المعقول والمحسوس فقال الى المحسوس واهمل المعقول نصب له مظنة هو الايمان بقاء الله واليوم الآخر وهو قوله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وبالجملة فاذا كان الانسان في هذه المرتبة من الآثام فاضمحلت بهيميته وشحت (٣) عليه المنافرة من فوقه كل المنافرة بحيث لا يجد سبيلا الى الخلاص ابدا والمرتبة الثانية ان يتكبر بكبره البهيمي على ما نصبه الله تعالى لوصول الناس الى كمالهم وقصده الملاءم الاعلى بأقصى همهما اشاعة امره وتنويه شأنه من الرسل والشرائع فينكرها ويبادها فاذا مات اعطف جميع همهم منافرة له ومؤذية اياه واحاطت به خطيئته من حيث لم يجد الخرج منه سبيلا على انه لا ينقل هذه الحالة من عدم الوصول الى كماله او الوصول الذي لا يعتد به وهذه المرتبة تخرج الانسان من ملة نبيه في جميع الشرائع والمرتبة الثالثة ترك ما ينجيهِ وفعل ما اعتقد في الذكر اللعن على فاعله من جهة كونه مظنة عال بالفساد كبير في الارض وهيئة مضادة تهذيب النفس فيها ان لا يفعل من الشرائع الكاسبة للانقياد او المهيئة له ما يعتد به ويختلف باختلاف النفوس الا ان المنعسمة في الهيات البهيمية الضعيفة احوج الناس الى اكثارها والام التي بهيمتها اشد واغلط احوج الناس الى اكثار الشقاق منها ومنها اعمال سبعية تستجلب لعنا عطيما كالقتل ومنها اعمال شهوية ومنها مكاسب ضارة كالقمار والربا وفي كل شيء من هذه المذكورات ثلثة عطيمة في النفس من جهة الاقدام على خلاف السنة الالارمة كما ذكرنا وارجع من الملاءم الاعلى يحيط به بمجموع الامر من يحصل العذاب وهذه المرتبة اعظم الكبراء فتداعتد في خطيرة القدس تحريمها ولعن صاحبها ولم يرزل الانبياء بترجون ما اعتقد هناك واكثرها مجمع عليه في الشرائع المرتبة الرابعة معصية الشرائع والمنهاج المختلفة باختلاف الامم والاعصار وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا الى قوم ليخرجهم من الظلمات الى النور وليقيم عوجهم وليسوهم أحسن السياسة كان بعثه متضمنا لا يحجب ما لا يمكن افاهه عوجهم وسياستهم الابيه فلكل مقصد مظنة أكثرية اودائمه تحبان يؤاخذوا عليها ومحاطبوا بها وللتوقيت قوانين ووجبه ورب امر يكون داعيا الى مفسدة او مصلحة فيؤمنون - سببا يدعون اليه ومن ذلك ما هو مأمور

- (١) اي تعبها  
(٢) اي يرفع  
(٣) اي البست

أومنى عنه حتماً ومنه ما هو مأثور أو منهى عنه من غير عزم وأقل ذلك ما تزل به الروح الطاهر وأكثره  
ملا بئنه الاجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم المرتبة الخامسة ما لم ينص عليه الشارع ولم ينعقد في الملا الأعلى  
حكمه لكن توجه عبد الله إلى الله بجماع همة فاعترافه شيء فظنه ممنوعاً عنه أو أمراً به من قبل قياس أو تخرج  
أو نحو ذلك كما يظهر للعوام تأثير بعض الأدوية من قبل شجرة ناقصة أو دوران حكم الطبيب الخائف على علة  
ولا يعلمون وجه التأثير ولا ينص عليه الطبيب فلا يخرج مثل هذا الإنسان من العهدة حتى يأخذ بالاحتياط  
والأكثر منه وينرب به بحجاب فيما يظن فيؤاخذ بظنه واصل المرضى في هذه المرتبة أن يهمل أمرها ولا يلتفت  
إليها غير أن في الوجود اتصافاً يستوجبون ذلك فيوفروا عليهم الجوارح استوجبه وفيما قوله تعالى أنا عند طبق  
عبدى بنى وقوله تعالى في القرآن العظيم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله وقوله  
صلى الله عليه وسلم لا تشددوا فيشد الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم الاتم ما حاك (١) في صدره  
ويلحق بها معصية حكم بحجته فيه إذا كان مقلداً لجماعة تقليد من يرى ذلك والله اعلم

### باب مفاصل الآثام

واعلم أن الكبيرة والصغيرة تطلقان باعتبارين أحدهما بحسب حكمه البر والآثم وثانيهما بحسب  
الشرائع والمناهج المختصة بصردون عصر أما الكبيرة بحسب حكمه البر والآثم فهي ذنب وجب  
العذاب في القبر وفي المحشر إيجاباً قوياً ويفسد الارتقاقات الصالحة أفساداً قوياً ويكون من الفطرة على  
الطرف المخالف جداً والصغيرة ما كان مظنة لبعض ذلك أو مضياً إليه في الأكثر أو يوجب بعض ذلك من  
وجه ولا يوجه من وجه كمن ينفق في سبيل الله وأهله جياح في دفع رذيلة البخل ويشدد تدبير المنزل وأما  
بحسب الشرائع الخاصة فتأصفت الشريعة على تحريره أو وعد الشارع عليه بالشارع أو شرع عليه حداً  
أو سمي مرتكبه كافراً خارجاً من الملة أبانة لقمحه وتعليظ الأمره فهو كبيرة وربما يكون شيء صغيراً بحسب  
حكمه البر والآثم كبيرة بحسب الشريعة وذلك أن الملة الجاهلية ربما ارتكبت شيئاً حتى فشا الرسم به  
فيهم لا يخرج منهم إلا أن طمع قلوبهم ثم جاء الشرع ناهياً عنه فحصل منهم لحاج (٢) ومكبرة وحصل  
من الشرع تعليل وتهديد بحسب ذلك حتى صار ارتكابها كلناواة الشديدة للملة ولا يتأني الأقدام على  
منه إلا من كل ما ردمتم ولا يستحي من الله ولا من الناس فكذلك عند ذلك وبالجملة فمن نوى  
الكلام في الكاثر بحسب الشريعة إلى القسم الثاني من هذا الكتاب لأن ذلك موضعه وثبه على مفسد  
الكاثر بحسب حكمه البر والآثم ههنا كما فعلنا في أنواع البر ونحو من ذلك \* وقد اختلف الناس في  
الكبيرة إذا مات العاصي عليها ولم يتب هل يجوز أن يعفو الله عنه أولاً وجاء كل فرقة بأدلة من الكتاب  
والسنة وحل الاختلاف عندى أن أفعال الله تعالى على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها  
الخاصة للعادة والقضايا التي يتكلم بها الناس موجهة بوجهين أحدهما في العادة والثانية مطلقاً وشرط  
التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره المنطقيون في القضايا الموجهة وقد تحذف الجهة فيجب اتباع القرائن  
فقولنا كل من تناول السم مات معناه بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السم مات معناه  
بحسب خرق العادة فلا تناقض وكان الله تعالى في الدنيا أفعالا خارقة وأفعالا جارية على العادة فكذلك في  
لعاد أفعال خارقة وعاديه أما العادة المستمرة فأن يعاقب العاصي إذا مات من غير توبة زماناً طويلاً  
وقد خرق العادة وكذلك حال حقوق العباد وأما مخلو وصاحب الكبيرة في العذاب فليس بصحيح وليس  
من حكمه الله أن يفعل بصاحب الكبيرة مثل ما يفعل بالكافر سواء والله اعلم

### باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه

اعلم أن القوة الملكية من الإنسان قد اكتنفت بالقوة البهيمية من جوانبها وأغماضها في ذلك مثل طائر  
في قفص سعادته أن يخرج من هذا القفص فيلحق بحبيرة الأصل من الرابض الأريضة ويأكل الحبوب

(١) حاله أي أثره وسخ  
بغنى الآثم ما يؤثر في النفس  
الشريعة القدسية تأثيراً  
لا يتفلس عن تنصير أي ماله  
ينشرح له صدر من شرح  
الله صدره دون عموم  
المؤمنين

(٢) أي إصرار وقسوة  
الناواة أي العداوة

الغاذية والقوا كه الذبذبة من هذا الكون ويدخل في زهرة ابناء نوحه فينتهي بهم كل الابتهاج فأشبه شقاوة الانسان أن يكون دهر يا حقيقة الدهرى أن يكون مناقضا للعلوم الفطرية المخلوقة فيه وقد ينال له ميلا في اصل فطرته الى المبدي جل جلاله وميلا الى تعظيمه أشد ما يجد من التعظيم واليه الاشارة في قوله تبارك وتعالى وإذا أخذ ربنا من بنى آدم الآية وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة (١) والتعظيم الاقصى لا يتمكن من نفسه الا باعتقاد تصرف في باريه بالقصد والاختيار ومجازاة وتكليف لهم وتشريع عليهم فمن أنكر ان له رباً انتهى اليه سلسلة الوجود أو اعتقد بامعطلا لا يتصرف في العالم أو يتصرف بالايجاب من غير ارادة أو لا يجازى عبادته على ما يفعلون من خير وشر أو اعتقد به ككل سائر الخلق أو أشرك عباده في صفاته أو اعتقد انه لا يكلفهم شريعة على اسان بنى فذلك الدهرى الذي لم يجمع في نفسه تعظيم به وليس لعلمه تقوذي حيزا للقدس أصلا وهو بمنزلة الطائر المحبوس في قفص من حديد ليس فيه منفذ ولا موضع ابرة فاذا مات شق الحجاب (٢) وبرزت الملكية بروزا ما وتحرك الميل المتطور فيه وعاقبه العوائق في علمه بره في الوصول الى حيزا للقدس فهاجت في نفسه وحشة عظيمة وطر اليها بارئها والملا الاعلى وهي في تلك الحالة الحبيثة فاحدقت فيها بنظر السخط والازدراء وترشحت في نفوس الملائكة الالهامات السخط والعذاب فعذب في المثال (٣) وفي الخارج أو كافر اكبر على الشأن الذي تطوّر به الله تعالى كما قال كل يوم هو في شأن وأعني بالشأن ان العالم أدارا واطوارا حسب الحكمة الالهية فاذا جاء دورة اوحى الله تعالى في كل سماء أمرها وادبر الملا الاعلى بما يناسبها وكتب لهم شريعة ومصلحة ثم ألهم الملا الاعلى أن يجمعوا امتية هذا الطور في العالم فيكون اجاعهم سببا لالهامات في قلوب البشر فهذا الشأن تلو المرتبة القديمة التي لا ينشأها حدوث وهذه ايضا شارحة لبعض كمال الواجب جل مجده كالمرتبة الاولى فكل من بين هذا الشأن وانفضه وصدعته أتبع من الملا الاعلى بلعنه شديدا تحيط بنفسه فتحيط أعماله وتسوق قلبه ولا يستطيع أن يكسب من أعمال البر ما ينفعه واليه الاشارة في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله وبلغنهم اللاعنون وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهذا كطير في قفص له منافذ الا أنه قد غشي من فوقه بغاشية عظيمة وادنى من ذلك (٤) أن يعتقد التوحيد والتعظيم على وجههما ولكن ترك الامتثال لما أمر به في حكمة البر والالام ومثله كمثل رجل عرف الشجاعة ماهي وما فادتها ولكن لا يستطيع الاتصاف بها لان حصول نفس الشجاعة غير حصول صورتها في النفس وهو احسن حالا ممن لا يعرف معنى الشجاعة أيضا ومثله كمثل طائر في قفص مشد في الحفرة والقوا كه وقد كان فيها هنالك أياما ثم طرأ عليه الحبس فيشتاق الى ما هنالك ويضرب بجناحه ويدخل في المنافذ منافذ قفصه ولا يجد طر يقا يخرج منه وهذه هي الكثرة بحسب حكمة البر والالام وادنى من ذلك أن يفعل هذه الاوامر ولكن لا على شرطها التي يحب لها فكل طائر في قفص مكسور في الخروج منه حرج ولا يتصور الخروج الا بخدش في جلده وتشف في ريشه فهو يستطيع ان يخرج من قفصه ولكن يجد وكذا لا ينتهي في ابناء نوحه كل الابتهاج ولا ينال من فوا كه الرياض كما ينسفي لما اصابه من الخدش والنتف وهؤلاء هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعوا ثقتهم هذه هي الصعائر بحسب حكمة البر والالام وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصراط الى هذه الثلاثة حيث قال ساقط في النار ومخردل (٥) ناج ومخدوش ناج والله أعلم

باب الآثام التي هي قباينة وبن الناس

اعلم ان انواع الحيوان على مراتب شتى منها ما يتكون تكوّن الديدان من الارض ومن حقها أن تلهم من باري الصور كيف تعذب ولا تلهم كيف تدبر المنازل ومنها ما يناسل ويتعاون الدكرو الانى منها في حضانة الاولاد ومن حقها في حكمة الله تعالى أن تلهم تدبر المنازل أيضا فاهل الطير كيف يتعدى ويطيروا لهم

- (١) الفطر الا ابتداء  
والاختراع والفطرة الحالة  
يريد انه يولد على نوع من  
الطبع المنهني لقبول الدين  
فالترك عليها لا يستمر على  
لزمها وقيل يريد كل مولود  
يولد على معرفة الله  
والاقرار به فلا تجد احدا  
الا وهو يقر بأن له صانعا  
وان سماه بعير اسمه او عبد  
معه غيره اه  
(٢) من شق الثوب  
شقوا فاذا بدا ما وراءه ولم  
يسره اه  
(٣) اي عالمه وقوله او كافرا  
عطف على دهر يا اي اشد  
شقاوة الانسان ان يكون  
دهر يا او كافرا وقوله تطور  
اي جعله طورا لنفسه اه  
(٤) اي من ان يكون دهر يا  
او كافرا اه  
(٥) المخردل هو المرمى  
المصروع وقيل المقطع  
تقطعه ككلايب الصراط  
حتى يسوي في النار  
والمخدوش الذي تأخذ  
الخطاطيف من لحمه وتسحقه  
النار ثم ينحو اه

يضاً كيف يسافد وكيف يتخذ عشا وكيف ترقى الفراخ والانسان من بينهما في الطبع لا يتعش الا بتعاون من بني نوعه فانه لا يتغذى الحشيش الثابت بنفسه ولا بالقوا كنهثه ولا يتساقط بالوبر الى غير ذلك مما شربنا من قبل ومن حقه ان يلهم تدبير المدين مع تدبير المنازل وآداب المعاش غير ان سائر الانواع تلهم عند الاحتياج الهما ما جليلا والانسان لم يلهم الهما ما جليلا الا في حصص قليلة من علوم التعيش كمن الشدي عند الارتضاع والسعال عند البحة (١) وقبح الجفون عند ارادة الرؤية ونحو ذلك وذلك لان خياله كان صناعاتها ما فوض له علوم تدبير المنازل وتدبير المدين الى الرسم وتقليد المؤيدين بالنور الملكي فباوحي اليهم والى تجربه ورصد (٢) تدبير غيبي وروية بالاستقراء والقياس والبرهان ومثله في تلقى الامر الشائع الواجب فيضاه من باري الصور مع الاختلاف الناشئ من قبل استعداداتهم كمثل الواجهات التي تلقاها في المنام يفاض عليهم العلوم القوقاية من حيزها فتشجع عندهم بأشباح مناسبة فتختلف الصور المعنى في المفاض عليه لا في المقيض فن العلوم الفاضلة على افراد الانسان جميعا عر بهم وبهمهم حضرمهم وبدوهم وان اختلف طريق التلقى منهم حرمة خصال تدمر نظام مدتهم وهي ثلاثة اصناف منها اعمال شهوية ومنها اعمال سبعية ومنها اعمال ناشئة من سوء الاخذ في المعاملات والاصل في ذلك ان الانسان متواردا ببناء نوعه في الشهوة والعيرة والحرص والفحول (٣) منهم يشبهون الفحول من البهائم في الطموح الى الاناث وفي عدم تجويز المراجعة على الموطوءة غير ان الفحول من البهائم تتحارب حتى يغلب اشدّها بطشا واحداها فتساوينهم مادون ذلك ولا تشعر بالمزاج لعدم رؤية المسافدة (٤) والانسان المعنى نطق الطلق كما نرى ويسمع والهم ان التحارب لاجل ذلك مدمر لمدتهم لانهم لا يتمتدون بالابتعاون من الرجال والفحول ادخل في التمتد من الاناث فآلم انشاء اختصاص كل واحد بزوجه وترك المراجعة فيما اختص به اخوه وهذا اصل حرمة الزنا سم صورة الاختصاص بالزوجات امر موكول الى الرسم والشرائع والفحول منهم ايضا يشبهون الفحول من البهائم من حيث ان سلامة فطرتهم لا تقتضي الا الرغبة في الاناث دون الرجال كما ان البهائم لا تلتفت هذه اللقطة (٥) الا قبل الاناث غير ان رجالا غلبتهم الشهوة الفاسدة بمنزلة من تلذذا بكل الطين والحمة (٦) فانسلاخوا من سلامة الفطرة بقضى هذا شهوته بالرجال وذلك صار مأبونا يستلذما لا يستلذه الطبع السليم فأعقب ذلك تغيرا لغيرهم وحرى ضافى نفوسهم وكان مع ذلك سببا لاهمال النسل من حيث انهم فوضوا حاجتهم التي رقص الله تعالى عليهم منهم ليدرا (٧) بها ساهم تغير طريفة تغيرا والنظام الذي خلقهم الله تعالى عليه فصار قبح هذه الفعلة مندحجا في نفوسهم فلذلك يفعها الفساق ولا يعترفون بها ولو نسبوا اليها ما احياء الا ان يكون اسلاخا قويا في جهورون ولا يسنحون فلا تراخي ان يعاقبوا كما كان في زمن سيدنا لوط عليه السلام وهذا اصل حرمة اللواط ومعاشر بني آدم وتدبير منازلهم وسياسة مدتهم لا يتم الا بعقل وتمييز وادمان الخمر (٨) ترجع الى نظامهم بخمر قوي ويورث محاربات وضعا غير ان انفسا غلبت شهوتهم الرديئة على عقولهم اقبلوا على هذه الرذيلة وافسدوا عليهم اركانها فآلمهم فلولم يجر الرسم يمنع عن فعلتهم تلك تلك الناس وهذا اصل حرمة ادمان الخمر واما حرمة قليلها وكثيرها فلا بين الا في مبحث الشرائع والفحول منهم يشبهون الفحول من البهائم في الغضب على من يصد عن مطلوب ويحوى عليه مؤلما في نفسه أو في بدنه لكن الفحول من البهائم لا تتوجه الا الى مطلوب محسوس او منوهم والانسان يطلب المتوهم والمعقول وحرصه اشد من حرص البهائم وكانت البهائم تتقاتل حتى ينهزم واحد ثم ينسى الحقدا لاما كان من مثل الفحول من الابل والفر والخيول والانسان يحتق ولا ينسى فلو فتح فمهم باب التقاتل لفسدت مدتهم واختلت معاشهم فآلمهم احرمة القتل والضرب الاصلحة عظيمة من قصاص ونحوه وهاج من الحق في صدور بعضهم مثل ما هاج في صدور الاولين وخافوا القصاص فاتحدروا (٩) الى ان يدسوا السم (١٠) في الطعام او يتلوا سحر وهذا حال عزلة حال القتل بل اشد منه فآلم العمل طاهر يمكن التخلص منه وهذه لا يمكن التخلص منها واتحدروا ايضا

(١) البحة بضم الباء

وتشديد الحاء المهمة

خشونة الصوت وغلظه اه

(٢) اي انتظار اه

(٣) اي المذكور

والطموح الميل اه

(٤) اي الجماع

(٥) اي النظرة

(٦) اي الفحمة وقوله هذا

اي احدهم وقوله ذلك

اي الآخر وقوله ما بونا

اي مقتلنا اه

(٧) اي يخلق

(٨) ادمان الخمر شربه

دائما وقوله بخمر اي قطع

ونقص اه

(٩) اي مالوا

(١٠) من الديس وهو

كتمان السكر والحيلة والمعنى

يجعلوا السم في الطعام

خفاء اه



الى القذف (١) والمشي به الى ذي سلطان ليقتل والمعاش التي جعلها الله تعالى لعباده انما هي الالتقاط من الارض المباحة والرجى والزراعة والصناعة والتجارة وسياسة المدينة والملة وكل كسب تجاوز عنها فانه لا مدخل له في عدتهم وانحدروا بعضهم الى اسباب ضارة كالسرقة والنصب وهذه كلها مدمرة للمدينة فأنهم انما محرمة واجتمع بنو آدم كلهم على ذلك وان باشرها العصاة منهم في غلواء (٢) نقوسهم وسعى الملوكة العادلة في ابطالها ومحققها واستشعر بعضهم سعى الملوكة في ابطالها فانحدروا الى الدعاوى الكاذبة واليمين الغموس (٣) وشهادة الزور وتطبيق الكيل والوزن والقمار والربا ضاعافا مضاعفة وحقك ما حكم تلك الاسباب الضارة واخذ العشر النهم بمنزلة قطع الطريق بل اقبح وبالجملة فلهذه الاسباب دخلت في نقوس بني آدم حرمة هذه الاشياء وقام اقوامهم عقلا واسد هم رابا واعلمهم بالمصلحة الكلية يمنع عن ذلك طبقة بعد طبقة حتى صار رسما فاشوا ودخلت في البديهيات الاولى كسائر المشهورات الذائعة فعند ذلك رجع الى الملا الاعلى لون منهم حسبا كان انحدروا اليهم من الالهام ان هذه محرمة وانها ضارة أشد ضرر فصاروا كلما فصل واحد من بني آدم شيئا من تلك الافعال تأذوا منه مثل ما يضع احدنا رجله على الجرة فتنتقل الى القوي الى الادراكية في تلك اللحظة وتؤدي منه ثم صار لتأذيها خطوط شعاعية تحيط بهذا العاصي وتدخل في قلوب المستعدين من الملائكة وغيرهم ان يؤذوه اذا امكن انداؤه ورخصت فيه مصلحته المكتوبة عليه المسماة في الشرع بالهام الملائكة مارزقه وما اجله وما عمره وشقي او سعيد وفي النجوم بأحكام الطالع حتى اذا مات وهذات (٤) سنة هذه المصلحة فرغ له بارئه كما قال سنفرغ لكم اياه القلان وجزاه الجزاء الاوفي والله اعلم

- (١) اي التهمة اه  
(٢) اي غلوا اه  
(٣) اي التي تقوس صهم  
اي تفرقه في الالهام اه  
(٤) اي سكنت اه  
(٥) اي استقلال اه

#### المبحث السادس مبحث السياسات المالية

##### باب الحاجة الى هداية السبل ومقیمی الملل

قال الله تعالى انما انت منذر لكل قوم هاد واسلم ان السنن الكاسية لانقياد اليه سمية الملكية والاثام المبانية لها ان كان العقل السليم يدل عليها ويدرك فوائدها ومضار تلك لكن الناس في غفلة منها لانه تغلب عليهم الحجب فيفسد وجدانهم كمثل الصقراوى فلا يتصورون حالة المقصودة ولا تفعلها ولا الحالة المخوفة ولا ضررها فيحتاجون الى عالم بالسنن الراشدة يسوسهم ويأمر بها ويحض عليها وينكر على مخالفتها ومنهم ذوراي فاسد لا يقصد بالذات الا لاضداد الطريقة المطلوبة فيفضل ويضل فلا يستقيم امر القوم الا بكتبته واخاله ومنهم ذوراي راشدين في الجلة لا يدرك الاحصاء ناقصة من الاهتداء فيحفظ شيئا ويعيب عنه اشياء او يظن في نفسه انه الكمال الذي لا يحتاج الى مكمل فيحتاج الى من ينهيه عن جهره وبالجملة فالتاس يحتاجون الى هداية الى عالم حتى العلم تؤهون فلتاته ولما كانت المدينة مع اسبداد (٥) العقل المعاني الذي يوجد عند كثير من الناس باذر ان النظام المصلح لها تضطر الى رجل عارف بالمصلحة على وجهها يقوم بسياستها فما ظنك بامة عظيمة من الامم تجمع استعدادات مختلفة جدا في طريقته لا يقبلها بشهادة القلوب الا الاذكاء اهل الفطرة الصافية او التجرد البالغ ولا يهدي اليها الا الذين هم في اعلى درجة من اصناف النفوس وقليل ما هم وكذلك ايضا كانت الحداثة والزجاجة واما الهما لا تأتي من جمهور الناس الا من مأثورة عن اسلافهم راساتة هديهم اليها ويحسونهم عالم فاطلب منهم المطالب الشريعة التي لا تهدي اليها الا الموقنون ولا يرغب فيها الا المحاصون سم لا يلد لها العالم ان ثبت على رؤس الاشهاد انه عالم بالسنن الراشدة وانه معصوم فبقا قوله من الحداثة والاولاد ومن ان يدرك حصه من الاصلاح وترك حصه اخرى لا يدهنها ذلك ينحصر في وجهين اما ان يكون رار باين رجل قبله لا يقطع عنده الكلام تكونهم مجمعين على اعتقاد كماله عصمته وكون الرواية محرفة فلهذا هم فيكون له ان يؤخذهم عما اعتدروا ويخرجهم منهم ويحكمهم او يكون هو الذي يقطع عنده الكلام واجموا اليه وبالجملة فلا بد للناس من رجل معصوم يع عليه الاجماع يكون فيهم

أو تكون الرواية محفوظة عندهم وعلمه بحالة الاقياد وتوليد هذه السن منها ووجوه منافعها وعلمه  
الاتام ووجوه مضارها لا يمكن ان يحصل بالبرهان ولا بالعقل المتصرف في المعاش ولا بالحس بل هي امور  
لا يكشف عن حقيقتها الا الوجدان فكما ان الجوع والعطش وتأثير الدواء المسخن او المبرد لا يدرك الا  
بالوجدان فكذلك معرفة ملائمة الشيء للروح ومباينته لها لطريق اليها الا الذوق السليم وكونه مأمونا  
عن الخاطي نفسه انما يكون بخلق الله علما ضروريا فيه أن جميع ما يدرك وعلم حق مطابق للواقع بمنزلة  
ما يقع للبصر عند الابصار فانه اذا ابصر شيئا لا يحتمل عنده ان تكون عينه مؤفة وان يكون الابصار  
على خلاف الواقع وبمنزلة العلم بالموضوعات العرفية فان العربي مثلا لا يشك ان الماء موضوع لهذا الغصير  
ولفظ الارض لذلك مع انه لم يقم له على ذلك برهان وليس بينهما ملازمة عقلية ومع ذلك فانه يحق فيه علم  
ضروري وانما يحصل ذلك في الاكثر بأن يكون لنفسه ملكة جبلية يكون بها تلقى العلم الوجداني على سنن  
الصواب دائما وان يتابع الوجدان ويتكرر خبره بصدق وجدانه وعند الناس (١) انما يكون  
بان يصحح عندهم بأدلة كثيرة برهانية او خطيئة ان ما يدعي اليه حق وان سيره صالحة يبعد منها الكذب  
وان روايته آثار القرب كملعجات واستحاجه الدعوات حتى لا يشكوا ان له في التسدير العالي منزلة عظيمة  
وان نفسه من النفوس القدسية اللاحقة بالملأكة وان مثله حقيق بان لا يكذب على الله ولا بمأمر معصية  
ثم بعد ذلك تحدث امور يؤلفهم تأييفا عظيما وتصيرة عندهم احب من اموالهم واولادهم والماء الرال عند  
العطشان فهذا كله لا يتحقق اصباحا من الامم بالحالة المقصودة وسونه ولذلك لم يرل المسعولون نظائر  
هذه العبادات يمتدون امرهم الى من يتقدمون فيه هذه الامور اصباوا ام احطوا والله اعلم  
باب حقيقة وجود وحواسها

اهل من اعلى طبقات الناس المفهمون وهم باس اهل اصطلاح ملكتهم في غاية العلو يمكن لهم ان ينفذوا الى  
 اقامة نظام مطلوب بداعية حقانية ويرتفع عليهم من الملا لا على علوم و احوال الهية (٢) ومن سيرة  
 المفهم ان يكون متدلل المراجع سوى الملقى والملقى ليس فيه شبهة (٣) مفرطة بحسب الاراء الجريئة  
 ولاذ كما مفرط لا يحذر به من الكلي الا الجزئي ومن الروح الى النسيم لا ولاعبادة مفرطة لا تخلص  
 بهامن الجزئي الى الكل ومن السمع الى الروح ويكون الرم الناس بالاسرة الراشد قد قامت حسن في  
 عباداته ذات الفتن معاه لتهذيب الناس بمجالس تدبر الكلي واغيا في الفع العام لا ودي احدا الا بالعرض  
 بأن توقع النفع العام عليه او يلزمه لا ير ما لا الى عالم الغيب تحس ازمه في كلامه ووجهه وشأنه  
 كله يرى انه مؤيد من الغيب فيقع له نادى بانه ما لا يتفق لغيره من القرب والسكينة والمفهمون على  
 اصناف كثيرة واستعدادات مختلفة فمن كان اكثر حاله ان يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادات  
 فهو الكاهن ومن كان اكثر حاله تلقي الاخلاق الفاضلة وعالوم تدبر المبرر وحذلك فهو الحكيم  
 ومن كان اكثر حاله تلقي السياسات الكلية ثم وفق لاقامة العدل في الناس وذب الحور عنهم يسمى خليفة  
 ومن اتته الملا الا الى بعليته وحاطته ورتابته وظهر انواع من كراماته يسمى بالمؤيد بروح  
 القدس من حيل مهم في ابدونه لا يعرف في الارض صفة وهو وسط ودانته الى موارد من  
 انما هي كنهية ويؤثروا على العالم الكمال وكان في الدنيا (٤) من اذ يتلقى من شاذ اجبر كيا ومن  
 كان اكثر حاله معرفة احوال الناس وما يحلها وكان حسان اقامة المسرة في الناس الى ان يفت  
 في قلبه من خبرهم الداعية المقترنة بهم في ابدية الارضين بل من الحق ورماتنا فيهم بالارحمة من ربه  
 من حيل اهله عرف ملكة في الدنيا المسرة فيهم في الدنيا من ربه اذا احسنها اكنة  
 الالهية ان يصل الى الخلق راسد من المفهم في جعله من الخرج الناس من العالم الى الورق وقرص  
 الله على عبادان سامرا ووجههم ولو هم لم تأكل الملا لا على الراس من اهادا واصم الله والاعن



الانسان بقا عن الشهوات الرذيلة سيما لاسبابها يرجع الى محافظته الحدود الشرعية وان يوحى اليه حسن  
الحسن وفتح القبح وما يلحقه وان يحول الله بينه وبين ما يري من الشهوات الرذيلة واعلم ان من سيرة الانبياء  
عليهم السلام ان لا يأمروا بالتفكير في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك لا يستطيعه جمهور الناس وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله وقوله في آية وان الى ربك المنتهى قال لا فائدة في الرب  
وانما يأمرون بالتفكير في نعم الله تعالى وعظيم قدرته ومن سيرتهم ان لا يكلموا الناس الا على قدر عقولهم  
التي خلقوا عليها وعلومهم التي هي حاصلة عندهم بأصل الخلقة وذلك لان نوع الانسان خيما وجد فله في  
أصل الخلقة حد من الادراك زائد على ادراك سائر الحيوانات الا اذا عصت المادة جدا وله علوم لا يخرج  
اليها الا يحرق العادة المستمرة كالنفوس القدسية من الانبياء والاولياء ورياضات شاقة تهيج نفسه لادراك  
ما لم يكن عنده بحساب او بممارسة قواعد الحكمة والكلام واصول الفقه ونحوها مدة طويلة فالانبياء علم  
بخطايا الناس الاعلى منهاج ادراكهم الساذج المودع فيهم بأصل الخلقة ولم يلتفتوا الى ما يكون نادر  
الاسباب قلما يتفق وجودها فلذلك لم يكلفوا الناس ان يعرفوا ربهم بالتجليات والمجاهدات ولا بالبراهين  
والقياسات ولا ان يعرفوه منزها عن جميع الجهات فان ذلك كالممتنع بالاضافة الى من لم يشتغل بالرياضات ولم  
يحاط المعقولين مدة طويلة ولم يرشدوهم الى طرق الاستنباط والاستدلالات ووجوه الاستحسانات والفرق  
بين الاشياء والنظائر بمقدمات دقيقة المأخذ وساير ما يتناول (١) به اصحاب الراي على اهل الحديث ومن  
سيرتهم ان لا يشتغلوا بما لا يتعلق بهذيب النفس وسياسة الامه كبيان اسباب حوادث الحق من المطر  
والكسوف والهالة وعجائب النبات والحيوان ومقادير سير الشمس والقمر واسباب الحوادث اليومية وقصص  
الانبياء والملوك والبلدان ونحوها اللهم الا كلمات يسيرة الفها اسماعهم وقبلها عقولهم يؤتيها في التذكير  
بالله والتذكير بأيام الله على سبيل الاستطراد بكلام اجالي يساهج في مثله بايراد الاستعارات  
وبالمجازات ولهذا الاصل لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن لمية نقصان القمر وزيادته  
اعرض الله تعالى عن ذلك الى يان فوائده الشهور فقال يستولونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج  
وترى كثيرا من الناس فيرد ذوقهم بسبب الالفه هذه الفنون او غيرها من الاسباب فحملوا كلام الرسل  
على غير محمله والله اعلم

(١) يتفاح

باب بيان ان اصل الدين واحد والشرائع والمناهج مختلفة

قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان  
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال مجاهد اوصيناك يا محمد واباهم ديننا واحدا وقال تعالى وان هذه امتكم  
امم واحدة وانار بكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم برا كل حزب بما لديهم فرحون يعني ملة الاسلام  
ملكتم فقطعوا يعني المشركين واليهود والنصارى وقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن  
هشام سبيل او سنة وقال تعالى لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه يعني شريعة هم عاملون بها \* اعلم  
ان اصل الدين واحد اتفق عليه الانبياء عليهم السلام وانما الاختلاف في الشرائع والمناهج تفصيل ذلك  
انه اجتمع الانبياء عليهم السلام على توحيد الله تعالى عبادته واستعاذته وتزويه عما يليق بجنابه وتحريم  
الاحاد في اسمائه وان حق الله على عبادته ان يعظموه تعظيما لا يشوبه تقرب وان يسلموا ورجوهم وقولهم اليه  
وان يتقربوا بشعائر الله الى الله وانه قدّر جميع الحوادث قبل ان يخلقها وان الله ملائكة لا يعصونه فيما امر  
و يفعلون ما يؤمرون وانه ينزل الكتاب على من يشاء من عبادته ويفرض طاعته على الناس وان القيامة  
حق والبعث بعد الموت حق والجنة حق والنار حق وكذلك اجعوا على انواع البر من الطهارة والصلاة  
والزكاة والصوم والحج والتقرب الى الله بنوافل الطاعات من الدعاء والذكر وتلاوة الكتاب المنزل من الله وكذلك

اجمعوا على الشكاح وتحرر من السفاح (١) واقامه العدل بين الناس وتحرر من المطالب واقامه الحدود  
 على اهل المعاصي والجهاد مع اعداء الله والاحكام في شاعته امر الله ودينه فهذا اصل الدين والملك  
 يبحث القرآن العظيم عن لبه هذه الاشياء الامشاء الله فانها كانت مسلمة فيمن رزل القرآن على انفسهم  
 واعمال الاختلاف في صور هذه الامور واشباحها فكان في شريعة موسى عليه السلام الاستقبال في الصلاة  
 الى بيت المقدس وفي شريعة نينا صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وكان في شريعة موسى عليه السلام  
 الرجم فقط وجاءت شريعة نينا بالرحم المحصن والجلد لغيره وكان في شريعة موسى عليه السلام القصاص  
 فقط وجاءت شريعة نينا بالقصاص والدية جميعا وعلى ذلك اختلافهم في اوقات الطاعات وآدابها وركائزها  
 وبالجملة فالأوضاع الخاصة التي مهدت وتبينت بها انواع البر والارتقاقات هي الشريعة والمناهج واعلم ان  
 الطاعات التي امر الله تعالى بها في جميع الاديان انما هي اعمال تنبع من الهيات النفسية التي هي في  
 المعاد النفوس او غلبت عند فيها ونشرها وهي اسبابها وتماثلها ولا حرم ميزانها وملاك امرها تلك  
 الهيات فمن لم يعرفها لم يكن من الاعمال على بصيرة فربما اكنى بما لا يكتفى ورعما صلى بالافراء ولا  
 دعاء فلا ينفذ فلا بد من سياسة عارف حق المعرفة يضبط الخلق المشتهى بامارات واضحة ويجعلها امر المحسوسا  
 يميزه الاداني والاقاصي ولا يشتهى عليهم ليطالبوا به يؤخذوا عليه على جهة من الله واستطاعة منهم والاثام  
 وبما يشبهه بما ليس باثم كقول المشركون انما البيع مثل الربا بالقصور العلم أو لغرض دينوي يفسد  
 بصيرته فست الحاجة الى امارات يميز بها الاثم من غيره ولولم يوقت الاوقات لاستكثر بعضهم القليل من  
 الصلاة والصوم فلم ينع ذلك عنهم شيئا ولم يمكن المعاقبة على تساهلهم (٢) واحتياهم ولولم يعين لهم الاركان  
 والشروط لمخطوط عشواء (٣) ولولا الحدود لم ينزج اهل الطغيان وبالجملة فجمهور الناس لا يتم  
 تكليفهم الا باوقات واركان وشروط وعقوبات واحكام كلية ونحو ذلك واذا شئت ان تعرف للتشريع  
 ميزانا تأمل حال الطبيب الحاذق عندما يجتهد في سياسة المرضى ويخبرهم بما لا يعرفون ويكلفهم بما  
 لا يحيطون بدقائقه علما كيف يعتمد الى مظان محسوسة فيقيمها مقام الامور الخفية كما يقيم حرة البشرية  
 ونزوح الدم من اللثة مقام غلبة الدم وكيف ينظر الى قوة المرض وسن المرض واداه وفصله والى قوة  
 الدواء وجميع ما هنالك فيجدس (٤) بمقدار خاص من الدواء يلائم الحال فيكلفه وربما اتخذ قاعدة  
 كلية من قبل اقامة المظنة مقام سبب المرض واقامة هذا القدر الذي تنظن به من الدواء مقام ازالة المادة  
 المؤذية او تغيير هيئتها الفاسدة فيقول مثلا من اجرت بشرته ودميت لثته وجب عليه بحكم الطب ان يحتسى  
 (٥) على الريق شراب العذاب او ماء العسل ومن لم يفعل ذلك فانه على شرف الهلاك ويقول من تناول  
 من معجون كذا وكذا وزن مثقال زال عنه مرض كذا ومن من مرض كذا فؤثر عنه تلك الكلية  
 ويعمل بها فيجعل الله في ذلك نفعا كثيرا وتأمل حال الملك الحكيم الناظر في اصلاح المدينة وسياسة  
 الجيوش كيف ينظر الى الاراضي ورعيها والى الزراع وموتهم والى الحراس وكفايتهم فيضرب العشر والحراج  
 حسب ذلك وكيف يقيم هيئات محسوسة وقرائن مقام الاخلاق والممتلكات التي يجب وجودها في الاعوان  
 فيخذلهم على ذلك القانون وكيف ينظر الى الحاجات التي لا بد من كفايتها والى الاعوان وكثرتهم فيوزعهم  
 فوزيها كفي المقصود ولا يضيق عليهم وتأمل حال معلم الصبيان بالنسبة الى سبيانهوا السيد بالنسبة الى تلميذاته  
 ير يدها ناعلمهم وذلك كفاية الحاجة انقصودة يابدهم وهم لا يعرفون حقيقة المصلحة ولا يرغبون في  
 اقامتها او تهملون ويحتدون ويحتالون كيف يعرفان مظنة التلمية قبل وقوعها فيفسدان الخلل ولا يخاطبناهم  
 الا بطريق تلميحها رهاونها رها اليها لا يجحدون منها حيلة ولا تمكنون من التسلل وهي تفضي الى المقصود  
 من حيث يعلمون ولا يعلمون وبالجملة فكل من تولى لاصلاحهم تغيير شغلهم استعدادهم وليسوا من  
 الاصل على بصيرة ولا فيه على رغبة يضطر الى تقدير وقوفه وتعيين اوضاعه وهيئات يجعلها العجدة في المطالبة

(١) اي الزنا اه

(٢) أي يرون آيدين اه

(٣) خبط دست وباردين

ستور والعشواء الناقة

التي في بصرها ضعف والمعنى

لكانوا على غير بصيرة اه

(٤) أي يظن اه

(٥) اي شرب اذا اصبح

من غيران بأكل شيا بعض

ياشامدناشانا شركته اه

والمؤاخذه واعلم ان الله تعالى لما اراد بعثه الرسول ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاولى اليهم امره بذلك والى عليهم نوره وبهت بهم الرعبه في اصلاح العالم وكان اهتداء القوم يومئذ لا يتحقق الا باعور ومقدمات وبسبب في حكمه الله ان يتولى (١) جميع ذلك في ارادة بعثهم وان يكون اقراض طاعة الرسول واقتيادهم منفسحاً الى اقراض مقدمات اصلاح وكل ما لا يتم في العقل والعادة الا به فانه جلة البحر بعضها بعضاً والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله سراف فلا يعين شيء دون نظائره الا بجهكم واسباب يعلمها الراستخون في العلم ونحن نريد ان ننبه على جلة سالحة من تلك الحكم والاسباب والله اعلم

باب اسباب زول الشرائع الخاصة بعصر دون عصر وقوم دون قوم

[illegible]

(٣) جمع رخصة وهي  
ضد العزيمة والمراد  
الاجارات والايامات اهـ

ثم يحيا الله تعالى الغنائم - لا الا للذين واحداهما السارق أي صفة فئاوان مراد الانبياء منهم السلام اصلاح  
معناه هم من الازمنة قات فلا يعدل عنها إلى ما اس المألوف الاما شاء الله وان طال المصالح تختلف باختلاف  
الاعصار والامداد ولذلك صح وقوع السج واما مثله بكل الطب بعد الى حفظ المراح المعالج في  
جميع الاحوال فتختلف احكامها باختلاف الاشخاص الرمان وأمر النبات بما لا أمره الشاب وأمر في  
الصعب بالنوم في الجبل لما يرى ان الحوة لسة الاعتدال ينشدو أمر في الشتاء نائم داخل البيت لما يرى انه  
خطئ البرد يستند في عرفاء الدين واسماء اختلاف المساهج ليكن عذبه غير ولا يتبدل ولذلك مات  
السرايع الى اقوامها ورجعت اللائمة لهم حين اسودجوا بها ساعدتهم من الاسد ادبره اولوها بهده والهم  
بأن الحال وهو قوله تعالى قطعوا امرهم ميسر را كل رحمة الله بهم بخرن والظاهر صلى  
الله يسأله الله عليه وسلم حين استحقوا عين واحدة لكونهم امس يا من العاصم بالكرامة واتخذت  
الميراث له لاقادهم اني مرجع الله من المال وانه احسن شئ لاداء العباد يرجع الى الكل امر الله  
وربه ويضل السرايع في ذلك الكل السبعة (٢) يرصدون بها ولا تم تكتون ساللة او ترجع فشنت  
الارخص (٣) لم يرس اليهم فرقا قبيل ذلك نص الائمة اليهم لكنهم ليسوا جونا بها ايام





وتصير أحكامهم من المشهورات الذائعة بالإحقة بالسدييات الاولية التي لا تكاد تنكر فتجىء نبوة اخرى  
 لا فائدة ما عوج منها وصلاح ما فسد منها بعد اختلاط رواية فيها قفتش عن الاحكام المشهورة عندهم  
 فما كان صحيحا موافقا لقواعد السياسة المالية لا تغيره بل تدعوا اليه وتحث عليه وما كان سقيا قد دخله  
 التحريف فآلها تغيره بقدر الحاجة وما كان حريانا يزاد فآلها يزيد على ما كان عندهم وكثيرا ما يستدل  
 هذا النبي في مطالبه بما نقي عندهم من الشريعة الاولى فيقال عند ذلك هذا النبي في ملة فلان النبي او من  
 شيعته **وكثيرا ما تختلف النبوات لاختلاف الملل النارية تلك النبوة فيها** والنوع الثاني (١) بمنزلة  
 طارئ عارض وذلك ان الله تعالى وان كان متعاليا عن الزمان فله ارتباط بوجهه من الوجوه بالزمان  
 والزمانيات وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقضى بعد كل مائة بحدادة عظيمة من الحوادث واخبر  
 آدم وغيره من الانبياء عليهم السلام في حديث الشفاعة بشئ من هذا الباب حيث قال كل واحد منهم ان  
 ربي تبارك وتعالى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فاذا تباهى العالم الاقضية  
 الشرائع وتعين الحدود وتجلي الحق منزلا عليهم الدين وامثلا للملأ الاعلى مهمة قوية حسب ذلك يكون حينئذ  
 ادنى سبب من الاسباب الطارئة كافي في قرع باب الجود ومن دق باب الكرم انتفع ولك عبرة بفصل  
 الربيع يؤثر فيه ادنى شئ من العرس والبذر ما لا يؤثر في غيره اضعاف ذلك وهمة النبي صلى الله عليه وسلم  
 واستشرافه للآئتي ودعونه له واشياؤه اليه وطلبه اياه سبب قوي لئلا يول المضاعف في ذلك الباب واذا كانت  
 دعوة تحيى السنة الشهباء تغلب ثمة عطيمه من الناس وتزيد الطعام والشراب زيادة محسوسة فما لمنك في  
 نزول الحكم الذي هو روح لطيف انما يتعب بوجود مثالي وعلى هذا الاسل يبعين ان يخرج ان حدوث  
 حادثه عظيمة فجمعة في ذلك الزمان يفرغ لها النبي صلى الله عليه وسلم قصة الافلح وسؤال سائل راجع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومحاورة فهم له صلى الله عليه وسلم كقصه الطهار يكون سببا لنزول الاحكام  
 وان يكشف عليه فيها جليلة الحال وان استبطاء القوم عن الطاعة وتبليدهم عن الانقياد راحلا دهم الى  
 العصيان وكذا رغبهم في شئ وعرضهم عليه بالنواجذ واعتقادهم التضييق في جنب الله عز وجل كما يكون سببا  
 لان يشدد عليهم بالوجوب الاكيد والتحريم الشديد ومثل ذلك كله في استبطاء الجود كمثل الانسان  
 الصالح قوى الهمة يتوخى (٢) ساعة اشارة روحانية وقوة السعادة فسال الله فيها بجهد همته فلا راحة  
 اجابته الى هذه المعاني وقعت الاشارة في قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدل لكم  
 تسؤلكم وان تسئلوا عنهن اجبت ان يبدل لكم تسؤلكم وأصل المرضي ان يهل هذا النوع من اسباب نزول  
 الشرائع لانه بعد نزول ما يملك فيه حكم المصلحة الخاصة بذلك الوقت فكثيرا ما كان تضيقا على النفس  
 بأذن من بعد ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره المدائيل وكان يقول ذروني ما ترككم فاء انك  
 من بعدكم **بكثرة سؤالهم واحد** لا يفهم على انبيائهم وقال ان اعظم الما له في المسلمين جرما من سأل  
 شأ حرم لاجل سئلته راحا في الحبر ان ياسرائيل لودحوا اي قرعة ثارا كذبت عنهم لكن شددوا  
 شدد عليهم والله اعلم

(١) من اسباب نزول  
 المناهج في سورة طه  
 (٢) اي بعد

بجواب اسباب المواحدة على المناهج

السبب من اسباب النزول السراة التي هي من الله تعالى له اداء كل رب الواب والاداب عليها كما ترمي على  
 أمبول الام والام اولاً **السبب من اسباب النزول** سبب اوله ان الله في تركه لاهة وقب من الاوقات  
 رغبه في مطهر بالاوصاف هل سئل تركها من لي سئل رآته الاركل والشرط سبب باحرج من  
 العجدة لم يرحل من الاحباب ولم يخل في صمغ بلبه هاربا على ماها وليس الكلام في كون  
 سبب المناهج من سبب سبب كذا **السبب من اسباب النزول** سبب اوله ان الله في تركه لاهة وقب من الاوقات  
 سبب من اسباب النزول سبب من اسباب النزول سبب من اسباب النزول سبب من اسباب النزول

السوء بنحو نفسه وأهلك أهل مدينته ولكن الكلام فيما يرجع إلى نفسه من احاطة السيئات بها وأحاطة الحسنات فذهب أهل الملل قاطبة إلى أنها توجب الثواب والعذاب بنفسها فالمحققون منهم والراسخون في العلم والحواريون من أصحاب الأنبياء عليهم السلام يدركون مع ذلك وجه المناسبة والارتباط لتلك الاشباح والقوالب باصولها وأرارها وعامة جملة الدين ووعاة الشرائع يكشفون بالاول وذهب فلاسفة الاسلام إلى ان العذاب والثواب إنما يكونان على الصفات النفسانية والاخلاق المثبتة بذيل الروح وانما ذكر قوالبها واشباحها في الشرائع تنهيها وتقرى بالمعاني الدقيقة إلى اذهان الناس هذا تحرير المقام على مشرب القوم (اقول) والحق ما ذهب اليه المحققون من اهل الملل بان ذلك ان الشرائع لها معدات واسباب تشخيصها وترجيح بعض احتمالاتها على بعض والحق يعلم ان القوم لا يستطيعون العمل بالدين الا بتلك الشرائع والمشاهج ويعلم ان هذه الاوضاع هي التي يليق ان تكون عليهم فتتدرج في عناية الحق بالقوم ألا تهللناهم في العالم لفيضان صور الشرائع واجداد شخصها المثالية فابجدها وافاضها وتقرى رهنالك امرها كانت اصلا من الاصول ثم لما فتح الله على الملا الأعلى هذا العلم والهمهم ان المنظمات القائمة مقام الاصول وانها الاشباح وتماثلها وانه لا يمكن تكليف القوم الا بتلك حصل في خطيرة القدس اجماع ما على انها هي بمنزلة اللفظ بالنسبة إلى الحقيقة الموضوع لها والصورة الذهنية بالنسبة إلى الحقيقة الخارجية المنتزعة منها والصورة التصويرية بالنسبة إلى ما استشفه كشافه والصورة الخطية بالنسبة إلى الانفاط الموصوعة هي لها فانه في كل ذلك لما قويت العلاقة بين الدال والمدلول وحصل بينهما تلازم وتعاون أجمع في حيزها من الاحياز أنه هو ثم ترشح شبح هذا العلم وحقيقته في مدركات نبي آدم عريهم وبعبهم فاتفقوا عليه فلن ترى احدا الا يضمير في نفسه شعبة من ذلك وربما سميناه وجودا شبيها للمدلول وربما كان لهذا الوجود آبار عجيبة لا تخفى على المتنبع وقد وعى في الشرائع بعض ذلك ولذلك جعلت الصدقة من اوساخ المتصدق وسرت شناعة العمل في الاجرة ثم لما نعت النبي صلى الله عليه وسلم وابدبر روح القدس وقتت في روعه اصلاح القوم وفتح لجوهر روعه فوجع واسع إلى الهمة القوية في باب رزول الشرائع وصدور الشخص المثلثة تعمر على ذلك اقصى عرصة ودعا للموافقين ولعن على المخالفين بحمدهمته وان همهم تخرق السبع الطام وانهم يستسمون وما هنالك قرعة (١) سحاب فتشأ أمال الجبال في الحال وانهم يدعون فيجي الموفى بدعوتهم تأكد انعقاد الرضا والسخط في خطيرة القدس وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم نبيك وعبدك ذاك الملكة وانا ادعو للمدينة الحديث ثم ان هذا العبد اذا علم ان الله تعالى امره بكذا وكذا وان الملا الأعلى تؤيد النبي صلى الله عليه وسلم فيما امره وينهى وعلم ان اهمال هذا والاقدام على ذلك اجترأ على الله وتقرى في جنب الله ثم أقدم على العمل عن قصد وعمد وهو يرى ويبصر ان ذلك لا يكون الا لعاشية عظيمة من الحب وانكسار تام للملكية وذلك يوجب قيام خطيئة بالنفس واذا أقدم على عمل شاق تنحجم عنه طبيعته لا مرا آفة الناس بل تقر بان الله وخطا على مرضياته فان ذلك لا يكون الا لعاشية عظيمة من الاحسان وانكسار تام للبهيمية وذلك يوجب قيام حسنة بالنفس أما من ترك صلاة وقت من الاوقات فيجب ان يبحث عنه لم ركها وأي شيء حمله على ذلك فان نسبها وانام عنها او جهل وجوها او شغل عنها بما لا يجد منه بدافض الملة انه ليس بآثم وان تركها وهو يعلم ويذكر وأمره به فان ذلك لا يكون الا لمحالة الامن حرارة (٢) في دينه وعاشية شيطانية او نفسانية عثيب بصيرته وهو يرجع إلى نفسه وامام من صلى صلاة وخرج عن عهدة ما وجب عليه فيحان يبحث عنه ايضا ان يملأ رايه وسمعه او حريانا على عادة قومه أو عتافنص الملة انه ليس عطيع ولا يعتد بفعله ذلك وان فعلها تريا من الله وادوم عاها اما واحتسابا وتصديقا بالمر عود راسعصر النية واخلص دينه لله فلا جرم انه فتح دينه من الله باب ولو كرأس ابره وامام من اهلك المدينة وبجانب نفسه فلا سلم انما نفسه كيف وهالك الله ملائكة

(١) اي بارة  
(د) رخنه

أقصى منهم العالمين بسعي في إصلاح العالم على من سعى في إفساده وإن دعوتهم تخرج باب الجور ويكون  
سبباً لزلزال الجراء فوجه من الوجه أن هناك الله تعالى عناية بالناس لو جرت ذلك ولقد قد مدركها سبحانه دعوة  
الملائكة عسوا ناطقاً والله أعلم

### باب استرار الحكم والعلة

اعلم أن العباد أفعالاً يرضى لأجلها رب العالمين عنهم وأفعالاً لا يرضى عنهم وأفعالاً لا ينقض رضا  
ولا سخطاً فاقضت حكمته السالفة بوجه التامة أن يبعث إليهم الأنبياء ويخبرهم على سنتهم بتعلق  
الرضا والسخط بتلك الأفعال ويطلب منهم الفصل الأول وينهي عن الثاني ويخبرهم بما سوى ذلك لئلا يهلك  
من هلك عن ربه ويحيى من حي عن ربه فتعلق الرضا والسخط بالفعل وكونه عقلاً منهما وكون الشيء بحيث  
يطلب منهم وينهون عنه ويخبرون فيه أياماً شئت فقل هو الحكم والطلب منه مؤكداً يقتضي الرضا والثواب  
على فعل المطلوب والسخط والعقاب على تركه ومنه غير مؤكداً يقتضي الرضا والثواب على فعل المطلوب  
دون السخط والعقاب على تركه وكذلك النهي منه مؤكداً يقتضي الرضا والثواب على الكف عنه  
لأجل النهي ويقتضي السخط والعقاب على فعل النهي عنه ومنه غير مؤكداً يقتضي الرضا والثواب على  
الكف عنه لأجل النهي دون السخط والعقاب على فعله واعتبر بما عتدك من القضاة الطلب والمنع  
وبمخاورات الناس في ذلك فإنك ستجد تنبيه كل قسم من جهة سر بيان الرضا والسخط في ضد المنطوق أولاً  
أمر أطيب مما لا يحصى عنه فالأحكام خمسة الإيجاب والندب وإباحة وكراهية وتحريم والذي يؤدي به في مخاطبة  
الناس لا يمكن أن يكون حال كل فعل على حدته من أفعال المكلفين لعدم انحصارها ولعدم استطاعة  
الناس الإحاطة بعلمها فوجب إذا ان يكون ما مخاطبون به قضايا كلية معنونة بوحدة تنظم كثرة ليعطوا  
بها علماً فيعرفون منها حال أفعالهم ولك عبارة بالصناعات الكلية التي جعلت لتكون قانوناً في الأمور الخاصة  
يقول النحوي الفاعل مرفوع في مقالته السامع فيعرف بها حال زيد في قولنا قام زيد وعمر وفي قولنا  
قعد عمر وفي قولنا جراً وتلك الوحدة التي تنظم كثرة هي العلة التي يدور الحكم على دوراتها وهي قسمان قسم  
يعتبر فيها حالة توجد في المكلفين ولا يمكن أن تكون دائمة لا تنقلب عنهم فيكون مضمون الخطاب  
تكليفهم بالأمر دائماً لا يستطيعون ذلك اللهم إلا في الإيمان خاصة فلا جرم أن تعتبر حالة مركبة من صفة  
لازمة في المكلف بها يصح كونه مخاطباً وهيئة طارئة تنوبه مرة بعد مرة وأكثر ما يكون هذا القسم في  
العبادات والهيئة أما وقت واستطاعة ميسرة أو منقصة حرج أو إرادة شيء ونحو ذلك كقول الشرع من  
أدرك وقت صلاة وهو عاقل بالغ وجب عليه أن يصلحها ومن شهد الشهر وهو عاقل بالغ مطيق وجب عليه أن  
يصومه ومن ملك نصاً بالوحد عليه الحول وجب أن يزكياه ومن كان على سفر جاز له القصر والأفطار  
ومن أراد الصلاة وكان محدثاً وجب عليه الوضوء وفي مثل هذا رما تسقط الصفات المعتمدة في أكثر الأوامر  
وتخص الصفة التي بها أمتاز بعضها من البعض فيصالح بتسميتها علة فيقال علة الصلاة أدراك الوقت وعلة  
الصوم شهود الشهر وربما يجعل الشارع لبعض تلك الأوصاف دون بعض أثاراً كما جاوز تعجيل الزكاة  
لسنة أو ستين لمن ملك النصاب دون من لم يملكه فيعطى الفقيه كل ذي حق حقه فيخص بعضها بسبب والآخر  
بالشرط وقسم يعتبر فيه حال ما يقع عليه الفعل أو يلائسه وهي إما صفة لازمة له كقول الشارع يحرم شرب  
الخمر ويحرم كل الخنزير ويحرم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ويحرم نكاح  
الأمهات أو صفة طارئة تنوبه كقوله تعالى السارق والمارقة فاقطعوا أيديهما وقوله تعالى الزانية والزاني  
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وربما يبيح بين اثنين فصاعداً من أحوال ما يقع عليه الفعل كقول  
الشارع يجب زواج المحصن وجداً وإن غير محصن وربما يجمع بين حال المكلف وحال ما يقع عليه  
الفعل كقول الشارع يحرم الذهب والخمر يزني رجال الأمة دون نساءها وليس في دين الله خراف فلا

تعلق الرضا والسخط تلك الافعال الاسباب وذلك انهما شعرا متعلقان بالرضا والسخط في الحقيقة  
وهي نوعان احدهما الرضا والامور الاربابات واعاها وما تحسنه ذلك وانها متعلق بالشرائع  
والمتابع من سداب التجرب والاختراز من التسلل ونحو ذلك ولها محال ولوازم تتعلق بها بالعرض  
ويستبان (١) اليها توسعا نظيره ما يستمال من ان علة الشفاء تناول الدواء وانما العلة في الحقيقة تصح  
الاخلاق او اخرجها وهو شئ يعقب الدواء في العادة وليس هو هو وبالعلة الخبي قد تكون الخلو في  
الشمس وقد تكون الحركة المتبعة وقد تكون تناول غذاء حار والعلة في الحقيقة سخونة الاخلاط وهي  
واحدة في ذاتها ولكنها طرق اليها واشياح لها وكان الاكتفاء بالاصول وترك اعتبار تعدد الطرق والمحال  
لبان المتعيقين في الفنون النظرية دون العامة وانما نزل الشرع لبسان الجمهور ويجب ان يكون  
عنه الحكم صفة يعرفها الجمهور ولا تخفى عليهم حقيقتها ولا وجودها من عدمها او يكون مظنة لاصل من  
الاصول التي تعلق بها الرضا والسخط اما كونها مقضية اليه او محاورته ونحو ذلك كشرب الخمر فانه  
مظنة لمقاسد تعلق بها السخط من الاعراض عن الاحسان والاخلاد الى الارض وفساد نظام المدينة  
والمزل وكان لازما لها على ما توجه المنع الى نوع الخمر واذا كان شئ لوازم وطرق لم يخص العلبة منها الا  
ما تميز من سائر ما هنالك برجح من جهة الطهور والانضباط او من جهة لزوم الاصل او نحو ذلك كرخصة  
القصر والافطار اذ برت على السفر والمرض دون سائر مظنات الخمر لان الاكساب الشاقة كالفلاحه  
والحدادة وان كان يلزمها الخرج لكنها محمولة بالطاعة لان المكاسب يداوم عليها ويتوقف عليها  
معاشه واما وجود الخمر والبرد فيبره منضبط لان لها امرات مختلفة يعسر احصاؤها وتعين شئ منها  
بامارات وعلامات وانما يعتبر عند السير مظنات كانت في الامه الاولى اكثر به معروفه وكان السفر  
والمرض بحيث لا يشبه عليهم الامر فيهما وان كان اليوم بعض الاستثناء لا تقراض العرب الاول وتعميق الناس  
في الاختالات حتى فسدت فقههم السليم الذي يجده فقه العرب والله اعلم

باب المصالح المقتضية لتعين الفرائض والاركان والاداب ونحو ذلك

اعلم انه يجب عند سياسة الامه ان يجعل لكل شئ من الطاعات حدان اعلى وادنى فالاعلى هو ما يكون  
مقضية الى المقصود منه على الوجه الانم والادنى هو ما يكون مقضية الى حمله من المقصود ليس بعد هاتئ  
يعتد به وذلك لانه لا سبيل الى ان يطلب منهم الشئ ولا يبين لهم اجزاءه وصورته ومقدار المطلوب منه فانه  
ينافي موضوع الشرع ولا سبيل الا ان يكلف الجميع باقامة الاداب والمكملات لانه بمنزلة التكليف بالمحال  
في حق المشتغلين او المتعسر وانما بناء سياسة الامه على الاقتصاد دون الاستقصاء ولا سبيل الى ان يحمل  
لاعلى ويكتفى بالادنى فانه مشرب السابقين وحظ المخلصين واهمال مثله لا يلائم اللطف فلا يحصى (٢)  
اذا من ان بين الادنى ويسجل على التكليف به ويندب الى ما يزيد عليه من غير ايجاب والذي يسجل على  
التكليف به ينقسم الى مقدار مخصوص من الطاعة كالصلوات الخمس وصيام رمضان والى اباض لها  
الايتد بها بدونها كالتكبير وقراءة فاتحة الكتاب للصلاة وتسمى بالاركان وامور خارجة منها لا يتد بها  
بدونها وتسمى بالشروط كالوضوء للصلاة واعلم ان الشئ قد يجعل ركنا بسبب يشبه المذهب الطبيعي وقد  
يجعل بسبب طارئ فالاول ان تكون الطاعة لا تفسد فائدها الا به كالركوع والاحجود في الصلاة  
والامساك عن الاكل والشرب والجماع في الصوم او يكون ضبطا لهم خفي لا بد منه فيها كالتكبير فانه ضبط  
للبه واستحضارها وكالفاتحة فانها ضبط للدعاء كالسلام فانه ضبط للخروج من الصلاة بفعل صالح لا ينافي  
الوقار والعظيم والثاني ان يكون واجبا بسبب آخر من الاسباب فيجعل ركنا في الصلاة لانه يكملها  
ويوفر الغرض منها او يكون التوقيت بها الحسن توقيت قراءة سورة من القرآن على مذهب من يجعلها  
ركنا فان القرآن من شعاير الله يجب تعظيمه وان لا يسترك ظهرا (٣) ولا احسن في التوقيت من ان

(١) اي الرضا والسخط اه

(٢) اي مفر وقوله ويندب

اي يدعى اه

(٣) منسوب الى الظهر بفتح

الطاء وكسرهما من تغيرات

النسبة والمعنى ان القرآن

لا ينبغي ان يحصل وراء

الظهور ويعرض عنه ولا

يالي به اه

اجمع من من غير التوب  
اذا عطفه وهي معانف  
الجلد ومكاسره التي تجميع  
فيها الوسخ والمراد بتعدها  
عسلها اه

(٢) أي يتنجس

(٣) عن ابن عمر رضي الله  
عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اراي في المنام  
استأثرت سواك بخافني  
رجلان احدهما اكبر من  
الاخر فتاولت الاصغر  
منهما فقبل لي كبر فدفعته  
الى الاكبر منها اخرجه  
الشيخان قوله كبراي  
اعط الكبير لفضل السواك  
اه

(٤) حويصه ومحيصه ففهم  
الاقل وتشديد الياء  
المكسورة وقيل بتشديد  
الصاد مصغرتين اينا  
مسعود والمعنى انه لما قتل  
عبد الله بن سهل في خير  
ولم يفرقاته جاء عبد الرحمن  
اخو المقتول وابنا مسعود  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فبدأ عبد الرحمن بالكلام  
وكان اصغر سنا فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كبر الكبر يعني قدم الاعظم  
في الكلام وكبر اخر من  
الكبر والكبر ففهم الكاف  
وسكون الياء اعظم القوم  
اه

ومر راي الى كد عبادتهم واكثرها عودوا وشملها تكبيرها يكون التبرير من مشتهرين او التفرق  
بن مقدمه الشيء والشيء المستعمل موقوف على شئ فيجعل ركبا بؤمره كلفومه بن الركوع والسجود  
بها يحصل الفرق بين الاحياء الذي هو مقدمه السجود وبين الركوع الذي هو عظيم راسه وكالاتجاف  
والقبول والشهود وحضور الولي ورضا المراء في التكساح فان التمييز بين السجود والتكساح لا يحصل  
الا بذلك ويمكن ان يخرج بعض الاركان على الوجهين جميعا وعلى ما ذكرنا في الركبن ينبغي ان يقاس  
حال الشرط فربما يكون الشيء واجبا سبب من الاسباب فيجعل شرط البعض شعائر الدين تنوبها  
به ولا يكون ذلك حتى تكون تلك الطاعة كاملة بانضمامه كاستقبال القبلة لما كانت الكعبة من شعائر  
الله وجب تعظيمها وكان من اعظم التعظيم ان تستقبل في احسن حالاتهم وكان الاستقبال الى جهة خاصة  
هناك بعض شعائر الله منها للمصلي على صفات الاخبات والخضوع مذكره ههنا قيام العبيد بين ايدي  
سادتهم جعل استقبال القبلة شرطا في الصلاة وربما يكون الشيء لا يفيد فائدة بدون ههنا فيشرط  
لصحته كالتبعية فان الاعمال انما تؤثر لكونها اشباح هيات فسانية والصلاة تسبح لآخبات ولا آخبات بدون  
التبعية واستقبال القبلة ايضا على تخرج آخر فان توجيه القلب لما كان خفايا صب توجيه الوجه الى الكعبة  
التي من شعائر الله مقامه وكالوضوء وسر العورة وهجر الرجز فانه لما كان التعظيم امرا خفيا نصبت الهيات  
التي يؤخذ الانسان بها نفسه عند الملوكة واشباههم وبعدها تعظيما وصار ذلك كمنافى قلوبهم واجمع  
عليه عزهم وعظمهم مقامه واذا عين شئ من الطاعات للقرضية فلا بد من ملاحظة اصول منها ان  
لا يكلف بالابليس وذلك قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لافترتهم بالسواك عند كل صلاة  
وتفسيره ماجا في رواية اخرى لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت  
عليهم الوضوء ومنها ان الامه اذا اعتقدت في مقدار ان تركه واحماله تفرط في جنب الله واطمأنت به  
فقوسهم اما لكونه مأثورا عن الانبياء مجمعا عليه من السلف وانحوا ذلك كانت الحكمة ان يكتب ذلك  
المقدار عليهم كما استوجبوه كتحرير لحوم الابل والبانها على بنى اسرائيل وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
في قيام ليالى رمضان حتى خشيت ان يكتب عليكم ومنها ان لا يسجل على التكليف شئ حتى يكون ظاهرا  
منضبطا لا يخفى عليهم فلذلك لا يجعل من اركان الاسلام الحياء وسائر الاخلاق وان كانت من شعبه ثم الادنى  
قد يختلف باختلاف حالات الرفاهية والشدة فيجعل القيام ركنا للصلاة في حق المطيق ويجعل القعود مكانه في  
حق غيره واما الحد الاعلى فيزيد كما وكيفا اما الكم فتوافل من جنس الفرائض كسنن الرواتب وصلاة الليل  
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكالصدقات المندوبة ونحو ذلك واما الكيف فهيات واذا ركع وكف لا يلزم  
الطاعة بؤمرها في الطاعة لتكامل وتكون مفضية الى المقصود منها على الوجه الاثم كتعهد المغان (١)  
بؤمره في الوضوء لتكامل النظافة وكالاتدأ باليمين بؤمره لتكون النفس متهيئة على عظم امر الطاعة وقيل  
عليها حين اخذت نفسها بما يفعل في الاعمال المهمة واعلم ان الانسان اذا اراد ان يحصل خلقا من الاخلاق  
وتتصبع نفسه ويحيط بها من جميع جوانبها فحيلة ذلك ان يؤخذ نفسه بما يناسب ذلك الخلق من فعل وهيات  
ولوى الامور القليلة التي لا يهابها العامة كالتمرن على الشجاعة يؤخذ نفسه ان لا يتحجم (٢) عن  
الخشوف في الوحل والمشي في الشمس والسرى في السيلة الطلما ونحو ذلك وكذلك المتجون على الاخبات  
يحافظ على الآداب التعظيمة كل حال فلا يجلس على الغائط الا مطرقا مستحيما واذا ذفر الله جمع اطرافه  
ونحو ذلك والمتجرن على العدا لا يجعل لكل شئ حقا فيجعل اليمين الاكل والطيبات واليسار لارالة النجاسة  
وهو سر ما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في السواك كبر كبر (٣) وقوله صلى الله عليه وسلم في قصة  
حويصه ومحيصه (٤) كبر الكبر فهذا اصل ابواب من الآداب واعلم ان سر قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الشيطان يأكل شمله ونحو ذلك من نسبة بعض الافعال الى الشياطين على ما فهمي ربي ببارك وتعالى

ان الشياطين قد أقدرهم الله تعالى على أن يمشكوا في رؤي الناس ولا يصارهم في البقعة بأشكال عظيمها  
 أمر جنهم وأحوال طارئة عليهم في وقت التشكل وقد علم أهل الوحدان السلام أن من أجهم يعطى التلبس  
 بأفعال شذبة وأفعال تميل إلى طيش (١) ويحذر التقرب من النجاسات والقسوة عن ذكر الله والافساد  
 لكل نظام مستحسن مطاوب واعني بالأفعال الشذبة ما إذا فعله الإنسان أشاءت قلوب الناس عنه  
 واقشعرت جلودهم وأطلعت ألسنتهم باللحن والظعن ويحكون ذلك كالذهب الطبيعي لبني آدم يعطيه  
 الصورة النوعية ويستوى فيه طوائف الأمم لا للمحافظة على رسم قوم دون قوم أو ملة دون ملة مثل أن  
 يقبض على ذكروه ويثب ويرقص أو يدخل أصبعه في دبره ويطلع بطنه بالحائط أو يكون أجدهع الألف  
 والاذن مسخيم (٢) الوجه أو ينكس لباسه فيجعل أعلى القميص أسفل أو يركب دابة فيجعل وجهه  
 من قسبل ذنبها أو يلبس خفاف في رجل والرجل الأخرى حافية ونحو ذلك من الأفعال والهيأت المنكرة التي  
 لا يراها أحد إلا لعن وسب وشتم وقد شاهدت في بعض الوقائع الشياطين يفعلون بعض ذلك واعني بأفعال  
 الطيش مثل العبت بثوبه بالحصى ونحو ذلك الأطراف على وجه منكر وبالجملة فكشف الله على نبيه صلى  
 الله عليه وسلم تلك الأفعال وانها تعطيها أمرجة الشياطين فلا تمثل الشيطان في رؤيا أحد أو يظنه الأوهو  
 يتلبس ببعضها وإن المرضى في حق المؤمن أن يتباعدهم من الشياطين وهيأتهم بقدر الاستطاعة فينبى النبي صلى  
 الله عليه وسلم تلك الأفعال والهيأت وكرها وأمر بالاحتراز عنها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم إن  
 هذه الحشوش (٣) مخضرة وقوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يلعب بمقا عذبي آدم وأنه يضلل  
 إذا قال الإنسان هاهاه وقس على ذلك التزغيب في هيأت الملائكة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا  
 تصفون كما تصف الملائكة وهذا أصل آخر لأبواب من الآداب (واعلم) أن من أسباب جعل الشيء  
 فرضا بالكفاية أن يكون اجتماع الناس عليه بأجمعهم ففسد معاشهم ومفضيا إلى إهمال ارتقاقاتهم ولا يمكن  
 تعيين بعض الناس له وتعيين آخرين لغيره كالجهد لو اجتمعوا عليه وتركوا الفلاحة والتجارة والصناعات  
 لبطل معاشهم ولا يمكن تعيين بعض الناس للجهاد وآخرين للتجارة وآخرين للفلاحة وآخرين للقضاء وتعليم  
 العلم فإن كل واحد يسره ما لا يتيسر لغيره ولا يعلم المستعمل شيء من ذلك إلا لاساى والأصناف ليدار الحكم  
 عليها ومنها (٤) أن تكون المصلحة المقصودة به وجود نظام ولا يلحق بتركه فساد حال النفس وغلبة  
 البهيمية كالقضاء وتعليم علوم الدين والقيام بالخلافة فانها شرعت للنظام وتحصل بقيام رجل واحد بها  
 وكعبادة المريض والصلاة على الجنائز فان المقصود أن لا تضع المريض والموتى وتحصل بقيام البعض بها  
 والله أعلم

### باب أسرار الأوقات

لأنهم سياسة الأمة الإيعين أوقات طاعتها والأصل في التعيين الحدس المعتمد على معرفة حال المكلفين  
 واختيار ما لا يشق عليهم وهو يكفي من المقصود ومع ذلك ففيه حكم ومصالح يعلمها الراسخون في العلم وهي  
 ترجع إلى أصول ثلاثة أحدها أن الله تعالى وإن كان متعاليا عن الزمان لكن قد تظاهرت الآيات والأحاديث  
 على أنه في بعض الأوقات يتقرب إلى عبادته وفي بعضها تعرض عليه الأعمال وفي بعضها يتنذر الحوادث إلى غير  
 ذلك من الأحوال المتجددة وإن كان لا يعلم كنه حقيقتها إلا الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر وقال إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم  
 الخميس وقال في ليلة النصف من شعبان إن الله يطلع فيها وفي رواية ينزل فيها إلى السماء الدنيا ( )  
 والأحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة وبالجملة فمن ضرورات الدين أن هنالك أوقاتا يحدث فيها شيء من  
 انتشار الروحانية في الأرض فسر إن قوة مثالية فيها وليس وقت أقرب لقبول الطاعات واستجابة الدعوات  
 من تلك الأوقات ففي أدنى سعي حينئذ يفتح باب عظيم من انقياد البهيمية للملكية والملائكة الأعلى لا يعرفون

(١) أي خفة اهـ

(٢) أي مسود اهـ

(٣) جمع خش بالتثنية

وهو البستان والمراد مواضع

قضاء الحاجة أي التكفف

يخضرها الخن والشياطين

لقصد الإيذاء فلذلك امر

بستر العورات والامتناع

من التعرض لأبصار

الناظر اهـ

(٤) أي الأصول اهـ

(٥) وعمامة فيغفر لا سحر

من عدد شعر غم كلب اهـ



انتشار تلك الروحانية وسر بان تلك القوة بحساب الدورات الفلكية على بالهوى والوجدان بان ينطبع شيء في قلوبهم فوجدوا ان هناك قضاء نازلا وانتشار الروحانية ونحو ذلك وهذا هو المعبر عنه في الحديث عزله سائله على صفوان (١) والانياد عليهم السلام تنطبق تلك العلوم في قلوبهم من الملا الا على فبدوا كوجها بالوجدان دون حساب الدورات الفلكية ثم يحمدون في نصب مظنة تلك الساعة فامرهم القوم بالحاقطة عليها فمن تلك الساعة ما يدور بدوران السنين وذلك قوله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم احراما من عندنا (٢) انا كما مر سبلن وفيها بعثت روحانية القرآن في السماء الدنيا واتفق انها كانت في رمضان ومنها ما يدور بدوران الاسبوع وهي ساعة خفيفة رجي فيها استجابة الدعاء وقبول الطاعات واذا انتقل الناس الى المعاد كانت تلك هي ساعة تحلى الله عليهم وتقر به منهم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان مظنتها يوم الجمعة واستدل على ذلك بان الحوادث العظيمة وقعت فيه بخلق آدم عليه السلام (٣) وبان البهائم مما تلقى من الملا السافل علما بعظم تلك الساعة قصير دمه حمر عوبة كالذي هاله صوت عظيم وانه شاهد ذلك في يوم الجمعة ومنها ما يدور بدوران اليوم وتلك روحانية اصعب من الروحانيات الاخرى وقد اجعت اذواق من شأنهم التاني من الملا الا على انها اربع ساعات قليل طالع الشمس ويعيد استوائها وبعد غروبها وفي نصف الليل الى السحر ففي تلك الاوقات وقبلها قليل وبعدها قليل تنتشر الروحانية وتظهر البركة وليست في الارض ملة الا وهي تعلم ان هذه الاوقات اقرب شيء من قبول الطاعات لكن المحوس ككنا احر فوا الدين فجعلوا يعبدون الشمس من دون الله فسدا النبي صلى الله عليه وسلم مدخل البحر بف غير تلك الاوقات الى ما ليس يعبد منها ولا مقوت لاصل الغرض ولم يفرض عليهم الصلاة في نصف الليل لما في ذلك من الحرج وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الصلاة نصف الليل وقيل فاعله وسئل اي الدعاء اسمع قال خوف الليل وقال في ساعة الزوال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب أن يصعدني فيها عمل صالح وقال ملائكة النهار تصعد اليه قبل ملائكة الليل وملائكة الليل تصعد اليه قبل ملائكة النهار وقد اشار الله تعالى في محكم كتابه الى هذه المعاني حيث قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تطهرون والنصوص في هذا الباب كثيرة معلومة وقد شاهدت منه امرا عظيما الاصل الثاني ان وقت التوجه الى الله هو وقت كون الانسان خاليا عن التشويشات الطبيعية كالجوع المقرط والشبع المقرط وغلبة النعاس وظهور الكلال وكونه حاقبا حاقنا والخيالية كامتلاء السمع بالأراجيف واللطف والبصر بالصور المختلفة والالوان المشوشة ونحو ذلك من انواع التشويشات وذلك يختلف باختلاف العادات لكن الذي يشبه أن يكون كالمذهب الطبيعي لهرهم وعجمهم ومشارقةهم ومعاربهم والذي يليق أن يتخذ دستوراً في النواميس الكلية والذي يعد مخالفه كالشيئ النادر هو الغدوة والدخول والانسان يحتاج الى مصفلة تزيل عنه الرين بعد تمكنه من نفسه وذلك اذا اوى الى فراشه ومال للنوم ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السمر (٤) بعد العشاء وعن قرص الشعر بعد وسياسة الامه لا يتم الا بان يؤمر بتعهد النفس بعد كل برهة من الزمان حتى يكون انتظاره للصلاة واستعدادها لها من قبل أن يفعلها وبقيته لو نها وصباية نورها بعد ان فعلها في حكم الصلاة فيتحقق استيعاب اكثر الاوقات ان لم يمكن استيعاب كلها وقد حذر بنان النائم على عزيمته قيام الليل لا يتغفل في النوم اليه من وان المتوزع خاطره على ارتفاق ديوى وعلى حماقة وقت صلاة او ورد أن لا يفوته لا يتجر دلهيمية وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل الحديث (٥) وقوله تعالى رجال لا يتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويصلح أن يجعل الفصل بين كل وقتين يومين النهار فان يحتوي على ثلاث ساعات وهي اول حدة كثره

(١) يعني الصوب من ضرب أصحبه الملائكة كصوت السلسلة الحديدية المصروية على الحجر الاملس اه  
(٢) أي نازل وقوله مظنتها أي زمان وقوعها اه  
(٣) وفيه قبض وفيه النضج وفيه الصلابة اه  
(٤) أي الحديث وقوله قرص الشعر أي انشاده وقوله برهة أي طائفة وقوله صباية أي بقية وقوله يتغفل أي يستغرق اه  
(٥) تعار أي اتعب واستيقظ وتمام الحديث فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له فان يرضأ وصلي قبلت صلاته اه



المقدار المستعمل عند هرق تحزرة الليل والنهار عنهم وعلمهم وفي الخبر ان اول من سار النهار والبيل الى  
الساعات لوح عليه السلام وروى ذلك نحوه \* الاصل الثالث ان وقت اداء الطاعة هو الوقت الذي يكون  
مذكر النعمة من نعم الله تعالى مثل يوم عاشوراء نصر الله تعالى فيه موسى عليه السلام على فرعون فصامه  
وأمر بصيامه وذكر رمضان نزل فيه القرآن وكان ذلك ابتداء ظهور الملة الاسلامية او مذكر الطاعة انباء الله  
تعالى لهم وقبوله اياها منهم كيوم الاضحى بد كرقصة ذبح اسمعيل عليه السلام وفداءه بذبح عظيم او يكون  
اداء الطاعة فيه تنويعا لبعض شعائر الدين كيوم الفطر في ايقاع الصلاة والصدقة فيه تنويع رمضان واداء  
شكر ما أنعم الله تعالى من توفيق صيامه وكيوم الاضحى فيه تشبه بالحاج وتعرض لتفجحات الله المعذرة لهم او  
تكون حرة سنة الصالحين المشهود لهم بالخير على السن الامم ان يطيعوا الله تعالى فيه مثل اوقات الصلوات  
الجس لقول جبرائيل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك ومثل رمضان على وجه واحد في تفسير قوله تعالى  
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وكصوم يوم عاشوراء بالنسبة اليه ويشبه ان يكون  
الاصل الثالث معتبرا في أكثر الاوقات والاصلان الاولان اصل الاصل والله اعلم

باب اسرار الاعداد والمقادير

(١) أي مادام وقوله نور  
الوز بكسر الواو وبفتح  
الضاد والهمزة أي واحد  
في ذاته لا يقبل الانقسام  
واحد في صفاته لا شبه له  
واحد في افعاله فلا معين له  
ويجب الوز أي ينسب عليه  
ويقبله من عامله فأوتروا  
بأهل القرآن يريد به  
تأكيد قيام الليل على أصحاب  
القرآن والامر بصلاة الوتر

اعلم ان الشرح لم يخص عددا ولا مقدارا دون نظيره الاحكام ومصالح وان كان الاعتماد الكلي على الجس  
المعتد على معرفة حال المكلفين وما يليق بهم عند سياستهم وهذه الحكم والمصالح ترجع الى اصول الاول  
ان الوز عدد مبارك لا يجاوز عنه ما كان (١) فيه كفاية وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب  
الوتر فأوتروا بأهل القرآن وسره انه ما من كثرة الاوميد وهاو حدة وأقرب الكثرات من الوحدة ما كان  
وترا اذ كل مرتبة من العدد فيها وحدة غير حقيقية بها نصير تلك المرتبة فالعشرة مثلا وحدات مجتمعة اعتبرت  
واحدة الخمسة وخمسة وعلى هذا القياس وتلك الوحدة نموذج الوحدة الحقيقية في تلك المراتب ومبراتها منها  
وفي الوتر هذه الوحدة ومثلها معها وهو الوحدة بمعنى عدم الانقسام الى عدد من صحيحين متساوين فهو اقرب  
الى الوحدة من الزوج وقرب كل موجود من مبدئه يرجع الى قرينه من الحق لانه مبدا المبادئ والانه في  
الوحدة متخلق بخلق الله ثم اعلم ان الوز على مراتب شتى وتر يشبه الزوج ويحججه كالسبعة والخمسة فانها  
بعد اسقاط الواحد ينقسمان الى زوجين والتسعة وان لم تنقسم الى عدد من متساوين فانها تنقسم الى ثلاثة  
متساوية كما ان الزوج ايضا على مراتب زوج يشبه الوز كاثني عشر فانه ثلاث اربعات وكالسبعة فانها ثلاث  
اثنيات وامام الاوتار وبعدها من مشابهة الزوج الواحد ووصية فيها وخليفتها ووارثه ثلاثة وسبعة وما سوى  
ذلك فانه من قوم الواحد وامته ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم الواحد والثلاثة والسبعة في كثير من  
المقادير وحيث اقتضت الحكمة ان يؤمر بها كترتها اختار عدد يحصل من احدها بالترفع كالواحد يرتفع  
الى عشرة ومائة والف وايضا الى احد عشر وكالثلاثة ترفع الى ثلاثين وثلاثة وثلاثين وثلاثة وعشرة الى  
سبعين وسبع مائة فان الذي يحصل بالترفع كأنه هو بعينه ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم مائة كلمة بعد  
كل صلاة ثم قسمها الى ثلاثة وثلاثين ثلاث مرات وافضل واحد يصير الامر كله وتراجعا الى الامام او وصيه  
وكذلك لكل مقولة من المقولات الجوهر والعرض امام ووصي كالنقطة امام والدائرة والكرة وصياها واقرب  
الاشكال اليه وحدثني ابي قدس سره انه رأى واقعة عظيمة تمثل فيها الحياة والعلم والارادة وسائر الصفات  
الالهية اوقال الحى والعليم والمريد وسائر الاسماء لا ادري اى ذلك قال بصورة دوائر مضبوطة ثم نهى على ان  
تمثل الشئ البسيط في نشأة الاشكال انما يكون بأقربها الى النقطة وهو في السطح الدائرة وفي الجسم الكرة  
انتهى كلامه (واعلم) ان سنة اندجرت بان نزول الوحدة الى الكثرة انما يكون بارتباطات مثالية وعلى تلك  
الارتباطات تمثيل الوقائع واباها يراعى تراجعا لسان القدم ما مكنت مراتبها \* الاصل الثاني في كشف  
سر ما بين الترغيب والترهيب ونحو ذلك من العدد اعلم انه روي بما يمرض على النبي صلى الله عليه وسلم



الفرق بين كل مرتين أصح مما يكون وذلك ان تكون الواحدة منها ضعف الاخرى وسأيتك تفصيله  
واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلاً ينبغي ان ينظر الى ما بعد في العرف يساراً ويرى فيه ما هو من  
احكام اليسار وذلك بحسب عادة جمهور المكلفين مشارقةهم ومغارتهم عنهم وعجمهم وبحسب ما هو  
كالذهب الطبيعي لهم لولا المانع فان لم يكن بناء الامر على عادة الجمهور لتشتت حالهم فالمعتبر حال  
العرب الاول الذين نزل القرآن بلغتهم وتعين الشريعة في عاداتهم ولذلك قدر الشرع الكثر بخمس  
اواني (١) لانها تنكفي اقل اهل بيت سنة كاملة في اكثر اطراف المعمورة اللهم الا في الجذب او البلاد  
الغضبية جداً او عمالها وقدر الثلثة (٢) الصغيرة من الغنم باربعين والكبيرة بمائة وعشرين وقدر الزرع  
الكثير بخمسة أو ساق (٣) لان أقل البيت زوج وزوجة وثالث اما خادم او ولد بينهما واكثر ما يأكله  
الانسان في اليوم واليلة مداور طبل وبحسب ما يحتاج مع ذلك الى ادام وهذا القدر يكفي من ذلك سنة كاملة وقدر  
الماء الكثير ثلثين (٤) ولا تحسد لا ينزل منه المعادن ولا يرتقي اليه الاواني في عادة العرب وقس على  
ذلك سائر التقدرات والله اعلم

### باب اسرار القضاء والرخصة

- (١) جمع أوقية وهي  
اربعون درهما وكان ذلك  
فيما مضى فاما اليوم فهي  
استار وثلثا استار اه  
(٢) الثلثة بالفتح جماعة  
الغنم اه  
(٣) جمع وسق وهو ستون  
صاعا اه  
(٤) القسلة بالضم حرة  
تسع مائتين وخمسين رطلا  
بعدادها اه

اعلم ان من السياسة انما اذا أمر شيء أو نهي عن شيء وكان المحاطون لا يعلمون العرض من ذلك حق  
العلم وجبان يجعل عندهم كاشي المؤثر بالخاصة يصدق تأثيره ولا يدرك سبب التأثير وكالرق لا يدرك  
سبب تأثيرها ولذلك سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن ان اسرار الاوامر والنواهي تصريحا الاكثر  
واعمالا لوجوب شيء منه للرأسخين في العلم من أمته ولذلك كان اعناء حلة الملة من الخلفاء الراشدين وأئمة  
الدين بإفاهة أخبار الملة أكثر من الاعتناء بإفاهة أرواحها حتى روى عن عمر رضي الله عنه انه قال احسب  
جزية البحر بن وافي الصلاة واحضر الحش وأما الصلاة ولذلك كان سنة المقتنين قديما وحديثا ان  
لا يتعمروا الدليل المسئلة بمد الاقواء ووجب ان سجل على الاخذ بالماورحق التسجيل وبلاد على  
ر كفاشد الملامه ترجع ان انفسهم رعبها وتلها حق الرعبة والالفة حتى تصير داعية الحق محبطة  
بطواهرهم وراطنهم واداء كل كذلك ثم مع من المأمور به ان ضروري وجب ان شرع له بدل يقوم  
بتمامه لان المكلف حينئذ يحرص اما ان يكلف به مع ما فيه من المسقة والخرج وذلك خلاف موضوع  
الشرع قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما ان ينسدوا الطهر بالكلية فتألف  
النفس تركه وتسترل مع افعالها واعمالها من النفس عن الدابة الصعبة فتتم منها الالفة والرعة ومن  
اشتهل برضاة نفسه اراد تعليم الاطفال او عمر من الدواب ويحسد ذلك يعلم كيف تحصيل الالفة بالمداومة  
ويسهل سبها العمل وكيف تذهب الالفة بالتروك والاهمال فتضييق النفس بالعمل وينقل عليها فان رام  
المود اليه احتاج الى تحصيل الالفة تانيا فلا بد ان شرع القضاء اذا فاق وقت العمل ومن الرخص في  
العمل يسائي منه وتيسره والعمدة في ذلك الحدس المتعدي على معرفة حال المكلفين رخص العمل  
باعتباره التي لا بد منها في تحصيل ذلك العرص ومع ذلك فله اصول يعامها الراشون في العلم احدها ان  
الركن والشرط فيها شيان احدهما الاصل الذي هو داخل حقيقة الشيء ولارامه الذي لا يعتد به بدونه  
بالمر الى اصل العرص منه كالاعاءة على الانحاء الدال على انهم والتبعية لخاصة الدائرة الحسوع وهذا  
القسم من شأنه ان لا يفي الى المكروه والمستند سواء الا لا يحقق من العمل شي سدر كونهما السكبي  
الذي اعلم سره كونه احكاما اخرى محتاجا الى الموقف والوفاء احسن من هذه الطاعة اولاه آلة  
صالحة لاداء اصل العرص كالمزاد او اودا القسم من شأنه ان يرحص فيه عند المكاره وسلي هذا الاصل  
بمجي ان يريح الرخصة في ترك استعمال القبلة الى البحري في الطلبة ويحوها وترك ستر العورة على لا يحد  
فوبار له الحزم الى السمع لم لا يحدما وترك الماتحة الى ذكر من الاذكار لن لا در عليها ترك القيام





لهم شعراء حرموا على الملوك يصلحهم ويأوون على أنفسهم وما دونه من الخليفة أن لا يتفقدوا لهم  
 يصيب بعضهم بعضا وتوقف مكاسبهم على صحة الخوارج والحقهم وحسن معاملة معهم والتمنق منهم  
 وكان ذلك هو الفن الذي يتعمق ابتكارهم فيه وتضييع أوقاتهم معه فلما كثرت هذه الأشغال تشجع في  
 هومن الناس هيأت خبيسة وأعرضوا عن الأخلاق الصالحة وإن شئت أن تعرف حقيقة هذا المرض  
 فاطرق إلى قوم ليست فيهم الخلافة ولا هم متعمقون في إذا ما الأظمية والأليسة تجدد كل واحد منهم بيده امره  
 وليس عليه من الضرائب الثقيلة ما يقل ظهره فهم يستطيعون التفرغ لأمر الدين والملة ثم تصور حالهم لو  
 كان فيهم الخلافة وملأوها وسخر الرعية وتسلطوا عليهم فلما عظمت هذه المصيبة واشتد هذا المرض  
 سخط عليهم الله والملائكة المقررون وكان رضاه تعالى في معالجة هذا المرض بقطع ما دونه فبعث نبيا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم لم يخاطب العجم والروم ولم يرسم رسومهم وجعله ميزانا يعرف به الهدى الصالح المرضي  
 عند الله من غير المرضي وانطقه بدم عادات الأعاجم وقبح الاستغراق في الحياة الدنيا والأطمئنان بها  
 وقت في قلبه أن يحرم عليهم رؤس ما اعتادوا الأعاجم وثبأوها كلس الحر والقسى والأرجوان  
 واشتغال أواني الذهب والفضة وحل الذهب غير المقطع والياب المصنوعة فيها الصور وزين البيوت  
 وغير ذلك وقضى بزوال دولتهم بدولته ورباستهم رياسته وبانهك كسرى فلا كسرى بعده وهلك  
 قيصر فلا قيصر بعده واعلم انه كان في أهل الجاهلية منافقات ضيقت على القوم وصعبت ولم يكن زوالها  
 الا بقطع رؤسهم في ذلك الباب كثرا القتل كان الانسان يقتل انسانا فيقتل ولي المقتول الخالق أو ابنه  
 ويعود هذا فيقتل واحد منهم ويدور الأمر كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دم موضوع (١)  
 تحت قدمي هذه وأول دم أضعه دمر دبعة وكلوارث كان رؤساء القوم يقضون فيها بقضايا مختلفة وكان  
 الناس لا يمتنعون من نحو غضب ورفيقون على ذلك ثم أتى قرن آخر فاحتجون بحجج فقطع النبي  
 صلى الله عليه وسلم المناقشة من بينهم فقال كل شيء أدركه الاسلام يقسم على حكم القرآن وكل ما قسم في  
 الجاهلية أو حازه انسان في الجاهلية بوجه من الوجوه فهو على ما كان لا ينقض وكال باكان احدهم يمرض  
 مالا وبشرط زيادة ثم يضيق عليه فيجعل المال وما شرط جميعا أصلا وبشرط ازالة دليبه وهلم جرا  
 حتى يصير قنطرة مقنطرة فوضع الربا وقضى رأس المال لا يظلمون ولا يظلمون الى غير ذلك من امور  
 لم تكن لتترك لولا النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه لما شرع الناس رسم قطعا (٢) لضغائهم  
 كالاتداء من اليمن في السقي ونحوه فانه قد يكون ناس من اشياكسون (٣) ولا يسم الفضل لبيدا بصاحبه  
 فلا تنقطع المناقشة بينهم الا بثل ذلك وكمامة صاحب البيت وتقدم صاحب الدابة على رفيقه اذ ركبها  
 ونحو ذلك والله أعلم

(١) أي مبطل كالشي  
 الموضوع تحت القدم  
 يتلاشى واد قطع النزاع  
 عن دماء الجاهلية لان منها  
 ما كان باطلا او غير ثابت  
 وكان دبعة من اقر به  
 فقال أول دم الخ اه  
 (٢) مفعول له بشرع اي  
 بشرع لقطع الضغائن اه  
 (٣) اي متخالفون اه

### ﴿باب الأحكام التي يحرم بعضها البعض﴾

قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجا الانوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كتمت لا تعلمون بالبينات  
 والزبر وانزلنا اليك الذكرتين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون اعلم ان الله تعالى بعث نبيه صلى  
 الله عليه وسلم ليبين للناس ما اوحاه اليه من ابواب العبادات ليأخذوا بها ومن ابواب الآثام ليحذروها وما  
 ارتضاهم من الارثاقات ليقبضوا بها ومن هذا البيان ان يعلمهم ما يقتضيه الوحي او يوحى اليه ونحو  
 ذلك وهذه اصول يخرج عليها جملة عظيمة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ونذكر ههنا معظمها  
 منها ان الله تعالى اذا احرى سنته على نحو بان رتب الاسباب فضية الى مسبباتها لتنظيم المصلحة المقصودة  
 بحكمته السالفة ورجته السامة اقضى ذلك ان يكون تغير خلق الله شرا وسعي في الانسداد وسبب لترشح النفرة  
 عليه من الملا الاعلى فلما خلق الله الانسان على وجه لا يتكون في اكثر الاوقات والاحيان من الارض  
 تكون الديدان منها وكانت حكمته تقتضي بقاء نوع الانسان بل انتشار افراده وكثرتهم في العالم اودع فيهم



قوى الناس في رعيهم في طلب السبل وسبل العيلة (١) . سئل عن رجل يفتي الله بذلك امرأ  
أن حبه الحكمة البالغة . فلما أطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على هذا السر وكشف عليه حالة الحال  
أقضى ذلك أن ينهى عن قطع هذا السبل وأعمال تلك القوى المقتضية أو صرفها في غير محلها . وذلك من  
أمر الله من الحياء والورطة وكراهة الغزل (٢) . وأعلم أن أفراد الناس عند سلامة مزاجها وعيها  
المادة أحكام النوع من نفسها . تكون على هيئة معلومة من استواء القامة وظهور البشرة . ونحو ذلك  
وهذا حكم النوع ومقتضاه وأمره في الأفراد . وفي الخبر العالي طلب واقتضاء لفاء الأنواع وظهور أشباحها  
في الأرض . ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ثم نهى عن ذلك . وقال إنها أمة من  
الأمم . يعني أن النوع له مقتضى عند الله ونبي أشباحه من الأرض غير مرضي . وهذا الاقتضاء يجرى  
اقتضاء ظهور أحكام النوع في الأفراد اقتضاء هذا الاقتضاء . والسمي في رده فيصح منافا للمصلحة الكلية  
وعلى هذه القاعدة يخرج التصرف في البدن بما لا يقتضيه حكم النوع كالخضاء والتفليج (٣) . والتمص  
ونحو ذلك . أما الكحل والتسريح فإن ذلك كالأمانة على ظهور الأحكام المقصودة والمواقفة بها . ولما  
شرع الله تعالى لبني آدم من ربه يتعلم بها شملهم ويصلح بها حالهم . وكان في المنكوت داعية لظهورها  
كان أمرها كأمم الأنواع في طلب ظهور الأشباح في الأرض . ولذلك كان السمي في أهمالها مسخوطا عند  
الملا الأعلى منافا لها ومقتضاهم ومطمح همهم . وكذلك الارتفاقات التي أجمع عليها طوائف الناس  
من عزهم وعجمهم وأقاصيهم وأدانيهم فانها كالامر الطبيعي . فلما شرع الله تعالى الإيمان والبيئات  
موضحة لحالة الحال اقتضى ذلك أن تكون شهادة الزور واليمين الكاذبة مسخوطة عند الله وملائكته  
ومنها انه إذا أوحى إليه بحكم من أحكام الشرع وأطلع على حكمته . وسببه كان له أن يأخذ تلك المصلحة  
وينصب (٤) لها علة ويدير عليها ذلك الحكم . وهذا قياس النبي صلى الله عليه وسلم وأما قياس الله أن  
يعرف علة الحكم المنصوص عليه فيدير والحكم حيث دارت مثاله الاذكار التي وقفها النبي صلى الله عليه  
وسلم بالصبح والمساء . وقت النوم فانه لما اطلع على حكمه شرع الصلوات اجتهاد في ذلك . ومنها انه اذا فهم  
النبي صلى الله عليه وسلم من آتوه وجه سوق الكلام . وان لم يكن غيره ففهم منه ذلك لدقة مأخذه أو زاحم  
الاحتمالات فيه كان له أن يحكم حسب فهمه كقوله تعالى ان الصفا والمره من شعائر الله فهم منه النبي صلى  
الله عليه وسلم ان تقديم الصفا على المره لأجل موافقة البيان لما هو المشرع لهم كما قد يكون لموافقة  
السؤال ونحو ذلك فقال ابدؤا بما بدأ الله به . وكقوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله  
الذي خلقهن . وقوله تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين . فهم منهما النبي صلى الله عليه وسلم استحباب  
أن يعبدوا الله تعالى عند الكسوف والخسوف . وكقوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فهم منه ان  
استقبال القبلة فرض يحتل المقوط عند العذر يخرج حكم من تحرى في الليلة الظلماء فأخطأ جهة القبلة  
وصلى لغيرها . وحكم الراكب على الدابة يصلى النافلة خارج البلد . ومنها انه اذا أمر الله تعالى احدا بشئ  
من معاملة الناس اقتضى ذلك أن يؤمر الناس بالانقياد له فيها . فلما أمر القضاء ان يقيموا الحدود اقتضى  
ذلك أن يؤمر العصاة بان يمتدوا لهم فيها . ولما أمر المصدق باخذ الزكاة من القوم أمروا أن لا يصدروا عنهم  
الاراضيا . ولما أمر النساء أن يسترن أمر الرجال أن يفضوا أبصارهم عنهم . ومنها انه اذا نهى عن شئ  
اقتضى ذلك أن يؤمر بصدده وجوباً او نهيًا بحسب اقتضاء الحال . واذا أمر بشئ اقتضى ذلك أن ينهى عن صدده  
فلما أمر بملاعة الجماعة والسعي اليها وجب أن ينهى عن الاشتغال بالبيع والمكاسب حينئذ . ومنها انه اذا أمر  
بشئ حتما اقتضى ذلك أن يرغب في مقصد ما نهى عنه . واذا نهى عن شئ حتما اقتضى ذلك أن يهدد بضراره  
ويجمل دواعيه (٥) . ولما كانت عبادة الصنم أمما وكانت المحاطة بالصور والاصنام مقتضية اليه كما  
وقع في الامم السالفة وجب أن ينجس على أيدي المصورين . ولما كان شرب الخمر أمما وجب أن يقبض على

- (١) أي غلبه الشهوة اه
- (٢) أي الاعتزال عن زوجته وقت الجماع والأزال خارج قتلها لكي لا تحبل اه
- (٣) الفلج حجر كقرحة ما بين التاب والباعث والتفليج فعل ذلك بالتكف وقد ورد النهي عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله المتفلجات للحسن أي اللاتي يفعلن للتعبين اه والنمض تنف الشعر عن الوجه والتمص الامر به أي ان امرأة تأمر أخرى بتنف الشعر عن وجهها وهو حرام اه
- (٤) أي يقيم اه
- (٥) أي بعدم أسبابه اه

قياس النبي صلى الله عليه وسلم



أبى العصار يروى عن النبي عن الحضور على المائدة التي فيها خمر ولما كان القتال في القنفة أمار حبان  
 بنهي عن بيع السلاح في وقت القنفة وظاهر هذا الباب من سياسة المدينة أنهم لما أطلعوا على مقسدة دس  
 السم في الطعام والشراب أخذوا المواعظ من أبي الأديب أن لا يبيعوا السم إلا بعد الإيهام له فإياها  
 ولما أطلعوا على خبيثاته قوموا بشرطوا عليهم أن لا يركبوا الخيل ولا يحملوا السلاح وكذلك باب العادات  
 لما كانت الصلاة أعظم أبواب الخير وحبان يحض على الجماعة فانها إغاة على الأخذ بها وحبان يحض  
 على الأذان ليحصل الاجتماع في زمان واحد في مكان واحد وحب الخيل على بناء المساجد وتطعيمها وتنظيفها  
 ولما كانت معرفة أول يوم من رمضان متوفقة عند الغيم ونحوه على عدة شعبان استحب إحصاء هلال  
 شعبان وقطره من سياسة المدينة أنهم لما رأوا في الرمي منفعة عظيمة أمروا بالاكثار من اصطناع القسي  
 والنبل والتجارة فيها ومنها (١) أنه إذا أمر بشئ أو نهى عن شئ اقتضى ذلك أن ينزه شأن المطيعين  
 ويردري بالعصاة ولما كانت قراءة القرآن مطو باشيوعها والمواظبة عليها واجب أن ينس أن لا يؤتمهم  
 الأقرؤهم وأن يوقر القراء في المجالس ولما كان القذف أعما وجب أن يسقط القاذف من مرتبة قبول  
 الشهادة وعلى ذلك يخرج ما ورد من النهي عن مقاتلة المبتدع والفساق بالسلام والكلام وقطره من  
 سياسة المدينة زيادة جائزة الرماة وتشديدهم في الإثبات والإعطاء ومنها أنه إذا أمر القوم بشئ أو نهى  
 عنه كان من حق ذلك أن يؤمر أو يجرى الأقدام على هذا والكف عن ذلك وأن يؤخذوا قلوبهم بأضمار  
 المراجعة حسب الفعل ولذلك ورد التوبيخ عن أضرار أن يقصد عدم الأداء في القرض والمهر ومنها أنه  
 إذا كان شئ يتجمل مفسدة كان من حقه أن يكره كقوله صلى الله عليه وسلم فلا يغبس (٢) يده في  
 الأنافة فإنه لا يدري أين بات يده وبالجملة علم الله تعالى نبيه أحكاما من العبادات والارتفاقات فينبغي أن صلى  
 الله عليه وسلم هذا النحو من البيان وخرج منها أحكاما جلية في كل باب باب وهذا الباب من البيان مع  
 الباب الذي يليه أن شاء الله تعالى ثلثاها فقهاء الأئمة من بين علوم النبي صلى الله عليه وسلم وعامها قلوبهم  
 بتدبير فاشعب منها ما أودعوه في مصنفاتهم وكتبهم والله اعلم

باب ضبط الميهب وتبديل المشكل والتخريج من الكلية ونحو ذلك

اعلم أن كثيرا من الأشياء التي أديرت الأحكام على أساميها معلوم بالمشال والقسمه غير معلوم بالحد الحامع  
 المانع الذي يكشف حال كل فرد فردانه منه أولا ككسر السرقة قال الله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا  
 أيديهما أجزى الحد على اسم السارق ومعلوم أن الواقع في قصة بنى الأبرق وطعجمة والمرأة (٣) الخزومية  
 هي السرقة ومعلوم أن أخذ المال الغير أقسام منها السرقة ومنها قطع الطريق ومنها الاختلاس ومنها  
 الخيانة ومنها الالتقاط ومنها الغصب ومنها قلة المبالاة وفي مثل ذلك رجمائيل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن صورة صورة هل هي من السرقة سؤال مقال أو سؤال حال فيجب عليه أن يبين حقيقة السرقة  
 متميزة عما يشاركها بحيث يتضح حال كل فرد فرد وطريق التميز أن ينظر إلى ذاتيات هذه الاسامي التي  
 لا توجد في السرقة ويقع بها الفارق بين القيلتين وإلى ذاتيات السرقة التي يفهمها أهل العرف من تلك  
 اللفظة ثم يضبط السرقة بماور معنوية يحصل بها التمييز فيعلم مثلا أن قطع الطريق والحراة ونحوهما من  
 الاسامي تنبئ عن اعتماد القوة بالنسبة إلى المظلومين واختيار مكان وزمان لا يلحق فيه الغوث من الجماعة  
 وإن الاختلاس ينبئ عن اختطاف على أعين الناس وفي مرأى منهم وجمع وأخيانة تنبئ عن تقديم شركة  
 أو مصادقة وحفظ الالتقاط ينبئ عن وجدان شئ في غير حرز والغصب ينبئ عن غلبة بالنسبة إلى المظلوم  
 جبهة معتددا على جسد أو وطن أن لا ترفع القضية إلى الولاية ولا ينكشف عليهم جلية الحال أولا يقضوا  
 بحق لحوزة رشوة وقلة المبالاة يقال في الشئ الشافه (٤) الذي يجري العرف بسدله والمواظبة بكلمائه  
 والحطب والسرقة ينبئ عن الأخذ خفيه فضبط النبي صلى الله عليه وسلم السرقة بربيع دينار أو ثلاثة دراهم

- (١) أي الأصول اه  
 (٢) أوله إذا استيقظ  
 أحدكم من نومه فلا يغبس  
 الخ كفى الصحيحين اه  
 (٣) أي فاطمة بنت الأسود  
 التي سرقته وشفع فيها  
 أسامة بن زيد فلم يقبل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الشفاعة وقال لو أن  
 فاطمة بنت محمد سرقته  
 لقطعت يدها اه  
 (٤) أي الحقير اه

ليشبه عن النافذة وقال ليس على حاشي ولا منتهى ولا محلس قطع وقال لا قطع في غير معلق ولا في حرسه (١)  
 الجبل بشير إلى اشتراط الحرز كالرفاهية البالغة فأنها مفسدة غير مصبوبة ولا متبر مواقع وجودها  
 بالمارات ظاهرة أو أحدها الأداة والأفاسي ولا يشبه على أحدها الرفاهية متحققة فيها معلوم أن عادة  
 العجم في اقتناء المراكب الفارسية والابنية الشاحنة والثياب الرفيعة والحلي المترفة ونحو ذلك من  
 الرفاهية السالفة ومعلوم أن الترفه يختلف باختلاف الناس فترفه قوم تقشف (٢) عند الآخرين وجد  
 أقبل تافه في إقليم آخر ومعلوم أن الارتفاق قد يكون بالجيد وبالردي والثاني ليس بترفه والارتفاق بالجيد  
 قد يكون من غير قصد إلى جودته أو من غير أن يكون ذلك غالياً عليه في أكثر أحواله فلا يسمى في العرف مترفها  
 فأطلق الشرع الترفه على مفاصل الرفاهية مطلقاً وخص أشياء وجد لهم لا يرتفعون بها إلا الترفه ووجد  
 الترفه بها عادة فاشبه بهم ورأى أهل العصر من العجم والرؤم كالمجمنين على ذلك فخصها بمنزلة الرفاهية  
 السالفة وحرّمها ولم ينظر إلى الارتفاقات النادرة ولا إلى عادة الأقاليم البعيدة فحرّم الحرز وأنى  
 الذهب والفضة من هذا الباب ثم انه وجد (٣) حقيقة الرفاهية اختيار الجيد من كل ارتفاق والأعراض  
 عن رديته والرفاهية البالغة اختيار الجيد وترك الردي من جنس واحد ووجد من المعاملات ما لا يقصد  
 فيه الاختيار الجيد والأعراض عن الردي من جنس واحد اللهم إلا في مواد قليلة لا يعابها في قوانين  
 الشرائع فخرمها لأنها كالشعب لمعنى الرفاهية وكأتمثال لها وتحريمها كالقتضى الطبيعى ككراهته  
 الرفاهية وإذا كانت مظان الشيء محرمة لأجله وجب أن يحرم شعبه وتمثاله بالأولى وتحريم بيع النقد  
 والطعام بحسبهما متفاضلاً يخرج على هذه القاعدة ولم يحرم شراء الجيد بالثمن الغالى لأن الثمن ينصرف  
 إلى ذات المبيع دون وصفه عند اختلاف الجنس ولم يحرم اشتراكية بجزائرية ولا ثوب ثوبين لأنهما من  
 ذوات القيم فتصرف في زيادة الثمن إلى خواص الشخص وتكون الجودة مغمورة في تلك الخواص فلا تحقق  
 اعتباراً للجودة بادئ الرأي ومما مهدنا ينكشف كثير من النكت المتعلقة بهذا الباب كسب كراهية  
 بيع الحيوان بالحيوان وغير ذلك فليست بدر وقد يكون شيئاً مشتبهاً لا يميزان الأمر حتى لا يدركه الاتبي  
 صلى الله عليه وسلم والراسخون في العلم من أمته فتمس الحاجة إلى معرفة علامة ظاهرة لكل منهما  
 وإدارة حكم البر والآنم على علامتهما وأحكام التفریق بينهما مثاله النكاح والسفاح حقيقة النكاح إقامة  
 المصلحة التي يبنى عليها نظام العالم بالتعاون بين الزوج وزوجه وطلب النسل وتحصين الفرج ونحو ذلك  
 وذلك مرضى عنه مطلوب وحقيقة السفاح حرمان النفس في غوائها وامتاعها في اتباع شهواتها وخرق  
 جلباب الحياء والتقيد عنها وترك التعرّيج إلى المصلحة الكلية والنظام الكلى وذلك مسخوط عليه ممنوع  
 عنه وهما مشتهران في أكثر الصور فأنهما يشتركان في قضاء الشهوة وإزالة عالم الغلظة والميل إلى النساء  
 ونحو ذلك فست الحاجة إلى تميز كل واحد عن صاحبه بعلامة ظاهرة وإدارة الطلب والمنع عليها فخص النبي  
 صلى الله عليه وسلم النكاح بأمور منها أن يكون بالنساء دون الرجال فإن طلب النسل لا يكون إلا منهن  
 وأن يكون من عزم ومشورة وإعلان فشرط حضور الشهود والأولياء ورضا المرأة ومنها توطين النفس  
 على التعاون ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بان يكون دائماً لا زماً غير مؤقت فحرم نكاح السر والمنعة وحرّم  
 اللواط وربما يكون فعل من البر مشتبهاً بما هو من مقدمات الأخوة فتمس الحاجة إلى التفرقة بينهما  
 كالقومة شرعت فاصلة بين الركون والانحناء الذي هو من مقدمات السجود وربما لا يكون الشيء  
 مشتركاً الارتفاق كالجلبوس بين السجدين وربما يكون الشرط أو الركن في الحقيقة أمراً أخفياً وفعلاً  
 من أفعال القلب في نصب له أماره من أفعال الجوارح أو الأقوال ويحصل هو ركننا ضبط الخلق به كالنسيئة  
 وإخلاص العمل لله أمر خفي فنصب استقبال القبلة والتكبير له منطقتين وجعل الصلاة في الصلاة وإذا ورد  
 النص بصيغة أو اقضى الحال إقامة نوع مدار الحكم ثم حصل في بعض المواد اشتباه فن حقه أن يرجع في

(١) بمعنى محروسة أى

ولا قطع فيما يحرس بالجبل

أذا سرق لعدم الحرز اهـ

(٢) أى ضيق عيش اهـ

(٣) أى معنى النبي صلى الله

عليه وسلم اهـ

تفسير تلك الصيغة أو تحقيق حجامع مانع لذلك النوع الى عرف العرب كما ورد النص في الصوم بشهر رمضان ثم وقع الاشتباه في صورة الغيم فكان الحكم ما عند العرب من اكمال عدة شعبان ثلاثين وان الشهر فديكون ثلاثين يوما وقد يكون تسعة وعشرين وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان اقامة امية لا تكتب ولا تحسب الشهر كذا الحديث وكما ورد النص في الفجر بصيغة السفر ثم وقع الاشتباه في بعض المواد فحكم الصحابة انه خروج من الوطن الى موضع لا يصل اليه في يومه ذلك ولا اوائل ليلته تلك ومن ضرورته ان يكون مسيرة يوم وشيئا معا به من اليوم الآخر فيضبط باربعة برد واعلم ان العمدة في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بحكم من بين ائمة ان يكون الحكم راجعا الى مظنة شيء دون حقيقته وبقول طائوس في ركعتين بعد العصر اتمأنتي عنهما ثلاثا بخذ سلما والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحقيقة فلا اعتبار في حقه للمظنة بعد ما عرف المنية (١) كزوج اكثر من اربع نسوة هو مظنة تركه الاحسان في الشرة الزوجية واهمال امره وتشتت على سائر الناس اما النبي صلى الله عليه وسلم فهو يعرف ما هو المرضي عنه في العشرة الزوجية فأمر نفسه دون مظنته او يكون راجعا الى تحقيق الرسم دون معنى تهذيب النفس كنيه عن بيع وشروط ثم اتسع من جابر عبرا على انه لا ظهره الى المدبسة او يكون مقتضا الى شيء بالاسباب الى من ايسر له مسكة العصمة وهو قول عائشة رضي الله عنها في قبلة الصائم ايكم ملك اربه (٢) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه او يكون نفسه العالية مقتضية لنوع من البر فيؤمر به لانه هذه النفس تشتاق الى زيادة التوجه الى الله تعالى زيادة خلع جلباب العفة كما ساق الرجل القوى الى كل طعام كثير كالمجدد الصحي والاضحية على قول والله اعلم

﴿باب التفسير﴾

[illegible]

- (۱) ای الحقیقه اه  
(۲) الاراب بکسر الهمزة  
وسكون الراء العضواعی  
الذکر و یروی ایضا بمشحتین  
بمعنی الحاجة ای یعلب  
هواه اه (۳) ای طریق  
(۴) ای یجعل سبعة ایام  
للکبر وثلاثة ایام للاثیب اول  
ما ینسکح ثم یعدل فینتهن اه  
(۵) ای تعهدهم بالموعظة  
مخافة السامة اه  
(۶) ای حرماته اه

كأنها (١) للجبارين من الأكرام أذ لم يحصل غرضتهم ومنها أن لا يشرع لهم ما فيه مشقة الأشياء فشيئا وهو قول عائشة رضي الله عنها إنما أنزل أول ما نزل منه (٢) سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولوزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولوزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ومنها أن لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يختلف به قلوبهم فيترك بعض الأمور المستحبة لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لو لأحدنا أن (٣) قولنا بالكفر لتقضت الكعبة وبنيتها على أساس إبراهيم عليه السلام ومنها أن الشارع أمر بأنواع البر من الوضوء والعسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها ولم يتركها مقوضة إلى حقولهم بل نصبها بالآركان والشروط والآداب ونحوها ثم لم يضبط الآركان والشروط والآداب كثير يضبط بل تركها مقوضة إلى عقولهم وإلى ما يفهمونه من تلك اللفاظ وما يعتادونه في ذلك الباب فين مثلاً أنه لا صلاة إلا فاتحة الكتاب ولم يبين مخارج الحرم التي توقف عليها صحة قراءة الفاتحة وتشديد أركانها وحركاتها وسكناتها وبين أن استقبال القبلة شرط في الصلاة لم يبين قائلونا عرف به استقبالها وبين أن نصاب الزكاة ما تادروهم ولم يبين أن الدرهم ما وزنه وحيث سئل عن مثل ذلك لم رد على ما عندهم ولم يأنهم على الإيحاء في عاداتهم فقال في مسألة هلال شهر رمضان فإذا علم عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين وقال في الماء يكون في فلاة (٤) من الأرض رده السباع والبهائم إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا (٥) وأصله معتاد فيهم كما ينسأ والسر في ذلك أن كل شيء منها لا يمكن أن بين الابطحاق من لها في الظهور والحقاء وعدم الانصباط فيحتاج أيضا إلى البيان وهم جزأ وذلك خرج عظيم من حيث أن كل توقيت تضيق عليهم في الجملة فإذا كثرت التوقيات ضاق المجال كل الضيق ومن حيث أن الشرع يكلف به الأمانة والأفاسى كلهم وفي خطبته أن الحدود على تفصيلها خرج شديد وأضاف الناس إذا اعتنوا إقامة ما سبب به الإبراء شديدا لم يحسوا ضوابط البر ولم يتوجهوا إلى أرواحها كما يرى كثير من المخوفين لا يتدبرون معنى القرآن لا اشتغال بالهم بالالفاظ صلا أو حق بالمصلحة من أن فصوص اليهم الأمر بعد أصل الصبغ والله أعلم ومها أن السار علم يحاط لهم الأعلى مران العمل المودع في أصلها هم على أن تعاونا دقائق الحكمة والكلام والأصول فادات لفسه جهة فقال الرحمن على العرش استوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مراة سوداء ابن الله فأشار إلى السماء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم في معرفة استقبال القبلة وأوقات الصلاة والأعياد حفظ مسائل الهيئة والهندسة وأشار بقوله القبلة ما بين المشرق والمغرب إذا استقبل الكعبة إلى وجه المسئلة وقال الحج يوم تحجون والقطر يوم فطرون والله أعلم

#### باب أسرار الترغيب والترهيب

من نعمة الله ببارك وتعالى على عباده أن أوحى إلى أنبيائه صلوات الله عليهم ما يترتب على الأعمال من المواب والعذاب لتخروا القوم به فستلى قلوبهم بعمدة رهبة وتقيدوا بالترائع بداعسة منة من الله بهم كسائر ما فيه دفع ضرر أو جلب نفع وهو قوله تعالى وإلهنا الكبيرة الأعلى الطامعون الذين يطنون بهم ملاقوارهم وأنهم الله راجعون ثم إن هذا قواعده عليه الهاتر جمع جرئات الترغيب والترهيب وكان صفها الصحا به علم وما اجبالا وإن لم يكونوا أحراروا أهصلا ومما يدل على ما ذكرنا ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي مع الله كصديق فقالوا أي أحدنا شهوته تكون فيها آخر قال رايتم لو وضعها في حرام كل عليه ورها وفوق في هذا مثله ترون غيرها وما استبه عاهم لمية الإلهام فندهم من عهدة ساسبة لا عمل لأحرارها رها رجع إلى أصل معقول المعنى ولولا ذلك لم يكن لسؤالهم رالجواب النبي صلى الله عليه وسلم بالآلة تبارك أصل واضح وجه وقولي هذا لطيفة بالله الفهماء في حديث لو كان على أيدي أسك فاديه قال فإله الحق أن قضى من أنه يدل على أن الآكام بدعة

(١) أي ما ناعاه

(٢) أي القرآن اه

(٣) حدثنا الشيء بالكسر

أوله وهو مصدر حدث أراد

قرب عهدهم بالكسر

والخروج منه إلى الإسلام

وأنه لم يتمكن الدين في قلوبهم

فلو هدمت الكعبة ربحا

فروا منه اه

(٤) أي صحرا ومحل واسع

اه (٥) أي نجاسة اه



في صورة الخلق على القرون والافواه ثم ان في عالم المشايخ مناسبات بني عليها الاحكام  
 يظهر جبريل في صورة دحية (١) دون غيره الالهي ولا ظهرت النار على موسى عليه السلام الا  
 بمعنى فالعارف بتلك المناسبات يعلم ان جزء هذا العمل في اى صورة يكون كان العارف بتأويل الرؤيا  
 يعرف انه اى معنى ظهر في صورة ما آو بالجملة فن هذا الطريق يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يكتم  
 العلم ويكف نفسه عن التعليم عند الحاجة اليه يعذب بلجام من نار لانه تأملت النفس بالكف واللباس شبح  
 (٢) الكف وصورة الذي يحب المال ولا يزال يتعلق به خاطره يطوق بشجاع أقرع (٣) والذي يتعاني  
 في حفظ الدراهم والدنانير والانعام ويحوط بها عن الدن لله يعذب بنفس تلك الاشياء على ما تقرر عندهم  
 من وجه التأذي والذي يعذب نفسه بمحبة اوسم ويخاف أمر الله بذلك يعذب بتلك الصورة والذي يكسو  
 الفقير يكسى يوم القيامة من سندس الجنة والذي يعتق سلبا وبغلا رقبته عن آفة الرق المحيط به يعتق  
 بكل عضو منه عضوه من النار ومنها تشبيه ذلك العمل بما تقرر في الاذهان حسنه أو قبحه أمام من  
 جهة الشرع او العادة وفي ذلك لابد من أمر جامع بين الشينين مشترك بينهما ولو بوجه من الوجوه كما  
 شبه المرباط (٤) في المسجد بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بصاحب حجة وعمرة وشبه العائذ في  
 هبته بالكلب العائد في قيئه ونسبته الى المحبوبين والمبغضين والدعاء لفاعله او عليه وكل ذلك ينه على حال  
 العمل اجالا من غير تعرض لوجه الحسن او القبح كقول الشارع تلك صلاة المنافق (٥) وليس منا  
 من فعل كذا وهذا العمل عمل الشياطين او عمل الملائكة ورحم الله امرأ فعل كذا او كذا ونحو هذه العبارات  
 ومنها حال العمل في كونه متعلقا بغير الله او مستغنى وسببا لانقطاع دعوة الملائكة اليه او عليه كقول  
 الشارع ان الله يحب كذا وكذا ويبغض كذا وكذا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته يصلون  
 على ميامن الصغوف وقد ذكرنا سره والله أعلم

باب طبقات الامة باعتبار الخرج الى الكمال المطلوب اوضده

والاصل في هذا الباب قوله تعالى في سورة الواقعة وكنتم ازا واجاثلة فأتحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة  
 واصحاب المشمة ما اصحاب المشمة والسابقون السابقون اولئك المقربون الى آخر السورة وقوله  
 تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات  
 باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قد علمت ان اعلى مراتب النفوس هي نفوس المفهمين وقد ذكرنا بها  
 ويتناول المفهمين جماعة تسمى بالسابقين وهم جنسان جنس أصحاب اصطلاح وعلو كان استعدادهم كاستعداد  
 المفهمين في تلقى تلك الكلمات الا ان السعادة لم تبلغ بهم مبلغهم فكان استعدادهم كالتائم يحتاج الى من  
 يوقظه فلما أيقظه أخبار الرسل أقبلوا على ما يناسب استعدادهم من تلك العلوم مناسبة خفية في باطن  
 نفوسهم فصاروا كالمتجهدين في المذهب وصاروا لهم ان يتلقوا من الالهام الجلي الكلى الذي توجه الى  
 نفوسهم بما يشملهم من الاستعداد في خيرة القدس وهو الامر المشترك في أكثرهم وترجم عنه الرسل  
 وجنس اصحاب تجاذب وعلو ساقهم سائق التوفيق الى رياضات وتوجهات فبهت بهمهم فاتهم الحق  
 كمالا علميا وكمالا علميا وصاروا على بصيرة من امرهم فكانت لهم وقائع الهبة وارشاد وانشراق مثل اكابر  
 طرق الصوفية ويجمع اليه اربعين أمران أحدهما انه يستفرغون باقتهم في التوجه الى الله والقرب منه  
 وثانيهما ان جلته وقوة تكميل الملك المطلوب به عندهم على وجهه ان غير نظر الى اسبابها وإنما  
 يحتاجون الى الاشباح شرح تلك الملكات وقوسلاها اليهم المنفردون المنزجون الى الالباب طرحة  
 الذكر عنهم أفعالهم واصدقون المتميزون عن اثر الناس بتدبيره والحق والتجرد له والهداء الذين  
 انخرجوا للناس وحل فم صبح الملا الاعلى من لعن الكافرين والرضاعن المؤمنين بالامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر واعلاء الملة بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة قاموا باحسانهم

(١) دحية الكلبي هو ابن

خليفة الصحابي كان جديلا

حسن الصورة اه

(٢) اى قالب اه

(٣) الذي لا شعر على راسه

اى تعط جلدراسه لكثرة

سبه وطول عمره وقوله

يتعاني ان يتحمل التعب

والمشقة اه

(٤) اى المنتظر الجالس

المعتكف اه

(٥) تمامه يجلس يرقب

الشمس حتى اذا اصفرت

وكانت بين قرني الشيطان

قام فنقرأ بها لا يذكر الله

فيها الا قليلا رواه مسلم اه

الكفرة ويشهدون عليهم وهم بمنزلة أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بعثتهم ليكمل الأمر المراد في  
 البعثة ولذلك وجب تفضيلهم على غيرهم وتوقيرهم والراسخون في العلم أولو ذلك وعقل لما سمعوا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة صادف ذلك منهم استعداداً فصار يحذوهم في باطنهم فهم معاني كتاب  
 الله على وجهها وإلى أشار على رضى الله عنه حيث قال أو فهم (١) أعطيه رجل مسلم والعباد الذين  
 ادركوا أفواجا للعبادة عياناً وانصبغت قلوبهم بأنوارها ودخلت في صميم اقتداهم فهم يعبدون الله  
 على بصيرة من أمرهم والزهاد الذين يقنوا بالمعاد وما هنا لك من اللذة فاستحضر وفي جنبها الذلة والنيار  
 الناس عندهم كأبصار لا بل والمستعدون لخلافة الأنبياء عليهم السلام ممن يعبدون الله تعالى بخلق العدالة  
 فيصرفونه في أمر الله تعالى وأصحاب الخلق الحسن أعني أهل الساحة من الجود والتواضع والعفو عن ظلم  
 والمتشبهون بالملائكة والمخاطبون بهم كما يذكرون أن بعض الصحابة كان يسلم عليهم بالملائكة ولكل فرقة من  
 هذه الفرق استعداد جلي يقتضي كماله بيقظ باخبار الأنبياء عليهم السلام واستعداد كسبي تيباً بأفعال الشرائع  
 فهم يحصل كمالهم ومن كان من المفهمين لم يبعث إلى الخلق فإنه بعد في الشرائع من السابقين ويتألف  
 السابقين جماعة تسمى بأصحاب البين وهم اجناس جنس قلوبهم قريبة المآخذ من السابقين لم يوفقوا  
 لتكميل ما جبالوا له فاقصر وأعلى الاشباح دون الارواح لكنهم ليسوا بأجنيين منها وجنس اصحاب  
 التجاذب قلوبهم ضعيفة الملكية قوية البهيمية وقوا إلى باضات شاة فأمثرت فيهم مالم لا اسافل اوضعية  
 البهيمية استنرت وابتدأ الله تعالى فرشح عليهم الهامات جزئية وتعبدتو تطهر جزئياً وجنس اهل الاصطلاح  
 ضعيفة الملكية جداً عضوا على الرضا والشاقة أن كانوا قوا في البهيمية او الاوراد الدائمة أن كانوا  
 ضعيفاً فلم يشر ذلك لهم شيئاً من الانكشاف لكن دخلت الاعمال والهيئات التي هي اشباح الملكات الحسنة  
 في جذر قلوبهم وكثير منهم لا يشترط في عمله الاخلاص التام والتبرى من مقتضى الطبع والعادة بالكلية  
 فيتصدقون بنية متمرجة من دقة الطبع ورجاء الثواب يصلون لجربان سنة قومهم على ذلك ولرجاء الثواب  
 ويمتنعون من الزنا وشرب الخمر خوفاً من الله وخوفاً من الناس ولا يستطيعون اتباع العشيقات ولا بذل  
 الاموال في الملاهي فيقبل منهم ذلك بشرط ان تضعف قلوبهم عن الاخلاص الصرف وان تهسل قلوبهم  
 بالاعمال انفسها لا بما هي شرواح للملكات وكان في الحكمة الاولى ان من الحياة خيرا ومنه ضعفاً فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم الحياة خير كله يبه على ما ذكرنا وكثير منهم يبرق عليهم بارقة ملكية في اوقات يسيرة  
 فلا يكون ملكة لهم ولا يكونون اجنيين عنها كالمستغفرين اللوامين انفسهم وكالذي يذكر الله خالياً  
 وفاضت عينه وكالذي لا تسلم نفسه الشر لضعف في جبلته اعماله كقلب الطير او لتحلل طارئ على مزاجه  
 كالبطون وأهل المصائب ككفرت بلاياهم خطاياهم وبالجملة فأصحاب اليمين فقدوا احدي خصلتي  
 السابقين وحصلوا الاخرى وبعدهم جماعة تسمى بأصحاب الاعراف وهم جنسان قوم صحت امر جتهم  
 وركت فطرتهم ولم تبلغهم الدعوة الاسلامية أصلاً أو بلغتهم ولكن بنحو لا تقوم به الحجية ولا نزول به  
 الشبهة فاشوا غير منهمك في الملكات الحسنة والاعمال المردية ولا ملتفتين إلى جناب الحق لا نقياً ولا  
 انساناً كان أكثر أمرهم الاشتغال بالارتقاء بالمعاجلة فأولئك اذا ما نوارجوا إلى حالة عيباء لا إلى عذاب  
 ولا إلى نواب حتى تفسخ بهيمهم فيبرق عليهم شيء من وارق الملكة وقوم قصت عقولهم كالكثير الصبيان  
 والمصوهين والفلاحين والارهاق وكثير رجعهم الناس انهم لا أس بهم واذا نوح حالهم عن الرسوم بقوا  
 لا عدل لهم وأولئك يذكي من ايمانهم عمل ما كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجارية السرداء سألها  
 ابن الله فأشارت إلى السماء (٢) اعماراً منهم ان يسبوا بالمسلمين لثلاث تفرق الكامة اما الذين سؤوا  
 منهمكين في الرذائل والفتور إلى جناب الحق على عه الوجه الذي ينبغي أن يكون فهم أهل الجاهلية يعذبون  
 بأصناف العذاب وبعدهم جماعة (٣) تسمى بالسابقين تتفق العمل وهم اجناس لم يبلغهم السعادة

(١) أي استنباط من القرآن قاله رضى الله عنه

وذكرهم الشبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته سيما علياً بأسرار الوحي يعني ما سر النبي إلى شيئاً كتمه عن غيري بل هذه الاستنباطات اعطانيها ربي

٨١ (٢) وتامه فقال هي مؤمنة ٨١

(٣) هم اصحاب الاعراف ٨١



في قوله تعالى المأمور به على ما هو عليه اما غلب عليهم حجاب الطبيعة ففتنوا في ملكة رذيلة مثل شرب  
 الخمر والنساء والحقد ما وضعت عنهم طاعتهم اوزارهم او حجاب الرسم فلا يكادون يسمعون بترك رسوم  
 الجاهلية ولا بهجرة الاخوان والاطوان او حجاب سوء المعرفة مثل المشبهة والذين اشركو بالله عبادة  
 او استعانة شركا خفيار عمن ان الشرك المبعوض غير ما يفعلونه وذلك فيالم تنص فيه الملة ولم يكشف عنه  
 الغطاء ومنهم اولو ضعف وسباحة واهل مجنون وسخافة لم ينفع حب الله وحب رسوله فيهم التبري عن  
 المعاصي كقصه من كان يشرب الخمر وكان يحب الله ورسوله بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وجماعة  
 تسمى بالفاسقين وهم الذين يغلب عليهم اعمال السوء اكثر من الممتلكات الرذيلة منهم اصحاب بهيمية  
 شديدة اندفعوا الى مقتضيات السعية والبهيمية ومنهم اولوا مرضة فاسدة وآراء كاسدة بمنزلة المريض  
 الذي يحب كل الطين والخبز المحترق فصاروا يندفعون الى الشيطنة وبعدهم (١) الكفار وهم المردة  
 المتمردة اى ان يقولوا لا اله الا الله مع تمام عقلهم وصحة التبليغ اليهم اونا قضاوا ارادة الحق في تمشية  
 امر الانبياء عليهم السلام فصدموا عن سبيل الله واطعوا بالحياسة الدنيا ولم يلتفتوا الى ما بعدهم فالتفت اليه  
 لعنهم الله ويدا ويسجنون سجننا محمدا ومنهم اهل الجاهلية ومنهم المنافق الذي آمن بلسانه وقلبه باق  
 على الكفر الخالص والله اعلم

### باب الحاجة الى دين ينسخ الاديان

استقرئ الملل الموجودة على وجه الأرض هل ترى من تفاوت عما اخبرت في الابواب السابقة كلا والله  
 بل الملل كلها لا تخلو من اعتقاد صدق صاحب الملة وتعظيمه وانه كامل منقطع النظير لما رآوا منه من  
 الاستقامة في الطاعات او ظهور الخوارق واستجابة الدعوات ومن الحدود والشرائع والمزاخر مما لا تنتظم  
 الملة بغيرها ثم بعد ذلك امور يقيد الاستطاعة المبسرة بما ذكرنا ومما يضاويه ولكل قوم سنة وشريعة  
 يتبع فيها عادة اوائلهم ويختار فيها سيرة جملة الملة وانتم اتم احكم بنائها وشدداركانها حتى سار اهلها ينصرونها  
 ويتفاضلون دونها ويسدلون الاموال والمهيج لاجلها وما ذلك الا لتدبيرات محكمة ومصالح متقنة  
 لا تبلغها نفوس العامة ولما اقرز كل قوم عملة واتحوا سنن وطرائق وناخوا دونها باستنهم وقائلوا عليها  
 بأستهم ووقع فيهم الجور اما لقيام من لا يستحق اقامة الملة بها والاختلاط الشرائع الابتداعية ودسها  
 فيها اولتها ون حيلة الملة فاهلوا كثيرا بما ينبغي فلم يبق الا دمنة (٢) لم تسلك من ام اوفى ولا ملت كل ملة  
 اختها وانكرت عليها وقابلتها واختى الحق مست الحاجة الى امام راشد يعامل مع الملل معاملة الخليفة  
 الراشد مع الملوك الجائرة ولك عبرة فيما ذكره ناقل كتاب الكليبة والدمنة من الهندية الى الفارسية من  
 اختلاط الملل وانه اراد ان يتحقق الصواب فلم يقدر الا على شيء يسير وفيما ذكره اهل التاريخ من حال  
 الجاهلية واضطراب ادبياتهم وهذا الامام الذي يجمع الامم على ملة واحدة يحتاج الى اصول اخرى غير  
 الاصول المذكورة فيما سبق منها ان يدعو قوما الى السنة الراشدة ويركهم ويصلح شأنهم ثم يتخذهم  
 بمنزلة جوارحه فجاءه اهل الارض ويفرقهم في الآفاق وهو قوله تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس وذلك  
 لان هذا الامام لا يأتي منه مجاهدة اعم غير محصورة واذا كان كذلك وجب ان تكون مادة شريعته  
 ما هو بمنزلة المذهب الطبيعي لاهل الاقاليم الصالحة عربهم وعجمهم ثم ما عند قومه من العلم والارفاقات  
 ويراعى فيه حالهم اكثر من غيرهم ثم يحمل الناس جميعا على اتباع تلك الشريعة لانه لا سبيل الى ان يفوت  
 الامر الى كل قوم والى ائمة كل عصر اذا لا يحصل منه فائدة التشريع اصلا ولا الى ان ينظر ما عند كل قوم  
 ويمارس كلا منهم ويجعل لكل شريعة اذا لاحاطة بعبادتهم وما عندهم على اختلاف بلدانهم وتباين  
 ادبياتهم كالممنوع وقد عجز جمهور الرواة عن رواية شريعة واحدة فاطنك شرائع مختلفة والاكثر انه  
 لا يكون اقتباس الآخرين الا بعد ددود لا يطول عمر النبي اليها كواقع في الشرائع الموجودة الآن

(١) اى الفاسقين

(٢) هي آثار الدار وهذا

مثل ٨

على انهم في النصارى والمسلمين ما آمن من ان الله لا يجمع لهم ما يصنعوا هاهنا من بعد ذلك فلا حسن ولا  
 اسر من ان يعتبر في الشعائر والحدود والارتقاقات عادة قومه المبعوث فيهم ولا يضيق كل التضيق على  
 الآخرين الذين يأتون بعد ويبقى عليهم في الجملة والاولون يتيسر لهم الاخذ بتلك الشريعة بشهادة قلوبهم  
 وعاداتهم والآخرين يتيسر لهم ذلك بالرغبة في سيرة ائمة الملّة والخلفاء فانها كالامر الطبيعي لكل قوم في كل  
 عصر قديما وحديثا والاقاليم الصالحة لتولد الاممجة المعتدلة كانت مجموعة تحت ملكين كبيرين  
 يومئذ احدهما كسرى وكان متسلطا على العراق واليمن وخراسان وماولياها وكانت مملوكة ماوراء النهر والهند  
 تحت حكمه يجي اليه منهم الخراج كل سنة والثاني قيصر وكان متسلطا على الشام والروم وماوليهما وكان  
 مملوكة مصر والمغرب والافريقية تحت حكمه يجي اليه منهم الخراج وكان كسر دولة هذين الملكين  
 والتسلط على امكنهما بمنزلة العلبة على جميع الارض وكانت عاداتهم في الترفه سارية في جميع البلاد التي  
 هي تحت حكمهما وتغير تلك العادات وصدهم عنها مفضيا في الجملة الى تنبيه جميع البلاد على ذلك وان  
 اختلفت امورهم بعده وفد ذكر اهرمزان شيئا من ذلك حين استشاره عمر رضي الله عنه في غزاة العجم  
 اما سائر النواحي البعيدة عن اعتدال المراج فليس بها كثيرا اعتداد في المصلحة الكلية ولذلك قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اتركوا الترنه ما تركوكم دعوا الحبشة ماودعوكم وبالجملة فلما اراد الله تعالى اقامة  
 الملّة العوجاء وان يخرج الناس امة تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وتغير رسومهم الفاسدة كان  
 ذلك موقفا على روال دولة هذين متيسرا بالتعرض لخالصا فان حالهما يسرى في جميع الاقاليم الصالحة او  
 يكاد يسرى ففرض الله بر والاولئهما واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هلك كسرى فلا كسرى بعده  
 وهلك قيصر فلا قيصر بعده ونزل الحنف الدامغ لباطل جميع الارض في دمع باطل العرب بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه ودمع باطل هذين الملكين بالعرب ودمع سائر البلاد بملئهم والله الحجة البالغة (١) ومنها  
 ان يكون تعليمه الدين اياهم مضموما الى القيام بالخلافة العامة وان يجعل الخلفاء من بعده اهل بلده  
 وعشرته الذين نشوا على تلك العادات والسنن وليس التكحل في العينين كالتكحل ويكون الحجة الدينية  
 فيهم مقرر ونه بالحجة النسيبة يكون علو امرهم ونباهة شأنهم علو الامر صاحب الملّة ونباهة شأنه وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ويوصي الخلفاء باقامة الدين واساعنه وهو قول ابى بكر الصديق  
 رضي الله عنه هاؤكم عليه ما استقامت بكم اممكم ومنها ان يجعل هذا الدين غالبا على الاديان كلها ولا  
 يترك احدا الا قد غلبه الدين بعز عزير او ذل ذليل فينقلب الناس ثلاث فرق متقاد للدين ظاهر او باطنا  
 ومتقاد بظاهره على رغم انه لا يستطيع التحول عنه وكافر مهان يستخره في الحصاد والدياس وسائر  
 الصناعات كما تسخر البهائم في الحرث وحمل الاثقال ويلزم عليه سنة راجحة ويؤتي الجزية عن يد وهو  
 صاغر وغلبة الدين على الاديان لها اسباب منها اعلان شعائره على شعائر سائر الاديان وشعائر الدين امر  
 طاهر يختص به منار صاحبه به من سائر الاديان كالختان وتعظيم المساجد والاذان والجمعة والجماعات ومنها  
 ان يقض (٢) على ابدى الناس ان لا يظهر واشعائر سائر الاديان ومنها ان لا يجعل المسلمين اكفاء  
 للكافرين في اقتصاص والدياب ولا في المناكحات ولا في القيام بالرياسات ليلجئهم ذلك الى الامعان الجاعو منها  
 ان يكلف الناس بالنساج التز والائم ويلزمهم ذلك الراما عطا ولا يلوح لهم بأرواحها كثير بلوح ولا  
 يعيرونهم في شيء من الشرائع ويجعل علم اسرار الشرائع الذي هو ماخذا الاحكام التفصيلية علما مكنونا لا يناله  
 الا من ارتسخ قدمه في العلم وذلك لان اكثر المكلفين لا يعرفون المصالح ولا يستطيعون معرفتها الا اذا  
 ضبطت بالمواظب وصارت محسوسة مما طافها كل متعاط فلورخص لهم في ترك شيء منها او ين ان المقصود  
 الاصل غير تلك الاسباح اتوسع لهم مذهب الخوص ولا خلقوا اختلافا فاحشا ولم يحصل ما اراد الله فهم والله  
 اعلم ومنها انما كانت العلبة بالسيوف فقط لانه قد رين (٣) فلو بهم فمسي ان يرجعوا الى الكفر عن

- (١) اي من الاصول التي  
 ينبغي للامام الذي يجمع  
 الامم على ملّة واحدة اه  
 (٢) اي صاحب الملّة اه  
 (٣) الرين الحجاب الكثيف  
 اه

بأن يثبت بقرينة أو خطابه نافذة في أذهان الجمهور أن تلك الأدلة لا ينبغي أن تفسح لأشياء  
غير مأثورة عن المعصوم أو أنها غير منطبقة على قوانين الملة أو أن فيها تحريف أو وضع الشئ في غير موضعه  
ويصح ذلك على رؤس الأشهاد وبين مرجحات الدين القويم من أنه سهل سمح وأن حدوده واضحة يعرف  
العقل حسناتها وأن يلها نهارها وأن سننها اتفق للجمهور رواشبه بما في عندهم من سيرة الأبياء السابقين عليهم  
السلام وأمثال ذلك والله اعلم

### باب أحكام الدين من التحريف

لابد لصاحب السياسة الكبرى الذي يأتي من الله بدين ينسخ الأديان من أن يحكم دينه من أن يتطرق  
إليه تحريف وذلك لأنه يجمع أمما كثيرة ذوي استعدادات شتى وأغراض متفاوتة فكثيرا ما يحملهم الهوى  
أوجب الدين الذي كانوا عليه سابقا أو الفهم الناقص حيث عقلوا شيئا أو غابت مصالح كثيرة أن يحملوا ما نصت  
الملة عليه أو بدسوا (١) فيها ما ليس منها فيختل الدين كما تدور في كثير من الأديان قبلنا ولما لم يكن  
الاستقصاء في معرفة مداخل الخلل فأنها غير محصورة ولا متعينة وما لا يدرك كله لا يترك كله وجب أن  
ينذرهم من أسباب التحريف أجا لا أشد الأذى ويخص مسائل قد علم بالحدس (٢) وأن التهاون  
والتحريف في مثلها أو بسببها أو مستمر في بني آدم فيسد مدخل الفساد منها بأنهم وجه وان يشرع شيئا  
يخالف مأثوف الملل الفاسدة فيا هو أشهر الأشياء عندهم كالصلوات مثلا ومن أسباب التحريف التهاون  
وحقيقته أن يخلف بعد الحوارين خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات لا يهتمون بأشاعة الدين  
تعلما وتعلما وعملا ولا يأمررون بالمحروف ولا ينهون عن المنكر فينقد عما قرىب رسوم خلاف الدين وتكون  
رغبة الطباع خلاف رغبة الشرائع فيجى خلف آخرون يزبدون في التهاون حتى ينسى معظم العلم والتهاون  
من سادة القوم وكبرائهم أضربهم وأكثر فسادا وبهذا السبب ضاعت ملة نوح وأبراهيم عليهما السلام  
فلم يكذبوا جدمهم من يعرفها على وجهها ومبدأ التهاون أمور منها عدم تحمل الرواية عن صاحب الملة  
والعمل به وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤشركم جل شبحان على أركته يقول عليكم هذا القرآن فما  
وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وإن ما حرم رسول الله كحرم الله وقوله صلى  
الله عليه وسلم أن الله لا يبيض العلم أنراعا ينزعه من الناس ولكن يبيض العلم بمض العلماء حتى إذا لم يبق  
عالم اتخذ الناس رؤساء جها أنفسا أو أقتوا بغير علم فضلوا وأصلوا ومنها الأغراض الفاسدة الخاملة على  
التأويل الباطل كطلب مرضاة الملوك في اتباعهم الهوى لقوله تعالى أن الذين يكتسبون ما رال الله من  
الكتاب ويشترون به غنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم النار ومنها شيوخ المنكرات وترك علماءهم  
النهي عنها وهو قوله تعالى فلا تكن من القرون من قبلكم أولوا بية (٣) ينهون عن الفساد في الأرض  
الأقليل من أنجسهم وأصح الذين ظلموا وأما ترفوا بيه وكانوا مجرمين وقوله صلى الله عليه وسلم لما وقعت  
بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم يتوبوا فالحاق بهم في مجاهلهم وآكلوهم وشاروهم فغضب الله  
قلوب بعضهم بعضا ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا بعدهم من ومن أسباب  
التحريف التعسف وحقيقته أن يأمر الشارع بأمر ونهى عن شئ فيسمع رجل من أمته وبفهمه حسبا  
يليق بذهنه فيعدى الحكم إلى ما يشاء كل الشئ بحسب بعض الوجوه أو بعض اجراء العلة أو إلى ما اجراء الشئ  
ومطاهر ودواعيه وكلما أشبه عليه الأمر تعارض الروايات الترم الأشد ويجعله واجبا ويحمل كل ما فعله  
النبي صلى الله عليه وسلم على العبادة والحق أنه فعل أشياء على العادة فيطن أن الأمر والنهي شمل هذه  
الأمور فيجهر بأن الله تعالى أمر بكذا ونهى عن كذا كما أن السارعة لما شرع الصوم لقهر النفس ومنع  
عن الجماع فيه طن قوم أن السحر خلاف المشرع ولا ينافي قهر النفس وأنه يحرم على الصائم قبله  
أمراته لأنهم من دواعي الجماع ولا نهائنا كل الجماع في قضاء الشهوة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) دسه دسا إذا أدخله

في شئ يقهر وعنفاه

(٢) أي الطن

(٣) أي فضل

(١) اى تعمق احد في الدين وترك الرفق ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته الاجتزاع عن عمله ككاهن او بعضه اه  
(٢) المولد من كان ابوه من قوم وامه من آخر وكان ابنا سببا بالام عطف تفسيرى والسببا الاسراء اه

من خشي هذه المقالة من ان يتعمق في ومنها التشدد وحقيقة اختيار محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فيهم الشبان  
سكروا الصيام والقيام والتبذل وتركوا التزويج وان يلتزم السنن والآداب كالزنا والواجبات وهو حديث  
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر وعثمان بن مظعون عما قصد من العبادات الشاقة وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم لن يشاد الدين (١) احدا الا عليه فاذا صار هذا المتعمق او المتشدد معلم قوم ورئيسهم  
ظنوا ان هذا امر الشرع ورضاه وهذا اداء رهبان اليهود والنصارى ومنها الاستحسان وحقيقته ان يرى  
رجل الشارع يضرب لكل حكمة مظنة مناسبة وراه بعد التشريع فيختلس بعض ما ذكرنا من اسرار  
التشريع فيشرع للناس حسبا عقل من المصلحة كما ان اليهود راوا ان الشارع انما امر بالحدود وزجرا  
عن المعاصي للاصلاح وراوا ان الرجم يورث اختلافا وتقاتلا بحيث يكون في ذلك اشدا للفساد واستحسنوا  
تحميم الوجه والجلد فيمن النبي صلى الله عليه وسلم انه تحريمه ونبت الحكم الله المنصوص في التوراة باثمهم  
عن ابن سيرين قال اول من قاس ابليس وما عبت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعن الشعبي قال والله لن  
هذه الا بخلقته من نار وخلقته من طين قال قاس ابليس وهو اول من قاس وعن الشعبي قال والله لن  
اخذتم بالمقاييس لتعمر من الحلال وتحلل الحرام وعن معاذ بن جبل يفتح القرآن على الناس حتى يقرأ  
المرأة والصبي والرجل فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم اتبع والله لا قوم به فيهم لعل اتبع فيقوم به  
فيهم فلا يتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم اتبع وقد قف به فيهم فلم اتبع لا خطر في بيتي مسجد العلى  
اتبع فيحضر في بيته مسجد فلا يتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم اتبع وقت به فيهم فلم اتبع وقد اخطرت  
في بيتي مسجد فلم اتبع والله لا يتبع فيحدث لا يجدونه في كتاب الله ولم يسمعه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعل اتبع قال معاذ فاباكم وما جاء به فان ما جاء به ضلالة وعن عمر رضى الله عنه قال يهدم الاسلام  
زلة العالم وجدال المناق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين والمراد بهذا كله ما ليس استنباطا من كتاب الله  
وسنة رسوله ومنها اتباع الاجماع وحقيقته ان يتفق قوم من جهة الملة الذين اعتقد العامة فيهم الاصابة  
غالبا وادعاء على شئ فيظن ان ذلك دليل قاطع عن ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة  
وهذا غير الاجماع الذي اجعت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي مستنده الكتاب والسنة  
او الاستنباط من احدهما ولم يجزوا القول بالاجماع الذي ليس مستندا الى احدهما وهو قوله تعالى واذا  
قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا بل نسمع ما لقينا عليه آباءنا لا آية وما تمسك اليهودي بنى نبوة عيسى ومحمد  
عليهما الصلاة والسلام الا بان اسلافهم حصوا عن حالهما فلم يجدوا هما على شرائط الانبياء والنصارى لهم  
شرايع كثيرة مخالفة للتوراة والانجيل ليس لهم فيها متمسك الا اجماع سلفهم ومنها تقليد غير المعصوم اعني  
غير النبي الذي ثبت عصمته وحقيقته ان يتخذ واحد من علماء الامة في مسألة فظن متبعوه انه على الاصابة  
قطعا او غالبا فيردوا به حديثا محجبا وهذا التقليد غير ما اتفق عليه الامة المرحومة فانهم اتفقوا على جواز  
التقليد للمجتهد مع العلم بان المجتهد خطي ونصب ومع الاستشراف لنص النبي صلى الله عليه وسلم في  
المسئلة والعزم على انه اذا ظهر حديث صحيح خلاف ما قلده ترك التقليد واسبح الحديث قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم لم يكونوا يعبدونهم  
ولكنهم كانوا اذا احوالهم شيئا سجدوا له واذا حرموا عليهم شيئا سخطوا به ومنها خلط ملة بملة حتى لا يتميز  
واحدة من الاخرى وذلك ان تكون اساس في ديس من الاديان تعلق به علوم تلك الطبقة ثم يدخل في  
ملة الاسلام فيبقى ملل قلبه الى ما تعلق به من قبل فيطلب لاجله وجهها في هذه الملة ولو ضعفا او موضعا  
وربما جاز الوضع ورواية الموضوع لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم يزل امرى اسرائيل معنلا حتى  
نشأهم المولدون (٢) وانما سببا بالام فقالوا بالاراي فصلاوا واصلاوا وما دخل في ديسا علوم بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ودعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن الكريم والنجوم والرمز والكلام  
 من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرئ بين يديه نسخة من التوراة وضرب عمر رضي الله  
 عنه من كان يطلب كتب دانيال والله أعلم

باب اسباب اختلاف دين نبينا صلى الله عليه وسلم ودين اليهودية والنصرانية

أعلم أن الحق تعالى إذا بعث رسولا في قوم فأقام الملة لهم على لسانه فإنه لا يترك فيها عوجا ولا أمنا ثم انه تعضي  
 الرواية عنه ويحملها الحواريون من أمته كما ينبغي برهقه من الزمان ثم بعد ذلك يخلف خلفه يجر قوتها  
 ويهاونون فيها فلا تكون حقاصرا قابل مز وجابا باطل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعث الله  
 في أمته الا كان له من أمته حواريون واصحاب يأخذون سنته ويقتدون بأمره ثم يخلف من بعدهم  
 خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون الحديث وهذا الباطل منه اثر الجلي وتحريف  
 صريح يؤخذون عليه على كل حال ومنه اثر الخفي وتحريف مضمرا لا يؤخذ الله به حتى يبعث  
 الرسول فيهم فيقيم الحجة ويكشف العمة (١) ليحيي من حي عن ينه ويهلك من هلك عن ينه فاذا بعث  
 فيهم الرسول رد كل شيء الى أصله فظفر الى شرائع الملة الاولى فما كان منها من شعائر الله لا يتخطاها شرك ومن  
 سنن العبادات أو طرق الارتقافات التي ينطبق عليها القوانين المليسة أبقاها وتوه (٢) بالحاصل منها  
 ومهد لكل شيء أركانا واسبابا وما كان من تحريف ونهاون أطلوه بين اهلهم من الدين وما كان من  
 الاحكام المسوطة بظان المصالح يومئذ ثم اختلفت المطان بحسب اختلاف لعادات بدلتها المقصود  
 الاصيل في شرع الاحكام هي المصالح ويعنون بالمطان وربما كان شيء مظنة لمصلحة ثم صار ليس مظنة  
 لها كما أن علة الحجة في الاصل ثوران الاخلاط فينخذ الطيب له مظنة ينسب اليها الحجة كالشمس في الشمس  
 والحركة المتبعة وتناول العذاء القلاني ويمكن ان تزول مظنة هذه الاشياء فتختلف الاحكام بحسب ذلك  
 وما كان انعقد عليه اجماع الملا الاعلى فيا يعملون ويعتادون وفيما ثبت عليه علومهم ودخل في جذر  
 نفوسهم زاده وكان الانبياء عليهم السلام قبل نبينا صلى الله عليه وسلم يزيدون ولا ينقصون ولا يبدلون  
 الا قليلا فراد ابراهيم عليه السلام على ملة نوح عليه السلام اشياء من المناسك واعمال الفطرة والختان  
 وراد موسى عليه السلام على ملة ابراهيم عليه السلام اشياء كتحرير لحوم الابل وجوب السبت ورجم  
 الزناة وغير ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم زاد وهص وبذل والنظر في دقائق الشريعة اذا استقر اهده  
 الامور (٣) وجدها على وجوه منها ان الملة اليهودية جعلها الاحبار والربان خرفة فوها بالوجوه المذكورة  
 في السابق فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم رد كل شيء الى أصله فاختلف شريعته بالنسبة الى اليهودية التي  
 هي في ايديهم فقالوا هدا زيادة ونقص وتبدل وليس تبدلا في الحقيقة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعته تتضمن بعته أخرى فالاولى انما كانت الى نبي اسمعيل وهو قوله تعالى هو الذي بعث في الامم  
 رسولا منهم وقوله تعالى لتذرنهم قوم ما اندر آباءهم فهو غافلون وهذه البعثة تسوجب أن يكون مادة  
 شريعته ما عندهم من الشعائر وسنن العبادات ووجوه الارتقافات اذا شرع انما هو اصلاح ما عندهم  
 لا تكليفهم بما لا يعرفونه أصلا وطيره قوله تعالى قرأنا نعر يا لعلمكم تعقلون وقوله تعالى لو جعلناه قرآنا  
 اعجميا لقالوا لا فصل آياتنا اعجمي وعربي وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا لسان قومه والثانية  
 كانت الى جميع اهل الارض عاقمة بالارنفاق الرابع وذلك لانه (٤) امن في رماه اقواما وقضى زوال  
 دولتهم كالعجم والروم فأمر بالقيام بالارنفاق الرابع وجعل شرفه وعلبته تمر ببالاعمال الامر المراد وآتاه  
 مفاتيح كنوزهم فصل له بحسب هذا الكمال احكام أخرى غير احكام التوراة كالخراج والجرية والمحادثات  
 والاحتياط عن مداخل التحريف ومنها انه بعث في رمان فترة قد اندرست فيه الملل الحقنة وحرفت وعلب  
 عليهم التعصب واللجاج (٥) فكاو الا يتركون ملتهم الباطلة ولا عادات الجاهلية الا بتأكيدهم بالغ في

- (١) الخفاء (٢) اي عظم  
 شأن ما كان معدوما فيهم  
 منها اه (٣) اي الزيادة  
 والنقص والتبديل اه  
 (٤) اي الله تعالى لعن في  
 رمان النبي صلى الله عليه  
 وسلم (٥) الاصرار اه

باب اسباب النسخ والاصل فيه قوله تعالى ما ينسخ من آية

او تنسخها فانما ينسخ منها او مثلها

اعلم ان النسخ قسمان احدهما ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في الارثافات او وجوه الطاعات فيضبطها  
بوجوه الضبط على قوانين التشريع وهو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يقرره الله عليه بل ينسخه  
عليه ما قضى الله في المسئلة من الحكم اما بزل القرآن حسب ذلك او بتغير اجتهاده الى ذلك وتقريره عليه  
مثال الاول ما امر النبي صلى الله عليه وسلم من الاستقبال قبل بيت المقدس ثم نزل القرآن ينسخه ومثال  
الثاني انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الانتباذ في السقاء (١) ثم اباح لهم الانتباذ في كل آية وقال  
لا تشربوا مسكرا وذلك لانه لما رأى ان الاسكار امر خفي نصب له مظنة ظاهرة وهي الانتباذ في الاوعية  
التي لا مسام لها كالمأخوذة من الخبز والحشب واللباء فانه يسرع الاسكار فيا يندبها ونصب الانتباذ في  
السقاء مظنة لعدم الاسكار الى ثلاثة ايام ثم تغير اجتهاده صلى الله عليه وسلم الى ادارة الحكم على الاسكار  
لانه يعرف بالعلان وقدف الزبد ونصب ما هو من لوازم السكر او من صفات الشئ المسكر مظنة اولى من  
نصب ما هو امر اجنبى وعلى تخريج آخر قول رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان القوم مولعون بالمسكر  
فلو نهوا عنه كان مدخل ان يشرب به احد متعذرا بأنه ظن انه ليس بمسكر وانه اشتبه عليه علامات الاسكار  
وكانت اواينهم متلطخة بالمسكر والاسكار سرع الى ما يندب في مثل ذلك فلما قوى الاسلام واطمأنوا بترك  
المسكر اوفدت تلك الاواني ادار الحكم على نفس الاسكار وعلى هذا التخرج مع هذا مثال لاختلاف  
الحكم حسب اختلاف المطناب وفي هذا القسم قوله صلى الله عليه وسلم كلابى لا ينسخ كلام الله وكلام  
الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا والثاني ان يكون شئ مظنة مصلحة او مفسدة فيحكم عليه  
حسب ذلك ثم بآي زمان لا يكون فيه مظنة لها فتغير الحكم مثاله ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وانقطعت النصره بينهم وبين ذوى ارحامهم وانما كانت بالاحاء الذى جعله النبي صلى الله عليه وسلم  
لمصلحة ضرورية رآها نزل القرآن بادارة التوارث على الاخوان بين الله تعالى فائدتهم حيث قال افعلوه  
تكن فنه في الارض وفساد كبير فمما قوى الاسلام ولحق بالمهاجرين اولوا ارحامهم يرجع الامر الى ما كان  
من التوارث بالنسب اولا يكون شئ مصلحة في النبوة التي لم يضم معها الخلافة كما كان قبل النبي صلى الله  
عليه وسلم وكما كان في زمانه قبل الهجرة وكون مصلحة في النبوة المضومة بالخلافة مثاله ان الله تعالى لم  
يحل العنائم لمن قبلنا واحل لنا وعلل ذلك في الحديث وجهين احدهما ان الله رأى ضعفنا فأحلها لنا  
وثانها ان ذلك من فضل الله ننسأ صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وامته على سائر الامم وتحقيق الوجهين  
ان الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعنون الى اقوامهم خاصة وهم محصورون وتأى الجهاد  
معهم في سنة او سنتين ونحو ذلك وكان امهم اقربا به صدورون على الجمع بين الجهاد والتسبب بمثل  
الفلاحة والتجارة فلم يكن لهم حاجة الى العنائم فأراد الله تعالى ان لا يحتل عملهم غرض دنيوى ليكون اتم  
لاجورهم وبعث نبيا صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس وهم غير محصورين ولا كان زمان الجهاد معهم  
محصورا وكانوا لا يستطيعون الجمع بين الجهاد والسبب بمثل الفلاحة والتجارة فكان لهم حاجة الى اباحة  
العنائم وكانت امته لعمرم دعونه يستمل باسأصحاء في النية وفيهم ورد ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل  
الفاجر لا بجاهد اولد الا عرض عاجل وكانت الرحمة سملتهم في امر الجهاد شمولاً واعظياً وكان الغضب منوجها  
الى اعدائهم فوجهها عظيماً وهو صلى الله عليه وسلم ان الله طرأ الى اهل الارض فقت عر بهم وعجمهم  
فأوجب ذلك روال عصمة امواهم ودمائهم على الوجه الامم ووجب اعطاه قلوبهم بالتصرف في امواهم كما  
اهدى الى الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبراى جهل في افه مرة فصمة يعيط الكفار وكما امر بقطع

(١) السقاء بالكسر ظرف

الماء من جلد والانتباذ

التخاذل التبيذ اه

والله أعلم  
 ان كنت تريد النظر في معاني شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحقق أولا حال الامتين الذين بعث  
 فيهم التي هي مادة تشريع وثانيا كيفية اصلاحها بالمقاصد المذكورة في باب التشريع والتيسير  
 واحكام الملة فاعلم انه صلى الله عليه وسلم بعث بالملة الخفيفة الاسما علية (١) لاقامة عوجها وارة تحريرها  
 واشاعة نورها وذلك قوله تعالى ملة ابراهيم ولما كان الامر على ذلك وجب ان تكون اصول تلك  
 الملة مسلمة وستقام مرة اذا انبى اذا بعث الى قوم فيهم بقية سنة راشدة فلامعنى تعييرها وتبديلها بل  
 الواجب تعييرها لانه اطوع لنفوسهم واثبت عند الاحتجاج عليهم وكان نواسم عيل قوارفوا منهاج  
 اسمهم اسمعيل فكانوا على تلك الشريعة اتي ان وجد عمر و بن لحي فادخل فيها اشياء رايه لكاسد فضل  
 واخل وشرع عبادة الاوثان وسبب السواب وبجر البحائر فسالك طل الدين واخطل الصحيح بالفساد  
 وغلب عليهم الجهل والشرك والكفر فبعث الله الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مقيا لعوجهم ومصلحا  
 لفسادهم فنظر صلى الله عليه وسلم في شريعتهم فما كان منها موافقا للمنهاج اسمعيل عليه السلام او من شعائر  
 الله بقاء وما كان منها محرقا او فسادا او من شعائر الشرك والكفر اطاله وسجل على اطاله وما كان  
 من باب العادات وغيره فافين آدابها ومكرها تها بما يحترز به عن غوائل الرسوم ونهى عن الرسوم  
 الفاسدة وأمر بالصالحة وما كان من مسئلة اصلية او عملية تركت في الفترة اعادها عضة طرة كما كانت  
 قمت بذلك بحمة الله واستقام دينه وكان اهل الجاهلية في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مسلمون جوار  
 بعثة الانبياء ويقولون بالمجارية ويعتقدون اصول البروتعا ملون بالارتقافات الثاني والثالث ولا  
 يافى ما قلناه وجود فرقين فيهم وظهورهما وشيوعهما احدهما الفساق والزنادقة فالفساق يعملون  
 الاعمال البهيمية او السبعية بخلاف الملة لعبه نفوسهم وقلة تدبهم فاولئك انما يخرجون عن حكم الملة  
 شاهدين على انفسهم بالفسق والزنادقة يجسبون على الفهم الا ترى يستطيعون التحصيل التام الذي قصده  
 صاحب الملة ولا يقدرون ولا يسلمونه فيما اخبر فيهم في ريبهم يرددون على خوف من ملتهم والناس ينكرون  
 عليهم ويرونهم خارجين من الدين خالعين رقة الملة عن اعناقهم واذا كان الامر على ما ذكرنا من الانتكار  
 وقبح الحال فخر وجههم لا يضر والاية الجاهلون العافلون الذين لم يرفعوا رؤسهم الى الدين راسوا ولم يلتصقوا  
 لفقة اصلا وكان هؤلاء اكثر شئ في قريش وما والاها بعد عهدهم من الانبياء وهو قوله تبارك وتعالى  
 لنذر قوم ما اتاهم من نذير غير انهم لم يبعدوا من المحجة (٢) كل البعد بحيث لا يثبت عليهم الحج ولا يتوجه  
 عليهم الازام ولا تتحقق فيهم الا حكام (٣) فن تلك الاصول (٤) التول بانه لا أمر الله تعالى في خلق السموات  
 والارض وما فيهما من الجواهر ولا شئ يثله في تدبير الامور العظام وانه لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه اذا  
 برم وجرم وهو قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله تعالى اياه دعون  
 وقوله تعالى صل من دعون الاياه لكن كان من ريد فيهم تولم ان هالك احاساس الملانكة رالاد واج  
 تدبر اهل الارض فيما دون الامور العظام من اصلاح حال العاد بها رجع الى خويصه شه وارلاده وامواله  
 وشبههم بحال الملوك بالنسبة الى ملك الملوك وبحال الشفعاء والدماء بالنسبة الى السلطان المتصرف

- (١) التي شاعت في العرب  
 احتراز عن اليهودية اه  
 (٢) اى الطريق اه  
 (٣) الاسكات اه  
 (٤) اى المسئلة عندهم



(١) معنى الشعران هذه

أربعة أشياء مقهورون تحت  
قدرة القادر وهم برعهم  
حجة العرش وشهداء الاناسي  
والحيوانات عند الله تعالى  
والنسر اسم طائر والليث  
اسم للاسد اه

(٢) والمعنى ان الشمس  
تطلع على ختم كل ليلة  
بشكل احمر ولون وردى ولا  
تقطع بالرفق والطوع بل  
معدبة بالسياط ومجددة اى  
مضروبة ففى مقهورة  
تحت قدرة خالقها اه

(٣) كما قال صلى الله عليه  
وسلم ويجعل عرش ربك  
فوفهم يومئذ ثمانية اه

(٤) منهم زهير بن ابى سلمى  
كان يمر بالعضاء وقد اورقت  
بعدهما يست يقول لولا  
ان يسبنى العرب لآمنت  
بان الذى احيا الارض  
بعديسها سيجي العظام  
وهي رميم ومنهم عاصم بن  
الطرب وكان من خطبائهم  
وقد حرم الخمر على نفسه

ومن كان يؤمن بالله  
وباليوم الآخر عبد الله بن  
ققلب بن وبرة بن فصاعة  
وعلان بن شهاب الميمى  
وبالجملة كانت العرب فى  
الجاهلية تحرم اشياء نزل  
القرآن بتحريمها اه

(٥) الختم الاقضية وادين  
اقتاد

بالجبروت ومنشأ ذلك ما نطق به الشرع من تقييد الامور الى الملائكة واستجواب دعاء  
الناس فظنوا ذلك تصرفا منهم كصرف الملوك قياسا للعائب على الشاهد وهو الفساد ومنها انهم  
لا يلبق بجنايه وتحريم الاحاد في اسمائه لكن كان من زندقتهم زعمهم ان الله اتخذ الملائكة بنات وان  
الملائكة اعما جعلوا واسطة لكتساب الحقي منهم علماء ليس عنده قياسا على الملوك بالنسبة الى الجواسيس ومنها  
ان اسم تعالى قدر جميع الحوادث قبل ان يخلقها وهو قول الحسن البصرى لم يزل اهل الجاهلية يذكرون  
القدر فى خطبهم واشعارهم ولم يزد الشرع الا تأكيدا ومنها ان هناك موطئا يتحقق فيه القضاء بالحوادث  
شأئيا وان هناك لادعية الملائكة المقر بين واقفاصل الآدميين تأثيرا بوجه من الوجوه لكن صار ذلك  
فى أذهانهم متملا بشفاعته تدماء الملوك اليهم ومنها انه كلف العباد بمشاة فأحل وحرم وانه مجاز على  
الاعمال ان خيرا خيرا وان شرا شرا وان الله تعالى ملائكة هم مقربوا الحضرة وأكابر المملكة وانهم  
مدبرون فى العالم باذن الله بأمره وانهم لا يعصون الله ما أمرهم ولا ينصون له ما نهواهم وانهم لا يأتون  
ولا يشربون ولا يتغطون ولا ينكحون وانهم قد ينظرون لافاصل الآدميين فيشرونهم وينسذونهم  
وان الله قد يعث الى عبادهم فضله ولطفه ورجلا منهم فيلقى وحيه اليه وينزل الملك عليه وانه يفرض طاعته  
عليهم فلا يجدون منه ابدا ولا يستطيعون دونها محيصا وقد كثرت كرامات الملائكة على وحجة العرش في اشعار  
الجاهلية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق أمية بن ابى الصلت فى  
بيتين من شعره فقال

(١) رجل وفور تحت رجل يمينه \* والسر لآخرى وليث مرصد  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال

(٢) والشمس تطلع كل آخر ليلة \* حمراء يصبح لونها يتورد  
تأنى فأتطلع لنافى رسلها \* الامعذبة والأتجد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وتحقيق هذا ان اهل الجاهلية كانوا يزعمون ان حجة العرش اربعة  
أملاك أحدهم فى صورة الانسان وهو شفيق بن آدم عند الله والثاني فى صورة الثور وهو شفيق البهايم  
والثالث فى صورة النسر وهو شفيق الطيور والرابع فى صورة الاسد وهو شفيق السباع فقد ورد الشرع  
بقريب من ذلك (٣) الا انه سماهم جميعهم وعولا وذلك بحسب ما يظهر فى عالم المثال من صورهم فهذا  
كله كان معلوما عندهم مع ما دخل فيه من قياس العائب على الشاهد وخط المؤلف بالامور العلمية وان  
كنت فى ريب مما ذكرنا فاطرفا فاقص الله تعالى فى القرآن العظيم واحتج عليهم بما عندهم من بنية العلم  
وكشف ما أدخلوه فيه من الشبهة والشكوك لاسيما قوله تعالى لما أنكرنا من القرآن قل من أنزل الكتاب  
الذى جاء به موسى ولما قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق أنزل قوله تعالى قل  
ما كنت بدعاء من الرسل وما يتباه ذلك فعلم من هالك ان المشركين وان كانوا قد تبعوا دعاء من المحجة المستقيم  
لكن كانوا حيث تقوم عليهم المحجة ببقية ما عندهم من العلم وانظر الى خطب حكيمهم نفس بن ساعدة وزيد  
ابن عمرو بن قبل والى اخبار من كان قبل عمرو بن لحي حد ذلك مفصلا لوانعت فى تصفح اخبارهم  
عنه الامعان وجذب افاضلهم وحكماءهم (٤) كانوا يزلون بالمعادو بالحفظه وعيد ذلك ويثبتون التوحيد  
على وجهه حتى قال زيد بن عمرو بن ثعل فى شرحه

عبادك يحطون وأنرب يكفيل المنايا والختوم (٥)

وقال ايضا

اربا واسدا ام الصرب \* ادن اذا قسمت الامور  
رأت اللاب والعرى جميعا \* كذلك يفعل الرجل البصير

رسول الله صلى الله عليه وسلم في امة بن ابي الصلت آمن شعرة ولم يؤمن قلبه وذلك مما قواؤه  
 من منهاج اسمعيل ودخل فيهم من اهل الكتاب وكان من المعلوم عندهم ان كمال الانسان ان يسلم وجهه  
 لربه ويعبده اقصى مجهوده وان من ابواب العبادة الطهارة وما زال النسل من الجبابرة معمولة  
 عندهم وكذلك الختان وسائر خصال الفطرة وفي التوراة ان الله تعالى جعل الختان ميسرة على ابراهيم  
 وذريته وهذا الوضوء بفعله الجوس واليهود وغيرهم وكان تفعله حكماء العرب وكانت فيهم الصلاة وكان ابو  
 ذر رضي الله عنه يصلي قبل ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان قس بن ساعدة الياذي  
 يصلي والمخفوظ من الصلاة في ايام اليهود والجوس وبقية العرب افعال تعظيمه لاسيما السجود واقتوال  
 من الدعاء والذكر وكانت فيهم الزكاة وكان المعمول عندهم منها قري الضيف وابن السليل وحمل الكل  
 والصدقة على المساكين وصلة الارحام والاعانة في نوائب الحق وكأوا يمدحون بها ويرفون انها كمال  
 الانسان وسعادته قالت خديجة فوالله لا يحز بل الله ابداء انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل  
 (١) وتعين على نوائب الحق وقال ابن الدعة (٢) لابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك وكان  
 فيهم الصوم من الفجر الى غروب الشمس وكانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان الجوار في المسجد  
 وكان عمر نذرا اعتكاف ليلة في الجاهلية فاستقتى في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عاص بن وائل  
 اوصى ان يعتق عنه كذا وكذا من العبيد وبالجملة كان اهل الجاهلية يتحشون بأنواع التحنث واما  
 بيت الله وتعظيم شعائره والاشهر الحرم فأمره اظهر من ان يخفى وكان لهم انواع من الرقي والتعوذات وكأوا  
 ادخلوا فيها الاشرار ولم تزل سنتهم الذبح في الحلق والتحر في البسة ما كانوا يمتحنون (٣) ولا يعجون  
 وكأوا على بيعة دين ابراهيم عليه السلام في ترك النجوم وترك الخوض في دقائق الطبيعات غير ما الجأ اليه  
 البداة وكان العمدة عندهم في تقدمه المعرفة الرؤيا وبيانات الانبياء من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة  
 والاستقسام بالارلام والطيرة وكأوا يعرفون ان هذه لم تكن في اصل الملة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
 حين رأى صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الارلام لقد علموا اهمالهم يستعياظ وكان  
 بنو اسمعيل على منهاج ابيهم الى ان وجد فيهم عمر وبن الحنفي وذلك قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 قرييا من ثلثة نسبه وكانت لهم سن متأكدة بتلاومون على تركها في ما كلهم ومشرهم ولباسهم  
 وولائمهم واعبادهم ودفن موتاهم ونكاحهم وطلاقتهم وعذتهم واحداهم (٤) ويوعهم ومعاملاتهم  
 ومازوا البحر من المحارم كالبنت والانهات والاحوات وغيرها وكانت لهم من احر في مطالهم كالفصا  
 والديات والقسامه وعقوبات على الزنا والسرقه ودخلت فيهم من الاكسرة والقياسرة علوم الارتفاق  
 الثالث والرابع لكن دخلهم القسوق والتطالم بالسبي والنهب وشيوع الزنا والنكاحات الفاسدة والربا  
 وكأوا تركوا الصلاة والذكر واعرضوا عنهما فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا حالهم فنظر في  
 جميع ما عند القوم فما كان قبيحة الملة الصحيحة آياه وسجل على الاحديه وصبط لهم العادات بشرع  
 الاسباب والافاق والشروط والاركان والآداب والمفاسد والارخصه والعريه والاداء والقضاء ووضبط  
 لهم المعاصي ببيان الاركان والشروط وشرع فيها حدودا ومراجر وكفارات ويسر لهم الدين ببيان الترغيب  
 والترهيب وسد ذرائع الاثم والحث على مكملات الخير الى غير ذلك مما سبق ذكره وبالغ في اشاعة الملة  
 الخفيفة وتعليقها على الملل كلها وما كان من بحر فهاهم فاهو بالغ في شبهه وما كان من الارتفاق  
 الصحيحة سجل عليه وامره وما كان من رسومهم الفاسدة منعهم عنه وقص على ايديهم وقام بالخلافة  
 الكبرى وجاهد من معه من دونهم حتى سمى امر الله وهم كارهون وجاءه في بعض الاحاديث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالملة الصحيحة الخفيفة البيضاء يريد بالسمحة ما ليس فيه مشاق الطاعات كما  
 ابتدعه الرهبان بل فيها لكل عذر رحمة يتأني العمل بها للقوى والضعيف والمكسب والفارغ وبالخفيفة

- (١) الكل بفتح الكاف  
 وتشديد اللام العيال ومن  
 لا يستقل امره والمعنى  
 تعين بالاتفاق على العيال  
 والضعفاء وقوله نوائب  
 الحق اي حوادث تكون  
 في الحق دون الباطل اه  
 (٢) واسمه سبعة بن ربيع  
 والدعنه اسم امه وهو الذي  
 اجار ابا بكر رضي الله عنه  
 والجوار الاعتكاف  
 ويتحشون يتعبدون اه  
 (٣) الخنق بالكسر خفه  
 كرن والبيع شكا فن  
 شك كارد اه  
 (٤) احداث المرأة امتناعها  
 من الزينة اه

ما ذكرنا من أنها من آيات الله عليه فيها أقامه شعار الله وبنت سبط إسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم  
والرسوم الفاسدة وبالبياض ان علها وحكمها والمقاصد التي بنيت عليها وأوسعها لأمر يسب فيها من تأمل  
وكان سليم العقل غير مكابر والله اعلم

المبحث السابع مبحث استنباط الشرائع من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

باب بيان أقسام علوم النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم ان ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ودون في كتب الحديث على قسمين احدهما ما سبيله سبيل  
تبليغ الرسالة وفيه قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا منه علوم المعاد وبغائب  
الملوك وهذا كله مستند الى الوحي (١) ومنه شرائع وضبط للعباد والارتقافات بوجوه الضبط  
المذكورة في السابق وهذه بعضها مستند الى الوحي وبعضها مستند الى الاجتهاد واجتهاده صلى الله عليه  
وسلم بمنزلة الوحي لان الله تعالى عصمه من أن يقر روايه على الخطأ وليس يجب أن يكون اجتهاده  
استنباطا من المنصوص كما يظن بل اكثره ان يكون علمه الله تعالى مقاصد الشرع وقانون التفسير والتبشير  
والاحكام فين المقاصد المتلقاة بالوحي بذلك القانون ومنه (٢) حكم مرسله ومصاح مطلقه لم يوقها ولم  
يبين حدودها كبيان الاخلاق الصالحة واضدادها ومستنداتها غالب الاجتهاد بمعنى ان الله تعالى علمه  
قوانين الارتقافات فاستنبط منها حكمه وجعل فيها كلية ومنه فضائل الاعمال ومناقب العمال وارى  
ان بعضها مستند الى الوحي وبعضها الى الاجتهاد وقد سبق بيان تلك القوانين وهذا القسم هو الذي يقصد  
شرحه وبيان معانيه وثانيهما ما ليس من باب تبليغ الرسالة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر  
اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فاعلموا اني بشر وقوله صلى الله عليه وسلم  
في قصة تأيير النخل فاني انما ظنفتنا ولا تأواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني  
لم اكذب على الله فنه الطب ومنه باب قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالادهم الاقرح (٣) ومستنده  
التجربة ومنه ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة دون العبادة وبحسب الاتفاق دون القصد  
ومنه ما ذكره كما كان يدكر قومه كحديث ام زرع وحديث خرافة وهو قول زيد بن ثابت حيث دخل  
عليه فرفعه والواله حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي  
بعث الى فكنت له وكان اذا ذكرنا الدين اذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا  
الطعام ذكرها معنا فكل هذا احديثكم عن رسول الله صلى الله (٤) عليه وسلم ومنه ما قصده مصلحة  
جزئية بوجهه من الامور اللازمة لجميع الامة وذلك مثل ما امر به الخليفة من تسمية الجيوش وتعيين  
الشعار (٥) وهو قول عمر رضي الله عنه ما لنا وللرمل كنا نراي (٦) به قوما قد اهلكهم الله ثم خشى  
ان يكون له سبب آخر وقد جل كثير من الاحكام عليه كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه  
رميه حكم رقما خاص وانما كان يسب فيه اليناب والايمن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى  
الله عنه الشاهد رى ما لا يراه العائب

باب الفرق بين المصالح والشرائع

اعلم ان الشارع افادنا نوعين من العلم هما رين بأحكامهما متباينين في منارهما فأحد النوعين علم المصالح  
والمفساد اعني ما يهتد به النفس باكتساب الاخلاق النافعة في الدنيا وفي الآخرة وارة انسداده  
ومن تدبر امرل وآداب المعاش وسياسة المدينة غير مقدر لذلك بهما دير معينه ولا ضاطح مبهمه بحدود  
مبسوطة ولا يميز بسكته بامارات معلومة بل رغب في الجماء وزهد في الرذائل باركا كلامه الى ما يفهم  
منه اعل اللعبة مدبر الالطلب او المنع على انفس المصالح الاعلى مظان منصوبه لها وامارات معرفة باها كما  
مدح الكيس والسجاعة وامر بالفق والتودد والقصد في المعيشة ولم يبين ان الكيس مثلا ما حده الذي

- (١) اي لبس الاجتهاد فيه
- دخل اه (٢) اي مما
- سبيله سبيل تبليغ الرسالة
- اه (٣) الادهم من الخيل
- الذي يشتد سواده والاقرح
- الذي في جبهته يابض يسير
- دون الغرة اه
- (٤) اي لا يستطيع ان
- اذ كر كل هذه الامور فكل
- هذا معنى افكل هذا يعني
- الاستفهام انكارى اه
- (٥) هو علامة تعين بين
- الافواج ليعرف بها الموافق
- من المخالف اه
- (٦) اي يظهر وزر
- المشركين بالرمل انا قويا
- اه

(١) عنهما فان ذلك لا يخلو من الرجوع الى احد اصول ثلاثة احدها تهذيب النفس بالحصال الاربع  
 النافعة في المعاد واسائر الحصال النافعة في الدنيا وثانيها علاء كلمة الحق وتحصين الشرائع والسعي في  
 اشاعتها وثالثها انتظام امر الناس واصلاح ارتقا قلوبهم وتهذيب رسومهم ومعنى رجوعها اليها ان يكون  
 للشيء تدخل في تلك الامور ائبا ما لها ونفيا اياها بان يكون شعبة من خصلة منها او ضد الشعبها او مظنة  
 لوجودها او عدها او متلازماتها او معضدها او طريقا اليها او الى الاعراض عنها والرضا في  
 الاصل انما يتعلق بتلك المصالح والسخط انما ينافي تلك المفاسد قبل بعث الرسل وبعده سواء ولولا تلك  
 الرضا والسخط بينك القبيلتين لم يبعث الرسل وذلك لان الشرائع والحدود انما كانت بعد بعث الرسل  
 فما كان في التكليف بها او الموافقة عليها ابتداء لطف ولكن المصالح والمفاسد كانت مؤثرة مقتضية  
 لتهذيب النفس او تلويثها او انتظام امورهم او فسادها قبل بعث الرسل فاقضى لطف الله ان يخبر واما  
 بهمهم ويكلفوا بما لا بد لهم منه ولم يكن يتم ذلك الا بعقود وشرائع فاقضى اللطف تلك القبيلة (٢) بالعرض  
 وهذا النوع معقول المعنى فنه ما تستقل العقول العامة بفهمه ومنه ما لا يفهمه الا عقول الازكياء  
 القاض عليهم الانوار من قلوب الانبياء منهم الشرع فنبهوا ولوح لهم ففطنوا ومن اتقن الاصول التي  
 ذكرناها لم يتوقف في شيء منها والنوع الثاني علم الشرائع والحدود والقرائن اعني ما بين الشرع من  
 المقادير فنصب للمصالح مظان وامارات مضبوطة معلومة وادار الحكم عليها وكلف الناس بها وضبط  
 انواع البر بعيين الاركان والشروط والآداب وجعل من كل نوع حدا يطلب منهم لاحالة وحدائيدون  
 اليه من غير ايجاب واختار من كل بر عدد اوجب عليهم وآخر يندبون اليه فصار التكليف متوجها الى  
 انفس تلك المظان وصار الاحكام دائرة على انفس تلك الامارات و مرجع هذا النوع الى قوانين السياسة  
 المليية وليس كل مظنة لمصلحة توجب عليهم ولكن ما كان منها مضبوطا امر المحسوس او وصفا ظاهرا يعلمه  
 الخاصة والعامة وربما يكون للايجاب والتحريم اسباب طارئة يكتب لاجلها في الملا الاعلى فيتحقق  
 هناك صورة الايجاب والتحريم كسؤال سائل ورغبة قوم فيه او اعراضهم عنه وكل ذلك غير معقول المعنى  
 بمعنى انا وان كنا نعلم قوانين التعديل والتشريع فلا نعلم وجود كذا في الملا الاعلى وتحقق صورة الواجب  
 في حظيرة القدس الانبص الشرع فانه من الامور التي لا سبيل الى ادراكها الا الاخبار الالهية مثل ذلك  
 كمثل الجسد نعلم ان سبب حدوثه برودة تضرب الماء ولا نعلم ان ماء الصعب في ساعتنا هذه صار جذا اولاً  
 الا بالمشاهدة او اخبار من شاهد فعله هذا القياس نعلم انه لا بد من تقدير النصاب في الزكاة ونعلم ان ما تاتي  
 درهم وخمسة او ساق قدر صالح النصاب لانه يحصل بهما غنى معتد به وهما امران مضبوطان مستعملان  
 عند القوم ولا نعلم ان الله تعالى كتب علينا هذا النصاب وادار الرضا والسخط عليه الا ان الشرع كيف  
 وكم من سبيل لا سبيل الى معرفته الا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما  
 الحديث (٣) وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت ان يكسب عليكم وقد اتفق من يعذبه من العلماء على ان  
 القياس لا يجري في باب المقادير وعلى ان حقيقة القياس تعدية حكم الاصل الى الفرع لعله مشترك لا جعل  
 مظنة مصلحة علة او جعل شيء مناسب كذا او شرطاً وعلى انه لا يصلح القياس لوجود المصلحة ولكن لوجود  
 علة مضبوطة ادير عليها الحكم فلا يقاس بمقيم به حرج على المسافر في رخص الصلاة والصوم فان دفع الحرج  
 مصلحة الترخيص لعله القصر والافطار وانما العلة هي السفر فهذه المسائل لم يخلف فيها العلماء اجالا  
 ولكن يحملها اكثرهم عند التفصيل وذلك لانه بما تشبه المصلحة بالعلة والشرع وبعض الفقهاء  
 عندما خاضوا في القياس تحجروا فاجابوا ببعض المقادير وانكروا استبدالها بما يرب منها وتساحوا في بعضها  
 فنصبوا اشياء مقامها مثال ذلك تقدير هدم نصاب القطن بخمسة اجمال ونصبهم ركوب السفينة مظنة لدوران

- (١) اي زجونا اه  
 (٢) اي تقدير المقادير  
 (٣) ونعامة هدم من قبل  
 فراجع ان شئت اه

الرأى من إدارته فخصه الله تعالى بالصلاح والعدل والعدل بالعدل والعدل بالعدل والعدل بالعدل  
 موضع فوجدنا تلك المصلحة في موضع آخر عرفنا ان الرضا يتعلق بها بعينها لا بخصوص ذلك الموضع بخلاف  
 المقادير فان الرضا يتعلق هناك بالمقادير نفسها تفصيل ذلك ان من ترك صلاة وقت كان آثما وان شغل  
 ذلك الوقت بالذكر وسائر الطاعات ومن ترك زكاة مفرضة وصرف أكثر من ذلك المال في وجوه الخير  
 كان آثما وكذلك ان لبس الحرير والذهب في الخلوة حيث لا يتصور كسر قلوب الفقراء وجعل الناس على  
 الاكثار من الدنيا ولم يقصد به الترفه كان آثما وكذلك ان شرب الحجر بنية التداوى ولم يكن هناك فساد  
 ولا ترك صلاة كان آثما لان الرضا والسخط متعلقان بأنفس هذه الاشياء وان كان الغرض الاصل  
 كبصيحهم عن المفاسد وحلهم على المصالح لكن الحق علم أن سياسة الامة لا يمكن في هذا الوقت الا بايجاب  
 أنفس هذه الاشياء وتحررها قلوبها الرضا والسخط الى أنفسها وكتب ذلك في الملا الاعلى بخلاف ما ذابلس  
 الصوف الرفيع الذي هو اعلى واعلى من الحرير واستعمل أواني البياقوت فانه لا يائم بنفس هذا الفعل  
 ولكن ان تحقق كسر قلوب الفقراء وجعل الناس على فعل ذلك او قصد الترفه بعد من الرحمة لاجل تلك  
 المفاسد والافلا وحيث وجدت الصحابة والتابعين فعلا ما يشبه التقدير فاعلموا انهم بيان المصلحة  
 والترغيب فيها والمفسدة والترهيب عنها وانما اخرجوا تلك الصورة مخرج المثل (١) لا يقصدون اليها  
 بالخصوص وانما يقصدون الى المعاني وان اشبه الامر بادي الرأى وحيث جاز الشرع استبدال مقدار  
 بقيمة كبت المحاض بقيمة على قول فعلي التسليم هو ايضا نوع من التقدير وذلك لان التقدير لا يمكن  
 الاستقصاء فيه بحيث يقضى الى الضيق ولكن ربما يقدر بأمر ينطبق على أمور كثيرة كبت المحاض نفسها  
 فانها ربما كانت بنت محاض أرفه من بنت محاض وربما كان التقدير بالقيمة تقدير اجد معلوم في الجملة  
 كتقدير نصاب القطع بما يكون قيمته ربع دينار أو ثلاثة دراهم واعلم ان الايجاب والتحرير نوعان من  
 التقدير وذلك لانه كثيرا ما تن (٢) مصلحة أو مفسدة لها صور كثيرة فعين صورة الايجاب والتحرير  
 لانها من الامور المضبوطة اولانها ما عرفت فواحاها في الملل السابقة أو رغبا وفيها أكثر رغبة ولذلك  
 اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم وقال خشيت أن يكتب عليكم وقال لولأن اثنى على أمي لا امرتهم بالسؤال  
 واذا كان الامر على ذلك لم يجر حل غير المنصوص حكمه على المنصوص حكمه اما التذنب والكرهه ففيها  
 تفصيل فأى مندوب أمر الشارع بعنه ونوته بأمره وسنه للناس فخاله حال الواجب وأى مندوب اقتصر  
 الشارع على بيان مصلحته أو اختار العمل هو به من غير أن سنه ونوته بأمره فهو باق على الحالة التي كانت  
 قبل التشريع وانما نصاب الاجر فيه من قبل المصلحة التي وجدت معه لا باعتبار نفسه وكذلك حال  
 المكره على هذا التفصيل واذن تحققت هذه المقدمة اتضح عندك ان أكثر المقاييس التي تهتجر بها القوم  
 ويتناولون لاجلها على معشر اهل الحديث يعودون بالا عليهم من حيث لا يعلمون

﴿باب كيفية تلقي (٣) الامة الشرع من النبي صلى الله عليه وسلم﴾

واعلم ان تلقي الامة منه الشرع على وجهين احدهما تلقي الطاهر ولا بد ان يكون بنقل امام متواتر او غير  
 متواتر والمتواتر منه المتواتر لفظا كالقرآن العظيم وكبندس من الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم  
 انكم سترون ركني (٤) ومنه المتواتر معنى ككثير من احكام الطهارة والاصلاة والازكاة والصوم والحج  
 والبيع والنكاح والعروا بمما لم يختلف فيه فرقة من فرق الاسلام وبغير المتواتر اعلى درجته المستفيض  
 وهو ما رواه ثلاثة من الصحابة فصاعدا ثم لم يزل يندلوا الى الطبقة الخامسة وهذه اقسام كثير الوجود  
 وعليه بناء ركني الفقه ثم الخبر المفصلي له بالصحة او الحسن على السنة حفاظ المحدثين وكبرائهم ثم اخبار فيها  
 كلام قبلها بعض ولم يقبلها آخرون بها اعتضد منها بالسواء واولا اكثر اهل العلم والعقل الصريح  
 وجبا اتباعه وثانيهما التلقي دلالة وهي ان يرى الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول او يفعل

(١) كتقدير اربع رد

حد الضرر اه

(٢) اى تظهر اه

(٣) اى اخذ اه

(٤) تمامه كما ترون هذا

القمر لا تضامون في رؤيته

فان استطعتم ان لا تغلبوا

على صلاة قبل طلوع

الشمس وقبل غروبها

فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد

ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها ومبدأ الحديث

قال جرير بن عبد الله كنا

جالوسا عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنظر الى

القمر ليلة البدر فقال انكم

الخ اه

من أبو يعقوب وأخبره فاشترى بذلك الحكم فقالوا الشيء الثالث واجب وذلك الإجماع  
 على السابعة من الصحابة كذلك قدوة الطبقة الثالثة قضاواهم وقضاياهم واحكموا  
 كابر هذا الوجه (١) عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم لكن كان من سيرة  
 عمر رضي الله عنه أنه كان يشاور الصحابة فيناظرهم حتى تكشف العمة (٢) وبأنه التلج فصار  
 حالك قضاياه وقتاؤه متبعة في مشارق الأرض ومغاربها وهو قول إبراهيم لما مات عمر رضي الله عنه ذهب  
 تسعة أعشار العلم وقول ابن مسعود رضي الله عنه كان عمر إذا سلك طريقا وجدناه سهلا وكان على رضي  
 الله عنه لا يشاور غالبوا كان أغلب قضاياه بالكوفة ولم يحملها عنه إلا بأس (٣) وكان ابن مسعود رضي  
 الله عنه بالكوفة فلم يحمل عنه غالب الأهل تلك الناحية وكان ابن عباس رضي الله عنهما اجتهدا بعد عصر  
 الأولين فناقضهم في كثير من الأحكام واتبعه في ذلك أصحابه من أهل مكة ولم يأخذ بما انفرد به جمهور أهل  
 الإسلام وأما غير هؤلاء الأربعة فكانوا يراوون لدلالة ولكن ما كانوا يميزون الركن والشرط من الآداب  
 والسنن ولم يكن لهم قول عند تعارض الأخبار وتقابل الدلائل الا قليلا تكتب عمر وعائشة وزيد بن ثابت رضي  
 الله عنهم وكابر هذا الوجه من التابعين بالمدينة الفقهاء السبعة لاسيما ابن المسيب بالمدينة وبمكة عطاء بن  
 ابن أبي رباح وبالكوفة إبراهيم وشريح والشعبي وبالبصرة الحسن وفي كل من الطريقين خلل انما يجبر  
 بالآخرى ولا غنى لاحدا عن صاحبتها اما الأولى فنخلها ما يدخل في الرواية بالمعنى من التبديل ولا  
 يؤمن من تعبير المعنى ومنه ما كان الامر في واقعة خاصة فطنه الراوي حكما كليا ومنه ما خرج فيه الكلام  
 مخرج الا كيد ليعضوا عليه بالتواجد فطن الراوي وجوبا أو حرمة وليس الامر على ذلك فن كان فقيها  
 وحضر الواقعة استنبط من القرائن حقيقة الحال كقول زيد رضي الله عنه في النهي عن المراجعة وعن بيع  
 الثمار قبل أن يبدوا صلاحها ان ذلك كان كالشورة وأما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين  
 واستنباطهم من الكتاب والسنة وليس الاجتهاد مصيبا في جميع الاحوال وربما كان لم يبلغ احد منهم  
 الحديث أو بلغه بوجه لا ينهض عنه الحق فلم يعمل به ثم طهر جليته الحال على لسان صحابي آخر بعد ذلك  
 كقول عمرو بن مسعود رضي الله عنهم في التيمم عن الجاهلية وكثيرا ما كان اتناقروا مع الصحابة رضي الله  
 عنهم على شيء من قبل دلالة العقل على ارتفاق وهو قوله صلى الله عليه وسلم عليكم سنتي وسنة الخلفاء  
 الراشدين من عدي وليس من أصول الشرع فن كان متبحرا في الاخبار والفاظ الحديث يتيسر له التفصي  
 عن مزال الاقدام ولما كان الامر كذلك وجب على الخائف في الفقه ان يكون متضلعا من كلا المشرعين  
 ومتبحرا في كلا المذهبين وكان أحسن شعائر الملة ما أجمع عليه جمهور الرواة وجملة العلم ونطاق فيه  
 الطرقتان جميعا والله اعلم

(١) اي التلج دلالة اه

(٢) اي الفطاء والصلح هو

اليقين اه

(٣) اي قليلون اه

#### باب طبقات كتب الحديث

اعلم به لاسيما لئلا ينعكس الى معرفة الشرائع والاحكام الاخبار النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانه قد  
 تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحديث ونحو ذلك ولا سبيل انما الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم  
 الاتقي الروايات المتهمة اليه بالاتصال والعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث  
 موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد أقدامهم على الحرم بمنه لولا  
 النص أو الإشارة من الشارع فخل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتوقي تلك الروايات لاسيما  
 اليه في يومنا هذا الاتباع الكبار المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يحتمل عليها غير مدونة  
 وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنارل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث فنقول  
 هي باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى أقسام الحديث كما عرفت فيما سبق ما تمت  
 بالتواتر واجتعت الامة على قبوله والعمل به مما استفاض من طرق متعددة لا يبق معها شبهة يعتد بها



الراشد بن القرون الأولى وحظ رجال العلماء عظيم في تصحيح ما رووه من الحديث  
 قولاً مشهوراً معجولاً به في قطر عظيم مروى بأحسن جباة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح أو حسن  
 سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولاً متروكاً لم يذهب إليه أحد من الأمة. أما ما كان متروكاً موضوحاً  
 أو منقطعاً أو مقبولاً في سنده أو منتهى من رواة الجاهيل أو مخالف لما أجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة  
 فلا يسيل إلى القول به بالصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقبول ولا  
 شاذ ولا ضعيف إلا مع بيان حاله. فإن إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يمدح في الكتاب والشهرة أن تكون  
 الأحاديث المذكورة في هذا اثر على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعدها. فكون أئمة الحديث قبل  
 المؤلفين ورواها طرق شتى وأوردوها في مسانيدهم وبمجاميعهم. وبعد المؤلفين اشتغالوا بها  
 وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان أعرابه وتخرج طرق أحاديثه واستنباط فقهها والتمسك  
 عن أحوال رواها طبقة بعد طبقة إلى يومنا هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحث عنه إلا ما شاء  
 الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده واقفة في القول بما حكى ما أصبحت وأرضوا رأي المصنف  
 فيها. وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون  
 بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها. وبالجملة فإذا اجتمعت هاتان الخصلتان كلاً في كتاب  
 كان من الطبقة الأولى ثم وثم وان فقدت أراً سالم يكن له اعتبار. وما كان أعلى حد في الطبقة الأولى فإنه  
 يصل إلى حد التواتر وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثم إلى الصحة القطعية أعني القطع المأخوذ في علم  
 الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية إلى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية. وهكذا يزل الأمر  
 فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم. قال الشافعي  
 أصبح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك وأتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن  
 وافقه. وما على رأي غيره فليس فيه من رسل ولا منقطع الاقداصل السند به من طرق أخرى فلا جرم أنها  
 صحيحة من هذا الوجه. وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخرج أحاديثه ووصل منقطعة مثل  
 كتاب ابن أبي ذئب وابن عيينة والثوري ومعمز وغيرهم ممن شارك مالك في الشيوخ. وقد رواه عن  
 مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل. وقد ضرب الناس فيه أكباد الابل إلى مالك من أقاصي البلاد كما  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فنهج المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن  
 وابن وهب وابن القاسم ومنهم نجار المحدثين كيعقوب بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد  
 الرزاق ومنهم الملوكة والأمراء كالرشيد وابنه. وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الإسلام ثم لم  
 يأت زمان إلا وهو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى أهل العراق في  
 بعض أممهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعاته وشواهدة. ويشرحون غريبه  
 ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله إلى غاية ليس بعدها غاية. وإن شئت الحق  
 الصراح فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينهما وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت  
 أحداً من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما \* أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع  
 ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع. وأنهما متواتران إلى مصنفهما وأنه كل من هو من أممهما  
 فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وإن شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن أبي شيبة وكتاب الطحاوي  
 ومسند الخوارزمي وغيرهما تجد بينهما وبينهما بعد المشرقين. وقد استدرك الحماكم عليهما أحاديث هي  
 على شرطهما ولم يذكرها. وقد تبعت ما استدركه فوجدته قد أصاب من وجهه ولم يصب من وجهه وذلك  
 لأنه وجد أحاديث مروية عن رجال الشيخين شرطها في الصحة والاتصال فاتجه استدراكها عليهم من



فيكون المشيخ لا يدكر ان الاحاديث لا تشارك في بعضها وانما هي التي في القون  
 عليه الخفي مكانه في زمن مشايخها وان اشهر امره من بعد ما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان  
 كما ساند هما كانا يعتنيان بالبحث عن خصوص الاحاديث في الوصل والانطاع وغير ذلك حتى يتضح  
 الحال والحال كما يعتمد في الاكثر على قواعد مخترجة من سنانهم كقوله زيادة الثقات مقبولة وانا اختلف  
 الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه  
 كثير ما يدخل الخلل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند غيبهم في المنصل المرفوع  
 وتمويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقوله الخال كما والله اعلم وهذه الكتب الثلاثة التي اعتنى القاضي  
 عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيحها \* الطبقة الثانية كتب لم يبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين  
 ولكنها تناولها كان مصنفوها مع وفين بالوقوف والعدالة والحفظ والتبهر في فنون الحديث ولم رضوا في  
 كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم قلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء  
 طبقة بعد طبقة واشتهرت في ابيان الناس وتعلق بها القوم شرحا فريها وخصا عن رجالها واستنباطا  
 لفظها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنان ابي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب  
 مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها زبن في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاسمول وكلاهما سندا جادا  
 يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام اجد جعله اصلا يعرف به الصحيح والقيم قال ما ليس فيه فلا  
 تقبلوه \* والطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنعت قبل البخاري وسلم وفي زمانهما بعدهما  
 جعلت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطا والصواب والثابت  
 والمقلوب ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما قدرت به  
 الفقهاء كثير تداول ولم تنقص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير نقص ومنه ما لم يتخذ منه لغوى لشرح  
 غريب يولافقيه بطلية بمذاهب السلف ولا محدث بيان مشكله ولا مؤرخ يذكر اسماء رجاله ولا يرد  
 المتأخرين المتعقبن وانما كلامي في الأئمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استنساخها واختلافها  
 وخولها كسند ابي علي ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة وسند عبد بن حميد  
 والطائفي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتمزيقه  
 من العمل \* والطبقة الرابعة كتب قصدهم مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين  
 وكانت في المجاميع والمسانيد الخفية فتروها بأمرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير  
 من الوعاظ المتقدمين (٢) واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار  
 بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او  
 كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية  
 فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث  
 مسندة (٣) برأسها عمدا او كانت جلاشتي في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا باسحق واحد ومظنة  
 هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدى وكتب الخطيب وابي نعيم والجزائري وابن  
 عساكر وابن النجار والديلمي وكلام مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصح هذه الطبقة ما كان  
 صعيقا محتجا لا واسو وهاما كان موضوعا او مفلا باسند النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات  
 لابن الجوزي \* ههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له  
 اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الما جن في دينه العالم باسائه فاقى باسناد قوي لا يمكن الجرح  
 فيه وكلام لا يبعد تدويره على الله عليه وسلم فانار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهادة

- (١) الوكاة لكاء رباط  
 القرية وغيرها وكل ما شذ  
 رأسه فهو وكاء وكاء  
 عليها شذراسها والمراد من  
 الموكا عليه مستور الحال  
 هـ  
 (٢) اي المبالغين في الكلام  
 هـ (٣) اي مستقلة هـ

هذه أمثلة على ما لا يخفى من كثرة المناجيات والشواهد التي لا تحصى في هذا الباب. وأما الثانية فمما اعتاد المحققين وخوم جواهرهم ومسرحهم وأما الثالثة فلا يباشر بها للعجل عليها والقول بها إلا الشحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الأحاديث نعم ربما يؤخذ منها المناجيات والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا وأما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وإن شئت الخلق فطوائف المتبدعين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد هذا مذهبهم فلا تنصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله أعلم

### باب كيفية فهم المراد من الكلام

اعلم أن تعبير المتكلم عما في ضميره وفهم السامع إياه يكون على درجات مترتبة في الوضوح والخطاء أعلاها ما صرح فيه بثبوت الحكم للموضوع له عينا وسبق الكلام لأجل تلك الافادة ولم يتحمل معنى آخر يتلوها ما عدم فيه أحد القيود الثلاثة أما ثبت الحكم لعنوان عام يتناول جمعا من المسميات شمولاً أو بلامثل الناس والمسلمون والقوم والرجال واسماء الإشارة إذا عمت صلتها والموصوف بوصف عام والمنقى بلا الجنس (١) فإن العام يلحقه التخصيص كثيرا وأما لم يسبق الكلام لتلك الافادة وإن لم تمت بها هناك مثل جاني زيد القاضل بالنسبة إلى الفضل وبازيد الفقير بالنسبة إلى ثبوت فقره وأما احتميل معنى آخر أيضا كاللفظ المشترك والذي له حقيقة مستعملة ومجاز منعارف والذي يكون معروفا بالمثل والقسمه غير معروف بالحد الجامع المانع كالسفر معلوم أن من أمثله الخروج من المدينة فأنسد المسكة ومعلوم أن من الحركة تخرج ومنها تردد في الحاجة بحيث يأوي إلى القرية في يومه ومنها سفر ولا يعرف الحد والدائر بين شخصين كاسم الإشارة والضمير عند نعارض المرائن أو سدن الصلة عليهما سمى تلوهما فهمه الكلام من غير توسط استعمال اللفظ فيه ومعطيه ثلاثة الفحوى وهو أن يفهم الكلام حال المسكوب عنه بواسطة المعنى الحامل على الحكم مثل لا يقل لهما أف يفهم منه حرمة الضرب بطريق الأولى ومثل من أكل في نهار رمضان وجب عليه القضاء يفهم منه أن المراد نقص الصوم وإنما خص الأكل لأنه صورة تبادر إلى الذهن والإقضاء وهو أن يفهمها بواسطة تلوه المستعمل فيه عادة أو عقلا أو شرعا اعتقت وبعث يقتضيان سبق ملك متى يقتضى سلامة الرجل سلب يقتضى أنه على الطهارة والإعلاء وهو أن أداء المقصود يكون بعبارة باراء الاعتبار المناسبة في قصد البلعاء مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على أصل المقصود في فهم الكلام الاعتبار المناسب له كالقيس بالوصف أو الشرط يدلان على عدم الحكم عند عدمهما حيث لم يقصد مشاكلة السؤال ولا بيان الصورة المتبادرة إلى الأذهان ولا بيان فائدة الحكم وكفهوم الاستثناء والعناية والعدد وشرط اعتبار الإيماء أن يجري التناقض به في عرف أهل اللسان مثل على عشرة الأشياء أعلى واحد يحكم عليه الجمهور بالتناقض وأما ما لا يدركه إلا المتعمقون في علم المعاني فلا عثرة به ثم تلوه ما سدل عليه بمضمون الكلام ومعه ثلاثة الدرج في العلم ومثل الذنب ذنوب وكل ذي ناب حرام وبإيه بالافتراء وهو قوله صلى الله عليه وسلم ومازل على في الجرشي الأهذه الآية العادة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنها استدل لال ابن عباس بشو له تعالى نهى الله أن تله قوله تعالى ويأتى داودا عافاه واستغفروا بارءا وصيكا وواو باب. يث قال فيكم امر بان تسدي به والاستلال بالمدركة المشافهة المالك كذا الز. واحسان يؤخذ على الراحة لكنه يؤدى كذلك. يسانا بالبرهان قوله تعالى كذا. هـ آله الا اننا لم ندرنا والديار وهو غسيل صورة بصورة في علم جامعة لهم اصل الخصم روى كذا لظه. ونه قوله صلى الله عليه وسلم علم أرباب لو كان

(١) أي لا التي لثني الجنس

في سنة ١٠٠٠ كان يجرى عنه قال تم قال اجمع عنه الله اعلم

باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة

يعلم ان الصيغة الدالة على الرضا والسخط هي الحوالبغض والرجة واللغة والقرب والبعد ونسبة  
القول الى المرضين او المسخوطين كلواثنين والمنافقين والملائكة والشياطين واهل الجنة والنار والطلب  
والمنع وبيان الجزاء المترتب على الفعل والتشبيه بمحمود في العرف او مذموم واهتمام النبي صلى الله عليه  
وسلم بفعله واجتنابه عنه مع حضور ردواعيه \* واما التمييز بين درجات الرضا والسخط من الوجوب  
والندب والحرمه والكراهية فأصرحه ما بين حال مخالفته مثل من لم يؤذ كاهن ماله مثل له الحديث (١)  
وقوله صلى الله عليه وسلم ومن لا فلا حرج ثم اللفظ مثل يحب ولا يحل وجعل الشيء كمن الاسلام او  
الكفر والتشديد البالغ على فعله او تركه ومثل ليس من المروءة ولا ينبغي ثم حكم الصحابة والتابعين في  
ذلك كقول عمر رضي الله عنه ان سجدة التلاوة ليست بواجبة وقول علي رضي الله عنه ان الوتر ليس  
بواجب ثم حال المقصد من كونه تكميلا لطاعة او سد الذريعة ثم اتم من باب الوفاق وحسن الادب \* واما  
معرفة العلة والركن والشروط فأصرحها ما يكون بالنص مثل كل مسكر حرام لاصلاة لمن لم يقرأ بأمر  
الكتاب لا تقبل صلاة احدكم حتى يتوضأ ثم بالاشارة والايحاء مثل قول الرجل واقعت اهلي في رمضان قال  
اعتق رقبة وتسمية الصلاة قياما او ركوعا وسجودا يفهم انها اركانها \* قوله صلى الله عليه وسلم دعهما  
فاني ادخلتهما طاهرتين يفهم اشتراط الطهارة عند لبس الخفين ثم ان بكثرة الحكم بوجود الشيء عند وجوده  
او عدمه عند عدمه حتى يتقرر في الذهن عليه الشيء او تركه او شرطية بمنزلة ما يدب في ذهن الفارسي  
من معرفة موضوعات الامة العربية عند ممارسة العرب واستعمالهم اياها في المواضع المقررة بالقرائن  
من حيث لا يدري وانما ميزانه نفس تلك المعرفة فاذا راى الشارع كمالا صلى ركع وسجد ودفع عنه  
الرجز (٢) وتكرر ذلك جزمنا بالمقصود وان شئت الحق فهذا هو المعتمد في معرفة الاوصاف النفسية  
مطلقا فاذا راى الناس يجمعون الخشب يصنعون منه شيئا يجلس عليه ويسمونه السرير زرعنا من ذلك  
اوصافه النفسية ثم تخرج المناط اعتمادا على وجدان مناسبة او على السبر والحذف واما معرفة  
المقاصد التي نبي عليها الاحكام فلم يدق لا يجوز فيه الامن لطف ذهنه واستقام فهمه وكان فقهاء  
الصحابة تلقوا اصول الطاعات والآثام من المشهورات التي اجمع عليها الامم الموجودة يومئذ كمشركي  
العرب وكاليهود والنصارى فلم تكن لهم حاجة الى معرفة لمباتها ولا البحث عما يتعلق بذلك اما قوانين  
التشريع والتبشير واحكام الدين فقلقوها من مشاهدة مواقع الامر والنهي فكان جاهد الطيب يعررون  
مقاصد الادوية التي يأمروا بها بطول الملاحظة والممارسة وكانوا في الدرجة العليا من معرفتها وسهولة  
عمر رضي الله عنه لمن اراد ان يصل الناطقة بالقرينة هذه اهل من قبلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اصاب الله لبنا بن الخطاب وقول ابن عباس رضي الله عنهما في بيان سبب الامر بعمل يوم الجمعة وقول  
عمر رضي الله عنه رافقتني في ثلاث رفق لي رضي الله عنه في البيوع المنهية عن الاكل كان سبب  
الثمار مرض فدام ما نال الخ (٣) وقول زيدا رضي الله عنه في البيوع المنهية عن الاكل كان سبب  
النساء لمنعهن من المساجد كما منعتهن من المساجد وادبر حمار فها هما في منعي الكتاب والحمد لله على انكم  
في النفس من حياها وفي الابواب وقول زيدا رضي الله عنه في البيوع المنهية عن الاكل كان سبب  
وقوله تعالى الا تخفوا الله عنكم وعلم ان فكتمت هذا وقوله عليه السلام لا تخفوا الله عنكم  
كبير وقوله تعالى ان تدعى الى احدكم فليدعكم الى ما بين يديه من غير ان تدعوا اليه  
باسم الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يفتي في حسونه ما يشاء من قوله او من قوله على  
الله عليه وسلم اتوا الاتيين وقوله صلى الله عليه وسلم وكلاء له اعيان ما ذكره الصحابي العتيق سم

- (١) تمامه ما يوم القيامة
- شجاعا اقرع لزي بستان
- يطوقه يوم القيامة الخ اه
- (٢) الرجز بالكسر والضم
- القذر وعبادة الاوثان
- والعاب والشرك اه
- (٣) المراض بالضم داه
- يقع في الثمرة فتهلك والقشام
- ككرب ان يتفخر
- التخل قبل استواء بسره
- والدمان بالضم فساد الخمر
- وعضنه قبل ادراكه اه

فيجب ان يبحث عن المقادير لم يفت دون نظايرها وعن مخصصات الصوم لم استثنيت لفقد المقصد او لقيام مانع يرجع عند التعارض والله اعلم

﴿باب القضاء في الأحاديث المختلفة﴾

الأصل أن يعمل بكل حديث إلا أن يمتنع العمل بالجميع للتناقض وأنه ليس في الحقيقة اختلاف ولكن  
في نظرنا فقط فإذا ظهر حديثان مختلفان فإن كانا من باب حكاية الفعل حكى صحابي أنه صلى الله عليه وسلم  
فعل شيئاً وحكى آخر أنه فعل شيئاً آخر فلا تعارض ويكونان مساحين إن كانا من باب العادة دون العبادة  
أو أحدهما مستحب والأخر جائزاً إن لاح على أحدهما آثار الرتبة دون الآخر أو يكونان جميعاً مستحبين  
أو واجبين يكفي أحدهما كفاية الآخر إن كانا جميعاً من باب العربة وقد نص حفاظ الصحابة على مشبه في  
كثير من السنن كالوتر بأحدى عشرة ركعة وتسع وسبع وكالجهر في النهج ودو المحافضة وعلى هذا الأصل  
يسعى أن يقضى في رفع اليدين إلى الأذنين والمنكبين وفي تشهد عمر وابن مسعود وابن عباس رضي  
الله تعالى عنهم وفي الوتر هل هو ركعة مفردة أو ثلاث ركعات وفي ادعية الاستفتاح وادعية الصبح  
والساءل سائر الأسباب والوفاء بكونان مختصين عن مضيوع ان تقدم ما يؤيد ذلك بتخصيص الكفارة  
وكأجرة المحارب في قول أو يكون هناك علة خفية تجب أو تحسن أحد الفعلين في وقت والاخر في وقت  
أو توحيشاً وقتاً وترخص في تركه وقتاً ويجب أن ينحص عنها أو يكون أحدهما عزيمة والآخـر  
رخصة إن لاح إرصالها في الأول واعتبار الجرح في الثاني وإن ظهر دليل النسخ قبل بهوان كان أحدهما  
حكاية فعل والآخر رفع قول فلم يكن القول قطعي الدلالة على تحرهما أو وجوب أو طعن الرفع احتمالاً  
وجوهاً وإن كان قطعاً جاعلاً على تخصيص الفعل به صلى الله عليه وسلم أو النسخ فيفحص عن قرائنها  
وإن كانتا قولين فإن كان أحدهما ظاهراً في معنى مؤولاً في غيره وكان التأويل قرناً لغيره لم يلحق أحدهما  
بيان للآخر وإن كان بعيداً لم يحتمل عليه الاعتناء بربطه بقوله بعدد التأويل عن صحابي فليس كقول  
عبد الله بن سلام في الساعة المجدبة أنهم يأخذون الماء ويؤذونهم رءوسهم وأيديهم وقوائمهم صلاة وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا سال الله فيها لم قائم يصلي فقال عبد الله بن سلام المنتظر الصلاة كأنه في  
الصلاة فهذا تأويل جيد لا يتسليم له بل لو لا ذهاب السجدة التي فيه إليه وضاطة البعيد عنه أن عرض على  
العقول السليمة بدون المرئنة أو تخشم الجدول لم تحتمل وإذا كان مخالفاً للإمام ظاهر أو مفهوم واضح أو  
مورد نص لم يجز أصلا فنال الرب بصر عام حرب العادة باستعمال بعض أفرادها فقط في نظير ذلك الحكم على  
ذلك البعض وعاماً منعفل في موضع حرب العادة باتخاذ محبة كل مدح والذم وعام سبق لشرع وضع في حكم  
بعد إفادته أصل الحكم فجعل في قوة القضية أهمها كقوله ما سقت السماء ففيه العشر وقوله ليس فيما دون  
الخمس أوسط صدقة ومهزل كل واحد على صفة أن يسعد الناس راغباتاً وجلها على الكراهية  
ويبان الجواز في الجملة أن أمكن جعل الشيء على الزجران تقديم الحاج أما قوله (١) حرمت عليكم  
الميتة أي كلها وحرمت عليكم أمهاتكم أي كآلهن وقوله (٢) العنب حتى أي بأيروها ثابت والرسول  
حق أي معوث منها يقولار مع عن أمي الخ والديان أي اسم ما وقعافه وقوله لا صلاة الا بطهور  
لانكاح الابوي اعلم بالايات أي لا ترب على هذه الاشياء آثارها التي جعلها الشارع لها اذا قم  
إلى الصلاة فإنه لا شيء لم تكن خواص الوتر وما فراس يقول لان العرب يستعملون كل لفظة منها  
بمعناها بدون العلم بهذا المعنى ولهذا سمى النبي الامور التي يدبرها عن الظاهر وإن كانا (٣) من  
باب الترتيب سواء اختلفت أم لا والظاهر ان الآية تنهى عن الجمع بين الصلاة والشاب من الصلاة  
أي أنهم يشاهدونها مع بعضهم زرعاً ولا بد من العلم بان الآية لا تحرم وجود الحائض أو الحائض السائل

(۱) مبتدأ وقوله الآتى  
قطا هر خبر وما بينهما  
معطوفات على المبتدأ اه  
(۲) اى التى صلى الله  
عليه وسلم اه (۳) اى  
الفلان اه

في بيان الفرق بين من استدل بالنسخ على صحة ما عليه من قول أو فعل  
 وقضى في المستحاضة أنها ما لا يرد بالنسخ لكل سلاتين من الروايات بعضها  
 لا يرد عليه على قول أنه كان خبيرها من امرين وان العادة ولون الدم كلاهما يصلحان مظنة للحيض  
 الطيب والاطعام عن مات وعليه صوم على قول والثالث في الصلاة بانى شك بأحد أمرين شعري  
 القنوب او اخذ المتيقن على قول والقضاء في اثبات النسب بالقائف أو القرعة على قول وان ظهر دليل  
 النسخ حل عليه ويعرف النسخ بنص النبي صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نهيتكم عن رباة القبور  
 الا فروروها ويعرفه تأخر احد هما عن الآخر مع عدم امكان الجمع واذا شرع الشارع شرعا ثم  
 شرع مكانه آخر وسكت عن الاول عرف فقهاء الصحابة ان ذلك نسخ للاول او اختلفت الاحاديث وقضى  
 الصحابي يكون أحدهما ناسخا للآخر فذلك ظاهر في النسخ غير قطعي وقول الفقهاء لما يجحدونه خلاف  
 عمل مشايخهم منسوخ غير مقنع والنسخ فيما يرد ونها تغير حكم غيره وفي الحقيقة انتهاء الحكم لانها علة  
 اوتها كونها مظنة للمقصد الاصل او لحدوث مانع من العلية او ظهور ترجيح حكم آخر على النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالوحي الجلي او بأجتهاده وهذا اذا كان الاول اجتهاديا قال الله تعالى في حديث  
 المعراج ما يبذل القول لى واذالم يكن للجمع والتأويل مسامح ولم يعرف النسخ تحقق التعارض فان ظهر  
 ترجيح احدهما امام معنى في السند من كثرة الرواة ووقفة الراوى وقوة الاتصال وتصريح صيغة الرفع  
 وكون الراوى صاحب المعاملة بأن يكون هو المستفتى والمحامد او الماشراو بمعنى في المتن من التأكيد  
 والتصريح او بمعنى في الحكم وعاتته من كونه مناسبا بالاحكام الشرعية وكونها علة شديدة المناسبة  
 عرف تأثيرها او من خارج من كونه متمسكا كثيرا لعل العلم اخذ بالراجح والاتساق واهى صورة مفروضة  
 لا تكاد توجد وقول الصحابي امر ونهى وقضى ورخص ثم قوله امرنا ونهينا ثم قوله من السنة كذا  
 وعصى ابا القاسم من فعل كذا ثم قوله هذا حكم النبي طاهر في الرفع ويحتمل طرق واجتهاد في تصوير  
 العلة المدار عليها وتعيين الحكم من الوجوب والاستحباب او عمومته وخصوصه وقوله كان يفعل كذا  
 ظاهر في تعدد الفعل ولا ينافيه قول الآخر كان نعل غيره وقوله محبة فلم يره نهى وكنا نعمل في عهد  
 ظاهر في التعرير وليس صاورة فختلف صيغ حديث لاختلاف الطرق وذلك من جهة نقل الحديث  
 بالمعنى فان جاء حديث ولم يختلف الثقات في لفظه كان ذلك لفظه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وامكن  
 الاستدلال بالتقديم والتأخير والواو والفاء ونحو ذلك من المعاني الزائدة على اصل المراد وان اختلفوا  
 اختلافا محتملا واهم متقاربون في الفقه والحفظ والكثرة سقط الطهور فلا يمكن الاستدلال بذلك الاعلى  
 المعنى الذي جازاه جميعا وجهور الرواة كانوا يعنون برؤس المعاني لاجتواها وان اختلفت مراتبهم  
 اخذ بقول الثقة والاكثر والاعرف بالقصة وان اشعر قول ثقة بزيادة الضبط مثل قوله قالت وثوما  
 قالت قام وقال افاص على جلده الماء وما قالت اسئل اخذه وان اختلفوا اختلافا فاحشا وهم متقاربون  
 ولا مرجح سمط الخصوصيات المختل فيهما لم يرسل ان اقرب ثمة مثال ان يقتضيه بموقوف صحى  
 أو سدد الصديق او مرسل غير واليوج معارة أو قول كذا رطل احد لم يرقه سحج أو اباء من  
 نص او عرف انه لا يرسل الا عن عدل صحيح الاحتجاج به وكان لا بأس بالمرسل لا وكذا الحديث  
 الذي روى به قاصر الضبط غير مهم او مجهول الحال المحاربه به ان اقرب ثمة مثل موافقة القياس  
 او عمل اكثر اهل العلم والا لا واذا تفرد الثقة بزيادة لا يمنع سكوت الباقي عنها فهي مقبولة كاسناد  
 المرسل وزيادة رطل في الاستناد وذكروا رد الحديث وسب الروايات وطائفة الكلام وارا دجلة  
 ما لا تغير معنى الكلام وان امتنع كل زيادة المعيرة للمعنى او ابدى ذلك كذا ما عدا ما قبل وادا

(١) اعلم ان المصنف رحمه

الله ترتيب القسم الاول في

هذا الكتاب في سبعة

مباحث في سبعين بابا كما

فيه عليه في صدر الكتاب

لكن الى هنا صار عدد

الابواب واحدا وثمانين في

جميع النسخ الموجودة عندي

وقت الطبع فالابواب

الزائدة امام ملحقه من بعد

كالابواب الآتية او وقع

السهو منه رحمه الله في

الصدر او كان بعض هذه

الابواب فصولا فبها فلم

النسخ ابوابا والله اعلم

اه من هامش الاصل

(٢) هذه التهمة المشتملة

على الابواب الاربعة من

هنا الى القسم الثاني لم

توجد الا في نسخة واحدة

واقبتهافي المستر مطابقا

للسنخه المذكورة ولكون

مضمونها مناسبا للكتاب

وكلام المصنف في آخرها

ايضا يدل على انها ينبغي ان

تتلحق في اصل الكتاب ومن

ههنا يعلم ان المصنف رحمه

الله لم يتيسر له الطر الثاني

في هذا الكتاب كما هو مشهور

عند الناس اه من هامش

الاصل

(٣) من التفسير وهو

التفتيش والاستقصاء في

البحث والمبالغة فيه اه

جعل الصبح في حديثه على محمل فان كان الاجتهاد فيه مستباح لكل فلهذا في الجملة الى ان تقوم الحجة بخلافه والا  
كان قويا كما اذا كان في معرفة العاقل العارف بالله من القرائن الخفية والقالية اما اختلاف آثار  
الصحابيوقالتابعين فان تيسر الجمع وهاهنا بعض الوجوه المذكورة سابقا فذلك والا كانت المسئلة على قولين  
أو أقوال فينظر أيها الصواب ومن العلم المكشوف معرفة ما أخذ مذاهب الصحابة فاجتهدت من خطا  
والله أعلم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب أسباب اختلاف الصحابة والتابعين في الفروع

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشريف مدونا ولم يكن البحث في الاحكام  
يومئذ مثل البحث من هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم الازكان والشر وطو آداب كل شيء مما اذا  
عن الآخذ بآياله ويفرضون الصور يتكلمون على تلك الصور المقرضة ويجدون ما يقبل الحجة  
ويحصر من ما يقبل الحصر الى غير ذلك من صنائعهم اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ ويرى  
الصحابة وضوءه يأخذون به من غير ان يبين ان هذا ركن وذلك ادب وكان يصلي فيرون صلاته فيصليون  
كباراؤه صلى وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل فهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين  
ان فرض وضوءه ستة اوارعه ولم يفرض انه يحتمل ان يتوضأ انسان غير موالاته حتى يحكم عليه بالصحة  
او الفساد الا ما شاء الله وقلما كانوا يستألفونه عن هذه الاشياء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رايت  
قوما كانوا اخيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوهم عن ثلاث عشرة مسئلة حتى قبض كلهم  
في القرآن مهين يستألفون عن الشهر الحرام يقال فيه قل قتال فيه كبير ويستألفون عن المحيض قال  
ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم قال ابو عمر لا تسأل عما لم يكن فاقى سبعين عمر بن الخطاب لعن من سأل عما  
لم يكن قال القاسم انكم تسألون عن اشياء ما كنا سأل عنها وننقر ون (٣) عن اشياء ما كنا ننقر  
عنها تسألون عن اشياء ما ادري ما هي ولو علمناها ما حمل لنا ان نكتمها عن عمر بن اسحق قال لمن ادركت  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ممن سقى منهم فارايت قوما يسر سيرة ولا اقل تشديدا  
منهم وعن عبادة بن سر الكندي وسئل عن امرأ ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال ادرى كنت اقواما  
ما كانوا يشددون تشديدا ولا يسألون مسائلكم اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتيه  
الناس في الوقائع فيفتيهم وترفع اليه الازياء فيفتي فيها ويرى الناس يفعلون معروفا فبهدحه او منكرا  
فينكر عليه وكل ما فتى به مستفتيا او قضى به في قضية او اكرهه على فاعله كان في الاجماع وكذلك كان  
السبيحان او بكر وعمر اذ لم يكن لهما علم في المسئلة يستألفون الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال ابو بكر رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا يعي الجدة وسأل  
الناس فلما صلى الظهر قال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجدة شيئا فقال المعيرة بن  
شعبة انا قال ما ذا قال قال اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا قال اي علم ذا ذا احد غيرك فقال محمد  
اس سلمة صدق فاسطاهما او كرا السدس وقصة سؤال عمر الساس في العرة ثم بسوعه الى حرة معيرة وسؤاله  
اياهم في الوأ ثم حووه الى حرة عبد الرحمن بن سفيان ركداد روعه في قصة الخوص الى حرة وسرور عبد  
الله بن مسعود بنحمر معقل بن سار لما وافق را بنوقصه رجوع الى موسى عن باب عمر وسؤاله عن الحديث  
وشهادة ابي سعيد له وامثال ذلك كثيرة معلومة معروفة في الصحيحين والاسس وبالجملة فهذه كانت عادته  
الكريمة صلى الله عليه وسلم فرأى كل صحابي ما سره الله له من عبادته وفضله واقصيته فحفظها وعقلها  
وعرف لكل شيء وحما من قبل خفوف القرائن به فعمل بعضها على الاباحة وبعضها على النسخ لا مارات  
وقرائن كانت كافية منه ولم يكن الامدة عندهم الا وحدا الاطمئنان والمع من غير الفات الى طرق









وعبد الله بن عيسى بن مهران في رواية عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وقتاد بن  
المدينة لم يأت به النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولا في ما روي عن الفقهاء ولا في ما روي عن العلماء في فضائلها  
ولذلك ترى مالكا يلازم محجته ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وقتاد بن  
ابراهيم أحق بالاختصاص عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين مال مسروق إلى قول زيد بن ثابت  
في التثريب قال هل أحد منكم أثبت من عبد الله فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة  
يشركون فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا به وأخذوا به وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف  
فيها عندنا كذا وكذا وإن اختلفوا أخذوا بأقواها وأرابعها ما بكثره القائلين أو لموافقة لقياس قوى أو  
تخريج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فإذا لم يجدوا فيها حفظوا  
منهم جواب المسئلة نخرجوا من كلامهم وتتبعوا الأئمة والاقتضاء والهمم في هذه الطبقة التدوين فدقن  
مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب بالمدينة وابن جريج وابن عينة بمكة والثوري بالكوفة وربيعة  
ابن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكره ولما حج المنصور قال لما لك قد عرفت  
أن أمر يكتب هذه التي صنعتها فتسخر ثم أبعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم بأن  
يعملوا بما فيها ولا يتعدوا إلى غيره فقال بأمر المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم فأولوا  
وسمعوا أحاديث وروايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وأتوا به من اختلاف الناس فدفع الناس  
وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم ويحكى نسبة هذه القصة إلى هرون الرشيد وأنه شاور مالكا في أن  
يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت قال وقتل الله يا أبا عبد الله حكاة السيوطي وكان  
مالك من أثبتهم في حديث المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوتقهم أسنادا وأعلمهم بقضايا عمر  
وأقاول عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة وبه وبما شاله قام علم الرواية والفتوى فلما  
وسد إليه الأمر حدث واقفي وأفاد واجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يضرب  
الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة على ما قاله ابن عينة وعبد الرزاق  
وناهيك بما جتمع أصحابه وآياته ومختاراته ولخصه وهاو حروها وخرجوا عليها وتكلموا في  
أصولها ودلائلها وتفرقوا إلى المغرب ونواحي الأرض فنفع الله بهم كثيرا من خلقه وأن شئت أن تعرف  
حقيقة ما قلناه من أصل مذهبنا فأنظر في كتاب الموطأ تجد كذا كذا وكان أبو حنيفة رضي الله عنه الزمهم  
بمذهب ابراهيم وأقرانه لا يجاوزه إلا ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهب دقيق النظر في  
وجوه التخريجات مقبلا على الفروع أتم أقبال وأن شئت أن تعلم حقيقة ما قلناه فليخص أقوال ابراهيم  
وأقرانه من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله وجامع عبد الرزاق وه صنف أبي بكر بن أبي شيبة ثم قايسه  
بمذهب تجده لا يفارق تلك المحجة إلا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب إليه فقهاء  
الكوفة وكان أشهر أصحابه ذكرا أبو يوسف رحمه الله فولى قضاء أيام هرون الرشيد فكان سببا  
لظهور مذهبهم والعضاء به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان أحسنهم تصنيفا والزهم درسا  
محمد بن الحسن وكان من خبره أنه تفقه على أبي حنيفة وأبي يوسف ثم خرج إلى المدينة فقرأ الموطأ على  
مالك ثم رجع إلى نفسه فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسألة مسألة فإن وافق فيها أو لا فإن رأى طائفة  
من الصحابة والتابعين ذاهبين إلى مذهب أصحابه فكذلك وإن وجد قيسا ضعيفا أو تخريجا لينا يخالفه  
حدث صحيح فإما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه إلى مذهب من مذاهب السلف مما يراه  
أرجح ما هنالك وهذا لا يزالان على محجة ابراهيم وأقرانه ما أمكن لهما كما كان أبو حنيفة رضي الله

فيكون المشايخ في الحديثين اما ان يكون شيخا متفهما في مذهب ابراهيم  
 او محتاجا فيه او يكون هناك لابراهيم وتطراؤه اقوال مختلفة فيقالان شيخهما في ترجيح بعضها على  
 بعض فنصف مجدحه الله وجع راي هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس قنوجه اصحاب ابي حنيفة  
 رضي الله عنه الى تلك التصانيف تخلصوا وقرروا او شرعوا او تخريجوا او تأسيسا او استدلالا ثم تفرقوا الى  
 خراسان وما وراء النهر فيسمى ذلك مذهب ابي حنيفة ونشأ الشافعي في اوائل ظهور المذهبين وترتب  
 اصولهما وفرعهما فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه امورا كبحت عنه من الخبر بان في طريقهم وقد  
 ذكرها في اوائل كتاب الام منها انهم جدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيها التحلل فانه اذا جع  
 طرق الحديث بظهور انهم من مرسل لا اصل له وكم من مرسل يخالف مستداق ران لا يأخذ بالمرسل الا  
 عند وجود شرط وهي مذكورة في كتب الاصول ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات  
 مضبوطة عندهم فكان يطرئ بذلك خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها في كتاب وهذا اول  
 تدوين كان في اصول الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو طعن على اهل المدينة في  
 قضائهم بالشاهد الواحد مع التمين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي اثبت عندك انه لا تجوز  
 الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا تجوز لقوله صلى الله عليه وسلم  
 الا لاوصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الية (١) واورد عليه اشياء  
 من هذا القيسل فاقطع كلام محمد بن الحسن ومنها ان بعض الاحاديث الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين  
 ممن وسد اليهم الفتوى فاجتهدوا بارائهم واتبعوا العمومات واقتدوا بمن مضى من الصحابة فاقترحوا حسب  
 ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها طائفة منهم انها تخالف عمل اهل مدينتهم وستهم  
 التي لا اختلاف لهم فيها وذلك قاذح في الحديث وعله مسقط له ولم تظهر في الثالثة وانما ظهرت بعد  
 ذلك عندما معن اهل الحديث في جمع طرق الحديث ورحلوا الى اقطار الارض وبحثوا عن حلة العلم فكثر  
 من الاحاديث ما لا يرويه من الصحابة الارجل او رجلان ولا يرويه عنه او عنهما الارجل او رجلان  
 وهم جرائقي على اهل الفقه وظهر في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث كثير من الاحاديث رواه  
 اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار في غفلة منه فبين الشافعي ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يرل شأنهم  
 انهم يطلبون الحديث في المسئلة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث  
 بعد رجوعهم من اجتهادهم الى الحديث فاذا كلن الامر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قد حافيه  
 اللهم الا اذا ينوا العلة القادحة مثلا حديث الثقلين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها  
 ترجع الى ابي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله او محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد  
 الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذا ان كانا من القات لكنهما  
 ليسا ممن وسد اليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر  
 الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي وكحديث خيار المجلس فانه حديث  
 صحيح روي بطرق كثيرة وعمل به ابن عمر وابو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة  
 ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فراى مالك وابو حنيفة هذه علة قاذحة في الحديث وعمل به الشافعي  
 ومنها ان اقوال الصحابة جعت في عصر الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت وراى كثيرا منها يخالف  
 الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم وراى السلف لم يراوا رجوعا في مثل ذلك الى الحديث فتركه التمسك  
 باقوالهم ما لم ينفعوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها انه راى قوما من الفقهاء يحلطون الراى الذي لم  
 سرعه الشرع بالقياس الذي اثنه فلا يميزون واحدا منها من الآخرو يسمونه تارة بالاستحسان واعنى  
 بالراى ان ينصب مطنة مخرج او مصلحة علة للحكم وانما القياس ان تخرج العلة من الحكم المنصوص

(١) ان ترك خبر الوصية  
 للوالدين والاقرين لخاصة  
 الاعتراض ان هذه الاية  
 تدل على ان الوصية للوارث  
 تجوز فاخذت الزيادة عليها  
 في عدم جواز الوصية بخبر  
 الواحد الا لاوصية لوارث

وإذا رتبها الحكم فأبطل هذا النوع اسم إبطاله وقال من استعمل من هذه الروايات في حديثه  
الحاجب في مختصر الأصول مثله رشد اليتيم امرئ حتى فاقوا من طائفة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين من سنه  
مقامه وقالوا إذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم إليه ماله قالوا هذا استحسان والقياس أن لا يسلم إليه وبالجملة  
لم أر (١) في صنيع الأوائل مثل هذه الأمور أخذوا الفقه من الراس فأسس الأصول وفتح القروع  
وصنف الكتب فجادوا فأدوا اجتماع عليه الفقهاء وتصرفوا اختصارا وشرحوا واستدلوا وتخرجوا ثم تفرقوا  
في البلدان فكان هذا مذهب الشافعي والله أعلم

### باب الفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي

أعلم أنه كان من العلماء في عصر سعيد بن المسيب وأبراهيم الزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعد ذلك  
قوم يكرهون الخوض بالرأي ويهابون الفتيا والاستنباط الاضرورة لا يجحدون منها إذا وكان أكبر  
همهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عبد الله بن مسعود عن شيء فقال إني لا أكره  
أن أحل لك شيئا حرمة الله عليكم أو أحرم ما أحله الله لك وقال معاذ بن جبل يا أيها الناس لا تتبعوا بالسوء  
قبل زواله فإنه لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سرد ورى نحو ذلك عن عمر وعلى وابن  
عباس وابن مسعود في كراهة التكلم فيما لم ينزل وقال ابن عمر لجابر بن زيد إنك من فقهاء البصرة فلا  
تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فإنك إن فعلت غير ذلك هلكك واهلكك وقال أبو النصر لما قدم أبو  
سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة أحب إلى لقاء منك وذلك  
أنه بلغني أنك تفتي برأيك فلا تفت برأيك إلا أن يكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب منزل  
وقال ابن المنكدر إن العالم يدخل فيما بين الله وبين عباده فيطلب لنفسه المخرج وسئل الشعبي كيف  
كنتم تصنعون إذا سئلتهم قال على الخبير وقعت كان إذا سئل الرجل قال لصاحبه أفتهم فلا يزال حتى يرجع  
إلى الأول وقال الشعبي ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه بأمرهم فآلقه في  
الحش (٢) أخرج هذه الآثار عن آخرها الدارمي فوقع شيوع تدوين الحديث والآثر في بلدان الإسلام  
وكتابة الصحف والنسخ حتى قل من يكون أهل الرواية إلا كان له تدوين أو صحيفة أو نسخة من حاجتهم  
لموقع عظيم فطاف من أدرك من عظمائهم ذلك الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر واليمن وخراسان  
وجعوا الكتب وتتبعوا النسخ وأمعنوا في التفحص عن غريب الحديث ونواذرا لآثر فاجتمع باهتمام أولئك  
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لأحد قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لأحد قبلهم وخلص إليهم من طرق  
الأحاديث شيء كثير حتى كان يكثر من الأحاديث عندهم مائة طريق فافوقها فكشف بعض الطرق  
ما استتر في بعضها الآخر وعرفوا محل كل حديث من العراة والاستفاضة وأمكن لهم النظر في المتابعات  
والشواهد وظهر عليهم أحاديث صحيحة كثيرة لم تظهر على أهل الفتوى من قبل قال الشافعي لأجدناهم  
أعلم بالأخبار الصحيحة منا فإذا كان خبر صحيح فاعلموا في حتى أذهب إليه كوفيا كان أو نصريا أو  
شاميا حكاه ابن الأثير ذلك لأنه لم يكن من حديث صحيح لا يرويه إلا أهل بلد خاصة كافراد الشاميين  
والعراقيين وأهل بيت خاصة كنسخة يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى ونسخة عمرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده أو كان الصحابي مقلنا ما لم يحمل عنه الأثر ذمة قليلون قل هذه الأحاديث يعضل عنها عامة  
أهل الفتوى واجتمعت عندهم آثار فقهاء كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل فيما قبلهم لا يتمكن  
الامن جمع حديث بلده وأصحابه وكان من قبلهم يغمدون في معرفة أسماء الرجال وهم أتباع عدلهم على  
ما يخلص لهم من مشاهد الحال وسمع القرائن وأمعن هذه الطبقة في هذا الفن وجعلوا شيئا مستقلا  
بالتدوين والبحث وناظر إلى الحكم بالصحة وغيرها فأنكشف علمهم هذا السدرين والمناسطرة ما كان  
حافيا من حال الاتصال والاقطاع وكان سفيان ووكيع وأمثالهما يجتهدون غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من

(١) أي الشافعي اه  
(٢) أي الكنيف اه

في كتاب المرقع المختل الامن دون الصحاح كذا ذكره ابو داود السجستاني في رسالته الى اهل مكة  
 وكان اهل هذه الطبقة يرون اربعين الف حديث في اقرب منها بل صرح عن البخاري انه اختصر صحيحه  
 من ستة آلاف حديث وعن ابي داود انه اختصر سننه من خمسة آلاف حديث وجعل احده مسنده  
 مائة الف حديث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول جديسه ولو بطريق واحد منه فله الا فلا  
 اصل له فكان رؤس هؤلاء عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هرون وعبد الرزاق  
 وابو بكر بن ابي شيبة ومسدد وهناد واحد بن حنبل واسحق بن راهويه والفضل بن دكين وعلى المديني  
 واقرانهم وهذه الطبقة هي الطراز الاول من طبقات الحديثين فرجع المحققون منهم بعد احكام فن الرواية  
 ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه فلم يكن عندهم من الراي ان يجمع على تقليد رجل ممن مضى مع  
 ما يرون من الاحاديث والآثار المناقضة في كل مذهب من تلك المذاهب فاحذوا يتبعون احاديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين والمجتهدين على قواعد احكامها في قوسهم وانا ايها الكافي  
 كلمات يسيرة كان عندهم انه اذا وجد في المسئلة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره واذا كان  
 القرآن محتملا لوجه فالسنة قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله اخذوا سنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سواء كان مستفيضا اذ راين الفقهاء او يكون مختصا باهل بلد او اهل بيت او بطريق خاصة وسواء عمل  
 به الصحابة والفقهاء او لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة حديث فلا يتبع فيها خلاف اثر من الآثار ولا  
 اجتهاد احد من المجتهدين واذا فرغوا جاهدوا في تتبع الاحاديث ولم يجدوا في المسئلة حديثا اخذوا باقوال  
 جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان  
 اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المقنع وان اختلفوا اخذوا بحديث اعلمهم علما واورعهم ورعا  
 او اكثرهم ضبطا او ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوي فيه قولان فهي مسئلة ذات قولين فان عجزوا  
 عن ذلك ايضا تأملوا في عومات الكتاب والسنة وايماء آتهم واقتضا آتهم وحلوا نظير المسئلة علمها في  
 الجواب اذا كانت متقاربتين بادي الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يلخص  
 الى الفهم ويلج به الصدر كما انه ليس ميران التواتر عدد الدلالة ولا حاطم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب  
 الناس كما ينهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكما كانت هذه الاصول مستخرجة عن صنيع الاوائل  
 ونصر يحاتم وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصب بطريق كتاب الله فان وجد  
 فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة  
 قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قضى في ذلك بقضاء فرمى بالاجتماع اليه نفر كلهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول  
 ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نينا فان اعياء ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رايهم على امر قضى به وعن شرح ان عمر بن  
 الخطاب كتب اليه ان جاءه شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلتفت عنه الرجال فان جاءه ما ليس في كتاب الله  
 فاطرسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاطر ما اجتمع عليه الناس فحده فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فاخترى الامر من شئت ان شئت ان تجتهد رايك ثم  
 تقدم فتقدم وان شئت ان تأخر فتأخر ولا اري الاخر الا حيرالك وعن عبد الله بن مسعود قال اتى علينا  
 رمان اسنا نقضى ولسنا هنالك وان الله قد قدر من الامر ان قد بلغنا ما ترون فن عرض له قضاء هذا اليوم  
 فليقض فيه بما في كتاب الله عر وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فاقض بما قضى به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون

(١) اي المقتدى عن يسار  
الامام والاغنية واحدة  
الاعاني اه  
(٢) الاشعار ان يضرب في  
صفحة سنن الملهدي من  
الجانب الايمن بمحديقة حتى  
يتلخخ بالدم ظاهرا والمثلة  
جذع الاتق والاذن او  
الذكر او شيء من الاطراف  
وانما كره الاشعار عند  
ابي حنيفة اذا كان على  
وجه يخاف منه هلاك  
المهدي والافهوسنة اه

ولا يقبل في الحديث في اي رواية في الصحيحين ولا في غيرهما  
بريكت وكان ابن عباس اذا سئل عن الامر فان كان في القرآن اخبر به وان لم يكن في القرآن  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به وان لم يكن فعن ابي بكر وعمر فان لم يكن فعن ابي  
عباس اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان  
عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان كذا  
وكذا فقال ابن سيرين احدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا عن الازاعي  
قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا راى لاحد في كتاب الله وانما راى الاثمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم يعض فيه  
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راى لاحد في سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمش  
قال كان ابراهيم يقول يقوم (١) عن يساره فحدثته عن سميع الزيات عن ابن عباس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اقامه عن يمينه فاخذ به عن الشعبي جاءه رجل يساله عن شيء فقال كان ابن مسعود يقول  
فيه كذا وكذا قال اخبرني انت بريكت فقال لا تعجبون من هذا اخبرته عن ابن مسعود يسألني عن  
راي ودين عندي آثر من ذلك والله لان اتغني بأغنية احب الي من ان اخبرك راي اخرج هذه الآثار  
كلها الدارمي وخرج الترمذي عن ابي السائب قال كنا عند وكيع فقال لرجل من ينظر في الراي اشعر  
(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ابو حنيفة هو مثله قال الرجل فانه قد روى عن ابراهيم  
النخعي انه قال الاشعار مثله قال رايت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتقول قال ابراهيم ما الحق بان تجلس ثم لا تخرج حتى تزع عن قولك هذا وعن عبد الله بن عباس  
وعطاء ومجاهد ومالك بن أنس رضي الله عنهم انهم كانوا يقولون ما من أحد الا هو مأخوذ من كلامه  
ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد فلم تكن مسألة  
من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم الا وجدوا فيها حديثا مرفوعا متصلا او مرسلا  
او موقوفا صحيحا او حسنا او صالحا للاعتبار او وجدوا اثر من آثار الشيخين او سائر الخلفاء وقضاة الامصار  
وفقهاء البلدان او استنباطا من عموم او اعيان او اقضاء فيفسر الله لهم العمل بالسنة على هذا الوجه وكان  
اعظمهم شأنا وأوسعهم راي وأعرفهم بالحديث مرتبة وأعظمهم فقهها احمد بن محمد بن حنبل ثم اسحق بن  
راهويه وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه يتوقف على جمع شيء كثير من الاحاديث والآثار حتى سئل  
احمد يعني الرجل مائة الف حديث حتى يفتي قال لا حتى قبل خمسمائة الف حديث قال ارجو كذا في غاية  
المنتهى ومراده الافاء على هذا الاصل ثم اشأ الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد تفكروا مؤنة جمع  
لاحاديث وتعميد الفقه على اصلهم ففزعوا للقنن ائمة في كتميز الحديث الصحيح المجمع عليه بين كبار  
اهل الحديث كزيد بن هريرة ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق وبكر بن ابراهيم وجميع احاديث الفقه التي  
بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكل حكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاضة  
من الاحاديث التي لم يروها او طرقها التي لم يخرجوا من جهتها الاوائل مما فيه اتصال او علو سند او رواية  
فقبه عن فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العلية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وابوداود وعبد  
ابن جيد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والاسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب  
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندى واقنعهم تصنيفا واشهرهم ذكرار جال  
اربعة متقاربون في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة  
المتصلة من غيرها واستنباط الفقه والسيرة والفسير منها فصنف جامعها الصحيح ووفى بما شرط وبلغنا  
ان رجلا من الصالحين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول مالك اشتعلت بفضه محمد  
ابن ادريس وركت كلتي قال يا رسول الله وما كذا قال صحيح البخاري ولعمري انه نال من الشهرة



فيكون ترتيبها لا يرام فقولها **وأنهم سلم النيسابوري** (١) **تجريد الصالح** **المجيب** **عليها** **بين**  
**المتصلة** **المرفوعة** **تمايشتب** **منه** **السنة** **واراد** **تقر** **بها** **الى** **الأذهان** **وتسهيل** **الاستنباط** **منها**  
**فترتب** **ترتيباً** **جيداً** **وجمع** **طرق** **كل** **حديث** **في** **موضع** **واحد** **ليضع** **اختلاف** **المتون** **وتشعب** **الاسانيد** **اصرح**  
**ما** **يكون** **وجع** **بين** **المختلفات** **فلم** **يدع** **لن** **له** **معرفة** **لسان** **العرب** **عذراً** **في** **الاعراض** **عن** **السنة** **الى** **غيرها**  
**ونالهم** **ابوداود** **السجستاني** **وكان** **همته** **جمع** **الاحاديث** **التي** **استدل** **بها** **الفقهاء** **ودارت** **فيهم** **وبني** **عليها**  
**الاحكام** **علماء** **الامصار** **فصنف** **سننه** **وجمع** **فيها** **الصحيح** **والحسن** **والدين** **والصالح** **للعمل** **قال** **ابوداود**  
**ما** **ذكرت** **في** **كتابي** **حديثاً** **اجمع** **الناس** **على** **تركه** **وما** **كان** **منها** **ضعيفاً** **اصرح** **بضعفه** **وما** **كان** **فيه** **علة**  
**ينها** **بوجه** **يعرفه** **الحافظ** **في** **هذا** **الشان** **وترجم** **على** **كل** **حديث** **بما** **قد** **استنبط** **منه** **عالم** **وذهب** **اليه** **ذاهب**  
**ولذلك** **صرح** **الغزالي** **وغيره** **بان** **كتاب** **كافي** **المجتهد** **ورايهم** **ابوعيسى** **الترمذي** **وكانه** **استحسن** **طريقة**  
**الشيخين** **حيث** **ينساو** **ما** **اجمعا** **وطريقة** **ابي** **داود** **حيث** **جمع** **كل** **ما** **ذهب** **اليه** **ذاهب** **بجمع** **كلتا** **الطريقتين** **وزاد**  
**عليهما** **بيان** **مذاهب** **الصحابه** **والتابعين** **وفقهاء** **الامصار** **بجمع** **كتابا** **جامعا** **واختصر** **طرق** **الحديث** **اختصاراً**  
**لطيفاً** **فذكر** **واحداً** **او** **مالاً** **ما** **عدها** **وبن** **امر** **كل** **حديث** **من** **انه** **صحيح** **او** **حسن** **او** **ضعيف** **او** **منكرو** **وبن**  
**وجه** **الضعف** **ليكون** **الطالب** **على** **بصيرة** **من** **امره** **في** **عرف** **بما** **صلح** **للاعتبار** **بما** **دونه** **وذكر** **انه** **مستفيض**  
**او** **غريب** **وذكر** **مذاهب** **الصحابه** **وفقهاء** **الامصار** **وسمى** **من** **يحتاج** **الى** **التسمية** **وكنى** **من** **يحتاج** **الى**  
**الكنية** **ولم** **يدع** **خفاء** **من** **هو** **من** **رجال** **العلم** **ولذلك** **يقال** **انه** **كافي** **المجتهد** **مغن** **للمقار** **وكان** **بازاء** **هؤلاء** **في**  
**عصر** **مالك** **وسفيان** **وبعدهم** **قوم** **لا** **يكرهون** **المسائل** **ولا** **يهابون** **الفتيا** **ويقولون** **على** **الفقه** **بناء** **الدين** **فلا** **بد**  
**من** **اشاعته** **وبهابون** **رواية** **حديث** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وارفع** **اليه** **حتى** **قال** **الشعبي** **على** **من**  
**دون** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **احب** **النيا فان** **كان** **فيه** **زيادة** **او** **نقصان** **كان** **على** **من** **دون** **النبي** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** **وقال** **ابراهيم** **اقول** **قال** **عبدالله** **وقال** **علقمة** **احب** **النيا** **وكان** **ابن** **مسعود** **اذا** **حدث** **عن** **رسول**  
**الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ترد** **(٢)** **وجهه** **وقال** **هكذا** **او** **نحوه** **هكذا** **او** **نحوه** **وقال** **عمر** **حين** **بعث** **رهما**  
**من** **الانصار** **الى** **الكوفة** **انكم** **تأتون** **الكوفة** **فتأتون** **قوما** **لم** **هم** **ازير** **(٣)** **بامر** **ان** **يأتوا** **نكم** **فيقولون** **قدم**  
**اصحاب** **محمد** **قدم** **اصحاب** **محمد** **فيأتوا** **كم** **فيسألونكم** **عن** **الحديث** **فاقولوا** **الرواية** **عن** **رسول** **الله** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** **قال** **ابن** **عون** **كان** **الشعبي** **اذا** **اجابه** **شيئاً** **اتق** **وكان** **ابراهيم** **يقول** **ويقول** **اخرج** **هذه** **الآثار** **الدارمي**  
**فوقع** **بدوين** **الحديث** **والفقه** **والمسائل** **من** **حاجتهم** **بموقع** **من** **وجه** **آخر** **وذلك** **انه** **لم** **يكن** **عندهم** **من** **الاحاديث**  
**والآثار** **ما** **يقدرون** **به** **على** **استنباط** **الفقه** **على** **الاصول** **التي** **اختارها** **اهل** **الحديث** **ولم** **تنشر** **صداورهم**  
**لنظر** **في** **احوال** **علماء** **البلاد** **وجمعها** **والبحث** **عنها** **وانهم** **وانفسهم** **في** **ذلك** **وكانوا** **اعتقدوا** **في** **انهم** **انهم**  
**في** **الدرجة** **العليا** **من** **الاحي** **وكان** **قلوبهم** **امل** **شيئاً** **الى** **اصحابهم** **كقائل** **علقمة** **هل** **احد** **منهم** **ثبت** **من**  
**عبدالله** **وقال** **ابو** **خليفة** **ابراهيم** **افقه** **من** **سالم** **ولو** **لا** **افضل** **الصحبة** **لقلت** **علقمة** **افقه** **من** **ابن** **عمر** **وكان**  
**عندهم** **من** **القطانة** **والحدس** **وسرعة** **انقال** **الذهن** **من** **شيئ** **الى** **شيئ** **ما** **يقدر** **ون** **به** **على** **تخريج** **جواب** **المسائل**  
**على** **اقوال** **اصحابهم** **وكل** **مفسر** **لما** **خلق** **له** **وكل** **حزب** **عما** **لدهم** **فرحون** **فهدوا** **الفقه** **على** **قاعدة** **التخريج**  
**وذلك** **ان** **يحفظ** **كل** **احد** **كتاب** **من** **هو** **اسان** **اصحابه** **واعرفهم** **باقوال** **القوم** **واصحهم** **نظراً** **في** **الترجيح** **ويتأمل**  
**في** **كل** **مسئلة** **وجه** **الحكم** **فكلما** **اسئل** **عن** **شيئ** **واحتاج** **الى** **شيئ** **راي** **فيما** **يحفظه** **من** **تصريحات** **اصحابه** **فان**  
**وجد** **الجواب** **فيها** **والا** **نظر** **الى** **عموم** **كلامهم** **فاجراه** **على** **هذه** **الصورة** **واشارة** **ضمنية** **لكلام** **فاستنبط** **منها**  
**وربما** **كان** **بعض** **الكلام** **ايما** **واقتضاء** **يفهم** **المقصود** **وربما** **كان** **للسئلة** **المصرح** **بها** **ظهير** **يحمل**  
**عليها** **وربما** **طرا** **وفي** **علة** **الحكم** **المصرح** **به** **بالتخريج** **او** **باليد** **والحذف** **فاذا** **واحد** **هكده** **على** **غير** **المصرح**  
**به** **وربما** **كان** **له** **كلامان** **لواجمه** **على** **هيئة** **القياس** **الاقتراي** **او** **الشرطي** **استجاب** **جواب** **المسئلة** **وربما**

- (١) قصد اه  
 (٢) تغير اه  
 (٣) اي صوت بالبكاء اه

ويعتبرون في التحصيل ذاتياته وترتيب حللها مع مانع له، وضبط فهمه وتبيينه في كتابه، وبما كان كلامهم محتملا بوجهين فينظرون في ترجيح أحد المحتملين، وربما يكون تقريره بالدلائل خفيا فينبون ذلك، وربما استدلل بعض المخرجين من فعل المذهب وسكوتهم ونحو ذلك فسد هذا هو التخريج، ويقال له القول المخرج فلان كذا، ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء المجتهدون في المذهب، وعنى هذا الاجتهاد على هذا الأصل من قال من حفظ المبسوط كان مجتهدا أي وإن لم يكن له علم برواية أصلا ولا بحديث واحد فوقع التخريج في كل مذهب وكثر فأي مذهب كان أصحابه مشهورين وسد إليهم القضاء والافتاء واشتهرتصانيفهم في الناس ودرسوا درسا طاهرا انتشر في اقطار الأرض ولم يزل ينتشر كل حين، وأي مذهب كان أصحابه حامليين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين

### باب حكاية حال الناس قبل المائة الرابعة وبعدها

اعلم ان الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجمعين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه، قال ابو طالب المكي في قوت القلوب ان الكنب والمحموعات مائة والقول بمقالات الناس والفنبا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له من كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك في القرنين الاول والثاني انتهى (اقول) وبعد القرنين حدث فيهم شيء من التخريج غير ان اهل المائة الرابعة لم يكونوا مجمعين على التقليد الخالص على مذهب واحد والتفقه له والحكاية لقوله كما يظهر من التبع بل كان فيهم العلماء والعامة وكان من خبر العامة انهم كانوا في المسائل الاجماعية التي لا اختلاف فيها بين المسلمين او جمهور المجتهدين لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلاة والزكاة ونحو ذلك من آياتهم او معلمى بلدانهم فيمشون حسب ذلك واذا وقعت لهم واقعة استفتوا فيها أي مفت وجدوا من غير تعيين مذهب وكان من خبر الخاصة انه كان اهل الحديث منهم يشتغلون بالحديث يخلص اليهم من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة بالاجتهاد من غير شيء آخر في فلسفة من حديث مستفيض او صحيح قد عمل به بعض الفقهاء ولا عذر لتارك العمل به او اقوال متظاهرة الجمهور والصحابة والتابعين مما لا يحسن مخالفتها فان لم يجد (١) في المسئلة ما يطعن به قلبه لتعارض النقل وعدم وضوح الترجيح ونحو ذلك رجع الى كلام بعض من نضى من الفقهاء فان وجد قولين اختار اوتهما سواء كان من اهل المدينة أو من اهل الكوفة وكان اهل التخريج منهم يخرجون فيما لا يجدونه مصرحا ويجتهدون في المذهب وكان هؤلاء يسيبون الى مذهب اصحابهم فيقال فلان شافعي وفلان حنفي وكان صاحب الحديث أيضا قد بسب الى أحد المذاهب لكثرة واقعة له كالشافعي والبيهقي بسبان الى الشافعي فكان لا يتولى القضاء والافتاء المجتهد ولا يسمى الفقيه المجتهد ثم بعد هذه العرون كان ناس آخرون ذهبوا عما وشمالا وحدث فيهم اور منهل الحدل والخلاف في علم الفقه وتنصله على ما ذكره العزالي انه لما اقرص عهد الخلفاء الراشدين المهدي من اقصت الخلافة الى قوم تولوها عبر استحقاق والاستقلال بعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والى استصحابهم في جميع احوالهم وقد كان بي من العلماء من هو - مر على الطرار الاول وملازم بقول الدين فكانوا اذا طلوا هرواوا رضوا فرائ اهل تلك الاعصار غير العلماء وافعال الامة عليهم مع اعرادهم فامرواوا طلب العلم فوصلوا الى نيل العر ودرأ الجاه فاصبح الفقهاء عدان كانوا مطلوبين طالين وعدان كانوا اعزة بالاعراض عن السلاطين اذلة بالافعال عليهم الامن ووقته الله وقد كان من قبلهم ودصف ناس في علم الكلام واكثره الفال والقبل والارادر الحواب وعهيد طربى الحدل فوقع ذلك منهم موعوع من قبل ان كان من الصدور والملوك

(١) أي أحدهم

في المذهب والفتنة في الفقه وبيان الأولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة راحة الله قبله التماس  
 الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة راحة الله على الخصوص ونسألهوا  
 في الخلاف مع مالك وسفيان واحد بن حنبل وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير  
 على المذهب وتمهيد اصول الفتاوى واكثر وافيا التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها انواع المجادلات  
 والتصنيفات وهم مستمرين عليه الى الآن اسناندرى ما الذي قدر الله تعالى فيما بعدها من الاعصار  
 انتهى حاصله ومنها هم اطمأناوا بالتقليد ودب التقليد في صدورهم ديب الخمل وهم لا يشعرون وكان  
 سبب ذلك راحم الفقهاء ونجاحهم فيما بينهم فاهم لما وقعت فيهم المراجعة في الفتوى كان كل من اتى شئ  
 فوقضى في فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام الا بمسير الى نصيحة رجل من المتقدمين في المسئلة وايضا جاور  
 القضاة فان القضاة لما جاورا اكثرهم ولم يكونوا ائمناء لم يقبل منهم الا ما لا يرب العامة فيه ويكون شيئا قد  
 قيل من قبل وايضا جهل رؤس الناس واستفتاء الناس من لاعلم له بالحديث ولا بطريق التخرج كما ترى  
 ذلك ظاهرا في اكثر المتأخرين وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره وفي ذلك الوقت يسمى غير المجتهد فقيها  
 ومنها ان اقبل اكثرهم على التعمقات في كل فن ففهم من رعم انه يؤسس علم اسماء الرجال ومعرفة مراتب  
 الجرح والتعديل ثم خرج من ذلك الى التارخ فقديمه وحديثه ومنهم من تفحص عن نوادر الاخبار  
 وغرائبها وان دخلت في حصد الموضوع ومنهم من كثر القيل والقال في اصول الفقه واستنبط كل  
 لاحكامه قواعد جدلية فاورد فاستقصى واجاب وتمضي وعرف وقسم فخر بطول الكلام تارة وتارة اخرى  
 اختصر ومنهم من ذهب الى هذا بنرض الصور المستبعدة التي من حقها ان لا يتعرض لها عقل وتفحص  
 العمومات والايما ات من كلام المخرجين فن دونهم مما لا يرضى استماعه عالم ولا جاهل وقتته هذا الجدل  
 والخلاف والتعمق قريسة من الفتنة الأولى حين نشأوا في الملك واتصروا كل رجل لصاحبه فكما اعتقت  
 تلك ملكا معرضا وقائع صماء عياء فكدلك اعتقت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا وهما هما لها من  
 ارجاء وشأت بعدهم فرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدل عن الاستنباط  
 فالفقيه يومئذ هو الثرثار (١) المشتق الذي حفظ اقوال الفقهاء توهمها وضعفها من غير تمحيص وسردها  
 (٢) بشقفة (٣) شذقيه والمحدث من عداد الاحاديث سجيحها وسفيحها وهذا (٤) كهذا الاسمار  
 بقوة لحسه ولا اقول ذلك كلاما طرد فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من حذرهم وهم يحسبوا الله في ارضه  
 وان قولوا لم يأت قرن بعد ذلك الاوهوا كثر فتنة وأوفر تقليدا واشد انرا عالا مائة من سدور الرجال حتى  
 اطمأناوا انزل الخوض في امر الدين وبان يقولوا اما وجدنا آباءنا على امة واما على آثارهم مقتدون والى  
 الله المشتكى وهو المستعان وبه الثقة وعليه التكلان

فصل في مما يناسب هذا المقام التنبية على مسائل سلت في بوابها الافهام ورتب الاقدام وطعت  
 الانلام منها ان هذه المذاهب الاربع المدققة المحررة قد اجتمعت الامة او من يعتد به منها على جواز  
 تقليدها الى يومنا هذا وفي ذلك من المصالح ما لا يحصى لاسيما في هذه الايام التي قصرت فيها الهمم جدوا شربت  
 النفوس الهوى واعجب كل ذي رأى برأيه هذا (د) ذهب اليه ابن خزم حيث قال التقليد حرام ولا يحل  
 لاحد ان يأخذ قول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا برهان لقوله تعالى اتبعوا ما ارسل اليكم من  
 ربكم ولا تتبعوا من دونه اولساء وتوله تعالى راذا قبل لهم اتبعوا ما نزل الله والوايل يسع ما القينا عليه آباءنا  
 وقال ماداهل لم يلد بشر عبادة الذي يسمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك  
 هم اوتى الاسباب قال تعالى فان سارعت في شئ فردني الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر علم الله تعالى الراد عند الشارح الى ارددون القرآن والسنة وحرم بذلك الرد عند الشارح الى  
 قول قال لانه لا يرد القرآن والسنة رقا مع اجماع الصحابة كلامهم اولهم من آثرهم واجماع التابعين اولهم

- (١) الثرثار من الثرثرة
- وهي كثرة الكلام وترديده
- اي الذي يكثر الكلام بكلفا
- ونحو رجاء الحق والمشتق
- المتوسع في الكلام بلا
- احتياط اه
- (٢) اي حكاه اه
- (٣) الشقفة بالكسر
- الجلدة الحمراء التي يخرجها
- الجل من جوفه ويقال
- للمنطق ذو شقفة
- والشذق جانب القم اه
- (٤) اي تكلم بغير معقول
- اه (٥) مامبتدا خبره
- قوله فيما ياتي انما يتم فيمن
- له ضرب من الاجتهاد اه

عن آخرهم واجتماع باقي التابعين اولهم عن آخرهم على الاشباع والاتباع من ان يقصد منهم احدا الى قول  
انسان منهم او بمن قبلهم فباخذة كله فليعلم من اخذ بجميع اقوال ابي حنيفة او بجميع اقوال مالك او بجميع  
اقوال الشافعي او جميع اقوال احمد رضي الله عنهم ولم يترك قول من اتبع منهم او من غيرهم الى قول غيره  
ولم يعتمد على ما جاء في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها  
اولها عن آخرها يقين لا اشكال فيه وانه لا يجد لنفسه سلفا ولا انسانا في جميع الاعصار المحموده الثلاثة  
فقد اتبع غير سبيل المؤمنين نعوذ بالله من هذه المنزلة وايضا فان هؤلاء الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد  
غيرهم فقد خالفهم من قلدهم وايضا الذي جعل رجلا من هؤلاء او من غيرهم اولي ان يقلد من غير  
الخطاب او علي بن ابي طالب او ابن مسعود او ابن عمر او ابن عباس او عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى  
عنهم فلو ساغ (١) التقليد لكان كل واحد من هؤلاء احق بان ينع من غيره انتهى انما يتم فيمن له  
ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة واحدة وفيمن ظهر عليه ظهورا يشان النبي صلى الله عليه وسلم امر بكذا  
ونهى عن كذا وانه ليس بمسوخ اما بان ينع الاحاديث واقوال الحائض والموافق في المسئلة فلا يجد لها  
نسغا او بان يرى جافغيرا من المتبحرين في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له لا يحتج الا بهياس او  
استنباط او نعوذ ذلك فينبذ لاسبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه وسلم الاتفاق خفي او حجب جلي وهذا  
هو الذي اشار اليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب العجيب ان الفقهاء المقلدين  
يقف احدهم على ضعف ما ذهب امامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من شهد  
الكتاب والسنة والاقبسة الصحيحة مدحهم جودا على تقليد امامه بل لتحيل لظاهر الكتاب والسنة  
ويتأولها بالتأويلات البعيدة الباطلة فضلا (٢) عن مقلده وقال لم يرزل الناس يسألون من اتفق من  
العلماء من غير تقليد لمذهب ولا اسكار على احد من السائلين الى ان ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من  
المقلدين فان احدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيقال كانه نبي ارسل وهذا نأى عن  
الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به احد من اولي الالباب وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقہ  
ان لا يقتصر على مذهب امامه ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الى دلالة الكتاب والسنة المحمكة  
وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف المتأخرة  
فانها مضية للزمان ولصفوه مكذرة فمدصح عن الشافعي انه نهى عن تقليده وتقليد غيره قال صاحبه  
المزني في ازل مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا قرب به على من اراد مع اعلاميه  
نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينه ويخطا لنفسه اى مع اعلامى من اراد علم الشافعي نهى  
الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عاميا ويقادر جلان الفقهاء بعينه يرى انه يتمتع  
من مثله الخطأ وان مقاله هو الصواب البتة واضمرفي قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه  
وذلك ما رواه الترمذي عن عدى بن حاتم انه قال سمعته يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا اتخذوا  
اجسادهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احوالهم شيا استحلوه  
واذا حرموا عليهم شيا حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفى مسالفا فيها شافعا وبالعكس ولا يجوز ان  
يتقدم الحنفى امام شافعى مثلا فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس  
محله (٣) فيمن لا يدين الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعقد الا الا ما احله الله ورسوله ولا  
حراما الا ما حرمه الله ورسوله لكن لمسلم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين  
المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالما راى اعلى انه مصيبا فيما يقول ويفقى  
ظاهر منبج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خالفه باطنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا  
اصرار فهذا كيف يشكره احد مع ان الاستفتاء والافهام ليرل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه

(١) اى جاز اه

(٢) اى دفعا اه

(٣) اى قول ابن حزم اه

وسلم ولا فرق بين ان يستفتي هذا دائما او يستفتي هذا لحيثا وذلك حينما بعد ان يكون مجمعا على ما ذكرناه  
 كذبت لا ولم نؤمن ببقية ايا كان انه اوحى الله اليه الفقه وفرض علينا طاعته وانه معصوم فان اقتديا  
 بواحد منهم فذلك لعلمنا بانه عالم بكلام الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله اما ان يكون من صريح الكتاب  
 والسنة او مستنبطاً عنهما نحو من الاستنباط او عرف بالقرائن ان الحكم في صورة ما منوط بهلة كذا  
 واطمأن قلبه بتلك المعرفة ففاس غير المنصوص على المنصوص فكانه يقول ظننت ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كذا وجدت هذه العلة فالحكم ثم هكذا والمقيس مندرج في هذا العموم فهذا ايضا  
 معزى (١) الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في طريقه ظنون ولو لذلك لم قلدهم مؤمن معجده فان  
 بلغنا حديث من الرسول المعصوم الذي فرس الله على طاعته بحدوده الجيدل على خلاف مذهبه ونزكنا  
 حديثه واتبعنا ذلك التبعين ان اطمئنا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين ومنها ان التخرج على  
 كلام الفقهاء وتبع لفظ الحديث لكل منهما اصل اصل في الدين ولم يرل المحققون من العلماء في كل  
 عصر يأخذون بهما فقههم من يقل من ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي  
 ان يهمل امر واحد منهما بالمرة كما يفعله عامة القريرين وانما الحق البعث ان يطابق احدهما بالاخر  
 وان يجبر نخل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري ستكم والله الذي لا اله الا هو بينهما بين العالي والخالفي  
 فمن كان من اهل الحديث ينبغي ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على راي المجتهدين من التابعين ومن  
 كل من اهل التخرج يجب ان يجعل من السنن ما يحرز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن القول  
 برأيه فبما فيه حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث ان يتعمق بالقواعد التي احكمها اصحابه وليست  
 مما يص عليه الشارع فيرده حديثا او قياسا صحيحا كدما فيه ادنى شائبة الارسال والاقطاع كما فعله  
 ابن حزم رد حديث تخرم المعارف لشائبة الاقطاع في رواية البخاري على انه في نفسه متصل صحيح  
 فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجحون حديثه على  
 حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الفوجه من الرجحان وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى  
 برؤس المعاني دون الاعتبارات التي يعرفها المتعمقون من اهل العربية فاستدلوا لهم نحو الفاء والواو  
 وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر الراوي الآخرون تلك القصة فيأتي مكان ذلك  
 الحرف بحرف آخر والحق ان كل ما يأتي به الراوي فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر  
 حديث آخر او دليل آخر وجب المصير اليه ولا ينبغي لمخرج ان يخرج قول لا بغيره نفس كلام اصحابه  
 ولا يفهم منه اهل العرف والعلماء بالوعة وتكون نساء على تخرج منط او حل طير المسئلة عليها مما يختلف  
 فيه اهل الوجوه وتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما انحسروا النظر على النظر  
 لما منع وربما ذكروا علة غير مخرجه هو وانما جاز التخرج لا به في الحقيقة من نقله المجتهد ولا يتم الا  
 فبما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يردحوا الاثر اطلاقا اليه القوم لمساعدة استخراج جهل او اصحابه كرد  
 حديث المصراة وكسقاط سهم ذوى الثمر في فان رعاية الحديث واجب من رعاية تلك المساعدة لمخرجة  
 والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قاله وما قلت من قول او اصلت من اصل فبلغ عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول بما قاله صلى الله عليه وسلم ومنها ان تتبع الكتب والآثار (٢) لمعرفة  
 الاحكام الشرعية على مراب ادلائها من جهة من معونة الاحكام بالفعل او بالقوة القريبة من الفعل  
 ما يمكن به من جواب المقتضى في الواقع (٣) بالسبب كين جوابها كثر ما وقبوه وبخص (٣)  
 ما لم لا يجدها ردح الامم مختصا بالامم المعاني جميع الرأى وتبع اسادة والفسادة منها  
 اشار اليه من سلع من زيد من هذا العالم من معرفة مواقع لكلام رسايب العلم  
 بانار انهم من ورقي يسع من سادات رواسد لا - حودا وبارة باحكام طرق التخرج

- (١) اى منسرب اه  
 (٢) اى القرآن والسنة اه  
 (٣) اى هذه المعرفة اه

[illegible]

(۱) ای الروایات التي  
قللت عن اليواقيت والجواهر  
اه

ثم ان لم يستفت فقيمها ولا بلغه الخبر فعليه الكفارة لانه مجرد جهل وانه ليس بعذر في دار  
 السلام وان استفتي فقيمها فافتاه لا كفارة عليه لان العاقل يجب عليه تقليد العالم اذا كان يعتمد على  
 شيوخه فكان معذورا فيما صنع وان كان المفتي مخطئا فافتى وان لم يستفت ولكن بلغه الخبر وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم وقوله عليه السلام العيبة تنظر الصائم ولم يعرف الناس ولا  
 تأويله لا كفارة عليه عندهما لان ظاهر الحديث واجب العمل به خلافا لابي يوسف لانه ليس للعاقل  
 العمل بالحديث لعدم علمه بالناسخ والمنسوخ ولولس امرأه او قبلها بشهوة او اكتحل فطن ان ذلك يفسد  
 ثم افطر فعليه الكفارة الا اذا استفتي فقيمها فافتاه بالفطر او بلغه خبره ولو نوى الصوم قبل الزوال ثم افطر  
 لم يلزمه الكفارة عند ابي حنيفة رضي الله عنه خلافا لهما كذا في المحيط وقد علم من هذا ان مذهب العاقل  
 قوي مقتبه وفيه ايضا في باب قضاء القوائت ان كان عاميا ليس له مذهب معين وذهب قوي مقتبه كما  
 صرحوا به فان افتاه حنفي اعاد العصر والمغرب وان افتاه شافعي فلا يعيدها ولا عبرة برأيه وان لم يستفت  
 احدا او صادف الصحة على مذهب مجتهد اخره ولا اعادة عليه قال ابن الصلاح من وجد من الشافعية  
 حديثا يخالف مذهب نظران كملت له آلة الاجتهاد مطلقا وفي ذلك الباب والمسئلة كان له الاستقلال  
 بالعمل به وان لم يكمل وشق مخالفة الحديث بعد ان يبحث فلم يجد المخالفة جوابا شافعي عنه فله العمل به  
 ان كان عمل به امام مستقل غير الشافعي ويكون هذا عند الله في ترك مذهب امامه ههنا وحسنه النوى  
 وقرره ومنها ان اكثر صور الاختلاف بين الفقهاء لاسيما في المسائل التي طهر فيها احوال الصحابة في الجائنين  
 تكثيرات الشريق وتكبيرات العيدين ونكاح المحرم وتشديدان عباس وابن مسعود والاختفاء  
 بالسملية وباءمين والاشفاق والايثار في الاقامة ونحو ذلك مما عاين في رجيع احد العولين وكان  
 السلف لا يختلفون في اصل المشرعية وانما كان خلافهم في اولي الامرين وتطيره اختلاف المراء في  
 وجوه العراء وقد عملوا كثيرا من هذا الباب بان الصحابة مختلفون واهم جيعا على الهدي ولذلك لم يزل  
 العلماء يحوزون فتاوى المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعملون في بعض الاحيان  
 بخلاف مذهبهم ولا ترى ائمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصحعون القول ويبينون الخلاف يقول  
 احدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا احب الي ويحول ما يباح الا ذلك عند كثير في المبسوط وآثار  
 محمد رحمه الله وكلام الشافعي رحمه الله ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فقرو والخلاف  
 وثبتوا على مختار ائمتهم والذي يروى من السلف من تأكيدهم لاخذ المذاهب اصحابهم وان لا يخرج منها  
 بحال فان ذلك اما امر جبلي فان كل انسان يحب ما هو مختار به وقومه حتى في الزنى والمطاعم او  
 اصوله ناشئة من ملاحظة الدليل او لحوز ذلك من الاسباب بل ان العصب تصادف احاسانهم من ذلك وقد  
 كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يترا السئلة وهم من لا يبرؤها ومنهم من يحجر بها  
 ومنهم من لا يحجر بها وكان منهم من يقبى الفجر ومنهم من لا يقبى الفجر ومنهم من يتوصأ من  
 الحمامة والرافع والقي ومنهم من لا يتوصأ من ذلك ومنهم من يتوصأ من الذكر ومن النساء  
 شهوة ومنهم من لا يتوصأ من ذلك ومنهم من يتوصأ من السار ومنهم من لا يتوصأ من ذلك ومنهم  
 من يتوصأ من كل لحم الا من لا يتوصأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خائف بعض مثل  
 ما كان ابو حنيفة اوانه حاله والساهي وبه رضى الله عنه يهلون ائمة المذاهب من المالكية  
 والشافعية والحنفية والحنابلة لا يهرأون على الرشيد لاسيما وقد احتجهم صلى الامام ابو  
 يوسف خلفه ولم يعا وكان اصحاب الامام مالك لا يوصون بغيره وكان الامام جندب بن ابي ربيعة  
 الرعابي والحمامة يملأه ان كان الامام قد حرج منه الدم لم يسهل اهل مصر سافه قال كيف لا اصلى  
 خلف الامام مالك وسعيه من المسيب وروى ان ابا يوسف ومحمد كانا يكرران في العيد من سكران عباس



لان هرون الرشيد كان يحب تكبير جده وصلى الشافعي رحمه الله عليه فربما من مطهر الى حقه  
 رحمه الله فلم يثبت تأديامعه وقال ايضا عما اتحدروا الى مذهب اهل العراق وقال مالك رحمه الله عليه  
 وهرون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقا وفي النزاية عن الامام الثاني وهو ابو يوسف رحمه الله انه صلى  
 يوم الجمعة مغتسلا من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ثم اخبر بوجود فارة ميتة في برالحمام فقال اذا  
 تأخذ بقول اخواتنا من اهل المدينة اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا انتهى وسئل الامام انجندى رحمه  
 الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلاة سنة اوستين ثم اتقل الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله كيف يجب  
 عليه القضاء ايقضها على مذهب الشافعي او على مذهب ابي حنيفة فقال على اي المذهبين قضى بعد ان  
 يعتذر بجوازها جازا انتهى وفي جامع الفتاوى انه ان قال حنفي ان تزوجت فلانة فهي طالق ثلاثا ثم استفتي  
 شافعي فاجاب انها لا تطلق ويمنه باطل فلا بأس باقتدائه بالشافعي في هذه المسئلة لان كثير من الصحابة  
 في جانبه قال محمد رحمه الله في اماليه لو ان فقيها قال لامرأته انت طالق البتة وهو من يراها ثلاثا ثم قضى  
 عليه قاض بانهار جعية وسعه المقام معها وكذا كل فصل مما يختلف فيه الفقهاء من تحريم او تحليل او  
 اعتاق او اخذ مال او غيره ينبغي للفقهاء المقضى عليه الاخذ بقضاء القاضي ويدع رايه ويلزم نفسه ما اذن  
 القاضي وياخذ ما اعطاه قال محمد رحمه الله وكذلك رجل لا علم له ابلى ببلية فسأل عنها الفقهاء فافقوه  
 فيها بحلال او بحرام وقضى عليه قاضي المسلمين بخلاف ذلك وهي مما يختلف فيه الفقهاء فينبغي له ان يأخذ  
 بقضاء القاضي ويدع ما اقتضاه الفقهاء انتهى ومنها اني وجدت بعضهم يزعم ان جميع ما يوجد في هذه  
 الشرع الطويلة وكتب الفتاوى الضخمة وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه ولا يفرق بين القول المخرج وبين  
 ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم على تخريج الكرخي كذا وعلى تخريج الطحاوي كذا ولا يميز  
 بين قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة على مذهب ابي حنيفة او على اصل ابي حنيفة  
 كذا ولا يصحى الى ما قاله المحققون من الحنفيين كابن الهمام وابن النجيم في مسئلة العشر في العشر ومثله  
 مسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالهما ان ذلك من تخريجات الاصحاب وليس مذهبا في  
 الحقيقة وبعضهم يزعم ان بناء المذاهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي  
 والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فيهم المعزلة وليس عليه بناء مذاهبهم ثم استطاع  
 ذلك المتأخرون توسعا وتشجيدا لاذهان الطالبين ولو غير ذلك والله اعلم وهذه السبها والشكوك يحل  
 كثير منها مما مهدناه في هذا الباب ومنها اني وجدت بعضهم يزعم ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي  
 رحمه الله على هذه الاصول المذكورة في كتاب البردوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة على  
 قولهم وعندى ان المسئلة القائلة بان الخاص مبين ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي  
 كالخاص وان لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بحديث غير الفقيه اذا اتسبب باب الراي وان لا عبرة  
 بفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وامثال ذلك اصول مخرجة على  
 كلام الاثمة وانها لا تصح بهار واية عن ابي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحاطة عليها والتكليف في  
 جواب ما يرد عليها من صنائع المتقدمين في استنباطاتهم كما يشعده البردوي وغيره احق من المحاطة على  
 خلافها والجواب عما يرد عليه مثاله انهم ادلوا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيع  
 الاوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وفوله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره  
 في الركوع والسجود حديث لم يقلوا بفرضية الاطمئنان ولم يجعلوا الحديث بآنا لانه فوردهم عليها  
 صنعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومسحه صلى الله عليه وسلم على ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله  
 تعالى الزانية والزاني فاجلدوا وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الاية وقوله تعالى حتى تتكحز وجا  
 غيره وما لحقه من البيان بعد ذلك فنكفوا للجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطعي

في كتابه من صنيع الاوائل في قوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا صلاة الا بفاتحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فباسقت العيون العشر  
 الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيادون خمسة اواق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد  
 ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدى وانما هو الشاة فافوقه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبرة بفهم الشرط والوصف وخرجوه من صنيعهم في قوله  
 تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائعهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل  
 السائمة ركة فكلفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل بحديث غير الفقيه اذا انسده باب الراي وخرجوه  
 من صنيعهم في ترك حديث المصرة (١) ثم ورد عليهم حديث الفقهية وحديث عدم فساد الصوم  
 بالاكل ناسيا فكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرنا كثيرة لا تنحى على المتبع ومن لم يتبع لا تكفيه  
 الاطالة فضلا عن الاشارة ويكفيك دليلا على هذا قول المحققين في مسئلة لا يجب العمل بحديث من اشتهر  
 بالضبط والعدالة دون الفقه اذا انسده باب الراي كحديث المصرة ان هذا مذهب عيسى بن ابان واختاره  
 كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وبعه كثير من العلماء الى عدم اشتراط فقه الراي لتقدم المبرر على  
 القياس قالوا الميزان هذا القول عن اصحابنا بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم على القياس الا ترى  
 اهم عملوا بخبر الراي هريرة في الصائم اذا اكل وشرب ناسيا وان كان مخالفا للقياس حتى قال ابو حنيفة  
 رحمه الله لولا الراي لقلت بالقياس ويرشدك ايضا اختلافهم في كثير من الترخيمات اخذوا من صنائعهم  
 ورد بعضهم على بعض ومنها اني وجدت بعضهم يزعم ان هناك فرق بين لانا لهما اهل الظاهر واهل  
 الراي وان كل من فاس واستنبط فيهم من اهل الراي كلا والله بل ليس المراد بالراي نفس الفهم والعقل فان  
 ذلك لا ينقل من أحد من العلماء ولا الراي الذي لا يعتمد على سنة اصلا فانه لا يتحلل مسلم البتة ولا القدرة  
 على الاستنباط والقياس فان اجدوا اسحق بن النافعي ايضا ليسوا من اهل الراي بالاتفاق وهم يستنبطون  
 وقيسون بل المراد من اهل الراي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها بين المسلمين او بين جمهورهم الى  
 التخرج على اصل رجل راجل من المتقدمين فكان اكثر اهرهم جل النظر على التخيير والرد الى اصل من  
 الاصول دون تباع الاحاديث والاثار والظاهر من لا يقول بالقياس ولا بالاثار الصحابة والتابعين كدادود  
 وابن خزيمة بينهما المحققون من اهل السنة كاجدوا اسحق واما اطنابنا الكلام في هذا المقام غاية  
 الاطناب حتى خرجنا من الفن الذي وضعناه في هذا الكتاب وليس ذلك لي بخلق ودين وانما كان ذلك  
 بوجهين احدهما ان الله تعالى جعل في قلبي وقتا من الاوقات ميزانا اعرف به سبب كل اختلاف وقع في  
 الملة المحمدية عني صاحبها الصلاة والسلام وما هو الحق عند الله وعند رسوله ومكني من ان اثبت ذلك  
 بالدلائل العقلية والنقلية بحيث لا يبقى فيه شبهة ولا اشكال فغزمت على تأليف كتاب اسميه بغاية الانصاف  
 في بيان اسباب الاختلاف وابين فيه هذه المطالب بيانا شافيا واكثر فيه من ذكر الشواهد والامثال  
 والتفريقات مع المحاذلة على الافتراء بين الاثر والضرر في كل مقام والاحاطة بخرائب الكلام  
 واصل المفصود والمراد ثم لم افرغ منه ابدا هذه الحين فاما بخر الكلام لم آخذ لا خلافا جلتى ما بعد  
 على ان ابين بعض ما ينسر من ذلك والباقي شغب اهل زمان واختلافهم ومجهول في بعض ما ذكرنا حتى  
 كادوا يظنون بالذين يتلون عليهم آيات الله ورسوله المستعان على ما تصفون ولكن هذا آخر ما اردنا  
 ايراده في القسم الاول من كتاب بحمد الله البالغ في علم اسرار الحديث واجد الله اولوا وآخرها  
 وبطنا ويتلوه ان شاء الله تعالى القسم الثاني في بيان ما في ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

القسم الثاني

في بيان اسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

(١) من التصريفة وهو حبس  
 اللبن في ضروع الابل والغنم  
 لتباع كذلك يغير بها المشتري  
 والمصرة هي التي يعمل بها  
 ذلك وحديث المصرة من  
 اشترى شاة مصرة فهو  
 بالخيار ثلاثة ايام فان ردها  
 رد معها صاعا من طعام  
 لاسمراء اتهم والبحت في  
 ثبوت الخيار ورد الطعام  
 عند الشافعي وعدمها عند  
 ابي حنيفة مذكور في  
 كتب الاصول اه

والمقصود ههنا ذكر جهل صالحه من الاعداء والمغزى من قوله عند أهلها بالسلامة بين جهل العلم والمنطق  
صحيح البخارى ومسلم وكفى ابى داود والترمذى وقلمه اوردت عن غيرها الاستطراد ولذلك لم  
أعرض لنسبة كل حديث لمخرجه وربما ذكرت حاصل المعنى واطاقت من الحديث فان هذه الكتب  
تيسر مراجعتها وتبعتها على الطالب

### ﴿من ابواب الايمان﴾

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى الخلق بعثا ما يعلب دينه على الاديان كلها بعز  
عزيز اودل دليل حصل في دينه انواع من الناس فوجب التمييز بين الذين يدينون بدين الاسلام وبين  
غيرهم ثم بين الذين اهدوا بالهداية التي بعث بها من لم يدخل بشاشة الايمان قلوبهم فجعل  
الايمان على ضربين احدهما الايمان الذي يدور عليه احكام الدين من عصمة الدماء والاموال وضبطه  
بأمر ظاهرة في الاتقياد وهو قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة وبؤوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم  
الابحى الاسلام (١) وحسابهم (٢) على الله وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل  
قبلتنا وكل ذي نية فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا (٣) الله في ذمته وقوله صلى  
الله عليه وسلم قلت من اصل الايمان (٤) الكف عن قول لا اله الا الله لا تكفر به ذنبا ولا تخرج من  
الاسلام بعمل الحديث وتانيهما الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والقور بالدرجات وهو  
متساو لكل اعتقاد حق وعمل مرضى وملكة فاضلة وهو يز يدور نصف وسنة الشارع ان يسمى كل شئ  
منها ايمانا ليكون تيسرا ليعلى جريته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن  
لا عهد له وقوله صلى الله عليه وسلم انا لم من سلم المسلمون من اسيانه ويده الحديث وله شعب كثيرة ومثله  
كتمل الشجرة يقال للدوحة والاعصان والاوراق والثمار والارهاق جميعا شجرة فاذا قطع اغصانها  
ونخبط (٥) اوراقها ونزف ثمارها قيل شجرة نافضة فاذا قلبت الدوحة بطل الاصل وهو قوله تعالى  
انما المؤمنون اذ اذكر الله بآياته ولو سمعوا آياته ولم يمسكوا بها فسيقوا بها فليقتلوا فليقتلوا  
صلى الله عليه وسلم على مرتين منها الاركان التي هي عمدة اجرائها وهو قوله صلى الله عليه وسلم بي  
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واطام الصلاة واتباء الزكاة والحج وصوم  
رمضان ومنها سائر الشعب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الايمان اضع وسبعون شعبة وافضلها قول  
لا اله الا الله وادناها ما طة الاذى عن الطريق والحباء شعبة من الايمان ويسمى مقابل الايمان الاول  
بالكفر وامامها الايمان الثاني فان كان هو بالصدق وانما يكون الايمان بعلمه السيف فهو  
النفاق الاصلي والماضي بهذا المعنى لا فرق بينه وبين الكافر في الآخرة بل المنافقون في الدرك الاسفل  
من النار ان كان صدقا فهو الطيفة الجوارح سمى فاستاءه مقول الطيفة الخائن فهو المنافق بنفاق  
آخر وقد سماه بعض السامع نفاق العمل ذلك ان حلف عليه حجاب الطبع والرسم او سوء المعرفة فيكون  
معميا بحجة الدماء والعشائر والارادة يدب قلبه اسد جاد المحاربة والاجراء على المعاصي من حيث  
لا يدري وان كان معتزلا بالنظر البرهاني بما يعي الاعراف به او راي الشدائد في الاسلام فكرهه او احب  
الكفار اعيانهم فصدق ذلك من اعلا كلمة الله ولا ايمان معنيان آخران احدهما ناصديق الخائن بما لا بد  
من نصائه وهو قوله صلى الله عليه وسلم في جواب خبر بل الايمان ان تؤمن بالله ولا تكنه الحديث  
(٦) والثاني السكينة والهداية الوحيدة التي تحصل للمؤمن وهو قوله صلى الله عليه وسلم الطهور  
شر الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم ادا رن الله دحرج معه الايمان مكان فوق راسه كالبية فادحرج  
ذلك الى الله والى الله وما دونه الله تعالى يؤمن بالله وما لا اله الا الله

- (١) يعنى الاحكام التي تجرى بين المسلمين كالقصاص والرجم وغيرهما
- (٢) أى فيما سرون من الكفر والمعاصي بعد ذلك
- (٣) الاقرار بنقض العهد والبيان فيه والمعنى لا تخفوا الله في عهده فلا تعرضوا لمسلم في ماله او دمه او عرضة
- (٤) خواصه التي لا تنفذ عنه
- (٥) خبط الشجرة شدھا ونقص اوراقها وقوله خرف ثمارها أى قطف وجنى
- (٦) تمامه وكتبه ورسله واليوم الآخر تؤمن بالقرر خبره وشره الى آخره

في الحديث كل حديث من الأحاديث المتعارضة في الباب على وجهه أدلت صحتها الشكوك  
 في الشبهات والاسلام اوضح من الايمان في المعنى الاول وذلك قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولا يمكن قولوا  
 اسلمنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد (١) او مسلما والاحسان اوضح منه في المعنى الرابع ولما  
 كان اتفاق العمل وما يقوله من الاخلاص امر اخفيا وجب بيان علامات كل واحد منهما وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من  
 النفاق حتى يدعها اذا اثنى خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وقوله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بدنته حلالة الايمان (٢) ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما  
 وان يحب المرء لا يحبه الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رايتم العبد يلزم المسجد فاشهدوا له بالايمان وكذا قوله عليه السلام حب علي آية الايمان  
 و بغض علي آية النفاق والفقهاء في الله عنه كان شديدا في امر الله فلا تحمل شدة الامن ركبت  
 طبيعته وغلب عقله على هواه وقوله صلى الله عليه وسلم حب الانصار آية الايمان والفقهاء في ان العرب  
 المعذبة والمنية ما زالوا يشتارعون بينهم حتى جمعهم الايمان فن كان جامع الهبة على اعلاء الكلمة زال عنه  
 الحقد ومن لم يكن جامعيا في النزاع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في الاسلام على خمس  
 وحديث ضام بن علقمة وحديث اعرابي قال دلتني على عمل اذا علمته دخلت الجنة ان هذه الاشياء الخمسة  
 اركان الاسلام وان من فعلها لم يفعل غيرها من الطاعات قد خلس رقبته من العذاب واستوجب  
 الجنة كما بين ان ادنى الصلاة ما ذا وادنى الوضوء ما ذا وانما خص الخمسة بالركية لانها اشهر عبادات  
 البشر وليست مسلمة من الملل الا قد اخذت بها الوثنية كاليهود والنصارى والمجوس وبقيت لعرب على  
 اختلافهم في اوضاع ادائها لان فيها ما يكفي عن غيرها وليس في غيرها ما يكفي عنها وذلك لان اصل اصول  
 البر النوحيد وتصديق النبي والتسليم للشرائع الالهية ولما كانت البعثة عامة وكان الناس يدخلون في دين  
 الله افواجا لم يكن بدين علامة طاهرة بها يعز بين الموافق والمخالف وعليها يدرك حكم الاسلام وبها يؤخذ  
 الناس ولولا ذلك لم يفرق بينهم ما يد طول الممارسة الا تميز بطائفة معمد على قرائن ولا تخفى الناس  
 في الحكم بالاسلام وفي ذلك اختلال كبير من الاحكام كما لا يخفى وليس شيء كالاقرار طوعا ورغبة كاشفا  
 عن حقيقة ما في القلوب من الاعتماد والتصديق ولما ذكرنا من قبل من ان مدار السعادة النورية وملأه  
 النجاة الاخرية هي الاخلاق الاربعة فجعلت الصلاة المقر ونية بالطهارة سبعا ومظنة لتلقي الايات  
 والنظافة وجعلت الزكاة المقر ونية بشارتها مصارفة طهارة السباحة والعدالة ولما ذكرنا  
 انه لا دمن طاعة قاهرة على النفس ليدفع بها الحجب الطبيعية ولا شيء في ذلك كالصوم ولما ذكرنا ايضا  
 من ان اصل اصول الشرائع هو تعظيم شعائر الله وهي اربعة منها الكعبة وطيممها الحج وقد ذكرنا فيها  
 سبق من فوائد هذه الطاعات ما يعلم به انها تكفي عن غيرها وان غيرها لا تكفي عنها والا فام باعتبار المسألة  
 على قسمين شعائر وكبائر والكبائر ما لا تصدر الابعاشية عظيمة من الشهية او السبعية او السيطنة وفيه  
 اعداد سبل الحق وهنك حرمة شعائر الله ومخالفة الارتفاقات الضرورية ولضرر العظيم بالناس ويكون  
 مع ذلك منابذ الشرع لان الشرع نهى عنه اشدتهى وغلط لم يدع على فاعله وجه له كانه مخرج من  
 الملة وانما اثره ما كان دون ذلك من دواعي الشر ومقاصد اله وقد علم نهى الشرع عنه حتما ولكن لم  
 يحط فذلك التعطيل والحق ان الكليات متعمدة وفيه ادوية تعرف باعادة الناس الى الكليات سنة  
 المعجزة وشريعته عاين عليه وتبينة كبرية جعله خروا على السكون الى استمر منه في ماص  
 النبي صلى الله عليه وسلم في كونه كبريا لرمه في الملة وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترى الى  
 حين يري وهو زمن حيث صلاه ان شاء الله تعالى لا يمدد الاية طيمم من الشهية او السبعية

(١) أخرجه الخمسة الا  
 الترمذي عن سعيد بن ابي  
 وقاص قال اعطى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رطلا  
 وانا جالس قتل رجل منهم  
 هو اعجبهم الى فقلت مالك  
 عن فلان والله اني لاراه  
 مؤمنا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم او  
 مسلما الحديث او بمعنى بل  
 والمراد بل ينبغي لك ان  
 تقول لاراه مسلما في الظاهر  
 وقوله فجر اي شتم وري  
 بالاشياء القبيحة اه  
 (٢) اي استلذذ الطاعات  
 وتحمل المشاق في رضا الله  
 ورسوله اه



على الله عليه وسلم يستعدا به ويصل من سائر من ان الله تعالى الله وانه  
 لا يظن واهله من هم بغير وجه النفس عليهم وصدق قبول ارحم وهو قوله تعالى ان الذين اتوا  
 ادم منهم طائف من الشيطان تذكر واقفا هم مصر ون وقوله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى  
 بعنبرهما (١) اقول معنى قوله بعنبرهما ان روح موسى عليه السلام انجذب الى خطيرة القدس  
 فوافقت هناك ادم ووطن هذه الواقعة وسر هان الله فخرج على موسى عليهما على لسان ادم عليهما السلام  
 شبه ما يرى الشايم في منامه ملكا او رجلا من الصالحين يسأله ويراجعه الكلام حتى يفي عنه يعلم بكن  
 عنده وهما علم دقيق كان قد خفي على موسى عليه السلام حتى كشفه الله عليه في هذه الواقعة وهو  
 انه اجتمع في قصة ادم عليه السلام وجهان اخدهما بما يلي خويصة نفس ادم عليه السلام وهو انه  
 كان مالم يأكل الشجرة لا يطعم ولا يصحى ولا يجوع ولا يعزى وكان بمنزلة الملائكة فلما اكل غلبت  
 البهيمية وكنت الملكية فلا جرم ان اكل الشجرة اثم يجب الاستغفار عنه وناهما بما يلي التدبير الكلي  
 الذي قصده الله تعالى في خلق العالم وادخاله الى الملائكة قبل ان يخلق ادم وهو ان الله تعالى اراد خلقه ان  
 يكون نوع الانسان خليفة في الارض يذبح ويستغفر فيغفر له ويتحقق فيهم التكليف وبعث الرسل  
 والثواب والعذاب ومزج الكمال والاضلال وهذه نشأة عظيمة على خلتها وكان اكل الشجرة حسب  
 امر ادم الحق ووفق حكمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لولم يذنبوا لذهب الله بكم وجاء آخرون يذنبون  
 ويستغفرون فيغفر لهم وكان ادم اقل ما غلبت عليه بهيميته استتر عليه العلم الثاني واحاط به الوجه الاول  
 وعوتب عتبا شديدا في نفسه ثم سري عنه ولمع عليه بارق من العلم الثاني ثم لما انتقل الى خطيرة القدس  
 علم الحلال اصرح ما يكون وكان موسى عليه السلام يظن ما كان يظن ادم عليه السلام حتى فتح الله عليه  
 العلم الثاني وقد ذكرنا ان الوقائع الخارجية يكون لها تعبير كعبر المنام وان الامر والنهي لا يكونان  
 جزا فابل لهما استعدادا في وجههما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه  
 يهودانه وينصرانه ويمجسانه كاشح البهيمية جمعا (٢) هل تحسبون فيهم من جدعاء (اقول) اعلم  
 ان الله تعالى اجري سنته بأن يخلق كل نوع من الحيوانات والنباتات وغيرها على شكل خاص به فخص  
 الانسان مثلاً بكونه بادي البشرية مستوى القامة عريض الاظفار ناطقا ضاحكا وبذلك الخواص يعرف  
 انه انسان اللهم الا ان تخرق العادة في فرد نادرا كترى ان بعض المولودات يكون له خرطوم او حافر فكذلك  
 اجري سنته ان يخلق في كل نوع قسطا من العلم والادراك محدودا بحد مخصوصا به لا يوجب في غيره  
 مطردا في افرادة فخص النحل بادرال الاشجار المناسبة لها ثم اتخذ الاكثان وجع العسل فيها فلن ترى  
 فردا من افراد النحل الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بأنه كيف يهدر وكيف يعشش وكيف يرق  
 فراخه وكذلك خص الله تعالى الانسان بادرال زائد وعقل مستوفي ودس فيه معرفة بارئه والعبادة له  
 وانواع ما يرتفقون به في معاشهم وهو الفطرة فلما لم يمنعهم مانع لكبر واعلمها لكنه قد تعرض العوارض  
 كاضلال الابوين فيقلب العلم جهلا كمل الرهبان يتمسكون بأفواع الحيل فيقطعون شهوة النساء  
 او لجوع مع انهم مدموسون في فطرة الانسان قوله صلى الله عليه وسلم خلقهم لها وهم في اصلا بآبائهم  
 وقوله صلى الله عليه وسلم هم من آبائهم وقوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى  
 الله عليه وسلم في منامه الطويل نسف ذرية بني ادم تكون عند ابراهيم عليه السلام \* اعلم ان الاكثر  
 ان يولد الولد على الفطرة كما هو لكن قد يخلق بحيث يستوجب اللعن بلا عمل كالذي قتله الخضر طبع كافرا  
 وامان آباءهم فمحمول على احكام الدنيا وليس ان التوقف في النواميس انما يكون لعدم العلم بل قد يكون  
 لعدم انضباط الاحكام بظنة ظاهرة او لعدم الحاجة الى بيانه او غرض فيه بحيث لا يفهمه المخاطبون قوله  
 صلى الله عليه وسلم يده الميزان يتخفف ويرفع (اقول) هذا اشارة الى التدبير فان مناه على اختيار

الناس باسماءه حتى يقال  
 هذا خلق الله الخلق من خلق  
 الله اه  
 (١) حاصل الاحتجاج ان  
 موسى عليه السلام اعترض  
 على ادم اثبات اهبطت  
 الخلق الى الارض فأجاب  
 ادم عليه السلام تلومني  
 على عمل كنه الله على  
 قبل ان اخلق فقلب ادم  
 في الجهة اه  
 (٢) اي سليمة الاطراف  
 والجدعاء مقطوعة الاطراف  
 والمراد ان الولد يكون في  
 الجسلة متيما لقبول الحق  
 طبعاً ولو خلته شياطين  
 الانس والجن لم يضر غير  
 الحق اه



- (١) اى ينقطع اه
- (٢) اى يلط اه
- (٣) اى التكلف اه
- (٤) اى دقتر اه
- (٥) تمامه فاستخرج منه ذرية فقال خلب هؤلاء للجنة و جعل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء النار و جعل اهل النار يعملون الحديث اه

الافق بالمصلحة فانه حادثة يجمع فيها اسباب مشاكلة لا ينفصل عنها الا في بعض احوال  
 تعالى كل يوم هو في شأن قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن  
 وقوله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة ارمس فلا تفلها الى باح ظهر البطن (اقول) افعال العباد  
 انما ارادة امكن لا اختيار لهم في ذلك الاختيار وانما مله كمل وجعل ارادته يرمى جحر افوانه كان قادرا  
 حكما خلق في الجحرا اختيارا للحركة ايضا ولا رد عليه ان الافعال اذا كانت مخلوقة لله تعالى وكذلك الاختيار  
 فميم الجراء لان معنى الجراء يرجع الى ترتيب بعض افعال الله تعالى على البعض بمعنى ان الله تعالى خلق هذه  
 الحالة في العبد فاقضى ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من النعمة او الالم كما يخلق في الماء حرارة  
 فيقتضي ذلك ان يكسوه صورة الهواء وانما يشترط وجود الاختيار وكسب العبد في الجراء بالعرض  
 لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند اليها بل الى غيرهما من جهة الكسب  
 ولا الاعمال التي لا تستند الى اختيارها وقصدتها وليس في حكمه الله ان يجاري العبد عالم تقبل نفسه  
 الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفى هذا الاخبار غير المستقل في الشريعة اذا كان مصححا  
 لقبول لون العمل وهذا الكسب غير المسموع قل اذا كان مصححا لتخصيص هذا العبد بخلق الحالة المتأخرة  
 فيه دون غيره وهذا التحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين فاحفظه قوله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله خلق خلقه في طائفة فأتى عليهم من نوره فن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ ضل  
 فلذلك اقول جف اتم على علم الله عند انهم قبل ان يخلقوا فكانوا هالكا عراة عن الكمال في حد  
 انفسهم فاستوجبوا ان يمشوا بهم وزل عليهم طهنتى بعض منهم وضل آخرون وقدر جيع ذلك مرة  
 واحدة لكن كان لما من انهم تقدم على ما لهم بعث الرسل كموه صلى الله عليه وسلم واية عن الله  
 تعالى كلكم جئتم الامن اطعمته ركلكم صال الامن هديته او مول هذا اشارة الى واقعه مثل واقعه  
 اخرج ذرية آدم عليه السلام فمولى الله عليه وسلم اذا قضى الله اجساد من بآرص جعل له اليها حاجه  
 (اقول) فيه اشارة الى بعض الحوادث في جدران السخرم (١) طام الاسباب فان لم يكن اسهل من الهام  
 او يسهل ترتيب الارواح الى الجسد قال صلى الله عليه وسلم كتب الله تادرا لالاق قبل ان يخلق  
 السموات والارض وبرا عبادة ركان وشه الى الماء (اقول) خلق الله تعالى العرش والماء اقل  
 ما خلق ثم خلق بهج اركان وجوهر في قوة من توى العرش سبه الجبال دن قوا وهو المعبر عنه بالذكر  
 على ما يراه الامام العراقي ولا يمتن ذلك مخالف لاله فانه لم يصح عند اهل المعرفة بالحديث من بيان صورة  
 القلم والروح على ما يلحق (٢) به العادة شئ يتعبد به والذي يرونه هو من الامراتيليات وليس من  
 الاحداث المحمودة ذوات اخرى من اهل الحديث الى مثله في عم التعمق (٣) وليس المتقدمين  
 في ذلك كلام ولا حجة في ذلك من هذه الالهة ما هو بدو عنه بالكتابة اخذ من اطلاق  
 الكلمة في الالهة فاذن الى حسين والاحياء ومعه قوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله تعالى كتب  
 عليكم اذا حضر الاكل وقراه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على عده خطه من الرابا الحديث وقول  
 الصحاح كنبت في سر ذلك لكن هذا دثارا (٤) كما ذكره كتب بن مالك ولم يذكر ذلك في اشعار  
 في كتب كبره في راجع من الصحة في ان يكون نبينا ويحتمل ان يكون بيا الطول المدة  
 قوله على ما يراه من ان الله تعالى لم يبعث فيه من يبعث فيه من الله تعالى (٥) اقول لما خلق الله آدم  
 يكره له ان يبعث فيه من الله تعالى واما ما اوقاهه من الله تعالى لم يبعث فيه من الله تعالى  
 في قوله تعالى واذن الى حسين والاحياء ومعه قوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله تعالى كتب  
 عليكم اذا حضر الاكل وقراه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على عده خطه من الرابا الحديث وقول  
 الصحاح كنبت في سر ذلك لكن هذا دثارا (٤) كما ذكره كتب بن مالك ولم يذكر ذلك في اشعار  
 في كتب كبره في راجع من الصحة في ان يكون نبينا ويحتمل ان يكون بيا الطول المدة  
 قوله على ما يراه من ان الله تعالى لم يبعث فيه من يبعث فيه من الله تعالى (٥) اقول لما خلق الله آدم



بسم الله الرحمن الرحيم

البعثة وقوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله بهن الهدى والعلم كمثل الفيتة التي ينثرها الله على عباده  
 الحديث (١) فيه بيان قبول اهل العلم هذا به صلى الله عليه وسلم بأحد وجهين الرواية مصرحاً بالرواية  
 دلالة أن استنبطوا واخبروا بالمستنبطات او عملوا بالشرع فاهتدى الناس بهديهم وعدم قبول اهل الجهل  
 رأساً قوله صلى الله عليه وسلم في الموعدة بالبلغة فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين (اقول)  
 انظام الدين وقف على اتباع سنن النبي وانظام السياسة الكبرى يتوقف على الاتياد للخلفاء فيما  
 يأمر ونهيه بالاجتهاد في باب الارتعافات واقامة الجهاد وامثال ذلك ما لم يكن ابداعاً لشرعية او مخالفاً لنص  
 خط رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال  
 هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ أن هذا صراطى مستقيماً فابعوه ولا تتبعوا السبل  
 فتفرق بكم عن سبيله (اقول) الفرقة الناجية هم الآخذون في العقيدة والعمل جميعاً بما ظهر من  
 الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشهر فيه نص ولا ظهر من  
 الصحابة اتفاق عليه استدلالاً منهم بعض ما هنالك او تفسير الجملة وغيرها الناجية كل فرقة اتتحتل عقيدة  
 خلاف عقيدة السلف او عملاً دون اعمالهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع هذه الامة على الضلالة وقوله  
 صلى الله عليه وسلم يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفسيره في حديث آخر  
 يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين  
 اعلم أن الناس لما اختلفوا في الدين وافسدوا في الارض قرع ذلك باب جود الحق فعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم واراد بذلك اقامة الملة العرجاء ثم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم صارت تلك الغيبة بعينها متوجهة  
 الى حفظ علمه ورشده فيما بينهم فأورث فيهم الهامات ونمرييات في خطبة القديس داعية لاقامة  
 الهداية فيهم ما لم يتم الساعة فوجدوا ان يكون فيهم لاهل الامة قائمة بأمر الله وان لا يجتمعوا على الضلالة  
 بأسرهم وان يحفظ القرآن بينهم ووجب اختلاف استعدادهم ان يلحق بما عدهم مع ذلك شيء من  
 التعريف فاطرب العباد للناس بعدد قضي لهم بالنسبة فالورث في قلوبهم الرغبة في العلم وبني خريف  
 العالمين وهو اشارة الى السند والتمسك به من راد حال المبطلين وهو اشارة الى الانتحار ونظامه بجملة ما أويل  
 الجاهلين وهو اشارة الى التهاون ورواها المأمور به وأول ما يعيق قوله صلى الله عليه وسلم من ردا الله  
 به خيرا يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم فضل  
 العالم على العابد كفضل علي اداكم واما مال ذلك اعلم ان العباد لا اله الا الله اذا حلت شخص وصيره الله منته  
 لتدبير الهى لا بد ان يصير محوما وان يؤمر الملائكة بحضته ونعظيمه لحديث محبة جبرائيل ورضع القبول  
 في الارض ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم رلت اعانه الخاصة به بحسب حظه ولته الى حيلة العلم ورأته  
 ومشبعه فاتح فيهم فوائد لا تحصى قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله غداً من سمع مقالتي فخطها ووعاها  
 وادها كما سمعها (اقول) سمع هذا الفضل انه مظنة لخل الهداية البوذية الى الحق قوله صلى الله  
 عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوا قصوده من النار قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان  
 دجال كذاب (اقول) لما كان سري نوح الى لادار الماخوة انما هي الرواية واذ دخل  
 الدار من موهاريه فكان له عزيمته كذا الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما روي وجب  
 لاحسان الله عليه من ربي كذا قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عنى امرئ ولا ترجعوا روعي  
 الله اليه ولا تصدقوا ولا يكذبوا (اقول) الرواية عن اهل الكتاب بحديثهم لا يستبار  
 وحيد يكون لاهن عن احاطة في سرائر الدار لا يجوز فما سوى ذلك وما ينبغي ان يعلم ان غالب  
 الامراء لما قد ورد في كماله من سيره والاحكام موله من اجار اهل الكتاب لا بد ان يسمع علمها  
 حكمه واسما قد ورد في كماله من سيره والاحكام موله من اجار اهل الكتاب لا بد ان يسمع علمها  
 من به ما قد ورد في كماله من سيره والاحكام موله من اجار اهل الكتاب لا بد ان يسمع علمها

العربان فالنجاء النجاء  
 فأطاعه طائفة من قومه  
 فأطاعوا فأطلقوا على مهلهم  
 فنجوا وكذبت طائفة منهم  
 فأصبحوا مكلهم فبع بهم  
 الجيش فأهلكهم واجتاحهم  
 الخ اه  
 (١) تمامه فكانت منها  
 طائفة طيبة قبلت الماء  
 فانتبت الكلأ والعشب  
 الكثير وكانت منها اجداب  
 امسكت الماء فنفخ الله  
 بها الناس ففسروا وسقوا  
 وزرعوا واصاب منها طائفة  
 اخرى انما هي قيعان لا تسيل  
 ماء ولا تنبت كلأ الخ اه

(١) اى علم الشريعة منحصر فيها قوله محكمة اى غير منسوخة وسنة قائمة اى نافعة ترجح اليها الرغبات ثابتة صحيحة وفريضة عادلة اى احكام مستنظمة من الكتاب والسنة فالعادلة بمعنى المساوية لما ثبت بالكتاب والسنة وقوله فضل اى لخير فيه من قبيل اعوذ بالله من علم لا ينفع

(٢) اى الوقوع اه

(٣) اى التدافع اه

(۱) ای حوزه اه

اعلم ان الطهارة على ثلاثة اصنام طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالابن او الثوب او المكان  
وطهارة من الاوساخ السالبة من البدن كشمع العانة والاطفار والدرن اما الطهارة من الاحداث فآخوذة  
من اصول البر والعبدية في معرفة الحدث وروح الطهارة وجدان انحجاب النفوس التي ظهرت فيها افوار  
ملكيتة فأحسبت بمنافرتها للحالة التي تسمى حدثا وسرورها وانشر احها في الحالة التي تسمى طهارة وفي تعيين  
هيئات الطهارة وموجباتها ما استمر في الملل السابقة من اليهود والنصارى والمجوس وبقي الملة الاسماعيلية  
فكانوا يجعلون الحدث على قسمين والطهارة على ضربين كاذرا من قبل وكان الغسل من الجنابة سنة سائرة  
في العرب فورع النبي صلى الله عليه وسلم قسمي الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى براء الحدث  
الاكبر لانه اقل وقوعا واكثر لوئا واحوج الى نبيه النفس بعمل شاق قلما يفعل مثله والطهارة الصغرى براء  
الحديث الاصغر لانه اكثر وقوعا واقل لوئا وكيفية التمسبه في الجملة رالاه وراني فهامعي الحديث كثيرة جدا  
بعضها ادلى الاذواق السليبة لكن الذي صلح ان يحاط به الناس كانه ماهوه مضطبا بمورد محسوسة طاهرة  
الار في النفس لشكر المواصلات - بهر هذا الدال - لان لا دار الحكم على اشغال النفس بما يتخلل في المعادة  
ولكن يدعى خروج بني الانبياء من الاول لم يربس بسوط المقدار واذا تمكن لاربعة الوضوء من خارج  
والثاني معلوم بالمس راضا فلمعنى اساس النفس فيه مسح ومسوخية طاهرة وهي التخلص بالنجاسة  
واعمالها بان يؤثر الوضوء عند روال الشغال النفس ردلا بالخروج وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
لا يلحقكم وهو مداح الاخلاق النفس البالية هي عائق الحزن والا مورا التي فيها معني

الطهارة كسيرة كالحطيم الا ان كل المذكورة لهذه الخلة ~~ب~~ كقوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من  
 المتطهرين وقوله اللهم تقني من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس والحلول بالمواضع المتبركة ونحو  
 ذلك لكن الذي يصلح ان يخاطب به جاهل الناس ما يكون منضبطا متيسرا لهم كل حين وكل مكان والذي يحسن  
 اثره بادى الرأي والذي جرى عليه طوائف الامم واصل الوضوء غسل الاطراف فغسل (١) الوجه واليدين  
 الى المرفقين لان دون ذلك لا يحسن اثره والرجلين الى الكعبين لان دون ذلك ليس بعضو تام وجعل وظيفة الرأس  
 المسح لان غسله نوع من الحرج واصل العسل تعميم البدن بالعسل واصل موجب الوضوء الخارج من  
 السيلين وما سوى ذلك محمول عليه واصل موجب العسل الجماع والحض وكان هذين الامرين كانا مسلمين في  
 العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم واما القسمان الآخران من الطهارة فأخوذان من الاتفاقات فانهما  
 من مقتضى اصل طبيعة الانسان لا ينفك عنهما قوم ولا ملة والشارع اعتمد في ذلك على ما عند العرب القح  
 (٢) من الرفاهية المتوسطة كما اعتمد عليه في سائر ما ضبط من الاتفاقات فلم يرذال النبي صلى الله عليه  
 وسلم على تعيين الآداب وتغيير المشكل وتقدير المبهم

فصل الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نضر (٣) الايمان (اقول) المراد بالايمان ههنا  
 هيئة نفسانية مركبة من نور الطهارة والاحبات والاحسان اوضح منه في هذا المعنى ولا شك ان الطهور  
 شرطه قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت  
 اظفاره (اقول) النظافة المؤثرة في جذر النفس قدس النفس وتلحقها بالملائكة وتنسى كثيرا من الحالات  
 الدنسية (٤) فجعلت خاصيتها حامية للوضوء الذي هو شبحها ومظنتها وعنوانها قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان اتمى يدعون يوم القيامة غرا (٥) محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يبل غرته فليفعل  
 وقوله صلى الله عليه وسلم تباغ الحليمة (٦) من المؤمن حيث يبلغ الوضوء (اقول) لما كان شبح الطهارة  
 ما يتعلق بالاعضاء الحسية تمثل نعم النفس بها حلية لتلك الاعضاء وغرة وتحجلا كما تمثل الجنب وبرا (٧)  
 والشجاعة اسدا قوله صلى الله عليه وسلم لا يحاط (٨) على الوضوء الا المؤمن (٩) قول  
 لما كانت المحافظة عليه شاقة لا مأت الايمن كان على بصيرة من امر الطهارة موقنا نفعها الجسيم جعلت  
 علامة الايمان

#### صفة الوضوء

صفة الوضوء على ما ذكره عثمان وعلي وعبد الله بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بل تواتر عنه صلى الله عليه وسلم وتطابق عليه الامة ان يبل يديه قبل ادخالهما الماء ويستنفض ويستنثر  
 (١٠) ويستنشق فيغسل وجهه وذراعيه الى المرفقين فيمسح رأسه فيغسل رجليه الى الكعبين ولا عبدة  
 يقوم تجارتهم الا هو افاكروا غسل الرجلين متمسكين بظاهر الاية فانه لا فرق عندي بين من قال بهذا  
 القول وبين من ابكر غزوة بدر او احدهما هو كالشمس في رابعة النهار نعم من قال بان الاحتياط الجع بين  
 العسل والمسح وان ادنى القرش المسح وان كان لسل مما يلام اشد الامامة على تركه فذلك امر يمكن ان  
 يتوقف فيه العلماء حتى تكشف فيه جلية الحال ولم اجد في رواية صحيحه شمر بن ابي نوح ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم توضأ غير مضطربة واستنشق ورغب في ماء كده في الوضوء عاده وكادة ومطاهراتان مسقتان  
 من خصال النظر هذه (١١) وان يكون ذلك توقفا للماء والاهتمام بالاعتناء (١٢) وان لا يصلح  
 (١٣) كالمسحمة الماسة منقوشة على اصابع المصنوعين لرجلين والدحية ونحو ذلك الخاتم ومنها كمال  
 التصفية كالبصيرة والاعمال والاعمال وهو الدماء ومع الاذن مع الرأس  
 وتسرع على الوضوء ومنها وعادتهم في الامور المهمة كالسداء بالايمن دل العيين اقوى واولى

(١) اي الشارع اه

(٢) اي الخالص اه

(٣) اي نصف اه

(٤) اي الوسخية اه

(٥) العرجع الاغر وهو

الايض الوجه المحجل

من التعجيل التي قوامها

يض والعنى انهم اذا

دعوا على رؤس الاشهاد

اوا الى الجنة كانوا على هذه

الصفة والمراد باطالة الغرة

ايصال الماء اكثر من محل

الفرض اه

(٦) اي الياض وقيل

زينة الخلة اه

(٧) اي نام جاثوري اه

(٨) اي بدوم اه

(٩) اي كامل اه

(١٠) الاستنثار اخراج

ماء الالف والاستنشق

جذب الماء بالنفس الى

الاقصى اه

(١١) المغابن مكابر الجلد

واما كمن يجمع فيها

الوسخ اه

(١٢) اي بمسحة اه

هل التمسك بالخط من جهة في المراءى من الذكر السابق مع التمسك على  
 يد كراهة (أقول) هذا الحديث لم يجمع أهل المعرفة بالحديث على تصحيحه وعلى تقدير صحته فهو من المراءى  
 التي اختلف فيها طريق التلقي من النبي صلى الله عليه وسلم فقد استمر المدعيون بحصص كون وضوء النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويعلمون الناس ولا يدكرون التسمية حتى ظهر زمان أهل الحديث وهو يصح على  
 أن التسمية ركن أو شرط ويمكن أن يجمع بين الوجهين بأن المراد هو التذكير بالقلب فإن العبادات لا تقبل  
 إلا بالنية وجئنا بكون صيغة لا وضوءاً على ظاهرها نعم التسمية أدب كسائر الآداب لقوله صلى الله عليه  
 وسلم كل امرئ ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو أبتر وفيما سأل على مواضع كثيرة ويحتمل أن يكون المعنى لا يكمل  
 الوضوء لكن لا يرضى مثل هذا التأويل فإنه من التأويل البعيد الذي يعود بالحقاقة على اللفظ قوله  
 صلى الله عليه وسلم فإنه لا بدري أن يأتى به (أقول) معناه أن بعد العهد بالطهر والغفلة عنهما ملأ (١)  
 مظنة لوصول النجاسة والأوساخ إليهما ما يكون احتمال الماء معه تنجيساً له أو تكديراً أو شناعة وهو على  
 النهي عن التفتيح في الشراب قوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان يبيت على خيشومه (أقول) معناه أن  
 اجتماع الخطأ والمواد الغليظة في الخيشوم سبب لتبلد الذهن وفساد الفكر فيكون تأثير الشيطان  
 بالوسوسة وصد عنه تدبر الأذكار قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيلغ الوضوء ثم  
 يقول أشهد أن لا إله إلا الله (٢) وفي رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحته أبواب  
 الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء (أقول) روح الطهارة لا يتم إلا بتوجه النفس إلى عالم الغيب واستغفار الخلود  
 في طلبها فبسط لذلك ذكرنا ورب عليه ما هو فائدة الطهارة الداخلة في جذر النفس قوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن لم يستوعب ويل للأعقاب من النار (أقول) السرية أن الله تعالى لما أوجب غسل هذه الأجزاء  
 اقتضى ذلك (٣) أن يحقق معناه فإذا غسل بعض العضو لم يستوعب كله لا يصح أن يقال غسل  
 العضو وإضافته سبب التهاون وأما تخلت النار في الأعقاب لأن تراكم الحدث والاصرار على عدم  
 إزالته خصلته موجبة للنار والطهارة موجبة للنجاة منها وتكفير الخطايا فإذا لم يحقق معنى الطهارة في عضو  
 وخالف حكم الله فيه كان ذلك سبب أن يظهر تألم النفس بالحصول الموجبة لفساد النفس من قبل هذا  
 العضو والله أعلم

#### ﴿موجبات الوضوء﴾

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة  
 بغبر طهور وقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور (أقول) كل ذلك تصريح بأشراط الطهارة  
 والطهارة طاعة مستقلة وقت بالصلاة لتوقف فائدة كل واحدة منهما على الأخرى وفيه تعظيم أمر الصلاة  
 التي هي من شعائر الله وموجبات الوضوء في شرعنا على ثلاث درجات أحداها ما اجتمع عليه جمهور  
 الصحابة وطابق فيه الرواية والعمل الشائع وهو البول والغائط والريح والمذي والنوم الثقيل وما في  
 معناها قوله صلى الله عليه وسلم وكاء السه (٤) العيان وقوله صلى الله عليه وسلم فإنه إذا اضطجع  
 استرخت مفاصله (أقول) معناه أن النوم الثقيل مظنة لاسترخاء الأعضاء وخروج الحدث وأرى أن مع ذلك أنه  
 مسبب آخر هو أن النوم يبطل النفس ويفعل فعل الأحداث قوله صلى الله عليه وسلم في المذي يغسل ذكره  
 ويتوضأ (أقول) لا شك أن المذي الحاصل من الملاعبة قضاء شهوة دون شهوة الجماع فكان من حقه أن  
 يستوجب طهارة دون الطهارة الكبرى قوله صلى الله عليه وسلم في البالش لا يخرج من المسجد حتى  
 يسمع صوتاً أو يجرد رجليه (أقول) معناه حتى يستيقن لما دبر الحكم على الخارج من السيلين كان ذلك مقتضياً  
 أن يميز بين ما هو في الحقيقة وبين ما هو مشبه به وليس هو والمقصود في التعمق (٥) والثانية

- (١) أي زماناً طويلاً
- (٢) أي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
- (٣) أي الإيجاب
- (٤) الوكاء ما يشتهر من الكيس وغيره والسه الأست وأصله سته غدف التاء والعينان كناية عن اليقظة والمعنى أن اليقظة سبب لعدم خروج شيء من الدبر فإذا نام استرخت رؤوس العظام والعروق فلا يحلو عن خروج شيء عادة
- (٥) أي التشدد







الأعضاء المستوردة وأمثال هذه الأعضاء مؤثرة فيما يرجع إلى نجاسة الطفل من غير أن ينجس على ظاهره مما غرض الغسل إزالته المذكور وعمودج وقال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرائي لكان الغسل الخلف أولى بالمسح من إعلانه (أقول) لما كان المسح إتماماً لمؤدج الغسل لا إرادته لذلك وكان الاستئصال مطعنة لتأويل الخلفين عند المشي في الأرض كان المسح هلي ظاهرهما دون باطنهما معقولا موافقا لما رأى وكان رضي الله عنه من أعلم الناس بعلم معاني الشرائع كما يظهر من كلامه وخطبه لكن أراد أن يسد مسلك الرأي للإفساد العامة على أنفسهم دينهم

### ﴿صفة الغسل﴾

على ما رويته عائشة وميمونة وطابق عليه الأئمة إن يغسل يديه قبل ادخالهما الأنا، ثم يغسل ما وجد من نجاسة على يده وغرضه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويتعهد رأسه بالتحليل ثم يصب الماء على جسده واختلفوا في حرف واحد يخرج غسل القدمين أولا وقبل بالفرق بين ما إذا كان في مسقيع (١) من الأرض وما إذا لم يكن كذلك أما غسل اليدين فلهما في الوضوء وأما غسل الفرج فلهما لا يكثر النجاسة بإسالة الماء عليها فيعسر غسلها ويحتاج إلى ماء كثير وأيضا لا يصفو الغسل للطهارة الحديث وأما الوضوء فلا ين من حق الطهارة الكبرى أن تشمل على الطهارة الصغرى وزيادة ليتضاعف تنبه النفس لحالة الطهارة وأيضا فالوضوء في الغسل من باب تعهد المغان فإنه إذا أفاض على رأسه الماء لا يستوعب الأطراف لا يتعهد واعتناء وأما تأخير غسل القدمين فلثلاثيكر رغسلهما بلا فائدة اللهم إلا لمحافظة على صورة الوضوء ثم كمل الغسل بالنذب إلى التلثيت والدلك وتعهد المغان وتأكد الستر قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب المتطهرين تفسيره قوله يحب الحياء والستر والستر من عين الناس واجب وكونه بحيث لو هجم إنسان بالوجه المعتاد لم ير عورته مستحب قوله صلى الله عليه وسلم خذني فرصة (٢) من مسك فظهرى بها يعني بها أثر الدم (أقول) إنما امر الخائض بالفرصة المسك لمعان منها زيادة الطهارة إذا الطيب بفعل فعل الطهارة وأما لم يسكن في سائر الأوقات احتراز عن الحرج ومنها إزالة الرائحة الكريهة التي لا يخلو عنها الخيض ومنها أن أعضاء الخيض والشروع في الطهر وقت إفتاء الولد والطيب بهيج تلك القوة واختار الصاع إلى خمسة مدا للغسل والمذلل للوضوء لأن ذلك مقدار صالح في الأجسام المتوسطة قال النبي صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جناة فاغسلوا الشعر واقفوا البشرة وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا (أقول) سر ذلك مثل ما ذكرناه في استيعاب الوضوء من أنه تحقيق لمعنى الغسل وأن البقاء على الجنابة والأصرار على ذلك موجب للنار وأنه يظهر تألم النفس من قبل العضو الذي جاء منه الخلل

### ﴿موجبات الغسل﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها (٣) الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل (أقول) اختلفت الرواية هل يحمل الاكسال أي الجماع من غير انزال على الجماع الكامل في معنى قضاء الشهوة أعمى ما يكون معه الانزال والذي صح روايته وعليه جمهور الفقهاء هو أن من جهدها فقد وجب عليها الغسل وإن لم ينزل واختلفوا في كيفية الجمع بين هذا الحديث وحديث أنما الماء (٤) من الماء (٥) فقال ابن عباس أنما الماء من الماء للاختلاف وفيه ما فيه (٦) وقال أبي أنما كان الماء من الماء رخصه في أول الإسلام ثم نهى وقد روى عن عثمان وعلي وطلمحة والزبير وأبي بن كعب وأبي أيوب رضي الله عنهم فيمن جامع امرأة فهو لم ينزل قالوا يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد عندي أن يحمل ذلك على المباشرة الفاحشة فإنه تذييل على الجماع عليها وسئل النبي صلى

- (١) أي حفر الماء اهـ
- (٢) فرصة بكسر الفاء قطعه من صوف أو وطن أو شرفه تنسج بها المرأة من الخيض اهـ
- (٣) يذهبها ويرجليها وقوله ثم جهدها أي جامعها بأن أدخل تمام الخشفة اهـ
- (٤) أي الغسل اهـ
- (٥) أي المني اهـ
- (٦) أي باباه بسبب ورود الحديث كما أخرجه مسلم اهـ

... على البلى ولا يكره الا الحكم قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرى الله يوم القيامة فليست له ...  
 ... لا يكرهه ولا يكرهه فضاء شهوة ولا تكون غير بل فلا يصلح لادارة الحكم الا البلى وايضا فان البلى ...  
 ... يصلي الاضيق وامالها وباقها كثيرا ما تسمى ولا شك ان طول مدة الطهر والحيض وقصرها ...  
 ... بخلاف المزارع والعداء ونحوهما ولا يكاد ان يضيق بشئ مطرد فلا حرم ان الاصح هو الرجوع ...  
 ... الى عادتهن فاذا راى ابنه حيض فهو حيض واذا راى ابنه استحاضة فهو استحاضة واختلاف الصحابة ...  
 ... والتابعين في ذلك منشؤه الاستقراء والتقليد واستفتحت حجة (١) في الاستحاضة فامرهابا الكرسف ...  
 ... (٢) والتلجم وخبرها من امرين (٣) الخ اقول الاصل في ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما راى ان ...  
 ... الاستحاضة ليست من الامر والصحية وترك الصلاة فيها يؤدى الى اهمالها مدة مديدة اراد ان يحملها على ...  
 ... الامر المعروف عندهم فبدأ بها احد هما انها عرق اى دأخنى المأخذ وليست حيضة بمنزلة الرعاى ...  
 ... فرددتها الى ما كان في الصحة من حيضها وطهرها في كل شهر ولا بد حينئذ من تميز الحيضة عن غيرها ما باليون ...  
 ... فالأقوى كالأسد للحيض او بآيامها المعروفة عندها والثاني انها حيضة فاسدة فليكونها حيضة ينبغي ان ...  
 ... تؤمر بالغسل عند كل صلاة وان تعذر فعند كل صلاتين ولكونها فاسدة لم يمنع الصلاة والحكمة في الكرسف ...  
 ... والتلجم ان يلحق الدم بما استقر في مكانه لا بعدوه ولئلا يصيب بدنها وبأبائها وافق جمهور الفقهاء ...  
 ... بالاول الا عند تعذره

في ما ينحسب للجنب والمحدث وما لا يباح لهما

لما كان تعظيم شعائر الله واجبا ومن الشعائر الصلاة والكعبة والقرآن وكان اعظم التعظيم ان لا يقرب ...  
 ... منه الانسان الا بطهارة كاملة وتبته النفس بفعل مستأنف وجب ان لا يقربها الا متطهرا ولم يشترط الوضوء ...  
 ... لقراءة القرآن لان التزام الوضوء عند كل قراءة يتحمل في حفظ القرآن وتلقيه ولا بد من فتح هذا الباب ...  
 ... والترغيب فيه والتخفيف على من اراد حفظه ووجوب ان يؤكدا الامر في الحديث الا كبر فلا يجوز نفس ...  
 ... القراءة ايضا ولان يدخل المسجد جنب او حائض لان المسجد مهيأ للصلاة والذكر وهو من شعائر الاسلام ...  
 ... ونموذج الكعبة ولم يشترط الطهارة في مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم لان كل شئ له تعظيم يناسبه وكان ...  
 ... بشرا يعبره ومن الاحداث والجنابة ما يعبر والبشر فكان اشتراط الطهارة في ذلك قلبا للموضوع قال النبي ...  
 ... صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا حنبل (اقول) المراد ان هذه تنفر منها ...  
 ... الملائكة وانها اذا دافعيه الملائكة من الطهارة والتفر من عبدة الاصنام وقال النبي صلى الله عليه ...  
 ... وسلم فيمن نصيبه الجنابة من الليل فوضأ وغسل ذكره ثم تم (اقول) لما كانت الجنابة منافية لهيئات ...  
 ... الملائكة كان المرضى في حق المؤمن ان لا يسترسل في خواججه من النوم والاكل مع الجنابة واذا تعذرت ...  
 ... الطهارة الكبرى لا ينبغي ان يدع الطهارة الصغرى لان امرهما واحد غير ان الشارع وزعهما على ...  
 ... الحدين

في التيمم

لما كان من سنة الله في شرائعه ان يسهل عليهم كل ما لا يستطيعونه وكان احق انواع التيسير ان يسقط ما فيه ...  
 ... حرج الى بدل لتطمئن نفوسهم ولا تختلف الحواظر عليهم باهمال ما التزموا وغاية الالتزام مرة واحدة ولا يلقوا ...  
 ... ترك الطهارات اسقط الوضوء والغسل في المرض والسفر الى التيمم ولما كان ذلك كذلك نزل القضاء في الملا ...  
 ... الاعلى باقامة التيمم مقام الوضوء والغسل وحصل له وجود تشبيهي انه طهارة من الطهارات وهذا القضاء ...  
 ... احد الامور العظام التي تميز بها الملة المصطفوية من سائر الممال وهو قوله صلى الله عليه وسلم جعلت تربتها ...  
 ... لنا طهورا اذ لم نجد الماء (اقول) انما خص الارض لانها لا تنكأ تفقد فهي احق ما يرفع به الحرج ولا لها

- (١) اي بنت بعث
- (٢) الكرسف القطن
- والتلجم شد الحرقفة العريضة
- مثل اللجام اي بان تحشوها
- بالقطن وتضعها على الفرج
- وتشد طرفها في وسطها اه
- (٣) الاول ان تحيض ستة
- ايام او سبعة ايام من كل
- شهر وتصل على في الايام
- الباقية والناس ان يؤخروا
- الطهر وتجعل العصر
- وتغسل وتجمع بين الصلاتين
- وهكذا تغسل للعشاءتين
- وتغسل للفجر اه

ظهور في بعض الاماكن من السبب لئلا يخرج من تحت يده في البراءة وهو  
 يناسب طلب العفو وانما يهرق بين يدي القسلس والوضوء ولم يشترع التمرغ لان من حق ما لا يعقل معناه  
 بادي الرأي ان يجعل كالمؤثر بالخاصية دون المقدار فانه هو الذي اطمانت نفوسهم به في هذا الباب ولان  
 التمرغ فيه بعض الحرج فلا يصلح رافعا للحرج بالكيفية وفي معنى المرض البارد الضار لحديث عمرو بن العاص  
 والسفر ليس بقيد انما هو صورة لعدم وجدان الماء فيبادر الى الذهن وانما يؤمر بمسح الرجل بالتراب لان  
 الرجل محل الاوساخ وانما يؤمر بما ليس حاصل لا يحصل به التنبه اما صفة التيمم فهو احدهما يختلف فيه طريق  
 التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثر الفقهاء من التابعين وغيرهم قبل ان تمهد طريقه المحدثين على  
 ان التيمم ضربتان ضرب به للوجه وضرب باليدين الى المرفقين واما الاحاديث فأصحها حديث عمار انما كان  
 يكفيل ان تضرب يديك الارض ثم تنفض فيهما ثم مسحهما وجهك وكفيلك وروى من حديث ابن عمر التيمم  
 ضربتان ضرب به للوجه وضرب باليدين الى المرفقين وقد روى عمل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة  
 على الوجهين ووجه الجمع ظاهر يرشد اليه لفظ انما يكفيل فالاول (١) ادنى التيمم والثاني هو السنة وعلى  
 ذلك يمكن ان يحمل اختلافهم في التيمم ولا يبعد ان يكون تأويل فعله صلى الله عليه وسلم انه علم عمارا ان  
 المشروع في التيمم اتصال المصق باليدين بسبب الضر بقدون التمرغ ولم يرد بيان قدر المسح من اعضاء  
 التيمم ولا عدد الضر بقولا بعد ان يكون قوله لعمار ايضا محمولا على هذا المعنى وانما معناه الحصر بالنسبة  
 الى التمرغ وفي مثل هذه المسئلة لا ينبغي ان يأخذ الانسان الاجماع يخرج به من العهدة يقينا وكان عمرو ابن  
 مسعود رضي الله عنهما لا يريان التيمم عن الجنابة وحلا الآية على المسس وانه ينقض الوضوء لكن حديث  
 عمران وعمار يشهد بخلاف ذلك ولم اجد في حديث صحيح تصرح بانما يجب ان يتيمم لكل فرضة او لا يجوز  
 التيمم للآتي ونحوه وانما ذلك من التخرجات قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل المشجوج انما كان  
 يلقبه ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقه ثم مسح عليها بغسل ساخر جسده (اقول) فيه ان التيمم هو البدل  
 عن العضو كتمام البدن لانه كالشيء المؤثر بالخاصية وفيه الامر بالمسح لما ذكرنا في المسح على الخفين قوله صلى  
 الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين (اقول) المقصود منه سد باب التعقب  
 فان مثله يتعمق فيه المتعمقون ويخالفون حكم الله في الترخيص

#### آداب الخلاء

هي رجع الى معان منها تعظيم القبلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا  
 تستدبروها وفيه حكمة اخرى وهي انه لما كان توجه القلب الى تعظيم الله امر اخفيا لم يكن بد من اقامة مظنة  
 ظاهرة مقامه كان الشرائع المتقدمة فتجعل تلك المظنة الحول بالصوامع المبنية لله تعالى التي صارت من شعائر  
 الله ودينه وجعل شر بعثنا المظنة استقبال القبلة والتكبير فلما جعل الله تعالى استقبال القبلة فالعالم مقام توجه  
 القلب الى تعظيم الله وجمع الخاطر في ذكر الله وكان سبب اقامته ان هذه الهيئة تذكر الله استنبط النبي صلى الله  
 عليه وسلم من هذا الحكم انه يجب ان يحصل هيئة الاستقبال مختصة بالنعظيم وذلك بأن لا يستعمل في الهيئة  
 المبينة للصلاة كل المبينة ورؤى استقباله اسديار مخمق بتزبل التحريم على الصحراء والاباحة على  
 البذيان وجمع يحمل النهي على الكراهية زهره الاظهره منها نعتق معنى التنظيف فورد النهي عن الاستنجاء  
 بأقل من ثلاث اجزاء لانه سحاب لا يتنج بالبار اسحاب الجمع من الحجر الماء ومنها الاحتراز عما  
 يضر الناس كالغلي (٢) في طلي الناس دمار فهم ويتحد منهم والماء الدائم والاسنجاء بالنعظيم لانه طعام الحق  
 وكذا سائر ما يتفرد به الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الحكمة الاحتراز عن لعنهم ونأذيتهم  
 او ما يضر نفسه كالبول في الحجر فانه قد يكون دأوى حية او مساهما في خرج وئذى ومنها اختيار محاسن  
 العادات فلا تسمه بجمه ولا تأخذ ذكره منه ولا تحي رجب ووتور في الاستحمار وهو ناره السند

(١) اي الاقتصار على

الضربة الواحدة اه

والثاني اي الضربتان

(٢) اي التغوط

(٣) اي التغلي في طريق

الناس وفي ظلمهم

7-11

فَاتَى اَرْضًا سَهْلَةً فِى اَصْلِ

نحوہ کا خزانہ، قلمطالعہ

موضوعات من كتاب المراجع

والمستحجم المعسل وقوله

(۴) جمع حس و هو

ای میخیزد و با جستن

آدم بالاذی والفساد اه

والله اعلم بالصواب

فما لم يبق من الدنيا الا ما يشتهي الله

الخروج من الحديث وأما

تم اخذ جریده رطبه فسقها

قبرواحدة قالوا يا رسول

اور بخف عنهما ما لم يريا

وفاقیہ کا کہنا ہے

نہالہ

(١) بفتح الراء معوجة

وَاخْلَاطِهِمْ جَمْعُ رَوْعَةٍ

(۹) فسرہ و کیم بالاستنباح:

الماء اذا غسل المذاكره

مجلس شورای اسلامی

في خصال الفطنة، ما نصيبنا، ما لك

[illegible]

الآن أنزلون المصمصة (اقول) هذه الظهارات منقولة عن إبراهيم عليه السلام منذ أوله في طوائف الأمم

سميت بالفطرة وهذه شعائر الملة الخفيفة ولا بد لكل ملة من شعائر يعرفون بها وينتخذون عليها يكون

وفيهِ فوائد جمة تبليها اذهان الناس اشد قبول والجملة في ذلك ان بعض الشعور النابتة من جسد الانسان يفعل

الشري (٦) والحكمة وغيرهما من الأمراض الجلدية إنما تحزن القلب وتذهب النشاط واللحم في النفاقة

١٠٨

١٠٩

١١٠

١١١

١١٢

١١٣

١١٤

١١٥

١١٦

١١٧

١١٨

١١٩

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧٦

٤٧٧

٤٧٨

٤٧٩

٤

الْوَاسِحَ وَسُورَتِ سَبْعَ جُودٍ وَسُورَةِ صَالِي السَّعْيَةِ وَسَمِ حَالِهَا مَسْرِيَيْنِ تَصَوَّرَ السَّوَابَ وَتَعَقَّبُوا

وَيَمِيعُ الْأَسْتَبْرَاءُ مِنَ الْبُولِ وَيَقْصُ لَدَى الْجَمَاعِ فِي التَّوْرَةِ أَنْ الْحَنَانَ مَيْسَمُ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَدُرِّيَّتِهِ مَعْنَاهُ أَنْ

فكذلك جعل امتحان ميسما عليهم وسائر الشعائر يمكن ان يندملها تغيير وتدليس والحق ان لا يتطرق اليه تغيير الا

وَبِرَوَى الْحِثَانِ وَالْعَطْرُ وَالسَّوَالِ وَالنَّكَاحِ (اقول) اری ان هذه كلها من الضمارة فالحمية نزل الواحية

الطهارة من مضافها والشكاح من المضاف اليه. والى النساء دور ان احاد شتيا. وقضاء ذمة السهمه

موسم سرما کے آغاز کے ساتھ ساتھ (جون) کی بارشیں

وأخرج علي أن الأجهاد التي صلى الله عليه وسلم مختلفة في الحديث والشرعية والإجماع عليه السلام في الخروج  
الحرج من الأصول التي ثبت عليها الشرائع قول الراوي في صفة تسوكه صلى الله عليه وسلم يقول أعرج كانه  
يتهوع (١) أقول ينبغي للإنسان أن يبلغ بالسؤال أقصى الفهم فيخرج بلاغم الحلق والصدر والاستيقضاء  
في السؤال يذهب بالقلاع (٢) ويصفى الصوت ويطيب النكهة قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل  
مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوم يغتسل فيه جسده ورأسه (أقول) هذا يدل على أن الغتسال في كل  
سبعة أيام سنة مستقلة شرعت لأغراضها والأوضاع والأدران وتنبيه النفس لصفوة الطهارة وأما وقت لصلاة الجمعة  
لأن كل واحد منها يكمل بالأخروفيه تعظيم صلاة الجمعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل من أربع من  
الجنبات يوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت (أقول) أما الحجامة فلأن الدم كثير ما يتشرب على الجسد  
ويتعسر غسل كل نقطة على حديثها ولأن المص بالسلام جاذب للدم من كل جانب فلا يقيد نقص الدم  
من العضو والنفس يزيل السيلان ويمنع انجذابه وأما غسل الميت فلأن الرشا ينشرب في البدن وجلس  
عند محدث فرأيت أن الملائكة الموكلية قبض الأرواح لها نكابة عجيبه في أرواح الحاضر ين فقهمت  
أنه لابد من تغيير الحالة لتنبيه النفس لمخالفتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم بأن يغتسل بماء  
وسدر وقال لأخرأق عند شعرك كفر (أقول) سره أن يمثل عنده الحرج من شيء أصرح ما يكون  
والله أعلم

## احكام المياه

قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه (اقول) معناه النهي عن كل واحد من البول في الماء والاصل فيه مل حدث لا يخرج الرجلان يضربان العائط كاشفين عن عورتيهما يتحدنان فان الله حقت على ذلك وتبين ذلك ورواية النهي عن البول في الماء فقط ورواية اخرى في النهي عن الاغتسال فقط والحكمة ان كل واحد منهما لا يتخلون احداهم من امان عبر الماء بالفعل او يقضي الى التغيير بان يراه الناس يفعل فيتابعوا وهو بمنزلة اللاتعنين (٣) اللهم الان يكون الماء مستبحرا او جارا وبالاعفاف افضل كل حال واما الماء المستعمل فما كان احدهم طوائف الناس يستعمله في الطهارة وكان كالمهجور المطرود فانهما النبي صلى الله عليه وسلم على ما كان عندهم ولاشك انه ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء ثنتين لم يحمل خبثا (اقول) معناه لم يحمل خبثا معنويا وانما يحكم به الشرع دون العرف والعادة فاذا تغير احدا وصفاه بالنجاسة وخشيت النجاسة كما وكيفا فلا يس مما ذكرنا وجعل الملتين حدا فاصلا بين الكثير والقليل لانه امر صريح لا يدمنه واس تحكوا ولا حرافة وكذا سائر المقادير الشرعية وذلك ان للماء محلين معدن واواني اما المعدن فالآبار والبحار ومنه ماء البحر والاودية واقام الاواني فالتقريب والتلال والجحاف (٤) والمخائب والادارة وكان المعدن يصبرون بها جميعا وناسون الحرج في ربه واقام الاواني فتيملا في كل يوم ولا خرج في ازارها والمعادن ليس لها عطاء ولا تبكتن سترها من روث الدواب ولوع السباع واقام الاواني فليس في تعطينها وحفظها كثير حرج اللهم الامن الطوافين والطوافات والمعدن كثير غير لا يؤثر فيه كثير من النجاسات بخلاف الاواني فوجب ان يكون حكم المعدن غير حكم الاواني وان يرخص في المعدن ما لا يرخص في الاواني ولا يبلغ قاربا من حد المعدن وهذا الاواني الالفتان لان ماء البئر والعين لا يكون اقل من الفاتس السم وكل مادون الفاتس من الاودية لا يسمى حوضا ولا حوبة واعمال نقل له حفرة واذا كان قدر ثنتين في سم من الارض يكون الماء حبة بارى خمسة اسرار وذلك ادنى الخوض وكان اعلى الاواني القليلة ولا يعرف اعلى الاواني الا بالسموات والسموات هي خمسة اسرار هملة عددهم تكون فلة وصفا وفلة نور نعا وفلة وثلاث ولا يعرف اعلى الاواني الا بالسموات والسموات هي خمسة اسرار هملة عددهم تكون فلة وصفا وفلة نور نعا وفلة وثلاث ولا يعرف اعلى الاواني الا بالسموات والسموات هي خمسة اسرار هملة عددهم تكون فلة وصفا وفلة نور نعا وفلة وثلاث ولا يعرف

في كل ما ينسب الى منسب الماء الكثير كالماء الكثير والرخصة في ابار السواكن من نحو  
 ابار الابل فمن هنا ينبغي ان يعرف الانسان امر الحدود الشرعية فانها نازلة على وجه ضروري لا يحدون  
 منه بد ولا يجوز العقل غيرها قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وقوله صلى الله عليه وسلم  
 الماء لا ينجس وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينجس ومثله ما في الاخبار من ان البدن لا ينجس والارض  
 لا تنجس (اقول) معنى ذلك كله يرجع الى ان نجاسة خاصة تدل عليه القرائن الحالية والقالية فقول  
 الماء لا ينجس معناه المعادن لا تنجس بملاقاة النجاسة اذا اخرجت وورمت ولم تغير احد اوصافه ولم تغير  
 والبدن يغسل فيطهر والارض يصيبها المطر والشمس وتدل كلها الارجل فطهر وحل يمكن ان يظن بغير بضاعة  
 انها كانت تستقر فيها النجاسات كيف وقد جرت عادة بني آدم بالاجتناب عما هذا شأنه فكيف يستقي ما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بل كانت تقع فيها النجاسات من غير ان يقصد القاءها كما شاهد من ابار زماننا ثم  
 تخرج تلك النجاسات فلما جاء الاسلام سألوا عن الطهارة الشرعية الزائدة على ما عندهم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء يعني لا ينجس نجاسة غير ما عندهم وليس هذا تأويل ولا اصراف عن  
 الظاهر بل هو كلام العرب فقولته تعالى قل لا يجد فيها اوحى الى محرم ما على طاعم الآية معناه مما اختلفتم  
 فيه واذا سئل الطبيب عن شيء فقال لا يجوز استعماله عرف ان المراد في الجوار باعتبار صحة البدن واذا سئل  
 فقيه عن شيء فقال لا يجوز عرف انه يريد في الجواز الشرعي قوله تعالى حرمت عليكم امواتكم وقوله تعالى  
 حرمت عليكم الميتة فالاول في النكاح والثاني في الاكل قوله صلى الله عليه وسلم لا كاح الا بولي في الجواز  
 الشرعي لا الوجود الخارجي وامثال هذا كثيرة وليس من التأويل واما الوضوء من الماء لم يقيد الذي  
 لا ينطلق عليه اسم الماء بلا قيد فاهم تدفعه المله بادي الرأي هم اهل الحديث به يسئل عن الخواارج وقد اطل  
 القوم في فروع موت الحيوان في البر والعش في العشر والماء الجاري وليس في كل ذلك حدث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم البته واما الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين كأثر ابن ابي رزينة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عنه في القارة والنخعي والشعبي في نحو السور فليست مما يشهد له المحدثون بالصحة ولا ما حقق عليه  
 جمهور اهل القرون الاولى وعلى تقدير صحة ما يمكن ان يكون ذلك ظاهرا للقبول وتنظيها الماء لا من جهة  
 الوجوب الشرعي كما ذكر في كتب المالكية ودون في هذا الاحمال خط انتاد (١) وباجله فليس في  
 هذا الباب شيء يعتد به ويجب العمل عليه وحديث القاتين ثابت من ذلك كله عيب شبهة من المحال ان يكون  
 الله تعالى شرع في هذه المسائل لعباده شيئا زيادة على ما لا يتفكون عنه من الارضيات وهي مما يكثر  
 وقوعه وتعم به البؤى ثم لا ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبا ولا يفيض في الصحابة من بعدهم  
 ولا حديث واحد فيه والله اعلم

**تطهير النجاسات**

النجاسة كل شيء يستنزله اهل الطباع السليمة ويتحفظون عنه ويحسبون الثياب اذا اصابها كالعدرة  
 والبول والدم واما تطهير النجاسات فهو مأخوذ عنهم ومسند مما اشهر فيهم والرد ثركس (٢) لحديث  
 ابن مسعود بول ما يؤكل لحمه لاشبهه في كونه نجاسة تقدره الطباع السليمة واعيا خص في شربه  
 لضرورة الاستشفاء وانما يحكم طهارته او نجاسته بما دفع الحرج واما ما ذكره من حرمة شربه  
 تعالى رجس من عمل الشيطان لا حرمة ما واكثر مما ذكره من حرمة شربه لانه لا يملكه الا مرة البر  
 والعدرة ليشتمل فيها عندهم يكون لئلا يفسد لهم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينجس  
 شرب الكلب في اناء احدكم فليس به سمع من تربي رايه ولا من تربيته (٣) وفي رواية اخرى صلى الله  
 عليه وسلم سؤر لكل بائع من رجله من شدة لاني انكبت حبر من ماء من شدة لاني انكبت  
 و نقص اقتناه والمحال معه لا عد من الاكل كل يوم قيراطا والسرف في ذهابه يسببه الشيطان نجاسة  
 لان ديدنه لعب وعض وطراح في النجاسات واما الناس في سبل الهم من اسياطين فرأى (٣)

- (١) خط الشجر انزع الورق منه باليد ضربا والقتاد شجر صلب له شوك وهذا مثل ودونه خط القنادي ضرب للامر المشكل الصعب الممتنع اه
- (٢) بالكسر شبه المعنى بالرجيع من قولهم ركست الشيء اذا رددته ورجعته اه
- (٣) اي النبي صلى الله عليه وسلم اه



منهم حدودهم ما لو لم يكن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالكلية تصريحا في قوله (١) ليس بتشريع بل نوع تأكيد واختار بعضهم رعاية ظاهر الحديث ذلك باشتراط أن الطهارات وأوكسدها وما فيها بعض الحرج ليكون بمنزلة الكفارة في الردع والمصلحة واستشعر بعض حمله الملة بأن ذلك (١) ليس بتشريع بل نوع تأكيد واختار بعضهم رعاية ظاهر الحديث والاحتياط أفضل قوله صلى الله عليه وسلم هريقوا (٢) على بوله سجلا من ماء (اقول) البول على الأرض يطهره مكثرة الماء عليه وهو مأخوذ مما تقرر عند الناس قاطبة أن المطر الكبير يطهر الأرض وإن المكثرة نذهب بالرأحة المنتنة وتجعل البول متلاشيا كأن لم يكن قوله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب ثوب أحدا كن الدم من الخيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بماء (٣) ثم لتصل في (اقول) تحضل الطهارة بزوال عين النجاسة وأثرها وسائر الخصوصيات بيان لصورة صالحة زوالها ونبه على ذلك لا شرط وأما المني فلا يظهر أنه نجس لوجود ما ذكرنا في حد النجاسة وإن الفرق يطهر بإسائه إذا كان له حجم قوله صلى الله عليه وسلم يغسل من بول الجارية ويورث (٤) من بول العلام (اقول) هذا امر كان قد تقرر في الجاهلية وبقائه النبي صلى الله عليه وسلم والحامل على هذا الفرق أمور منها أن بول العلام ينتشر فيعسر إزالة فتناسبه التخفيف وبول الجارية يجتمع فيسهل إزالته ومنها أن بول الأنثى اغلظ وأن من بول الذكر ومنها أن الذكر كثر رغب فيه النفوس والأنثى تعافها وقد أخذ بالحديث أهل المدينة وإبراهيم النخعي وانسجع فيه القول محمد فلا تغتر بالمشهور بين الناس قوله صلى الله عليه وسلم إذا ادبغ الأهاب فقد طهر (اقول) استعمال جلود الحيوانات المدبوغه أمر شائع مسلم عند طوائف الناس والسرفيه ان الدباغ يزول بالثلث والرأحة الكريهة قوله صلى الله عليه وسلم إذا وطئ أحدكم بعله الأذى فإن التراب له ظهور (اقول) النعل والخف يطهر من النجاسة التي لها جرم بالذلك لانه جسم صلب لا يتخلل فيه النجاسة والظاهر ان عام في الرطبة واليباسة قوله صلى الله عليه وسلم في الحررة انها من الطوافين والطوافات (اقول) معناه على قول ان الحررة وان كانت تلغ في النجاسات وتقتل الفأرة فهناك ضرورة في الحكم بتطهير سورها ودفع الحرج اصل من اصول الشرع وعلى قول آخر حث على الاحسان على كل ذاب كبدر طبة وشبهها بالسائلين والسائلات والله اعلم

#### ﴿من اجواب الصلاة﴾

اعلم ان الصلاة اعظم العبادات شأنا ووضوحها برهانا واشهرها في الناس وافقها في النفس ولذلك اعتنى الشارع ببيان فضلها وتعيين اوقانها وشروطها واركائنها وآدابها ورخصها ونوافلها اعتناء عظيما لم يفعل في سائر انواع الطاعات وجعلها من اعظم شعائر الدين وكانت مسلمة في اليهود والنصارى والهوس وبما الملة الامامية فوجب ان لا يذهب في توقيتها وسائر ما يتعلق بها الا الى ما كان عندهم من الامور التي اتفقوا عليها واتفق عليها جمهورهم وأما ما كان من نحر بفهم ككراهة اليهود الصلاة في الخفاف والنعال ونحو ذلك فمن حقه ان يسجل على تركه وان يجعل سنة المسلمين غير سنة هؤلاء وكذلك كان الهوس حرموا دينهم وعبدوا الشمس فوجب ان يميزه له الاسلام من ماتهم غابة التمييز فنهى المسلمون عن الصلاة في اوقاف صلواتهم ايضا ولا تساع احكام الصلاة وكثرة اصولها التي «بني عليها المذكر الاصول في فاتحة كتاب الادلة» كما ذكرنا في سائر الكتب بل ذكرنا اصل كل فصل في ذلك الفصل : قوله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عاليا وهم ابناء عشر سنين وفروا بينهم في المضاجع (اقول) بايحه الصبي على وجهين بلوغ في صلاحه الجسم والصحة النفسائيتين ونهضت بالعقل فقط وانه طوبى والاعمال مع ثابن السبع تنقل فيها الامحالة من حالة الى حالة ما لا ذاهرا وامارة تمامه العشر من اسرعتا بلامه المزاج كبر عا لا يعرف من ضرره ويحدث في التجارة وما يسببها وبلوغ في صلاة لهادر الحدود والمواحدة عليه وان يصير به من الرجال الذين يعاؤون (٥) المكاييد ويعتبر

(١) اي الغسل سبعا اه

(٢) اول الحديث قام اعرابي

فبال في المسجد فتناوله

الناس فقال لهم النبي صلى

الله عليه وسلم دعوه وهر يقر

الخ والسجل الدلو اه

(٣) القرص الذي باطراف

الاصابع والنضج صب الماء

شيا فشيئا والمعنى فلتمسحه

باليد حتى يفتت ثم يغسله

بالماء بالصب شيئا حتى

يذهب أثره اه

(٤) اي يسال الماء حتى

يغلب البول ولا يبالغ في

الغسل وتعافها تكرهها

اه

(٥) اي قاسون اه



السياسات الدنيوية والدينية ويجبرون قسرا على الصراط المستقيم ويعتمد على تمام العقل وتتمام  
أبعثه وذلك بخمس عشرة سنة في الأكثر ومن علامات هذا البلوغ الاختلام وانبات العانة والصلاة لها  
اعتباران فباعتبار كونها وسيلة قباينة وبين مولاه متقدمة عن الترتي في أسفل السافلين أمر بها عند  
البلوغ الأول وباعتبار كونها من شعائر الاسلام يؤخذون بها ويحجرون عليها أشاؤا أم أبو احكامها  
حكم سائر الامور ولما كان سن العشر برزها بين الحدين حامعا بين الجهتين جعل له نصيبا منها وانما  
أمر بتفريق المضاجع لان الايام ايام مراقفة فلا يبعد ان تفضي المضاجعة الى شهوة الجامعة فلا بد من سد  
سبل الفساد قبل وقوعه

فضل الصلاة قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم لمن صلى في الجماعة  
بعد الذنب فان الله قد غفر لك ذنبك وقوله صلى الله عليه وسلم لو ان نهر اياك يغتسل فيه كل يوم  
خمسة ايام بقي من ذنبي شيء قالوا فقال ذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا وقوله صلى الله عليه  
وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر (اقول)  
الصلاة جامعة للتطهير والახبات مقدسة للنفس الى عالم الملكوت ومن خاصية النفس انها اذا انصفت  
بصفة وضعت ضدها وتباعدت عنه وصار ذلك منها كان لم يكن شيئا مذكورا فن ادى الصلوات على  
وجهها واحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن وانهم ركوعهن وخشوعهن واذا كرهن وهياتهن وقصد  
بالاشباح ارواحها وبالصور معانيها لابتدائه بخوض في بحر عظيم من الرحمة ويمحو عنه الخطايا \* قوله  
صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (اقول) الصلاة من اعظم شعائر الاسلام وعلاماته  
التي اذا فقدت ينبغي ان يحكم بفقد القوة للملازمة بينها وبينه وايضا الصلاة هي المحققة لمعنى اسلام الوجه لله  
ومن لم يكن له حظ منها فانه لم يؤمن بالاسلام الا بما لا يعاين به

اوقات الصلاة لما كانت فائدة الصلاة وهي الخوض في بحر الشهود والانسلاخ في سلك الملائكة  
لا تحصل الا بدوام عليها وملازمة بها واكثر منها حتى تطرح عنهم انقلاصهم ولا يمكن ان يؤمروا بما  
يفضي الى ترك الارشادات الضرورية والاسلاخ عن احكام الطبيعة بالكلية اوجب الحكمة الالهية ان  
يؤمروا بالمحافظة عليها والتعهد بها بعد كل برهة من الزمان ليكون انتظامهم للصلاة وتيؤمهم لها قبل ان  
يفعلوها بقبية تلوها وصبابة نورها بعد ان يفعلوها في حكم الصلاة وتكون اوقات العفلة مضمومة طمع  
بصر الى ذكر الله وتعلق خاطر بطاعة الله فيكون حال المسلم كحال حصان (١) مربوط بأخيه (٢)  
يسن شرفا وشرقا ثم يرجع الى أخيه ويكون ظلمة الخطايا والعفلة لا تدخل في جذور القلوب وهذا هو  
الدوام المتيسر عندما تمتع الدوام الحقيقي ثم لما آل الامر الى تعيين اوقات الصلاة لم يكن وقت احق بها من  
الساعات الاربع التي تنشر فيها الروحانية وتنزل فيها الملائكة وتعرض فيها على الله اعمالهم ويستجاب  
دعائهم وهي كالامر المسلم عند جهو راهل التلج من الملا على لكن وقت نصف الليل لا يمكن تكليف  
الجمهور به كما لا يخفى فكانت اوقات الصلاة في الاصل ثلاثة الفجر والعشي وغسق الليل وهو قوله تبارك  
وتعالى اقم الصلاة لدنوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان شهودا وانما قال  
الى غسق الليل لان صلاة العشي ممتدة اليه حكما لعدم وجود الفصل وذلك جار عند الضرورة الجاع بين  
الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فهذا اسهل ولا يجوز ان يكون الفصل بين كل صلاتين كثيرا جدا  
فيفوت معنى المحافظة ويبقى ما كسبه اول مرة ولا قليلا جدا فلا يتفرغون لاتعاش معاشهم ولا يجوز ان  
نضرب في ذلك الاددا ظاهرا محسوسا يتبينه الحاسة والعامة رهو كثره ما للجزء المستعمل عند العرب والعجم  
في باب تقدير الاوقات وليست بالكثرة المفرطة ولا يصلح لهذا الاربع انهار فانه ثلاث ساعات وتجربة الليل  
والنهار الى ثلثي عشر ساعة امر اجمع عليه اهل الاقاليم الصالحة وكان اهل الزراعة والتجارة والصناعة

- (١) اي فرس اه  
(٢) الاخيه بمد وتشديد  
حبل او عويد يعرض في  
حائط او جبل ويدفن طرفاه  
في صبر وسطه كالعروة وتشد  
فيها الدابة وقوله يسبن  
هوان يرفع يديه ويطرحهما  
معوا يعجن برجليه والشرط  
بالضم وسكون الراء الشوط  
والعدو من موضع الى  
موضع وفي القاموس بفتح  
الاول والثاني وهذا اقتباس  
من الحديث وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم مثل المؤمن  
كمثل الفرس بأخيه  
الحديث اه

وقيل هو من الذين قالوا ان يشرعوا الاشغالهم من البكرة الى المغرب فاما من كان يصلي في وقت  
 وجعلنا النهار معاشا وقوله تعالى لتبتغوا من فضله واتصاف كثير من الاشغالين بغير ما في مدته طويلا  
 ويكون التهور للصلاة والتفرغ لها من الناس اجمعهم في اثناء ذلك حرجا عظيما فلذلك اسقط الشارع الضحي  
 ورغب فيها ترغيبا عظيما من غير ايجاب فوجب ان تشق صلاة العشي الى صلاتين بينهما نحو من ربع النهار  
 وهما الظهر والعصر ونسق الليل الى صلاتين بينهما نحو من ذلك وهما المغرب والعشاء ووجب ان لا يخصص  
 في الجمع بين ككل من شق الوقتين الا عند ضرورة لا يجرد منها بداءا او الابطال المصلحة المتعبرة في تعيين  
 لاوقات وهذا اصل آخر وكان جمهور اهل الاقاليم الصالحة والاخرجة المعتدلة الذين هم المقصودون بالذات  
 في الشرائع لا يراون متيقظين مترددين في حوائجهم من وقت الاسفار الى غسق الليل وكان احق ما يتردد  
 فيه الصلاة وقت خلوا النفس عن الوان الاشغال المعاشية المناسبة ذكر الله ليصادف قلبا فارغا فتمكن منه  
 ويكون اشد تأثيرا فيه وهو قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ووقت الشروع في  
 النوم ليكون كفارة لما مضى وتصقيل للصداء وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة  
 كان كقيام نصف الليل الاول ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة ووقت اشتغالهم  
 كالضحي ليكون مهونا لالا نهماء في الدنيا وتر ياقاله غير ان هذا لا يجوز ان يخاطب به الناس جميعا لانهم  
 حيثئذ من امرين اما ان يتركوا هذا اوزا ذلك وهذا اصل آخر وايضا لاحق في باب تعيجه الاوقات من ان  
 يذهب الى التأخر من سنن الانبياء المقرين من قبل فانه كالمبته للنفس على اداء الطاعة تنبها عظيما والمهيج  
 لها على منافسة القوم والباعث على ان يكون للصالحين فيهم ذكر جميل وهو قول جبريل عليه السلام  
 هذا وقت الانبياء من قبلك لا يقال ورد في حديث معاذ في العشاء ولم يصلها احد قبلكم لان الحديث رواه  
 جماعة فقال بعضهم ان الناس صلو اورقدوا وقال بعضهم ولا يصلها احد الا بالمدينة ونحو ذلك فالظاهر  
 انه من قبل الرواية بالمعنى وهذا اصل آخر وبالجملة ففي تعيين الاوقات سر عظيم من وجوه كثيرة فتمثل  
 جبريل عليه السلام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلمه الاوقات ولما ذكرنا ظهر وجه مشروع  
 الجمع بين الصلاتين في الجملة وسبب وجوب التهجد والضحي على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء على  
 ما ذكرنا وكونها نافعة للناس وسبب تأكيد اداء الصلوات على اوقاتها والله اعلم ولما كان في التكليف بان  
 يصلي جميع الناس في ساعة واحدة بعينها لا يتقدمون ولا يتأخرون غاية الحرج وسع في الاوقات توسعة تما  
 ولما كان لا يصلح للتشريع الا المظنات الظاهرة عند العرب غير الخفية على الاداني والافاضي جعل لاوائل  
 الاوقات واواخرها حدودا مضبوطة محسوسة ولتزام هذه الاسباب حصل للصلوات اربعة اوقات وقت  
 الاختيار وهو الوقت الذي يجوز ان يصلي فيه من غير كراهية والعمدة فيه حديثان حديث جبريل (١) فانه  
 صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين وحديث بريدة فيه انه صلى الله عليه وسلم اجاب السائل عنها  
 بان صلى يومين والمفسر منهما فاض على المبهمة وما اختلف يتبع فيه حديث بريدة لانه مدني متأخر والاول  
 مكي متقدم وانما يتبع الاخر فالآخر وذلك ان آخر وقت المغرب هو ما قبل ان يغيب الشفق ولا يبعد ان  
 يكون جبريل آخر المغرب في اليوم الثاني قليلا جدا القصر وقته فقال الراوي صلى المغرب في يومين في وقت  
 واحدا لمخاطفي اجنبا هه او يا نالعاية القلة والله اعلم وكثير من الاحاديث يدل على ان آخر وقت العصر ان  
 تغرب الشمس وهو الذي اطبق عليه الفقهاء فعمل المثليين بان لا آخر وقت المختار والذي يستحب فيه او تقول  
 لعل الشرع نظر اول الى ان المقصود من اشتقاق العصر ان يكون الفصل بين كل صلاتين نحو من ربع  
 النهار فعمل الامد الآخر لموع الطل الى المثليين ثم ظهر من حوائجهم واشغالهم ما وجب الحكم بزيادة  
 الامد وايضا معرفة ذلك الحد يحتاج الى ضرب من التأمل وحفظ للقي الاصل ورصد وانما ينبغي ان  
 يخاطب الناس في مثل ذلك بما هو محسوس ظاهر ففشف الله في روعه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الامد

(١) وهو ما رواه ابو داود  
 والترمذي عن ابن عباس  
 وقوله وحديث بريدة وهو  
 ما رواه مسلم عن بريدة  
 وقوله السائل عنها اي  
 الاوقات اه



في يلحق بهذا النجاسة دليل واضح على ان الاحكام انما شرعت لأجل المصالح الخيرية التي فيها صلاح الدنيا والآخرة  
 التيسير اصل اصل وان مخالفة اقوام تعادوا في ضلالتهم فيما يكون من شعائر الدين مطلوب وان غير النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد يطعم بالنام او الثفت في الروع (١) على مراد الحق لكن لا يكلف الناس به ولا تنقطع  
 الشبهة حتى يقرر النبي صلى الله عليه وسلم واقضت الحكمة الالهية ان لا يكون الاذان صرفا اعلام  
 وتنبيه بل يضم مع ذلك ان يكون من شعائر الدين بحيث يكون النداء به على رؤس الخامل والنيبه تنويها بالدين  
 ويكون قبوله من القوم آية اقتيادهم لدين الله فوجب ان يكون من كبار من ذكر الله ومن الشهادتين والدعوى  
 الى الصلاة ليكون مصرا عما اراد به وللآذان طرق اصحها طريقة بلال رضى الله عنه فكان الاذان على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة (٢) غير انه كان يقول قد قامت  
 الصلاة قد قامت الصلاة ثم طريقة ابي مخنف عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذان تسع عشرة كلمة  
 (٣) والاقامة سبع عشرة كلمة وعندى انها كل حرفي القرآن كلها شاف كاف قوله صلى الله عليه وسلم  
 فان كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم (اقول) لما كان الوقت وقت نوم  
 وغفلة وكانت الحاجة الى التنبيه القوي شديدة استحب زيادة هذه اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم من  
 اذن فهو يقيم (اقول) سره انه لما شرع في الاذان وجب على اخوانه ان لا يراحوه فيما اراد من المنافع المباحة  
 بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام لا يحطب الرجل على خطبة اخيه فضائل الاذان ترجع الى انه من شعائر  
 الاسلام وبه نصير الداردار الاسلام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ان سمع الاذان اسلمت والاغار  
 وانه شعبة من شعب النبوة لانه حث على اعظم الاركان وام القربات ولا يرضى الله ولا يغضب الشيطان مثل  
 ما يكون في الخير المتعدى واعلاء كلمة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم فقيه واحدا شد على الشيطان من  
 الف عابد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط وقوله صلى الله عليه وسلم  
 المؤذنون اطول الناس اعناقا وقوله صلى الله عليه وسلم المؤذن يعفر له مدى صوته وبشهادة الحق  
 والاس (اقول) امر المجازاة مبنى على مناسبة المعاني بالصور وعلاقة الارواح بالاشباح فوجب ان يظهر  
 نباهة شأن المؤذن من جهة عنقه وصوته وتسع رجة الله عليه اتساع دعوته الى الحق قوله صلى الله عليه وسلم  
 من اذن سبع سنين محسبا كتبت له براءة من النار وذلك لانه مبين صحة تصديقه لاتصوير المواظبة عليه لله  
 الامن اسلم وجهه لله لانه امكن من نفسه غاشية عظيمة من الرحمة الالهية قول الله في راعي غنم في راس  
 شطية (٤) اطروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت له وادخلته الجنة قوله يخاف  
 منى دليل على ان الاعمال تغفر بدواعيها المنبغثة هي منها وان الاعمال اسباح وتلك الدواعي ارواح لها  
 فكان خوفه من الله واخلاصه له سبب مغفرته ولما كان الاذان من شعائر الدين جعل ليعرف به قبول  
 القوم للهداية الالهية امر بالاجابة لتكون مصراحة بما ارادهم فيجب الذكر والشهادتين بهما ويجب  
 الدعوة بما فيه توحيد في الحول والقوة دفعا لما عسى ان يتوهم عند اقامته على الطاعة من العجب من فعل  
 ذلك خالصا من قلبه دخل الجنة لانه شج الاقياد واسلام الوجه لله واهم بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم  
 تكميلا لمعنى قبول دينه واختيار حبه تواتر صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة (اقول)  
 ذلك لشمول الرحمة الالهية ووجود الاقياد من الداعي قوله صلى الله عليه وسلم ان لا ينادى لميل فكلوا  
 واشربوا حتى تنادى ان ام مكسوم (اقول) يجب للامام اذا راى الحاجة ان يتخذ مؤذنين يعرفون  
 اسمهما ويدين للناس ان فلا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى تنادى ينادى فلا يكون الاول (٥) منهما  
 للقائم والمسبحان رجعا والسائم ان يعود الى صلاته وتدارك ما فات من سجوده قوله صلى الله عليه وسلم اذا  
 اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها عسرون (اقول) هذا اشارة الى رد العمى في النسل (٦)

- (١) النفث بالضم مثل  
 النفث والمراد هنا الالتقاء  
 والروع بالضم القلب اه  
 (٢) وهو مذهب الشافعي  
 رجه الله اه  
 (٣) وهذا قال ابو حنيفة  
 اه  
 (٤) الشطية على وزن  
 سجية هي قطعة مرتفعة  
 في راس الجبل اه  
 (٥) أى الاذان الاول اه  
 (٦) أى العبادة اه

صلى الله عليه وسلم اذا راى اتم مسجدا او سمعهم مؤذنا فلا تقبلوا احدوا انتم على الصلاة معكم فكيف العابدون  
 ويخرج الرجل ويذهب الكعبة من وجهه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلاة  
 مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا بابا فاجره كاجر المعتمر وقوله  
 صلى الله عليه وسلم اذا مررت برىاض الجنة فارتعوا قيل وما رىاض الجنة قال المساجدون التوجه اليه في  
 وقت الصلاة من بين شعله واهله لا يقصد الا الصلاة معرف لا خلاصه في دينه وقيامه له به من جذر قلبه  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا قونا فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرج الا الصلاة لم يخط  
 خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اللهم  
 صل عليه اللهم ارحه ولا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وان بناءه اعانه لا علة الحق قوله صلى الله  
 عليه وسلم من غدا الى المسجد اوراق اعد الله له نزهة من الجنة كلما غدا اوراق (اقول) هذا اشارة الى  
 ان كل غدوة وروحة تمكن من اعياد الهيمية للملكية قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له  
 بيتا في الجنة (اقول) سره ان المجازاة تكون بصورة العمل وانما تقضى (١) ثواب الانتظار بالحدث لانه  
 لا يبقى متبعا للصلاة وانما فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام بمضاعفة الاجر لعمان منها  
 ان هناك ملائكة موكلة بتلك المواضع يحضرون باهلها ويدعون لمن حولها ومنها ان عمارة تلك المواضع من  
 تعظيم شعائر الله واعلاء كلمة الله ومنها ان الخلق بها مد كرم لاهل الله قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد  
 الرحا (٢) الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا (اقول) كان اهل  
 الجاهلية يقصدون مواضع معظمة برزقهم يزورونها ويتركون بها وفيه من التحريف والفساد ما لا يفي  
 فسد النبي صلى الله عليه وسلم الفساد لئلا يتحقق غير الشعائر بالشعائر ولئلا يصير ذريعة لعبادة غير الله  
 والحق عندى ان التبرؤ من عبادة دوى من اولياء الله والطور كل ذلك سواء في النهى والله اعلم واداب المسجد  
 ترجع الى معان منها تعظيم المسجد ومواعدة نفسه ان يجمع الخاطر ولا يسترسل عند دخوله وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ومنها تنظيف مما يتقذرونه ويشترونه وهو قول  
 الراوى امر بنى النبي صلى الله عليه وسلم بناء المسجد وان يتطهروا ويطيبون (٣) وقوله صلى الله عليه  
 وسلم عرضت على اجور اقمى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم البراق  
 في المسجد خلية وكفارتها دفنها ومنها الاحتراز عن تشويش العباد وهشاش الاسواق وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم اسكن ناصالها قوله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا يشد (٤) ضالة في المسجد فليقل  
 لاردها الله اليك فان المساجد لم يبن لهذا قوله اذا رايت من يبيع او يتاع في المسجد فقلوا الارج الله تجارتك  
 (٥) ونهى عن تناشد الاشعار في المسجد وان يستفاد في المسجد وان يقام فيه الحدود (اقول) اما تشد الضالة  
 اى رفع الصوت بطلبها فلا يلهى بصحوة لعل تشوش على المصلين والمعتكفين ويستحب ان ينكر عليه بالدعاء  
 بخلاف ما يطلبه ارحامه وعلاله النبي صلى الله عليه وسلم بان المساجد لم يبن لهذا اى انما بنيت للذكر  
 والصلاة واما الشراء والبيع فلئلا يصير المسجد سوقا يتعامل فيه الناس فتذهب حرمة ويحصل التشويش  
 على المصلين والمعتكفين واما ناسد الاشعار فلما ذكر لان فيه اعراضا عن الذكر وحنا على الاعراض عنه  
 واما القود والحدود فلانها مطاعة للالواح والجوع والبكاء والصخب والتشويش على اهل المسجد ويخص  
 من الاشعار ما كان فيه الذكرو مدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيب الكفار لانه غرض شرعى وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم لحسان اللهم ابد بروح القدس قوله صلى الله عليه وسلم انى لاهل المسجد لحائض ولا جنب  
 (اقول) السبب في ذلك تعظيم المسجد فان اعظم التعظيم ان لا يقربها سان الاطهارة وكان في منع دخول  
 الحدث حرج عظيم ولا حرج في طهارة الحائض ولاهما بعد الناس عن الصلاة والمسجد وانما بنى لها قوله  
 صلى الله عليه وسلم من اكل هذه السجرة المتنة فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تآذى مما تآذى منه الالباس

(١) يعنى انه جاء في حديث  
 لا يزال احدكم في صلاة اذا  
 دخل المسجد كانت الصلاة  
 تحبسه ما لم يؤذ فيه ما لم  
 يحدث فيه وقوله وانما فضل  
 الخ اى كوقع في الصحيحين  
 انه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلاة في  
 مسجدي هذا خير من ألف  
 صلاة فيما سواه الا المسجد  
 الحرام اه  
 (٢) جمع رحل وهو كور  
 البعير والمراد انى فضيلة  
 شديدا الا الى ثلاثة مساجد  
 لئلا يكون غيرها مما لا  
 اياها اه  
 (٣) أى من القاذورات  
 ويطلب أى بالطر وغيره  
 اه  
 (٤) أى يطلب برفع  
 الصوت  
 (٥) اى لاجل الله تجارتك  
 ذات ربح وقوله يستفاد  
 اى يقتض

(أقول) هي البصل أو التوم في معناه ككل من معنى تآذى تكثر وتكثر لأنها أحب محاسن الإجماع والطيبات وتكره أضدادها قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم اقض لي أبواب رحمتك فإذا خرج فليقل اللهم اني استأثرتك من فضلك (أقول) الحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل ان الرحمة في كتاب الله اريد بها النعم النفسانية والاخرية كالولاية والنبوة قال تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون والفضل على النعم الدنيوية قال تعالى ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم وقال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ومن دخل المسجد اعما يطلب القرب من الله والخروج وقت ابتغاء الرزق قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس (أقول) انما شرع ذلك لان ترك الصلاة اذا دخل بالمكان المعد لها تارة وحسرة وفيه ضبط الرغبة في الصلاة بأمر محسوس وفيه تعظيم المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ونهى ان يصلي في سبعة مواطن في المربة والمقبرة والمجررة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق طهر بيت الله ونهى عن الصلاة في ارض بابل فانها ملعونة (أقول) الحكمة في النهي عن المربة والمجررة انهما موضع النجاسة والمناسب للصلاة هو التطهر والتنظيف وفي المقبرة الاحترار عن ان تتخذ قبور الاحبار والرهبان مساجد بان يسجد لها كالاوثان وهو الشرك الجلي او يتقرب الى الله بالصلاة في تلك المقابر وهو الشرك الخفي وهذا مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا زينا لهم مساجد ونظيره نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في وقت الطلوع والاستواء والغروب لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ وفي الحمام انه محل انكشاف العورات ومنظنه الازدحام فيشغله ذلك عن المناجاة بحضور القلب وفي معاطن الابل ان الابل لعظم جنبها وشدة بطشها وكثرة جرائها كادت تؤذي الانسان فيشغله ذلك عن الحضور بخلاف العنق وفي قارعة الطريق اشتعال القلب بالمنازين وتضييق الطريق عليهم ولانها ممر السباع كما ورد في صحافي النهي عن النزول فيها وفوق بيت الله ان الترقى على سطح البيت من غير حاجة ضرورية مكروه ها تلك الحرمته والشك في الاستقبال حالئذ وفي الأرض الملعونة بنحو خسف او مطر الحجارة اهايتها والبعد عن مطان الغضب هيبة منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا تدخلوه الا باكين ثياب المصلي اعلم ان لس الثاب مما امتاز به الاسان عن سائر البهائم وهو احسن حالات الانسان وفيه شعبة من معنى الطهارة وفيه تعظيم الصلاة وتحقيق ادب المناجاة بندي رب العالمين وهو واجب اصلي جعل شرط في الصلاة لسكبه معناها وجعله السار على حدين حد لا بد منه وهو شرط صحة الصلاة وحده هو مندوب اليه فالاول منه السوانان وهو آكد هما والحق هما الفخذان وفي المرأة سائر بدنهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة حائض الا بحمار يعي النالعة لان الفخذ محل الشهوة وكذا بدون المرأة فكان حكمها حكم السواتين والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وقال اذا كان واسعاً خالف بين طرفيه والسرفيه ان العرب والمجم وسائر اهل الاممجة المعدلة اعماهم هيئتهم وكما زيمهم على اختلاف اوضاعهم في لباس القباء والميص والحلة وغيرها ان ستر العاتقان والطهر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال اولكاهم ثوبان ثم سئل عمر رضي الله عنه فقال اذا وسع الله فوسعوا جمع رجل الخ (أقول) الطاهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحد الاول وقول عمر رضي الله عنه بان الحد الثاني ويحتمل ان يكون السؤال في الثاني الذي هو مندوب فلم يأمر شوين لان جريان التشريع ولو بالحد الثاني باشتراط الو من خرج وامل من لا يجذو بين يحد في نفسه فلا يكمل صلاته لما يحد في نفسه من المصير وعرف عمر رضي الله عنه ان وقت الشريعة انقضى ومضى وكان قد عرف استحباب كمال الرى في الصلاة فحكم له حسب ادائه الله اعلم قال صلى الله عليه وسلم لم ي صلى وراسه معقوص من ورائه اعمالها امل الذي يصلي وهو مكتوف (أقول) به على ان سب الكراهة الاخلال

في كل من رتبه الهبة وزي الابد قوله صلى الله عليه وسلم في خيمته لها اعلام انها الهبة آتاهن صلاتي وفي  
 قولهم (١) عائشة أمي طي عن اقرام هذا فانه لا يزال تصاويره تعرض في صلاتي وفي فروج الحرير لا ينبغي هذا  
 للمعتقين (اقول) ينبغي للمصلي ان يدفع عن نفسه كل ما يلهيه عن الصلاة لحسن هيئته ولعجب النفس به  
 تكسب لئلا يفصله الصلاة وكان اليهود يكرهون الصلاة في تعاطم وخفافهم لما فيه من ترك التعظيم فان الناس  
 يخلعون النعال بحضرة الكبراء وهو قوله تعالى فاخلع نعليك اياك بالواد المقدس طوى وكان هنا وجه آخر وهو  
 ان الخف والنعل عامري الرجل فتركه النبي صلى الله عليه وسلم القياس الاول وابد الثاني مخالفة لليهود وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في تعاطم وخفافهم فالصحيح ان الصلاة متعلو وحافيا  
 سواء ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلاة فقل هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه فيه  
 وسيجيء ان اشتال الصماء (٢) اقبج لبسه لانه مخالفا لما هو اصل طبيعة الانسان وعادته من ابقاء اليدين  
 مسترسلتين ولانه على شرف انكشاف العورة فانه كثيرا ما يحتاج الى اخراج اليدين للبطن  
 فتكشف وقيل ارسال الثوب من غير ان يضم جانبه وهو اخلال بالتجمل  
 وتعام الهبة وانما تعني تمام الهبة ما يتحكم العرف والعادة انه غير فاقده  
 ما ينبغي ان يكون له او اوضاع لباسهم مختلفة ولكن في  
 كل لسة تمام هبة يعرف بالسبر وقد نبى  
 النبي صلى الله عليه وسلم الامر  
 على عرف العرب  
 يومئذ

في تمام الجزء الاول ويليها الجزء الثاني قوله القبله

(١) هو كسر القاف الستر  
 الرقيق وكانت ضربته مثل  
 حجلة العروس وقيل كان  
 مزينا منقشا وقوله وفي  
 فروج هو بفتح الفاء  
 وتشديد الراء القباء الذي  
 شق من خلفه وكان اهدي  
 له صلى الله عليه وسلم قلبه  
 وصلى فيه ثم نزعها فاشددا  
 كالكاره له وقال لا ينبغي اه  
 (٢) هو ان يجلب نفسه  
 بثوب ولا يرفع شبا من  
 جوانبه ولا يمكنه اخراج  
 يديه الا من اسفله وقوله  
 الصماء اي كالصخرة الصماء  
 التي ليس فيها خرق ولا صدع  
 وعند الفقهاء اشتال  
 الصماء ان يعطى ثوب  
 واحد ليس عليه غيره  
 فيرفعه من احد جانبيه  
 فيضعه على منكبيه  
 فتكشف عورته اه





﴿الجزء الثاني﴾  
من كتاب حجة الله البالغة  
تصنيف الأوحد الأجل المحقق المدقق الأكل ولى  
عصره وقطب دهره الفاضل الأجدد مولانا  
الشيخ أحمد المعروف بشاه ولى الله المحدث  
الدهلوى المخلص فى مقصده  
الأخروى فضعا الله به فى  
الدارين بجاه سيد  
المرسلين



﴿الطبعة الاولى﴾  
بالمطبعة الخيرية  
لما لكها ومديرها السيد عمر حسين الحشاش  
سنة ١٣٢٢  
هجرية

# الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿القبلة﴾

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا ثم أمر ان يستقبل الكعبة فاستقر الامر على ذلك (اقول) السر في ذلك انه لما كان تعظيم شعائر الله وبيوته واجبا لاسيما فيما هو اصل اركان الاسلام وام القربات واشهر شعائر الدين وكان التوجه في الصلاة الى ما هو مختص بالله يطلب رضا الله بالتقرب منه اجمع للخاطر واث على صفة الخشوع واقترب للحضور والقبلة لانه يشبه مواجهة الملك في مناجاته اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل استقبال قبلة ما شرط في الصلاة في جميع الشرائع وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومن تدين بدينهما يستقبلون الكعبة وكان اسرايل عليه السلام وبنوه يستقبلون بيت المقدس هذا هو الاصل المسلم في الشرائع فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجهت العناية الى تأليف الاوس والخزرج وحلفائهم من اليهود وصاروا هم القائمين بنصرته والامة التي اخرجت للناس وصارت مضروما والاها اعدى اعدائه وابتعد الناس عنه اجتهد وحكم باستقبال بيت المقدس اذ الاصل ان يراعى في اوضاع القربات حال الامة التي بعث الرسول فيها وقامت نصرته وصارت شهادا على الناس وهم الاوس والخزرج يومئذ وكانوا اخضع شئ لعلاوم اليهود بينه ابن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى فأتوا حرثكم اني شتمتم حيث قال انما كان هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من اليهود وهم اهل الكتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقدرون كثير من معاهم الحديث وايضا الاصل ان يكون الشرائع موافقة لما عليه الملل الحق ما لم تكن من تحريفات القوم وتعمقاتهم ليكون اتم لافامة الحق عليهم واشد لطمانينة قلوبهم واليهود هم الفاعلون رواية الكتاب السماوى والعسل بما فيه ثم احكم الله آياته واطلع به على ما هو وفق بالمصلحة من هذا واقعدقوا بين التشريع بالفتى في روجه (١) اولافكان يسمى ان يؤمر باستقبال الكعبة وكان يتلب وجهه في السماء طمعا ان يكون حراييل رل بذلك وعما رل في القرآن العظيم نايبا وذلك لان النبي

(١) اى قلبه اه

صلى الله عليه وسلم بحث في الامين الاخذين بالملة الاسماعيلية وقدر الله في سابق علمه انهم هم القائلون  
بشهادة دينه وهم شهداء الله على الناس من بعده وهم خلفاؤه في أمته وان اليهود لا يؤمن منهم الا شريعة  
قليلة والكعبة من شعائر الله عند العرب اذ عن لها أقاصيهم وأدانهم وسجرت السنة عندهم باستقبالها شائعا  
ذاتها فلامعنى للعدول عن ذلك ولما كان استقبال القبلة شرطا أعما ر يده تكميل الصلاة وليس شرطا  
لا يأتى اصل فائدة الصلاة الا به فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن تحرى في ليلة مظلمة وصلى لغير  
القبلة قوله تعالى فأيتوا لو اقم وجه الله يوحى الى ان صلاتهم جائزة للضرورة

### في السيرة

قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين (١) خبيره  
من ان يمر بين يديه (اقول) السر في ذلك ان الصلاة من شعائر الله يجب تعظيمها ولما كان المنظور  
في الصلاة التشبه بقيام العبد بخدمة مولاهم ومشوطهم بين ايديهم كان من تعظيمها ان لا يمر البار بين يدي  
المصلي فان المرور بين السيد وعبيده القائمين اليه سوء ادب وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان احكم اذا  
قام في الصلاة فاتعابنا بحربه وان ربه ينه وبين القبلة الحديث (٢) وضم مع ذلك ان مروره وربما يؤذى  
الى تشويش قلب المصلي ولذلك كان لحق في درته (٣) وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليقاتله (٤)  
فانه شيطان قوله صلى الله عليه وسلم تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الاسود (اقول) مفهوم  
هذا الحديث ان من شروط صحة الصلاة خلوص صاحبها عن المرأة والحمار والكلب والسرقة ان  
المقصود من الصلاة هو المناجاة والمواجهة مع رب العالمين واختلاط النساء والتقرب منهن والصحبة معهن  
مظنة الاثبات الى ما هو نذره هذه الحالة والكلب شيطان لما ذكره الاسماء الاسود فانه اقرب الى فساد  
المراج وداء الكلب والحمار ايضا غيرة الشيطان لانه كثير ما يساعد في طهراني آدم وينشر ذكره  
فتكون رذيلة ذلك محلة لما هو يصدده لكن لم يعمل به حفاظ الصحابة وفقهائهم منهم على وعائشة وابن  
عباس وابو سعيد وغيرهم رضي الله عنهم ورواه منسوخا وان كان في استدلالهم على السخ كلام وهذا  
احد المواضع التي اختلف فيها طرقات المتلقي من النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم اذ وضع  
احدكم بين يديه مثل مؤخرة (٥) الرجل فليصل ولا يبال عن وراء ذلك (اقول) لما كان في نزك  
المرو وخرج ظاهرا من نصب السترة لتبسيط مساحة الصلاة بادي الرأي فليحرق بالمرور من بعد (٦)

### في الامور التي لا بد منها في الصلاة

اعلم ان اصل الصلاة ثلاثة اشياء ان يحض لله تعالى قلبه ويدكر الله اسما به ويعظمه غاية العظم  
بحسبه فهداه الثلاثة اجمع الامم على انها من الصلاة وان اختلفوا بما سوى ذلك وقد حرص النبي صلى  
الله عليه وسلم عند الاحداث في غير هذه الثلاثة ولم يرحم منها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر  
ان لم تستطع فاوم ايماء واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرع لهم في الصلاة حدس سدا لا يخرج من  
العهد بأقل منه وحداهو الامم الا كل المستوفى لفائدة الصلاة والحد الاول يشتمل على ما يجب اعادة  
الصلاة تركه وما يحصل فيها قص تركه ولا يجب الاعادة وما يلام على تركه اشده الملازمة من غير جرم  
بالنقص والفرق بين هذه المراتب الثلاثة صعب جدا وليس فيه ص صريح ولا اجماع الا في شيء يسير ولكن  
قوى الخلاف بر الفقهاء في ذلك والاصل فيه حديث الرجل المسي في صلاته حيث قال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ارجع فصل فان لم تصل مرتين او ثلاثا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت اني الصلاة  
فاسبغ الوضوء ثم استقل التسلية ففكر ثم اقرأ بما يسره معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم  
ارفع راكعا حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تلمس ساجدا ثم ارفع حتى تلمس حائسا ثم اسجد حتى تلمس  
ساجدا ثم ارفع حتى تده راكعا ثم اسجد حتى تلمس ساجدا ثم اسجد حتى تلمس ساجدا ثم اسجد حتى تلمس ساجدا

(١) قال الطحاوي المراد

اربعون سنة اه

(٢) وتعامه فلا يرتق

احدكم قبل قبلته ولكن

عن يساره او تحت قدمه

الحديث اه

(٣) اي دفعه اه

(٤) اول الحديث اذا صلى

احدكم الى شيء يستره من

الناس فاراد احدا ان

يجتاز بين يديه فليدفعه

فان ابي فليقاتله الخ اه

(٥) ضم ميم وسكون همزة

وكسرها معجمة لعة في

آخرة الرجل وهي التي

يستند اليها الراكب اه

(٦) اي المرور وراء

الساحة بعد كالمرو ومن

يعبد في الصحراء اه

(١) اى الرواية الثانية اه  
(٢) عطف على مايجب  
اعادة الصلاة بتركه اه  
(٣) تمامه 'يمانوا واحسابا  
غفرلهم' ما تقدم من ذنبه اه  
(٤) كفى حديث ان هذا  
السهر جهد ونقل فاذا  
او را حذكم فليركع ركعتين  
الخ اه  
(٥) اى الصلاة اه  
(٦) اى الشهد اه  
(٧) اى الاعضاء اه  
(٨) اى الاعضاء اه  
(٩) تمامه اذ 'سلحت صلح'  
المسلمة كله الخ اه

من ان يذهب كل احد الى ما يقتضيه رأيه محسنا كان او قبيحا وانما اقوض اليهم الادعية النافذة التي  
 يخاطب بها الساجدون على انها ايضا لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم فغير توقيت ولو استعجابا واذا عين  
 التوقيت فلا حق من الفاتحة لانها دعاء جامع انزله الله تعالى على السنة عباده يعلمهم كيف يحمدون الله  
 ويشنون عليه ويقررون له بتوحيد العبادة والاستعانة وكيف يسألونه الطريقة الجامعة لانواع الخير  
 ويتعذرون به من طريقة المقصوب عليهم والضالين واحسن الدعاء اجمعه ولما كان تعظيم القرآن  
 وتلاوته واجبا في الملة ولا شيء من التعظيم مثل ان ينوه به في اعظم اركان الاسلام وام القرابات واشهر شعائر  
 الدين وكانت تلاوته قربة كاملة تكمل الصلاة وتتمها شرع لهم قراءة سورة من القرآن لان السورة  
 كلام تام تحدى (١) النبي صلى الله عليه وسلم بلاغته المنكرين للنبوة ولانها منفردة بعبادتها ومتهاها  
 ولكل واحد منها اسلوب انيق واذا قدر من الشارع قراءة بعض السورة في بعض الاحيان جعلوا في  
 معناها ثلاث آيات قصارا وآية طويلة ولما كان القيام لا يتسوى افراده فنهض من يقوم مطرقا ومنهم  
 من يقوم منحنيا وبعد جميع ذلك من القيام مستالحاجة الى تمييز الانحاء المقصود مما يسمى قياما  
 فضا بركوع وهو الانحناء المفرط الذي تصل به رؤس الاصابع الى الركبتين ولما لم يكن الركوع  
 ولا السجدة تعظيما الا بان يلبث على تلك الهيئة زمانا يخضع لرب العالمين ويستشعر التعظيم قلبه في تلك الحالة  
 جعل ذلك ركنا لازما ولما كان السجود والاستلقاء على البطن وسائر الهياات القريبة منه مشتركة في  
 وضع الرأس على الارض والاذل تعظيم دون الباقي مستالحاجة الى ان يضبط الفارق بينهما فقال امرت  
 ان اسجد على سبعة آراب (٢) الحديث ولما كان كل من يهوى الى السجود لا بد له من الانحاء حتى  
 يصل اليه وليس ذلك ركوعا بل هو طريق الى السجدة مستالحاجة الى التفرق بين الركوع والسجود  
 بفعل اجنبي يميز به كل من الآخر ليكون كل واحد طاعة مستقلة يقصدها مستأثفا فتبته النفس لثمة كل  
 واحد بافرادها وهو القومة ولما كان السجدة ان لا تصير ان اثنين لا يتخلل فعل اجنبي شرعت  
 الجلوسة بينهما ولما كانت القومة والسجدة بدون الطمأنينة طيشا ولعبا منافيا للطاعة امر بالطمأنينة  
 فيها ولما كان الخروج من الصلاة بنقض الطهارة وغير ذلك من موانع الصلاة ومفسداتها قبيحا  
 مستكرامنا فيا للتعظيم ولا بد من فعل تنهي به الصلاة ويباح به ما حرم في الصلاة ولولم يضبط لذهب كل  
 واحد الى هواه وجبان لا يكون الخروج الا بكلام هوا حسن كلام الناس اعنى السلام وان يوجب  
 ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تحمليها التسليم وكان الصحابة استعجوا ان يقدموا على السلام قولهم  
 السلام على الله قبل عبادة السلام على جبرائيل السلام على فلان فعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 بالثبوتات ومن سبب التغيير حيث قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام يعنى ان الدعاء بالسلامة  
 انما يناسب من لا تكون السلامة من العدم ولواحقه ذاتياله ثم اختار بعده السلام على النبي تنويعا  
 بدكره واتيانا بالادوار برسائله واداء البعض حقوقه ثم عزم بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 قال فاذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض ثم امر بالشهادة لانه اعظم الاذكار قال (٣) ثم  
 ليتخير من الدعاء اعجبه اليه وذلك لان وقت الفراغ من الصلاة وقت الدعاء لانه تعشى بعاشية عظمه من  
 الرجوة وينتدئ استجاب الدعاء ومن ادب الدعاء تقديم السامع على الله والتوسل بنبي الله ليستجاب ثم تقرر  
 الامر على ذلك وجعل التشهد ركنا لانه لا يلاذه الامور لكان الفراغ من الصلاة مثل فراع المعرض والنام  
 وهما لا وجوه كثيرة بعضها خفي المأخذ وبعضها ظاهرة لم يدكرها ككفاء بما ذكرنا وباجلها من تأمل  
 فيما ذكرنا وفي المواعيد التي اسفناها علم قطعان الصلاة بهذه الكيفية هي التي ينبغي ان تكون وانها  
 لا تصور العقل احسن منها ولا اكمل وانها هي الغنمة الكبرى للمعتم ولما كان القليل من الصلاة  
 لا فائدة معدنها والكثير جدوا عسرافاته افنضت حكمة الله ان لا يشرع لهم اقل من ركعتين

(١) اي غلب اه

(٢) في رواية الصحيحين

سبعة اعظم ونعاه على

الهيئة واليدين والركبتين

وطراف القدمين ولا تكفت

الياب والشعرا

(٣) اي النبي صلى الله عليه

وسلم اه

فإن ركعتين الصلاة وثلاث ركعات (١) في كل ركعتين التسمية وهما ثمرة دقيق وهو ان من

تعالى في خلق الافراد والاشخاص من الحيوان والنبات ان يكون هناك شقان يضم كل واحد بالآخر  
ويجعلان شيئا واحدا وهو قوله تعالى والشفع والوتر اما الحيوان فشقا معلومان وربما تعرض الافة  
شقادون شق كالصالح اما النبات فالنواة والحبة فيهما شقان واذا نبتت الحامة قائمت ورقتان شكل  
ورقة مبراث احشى النواة والحبة ثم تحقق النمو على ذلك النمط فانقلت هذه السنة من باب الخلق الى  
باب التشريع في خطبة القدس لان التدبير فرع الخلق وانعكس من هناك في قلب النبي صلى الله عليه  
وسلم فاصل الصلاة هو ركعة واحدة ولم يشرع اقل من ركعتين في عامة الصلاة وضمت كل واحدة بالآخرى  
وبما رواه شيئا واحدا قالت عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر  
فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وفي رواية الا المغرب فلها كانت ثلاثا (اقول) الاصل في  
عدد الركعات ان الواجب الذي لا يستغنى بحال انما هو احدى عشرة ركعة وذلك لانه اقتضت حكمه الله  
ان لا يشرع في اليوم والليلة الا عددا مباركا متوسطا لا يكون كثيرا جدا فيعسر اقامته على المكلفين جميعا  
ولا قليلا جدا فلا يفيد لهم ما يريد من الصلاة وقد علمت في السابق ان الاحد عشر من بين الاعداد اشبهها  
بالوتر لحقيق ثم لما جاز النبي صلى الله عليه وسلم واستقر الاسلام وكثرا له وتوفرت الرغبات في الطاعة  
زيدت ست ركعات وقيمت صلاة السفر على النمط الاول وذلك لان الزيادة لا ينبغي ان تصل الى مثل الشيء  
او كثره وكان مناسب ان يجعل نصف الاصل لكن ليس لاحد عشر نصف غير كسر فبدا عدد ان  
خمس وستة وبالحصة يصير عدد الركعات شفعا (٢) غير وتر فتعينت السنة واما توزيع الركعات  
على الاعداد فنجى على آثار الانبياء السابقين على ما ذكر في الاخبار وايضا فالعرب آخرا لصلاة من  
وجه لان العرب يعدون يساني قبل الايام فناسبا ان يكون الواحد الموتر للركعات فيها وقها ضيق فلا  
تناسب زيادة ما يزيد فيها آخرا وقت الفجر وقت نوم وكميل فلم يزد في عدد الركعات وزاد فيها  
استجاب قبول اقراء لمن احاقه وهو قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا (٣)  
ولله اعلم

فإن ذكر الصلاة وهما المذدوب بها

(اعلم) ان الحد الاكمل الذي يستوفى فائدة الصلاة كاملة زائد على الحد الذي لا بد منه لوجهين بالكيف  
والكم اما الكيف فعني به الاذكار والهيآت ومؤاخذة الانسان نفسه بان يصلي لله كأنه يراه ولا  
يحدث فيها تسه وان يتحرز من هيات مكر وهه ونحو ذلك واما الكم فصلاوات يتفلقون بها وسبائك  
ذكر التوافل من بعد ان شاء الله تعالى والاصل في الاذكار حديث على رضي الله عنه في الجملة وابى هريرة  
وعائشة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم في الاستفتاح وحديث عائشة وابن مسعود وابى  
هريرة وفوق بن وكعب بن عجرة رضي الله عنهم في سائر الموانع وغيره ولا ما ذكره تفصيلا والاصل في  
الهيآت حديث ابى جريد الساعدى الذي حدثه في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا له  
وحديث عائشة ووائل بن حجر رضي الله عنهما في الجملة وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في رفع اليدين وغير  
هؤلاء مما سدد كره والهيآت المذدوبة ترجع الى ما ان منها تحقيق الخضوع وضم الاطراف والتبنيه  
لأنفس على مثل الحالة التي تعبرى السوق عند مناجاة الملوك من الهبة والدهش كصف القدمين ووضع  
اليمنى على اليسرى وقصر النظر وترك الالتفات ومنها كما ذكر الله واثاره على من سواه باصابعه ويده  
حذو ما عهده بخله وتقبله لسانه كرفع اليدين والاشارة بالمسبحة ليكون بعض الامر معاضد البعض  
رميها اختيار غيات الوقار ومحاسن العادات والاحتراز عن الطيش والهيآت التي يذمها اهل الراى  
ويسبونها الى غير ذوى العقول كنقر الديك (٤) واقاماء الكلب واحتفازا ثعلب وبروك البعير واقتراش

(١) اي النبي صلى الله عليه

وسلم اه

(٢) اي اذا زيدت خمسة

على احد عشر يصير العدد

سنة عشر وهو شفع اه

(٣) شاهده لانك لا تليل

والنهار اه

(٤) ترالدين كناية عن

تخفيف السجدة والاقعاء

ان يمنع يديه على الارض

وينصب ركبتيه ولا يستر

الاضمام والاحتجاج في

السجود برون يصح

ركبته قبل يديه وهو

منه من عند الحديث ابى

هريرة عند عائشة وعند

احد في رواية لكن عند

جمهور الائمة عليه العمل

عمل الحديث وائل بن حجر

وهذا الحديث من

حديث ابى هريرة فهذا

الفعل ليس كما روى المصنف

بل هو سنة مأخوذة من جود

الثواب اه



التفسير والتجويد فيكون المستحضر من واهل البلاء كالانحصار (١) ومنها ان تكون الطاعة بمثابة وسكون  
 وعلى رسل (٢) بكلمة الاستراحة ونصب اليمنى واقرش اليسرى في التسعة الاولى لانه اسر لقيامه  
 والقعود على الورك في الثانية لانه اكثر راحة واما الاذكار فترجع الى معان منها ليقاط النفس لتنبه  
 للخصوع الذي وضع له الفعل كاذكار الركوع والسجود ومنها للجهر بذكر الله ليكون تذكيرا للقوم  
 باتصال الامام من ركن الى ركن كالتكبيرات عند كل خفض ورفع ومنها ان لا تخلو حالة في الصلاة من  
 ذكر كالتكبيرات وكاذكار القومة والجلاسة فاذا كبر رفع يديه اذ انا باناه عرض عما سوى الله تعالى ودخل  
 في حيز المناجاة ويرفع الي اذنيه او منكبيه وكل ذلك سنة ووضع يده اليمنى على اليسرى وصف القدمين  
 وقصر النظر على محل السجدة تعظيما وجعل الاطراف البدن حذو جمع الخاطر ودعاء الاستفتاح تمهيدا  
 لحضور القلب وازعاج الخاطر الى المناجاة وقد سمع في ذلك صيغ منها اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما  
 باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي  
 بالماء والثلج والبرد (اقول) الغسل بالثلج والبرد كتابة عن تكفير الخطايا مع ايجاد الطمأنينة وسكون القلب  
 والعرب تقول برد قلبه اى سكن واطمان واتاه الثلج اى اليقين ومنها وجهت وجهي للذي فطر السموات  
 والارض خنيقا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك  
 امرت وانا اول المسلمين وفي رواية وانا من المسلمين ومنها سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جدك ولا اله غيرك اللهم اكبر كبريا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكثرة واصلا ثلاثا  
 ثم يعوذ بقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (اقول) السرف في ذلك ان من  
 اعظم ضرر الشيطان ان يوسوس له في تأويل كتاب الله ما ليس عرضي او يصده عن التدبر وفي التعوذ  
 صيغ منها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها اعوذ بالله من  
 الشيطان من نفخه (٣) ونفخه وهمزه ثم يسجل سر المائتين لله لئلا من تقديم الشكر باسم الله على  
 القراءة ولان فيه احتياطا اذا دخلت الى آية من الفاتحة ام لا وقد صرح النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه كان يفتتح الصلاة اى القراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يجهر باسم الله الرحمن الرحيم  
 (اقول) ولا يبعد ان يكون جهرها في بعض الاحيان ليعلمهم سنة الصلاة والطاهر انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يخص بتعليم هذه الاذكار الخواص من اصحابه ولا يجعلها بحيث يؤاخذ بها العامة ولا يؤمنون على تركها  
 وهذا تأويل ما قاله مالك رحمه الله تعالى عندي وهو مفهوم قول ابى هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاته فقلت يا ابى واى اسكاته بين التكبير والقراءة ما تقول  
 فيه ثم رتل سورة الفاتحة وسورة من القرآن ترتلا بعد الحروف ويوقف على رؤس الاى (٤) يخاف  
 في الظهر والعصر ويجهر الامام في الفجر والي المغرب والعشاء وان كان مأموما وجب عليه الانصات  
 والاستماع فان جهر الامام لم يقرأ الا عند الاسكاته وان خافت فله الخيرة فان قرأ فليقرأ الفاتحة قراءة  
 لا يشوش على الامام وهذا اول الاقوال عندى وبجميع بين احاديث الباب والسرف فيه ما نص عليه  
 من ان القراءة مع الامام تشوش عليه وتقوت التدبر وتحالف تعظيم القرآن ولم يعزم (٥) عليهم ان  
 يقرأوا سر الان العامة متى ارادوا ان يسبحوا الحروف باجمعهم كانت لهم لجة (٦) مشوشة فسجل  
 في النهى عن التشوش ولم يعزم عليهم ما يؤدى الى المنهى واني خيرة لمن استطاع وذلك غاية الرجاء بالامة  
 والسر في مخافته الظهر والعصر انهم مظنة الصخب والعط في الاسواق والدور واما غيرهما فمفوت  
 عندوا الاصوات والجهر اقرب الى ذكر القوم واعاظمهم \* قوله صلى الله عليه وسلم اذا من الامام  
 فأمناؤه من وافق تأنيته تأمين الملائكة فسرله ما تقدم من ذنبه (اقول) الملائكة يحضرون الذكر  
 رغبة منه فيسه ويؤمنون على ادعيتهم لاجل ما ترشح عليهم من الملا الاعلى وفيه اظهار التأسى بالامام

(١) وضع اليد على الخاصرة

اه

(٢) اى وفق اه

(٣) المراد بنفخه الكبير

المؤدى الى الكفر والتفت

السحر والهمز الوساوس

وقال عمر رضي الله عنه

نفخه الكبير ونفخه الشعر

وهمره الموتة وهى فرع

من الجنون اه

(٤) جمع آية اه

(٥) اى الشارع اه

(٦) اى صوت اه

وأقامة السنة الاقتداء ورويت اسكاتان اسكاته بين التكبير والقراءة ليتحرم القوم بأجمعهم فيما بين ذلك فيقبلون على استماع القراءة بمنزلة واسكاته بين قراءة الفاتحة والسورة قبل ليتسرع لهم القراءة من غير تشويش وتزلزله انصت (اقول) الحديث الذي رواه اصحاب اسنن ليس يصريح في الاسكاته التي يجعلها الامام لقراءة المؤمن من فان طاهر انما التلظ بآمين عندهم يسرها واسكته (١) لطيفة تميز بين الفاتحة وآمين لئلا يشبه غير القرآن بالقرآن عندهم من يحجر بها واسكته لطيفة ليرد الى القاري نفسه وعلى التزلزله فاستغراب القرن الاول باهابل على انها ليست سنة مستقرة ولا مما عمل به الجمهور والله اعلم ويقرا في الفجر ستين آية الى مائة تدارك الفلز كعائه بطول قراءة مولان رين الاشغال المعاشية لم يستحكم بعد فيقتم القرصة لتدبر القرآن وفي العشاء سبع اسم ربنا الاعلى والليل اذا غشي ومثلها وقصة معاذ وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من تنفير القوم مشهورة (٢) وحل الطهر على الفجر والعصر على العشاء في بعض الروايات ولطهر على العشاء والعصر على المغرب في بعضها وفي المغرب بقصار المفصل لضيق الوقت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ويختف على ما يرى من المصلحة الخاصة بالوقت وانما امر الناس بالتخفيف فان فيه الضعيف وفيهم السقيم وفيهم ذا الحاجة وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض السور في بعض الصلوات لقوائد من غير حتم ولا طلب مؤكدين اتبع فقد احسن ومن لا فلا حرج كما خنار في الانسحى والنظر في واقرب لبديع اسلوبهما وجعلهما العامة مقاصد القرآن في اختصار وفي ذلك حاجة عند اجتماع الناس وسبح اسم وهل اناك للتخفيف واسلوبهما البديع وفي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين المناسبة والتحذير فان الجمعة تجمع من المنافقين واشباههم من لا يجمعه غير الجمعة وفي الفجر يوم الجمعة انهم تزيل وعلى في ذكر الساعة وما فيها والجمعة تكون الهائم فيها مسيخة (٣) ان تكون ساعة فكذلك ينبغي لبي آدم ان يكونوا فرعين بها واذ امر القاري على سبوح اسم ربنا الاعلى قال سبحان ربنا الاعلى ومن قرأ البس الله بأحكام الحاكمين فليقل لي واما على ذلك من الشاهدين ومن قرأ البس ذلك بقدر على ان يحيي لموتى فليقل لي ومن قرأ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله ولا يخفى ما فيه من لادب والمساورة الى الخير فاذا اراد ان يرفع يديه حذو منكبيه واذنيه وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ولا يفعل ذلك في السجود (اقول) السر في ذلك ان رفع اليدين فعل تعظيمي يبه النفس على ترك الاشغال المنافية للصلاة ويدخل في حيز المناجاة فشرع ابتداء كل فعل من التعظيمات الثلاث به لتنبيه النفس لثمرة ذلك الفعل مستأفقا وهو من الهيات فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة مرة واحدة سنة واخذ بكل واحد جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهذا احد المواضع التي اختلف فيها القرينان اهل المدينة والكوفة ولكل واحد اصل اصيل والحق عندي في مثل ذلك ان الكل سنة ونظيره الوتر ركعة واحدة او ثلاث والذي يرفع احب الى من لا يرفع فان احاديث الرفع اكثر واثبت غير انه لا ينبغي لانس في مثل هذه الصور ان يتر على نفسه فتنة عوام بلده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لولا حدثن ان (٤) قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولا يبعد ان يكون ابن مسعود رضي الله عنه ظن ان السنة المنقورة آخرها وتر كما نلقن من ان مبنى الصلاة على سكون الاطراف ولم يظهر له ان الرفع فعل تعظيمي ولذلك ابتداء به في الصلاة ولما تلقن من انه فعل ينبغي عن التزلزله فلا يناسب كونه في أثناء الصلاة ولم يظهر له ان تجديد التنبه لترك ما سوى الله عند كل فعل اصل من الصلاة المطلوب والله اعلم قوله لا يفعل ذلك (٥) في السجود (اقول) القومة شرعت فارقة بين الركوع والسجود فالرفع معمار للوجود فلا معنى للسكرار ويكر في كل خفض ورفع للتنبيه المذكور ولا يسمع الجماعة فيتنهوا اللاتقال ومن هيات الركوع ان يضع راحته على ركبته ويجعل اصابعه اسفل من ذلك كالقباض ويجافي عن رقبته

(١) خبر بعد خبر ان الثانية

اه

(٢) مذكورة في

الصحيحين عن جابر

ايضا اه

(٣) لما روى عنه صلى الله

عليه وسلم يوم الجمعة ما من

دابة الا هي مسيخة ان

تكون الساعة هي مصغبة

مستعنة ويروى بالصاد

ايضا اه

(٤) الحدثن بالكسر

مصدر حدث يعني شدد

القدم والخطاب لعائشة

رضي الله عنها والمراد لولا

قرب عهدهم بالكفر

والخروج منه الى الاسلام

لهدمت الكعبة وبنيها

على اساس ابراهيم فلو

هدمت الآن ربحا فورا

من الدين اه

(٥) اي الرفع اه



وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم  
 أنت جدي عبيد وقد ورد في مسيح الدعاء في التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من  
 عذاب القبر واعوذ بك من شر المسح الدجال واعوذ بك من قنقه الحيا والممات وورد اللهم اني ظلمت  
 نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انت ارحم الغفور الرحيم  
 وورد اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما سرفت وما أنت أعلم به مني أنت  
 المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ومن اذكار ما بعد الصلاة استغفر الله ثلاثا واللهم انت السلام ومنك  
 السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير  
 اللهم لا ملجأ ولا منجى لك ما نعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا اله الا الله ولا نعبد الاياه وله  
 العزة وله الفضل وله الشانه الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم اني اعوذ بك  
 من الجن وعوذ من البخل وعوذ من اذل العمر واعوذ بك من قنقه الدنيا وعذاب القبر  
 ثلاث وثلاثون تسبيحة ثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة وروى من كل ثلاث  
 وثلاثون وعدم استغفر الله وحده لا شريك له وروى من كل خمس وعشرون والرابع لا اله  
 الا الله وروى يسبحون في كل صلاة عشرة ويحمدون عشرة ويكبرون عشرة وروى من كل  
 مائة وثلاثين تسبيحة تسبيحة حرف القرآن من قرأ منها شيئا قرأ بالتوب الموعود والاولى ان يأتي بهذه  
 الاذكار قبل التوب فانه في بعض الاذكار ما يدل على ذلك نصا كقوله من قال قبل ان يصرف (١)  
 ويحيى (٢) رجليه من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله الخ (٣) وكقول الراوي كان اذا سلم من  
 صلاته يقول بصوته الاسلي لا اله الا الله الخ قال ابن عباس كنت اعرف قضاء صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالتكبير وفي بعضها ما يدل طاهرا كقوله في كل صلاة وما قول عائشة كان اذا سلم لم يقعد  
 الا قدرا ما يقول اللهم انت السلام فيحتمل وجوها منها انه كان لا يقعد بهذه الصلاة الا هذا القدر ولكنه  
 كان يتأمن او يتأسر او يقبل على التوهم بوجهه فيأتي بالاذكار ثلاثين الطان ان الاذكار من الصلاة  
 ومنها انه كان حينئذ يحسن يرتل الاذكار غير هذه الكلمات بعلمهم انها ليست فريضة وانما مقتضى  
 كان وجود هذا الفعل كثير الامر ولا مرتين ولا المواظبة والاصل في الروايات ان يأتي بها في بيته والسر  
 في ذلك كله ان يقع الفصل بين الغرض والتوافل بما ليس من جنسهما وان يكون فصلا معتد به يدرج  
 بادي الرأي وهو قول عمر رضي الله عنه لمن اراد ان يشفع بعد المكتوبة اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب  
 الا انه لم يكن بين صلواتهم فصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الله بك يا ابن الخطاب وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اجعلوها في يومكم والله اعلم

بما لا يجوز في الصلاة وسجود السهو والتلاوة

واعلم ان مبى الصلاة على خشوع الاطراف وحضور القلب وكف اللسان الا عن ذكر الله وقراءة القرآن  
 فكل هيئة يات الشروع وكل كلمة استبذكر الله فان ذلك ينافي الصلاة لانه الصلاة لا يتركها والتكف  
 عنه لكن هذه الاشياء متفاوتة وما كل نقصان يطل الصلاة بالكيفية والتميز بين ما يبطلها بالكيفية وبين  
 ما ينقصها في الجهة تسريع موكل الى نص الشارع والفقهاء في ذلك كلام كثير وتطبيق الاحاديث الصحيحة  
 عليه عسير وارفق المذهب بالحدوث في هذا الباب اوسعها ولا شأن الفعل الكبير الذي يتبدل به المجلس  
 والقول الكثير الذي يسكت به جديا اخص فمن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح  
 فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتكبير وقراءة القرآن وتعليه صلى الله عليه وسلم ترك  
 رد السلام (٤) غروا في الصلاة لشعلا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل يسوي التراب حيث يسجد  
 ان كنت فارزا فادع الله عليه وسلم عن المحصر وهو وضع اليد على الخصرة فانه راحة

- (١) اي من مكان صلاته
- اه (٢) اي يطفئ اه
- (٣) تمامه وحده لا شريك له الملك له الحمد وله الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير اه
- (٤) لما قال عبد الله بن مسعود صلى الله عليه وسلم كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا اه

أما الصلاة التي هي صلة بين المذبح وبين المذبحين وعن الأئمة فانه اختلاف (١) بحسب الشيطان  
من صلاة العبد يعني نقص الصلاة وينافي كماله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا تاب احدكم في الصلاة  
فليطعم مائة مسكينة فان الشيطان يدخل فيه (اقول) يريدان التائب مغفرة لدخول ذنوب او نحوهما  
يشوش خاطره ويصده عما هو بسيله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح  
الحصى فان الرجعة تواجبه وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد وهو في صلاته  
مالم يلتفت فاذا التف اعرض عنه وكذا ما ورد من اجابة الله للعبد في الصلاة (اقول) هذا اشارة الى  
ان جود الحق عام فائض وانه انما تتفاوت النفوس فيما بينها باستعدادها للجلب او الكسي فاذا توجه الى الله  
فتح له باب من جوده واذا اعرض حرمه بل استحق العقوبة بما عارضه قوله صلى الله عليه وسلم العطاس  
والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيز والقي والزاعق من الشيطان (اقول) يريدان منافية لمعنى  
الصلاة ومبناها واما الاول (٢) فان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل اشياء في الصلاة يسألنا للشرع  
وقرر على اشياء وذلك وما دونه لا يبطل الصلاة والحاصل من الاستقراء ان القول ليسير مثل الغناء  
بلغنه الله ثلاثا ويرجل الله بياكل اماء وما شأنكم تنظرون الى والبش اليس يرسل ونزع بيته من الحائق  
ورفعها وغمر الرجل ومثل فتح الباب والمشي اليسر كالزول من درج لمنبري مكان ليتأتى منه السجود  
في اصل المنبر والتأخر من موضع الامام الى الصف ولتقدم الى الباب المقابل ليفتح والبكاء خوفا من الله  
والاشارة بالمفهمة وقتل الحبة والعقب واللحظ عيننا وشمالا من غيري لعن لا يقصد وان تعلق القدر  
بسجدة او ثوب به اذ لم يكن بفعله او كان لا يعلمه لا يقصد هذا والله اعلم بحقيقة الحال \* وسن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فما اذا قصر الانسان في صلاته ان يسجد سجدتين ثم اراد المكفر قط فيه شبه القضاء  
وشبه الكفارة والمواضع التي ظهر فيها النص اربعة الاول قوله صلى الله عليه وسلم اذا نكح احدكم في  
صلاته ولم يدرك صلى ثلاثا او اربع فليطرح الشئ وليسلم على ما سبقين ثم يسجد سجدة قبل ان يسلم  
فان كان صلى خمسا شععا بها تسجدتين وان كان صلى تمام الاربع كانتا رغبيا للشيطان يزبادة في  
الخبر وفي معناه الشئ في الركوع والسجود الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً فسجد  
سجدتين بعد ما سلم وفي معنى زيادة الركعة زيادة الركن الثالث انه صلى الله عليه وسلم سلم في ركعتين  
فقيل له في ذلك فضلي ما ترك ثم سجدة سجدتين وايضا روى انه سلم وقد بقي عليه ركعة بمثله وفي معناه ان  
يفعل سهواً ما يبطل عمده الرابع انه صلى الله عليه وسلم قام في الركعتين لم يجلس حتى اذا قضى الصلاة  
سجد سجدتين قبل ان يسلم وفي معناه ترك التشهد في القعود قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام الامام في  
الركعتين فان ذكر قبل ان يستوي قائماً فليجلس وان استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدتي السهو  
(اقول) وذلك انه اذا قام فات موضعه فان رجع لاحكم بطلان صلاته وفي الحديث دليل على ان من كان  
قريب الاستواء ولم يستوفاه يجلس خلافا لما عليه العامة فهو سن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قرا آية  
فيها امر بالسجود او بيان ثواب من سجد وعقاب من ابى عنه ان يسجد تعظيماً للكلام به ومسارعة الى  
الخروج وليس منها ما منع سجود الملائكة لادم عليه السلام لان الكلام في اسجود لله تعالى والايات التي  
ظهر فيها النص اربع عشرة آية وخمس عشرة ومن عمر رضي الله عنه انها مستحبة رايت جواباً على  
رسالة رفقه ينكر السامعون يسلمونه وتآزر بل حديث سجد النبي صلى الله عليه وسلم بانهم وسجد معه  
السامعون والمشركون والخلق ولاس عندى ان في ذلك الوقت نهى الحق ظهوراً بنا فلم يكن لاحد الا  
التصريح بالاستسلام فلما رجعوا الى طبيعتهم كفروا كما روي عن سليمان بن عبد الملك قال سمعت شيخاً من قريش يقول  
عاشية ليلة تموت على ذلك الا بان رفع التراب الى الجنة نعل على نعليه ان قل بدو ومن ادكار سجدة  
ثم لاوة سجد وجهي للذي خلقه وشي سمعوه ونصره يحول قوله ومما لهم كتبلى باسم ربهم اعراضها  
عنى ورر واجعلها لي سنداً ذخراً وتقبلها منى كتبت لها من عبد داود

(۱) ای اخذ بسرعة اه

(۳) ای الفعل الکثیر اهـ

لما كان من الرجعة المراجعة في الشرائع ان بين لهم ما لا بد منه وما يحصل به فائدة الطاعة كاملة ليأخذ كل  
 انسان خطه ويسد المشغول والمقبل على الارتقافات بما لا بد منه وبودي القارغ المقبل على تهذيب نفسه  
 واصلاح آخرته الكامل فوجهت العناية التشرعية الى بيان صلوات يتفانون بها وتوقفتها بأسباب واوقات تليق  
 بها وان بحث عليها ويرغب فيها ويصح عن فوائدها ولي ترغيبهم في لصلاة النافلة غير الموقفة اجالا الا عند  
 مانع كالافات المنية \* فها رواتب الفريض والاصل فيها ان الاشغال الدنيوية لما كانت منسية ذكر الله  
 سادة عن تدبر الاذكار وتحصيل غرة الطاعات فها ثورث اخلاص الى الهيئة الالهية وقسوة ودعشا للملكية  
 وجب ان يشرع لهم مصفلة يستعملونها قبل الفرائض ليكون الدخول فيها على حين صفاء القلب وجع الهمة  
 وكثيرا ما لا يصلي الانسان بحيث يستوفي فائدة الصلاة وهو المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم كم من مصل  
 ليس له من صلاته الا صنفها نهار بها فوج ان يسن بعدها صلاة تكملة للمقصود واكد ها عشر ركعات  
 او ثمان عشرة ركعة متوزعة على الاوقات وذلك انه اراد ان يزيد بعدد الركعات الاصلية وهي احدى عشرة  
 لكذا اشفاق فاختار احد العديدين قوله صلى الله عليه وسلم يلى له بيت في الجنة (١) (اقول) هذا  
 اشارة الى ممكن من نفسه لخط عظيم من الرجعة قوله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما  
 فيها (قول) عد كائنا في الدنيا فانه لا ينافيه ويعيها لا يحلو عن كدر التعب والوجع وما يابا غير  
 كدر قوله صلى الله عليه وسلم من صلى فجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى  
 ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة (قول) هذا هو الاستكفاف الذي سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كل يوم وقدمه فوائده لا اعتكاف قوله صلى الله عليه وسلم في اربع قبل الظهر تفتح لهن ابواب السماء  
 وقوله صلى الله عليه وسلم لها (٢) ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد في فيها عمل صالح وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ما من شيء لا يسج في تلك الساعة (اقول) قد ذكرناه من قبل ان المتعالي عن الوقت له  
 تجليات في الاوقات وان لروحانية تنسج في بعض الاوقات فراجع هذا الفصل وانما سن اربع بعد الجمعة  
 لمن صلاها في المسجود وركعتان بعدها لمن صلاها في بيته لئلا يحصل مثل الصلاة في وقتها ومكانها في اجتماع  
 عظيم من الناس فان ذلك يشجع على العوام من الاعراض عن الجماعة ونحو ذلك من الاوهام وهو امره  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يوصل صلاة بصلاة حتى يتكلم او يخرج وروى اربع قبل العصر وست  
 بعد المغرب ولم يسن بعد الفجر لان السنة فيه الجلوس في موضع الصلاة الى صلاة الاشراف فحصل  
 المقصود ولان الصلاة بعده تفتح باب المشاهدة بالخيوس ولا بعد العصر المشاهدة المذكورة \* ومنها صلاة  
 الليل (اعلم) انه لما كان آخر الليل وقت صفاء الخاطر عن الاشغال المشوشة وجع القلب وهدوء  
 الصوت ونوم الناس وابعث من الرضا والسمعة وافضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ واقبال الخاطر  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم واصلوا بالليل والنيام وقوله تعالى ان ناشئة (٣) الليل هي اشد وطأ واقوم  
 قلا ان تلك في النهار سبعا طويلا وايضا فذلك الوقت وقت نزول الرجعة الالهية واقرب ما يكون الرب الى  
 العبد فيه وقد ذكرناه من قبل وايضا فالسهر خاصية غيبية في اضعاغ الالهية وهو بمنزلة الترياق ولذلك  
 جرت عادة طوائف الناس انهم اذا ارادوا تسخير السباع وتعليمها الصيد لم يستطيعوه الا من قبل السهر (٤)  
 والجوع وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السهر جهد (٥) وثقل الحديث (٦) كانت العناية  
 صلاة التمجيد اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم فضائلها وضبط اداها واذا كرها قوله صلى الله عليه  
 وسلم بعد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد الحديث (٧) اقول الشيطان يلدذ  
 له النوم ويوسوس اليه ان الليل طويل ووسوسته تلك اكيدة سديدة لا تنقش الا بتدبر بالغ يندفع به النوم  
 ريقه باب من التوجه الى الله فذلك سن ان يدكر الله اذا هب (٨) وهو يجمع النوم عن وجهه ثم  
 يوبأ وسؤله ثم يصلي ركعتين خفيفتين ثم يطول بالاداب والاذا كراما شاء وانى حرت تلك العقد الثلاث  
 رشاد صر بها وتأثيرها مع علمي حينئذ بان من الشيطان وذكري هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم

الترمذي عن ام حنيفة  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صلى في يوم  
 وليه ثنتي عشرة ركعة بنى  
 له بيت في الجنة أو يعاقبل  
 الطهر وركعتين بعدها  
 وركعتين بعد المغرب  
 وركعتين بعد العشاء  
 وركعتين قبل صلاة الفجر  
 اه

(٢) الضمير لما بعد الزول  
 اه

(٣) ناشئة ليل لقيام بعد  
 النوم وقوله اشد وطأ  
 موافقة السمع لقلب على  
 تفهم القرآن في هذا الوقت  
 اشد وقوله قوم قلا اي ايقظ  
 قولا وقوله سبعا طويلا  
 اي تصرف في اشغالك لا تجد  
 فرصة تلاوة القرآن اه

(٤) اي عدم النوم  
 اه

(٥) اي مشقة اه

(٦) تمامه فاذا اوتر احدكم  
 فليركع ركعتين فان قام من  
 الليل والا كان له اي

كافيتين له من قيام الليل اه

(٧) تمامه يضرب على كل  
 عقدة عليك ليل طويل

فارقد فان اتيقظ قد كر  
 لله اثنتان عقدة فان ثوبا

ثحت عقدة فان صلى  
 انخلت عقدة فاصبح شيئا

طوب النفس لا مسح  
 حيث نفس كسلان اه

(٨) اي استيقظ اه

(۹) المراد منها الابل وهي اعز الاموال عند العرب اه

[illegible]



للأمة إمام ليس له إلا أصحابه ومن أذكار الوتر كليات علمها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما فكان يقول في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعاقي فيمن هاقبت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإني قضيت ولا يقضي عليك أنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ومنها أن يقول في آخره اللهم إني أعوذ برضائك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومنها أن يقول إذا سلم سبعان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع صوته في الثالثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلاها ثلاثاً قرأ في الأولى بسبع اسم ربنا الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين ومنها قيام شهر رمضان والسري مشروعية أن المقصود من رمضان أن يلحق المسلمون بالملكوت ويشبهون بهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على درجتين درجة العوام وهي صوم رمضان والاكتفاء على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صوم رمضان وقيامه لياليه وتزنيه للسان مع الاعتكاف وشدة المنزلة في العشر الاواخر وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن جميع الأمة لا يستطيعون الأخذ بالدرجة العليا ولا بد من أن يفعل كل واحد مجتهداً قوله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما بقيتم به أعلم أن العبادات لا تؤت عليهم إلا بما استطاعوا به نفوسهم فخشي النبي صلى الله عليه وسلم أن يعاذل ذلك أوائل الأمة قطمير به نفوسهم ويحدوا في نفوسهم عند التقصير فيها التفريط في جنب الله أو يصيروا من شعائر الدين فيفرض عليهم وينزل القرآن فيثقل على أواخرهم وما خشي ذلك حتى تفرس أن الرحمة الشريفة تريد أن تكلفهم بالتشبه بالملكوت وإن ليس بعيداً نزل القرآن لآدنى شهر فيهم وأطمأنهم به بعضهم عليه بالتواجد ولقد صلت الله فراسته ففتت في قلوب المؤمنين من بعده أن يعضوا عليها بنواجذهم قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك لأنه بالأخذ بهذه الدرجة أمكن من نفسه لنفحات ربه المتقضية لظهور الملكية وتكفير السيئات وزادت الصحابة من بعدهم في قيام رمضان ثلاثة أشياء الاجتماع له في مساجدهم وذلك لأنه يفيد التيسير على خاصتهم وعامتهم وأداؤه في أول الليل مع القول بان صلاة آخر الليل مشهودة وهي أفضل كما نبه عمر رضي الله عنه لهذا التيسير الذي أشرنا إليه وعدده عشر وركعة وذلك أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم شرع للمحسنين إحدى عشرة ركعة في جميع السنة فحكموا أنه لا ينبغي أن يكون حظ المسلم في رمضان عند قصده الاقتحام في لجه التشبه بالملكوت أقل من ضعفها ومنها الضحية وسرها أن الحكمة الإلهية اقتضت أن لا يخلو كل ربيع من أربع ربيعاً من النهار من صلاة تذكر له ما ذهل عنه من ذكر الله لأن الربيع ثلاث ساعات وهي أول كثرة المقدار المستعمل عندهم في أجزاء النهار عر بهم وعجمهم ولذلك كانت الضحية سنة الصالحين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وإيضاً في أول النهار وقت ابتغاء الرزق والسعي في المعيشة فسن في ذلك الوقت صلاة ليكون تزيلاً لسم الغفلة الطارئة فيه بمنزلة ما سن النبي صلى الله عليه وسلم لداخل السوق من ذكر لاله الا الله وحده لا شريك له الخ والضحية ثلاث درجات أقلها ركعتان وفيها تنجز عن الصدقات الواجبة على كل سلاحي (١) ابن آدم وذلك أن إبقاء كل مفصل على صحته المناسبة له نعمة عظيمة تستوجب الحمد بإداء الحسنات لله والصلاة أعظم الحسنات تاتي بجميع الأعضاء الطاهرة والقوى الباطنة وثانيها أربع ركعات وفيها عن الله تعالى يا ابن آدم أركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره (اقول) معناه أنه نصاب صالح من تهذيب النفس وإن لم يعمل عملاً له إلى آخر النهار وثالثها ما زاد عليها كمنى ركعات وثنتي عشرة أو كل أوقاته حين يترحل النهار وترمض (٢) الفصال ومنها صلاة الاستعاذة وكان أهل الجاهلية إذا عنت لهم حاجة

(١) جمع سلامة وهي الأكلة من أنامل الأصابع وقيل سلاحي كل عظم مخوف وقيل هي كل عضو من الأعضاء اه  
(٢) أي نحمي الرمضاء وهي الرمل فتبرك الفصال أي أولاد النوق جمع نافقة من شدة الحر واحترق الانخاف اه

هو صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في الدعاء الا بعد ان يركع ركعتين  
 والاشارة على الله تعالى ان يرفع يديه في الدعاء في ذلك الاستخارة فان  
 الانسان اذا استمطر العلم من ربه وطلب منه كشف امره في ذلك الامر وطلبه بالوقوف على ما يعلم  
 يتراخ من ذلك فيض ان سره الحى وايضا من اعظم فوائدها ان يفي الانسان عن امره ان نفسه وتقاديرهميته  
 للملكية ويسلم وجهه لله فاذا فعل ذلك صار بمنزلة الملائكة في انتظارهم لاهل الله فاذا اهلوا وسعوا في الامر  
 بداعية الهية لا داعية نفسانية وعندى ان اكثرا الاستخارة في الامور تبارى محراب لتحصيل شبه  
 الملائكة وضبط النبي صلى الله عليه وسلم آدابها ودعاها فشرع ركعتين وعلم اللهم انى استخرك بعلمك  
 واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب  
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل امرى واجله  
 فاقدرونى ويسر لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى دينى ومعاشى وعاقبة امرى  
 اوقال فى عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدرونى للخير حيث كان ثم ارضنى به قال ويسمى  
 حاجته (١) ومنها صلاة الحاجة والاصل فيها ان الابتغاء من الناس وطلب الحاجة منهم مظنة ان يرى  
 اعانة تقام من غير الله تعالى فيخل بتوحيد الاستعانة فشرع لهم صلاة ودعاء ليدفع عنهم هذا الشر ويصير  
 وقوع الحاجة مؤيدا له فيها هو بسبيله من الاحسان فمن لم ان يركعوا ركعتين ثم يشوا على الله ويصلوا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقولوا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب  
 العالمين اسألك موجبات رحمتك (٢) وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم  
 لا تدع لى ذنبا الا غفرت له ولا همدا الا فرجت له ولا حاجة هي الا رضيت بها يا ارحم الراحمين ومنها صلاة  
 التوبة والاصل فيها ان الرجوع الى الله لاسماع عقيب الذنب قبل ان يرتسخ في قلبه من الذنب مكفر مزيل  
 عنه السوء ومنها صلاة الوضوء وفيها قوله صلى الله عليه وسلم ليلا (٣) رضى الله عنه انى سمعت  
 دق نعليك بين يدي فى الجنة (اقول) وسرها ان المواظبة على الطهارة والصلاة عقيها نصاب صالح من  
 الاحسان لا يتأذى الامن ذى حظ عظيم وقوله صلى الله عليه وسلم (٤) بمسبقتى الى الجنة (قول)  
 معناه ان السبق فى هذه الواقعة شبح التقديم فى الاحسان والسرى تقدم بلال على امام الحسين ان الكمال  
 بازاء كل كمال من شعب الاحسان تدليا (٥) هو مكشاف حاله ومنه فيض على قلبه معرفة ذلك الكمال  
 ذو قلوب وجدانا نظير ذلك من المؤلف ان زيدا الشاعر المحاسب ربما يحضر في ذهنه كونه شاعرا وانه في اى  
 منزلة من الشعر فيذهل عن الحساب وربما يحضر في ذهنه كونه محاسبا فيستغرق في بهجتها ويذهل  
 عن الشعر والانباء عليهم السلام اعرف الناس بسدى اليمان العاين لان الله تعالى اراد ان يبينوا  
 حقيقته بالدوق فيسئل الناس سئلهم فيما يوجبهم في تلك المرتبة وهذا سر ظهور الانبياء عليهم السلام من  
 استيفاء الذات الحسية وغيرها في صورة عامة المؤمنين فراءى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدليه اليمانى  
 بتقدمة بلال فعرف رسوخ قدمه فى الاحسان ومنها صلاة التسبيح سرها انها صلاة ذات حظ جسيم من  
 الذكر بمنزلة الصلاة التامة الكاملة التى سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم باذكارها للمحسنين ذلك تكفى  
 عنها لمن لم يخطبها وبذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم عشر خصال (٦) فى فضلها ومنها صلاة الايات  
 كالسوف والمسوف والطلعة والاصل فيها ان الايات اذا ظهرت انقادت لها النفوس واليتجات الى الله  
 وانفكت عن الدنيا نوع اغتكاك ذلك الحالة غنيمة المؤمن فيبغى ان يتسبل في الدعاء والصلاة وسائر  
 اعمال البر وايضا فانها وقت قضاء الله لحوادث في عالم المثال وبذلك يستشعر فيها العارفون الفروع وفروع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دنها لاجل ذلك وهي اوقات سرى الى روحانية فى الارض فلتناسب  
 للمحسن ان يقرب من الله في تلك الاوقات وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الكسوف فى حديث نعمان بن

(١) اى عند قوله هذا الامر

اه (٢) اى الاعمال التى

توجب لى رحمتك وقوله

عزائم مغفرتك اى الافعال

التي تأكد بها لى مغفرتك

وقوله برأى طاعة اه

(٣) اوله حديثى بالليل

بارجى عمل عملته فى الاسلام

فانى سمعت الخ وقوله دق

اى صوت اه

(٤) اى ليلا ايضا وقوله

امام الحسين اى النبي صلى

الله عليه وسلم اه

(٥) اى لطفها وتقربا وقوله

ومنه اى التدلى اه

(٦) كما هى مذكورة فى

حديث ابى داود والترمذى

عن ابن عباس رضى الله

عنهما

شأنه العزيمة لم يكن من حقه ان يقدر بقدر الضرورة ويضيق في ترخيصه كل التضيق فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرط الخوف في الآية (١) لبیان الفائدة ولا مفهوم له فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة والصدة لا يضيق فيها أهل المروآت ولذلك ايضا واظبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القصر وان جاوز الأعمام في الجملة فهو سنة مؤكدة ولا اختلاف بين ما روى من جواز الأعمام وان الركعتين في السفر تمام غير قصر لانه يمكن ان يكون الواجب الاسلي هو ركعتين ومع ذلك يكون الأعمام مجزأ بالاهل كالمريض والعبد يصلان الجمعة فيسقط عنهم الطهرا وكذا في وجب عليه بنت مخاض قصدت بالكل ولذلك كان من حقه انه اذا ضاع على المكلف اطلاق اسم المسافر جاز له القصر الى ان يزول عنه هذا الاسم بالكلية لا ينظر في ذلك الى وجود الحرج ولا الى عدم القدرة على الأعمام لانه وظيفة من هذا شأنه ابتداء وهو قول ابن عمر رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة السفر ركعتين وهما تمام غير قصر واعلم ان السفر والاقامة والزنا والسرفة وسائر ما دار الشارع عليه الحكم امور يستعملها اهل العرف في مظانها ويعرفون معانيها ولا ينال حده الجامع المانع الا بضرب من الاجتهاد والتأمل ومن المهم معرفة طريق الاجتهاد فنحن نعلم غرضه انما في السفر فمحل هو معلوم بالقسمة والمثال يعلم جميع اهل اللسان ان لخروج من مكة في المدينة ومن المدينة الى خيبر سفر لا محالة وقد ظهر من فعل الصحابة وكلامهم ان لخروج من مكة في جادة سوى الشام والى عسفان (٢) وسائر ما يكون المقصدي على اربعة برد (٣) سفر ويعلمون ايضا ان الخروج من الوطن على اقسام ترد الى المزارع والباقيتين وهما بدون تعيين مقصد وسفر ويعلمون ان اسم السفر لا ينطبق على الاخر وسبيل الاجتهاد ان يستقرا الامثلة التي يطلق عليها لاسم عرفا وسرا ون سيرا (٤) الاوصاف التي يهاق اق احد ها قسبه فيجعل اعماها في موضع الجنس وانحصار في موضع الفصل فعملنا ان الانتقال من الوطن جزء نفسي اذ من كان ثابوا في محل اقامته لا يقال له مسافرا ولا انتقال في موضع معين جزء نفسي والا كان هيا نالاسفرا وان كون ذلك الموضوع بحيث لا يمكن له الرجوع منه الى محل اقامته في يومه واول ايلته جزء نفسي والا كان مثل التردد الى البساتين والمزارع ومن لارمه (٥) ان يكون مسيرة يوم تام وبه قال سالم لكن مسير اربعة برد متيقن ومادونه مشكوك وصحة هذا الاسم يكون بالخروج من سور البلد او حلة القرية او بيوتها بقصد موضع هو على اربعة برد وزوال هذا الاسم انما يكون نية الاقامة مدة صالحة بعدتها في بلدة او قرية ومنها الجمع بين الطهر والعصر والمغرب والعشاء والاصل فيه ما شرنا من الاوقات الاصلية الثلاثة ثم فجر والطهر والمغرب وانما اشتق العصر من الطهر ولعشاء من المغرب لثلاث كون المدة الفاصلة بين التكرير ولا يكون النوم على صفه الغفلة فشرع (٦) لهم جمع التمديم والتأخير لكنه لم يوجب عليه ولم يزم عليه مثل ما فعل في القصر ومنها ترك السن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا يسبحون الا سنة الفجر والوتر ومنها الصلاة على الراحة حيث توجهت به يومى اياما وذلك في النوافل وسنة الفجر والوتر لا الفرائض ومن الاعذار الخوف وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على انحاء كثيرة منها ان رتب القوم صفين فصلى بهم (٧) فلما سجد سجد معه صف سجدة وحرص صف فلما قاموا سجد من حرص ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرص ولا وحرص لا تخرون فلما جلس سجد من حرص وشهد بالصفتين وسلم والحالة التي تقتضى عدم النوع ان يكون العدو في جهة القبلة ومنها ان صلى مرتين كل مرة بفرقة (٨) والحالة التي تقتضى هذا النوع ان يكون العدو في غيرهما وان يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا لهم ولا يحضروا جمعهم كغيره اصلا ومنها ان وقفت فرقة في وجهه وصلى بفرقة (٩) ركعة فلما قام للثانية فارة وامت وذهبت وجاء العدو وجاء الواقفون فاقعدوا به فصلى بهم الثانية فلما جلس للتشهد قاموا فاتموا تائيمهم ولحقوه وسلم بهم راحة المنة لهذا النوع ان يكون العدو في غير القبلة ولا يكون توزيع الركعتين

(١) اى في قوله تعالى فاذا

ضربتم في الارض فليس

عليكم جناح ان تقصروا

من الصلاة ان ختم ان

يفتكم الذين كفروا

الآية اه

(٢) موضع على مرحلتين

من مكة اه

(٣) البرد ضميتن جمع

بريد وهو اربعة فراسخ

فاربعة برد تكون سنة

عشر فرس خا و فرس خ

ثلاثة اميال اه

(٤) اى يمتحن

(٥) اى السفر

(٦) اى اى صلى الله

عليه وسلم

(٧) كجاء في رواية مسلم

عن جابر اه

(٨) كأروى في شرح

السنة عن جابر اه

(٩) كما هو مروي في

المصحيحين عن زيد بن

سلمان اه

عليهم السلام صلى الله عليه وسلم الطائفة منهم (١) وأقبلت طائفة على الصلوة فركع بهم ركعة ثم انصرفوا فكان  
الطائفة التي لم تصل وجاءوا لثلاث ركع بهم ركعة ثم انصرفوا وهو لاء ومنها ان يصلي كل واحد كيفما يمكن  
راكباً او ماشياً قبله او غيرهما رواه ابن عمر (٢) رضى الله عنهم والحالة المقضية لهذا النوع ان يشتد  
الخوف او يلحق القتال وبالجملة فكل نحو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو جائز وبفعل الانسان  
ما هو اخف عليه وارفق بالمصلحة حالئذ ومن الاعذار المرض وفيه قوله صلى الله عليه وسلم صل قائماً فان لم  
تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب وقال صلى الله عليه وسلم في النافلة من صلى قائماً فهو افضل ومن صلى  
قاعداً فهو نصف اجر القائم (اقول) لما كان من حق الصلاة ان يكثر منها واصل الصلاة تأتي قائماً وقاعداً  
كما بينا وانما وجب القيام عند التشريع وما لا يدرك كله لا يترك كله اقتضت الرحمة ان يسوغ لهم  
الصلاة النافلة قاعداً وبين لهم ما بين الدرجتين وقد وردت صلاة الطالب وصلاة المطر وصلاة الوحل ولم  
يترخص احد من الصحابة في الضوابط والحدود من ضرورة لا يجحد منها بد من غير شائبة الانكار والتهاون  
الاوسلمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا امرتكم بامر فاثمروا منه ما استطعتم كلمة  
جامعة والله اعلم

### الجماعة

اعلم انه لا شيء اقنع من عائلة الرسوم من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً فاشيا يؤدي على رؤس الخامل والنبيه  
ويستوى فيه الحاضر والبادو ويجري فيه التفاخر والتباهي حتى تدخل في الارشادات الضرورية التي لا يمكن  
لهم ان يتركوها ولانهم جعلوا التصير مؤيد العباداة لله والسنة تدعوا الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر  
هو الذي يجعلهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم شأناً ولا اعظم رهاناً من الصلاة فوجب اشاعتها فيما بينهم  
والاجتماع لها موافقة الناس فيها وايضاً فالمصلحة تجمع ناساً علماء يقتدى بهم وناساً يحتاجون في تحصيل احسانهم  
الى دعوة خشيئة وناساً ضعفاء البنية لولم يكلفوا ان يؤدوا على اعين الناس تهاونوا فيها فلا ترفع ولا ورفق  
بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ليشبهوا فاعلم ان تاركها ورأى غيرها من  
الزاهد فيها او يقتدى بها لئلا يعلم جاهلها وتكون طاعة الله فيهم كسيكة تعرض على طائف ناس ينكرها  
المتكرو يعرف منها المعروف ويرى غشها وخالصها وايضاً فالاجتماع المسلمين راغبين في الله راغبين راهبين  
منه مسلمين وجوبهم اليه خاصة تعجيبه في زول البركات وتدل الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وايضاً  
فرااد الله من نصب هذه الامانة تكون كلمة الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا  
يتصور ذلك الا بان يكون منهم ان يجتمع خاصتهم وعامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم  
شعائره واشهر طاعانه فلهذه المعاني انصرف العناية التشرعية الى شرع الجمعة والجماعات والترغيب فيها  
وتغليظ النهي عن تركها والاشاعة اشاعتان اشاعة في الحى واشاعة في المدينة والاشاعة في الحى تنسرف في  
كل وقت صلاة والاشاعة في المدينة لا تبسر الاغب طائفة من الزمان كالاسبوع اما الاولى فهي الجماعة  
وفيها قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ (٣) بسبع وعشرين درجة وفي رواية  
بخمسة وعشرين درجة وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم اولو ح ان من المربحات انه اذا وضأ فاحسن  
وضوءه ثم توجه الى المسجد لانه فضله الا الصلاة كان مشبه في حكم الصلاة وخطوته مكفرات لذنوبه وان  
دعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم وان في انتظار اصوات معز الرباط ولا عكاف الى غير ذلك منهم وه  
باحد العددين لئلا يكون دين لانسكة بل يخشع تحتات عده صلى الله عليه وسلم وتذكرناهم من قبل فراجع  
وليس في الحق لئلا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه جرف بوجهه من الوجوه وفيها قوله صلى الله  
عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية او بدو لا تلتزم فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان (٤) اقول هو اشارة  
الى ان تركها يفتح باب لتهاون وقوله صلى الله عليه وسلم والذي تسمى يده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب

(١) كجاءه في البخارى  
عن سالم بن عبد الله بن  
عمر اه

(٢) أخرجه البخارى عنه  
اه

(٣) اى الفرد اه

(٤) اى استولى وتنام  
الحديث ضعيف بالجماعة  
فاتمياً كل الذنب انقاصية

الحديث (١) (اقول) الجماعة سنة مؤكدة تمام الاثمة على تركها لانها من شعائر الدين لكنه صلى الله عليه وسلم رأى من بعض من هنالك تأخر واستبطا وعرف ان عيبه ضعف التمسك في الاسلام فشد التمسك عليهم وانحاف قلوبهم ثم لما كان في شهود الجماعة خرج للضعيف والسقيم وذى الحاجة اقتضت الحكمة ان يرخص في تركها عند ذلك ليتحقق العدل بين الافراط والتفريط فن انواع الحرج ليلة ذات برد ومطر ويستحب عند ذلك قول المؤذن الاصول في الرجال ومنها حاجة يعسر التبرص بها كالعشاء اذا حضر فانه ربما قشوف (٢) النفس اليه وربما يصيب الطعام وكدا فعة الاخشين فانه بمنعزل عن فائدة الصلاة مع ما به من اشتغال النفس والاختلاف بين حديث لا صلاة بحضرة طعام وحديث لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره اذ يمكن تنزيل كل واحد على ضرورة او معنى اذ المراد في وجوب الحضور (٣) سد الباب التعقيد وعدم التأخير هو الوطيفة لمن امن شر التعقيد وذلك كنزيل فطر الصائم وعدمه على الحالين او التأخير (٤) اذا كان تشوف الى الطعام او خوف ضياع وعنده اذ لم يكن وذلك مأخوذا من حال العلة ومنها اذا كان خوف فتنة كاهرا او صابت بخور او لا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت امرأة احدكم الى المسجد فلا يمنعها من ما حكم به جهور الصعابة من منعتهن اذ المنهى العيزة التي تبعت من الانفة دون خوف الفتنة والحائز (٥) ما فيه خوف الفتنة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم العيزة غير فان الحديث وحديث عائشة ان النساء احدن الحديث ومنها (٦) الخوف والمرض الا امر فيها ظاهر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا داعي اتسيع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب ان سؤاله كان في العزيمة فلم يرخص له ثم وقعت الحاجة الى بيان الاصل بالامامة وكيفية الاجتماع ووصية الامام ان يخفف بالقوم والمأمومين ان يحافظوا على اتباعه وقصة معاذ رضي الله عنه في الاطالة مشهورة فبين هذه المعاني بأوكد وجه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقروهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدّمهم بهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدّمهم سنا ولا يؤتمن الرجل في الرجل في سلطانه (٧) وسبب تقديم الاقرا انه صلى الله عليه وسلم حدل علم حدام معلوما كما بينا وكان اول ما هنالك كتاب الله لانه اصل العلم وايضا فانه من شعائر الله فوجب ان يقدم صاحبه وبثه شأنه ليكون ذلك داعيا الى التنافس فيه وليس كما يظن ان السبب احتياج المصلي الى القراءة فقط ولكن الاصل جلهم على المنافسة فيها وانما تدرك الفضائل بالمنافسة وسبب خصوص الصلاة باعتبار المنافسة احتياجها الى القراءة فليتدبر ثم من بعدها معرفة السنة لانها تلو الكتاب بها قيام الملة وهي ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في قومه ثم بعده اعتبرت الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام عظم امر الهجرة ورغب فيها ونوه بشأنها وهذا من تمام الترغيب والتثنية ثم زيادة السن اذ السنة الفاشية في الملل جميعها توقيف الكبر ولانها اكثر نجر بقوا عظم حلما وانما تنهى عن التقدم على ذي سلطان في سلطانه لانه يشق عليه ويقدر في سلطانه فشرع ذلك ابقاء عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء (اقول) الدعوة الى الحق لا تتم فائدتها الا بالتبشير والتعفير بخالف الموضوع والشئ الذي يكاف به جهور الناس من حقه التخفيف كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان منكم منقر من قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالس فاجلسوا اجعين وفي رواية واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين (اقول) بدء الجماعة ما اجتهد به معاذ رضي الله عنه براهه فقرره النبي صلى الله عليه وسلم واستصوبه وانما اجتهد لانه به تصير صلاتهم واحدة ودون ذلك انما هو اتفاق في المكان دون الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى جالس فاجلسوا جالس منسوخ بدليل امامة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره جالسا والناس قيام والسرفى هذا النسخ ان جالوس الامام وقيام القوم يشبه فعل الاعاجم في افراط تعظيم ملوكهم كما صرح به في بعض روايات الحديث فلما استقرت

(١) تمامه ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر بربلا يوم الناس ثم انخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة فخرج عليهم يومهم الخ

(٢) اي تنظر اه

(٣) اي النهي وارد على احضار الطعام في الحديث الثاني

(٤) اي تأخير الصلاة اه

(٥) اي من العيزة وقوله غيرتان يعني احدهما ما يحب الله وثانيهما ما يبغض الله فالاولى العيزة في الرية اي موضع التهمة والثانية العيزة في غير رية اه

(٦) اي انواع الحرج وقوله في العزيمة اي الرخصة في ترك الجماعة

(٧) اي مكان حكمه اه

الاصل فيها انما كانت اشاعة الصلاة في البلدان يجتمع لها اهلها معذرة كل يوم وجبان يعين لها حجة  
 لا يسرع دورانه جذا فينسى عليهم ولا يبطؤا جذا فيفوتهم المقصود وكان الاسبوع مستعملا في العرب والعجم  
 واكثر الملل وكان صالحا لهذا الحد فوجب ان يجعل ميقاتها ذلك ثم اختلف اهل الملل في اليوم الذي يوقت به  
 فاختر اليهود السبت والنصارى الاحد لم يثبتوا في المدينته قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه  
 صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه  
 ثانيا بان اتاه جبرئيل بمראה فيها نقطة سوداء فعرفه ما ربه هذا المثال فعرّف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات  
 باداء الطاعات هو الوقت الذي يقرب فيه الله الى عبادِهِ ويستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان قبل طاعتهم وتؤثر  
 في صميم النفس وتوقع نفع عدد كثير من الطاعات وان الله وقادرا اذ بدوران الاسبوع يقرب فيه الى عبادِهِ  
 وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنه الكتيب وان اقرب مظنة لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه  
 اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهائم تكون فيه مسيخة يعنى فرعه موعودة كالذي ماله صوت  
 شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملا السافل ويترشح عليهم من الملا الاعلى حين تفرغ اول انزل

### الجمعة

الاصل فيها انما كانت اشاعة الصلاة في البلدان يجتمع لها اهلها معذرة كل يوم وجبان يعين لها حجة  
 لا يسرع دورانه جذا فينسى عليهم ولا يبطؤا جذا فيفوتهم المقصود وكان الاسبوع مستعملا في العرب والعجم  
 واكثر الملل وكان صالحا لهذا الحد فوجب ان يجعل ميقاتها ذلك ثم اختلف اهل الملل في اليوم الذي يوقت به  
 فاختر اليهود السبت والنصارى الاحد لم يثبتوا في المدينته قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه  
 صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه  
 ثانيا بان اتاه جبرئيل بمראה فيها نقطة سوداء فعرفه ما ربه هذا المثال فعرّف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات  
 باداء الطاعات هو الوقت الذي يقرب فيه الله الى عبادِهِ ويستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان قبل طاعتهم وتؤثر  
 في صميم النفس وتوقع نفع عدد كثير من الطاعات وان الله وقادرا اذ بدوران الاسبوع يقرب فيه الى عبادِهِ  
 وهو الذي يتجلى فيه لعباده في جنه الكتيب وان اقرب مظنة لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه  
 اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهائم تكون فيه مسيخة يعنى فرعه موعودة كالذي ماله صوت  
 شديد وذلك لما يترشح على نفوسهم من الملا السافل ويترشح عليهم من الملا الاعلى حين تفرغ اول انزل

- (١) جمع هيئة بمعنى روح الصوت واللفظ اه
- (٢) تمامه قلنا بالرسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يسمون الصفوف الاولى ويترأسون في الصف اه
- (٣) اي فرجه والحذف ولد الغم الاسود والترأس التلاصق اه
- (٤) يعنى يحولها الى ادباركم او يحسنها على صورة بعض الحيوانات اه
- (٥) اي الركوع اه
- (٦) قاله لرجلين لم يصليا معه صلى الله عليه وسلم فساها قالا انا صلينا في رحالتنا قال فلا تضعلا اذا صليتا الخ وقوله في رحالتنا اي منازلكما اه







الله تعالى لا يجوز من القرآن ويدعو له سلمين وسبب ذلك انه ضم مع الله سبحانه وتعالى  
 وتبين بكتاب الله لان الخطبة من شعائر الدين فلا ينبغي ان يتخللها كالاتان وفي الحديث كل خطبة ليس  
 فيها تشهد فهي كالبذلج (١) وقد تلت الامة تلقيا معنويا من غير تلقى لفظ انه يشترط في الجمعة الجماعة  
 ونوع من التمدن وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى الله عنهم والائمة المجتهدون وجهم الله  
 تعالى يجمعون في البلدان ولا يؤخذون اهل البدو بل ولا يقام في عهدهم في البدو فقهوا من ذلك قرنا بعد  
 قرن وعصر بعد عصر انه يشترط لها الجماعة والتمدن (اقول) وذلك لانه لما كان حقيقة الجمعة اشاعة الدين  
 في البلد وجب ان ينظر الى تمدن وجماعة والاصح عندي انه يكفي اقل ما يقال فيه قرية لما روى من طرق  
 شتى يقوى بعضها بعضها لاجعة عليهم وعندهم اهل البادية قال صلى الله عليه وسلم الجمعة على  
 الخمسين رجلا (اقول) الخمسون يقرى بهم قرية وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية  
 واقل ما يقال فيه جماعة حديث الافتضاء والطاهرانهم (٢) لم يرجعوا والله اعلم فاذا حصل ذلك وجبت  
 الجمعة ومن تخلف عنها فهو الاثم ولا يشترط اربعون وان الامراء احق باقامة الصلاة وهو قول على كرم الله  
 وجهه ارجع الى الامام الخليل ليس وجود الامام شرطاً والله اعلم بالصواب

العيدان

الاصل فيهما ان كل قوم لهم يوم يجمعون فيه ويخرجون من بلادهم بزيهم وبذلك عادة لا ينفك عنها احد  
 من طوائف العرب والعجم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وطهروا ما بين يديه فقاموا معه  
 اليومان قالوا كنا نلعب في الجاهلية فقال قد ابدلكم الله ما خيرا منها يوم الاضحية ويوم النحر قيل  
 هما النبروز والمهرجان وانما يبدلان لانهما من عيد في الناس الاوسم وجوده تنويه بشعائر دين او موافقة عمة  
 مذهب او شيء مما يضاهي ذلك فغنى النبي صلى الله عليه وسلم ان تركهم وعادتهم (٣) ان يكون  
 هناك تنويه بشعائر الجاهلية او تزويج لسنه اسلافها فابذلها يومين منها تنويه بشعائر الملة الحنيفة وضم مع  
 التجمل فيهما ذكر الله او ايمان بالطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين بمحض المعصية لا يتخلل اجتماع منهم من  
 اعلاء كلمة الله احد هما يوم فطر سبب ما هم واداء نوع من زكاتهم فاجتمع الفرح الضيبي من قبل ففرعهم بما  
 يشق عليهم واخذ الفقير الصدقات والعقل من قبل الانهاج مما هم لله عليهم من توفيق دعاء رضى عليهم  
 واسبل عليهم من ابناء رؤس الاهل والوالد الى سنة اخرى والاني يوم ذبح راعيهم ودد سميعا لبيها  
 السلام واعام الله عليهم ما بان فداء بذبح عظيم اذ فيه ذكر حال ائمة الملة الحنيفة والاعتبار بهم في بدل النهج  
 والاموال في طاعة الله وقوة الصدوقه تشبه بالحاج وتنويه بهم وشوق لما هم فيه وذلك سن التكبير وهو  
 قوله تعالى واتكبروا الله على ما هداكم يعني شكر المواقفكم الصيام ولذلك سن الاضحية والمهر بالتكبير ايام  
 منى واستحب ترك الحلق لمن قصد التضحية وسن الصلاة والحضبة لئلا يكون شيء من اجتماعهم غير ذكر الله  
 وتنويه بشعائر الدين وضم (٤) معه مقصدا آخر من مقاصد الشريعة زهوان كل ملة لا بد لها من مزية  
 يجمع فيها اهلها ليطهر شوكتهم ويعلم كثرتهم ولذلك استحب خروج الجميع حتى الصبيان والنساء ودرت  
 الحدود والخيص ويزان من صلى ربه من دسوة الملمين ورسا كل الى من يسليه ويزهف  
 في الضريق دهايا ويا بطلع كل كاتار تين الى شوك المسامير مما كان من الله في سنة - - -  
 حين الناس ولتقليل (٥) ومحنة المروءة وطرح في المعلى ذمة المروءة في راحة  
 من غير دان ولا اقامة يحجر فيها القردة مرأعد راد الحبيب - - - - - على وهى - - - - -  
 لاثام في واقعة السائمة كبرى لاؤى - - - - - قبل اقراء اية - - - - - قبل التراءة وعمل - - - - -  
 ان كبر ربه كتكبير الجائر في الاور قبل التراءة وفي تدابيره دغا عما اعتد وجعل الجرم ارجح  
 فحسب الامر يقوى تدبيرة وبدا كر وفي شمره منه في تعدد - - - - - كل تمر - - - - -

- (١) اي المقطوعة اه
- (٢) اي المنفرقين لم يرجعوا الى الجمعة بعد ما ذهبوا اه
- (٣) اي مع عادتهم اه
- (٤) اي الشارع اه
- (٥) اتقاس ضرب الدفوف واللعب عند قدوم الملوك على سبيل استقبالهم اه

ورأى حقيقى يؤدى ذكر كلمة الفطر اغنا على فقرافى مثل هذا اليوم ليشهدوا الصلاة فارغى القلب ولينحقق  
مخالفة عادة الصوم عند ارادة التسوية بانقضاء شهر الصيام وفى الاضحية خاصة ان لا يأكل حتى يرجع  
فياكل من ارضيته اعتناء بالانضحية ورغبة فيها وتبركها ولا يضحى الا بعد الصلاة لان الذبح لا يكون  
قربة الا بشبه الحاج وذلك بالاجتماع للصلاة والاضحية سنة (١) من معزاج وندع من شأن فى  
كل اهل بيت وقاسوها على الهدى فأقاموا بقرة عن سبعة والجزور عن سبعة مقامها ولما كانت  
الاضحية من باب بدل المال لله تعالى وهو قوله تعالى ان ينال الله طهورها ولا يذمها ولكن يناله التقوى  
منكم كان تسببها واختيار الجسد منها مستحبالا لله تعالى على محبة ورغبته فى الله فذلك يتق من الضحايا  
اربعا العرجاء البين ظلمها (٢) والعوراء البين عورها والمرضة البين مرضها والعجفاء التى لا تنقى  
وينهى عن اعضاء القرن والاذن وسن استنراف العين والاذن وان لا يضحى بمقابلة (٣) ولا  
مسدرة ولا شرقاء ولا خرفاء وسن الفحل الاقرن الذى ينظر فى سواد ويرك فى سواد ويطأ فى سواد  
(٤) لان ذلك تمام شباب المعز ومن اذ كان التضحية اى وجهه وجبى الذى فطر السموات والارض  
الخ (٥) اللهم مثلوا لى ولك من الله والله أكبر

### ﴿الجنائز﴾

اعلم ان عيادة المريض وتعمده بالرفق المبارك والرفق بالمتضرر وتكفين الميت ودفنه والاحسان اليه والبركة  
عليه ونعز به اهله وزيارة قبور مورتد اولها طواف العرب وتوارد عليها وعلى تطايرها اصناف  
لعجم وتذ غاد لا ينفذ عنها اهل الامم السليمة ولا يجرى طه ان ينفكوا فلما بعث نبي صلى الله  
عليه وسلم غريم عندهم من عدت فأسجها وصح اسقيم منها والمصلحة المرعية اماراجعه الى نفس  
المتى من حيث لا يدري ومن حيث لا خروا ومنه من احدى الحيتين الى الملة والمريض يحتاج فى  
حياته لى دنيا تنفيس كربه تسليمة وزرق وى ان يتعرض لئامن نعاونه فيها عجز عنه ولا يتحقق الا  
ان تكون اعيادة سنة لارقه فى خونه وهل مديته وفى آخره يحتاج الى الصبر وان يمثل الشدائد  
عنده بمنزلة لواء مرعاف (٦) طعمها ويرجو ثقتها لا يكون سببا لوعونه فى الحياة الدنيا واحتجابه  
ولتجى من ربه بل مؤيد فى حذوفه مع تحلل اجزاء سمته ولا يتحقق الا بان يسه على فولد الصبر  
ومنافع الآلام وتختصر فى آخر يوم من ايام الدنيا واقل يوم من ايام الآخرة فوجب ان يبحث على الذكر  
والتوجه الى الله لتفارق نفسه وهى فى عاشية من ايمان فيجد ثمرتها فى معادها والامان عند سلامة  
مرجعه كالجبل على حب المل والاهل كذلك جبل على حبان يذكره الناس بخير فى حياته وبعد موته  
وان لا تظهر سوا تعلم حتى ان اسد الاسر يامن كل طائفة يحب ان يذلها او الاخطيرة فى بناء شاخ يبق  
به ذكره ويهجم على المهالك ايقال به من بعده انه جرى ويوصى ان يجعل قبره شاخا ليقول الناس هو ذو  
خط عظيم فى حياته وبعد موته وحتى قال حكماؤهم ان من كان ذكره حيا فى الناس فليس يميت ولما  
كان ذلك امر ايتحققون عليه ويعتقون معه كان تصديق ظنهم وايضا وعدهم نوعا من الاحسان اليهم بعد  
موتهم وايضا ان الروح اذا فارقت لجسد بقيت حساسة مدركة بالحس المشترك وغيره (٧) وبقيت على  
علومها وظواهرها التى كانت معها فى الحياة الدنيا ويزرع عليها من فوقها علوم بعد بها او ينعم وهم  
الصالحين من عباد الله ترتقى الى حضرة القدس فاذا الحوافى الدعاء ملئت او عاقوا صدقة عظيمة لاجله وقع  
ذلك بيد الله باعنا للبيت وما داف القيص النارل عليه من هذه الخطيرة فأعد لرفاهية حاله واهل الميت  
قد اصابهم حزن شديد فصلحهم من حيث انذنا ان يعزوا ليخفف ذلك عنهم بعض ما يجدونه وان يعاونوا  
على دسهم انهم اهلهم ما سدهم فى يومهم وليد لهم ومن حبت الآخرة ان يرغبوا فى الاجر الجزيل  
لكون الاعمالهم فى العالم ودجالاب الوجه الى الله وان نهوا عن النباحة وشق الجوب وسائر

(١) اى كمل عليها سنة كاملة والجدع ماتم عليه ستة أشهر اه

(٢) اى عرجها والبين مرضها اى لا ترجى صحتها والعجفاء المهزولة التى لا تنقى اى لا يخلف لظماها اه (٣) المقابلة ما يقطع من قبل اذنها اى مقدمها

والمدبرة التى قطع من مؤخر اذنها والشرقاء مشقوقة الاذن والخرفاء متضوعة الاذن تقبلا مستدير اه

(٤) الذى ينظر فى سواد اى اسود العين ويرك فى سواد اى اسود البطن والعصرو يطأ فى سواد اى اسود الارجل اه

(٥) تمامه على ملة ابراهيم حنيفا وما نال من المشركين ان سلافي ونسكى ومحياى ومماتى الله رب العالمين لا شربنا لهو بذلك امرت وانا من المسلمين اه

(٦) اى يكره اه

(٧) معنى الخيال اه

(١) المصيبة اه

(٢) الخامة الطاقة

البنة من الزروع والارزة

يقض الهمة وسكون

شجر الصنوبر والحديشة

بتمامه هكذا مثل المؤمن

ككل الخامة من الزروع

ففيها الرياح نصرعها مرة

وتصلها اخرى حتى ياتي

احله ومثل المناق ككل

الارزة الحذية التي لا يصيبها

شيء حتى يكون انجافها

مرة واحدة اه

(٣) المطعون والمبطون

والغريق وصاحب الهدم

والشهيد في سبيل الله وفي

راية سبعة سوى الاخير

منهم الحريق وصاحب

ذات الجنب والمرأة تموت

في الوضع اه

(٤) الحرفة بالضم اسم

ما يجترى من النخيل حين

يدرن والمراد ان طائد

ملازمة (٢) الاصل الموجود تصاعف به الحزن والقلق لا يسمي قلة الخمر في مرض يحتاج ان يداوى  
مرضه لا ينبغي ان يمد فيه وكان اهل الجاهلية ابتدعوا امورا تنقص الى الشرك بالله ففصله الملة ان  
يسد ذلك الباب اذا علمت هذا ان نشرع في شرح الاحاديث الواردة في الباب قوله صلى الله عليه  
وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فاسواه الا حظ الله تعالى به سياتي كما تحط الشجرة ووقها (اقول)  
قد ذكرنا المعاني الموجبة لتكفير الخطايا منها كسر حجاب النفس وتخلل النسمة البهيمية الحاملة للملكات  
السبية وان صاحبها يعرض عن الاطمئنان بالحياة الدنيا فوع اعراض قوله صلى الله عليه وسلم مثل  
المؤمن كمثل الخامة (٣) ومثل المنافق كمثل الازرة الحديث (اقول) السر في ذلك ان لنفس  
الانسان قوتين قوة بهيمية وقوة ملكية وان من خاصيته انه قد تمكن من بهيمية وتبرز ملكيته فيصير في  
اعداد الملائكة وقد تمكن ملكيته وتبرز بهيمية فيصير كما نه من البهائم لا يعباه وله عند الخروج من  
سورة البهيمية الى سلطنة الملكية احوال تعالج ان فيها نال هذه منها وتلك من هذه وتلك مواطن المجازاة  
في الدنيا وقد ذكرنا لمية المجازاة من قبل فراجع قوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب  
له بمثل ما كان يعمل صحيحا مقيما (اقول) الانسان اذا كان جامع الهمة على الفعل ولم يمنع عنه الامانع  
خارجي فقد اتى بوظيفة القلب وانما التقوى في القلب وانما الاعمال شروح ومؤكداات بعض عليها  
عند الاستطاعة وبمثل عند العجز قوله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة اوسبعة الحديث (٣)  
(اقول) المصيبة الشديدة التي ليست بصنعة العبد تعمل عمل الشهادة في تكفير الذنوب وكونه مرحوما  
قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا عاذاه المسلم لم يرزل في خرفة (٤) الجنة حتى يرجع (اقول) ثالث  
اهل المدينة فيما بينهم لا يمكن الا بمعاونة ذوي الحاجات والله تعالى يحب ما فيه صلاح مدينتهم والعبادة سبب  
صالح لا فامة ثالث قول الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني الخ (٥) اقول هذا التجلي  
مثله بالنسبة الى الروح الاعظم المذكور في قوله تعالى الملائكة والروح مثل الصورة الطاهرة في روبا  
الانسان بالنسبة الى ذلك الانسان فكما ان اعتقاد الانسان في ربه او حكمه ورضاه في حق هذا الشخص  
يتمثل في روبا به تعالى ولذلك كان من حق المؤمن الكامل ان يراه في احسن صورة كراهه النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان تعبير من ربه بطمعه في دلهي زبانه انه فرط في جنب الله في ذلك الدليل فكذلك  
يتمثل حق الله وحكمه ورضاه وتديره او قيوميته لا افراد الانسان او كونه مبدءا لتحقيقه ومبلغ اعتقاد افراد  
الانسان في ربه عند صحة مزاجهم واستقامة نفوسهم حسب تعظيم الصورة النوعية في افراد الانسان  
في المعاد بصور كثيرة كما ربه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التجلي انما هو للروح الاعظم الذي هو  
جامع افراد الانسان وملتقى كثرتهم ومبلغ رقيهم في الدنيا والآخرة اعني بذلك ان هناك لله تعالى شأنا كليا  
بحسب قيوميته له وحكمه فيه وهو الذي يراه الناس في المعاد عيانا دائما بقلوبهم وحيانا ذاتا مثل بصورة  
مناسبة باصهارهم وبالجملة فلذلك كان هذا التجلي مكشفا لحكم الله وحقه في افراد الانسان من حيث  
تعظيم الصورة النوعية مثل تألفهم فيما بينهم وتخصيلهم للكمال الانساني المختص بالنوع واقامة لمصلحة  
المرضية فيهم فوجب ان ينسب ما تقوم الى نفسه هذه العلاقة واهم النبي صلى الله عليه وسلم برقي تامة  
كاملة فيها ذكر الله والاستعانة به يريد ان تعشيرهم غاشية من رحمة الله فدفع لايهم وان يكبحهم عما  
كانوا يفعلون في الجاهلية من الاستعانة بطواغيتهم ووضعتهم عن ذلك باحسن عوض منها قول الرافي  
وهو يسعه يمينه ذهب الباس (٦) رب الناس واشف انت الشافي لاشفاء لاشفاء لاشفاء لا يعادر  
سقا وقوله باسم النار قبل من كل شيء تؤذي من شركك نفس او عين حاسد الله شفيك باسم الله اريقك  
وقوله عبدك بكلمات الله تسامة من كل شيطان وسامة ومن كل عين لامة (٧) وقوله سبع مرات

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ومنها النفث بالمعوذات والمسح وان يضع يده على الشيء  
 يألم من جسده ويقول باسم الله ثلاثا وسبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحذر وقوله  
 باسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار (١) ومن شر الحر النار وقوله ربنا الله الذي في  
 السماء قدس اسمك مر في السما والارض كل رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حونا  
 وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تمنين احدكم الموت الحديث (٢) قول من ادب الاسان في جنبه بان لا يجترى على طلب سلب  
 نعمة والحياة نعمة كبيرة لانها وسيلة الى كسب الاحسان فانه اذا مات انقطع اكثر عمله ولا يترقى الا ترقيا  
 طبيعيا وايضا فذلك نهو وتضجر (٣) وهما من اقبح الاخلاق قوله صلى الله عليه وسلم من احب  
 لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (اقول) معنى لقاء الله ان يشغل من الايمان  
 بالغيب الى الايمان عيانا وشهادة وذلك ان تنفث عنه الحب الغليظة البهيمية فيظهر نور الملكية فيترشح  
 عليه اليقين من حظيرة لقدس فيصير ما وعد على السنة التراجحة بما يرى منه ومع العبد المؤمن الذي لم  
 يزل يسعى في رده بهيمته وتقوية ملكيته يشناق الى هذه الحالة اشتياق كل عنصر الى حيزه وكل ذي حس  
 الى ما هو لذة ذلك الحس وان كان بحسب نظام جسده يألم ويتفر من الموت واسبابه والعبد الفاجر الذي  
 لم يزل يسعى في تعطيل البهيمية يشناق الى الحياة الذي او يميل اليها كذلك وجب الله وكرهيته وردا على  
 المشاكلة والمراد اعدا ما ينفعه او يؤذي بهيمته وكونه بمرصاد من ذلك ولما اشبه على عائشة رضي  
 الله عنها احد الشينين بالآخر نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعنى المراد به كرا صرح حالات  
 الحب المترشح من فوقه الذي لا يشبه بالآخر وهي حالة ظهور الملائكة قوله صلى الله عليه وسلم لا يعون  
 احدكم الا وهو يحسن ظنه بربه اعلم انه ليس عمل صالح اقنع للانسان بعدا في ما تستقيم به النفس ويندفع  
 به اعر واجها اعني اداء الفرائض والاجتناب من الكثر من ان يرجو من الله خيرا فان التقي من الرجاء  
 بمنزلة لدعاء الخبيث والهمة التقوية في كونه معدا لنزول رحمة الله وانما الخوف سيف يقاتل به اعداء الله  
 من الحب الغليظة الشهوية والسبعية ووساوس الشيطان وكان الرجل الذي ليس بحاذق في القتال قد  
 يسطو سيفه فيصيب نفسه كذلك الذي ليس بحاذق في تهذيب النفس ربما يستعمل الخوف في غير محله  
 فيتهم جميع اعماله الحسنه بالعجب والربا وسائر الافات حتى لا يحسن شيئا منها اجرا عند الله ويرى  
 جميع صغائر ورلا به واقعة به لا محالة فاذ مات تمتت سيئاته عانة عليه في ظنه فكان ذلك سببا لفيضان قوة  
 مشابهة في تلك المثل الحبيالة فيعذب نوعا من العذاب ولم ينفع بحسناته من اجل تلك الشكوك والظنون  
 اتفعا معتد به وهو قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي ولما كان  
 الاسان في مرضه وضعفه كثيرا لا يمكن من استعمال سيف الخوف في محله او يشبه عليه كانت السنة في  
 حقه ان يكون رجاؤه اكثر من خوفه قوله صلى الله عليه وسلم اكثر واذا كره ادم اللذات (اقول)  
 لا مضي اضيق في كسر حجاب النفس وردع الطبيعة عن خوضها في لذة الحياة الدنيا من ذكر الموت فانه يمثل  
 بين عينيه صورة لا تشكك عن الدنيا وهيئة لقاء الله ولهذا التمثل اترعجب وقد ذكرنا شيئا من ذلك  
 فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (اقول) ذلك لان مؤاخذته  
 نفسه وقد احيط بنفسه (٤) ندكر الله تعالى دليل صحة ايمانه ودخول بشاشته القلب وايضا قد كره  
 ذلك هذنا صباع نفسه تنبغ الاسان فن مات وهذه حاله وجبت له الجنة قوله صلى الله عليه وسلم  
 اقنوا موتاكم لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس (اقول) هذا غاية الاحسان  
 بالخنصر بحسب صلاح معاده وانما خص لا اله الا الله لانه افضل الذكر مشتمل على التوحيد ونفي الاشرار  
 واهود كذا الاسلام ودين الانبياء والمرآن وسيا يلونه مهذار صالح العطية قوله صلى الله عليه وسلم

- (١) اي يمتلي من الدم وقوله  
 فاجعل رحمتك اي الخاصة اياه  
 (٢) تمامه من ضرايبه  
 فان كان لا بد فاعلا فليقل  
 اللهم اجنبي ما كانت الحياة  
 خيرا لي وتوفني اذا كانت  
 الوفاة خيرا لي اه  
 (٣) اي اضطراب اه  
 (٤) من اسباب الهلاك

في الحديث الشريف يقول فلما مره الله ناقة وانا الهراجلون اللهم اخرجني من الدنيا والحقني  
 في الجنة الا خلف الله له خبر منها (اقول) وذلك ليتذكر المصاب ما عند الله من الاجر وما الله  
 عليه من ان يخلف عليه خيرا التخفيف موجدته (١) قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فقولوا  
 خيرا كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته الحديث (٢) (اقول) كان من  
 عادة الناس في الجاهلية ان يدعوا على انفسهم وعسى ان يتفق ساعة الاجابة فيستجاب فبدل ذلك بما هو  
 اتقوله ولهم وايضا فهدى هي الصدمة الاولى فيسن هذا الدعاء ليكون وسيلة الى توجه تلقاء الله قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ابنته (٣) اغسلنها وراشها واوسجها بماء وسدر واجطن في الآخرة  
 كافورا وقال ابدان بيمانها ومواضع الوضوء منها (اقول) الاصل في غسل الموتى ان يحمل على  
 غسل الاجزاء لانه هو الذي كان يستعمله في حياته وهو الذي يستعمله الغاسلون في انفسهم فلا شيء في تكريم  
 الميت مثله وانما امر بالسدر وزيادة النسلات لان المرض مظنة الاوساخ والرياح المنتنة وانما امر  
 بالكافور في الآخرة لان من خاصيته ان لا يسرع التغير فيها يستعمل ويقال من فوائده انه لا يقرب منه  
 حيوان مؤذ وانما يبدى بالميا من ليكون غسل الموتى بمنزلة غسل الاجزاء وليحصل اكرام هذه الاعضاء  
 وانما جرت السنة في الشهيد ان لا يغسل ويدفن في ثيابه ودمائه تنورها بما فعل وليتمثل سورة بقاء عمله  
 بادي الرأى ولان النفوس البشرية اذا فارقت اجسادها بقيت حساسة عالمة بانفسها ويكون بعضها مدركا  
 لما يفعل بها فاذا اتى اثر عمل مثل هذه (٤) كان اعانة في تذكر العمل وتمثله عندها وهذا قوله صلى  
 الله عليه وسلم جرحهم تدمي اللون لون دم والريح ريح مسك وسبح في المحرم ايضا كنفوه في ثوبه ولا  
 تمسوه طبيب ولا تخمر واراسه فانه يبعث يوم القيامة مليا فوجب المصير اليه والى هذه التكلفة اشار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقوله الميت يبعث في ثيابه التي عوت فيها والاصل في التكفين لثبته بحال النائم  
 المسجى بثوبه كله في الرجل ارار وقص ولمحضه او حلة وفي المرأة هذه مع زيادة ما لانها يناسبها  
 زيادة السر قوله صلى الله عليه وسلم لا تعالوا في الكفن (٥) فانه سلب سلبا سر يعا زاد العدل بين  
 الاقارب والتفرط وان لا يتحلوا عادة الجاهلية في المعالة قوله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة  
 فانها ان تلت صالحه الخ (٦) (اقول) السبب في ذلك ان الابطاء مظنة فساد جثة الميت وفقق لاولياء فانهم  
 متى مارا الميت اشتدت موجدتهم واذا غاب عنهم اشتعلوا عنه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 كلا السببين في كلمة واحدة حيث قال لا ينبغي ليخفة مسلم ان تجس ينظر في اهلته قوله عليه السلام  
 فان كانت صالحه الخ (٧) (اقول) هذا عندنا بمحمول على حقيقة بعض النفوس ذ فارقت اجسادها  
 تحس بما يفعل بجسد ها وتكلم بكلام روحاني اعياهم من التشيع على النفوس دون المأثوق عند الناس  
 من الاستماع بالاذن وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا الانسان قومه صلى الله عليه وسلم من اتبع جنازة  
 مسلم ايمان او احتسا بالخ (٨) (اقول) السرف في شرع الاتباع اكرام الميت وجبر قلوب الاولياء ليكون  
 طريقا الى اجتماع امة صالحه من المؤمنين لمداعمة وتعرضا للمعاونة الاولى في الدين ولذلك رعب في الوقوف  
 لها الى ان يفرغ من الدفن ونهى عن لقعود من توضع مونه صلى الله عليه وسلم ان لموت فرع فاذا  
 راتب الجسادة فقوموا (اقول) لما كان ذلك رهاذا من اللذات ولا عاظم من الشرائع حياة الاخوان  
 مطلوب بل كان امر اخيب لا يدرى الصامل به من تبارك بنبط باقيام لها لو كانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم  
 عليه ولم يكن سنة دثة قبل ماسر خ وسى سد دسرف منسك ان كان لها عليه شغلون فعلا  
 مشاهدة باقيم نحن ان يجعل ذلك على سبيل هجر ان يبعثه ربنا نواته سم ونم شرع صلاة  
 على ميت لا اجماع له من المؤمنين شافعين ايتا تير يغ في نزول رحمة عليه وسبق لسلامة عليه  
 ان يقوم الامام بحيث يكون ميت به وبين التوبة ويصطف الناس نفسه ويكرار بع تكبيرات يدعو

11) חסד

(۲) تمامہ فی المہدی

وَأَخْلَقَهُ فِي عَقَبِهِ فِي الْغَامِ مِنْ

اغفر لنا ربنا

والله اعلم بالصواب

واسع القبره وورقه

44

(۳) ہی زینب اہ

(٤) ای الشہادۃ اھ

1.  $\frac{1}{2} \log 2$

(۵) فی سبب و سبب

اولا بالعوايه اط

(٦) تمامہ خیر قدموں کا

إليه وإن تنسوا ذلك

فشم نضرم نه عروفاك اء

(v) 1000

(۷) وحید بہار

ههنا اذا وضعت الجساره

فاحتملها الرجال فان كانت

صاحبة قالت قدّموني

وان كانت غيرة الحق قالت

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

و کھانا پکایا اور کھانا کھایا اور پانی پیا اور سو گیا۔

جہاں سے صونہا گل نشی

الا انسان ولوسم

الانسان لصعة

(۱) غلام محمد

(۸) سیدہ زینب علیہا السلام

حتى يصلي عليها ويقرع

من دفنها فانه يرجع من

الاحريقراطين الخ اه

0.0000

ففيها المييت ثم سلم وهذا ما تقرر في زمان عمر رضي الله عنه واشفق عليه جاهل الصحابة ومن بعدهم  
وان كانت الأحاديث متخالفة في الباب ومن السنة قراءة فاتحة الكتاب لأنها خير الأدعية واجمعها علمها  
الله تعالى عباده في محكم كتابه ومما حفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الميت اللهم اغفر لحينا  
وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانسانا اللهم من احبته منافح به على الاسلام ومن  
توفيته منافق فوفه على الاعيان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقربنا اليه اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجبل  
جوارك فقه من فتنه القبر وعذاب النار وبت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت العفو  
الرحيم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم تراه ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد وقه  
من الخطايا كما تقبث الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واхла خيرا من اهل وزوجا  
خيرا من زوجته وادخله الجنة وأعد من عذاب القبر ومن عذاب النار وفي رواية وقه فتنه القبر  
وعذاب النار قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة طلعة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاتي  
وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم عوت فيقوم على جنازة ربه يعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم  
الله فيه وفي رواية صلى الله عليه وسلم من المسلمين يلعون مائة (اقول) لما كان المؤثر هو الدعاء ممن له بال  
سند الله يخرق دعاؤه الجب ويدلزلزل الرحمة بمنزلة الاستسقاء وجبان يرغب في احد الامرين ان يكون  
من نفس عالية تعداثة من الناس او جماعة عظيمة قوله صلى الله عليه وسلم هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت  
له الجنة الحديث (١) (اقول) ان الله تعالى اذا احب عبدا احبه الملائكة الاعلى سمى ينزل القبول في  
الملائكة السافل ثم الى الصالحين من الناس واذا ابغض عبدا ينزل البغض كذلك فنشهد له بجماعة من صالحى  
المسلمين بالخبر من صميم قلوبهم من غير رياء ولا موافقة عادة فانه آية كونه ناجيا واذا اتوا عليه  
شرفاته آية كونه هالكا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اتم شهداء الله في الارض انهم مورد الالهام  
وتراجه العيب قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فاتهم قد افوضوا الى ما قدوموا (اقول) لما كان  
سب الاموات سبب غيظ الالياء وتأذيهم ولا فائدة فيه وان كثيرا من الناس لا يعلم حالهم الا الله هوى عنه  
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا السبب في قصة سب جاهلى وغضب العباس لاجله (٢) وهل عشي  
امام الجنازة او خلفها وهل يحملها اربعة او اثنين وهل يسلم من قبل رجليه او من القبلة المحتار ان الكل  
واسع وانه قد صح في لكل حديث او اثر قوله صلى الله عليه وسلم للحدثننا والشق لعيرنا (اقول) ذلك  
لان الحداد قرب من اكرام الميت واهالة التراب على وجهه من غير ضرر وسوء ادب وانما بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ان لا يدع تمثالا لاطمئه ولا قبرامشرفا (٣) الاسواء وهى ان  
يخصص القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه وقال لا تصلوا اليها لان ذلك ذريعة ان يتخذها الناس  
معبودا وان يضطروا في تعظيمها بما ليس بحق فيحرفوا دينهم كما فعل اهل الكتاب وهو قوله صلى الله عليه  
وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يسلطون عليهم مساجد ومعنى ان يقعد عليه قيل ان يلزمه  
لمرورون وقيل ان يطوا القبور وعلى هذا فالمعنى اكرام الميت فالحو التوسط بين التعظيم الذى يقارب  
الشرك وبين الاهانة وترك الموالاته ولما كان البكاء على الميت والحنن عليه طبيعة لا يستطيعون ان  
يفكوا عنها ثم يحزنون بكفوا تركه كيف وهو ناشئ من رقة الجسمية وهى مجودة لتوقف تألف اهل المدينة  
عليهم عليها ولا يماقتضى سلامة مزاج الاسان وهو قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني الله من عباده  
لرحاء قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى  
لسان اريسم قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امن ضرب الحد ودوشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية افسر  
فيه ان ذلك سبب تيسر العلم واعمال المصاب بالشكل عبر له المريض يعالج ليتخفف مرضه ولا يبنى ان يسعى  
في تصاعف وجهه وكذلك المصاب يشعل عما يحده ولا يبنى ان يعوص قصده وايضا فعل هيجان

(١) قاله صلى الله عليه  
وسلم لما مر عليه جنازة  
فأثنوا عليه وفي آخره انهم  
شهداء الله في الارض اه  
(٢) والقصة ان رجلا وقع  
في ابى العباس الذى كان في  
الجاهلية فظلمه العباس  
فجاءه قومه فقالوا لنطينه  
كما ظلمه فلبسوا السلاح  
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم فصعد المنبر فقال  
ايها الناس اى اهل الارض  
تعلمون اكرم على الله عز  
وجل قالوا لا قال فان  
العباس منى وانا منه لا تسبوا  
موتانا فتؤذوا احياءنا فجاه  
القوم فقالوا يا رسول الله  
نعوذ بالله من غضبك  
فاستغفرنا اه  
(٣) اى مرتفعاه اه

الخلق يكون شيئا لعدم الرضا بالقضاء وايضا فكان اهل الجاهلية يراون الناس باظهار التضعف وتلك عادة  
 خبيثة ضارة فنهوا عنها وقوله صلى الله عليه وسلم في الساتحة تمام يوم القيامة وعليها سربال (١) من  
 قطران ودرع من حرب (اقول) انما كان كذلك لانها اطاحت بها الخليقة بخوزيت بمثل الخليقة  
 تنامحيط بجسدها وانما تمام تشهيرا اولانها كانت قائمة عند النوحه قوله صلى الله عليه وسلم اربع في  
 امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الحديث (٢) (اقول) انما تقطن النبي صلى الله عليه وسلم امهم  
 لا يتركون لان ذلك مقتضى افراط الطبيعة الشريفة بعملة الشبق فان النفوس لها به بطهر في الاسباب  
 والفقه بالاموات تستدعي النياحة ورصد يودي الى الاستسقاء بالنجوم ولذلك لن ترى امة من البشر من  
 حربهم وبهمهم الا وهذه سنة فيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء يتبعن الجسار ارجعن مأزورات  
 غير مأجورات (اقول) انما ين عن ذلك لان حضورهن مظنة الصخب والنياحة وعدم الصبر  
 وانكشف العورات قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت مسلم ثلاثة من الولد فيل النار (اقول) ذلك لجهاده  
 نفسه بالاحتساب ولمعان ذكرناها فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من عزي مصا بافقه مل اجره (اقول)  
 ذلك لسببين احدهما ان الحاضر برققة المصاب وثانيهما ان عالم المثال مبناه على ظهور المعاني تصديقية  
 في تعزية الشكلى صورة الشكل فخرى شبه جرائه قوله صلى الله عليه وسلم صنعوا لآل جعفر طعاما فقد  
 اتاهم ما يشغلهم (اقول) هذا بابتها شفقة باهل المصيبة وحفظهم من ان يتضرروا بالجوع قوله صلى  
 الله عليه وسلم نهىكم عن زيارة القبور فزوروها (اقول) كان نهى عنها لانها تنفتح باب لعبادة فلما  
 استقرت الاصول الاسلامية واطمأنت نفوسهم على تحريم العبادة غير تدان فيه وعلل التجوز بان  
 فائدة عظيمة وهي انها تذكر الموت وانساب صالح للاعتبار تغلب بديا ومن دعاء زكرا لاهل  
 القبور السلام عليكم يا اهل الدبار من المؤمنين والمسلمين وان شاء الله لكم لا تخون سأل تشاؤكم  
 العافية وفي رواية السلام عليكم يا اهل القبور بعض الله تشاؤكم واهم تشاؤن بالانزول لله اعلم  
 من اجواب لك كذا

- (١) اي قبص والقطران عصارة الامل اه
- (٢) تمامه الفخرفي الاحباب والطعن في الاسباب والاستسقاء بالنجوم ولبياحة الخ اه
- (٣) اي تلك الحصال اه
- (٤) عبدل المال من اعظم الحاصل لشدة ملائمة النفس اه
- (٥) اي زكاة اه

اعلم ان عمدة ما روي في الزكاة مصلحتان مصلحة ترجع الى تهذيب النفس وهي انها حضرت لشح  
 والشح اقبح الاخلاق سارها في المعاد ومن كان شحيحا دعاته في وجهه متعاقبا للمال وعرب بدت  
 ومن تمرن بالزكاة وزال الشح من نفسه كان ذلك بافعاله وانفع الاذوق المعاد لا خبت له تعالى  
 هو سخاوة النفس فكان الاجابات هذا النفس غيبة الطلعي والحدوت بكسب اسخاوة تعدد النفس  
 الهيات الحسبية الانبوية وذلك لان اصل السخاوة قهر للملكية لبهيمية وان تكون الملازمة  
 العالبة وتكون الهيمية منصبة تصبعا آخذة حكمها ومن لم يهابها بل لم يل مع الحاجة اليه  
 والعفو عن ظلم والصبر على الشدة في الكريات بان يهون عليه ثم ان يلايقه بالاحرة فامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط اعظمها (٣) وهو بدل مال (٤) حدود وقرنت (٥)  
 بالصلاة والايما في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى من هل لم يزل من المصلين ولم يشع  
 المسكين وكما تحوش مع الخائسين واصفا له عت مسكين به شدة رقتي تدبره نيل  
 خلقه بأن ياهم لا تنفق عليه في اب رجل كان عر دك منقه دلهام يحمو الشارح رواس  
 وبما معد لرجة تتحلى ما فاحذ في - - - - - والمال على مديحه في سائر - - - - -  
 لاهاء تنصب في فريده - - - - - ما فاحذ في - - - - - ر - - - - -  
 اكثر لا - - - - - لرجة - - - - - مع - - - - - - - - - -  
 اصدق - - - - - كثير - - - - - ر - - - - - - - - - -  
 لاجابة لصعفا وودي لاجابة وتب خواص - - - - - ر - - - - - - - - - -



معيته الحفظة (١) الدائم عنها والمدير بن السائين لها ولما كانوا عاملين للمدينة مجملاتها  
مشغولين بعن اكتساب كفافهم وجبان يكون قوام معيشتهم عليها والاتفاقات المشتركة كالتسهيل على  
البعض ولا يقدر عليها البعض فوجب أن تكون جباية الاموال من الرعية سنة ولما لم يكن اسهل ولا  
اوفق بالمصلحة من ان يجعل احدي المصلحتين مضمومة بالآخرى ادخل الشرع احداهما في الاخرى ثم  
مست الحاجة الى تعيين مقدير الزكاة ذلولا للتقدير لفرط المفرط ولا اعتدى المعتدى ويجب ان تكون  
غير يسيرة لا يجحدون بها بالاول ولا تنجم (٢) من بخلهم ولا تقبله بعسر عليهم اذ اهلها الى تعيين المدة التي  
تجي فيها الزكوات ويجب ان لا تكون قصيرة يسرع دورانها قسرا فامتهاقها وان لا تكون طويلة  
لا تنجم من بخلهم ولا تدرك على المحتاجين والحفظة الابدان نظار شديد ولا اوفق بالمصلحة من ان يجعل  
القانون في الجباية ما اعتاده الناس في جباية الملوك العادلة من رعاياهم لان التكليف بما اعتاده العرب  
والعجم وسار الضرورى ان يندى لا يجحدون في سدورهم حرجا منه والمسلم الذي اذهب الالفه عنه الكلفة  
اقرب من اجاة القوم واوفق لرحمة بهم \* والابواب التي اعتادها طوائف الملوك الصالحين من اهل  
الاقايم لصالحة وهو غير ثقل عليهم وقد تلقوا العقول بالقبول اربعة \* الاول ان تؤخذ من حواشى  
الامول النامية فاما الحوج الاموال الى الذب عنها لان الخولا يقيم بالابتداء خارج البلاد ولان اخراج  
الزكاة اخف عليهم لايرون من ان يزد كل حين فيكون الغرم بالغنم والاموال النامية ثلاثة اصناف  
الماشية لمتناسة السائمة والزروع والتجارة \* والثاني ان تؤخذ من اهل الدور (٣) والكنوز لانهم  
احوج الناس الى حفظ المال من السراق وقطاع الطريق وعليهم اتفاقات لا يعسر عليهم ان تدخل الزكاة  
في تضاعفها (٤) \* والثالث ان تؤخذ من الاموال النافعة التي ينالها الناس من غير تعب كدفائن  
الجاهلية وجواهر العادين فاما بمنزلة المحتاجين بخصف عليهم الاتفاق منه \* والرابع ان تلزم ضرائب على  
رؤس الكاسبين فانهم عامة الناس واكثرهم واذا جبي من كل منهم شئ يسير كان خفيفا عليهم عظيم الخطر  
في تنسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النائية وحصاد الزروع وبخى الثمرات في كل سنة وهي  
عظم انواع الزكاة قدر الحول لها ولانها تجمع فصلا مختلفة الطابع وهي مظنة النماء وهي مدة صالحة  
لمثل هذه التقديرات والاسهل والاوفق بالمصلحة ان لا تجعل الزكاة الا من جنس تلك الاموال فتؤخذ من  
كل صرمة (٥) من الاموال نافعة ومن كل قطع من البقر بقرة ومن كل ثلثة من الغنم شاة متسلامة  
وجبان يعرف كل واحد من هذه بالمثل والقسمة والاستقرار ليتخذ ذلك ذريعة الى معرفة الحدود والجماعة  
المائعة فالماشية في اكثر البلدان الابل والبقر والغنم ويجمعها اسم الانعام واما الخيل فلا تكثر صرمتها  
ولاناسل سلاوا فرا الا في اقطار يسيرة كتركستان والزرع عبارة عن الاقوات والثمار الباقية سنة كاملة  
ومادون ذلك يسمى بالخضراوات والتجارة عبارة عن ان يشتري شيأ يريده ان يبيع فيه اذن ملك بهيمة  
او ميراث وانفق ان باعه فربح لا يسمى ناجرا والكنز عبارة عن مقدار كثير من الذهب والفضة محفوظ  
مدة طويلة ومثل عشرة دراهم وعشرين درهما لا يسمى كنزا وان بقي سنين وسائر الامتعة لا تسمى كنزا  
وان كثرت والذى يعدو ويروح ولا يكون مستقرا لا يسمى كنزا فهذه المقدمات تجري مجرى اصول  
المسلمة في باب الزكاة ثم راد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضبط المبهمة منها بحدود معرفة عند العرب  
مستعجلة دهم في كل باب

- (١) اي كالغزاة اه  
(٢) من النجوع بمعنى  
التأثير لا تقيد اه  
(٣) اي الاموال اه  
(٤) اي وسطها اه  
(٥) اي جماعة اه

فصل الاساق وكرهية الامساك

تمت الحاجة الى بيان فصائل الاناى والترغيب فيه ليكون رغبة وسخاوة نفس وهي روح الزكاة  
وبها قوام المصاححة الرجعة الى تهذيب النفس والى بيان مساوى الامساك والزهيد فيه اذا الشح هو مبدا

قال ذلك اتمام الدين وهو قول الثالث اللهم اعط متفخا خلقا والا تخر اللهم اعط محمدا  
 قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من قبلكم الحديث (١) وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ان الصدقة تطفي غضب الرب وقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي  
 الماء النار وقوله صلى الله عليه وسلم فان الله يتقبلها يمينه ثم يبر بها صاحبها الحديث (٢) (اقول)  
 سر ذلك كله ان دعوة الملا الاعلى في اصلاح حال بنى آدم والرحمة عن يسرى في اصلاح المدينة لوفى تهذيب  
 نفسه تنصرف الى هذا المنطق فهو رث تلى علوم للملا السافل وبنى آدم ان يحسنوا اليه ويكون سببا لمعفرة  
 خطايه ومعنى يتقبلها ان تتجلى صورة العمل في المثال منسوبة الى صاحبها فتسبغ (٣) هناك  
 بدعوات الملا الاعلى ورحمة الله به او في الآخرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا  
 فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم مثل  
 له شجاعا اقرع (٥) وقوله صلى الله عليه وسلم في الابل والبقر والعنقريمان ذلك (٦) (اقول)  
 السبب الباعث على كون جزاء مانع الزكاة على هذه الصفة شيان احدهما اصل والثاني كلفه كذا  
 وذلك انه كان الصورة الذهنية تجلب صورة اخرى كسلسلة احاديث النفس الطالب بعضها بعضا وكان  
 حضور صورة متضاف في الذهن يستدعي حضور صورة متضاف آخر كالبنوة والابوة وكان امتلاء  
 اوعية الخبيثه وفوران بخاره في القوى الفكرية يبرز النفس لمشاهدة صور الساء في الحلم وكان امتلاء  
 الاوعية ببخار ظلمات يبيح في النفس صور الاشياء المؤذية الهائلة كالليل مثلا فكذلك المدونة تفتنى  
 بطبيعتها اذا اقيضت قوة مثالية على النفس ان تتجلى بمخلها بالاموال ظاهرا ساعا وان يجلب ذلك تتجلى  
 ما يتخل به وتعالى في خطئه وامتلات قواء الفكرية به ايضا ظاهرا ساعا تا لم منه حسابا جرت سنة الله  
 ان يتألم منها بذلك فمن الذهب والنفسه المسكى ومن الابل الوطء والغض وعلى هذا القياس ولو كان  
 الملا الاعلى علموا ذلك واعقد فيهم وجوب الزكاة عليهم وتمثل عندهم تاذى النفوس البشرية بها كان  
 ذلك معدا فيضان \* هذه الصورة في موطن الحشر والفرق بين تمثله شجاعا وتمثله صفائح ان الاول فيها  
 يغلب عليه حب المال اجالا لا يقتل في نفسه صورة المال شيئا واحدا وتمثل احاطتها بالنفس طوقا وتاذى  
 النفس بها بلس الحية البالغة في السم اقصى العايات والثاني فيها يغلب عليه حب الدرهم والدنانير باعينها  
 ويتعالى في حفظها وتمثلي قواء الفكرية بصورها فتتمثل تلك الصور كاملة تامة مؤلمة قوله صلى الله عليه  
 وسلم السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخل جرد من الله بعيد  
 من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي احب الى الله من عابد بخل (اقول) قريب من  
 الله تعالى كونه مستعدا للمعرفة وكشف الخبايا عنه وقربه من الجنة ان يكون مستعدا لمرح الهيات  
 الحسية التي تنافى الملكية لتكون البهيمية الحاملة لها لوانها كية وقربه من الناس ان يجوده ولا  
 ياقشوه لان اصل المناقشة هو الشح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشح اهلك من كان قبلكم جلهم على  
 ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم وانما كان الجاهل السخي احب من العابد البخل لان الطبيعة  
 اذا سمحت شي كان ثم وافر مما يكون بالفسر \* قوله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق كمثل  
 رجلين علم ما جنتان (١) الحديث (٨) اقول فيه اشارة الى حقيقة لا تفاق والامسالة وروحهما وذلك ان  
 لاسان اذا اخذت به تصبب لانا قور دان فعله يحصل له ان كان سخي فسفس سمحها شراح  
 روحاني وصورة على المدل ويمثل المدل يد يديعة اذا لا يكون خفته عنه هذا الى ستر مجدد وتلك  
 لخصلة حتى اعمدة في نفس النفس علاقتها بالهيات الحسية الهيمية منطبعة فيها وان كان شجاعا صحت  
 نفسه في حب المال يمثل بن عيانه سنه ومالك تيمه فلم يستطع منه تحيضا وتلك لخصلة هي العمدة في لجاج  
 النفس بالنيات الدنيوية شبا كها \* من هذا التحقيق يعنى ان تعلم معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا بد ل الجنة (٩) ولا يبل ولا من وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع الشح ولا يمانى قلب عبد

- (١) سبأى تمامه في الصفحة الثانية اه
- (٢) والحديث بتمامه هكذا من تصدق بعدل ثمر من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها يمينه ثم يبر بها صاحبها كبري احدكم فلزوه حتى تكون مثل الجبل اه
- (٣) اي تم النعمة اه
- (٤) رواه مسلم في حديث طويل اه
- (٥) رواه البخارى وقد مر من قبل اه
- (٦) اي كفى حديث مسلم اه (٧) اي درعان اه
- (٨) تمامه من حديث قد اضطر يديهما الى تديهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انسطت عنه وجعل البخل كلما تصدق بصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها اه
- (٩) اي خداع تمام اه



[illegible]

(7) احوط

[illegible]

(۱) التبع الذی کسل

عليه السنة ودخل في الثانية

والمسن مامضى عليه

### حولان ودخل في الثالثة

والرقة المفضة اهـ

(۲) ای اقل من مائی

درہم لے ہی انصاف فی

الفَصْه

(۳) ای الاستیقاء اه

(٤) المرموم في الكرم

والنخل تقدير الثمر عليهما

11

(۱۵) ای بادامز کلتها اه

وامثال ذلك ومن حقه ان يصرف الى المنافع المشتركة مما ليس فيها عيب لا حد ككسرى الامتياز وبناء القنطرة  
 والمساجد وحفر الآبار والعيون وامثال ذلك ونوع هو صدقات المسلمين جعت في بيت المال ومن حقه  
 ان يصرف الى ما فيه عيب لا حد وفي ذلك قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والجهة في ذلك  
 ان الحاجات من هذا النوع وان كانت كثيرة جدا لكن العدة فيها ثلاثة المحتاجون وضبطهم الشارع  
 بالفقراء والمساكين وبناء السبل والارامين في مصلحة انفسهم والحفظة وضبطهم بالغزاة والعاملين على  
 الجبايات والثالث مال يصرف الى دفع الفتن الواقعة بين المسلمين او المتوقعة عليهم من غيرهم وذلك امان  
 يكون عواظا ضعيف النسبة في الاسلام بالكفار او يرد الكافر عما يرد من المكيدة بالمال ويجمع ذلك اسم  
 المؤلفة قلوبهم او المشاجرات بين المسلمين وهو العارم في جملة يتحملها وكيفية التقسيم عليهم وانه بمن يبدوا لم  
 يعطى مفوض الى راي الامام وعن ابن عباس يعطى من زكاة ماله ويعطى في الحج وعن الحسن مثله سمعنا  
 انما الصدقات للفقراء في ابها اعطيت اجرات وعن ابي الاس جلتا النبي صلى الله عليه وسلم على اهل  
 الصدقة التحج وفي الصحيح وما خذناكم بكم ظلمون خالد وقد احتسب ادراعه واعتده (١) في سبيل الله  
 وفيه شيان جواز ان يعطى مكان شيئا اذا كان اتفق للفقراء وان الحبس مجرى عن الصدقة قلت وعلى  
 هذا فالخمس في قوله تعالى انما الصدقات انما في بالنسبة الى ما طلبه المنافقون في صرفها بما يشتهون على  
 ما يقتضيه سياق الآية والسرف في ذلك ان الحاجات غير محصورة وليس في بيت المال في البلاد الخالصة للمسلمين  
 غير الزكاة كثير مال فلا بد من توسعة لتكن في نواب المدينة والله اعلم \* قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه  
 الصدقات انما هي من اوساخ الناس وانها لاتحل للمجدول ولا لآل محمد (اقول) انما كانت اوساخا لانها تكفر  
 الحيايات وتقع البلاء وتقع فداء عن العبد في ذلك فيتمثل في مدارك الملا الاعلى انها هي كاتمتل في الصورة  
 الذهبية والفضية والخطية انها وجودات للشئ الخارجي الذي جعلت بازائه وهذا يسمى عندنا بالوجود  
 التثبيتي قدرته بعض النفوس العالية ان فيها (٢) ظلمة ونزل الامر الى بعض الاحياز النازلة وقد يشاهد  
 اهل المكاشفة تلك الظلمة ايضا وكان سيدي الوالد قدس سره يحكي ذلك من نفسه كما قد يكره اهل الصلاح  
 ذكر الزنا وذكر الاعضاء الخبيثة ويحبون ذكر الاشياء الجلية ويعظمون اسم الله وايضا فان المال الذي  
 يأخذه الانسان من غير مبادلة عين او تقع ولا يراى اذ به احترام وجهه فيه ذلة ومهانة ويكون لصاحب المال عليه  
 فصل ومنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان التكسب بهذا النوع  
 شروجه المكاسب لا يلبق بالمطهرين والمتزهدين في الملة وفي هذا الحكم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم  
 ان اخذها لنفسه وجوز اخذها لخاصته والذين يكون دفعهم بمنزلة دفعه كان مظنة ان يظن الظافون ويقول  
 القائلون في حقه ما ليس بحق فاراد ان يسد هذا الباب بالكلية ويجهز بأن منافعه ارجح اليهم وانما تؤخذ  
 من اغنيائهم وترد على فقرائهم رجة بهم وحدها عليهم وتقر بياهم من الخير وانقاذهم من الشر ولما كانت  
 المسئلة تعرضا للذة وخوضا في الوقاحة وقد حافى المروءة شدد النبي صلى الله عليه وسلم فيها الاضرورة لا يجد  
 مهاددا وايضا اذا جرت العادة بها ولم يستنكف الناس عنها وصاروا يستكثرون اموالهم بها كان ذلك سببا  
 لاهل الكسب التي لا بد منها او تقبل لها وتضيقها على اهل الاموال بغير حق فاقضت الحكمة ان يمثل  
 لا يستكف بها بل لا يقدم عليها حد لا عند الاضطرار \* قوله صلى الله عليه وسلم من سأل  
 الناس شئى (٣) ماله كان خوثا في وجهه او رصفايا كله من جهنم (اقول) السرفية انه يمثل تأمله  
 مما يأسده من اس موروثة ما جرت العادة بان يحصل الالم باخذه كالجرأ بأكله كالرشف وتتمثل ذلته  
 في الاسر دهاب ما موهبه صورته هي اقرب شبه له من الخوش وجاء في الرجل الذي اصابته جائحة (٤)  
 احاحت ماله انه حات له المسئلة حتى يرد قواما من عيش وجاء في تقدير الغنية المامعة من السؤال انها اوقية او  
 خسر درهم واحد ايضا هاما يذهب ويحشيه وهذه الاحاديث ليست متخالفة عندنا لان الناس على

(١) جمع عتاد وهو ما عدا  
 من السلاح والادوية وآلة  
 الحرب والمعنى انكم تظلمونه  
 بطلب الزكاة عن ثمان  
 ما وقفه او يريد انه كيف  
 يمنع الفرض وقد تطوع  
 بوقف سلامه اه  
 (٢) اي الصدقات اه  
 (٣) اي يكثر واحش اُر  
 ما يظهر على الجلد من  
 ملافة ما يشتر او يجرح  
 والرشف بفتح الراء وسكون  
 الضاد الجارة للحما والمراد  
 بالاكل التحريق اه  
 (٤) اي آفة عظيمة  
 واجتاحت سألست اه









ملة الهية التي جعلها الله عز وجل من صام شهر رمضان إيماناً واحساناً غفر له ما تقدم من ذنبه (القول) ولا ملة الهية الملكة ومغفرة البهيمة ونصاب صالح من الخوض في لجة الرضا والرجة فلا حرم ان يكثر  
 مغير النفس من لون الى لون (قوله) صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحساناً غفر له ما تقدم من ذنبه (القول) وذلك لان الطاعة اذا وجدت في وقت انتشار الروحانية وظهر سلطانها المشاكس  
 اثرت في صميم النفس ما لا يؤثر اعدادها في غيره (قوله) صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف احسنه بشهر رمضان الى سبعة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي (القول) سر مضاعفة الحسنه ان الانسان اذا مات واقطع عنه مدد بهيمته وادبر عن اللذات الملاحقة  
 لما ظهرت الملكة ولمع انوارها بالطبيعة وهذا هو سر المجازاة فان كان العمل خيراً فقلبه ككبر جنة  
 لظهور الملكة ومناسبتها وسر استثناء الصوم ان كتابة الاعمال في صحائفها انما تكون بصورة كل  
 عمل في موطن من المثال تختص بهذا الرجل بوجه يظهر منها صورة جزائه المترتبة عليه عند تجرده عن  
 غواشي الجسد وقد شاهدنا ذلك مراراً وشاهدنا ان الكعبة كبر ما توقفت في ابداء اجزاء العمل الذي هو من  
 قيل بمجاهدة شهوات النفس اذ في ابدائه دخل لمعرفة مقدار خلق النفس الصادر هذا العمل منه وهم لم  
 ينقروه ذوقوا لم يعلموه وجدنا وهو سر اختصاصهم في الكفارات والدرجات على ما ورد في الحديث فيوحى الله  
 اليهم حينئذ ان اكتبوا العمل كما هو وقوضوا اجزاءه الى وقوله (فانه يدع شهوته وطعامه من اجلي) اشارة  
 الى انه من الكفارات التي لها كتابة في نفسه البهيمة ولهذا الحديث بطن آخر قد اشترنا اليه في اسرار الصوم  
 فراجع (قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) فالاولى طبيعية  
 من قبل وجدنا ما يطلبه نفسه والثانية الهية من قبل تهتته لظهور اسرار التزبه عند تجرده عن غواشي  
 الجسد وترشح اليقين عليه من فوقه كإان الصلاة نور تظهور اسرار التجلي الثبوت وهو قوله صلى الله عليه  
 وسلم فلا تغلبوا على صلاة قبل الطلوع وقبل الغروب (وهنا) اسرار يضيق هذا الكتاب عن كشفها  
 قوله صلى الله عليه وسلم خلوف (١) فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك (القول) مره ان اثر  
 الطاعة محبوب لحب الطاعة متمثل في عالم المثال مقام الطاعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم انشراح  
 الملائكة بسببه ورضا الله عنه في كفة وانشراح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كفة ليريههم  
 السر الغيبي راي عين قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة (٢) (القول) ذلك لانه بني شر الشيطان  
 والنفس ويباعد الانسان من تأثيرهما ويخالقه عليهما فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتزبه لسانه  
 عن الاقوال والافعال الشهوية واليه الاشارة في قوله فلا يرفث (٣) والسبعة واليه الاشارة في قوله ولا  
 يصخب (٤) والى الاقوال بقوله سابه (٥) والى الافعال بقوله قاته قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم  
 قبل بلسانه وقيل قلبه وقيل بالفرق بين القرض والنقل والكل واسع

- (١) اي رائحة
- (٢) اي وقاية
- (٣) اي لا يتكلم بقبض
- (٤) اي لا يرفع صوته بالهذيان
- (٥) اي شامخ

في الصوم...  
 رأوا ان اصل الصوم هو قهر النفس تحسقا وابتعدوا  
 عنه فبما زادة القهر وفي ذلك تحريف دين الله وهو اتمار زيادة الكم والكيف فمن الكم قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يتقدم من احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجلا كان يصوم يوما فليصم ذلك  
 اليوم ونهيه عن صوم يوم الفطر ويوم الشك ذلك لانه ليس بين هذه وبين رمضان فصل فلعلم ان اخذ  
 ذلك المتعمقون سنة فيدركه منهم الطبقة الاخرى وهم جرا يكون تحريفا \* واصل التعمق ان يؤخذ  
 موضع الاحتياط لازمة منه يوم الشك ومن التكيف انتهى عن الوصال والترغيب في الحور والامر  
 بتأخير موته تقديم الفطر فكل ذلك تشدد وتعمق من صنع الجاهلية ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتصف شعبان فلا تصوموه وحدث ام سلمة رضى الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم  
 شهر من متابعين الاشعبان ورمضان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل في نفسه ما لا يأمر به القوم  
 واكثر ذلك ما هو من باب السد الذرائع وضرب مظنات كلية فانه صلى الله عليه وسلم مأمون من ان  
 يستعمل الشيء في غير محله او يجاوز الحد الذي امر به الى اضعاف الميزان وملا للخطر وغيره ليس بما مؤمن  
 فيحتاجون الى ضرب تشريع وسد تعمق وبذلك كان صلى الله عليه وسلم ينهاهم ان يجاوزوا واربعة  
 نسوة وكان احل له تسع (١) فما فوقها لان علة المنع ان لا يفضى الى جوار ثم لعل ثبت شهادة مسلم  
 عدل او مستورا نراه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلتا الصورتين جاء اعراى (٢) فقال  
 اني رايته لالهلال (٣) قال تشهد الحديث (٤) واخبر ابن عمر (٥) انه رآه فصام وكذلك الحكم في  
 كل ما كان من امور الملة فانه شبه الرواية وقال صلى الله عليه وسلم تسحر وافان في السحور بركة (اقول)  
 فيه بركان احدهما راجعة الى اصلاح البدن ان لا ينفه (٦) ولا يضعف اذا الامانة يوما كاملا نصاب  
 فلا يضعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتعمق فيها ولا يدخلها تحريف وتغيير وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقوله عليه السلام فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب  
 اكله السحور وقال الله تعالى احب عبادي الى اعجلهم فطرا (اقول) هذا اشارة الى ان هذه مسئلة  
 دخل فيها التحريف من اهل الكتاب فبمخالفتهم ورد تحريفهم قيام ملة ونهى صلى الله عليه وسلم عن  
 الوصال (٧) فليل ان اتواصل قالوا يكمل مثل اني ايت بطعمي ربي ويسقيني (اقول) النهي عن  
 الوصال انما هو لامر من احدهما ان لا يصل الى حد الاجفاف كما بنا والثاني ان لا تحرف لمة وقد اشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا ياتيه الاجفاف لانه مؤيد بقوة ملكية تورية وهو مأمون ولا اختلاف  
 بين قوله صلى الله عليه وسلم من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له وبين قوله عليه الصلاة والسلام  
 حين لم يجسد طعاما في اذا صائم لان الاول في الفرض والثاني في النفل والمراد بالنفي في الكمال وقوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا سمع النداء احكم الخ (٨) اقول المراد بالنداء هوناء خاص اعني نداء بلال وهذا  
 الحديث مختصر حديث ان بلا لاسنادي ليليل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا افطار احدكم فليدع رداءه  
 بركة فان لم يجد فليدع طر على ماء فانه طهور (قول) الحنفية عليه طيب لا سيما عند الجوع وبجبه  
 الكبد والعرب يميل طبعهم الى قهر وامل في شبهة فلا جرم نهى صوف في محل مناسب من البدن وهذا  
 نوع من بركة قوله صلى الله عليه وسلم من فطر ما تمنا وجهه غار بانه مسل اجره (اقول) من نضر  
 صائما لانه صائم يستحق التعظيم فان ذلك صدقة وتعظيم الصوم وصلة لاهل الناعات فذا اتممت صورته في  
 الصنف كان متضمنا معنى الصوم من وجوه فحوزي بذلك ومن اذا كثر الافطار ذهب الطما وابتلت  
 العروق وتاجران شاء الله وفيه بيان اشكر على الحالات التي يستطيرها لانسان بطبيعته او تقبله  
 معاومنها انهم يتصوم وعلى رزقك فطرب وفيه تأكيد لانه لا يصح في العمل والشكر على النعمة وقوله

- (١) أي كارت عاتشة اه
- (٢) مثال للمستور اه
- (٣) أي هلال رمضان
- (٤) محامه أن لا اله الا الله
- قال نعم قال تشهد أن محمدا
- رسول الله قال نعم قال بلال
- أذن في الناس ان يصوموا
- شدا اه
- (٥) مثال للعدل اه
- (٦) أي يكمل اه
- (٧) هو تابع الصوم من
- غير افطار بالليل اه
- (٨) محامه والانه في يده
- فلا يضعفه حتى يقضى
- حاجته منه اه

صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تختصوا ليلة الجمعة بالحدث (١) (أقول) السرفه شيان أحدهما سد التعقق لأن الشارع لما خصه  
 بطاعات وبن فضله كان مظنة أن تعمق المتعمقون فيلحقون بها صوم ذلك اليوم وثانيهما تحقيق معنى  
 العيد فإن العيد يشعر بالفرح واستيفاء اللذة وفي جعله عيداً أن يتصور عندهم أنها من الاحتفالات التي  
 يرغبون فيها من طبايعهم من غير قسر وقوله صلى الله عليه وسلم لا صوم في يومين الفطر والأضحى  
 وقوله صلى الله عليه وسلم إيام التشريق إيام كل وشرب وذكر الله (أقول) فيه تحقيق معنى العيد  
 وكبح عنانهم عن التسلل اليأس والتعمق في الدين وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمرأ أن تصوم  
 رز وجهاً شاهده إلا بأذنه (أقول) وذلك لأن صومها مفقوت لبعض حقه ومنعص عليه بشاشتها وفكاهتها  
 ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه أن شاء صام وإن شاء أفطر وقوله عليه  
 الصلاة والسلام عائشة وخفصه رضي الله عنهما قضيا يوماً آخر مكانه أذ يمكن أن يكون المعنى أن شاء أفطر  
 مع التزام القضاء أو أمرهما بالقضاء والاستحباب فإن الوفاء بما التزمه أتبع للصدر وكان أمرهما خاصة حين  
 رأى في صدرهما حرجاً من ذلك كقول عائشة رضي الله عنها رجعت بحجة فأمرها  
 من التعميم قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكمل أو شرب فليتم صومه فأتم الله وسقاه  
 (أقول) إنما عذر (٢) بالنسيان في الصوم دون غيره لأن الصوم ليس له هيئة مذكرة بخلاف الصلاة  
 والأحرام فإن لها هيئات من استقبال القبلة والتجرد عن المحيط فكان أحق أن يعذره فيه وقوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن وقع على امرأته في نهار رمضان اعتق رقبة الحديث (٣) أقول لما هجم على هذا من شعاير  
 الله وكان مبدؤه إفراطاً طبيعياً وجب أن يقابل بإيجاب طاعة شاقه غاية المشقة ليكون بين يديه مثل تلك  
 فيزجره عن غلوه نفسه ولا اختلاف بين حديث تسوكه صلى الله عليه وسلم وبين قوله عليه الصلاة  
 والسلام خلوف فم الصائم أطيب أطيب الحديث فإن مثل هذا الكلام أعماراً به المبالغة كأنه قال أنه محبوب  
 بحيث لو كان له خلوف لكان محبوباً بالحب ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في  
 السفر ذهب المفطرون بالأجر وقوله عليه الصلاة والسلام من كانت له جولة (٤) تأوى إلى شيع  
 فليهم رمضان حيث أدركه لأن الأول فيما إذا كان شاقاً عليه مفضياً إلى الضعف والغشي كما هو مقتضى قول  
 الراوي قد ظلل عليه (٥) أو كان بالمسلمين حاجة لا تجبر إلا بالأفطار وهو قول الراوي فسقط الصومون  
 (٦) وقام المفطرون أو كان يرى في نفسه كراهية الترخص في مظانه أو أمثال ذلك من الأسباب والثاني فيما إذا  
 كان السفر خالياً عن المشقة التي يعتد بها والأسباب التي ذكرناها ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم  
 من مات وعليه صوم صام عنه وليه وقوله عليه الصلاة والسلام فيه أيضاً فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً  
 أذ يجوز أن يكون كل من الأمرين محزناً والسرفه في ذلك شيان أحدهما راجع إلى الميت فإن كثيراً من  
 النفوس المفارقة أجسادها تدرك أن وظيفة من الوظائف التي يجب عليها وتؤاخذ به كهايات منها فتألم  
 ويقع ذلك باباً من الوحشة فكان الحذب (٧) على مثله أن يقوم أقرب الناس منه وأولاهم به فيعمل  
 عمله على قصد أن يقع عنه فإن همته تلك تنقيد كافي القربان أو يفعل فضلاً آخر مثله وكذلك حال من مات وقد  
 أجمع على صدقة تصدق عنه وليه وقد ذكرنا في الصلاة على الميت ما إذا عطف على صدقة الأحياء ملائمة  
 اعطف والثاني راجع إلى الملة وهو التأكد البالغ ليعلموا أن الصوم لا يسقط بحال حتى الموت  
 في أمور تتعلق بالصوم أعلم أن كمال الصوم أعمها وتزجيه عن الأفعال والأقوال الشهوية والسبعية  
 والشيطنية فانه ذكر النفس الأخلاق الخبيسة وتمييزها ليات فاسدة والاحتراز عما يفضي إلى الفطر  
 ويدعو إليه فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقلل إلى

- (١) عمامه بيبام من بين  
البالي ولا تختصوا يوم  
الجمعة بصيام من بين الأيام  
الأن يكون في صوم يصومه  
أحدكم اه
- (٢) أي جعل معذور اه
- (٣) هو رواية معنى والمحموظ  
منه في الصبيحين بالقفاخر  
عن أبي هريرة رضي الله  
عنه
- (٤) أي ما يحمل عليه معنى  
المركب وقوله تأوى إلى  
شيع أي توصله إلى المنزل  
من غير جهد ومشقة اه
- (٥) أي جعل على راس  
الرجل الصائم ظل اتقاء  
عن الشمس اه
- (٦) أي وكانوا في سفر في  
يوم جاز
- (٧) أي الشفقة

صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه  
 أخرجه الشيخ في السكال ومن الثاني أظفر الحاجب والمحجوم فإن المحجوم تعرض للأطوار من الضعف  
 والحاجة لأنه لا يأمن من أن يصل شيء إلى خوفه بمص الملازم والتفصيل والمباشرة وكان الناس قد أقرطوا  
 وتعمقوا وكادوا أن يجعلوه من مرتبة الركن فيمن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً ليس مقطراً ولا  
 منقصاً للصوم وأشعر بأنه تركه الأولى في حق غيره بلفظ الرخصة وأما هو فكان مأموراً ببيان الشرعية  
 فكان هو الأولى في حقه وكذا سائر ما تزل فيه عن درجة المحسنين إلى درجة عامة المؤمنين والله أعلم  
 واختلف سنن الأنبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوح عليه السلام يصوم الدهر وكان داود عليه  
 السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن يستكمل  
 صيام شهر إلا رمضان وذلك أن الصيام تراقي والتراقي لا يستعمل إلا بقدر المرض وكان قوم نوح عليه  
 السلام شديدوا الأمر حتى روي عنهم ما روي وكان داود عليه السلام ذاقه ورزاقه وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم وكان لا يفرد إلا في وكان عيسى عليه السلام ضعيفاً في بدنه فأرغاه لأهله ولأمال  
 فأختر كل واحد ما يناسب الأحوال وكان نبياً صلى الله عليه وسلم غارفاً بثوائد الصوم والأفطار مطلقاً  
 على مزاجه وما يناسبه فأختر بحسب مصلحة الوقت ما شاء وأختر لأمته صياماً منها يوم عاشوراء وسر  
 مشر وعينه أنه وقت نصر الله تعالى موسى عليه السلام على فرعون وقومه وشكر موسى بصوم ذلك اليوم  
 وصار سنة بين أهل الكتاب والعرب فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها صوم عرفة السريفة أنه  
 تشبه بالحاج وشوق إليهم وتعرض للرجة التي تزل إليهم وسرفضه على صوم يوم عاشوراء أنه (١)  
 خوض في لجة الرجة النازلة ذلك اليوم والثاني (٢) تعرض للرجة التي مضت وانقضت فبعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم إلى عمرة الحوض في لجة الرجة وهي كفارة الذنوب السابقة والتبوع للذنوب اللاحقة بأن  
 لا يقبلها صميم قلبه فجعلها الصوم عرفة ولم يصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لم يذكر نافي  
 التضحية وصلاة العيد من أن مبناها كلها على التشبه بالحاج وإنما المشبهون غيرهم ومنها سنة الشوال  
 قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان فاتبه ستان شوال كان كصيام الدهر كله والسرف في مشر وعينه  
 أنها بمنزلة السنن الرواب في الصلاة تكمل فائدها بالنسبة إلى امرجه لم تنأ فائدها بهم وإنما خص في  
 بيان فضله التشبه بصوم الدهر لأن القواعد المقررة أن السنة بعشر أمثالها وهذه السنة يتم الحساب  
 ومنها ثلاثة من كل شهر لأنها بحساب كل حسنة بعشر أمثالها تصاهي صيام الدهر ولأن الثلاثة أقل حد  
 المكثرة وقد اختلفت الرواية في اختيار تلك الأيام فوردنا بإذن إذا صمت من الشهر الثلاثة فصم ثلاث  
 عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة (وورد) كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن  
 الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وورد من غرة كل شهر ثلاثة أيام وورد أنه امرام سلمة ثلاثة  
 أوها الاثنين والخميس ولكل وجه (واعلم) أن ليلة القدر ليلتان أحدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم  
 وفيها نزل القرآن ليلة واحدة ثم نزل بعد ذلك بحجماً نجماً وهي ليلة في السنة ولا يجب أن تكون في رمضان  
 نعم رمضان مظنة غالبه ما وافق أنها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من  
 انتشار الروحانية ومحبة الملائكة إلى الأرض فيتفق المسلمون فيها على الطاعات فتعكس أفوارهم فيها  
 بينهم وتقرب منهم الملائكة ويتباعد عنهم الشياطين ويستجاب منهم ادعيتهم وطاعتهم وهي ليلة  
 في كل رمضان في أواخر العشر الأواخر تقصدهم وتأخر فيها ولا تخرج منها في قصده الأولى قال هي في كل  
 لسنة ومن قصده الثانية قال هي في العشر الأواخر من رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)  
 روى روبا كم قد فوطأت (٤) في السبع الأواخر من كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر وقال

(١) أي صوم عرفة

(٢) أي صوم عاشوراء

(٣) أوله أن رجلاً من

أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم أرا ليلة القدر في

المنام في السبع الأواخر

(٤) أي وافقت

أزيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رايتني أسجد في ماء وطين فكان ذلك (١) في ليلة احدى وعشرين  
واختلاف الصحابة فيها منى على اختلافهم في وجدانها من ادعية من وجدها اللهم انك تقصص  
العقوبات عني ولما كان الاعتكاف في المسجد سببا لجمع الخاطر وصفاء القلب والتفرغ للطاعة  
والتشبه بالملائكة والتعرض لوجدان ليلة القدر اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر وسنه  
للمحسنين من امته قالت عائشة رضي الله عنها السنة على المعتكف ان لا يعود من يضا ولا يشهد جنازة ولا  
يمس المرأة ولا يسانرها ولا يخرج الحاجة الا ما لا بد منه ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في  
مسجد جامع (اقول) وذلك تحقيقا للمعنى الاعتكاف وليكون الطاعة لها بالامانة ومشقة على النفس ومخالفة  
للعادة والله اعلم

### عن ابواب الحج

المصالح المريعة في الحج موردها تعظيم البيت فانه من شعائر الله وتعظيمه هو تعظيم الله تعالى ومنها  
تحقيق معنى العرفة فان لكل دولة دولة اجتماعية يارده الاقاصى والاداني يعرف فيه بعضهم بعضا  
ويستفيدوا احكام الملة وبعضهم شعائر ذوا الحج عرضة المسلمين وظهور شوكتهم واجتماع جنودهم وتنويه  
ملتهم وهو قوله تعالى ودجعلنا لبيت منابة للناس وامنا ومنها مواقفه ما توارث الناس عن سيدنا  
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ذاهما اماما الملة الخنيفية ومشراعاها للعرب والنبي صلى الله عليه وسلم  
بعث نضره به الملة الخنيفية وتعلوه كنهها وهو قوله تعالى ملة ابراهيم من الواجب المحافظة على  
ما استفاض من مابها كحاصل فطرة ومناهل الحج وهو قوله صلى الله عليه وسلم قفوا على مشاعركم  
فكم على ارض من ارض ابيكم بر عيم ومنها الاستطلاح على حال يتحقق بها الفرق لعائتهم وخاصتهم  
كزول منى وذيت عرفة فانه لو صلح على مثل هذا الشق عليهم ولو لم يسجل عليه لم يجمع كنههم  
عليه مع كثرته وشأره ومنها الاعمال التي تعلن بان صاحبها موحد تابع للحق متدين بالملة الخنيفية  
شاكر لله على ما عمر على وائل هذه الملة كالسبي بن الصفا والمروة ومنها ان اهل الجاهلية كانوا يحجون  
وكان لحج صل دنهم ولكنهم خلطوا اعمالا ما هي مأثورة (٢) عن ابراهيم عليه السلام واعماهي  
خلاف منهم فيها شريعتهم لغير الله كتعظيم اساف (٣) وثالثة وكالا هلال المناة الطاغية وكقولهم في  
تلبية لاشر من لاشر كاهوت ومن حق هذه الاعمال ان ينهى عنها ويؤكف في ذلك واعمالا اتحلوها  
غير ويجب كقول حس (٤) نحن فنان الله فلا نخرج من حرم الله فزل ثم افيضوا من حيث افاض  
اناس وكذا كرم بابه يام مري وزل فاذكروا الله كذا كرم آباءكم واشدد كرا ولما استشر الانصار  
هذا لاصل تحريم سواي السبي بن الصفا والمروة حتى زل ان الصفا والمروة من شعائر الله ومنها انهم  
كانوا ابتدعوا فاسات سدة هي من باب تعمق في الدين وفيها حرج للناس ومن حقها ان تسبخ وتهجر  
كقولهم بحسب الحرم دخول البيوت من ابوابها وكانوا يسورون من ظهورها طائفتهم ان الدخول من  
لباب ارتفاق في هيئة الاحرام فزل وليس البر ان تألوا البيوت من ظهورها وكذا كراهيتهم في التجارة  
موسم الحج من مناهل سبيل لاسل لعمل الله فزل ولا جناح عليكم ان تنغوا فضلا من ربكم وكاستجابهم  
ان حجوا الاراد ويؤوا انهم لم يكونوا وكافوا يضيقون على الناس ويعتدون قتل وتزودوا فان خبر  
ترد تنوى وكقولهم من حرم انفقوا في ايام الحج وقولهم اذا تسبخ وصفر وبر الدبر (٥)  
وعفا لا رحت لعمرة من اسمر وفي ذلك حرج بلا في حيث يحتاجون الى تجديد السفر للعمرة فاهرم  
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان يخرج جوامن الاحرام بعمرة فيحجوا بعد ذلك وشدد الامر  
في ذلك كله على عادتهم بمارك في قلوبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض  
عالم الحج حرج رجالا كل عام يارسل الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما

(١) اي اثر الماء والطين على

جبهته صلى الله عليه وسلم

روى في صحيحه احدى

وعشرين

(٢) اي في الحج ٥

(٣) اساف بكسر الهمزة

وثالثة من زعموا انها

زينا في الكعبة فساختها

(٤) جمع جس وهي مم

لقريش ولادهم وسموا

بها لجمعهم اي تشدهم

في دينهم وشجعانهم (٥)

فتحتين جمع دبرة بفتح

ايضاح ورجع على ظهر الابل

من اصطكانا الاقارب

بالسري الى الحج وعفا الاثر

اي انعمي ثل حاج من

لطريق بعد الرجوع

بوقوع الامطار



(القول) سره ان الامر الذي بعد الفول وحى الله توقيت خاص هو اقبال القوم على ذلك وتلقي  
 علومهم وعلمهم له بالتبليد يكون ذلك القدر هو الذي اشتهر بينهم وقد اولوهم عزه الذي صلى الله عليه  
 وسلم وطلبه من الله فاذا اجتمع الابدان ينزل الوحي على حسبه ولك عبدة بان الله انزل كتابا الى بلسان  
 قومه وبما فهمونه ولا التي عليهم حكما ولا دليلا الا بما هو قريب من فهمهم كيف ومبسدا الوحي اللطيف  
 وانما اللطيف اختيار اقرب ما يمكن هناك للاجابة وقيل اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل  
 ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ولا اختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم  
 في فضل الذكر الا انبئكم بأفضل اعمالكم لان الفضل يختلف باختلاف الاعتبار والمقصود هنا بان  
 الفضل باعتبار تنويه دين الله وظهور شعائر الله وليس هذا الاعتبار بعد الايمان كالجهد والحج قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقال عليه السلام تابعا بين الحج  
 والعمرة (القول) تعظيم شعائر الله والخوض في بخرجة الله بكفر الذنوب وبدخل الجنة ولما كان الحج  
 المبرور والمتابعة بين الحج والعمرة والاكتار منها صاها بالخالع عرض رجة اثبت لهما ذلك وانما شرط  
 ترك الرفث والفسق ليتحقق ذلك الخوض فان من فعلهما اعرضت عنه الرجة ولم تكمل في حقه وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة (القول) سره ان الحج انما يفضل العمرة بانه  
 جامع بين تعظيم شعائر الله واجتماع الناس على استئزال رجة الله دونها والعمرة في رمضان تفعل فعله فان  
 رمضان وقت تعاكس اشواء المحسنين وزول الروحانية وقال صلى الله عليه وسلم من ملأ ثراد وراحلة  
 تبلغه الى بيت الله لم يحج فلا عليه (٢) ان يموت يهوديا او نصرانيا (القول) ترك ركن من اركان  
 الاسلام يشبه بالخرج عن الملة وانما شبه تارك الحج باليهودي والنصراني وتارك الصلاة بالمشرقي  
 لان اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون ومشركوا العرب يحجون ولا يصلون قيل ما الحاج قال الشعث (٣)  
 الثقل قيل اى الحج افضل قال العج والثج قيل ما السبيل قال زاد وراحلة (٤) (القول) الحاج من شأنه  
 ان يذل نفسه لله والمصلحة المرسية في الحج اعلاء كلمة الله وموافقة سنة ربه عليه السلام وقد كرمة  
 الله عليه ووقت السبيل بالزاد والراحلة اذ بهما يتحقق التيسير الواجب رعايته في امثال الحج من الطاعات  
 الشاقة وقد ذكرنا في صلاة الجنازة والصوم عن الميت ما اذا عطف على الحج عن الغير اعطف  وصفة  
 المناسك  اعلم ان المناسك على ما استفاض من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين اربعة حج مفرد  
 وعمرة مفردة وتمتع وقران فالحج لحاضر مكة ان يحرم منها ويحتمل في الاحرام الجاع ودوايبه والخلق  
 وتقليم الانظفار ولبس المحيط وتغطية الرأس ولطيب والصب ويجتنب التكاح على قول مخرج الى  
 عرفات ويكون فيها شيء عرفة ثم يرجع منها بعد غروب الشمس ويبت عز ذلته ويدفع منها قبل شروق  
 الشمس فيأتي منى ويرى العقبة الكبرى ويهدى ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف الالف مرة في ايام  
 منى وسعى بين الصفا والمروة والا فاقى ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقوف صافا لمقدم  
 ورمل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقى على احرامه حتى تقوم عرفة ويرى ويحلق ويطوف ولا رمل  
 ولا سعى حينئذ (والعمرة) ان يحرم من الحل فان كان آفاقي من الميقات فيضوف وسعى ويحلق ويقصر  
 (والتمتع) ان يحرم لا فاقى للعمرة في شهر الحج فيدخل مكة وتم عرب ومخرج من حرمه ثم يبق حلالا  
 حتى يحج وعليه ان يذبح ما استبدر من الهدى والتمر ان يحرم لا فاقى بالحج ولعمرة معا ثم يدخل مكة  
 ويبقى على احرامه حتى يصرغ من افعال الحج وعليه ان يضوف ولو اذ واحد وسعى سعي واحد (٥) في  
 قول وطوف وسعى (٦) ثم يدعى ما سبى من الهدى فاذا راد من سفر من مكة صاف نودع (القول)  
 اعلم ان الامر في الحج وعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وصبط عزيمة

- (١) هو الذي لا يخاطله اثم ولا ارتكاب معصية ولا سمعة ولا رياء  
 (٢) اى لا تخافون عليه والمعنى ان وفاته على هذه الحالة وفاته على اليهودية او النصرانية سواء اه  
 (٣) الشعث المغبر الراس والثقل الذي لم تطيب فتغير رائحته والعج رفع الصوت بالثبسية والثج اراقه دم الهدى  
 (٤) اى وبالزاد والراحلة فسر السبيل في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اه  
 (٥) اى عند اهل المدينة والشافعي اه  
 (٦) اى عند ابي حنيفة اه





فنفق عن تلك الجنود المجددة فلم يسطع حاضرهم وبادهم وحاملهم ونبيهم على النزول في قضاء مثل مني  
 لخرجوا وان اخص بعضهم بالنزول لوجدها في انفسهم ولما جرت العادة بزوالها اقتضى دين العرب  
 وجبتهم ان يجتهد كل حي في التفاضل والتكثار وذكرا نرا لآباء واراة جلدتهم (١) وكثرة اعوانهم ليرى  
 ذلك الاقاصي والاداني ويعده به الذكر في الاقطار وكان للاسلام حاجة الى اجتماع مثله يظهر به شوكة  
 المسلمين وعدتهم وعدتهم ليظهر دين الله ويعده صيته ويلعب على كل قطر من الاقطار فابقاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم وحث عليه وندب اليه ونسخ التفاضل وذكرا لآباء وابدله بذكر الله بمنزلة ما بقي من  
 ضيافتهم ولوائهم ولحمية النكاح وعقبة المولد لما رأى فيها من فوائد جسيمة في تدوير المسارل والسرى  
 المبيت بمنزلة انه كان سنة قديمة فيهم ولعلمهم اسطلاحوا عليها لما راوا من ان للناس اجتماعهم عهد مثله  
 في غير هذا الموطن ومثل هذا مظنة ان يراحم بعضهم بعضا ويحطم بعضهم بعضا وانما يراحمهم (٢)  
 بعد المنفر بكونها طول النهار في تعب يأتون من كل فج عميق فلو تجشموا ان يأتوا مني والحال هذه لتعبوا  
 وكان اهل الجاهلية يدفعون من عرفات قبل الغروب ولما كان ذلك قدرا غير ظاهر ولا يتعين بالقطع ولا بد  
 في مثل هذا الاجتماع من تعيين لايام وجب ان يعين بالعروب وانما سرع الوقوف بالاشعر  
 الحرام لانه كان اهل الجاهلية يتفخرون ويتراون فابدل من ذلك اكثر ذكر الله ليكون كجاء من  
 عادتهم ويكون التنويه بالتوحيد في ذلك الموطن كالنفاضة كانه قيل هل يكون ذكركم لله اكثر اذ ذكر  
 اهل الجاهلية مفاهيمهم اكثر والسرى في رمي الجمار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لافادة ذكر  
 الله عز وجل وقصيلة ان احسن انواع توقيت الذكر واكملها واجمعها الوجوه التوقيت ان يوقت بزمان  
 وبمكان ويقام معه ما يكون حافظا للعدد محققا لوجوده على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكركم لله  
 نوعان نوع يقصده الاعلان بايقاده لدين الله والاصل فيه اختيار مجامع الناس دون الاكثار ومنه  
 الرمي ولذلك لم يؤمر بالاكثار هناك ونوع يقصده انصباغ النفس بالتطعم للجبروت وفيه لاكثار  
 وايضا ورد في الاخبار ما يقتضي انه سنة منها ابراهيم عليه السلام حين طرد شيطان في حكاية مثل هذا  
 الفعل تنبيه للنفس اي تنبيه في الهدى انشبه فعل سيدنا ابراهيم عليه السلام فيما قصد من ذبح  
 واده في ذلك المكان طاعة لربه وتوجه اليه والتدكر لنعمة الله به وبآبائه اسمعيل عليه السلام وفعل  
 مثل هذا الفعل في هذا الوقت ولزم من بينه لنفس اي تنبيه وانما وجب على المتبع وانما شكر لنعمة  
 الله حيث وضع عنهم اصر الجاهلية في تلك المسئلة والسرى في الحلق انه تعيين طريق للخروج من الاحرام  
 بفعل لا ينافي الوقار فوتر كهفهم وانفسهم لذهب كل مذهبها وايضا فيه تحقيق اقتضاء لشعته والتعريف بنوحه  
 الانم ومثله (٣) كمثل السلام من الصلاة وانما قدم على طواف الافاضة ليكون شهابا محال لادخل على  
 الملوك في مؤاخذه نفسه باراة لشعته وغساره \* وصفه الطواف ان يأتي الحجر فستلمه ثم يمضي على  
 يمينه سبعة اطوافه قبل فيها الحجر الاسود او يشير اليه شيء في يده كالخمين (٤) وكبر ويستلم الركن  
 ليمضي واين في ذلك على طهارة وسرعة ولا يشكلم الاخير ثم يأتي مقام ابراهيم فيصلي ركعتين ما  
 الا ان بالحجر فلا يبرج بغيره التشرية ان يعين حمل ابداءه وجهة مشى والحجر حسن موضع ليل لانه  
 نزل من الجنة وتبين من الجنة وطوافي لقدوم بمنزلة حية مسعدة فمما سرع تعظيم لمثل ولان لاجناء  
 الخوف من مكانه رغبة منتهى باب ربه فؤاد ان طوبى لمن يسه زمني وتبعه و...  
 معنى من قصد وجوهه وركبته كان ... ما ذكره ان عباس رضي الله عنهم من حدة توبوا لشركهم  
 وسهوا حرمه مساهن وكان هن مكة ... وسميتهم سمى تروا هو نوع من ... ليل الجهاد ... نسب  
 قد نفى ومضى وهم ... وروى عنه في طاعة الله والله مدركه حشر شيعه وتبعهم لانه وروى عنه  
 كقول الشاعر

- (١) أي قوتهم اه
- (٢) أي جوعهم عن عرفات اه
- (٣) أي الحلق
- (٤) هو العصا المعوجة اه
- (٥) خبر آخر لقوله وطواف
- القديم وقوله الشاسع أي البعيد اه

إذا اشتكت من كلال السير واعدتها \* روح الوصال فخيما عند ميعاد (١)

ويستعان عمر رضي الله عنه اراد ان يترك الرمل والاضطباع لاهضاء سبيهما ثم تقطن اجالا ان لها سبيها  
آخر (٢) غير منقض فلم يتركهما وانما لم يشرع الوقوف بعرفة في العمرة لانه ليس لها وقت معين  
ليتحقق معنى الاجتماع فلا فائدة للوقوف بها ولو شرع لها وقت معين كانت حجا وفي الاجتماع مرتين في السنة  
مالا يحنى (٣) وانما العمدة في العمرة تعظيم بيت الله وشكر نعمة الله والسر في السعي بين الصفا والمروة  
على ما ورد في الحديث ان هاجرام اسمعيل عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعي الانسان الجهود  
فكشف الله عنهما الجهد بابداء زمزم وهام الرغبة في الناس ان يعمر واتك البقعة فوجب شكر تلك  
النعمة على اولاده ومن تبعهم ونذكرك تلك الآية الحارقة لتبتهت جميعتهم وقد لهم على الله ولا شيء في هذا مثل  
ان بعض عقد القلب بهما فعل ظاهر منضبط مخالف لما لو في القوم فيه نذل عند اول دخولهم مكة وهو  
حكاكة ما كانت فيه من العناء والجهد وحكاية الحال في مثل هذا ابلغ بكثير من لسان المقال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يفرون (٤) احكم حتى يكون آخر عهده بالبيت ونخف عن الخائض (اقول) السر  
فيه تعظيم البيت بأن يكون هو الاول وهو الآخر تصوير الكونه هو المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في  
توديع الوفاء ما وكها عند لنفر والله اعلم

### قصه حجة الوداع

الاصل فيها حديث جابر وعائشة وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم \* اعلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج  
فقدم المدينة بشرك كثير فخرج حتى اتي ذا الحليفة فاغتسل وطيب وصلى ركعتين في المسجد ولبس ازارا ووردا  
واحراما ولبى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الجهد والنعمة لك والمالك لا شريك لك (اقول)  
اختلف ههنا في موضعين احدهما ان نسكه ذلك كان حجا مفردا او متعة بان حل من العمرة واستأنف الحج  
اوانه احرم بالحج ثم اشار له جبريل عليه السلام ان يدخل العمرة عليه نبي على احرامه حتى فرغ من  
الحج ولم يحل لانه كان ساقا المدي وثانيهما انه اهل حين صلى او حين ركب ناقته او حين اشرى على  
البيداء وبين ابن عباس رضي الله عنهما ان الناس كانوا يأتونه ارسالا فأخبر كل واحد بما رآه وقد كان اول  
اهله حين صلى ركعتين وانما اغتسل وصلى ركعتين لان ذلك اقرب لتعظيم شعائر الله ولانه مضط للنسبة  
بفعل ظاهر منضبط يدل على الاخلاص لله والاهتمام بطاعة الله ولأن تغيير اللباس بهذا التحويته  
النفس ووقوفها بالتواضع لله تعالى وانما لم يلبس الاحرام حال الشعث والتفل فلا بد من تدارك له قبل  
ذلك وانما اختار هذه الصيغة في التلبية لانها تعبير عن قيامه بطاعة مولاه وتذكرك له ذلك وكان اهل  
الجاهلية يعلمون شركاءهم فادخل النبي صلى الله عليه وسلم لاشر بذلك رداعلى هؤلاء وتغيير المسلمين  
منهم ويستحب اعادة سؤال الله وضوانوا الجنة واستغفانه برحمة من النار واشار جبريل عليه السلام  
برفع اسواتهم بالاحرام وتلبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يلبي الا لبي ما عن يمينه  
وشماله من خمر او شجر او مدر حتى ينقطع الارض من ههنا وههنا (٥) اقول سره انه من شعائر الله وفيه  
تتوه ذكر الله وكلما كان من هذا الساب فانه يستحب الجهر به وجعله بحيث يكون على رؤس الخامل  
والنبيه وبحس صبره لاداء الاسلام فاذا كان كذلك كذب في حقيقته فعمله صورة تلبية تلك المواضع  
واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه في صفحة سنامها الايمن وسملت الدم (٦) عنها وقلدها  
عابن (اقول) السر في الاشعار اسمويه شعائر الله واحكام الملة الحيقية يرى ذلك منه الاقاصى والاداني  
ون يكون دس لها من صراط فعل ماهر \* وولدت اسماء بنت عيسى بنى الخليفة فقال لها اغتسلي

(١) والمعنى ان الناقة اذا

اشتكت من التعب في

السير بعدها الرأ كبراحة

وصال المحبوب فحيا عند

ذلك الوعد شوقا ورغبة اه

(٢) هو وفور الرغبة في

طاعة الله اه

(٣) اى من الحرج اه

(٤) اى يذهبن اه

(٥) اشارة الى المشرق

والمغرب والغاية محذوفة

اى الى منتهى الارض اه

(٦) اى مسح اه

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) الاستغفار ان تشد  
 المرأة فرجها بخزعة عظيمة  
 عريصة محشوة بالقطن  
 وتشد طرفها على وسطها  
 وقوله برف موضع على  
 عشرة اميال من مكة اه  
 (٢) أي منكربن اه

في كل يوم من هذه الأيام التي هي في شهر رمضان المبارك والاضطراب في كل يوم من هذه الأيام التي هي في شهر رمضان المبارك  
 فلا يسهل على من ارادها كالسوق فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ففعل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى  
 طلعت الشمس فسار حتى نزل بجرة (١) اقول انما توجه يوم التروية ليكون ارفق به وبمن معه فان  
 الناس مجتمعون في ذلك اليوم اجتماعا عظيما وفيهم الضعيف والسقيم فاستحب الرقيق بهم ولم يدخل عرفة  
 قبل وقتها لئلا يتخذها الناس سعة ويعتقدوا ان دخولها في غير وقتها قربة فلما زاغت الشمس بنمرة  
 امر بالقصواء (٢) فرحلته فأتى بطن الوادي فخطب الناس وحفظ من خطبته يومئذ ان دماءكم حرام  
 الخ (٣) ثم اذن لئلا ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا (اقول) انما  
 خطب يومئذ بالاحكام التي يحتاج الناس اليها ولا يسعهم جهلها لان اليوم يوم اجتماع وانما تنهز مثل  
 هذه الفرصة لئلا يتخذها الاحكام التي يراد تبليغها الى جمهور الناس وانما جمع بين الظهر والعصر وبين  
 المغرب والعشاء لان الناس يومئذ اجتماعا عظيما في غير هذا الموضع والجماعة الواحدة مطبوعة ولا بد من  
 اقامتها في مثل هذا الموضع ليراه جميع من هناك ولا يفسر اجتماعهم في وقتين وايضا فلان الناس اشتعلا  
 بالذكر والدعاء وهما وظيفة هذا اليوم ورعاية الاوقات وظيفه جميع السنة وانما يرجع في مثل هذا  
 الشيء الى ربيع السادر ثم ركب حتى اتى الموقف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت  
 الصفرة قليلا ثم دفع (اقول) انما دفع بعد الغروب رد التحريف الجاهلية فانهم كانوا لا يدعون الا قبل  
 الغروب ولان قبل الغروب غير مضبوط وبعد الغروب امر مضبوط وانما يؤمر في مثل ذلك اليوم بالامر  
 المضبوط ثم دفع حتى اتى لمزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح (٤) بينهما ثم  
 مضجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر  
 الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر وهله وحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس  
 حتى في بطن محسر (٥) فخر قليلا (اقول) انما لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة  
 مزدلفة لانه كان لا يفعل كثيرا من الاشياء المستحبة في الجماع لئلا يتخذها الناس سنة وقد ذكرنا سر  
 الوقوف بالمشعر الحرام وانما وضع (٦) بمحسر لانه يحمل هلالا اصحاب القيل في شأن من خاف الله  
 وسفوه ان يستشعر الخوف في ذلك الموضع ويهرب من الغضب ولما كان استشهاده امر اخفيا ضبط بفعل  
 طاهر مذكروه فيه لانه صلى الله عليه وسلم ثم اتى بجرة العقبة فرماه بسبع حصيات كبر مع كل حصاة منها مثل  
 حصي الحذيف (٧) رمى من بطن الوادي (اقول) انما كان رمي الجمار في اليوم الاول غدوة وفي  
 سائر الايام عشية لان من وظيفته الاول التحر والخلق والاذنعة وهي كلها بعد الرمي فيكون غدوة توسعة  
 وقامسا والاذنعة فقام تحذيرة وقام اسوقا لئلا سهل ان يجعل ذلك بعد ما يفرغ من حوائجه واكثر ما كان  
 يرفع في آخر النهار وانما كان رمي الجمار في الوادي بين الصفا والمروة والماء ذكرنا ان الوتر عدد  
 سبعون سابقة لو دحيت هو لانه السبعة فبالحرى ان لا تعدى من السبعة ان كان فيها  
 كثرة رمية يمتلئ حتى لا يدفع لان دونها غير محسوس وفوقها بما يؤذي في مثل هذا الموضع  
 ما يعرف به حرمه حذر لا يتيسر بده ثم اعطى عليا رضى الله عنه لينحر ما غبر واشركه في  
 حرمه ثم رمى ركعتين (٨) جعلت في ذوقه بعت فأكلام من نخها وشربا من مرقيها (اقول)  
 انما شرب من ماء زمزم كما رواه الا انه صلى الله عليه وسلم كل سنة من عمره بصدقة وانما كل منها وشرب  
 عناءا لم يدرى وركعتهما كان لله تعالى ذال صلى الله عليه وسلم نحرته ههنا ومنى كلها منحر  
 والحج والعمرة وقتها وعرفة كلها موقف ووقت ههنا وجمع (٩) كلها موقف وزاد في رواية

(١) وادى فصل احد جانبيه  
 برحلت والآخرة مزدلفة  
 اه (٢) اسم ناقته صلى الله  
 عليه وسلم اه  
 (٣) والخطبة بتامه  
 مذكورة في مسلم عن جابر  
 ابن عبد الله في قصة حجة  
 الوداع من شاء فليراجع اه  
 (٤) اي يصلي الغل اه  
 (٥) وادى منى والمزدلفة  
 وقوله بالمشعر الحرام هو  
 جبل قروح اه (٦) من  
 الاضلاع وهو في الدابة  
 تحرك بكسر عة اه  
 (٧) الرمي بالصاع وقوله  
 قوا اي ورا اه  
 (٨) اي قطعته وقوله ولاه  
 اي اتم عليه اه  
 (٩) اسم للمزدلفة اه



(۱) اللؤلؤ والماء لشدّة  
وضيق العيشة ۱۰  
(۲) مثل الاخبات وغيره  
۱۱

[illegible]







ان تشتغل ببعض التفاصيل والله اعلم

﴿الاذکار وما يتعلق بها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدح قوم يدكرون الله الاحقهم (١) الملائكة وغشيتهم راحة  
(٢) (اقول) لاشدائد اجتمع المسلمين واغيبين ذاكرين يحيط الرحمة والسياسة ويقرب من الملائكة  
وقال صلى الله عليه وسلم سبق المقدرون (٣) (اقول) هم قوم من اسابقين سما بالمقدس لان  
الدرك خفف عنهم وازارهم قال صلى الله عليه وسلم قال تعالى ناعنظ ظن عبدني وامامه اذا ذكرني  
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا (٤) ذكرته في ملاحظته منه (اقول) جبلة  
العبد الناسي منها الاخلاقها وعالموها والهيات التي اكسبتها نفسه هي المحصنة لتزول درجة خاصة به  
فرب عبد سمح الخلق بطن بر به ان يتجاوز عن ذنبه ولا يؤخذ بكل يقير وقليبر ويعامل معه معاملة  
السماحة فيكون رجاؤه ذلك سببا لنقص خفياته عن نفسه ورب عبد شحيح الخلق بطن بر به انه يؤخذ  
بكل يقير وقليبر ويعامل معه معاملة المتعيقين ولا يتجاوز عن ذنبه فهذا باشد منزلة بنسبة الى  
هيآت ديوية تحجب به هدمونه وهذا الفرق فيما عمله الامور التي لم ينأ كدفى خطيرة قدس حكمها  
واما الكافر وما يشابهها فلا يطهر فيه الا بالاجل وقوله (سامعه) اشارة بمعنى القبول وكونه في  
خطيرة القدس يقال فان ذكر الله في نفسه وسلك طريق التفكري لانه اخرذه في الله رفع الحجب في  
مسيرة ذلك حتى يصل في التجلي لف ثم في خطيرة اتقدس وان ذكر الله في ملا وكل هو اشاعة دين الله  
واعلا كلمة الله جواهره لله يلهم محبة في قلوب الملا لا على يد عون له ويركض عليه ثم يزل به يقول  
في الارض وكمن عارف بالله وصل الى المعرفة وليس له قول في الارض ولا ذكر في الملا لاعلى وكمن  
ناصر دين الله له قول عظيم وبركة جسيمة ولم ترفع به الحب قال صلى الله عليه وسلم قل علي من جاء  
بالحسن فله عشر مثاهل ورث ومن جاء بالسنة فجره سنة مثلها وغفر ومن تقرب بمشي شبرا قربت  
منه ذرعا ومن تقرب بمشي ذراعت قربت منه باعا (٥) ومن اتى بمشي بيته هروقة (٦) ومن  
لقيني بقرب لارض خطيته لا يشر لي شيئا ثمتي بمنثلها مغفرة (قول) لاسان ذمات ودبر عن  
الدين او صفت سورة مجيئة وتلعنت (٧) انوار ملكيه قليل خبره كثير وما بالعرض ضعيف بالنسبة  
الى ما هو بالذات والتدبير الهادي مبدا على فانه الخير فالخير اقرب الى الوجود اشرا عدمه وعو حديث  
ان الله عز وجل زلها واحدة الى الارض دين النبي صلى الله عليه وسلم ذنبا يمثل لشعر ويخرج  
والبع والمشى والحرارة وليس شيء منع في المعاد من تلطع في الحسرات ولا لغات تنقادها وشوقه  
من لقيني بتراب لارض خطيته لا شرابي شيئا ثمتي بمنثلها مغفرة وقوله عن علي بن عبد الله ان له روبا  
يعترف ذنوبه روبا صلى الله عليه وسلم قال عن من عدى ويبعد عنه ذنوبه بلوط وم  
تقرب ذنوبه الى الله حتى يموت من ذنوبه عليه ويدرس في رسا بالتواضع حتى حبه زاد  
سبله ويستكنة تسعة ذي جمع تر حرة امي نصير يوسدة في شمس هاو رجحه في عشق من دن  
سأل لاس رب سه ذنبا بعد ذنوب في ذنوبه ردتي عن غش المؤمن بكره مويا  
كره (٨) (٩) (١٠) (قول) ذنوبه بعد ذنوب في ذنوبه ردتي عن غش المؤمن بكره مويا  
نخالفه بعد ذنوبه بعد ذنوب في ذنوبه ردتي عن غش المؤمن بكره مويا

(۱) ای احاطت بهم

(۲) ای نامه بنالذکر بنده

4

(۳) ای المفردون انفسهم

عن اقربانهم والمميزون

احوالهم عن اجهالهم

وهو على وزن اسم الفاعل

من التفعيل والانفعال معا

4

(۴) ای جماعۃ المؤمنین اھ

(c) ای قدر مد الیدین اہ

(٦) اي بن العدو المشي

وقرب ملی

(۱) یبرقت اه

(۸) یٰیٰ یٰٰذَا

... إلى جوارحه بغير ما كان عليه من العبادات ...  
 القدس تلك السن والشرايع كانت هذه السن والقرابات اجليبي حتى رجع الله ووقفه رضاء الله وقبيل هذه  
 كثير ولا يزال العبد يقرب إلى الله بالتواضع وزيادة على الفرائض حتى يحبه الله وتعشاه رحنه وحينئذ  
 يؤيد جوارحه بغير ما كان عليه من العبادات ...  
 وهذا القرب عندنا يسمى بقرب الاعمال والتردد هنا كناية عن تعارض العبادات فان الحق له عناية  
 (١) بكل نظام نوعي وشخصي وعنايته بالحسد الانساني تقتضي القضاء بموتومرضه ونضيق الحال عليه  
 وعنايته بنفسه المحبوبة تقتضي افاضه الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء قال صلى الله  
 عليه وسلم الانبئكم بخيرا اعمالكم وازكاها عندكم وادفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق  
 الذهب والورق (٢) وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى  
 قال ذكر الله (اقول) الافضية تختلف بالاعتبار ولا افضل من الذكر باعتبار تطلع النفس الى الطيرون  
 ولا سيما في نفوس ركبها لا تحتاج الى الرياضات واعمال تحتاج الى مداومة التوجه وقال صلى الله عليه  
 وسلم من قدم مقعد المريد كراهه فيه كانت عليه من الله رة (٣) ومن اضطلع مضطجعا لا يد كراهه  
 فيه كانت عليه من الله رة (وقال) مامن قوم يقومون من مجلس لا يد كرون الله فيه الا قاموا عن مثل  
 جيفة حمار وكان عليهم حسرة وقال لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة  
 (٤) للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي (اقول) من وجد حلاوة الذكر وعرف كيف  
 يحصل له الاطمئنان بذكر الله وكيف تنشع الحجب عن قلبه عند ذلك حتى يصير كانه يرى الله عيانا لا شلا  
 انه اذا توجه الى الدنيا وافس الازواج والضيعات ينسى كثيرا ويبقى كانه قدما كان وجدو بسدل حجاب  
 يشه وبين ما كان يراى منه وهذه الحصلة تدعو الى النار والى كل شر وفي كل من ذلك رة واذا  
 اجتمعت الترات لم يكن سبيل الى النجاة وقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم هذه الترات بآتم علاج وذلك  
 ان شرع في كل حالة ذكر مناسبا له ليكون تزيادا فاعمال السم الغفلة فبه النبي صلى الله عليه وسلم على  
 فائدة هذه الازكار وعلى عرض الترات بدونها (واعلم) انه مست الحاجة الى ضبط الفاظ الذكر  
 صوته من ان يتصرف فيه متصرف بعقله الا يترك في اسماء الله اول اعطى المقام حقه وعمدة ماسن في  
 هذا الباب عشرة اذ كل في كل واحد سر ليس في غيره ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن  
 ان يجمع بين الوان منها (وايضا) فالوقوف على ذكر واحد يجعله لقلقة اللسان في حق عامة المكلفين  
 والانتقال من بعضها الى بعض شبه النفس ووقوف الونان منها سبحانه الله وحقيقته تزيهه عن الادناس  
 والعبوب والنقائص ومنها الحمد لله وحقيقته اثبات الكمالات والاصاف الثامنة له فاذا اجتمعت في  
 كلمة واحدة كانت افصح تعبير عن معرفة الانسان به لانه لا يستطيع ان يعرفه الا من جهة اثبات ذات  
 يلب عنها ما شاهد فيمن النقااض وينت لها ما شاهد فيمن جهات الكمالات من جهة كونه كمالا  
 فان استقرت صورة هذا الذكر في الصعيفة ظهرت هناك هذه المعرفة تامة كاملة عندما يقضى  
 بسجودها فيقيم بابا عظيما من القرب والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله التسييح نصف  
 الميزان والحمد لله بملؤه ولهذا كانت كلمة سبحان الله وبحمده كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان  
 حبيبة الى الرحمن ومن يقولها غرست له نخلة وورد (٥) فيمن يقولها مائة حطت عنه خطاياه وان  
 كانت مثل زبد البحر ولم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ذلك او زاد عليه وهي  
 افضل الكلام اسطقاه الله لا تكتفه واما سر قوله عليه السلام اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون  
 الله في السر والعلن فاني ان عملهم موقوف منبعت من القوى الثبوتية واهلها حظى الناس بنعيم الجنان  
 وسر قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله ان الدعاء على قسمين كما سنذكر والحمد لله فيدهما جميعا فان

- (١) اي تدير اه
- (٢) اي القضة والدراهم اه
- (٣) اي حسرة وتقصان اه
- (٤) اي سب قسوة اه
- (٥) اي في الصحيحين اه

(۱) ای سلی علیہ السلام  
(۲) تمامہ و کتب میں  
حسنہ و عجبت منه ما  
سینہ و کانت امرزامن  
الشیطان یومہ ذلک حتی  
مسی ولم یأت احد بافضل  
مما جاء به الارجل عمل اکثر  
منہ ۵  
(۳) ای زوج النبی صلی  
اللہ علیہ وسلم ۵  
(۴) ای رجھن و مرداد  
کلمہ 'ی' مثل عددہا ۵  
(۵) ای فائق ۵  
(۶) ی الکعب علی الجمل ۵  
(۷) ای النبی صلی اللہ علیہ  
وسلم رافق ہذا و ذکر الخ ۵  
(۸) مکرہ بقاء البلاء علی  
لأعد و قبل هو استدراج  
بالصحة و النجۃ و الحاصل  
الحق مکرہ بأعد فی لابی ۵  
(۹) ای متفاد او محبتا  
حسنا و توھا کثیر النار  
من مذنوب ۵  
(۱۰) ای انمی ۵  
(۱۱) ی انزع و سخیمة  
حقہ ۵ (۱۲) ای من  
الذل و العی و رویت ای  
صرفت ۵ (۱۳) 'ی'  
موجبا لفرغ فی طاعتہ  
بقولہ و رث ی ادمہ و افقہ  
فیامدة الحیاء ۵  
(۱۴) اشار لحدی جعل  
عضدا مقصورا علی من  
صلما لا یقع علی غیر اھلالم  
کما کان فی الحاہلیۃ ۵

(۱) ای سلی علیہ السلام  
(۲) تمامہ و کتب میں  
حسنہ و عجبت منه ما  
سینہ و کانت امرزامن  
الشیطان یومہ ذلک حتی  
مسی ولم یأت احد بافضل  
مما جاء به الارجل عمل اکثر  
منہ ۵  
(۳) ای زوج النبی صلی  
اللہ علیہ وسلم ۵  
(۴) ای رجھن و مرداد  
کلمہ 'ی' مثل عددہا ۵  
(۵) ای فائق ۵  
(۶) ی الکعب علی الجمل ۵  
(۷) ای النبی صلی اللہ علیہ  
وسلم رافق ہذا و ذکر الخ ۵  
(۸) مکرہ بقاء البلاء علی  
لأعد و قبل هو استدراج  
بالصحة و النجۃ و الحاصل  
الحق مکرہ بأعد فی لابی ۵  
(۹) ای متفاد او محبتا  
حسنا و توھا کثیر النار  
من مذنوب ۵  
(۱۰) ای انمی ۵  
(۱۱) ی انزع و سخیمة  
حقہ ۵ (۱۲) ای من  
الذل و العی و رویت ای  
صرفت ۵ (۱۳) 'ی'  
موجبا لفرغ فی طاعتہ  
بقولہ و رث ی ادمہ و افقہ  
فیامدة الحیاء ۵  
(۱۴) اشار لحدی جعل  
عضدا مقصورا علی من  
صلما لا یقع علی غیر اھلالم  
کما کان فی الحاہلیۃ ۵

الحق من نادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من  
 لا يرجئنا \* ومن أجمع ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة أعوذ بالله من جهد البلاء (١)  
 ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن  
 والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمعرم والمأثم اللهم إني أعوذ  
 بك من عذاب النار وقتنة النار وقتنة القبر وعذاب القبر ومن شرقة الغنى ومن شرقة الفقر  
 ومن شرقة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي كإني التوب الأبيض من الدنس  
 وباعدني وبين خطاياي كما بعدت بين المشرق والمغرب اللهم آت نفسي قواها وزكها أنت خير من  
 زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يجشع ومن نفس لا تسبغ ومن  
 دعوة لا يستجاب لها اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتي وتحول عافيتك وجفأة نعمتك وجميع  
 سخطك اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أظل أو أظلم ومنها التعبير عن الخضوع  
 والاختبات كقوله صلى الله عليه وسلم (٢) سجد وجهي للذي خلقه الخ واعلم أن الدعوات التي أمرنا  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم على قسمين (أحدهما) ما يكون المقصود منه ان تملأ القوى الفكرية  
 بملاحظة جلال الله وعظمته او يحصل حالة الخضوع والاختبات فان تعبير اللسان عما يناسب هذه الحالة اثر  
 عظيم في تنبيه النفس لها واقبالها عليها (والثاني) ما يكون فيه الرغبة في خير الدنيا والآخرة والتعوذ من  
 شرهما لان همه النفس وتاكده عزيمتها في طلب شيء يفرع باب الجود بمنزلة اعداد مقدمات الدليل لقيضان  
 النتيجة وايضا فان الحاجة الداعية (٣) لقلبه توجهه الى المناجاة وتجعل جلال الله حاضرا بين عينيه  
 وتصرف همه اليه قلبا الحالة غنيمته المحسن قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة (اقول) ذلك  
 لان اصل العبادة هو الاستعراق في الحضور بوصف العظيم والدعاء بسمه نصاب تام منه قوله صلى الله  
 عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج (٤) (اقول) وذلك لان الهمة الخفية في استئزال الرجة تؤثر  
 شديدا في العبادة قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آناه الله تعالى ما سأل أو كف عنه  
 شر السوء مثله (اقول) ظهور الشيء من عالم المثال الى الارض له سنن طبيعي يجري ذلك المجري ان لم يكن  
 ما من خارج وله سنن غير طبيعي ان وجد ما حجة في الاسباب فن غير الطبيعي ان تنصرف الرجة الى  
 كف السوء او الى ان يناس وحشته والهام بهجة قلبه او ميل الحادثة من بدنه الى ماله وامثال ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم  
 المسئلة (٥) انه نعل ما يشاء ولا مكره له (اقول) روح الدعاء وسر هارغبة النفس في الشيء مع تلبسها  
 بشئ ملائكة وتطلع الجبروت والسلب بالشئ شئت العزيمة وغفاهمة اما الموافقة بالمصلحة الكلية  
 فحاصل لان سنا من الاسباب لا يصد الله عن رعايتها وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه فعل ما يشاء ولا  
 مكره له قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء (اقول) القضاء ههنا الصورة المحلوفة في عالم  
 لمثال لتي هي سبب وجود الحادثة في الكون وهو بمنزلة سائر المحلوقات يقبل المحو والاثبات قال عليه  
 الصلاة والسلام ت دعاء يرفع ممازل ومم لم ينزل (اقول) ادعاء اذا علم ما ينزل اضمحل ولم ينعقد  
 حادثة حدود الحادثة في الارض وان علم النازل ظهرت رجة الله هنالك في صورة تخفيف موجدته واناس  
 وحشه هل صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليذكر الدعاء في الرخاء (اقول)  
 ردت ان ادعاء لا يحاط به ثم توبت رغبته وتاكده عزيمته وتعلم ذلك قبل ان يحيط به ما حاط  
 رضعه الدين رضع فوجه ما قصور بل رغبة ومجاهرة بين الهية النفسانية وما يناسبها من الهية  
 مادية رغبة النفس على تلك الحياة ول صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء فتحت له ابواب  
 لرحمة (اقول) من علم كيف يدعو برغبة ناشئة من صميم قلبه وعلم في اي الصورة تظهر الاجابة وتعلم

- (١) الجهد بالفتح المشقة  
 والبلاء الحالة التي يمتحن  
 بها الانسان والمراد الحالة  
 الشاقة ودرك الشقاء لحوق  
 الشقاوة وسوء القضاء  
 ما يسوء الانسان وضلع ثقل  
 اه (٢) اي في السجود اه  
 (٣) اي المعرفة اه  
 (٤) اي مع الصبر وزك  
 الشكاية على البلاء اه  
 (٥) اي ليطلبها جاز ما غير  
 متردد والموجدة الحزن اه

(۱) ای: الاب اه  
(۲) ای: ادخرت واختصصت  
ونائلة واصله اه  
(۳) تمامه لن تخلفیه  
فالما نابشر فاي المؤمنین  
آذیتہ شتیه لغتہ جلده  
فاجعلها له صلاة وزكاة  
وقربة مقربة به الی الیوم  
قیمۃ اه  
(۴) لم یهدی اصطلاح  
اصوفیۃ ما یغض عند  
السائل و یشکر فی معانی  
آلانه اه  
(۵) را: ما یقولہ نافعة صفة  
مفصلة والحاجة الحاجة اه



(١) هتلى اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقتدر  
وانت الموفق وانت على كل شيء قدير وسبب الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبد  
وامعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء (٢) لك نعمتك على وابعوذ بك  
فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي ولننى لاستغفر الله تعالى  
فى اليوم مائة مرة (قول) حقيقة هذا العين انه صلى الله عليه وسلم مأثور ان يصير (٣) نفسه  
سائمة المؤمنين فى هيئة مترجئة بين المسكية والبهيمية ليكون قدوة للناس فباسمهم على وجه الذى  
والوجدان دون القياس والتخمين وكان من لوازمها العين والله اعلم (ومنها) التبرك باسم الله تعالى  
وسر ان الحق له تدل فى كل نشأة ومن تدليه فى النشأة الحرفية الاسماء الالهية السارة على السنة التراج  
والتداولية فى الملا الا على فاذا توجه العبد اليه ودرجة الله قريبة قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة  
وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة (اقول) من اسباب هذا الفضل انها صاب  
لمعرفة ما ثبت الحق وسبب عنه ون هابركة وتمكن فى حظيرة القدس وان صورتها (٤) اذا استقر  
فى صحيفة عمله وجب ان يكون انسابها الى رحمة عظيمة واعلم ان الاسم الاعظم الذى اذا سئل به اعطى  
واذا دعى به اجاب هو الاسم الذى يدل على اجمع تدل من تدليات الحق ولذى تداوله الملا الا على اك  
تداول ونظمت به الترجمة فى كل عصر وقد ذكرنا ان ريدا الشاعر الكاتب له صورة انه شاعر وصور  
اه كات وكذلك الحق تدليات فى موطن من المثال وهذا معنى صدق على انت الله لا اله الا انت الاح  
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى لك الحمد لا اله الا انت الخنان المنان بديع السموات  
والارض اذا الحلال والاكرام باحى باقوم ويصدق على اسماء ضاهى ذلك (ومنها) الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلى الله عليه عشرين وقال عليه السلام  
ان اولى اساسى يوم القيامة اكثرهم على صلاة (اقول) السرى هذا ان النفوس البشرية لا بد لها  
من امر معرض لفحاح الله لا ترى فى التعرض لها كك الوجه الى انوار التدليات والى شعائر الله فى ارض  
وتكشف عنها والامعان فيها والوقوف عليها الاسما وراح المقر بين الذين هم افاضل الملا الا على ووسا  
جود لله على اهل الارض لوجه الذى سبق ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعظيم وطلب الخ  
من الله تعالى فى حق آله صالحة لتوجه اليه مع ما فيه من سدمدخل التحريف حيث لم يذكره الا طلب  
الرحمة من الله تعالى وراح الكمل اذا فارقت اجسادها صارت كاللوح المكشوف (٥) لا يهزه  
ارادة متحدة وداعية سانحة ولكن النفوس التى هى دونها تتصق بها بالهمة فيجلب منها ثورا وهيت  
مناسبة بالارواح وهى المكى عنه وقوله عليه السلام ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ار  
سله الام (٦) وهذا ما لا احصى فى مجاورتى المدينة سة الف ومائة واربع واربعين  
قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ريرة ترى عيدا (اقول) هذا اشارة الى سدمدخل الحريف كفاعل  
الهود والبصاري تقبوا رايبتهم وجعلوها عيدا وهوسا بمنزلة الحج واعلم انه مست الحاجة الى توقيت  
الادكار ولو بوجه اسم ح من توقيت المواسم اذ لم توقيت اساهل المساهل وذلك اما باوقات ا  
اسباب وقد ذكرنا تصريحا وتلو بحان المحصص لبعض الاوقات دون بعض اما ظهور الروحية فيها  
كالصبح والامساء او حلول النفس عن الهيات الرذيلة كماله الثيق من النوم او فراغها من الارهاق  
واحادث الدنيا كالموت كالمصقلة كماله ارادة اليوم وان المحصص للسببية ان يكون سببا لسيان ذكر الله  
وذبول النفس عن الاتفات لتسا جباب الله فيجب فى مثل ذلك ان يحال بالذكرك ليكون ترفا لسمها وجابر  
لها لاهلها او طاهلا لاهلها ما ولا كمال فاندتها الامرج ذكره معها كالادكار المسبوبة فى الصلوات او حالة تنبا

- (١) اى اقسام الذنوب اه
- (٢) اى اعترف اه
- (٣) اى يحبس وقوله  
الفين اى السر والعتا  
وقوله نشأة اى عالم
- (٤) اى الاسماء اه
- (٥) اى المسدود وقوله  
لا يهزها اى لا يهزها  
ارادة حادثة لرجوعها الى  
البساطة المطلقة واستعراقها  
فى بلعة الرحمة ومشاهدة رب  
الغزة وقوله سانحة  
عارضة اه
- (٦) يعنى ليس المراد من  
رد الروح العود بعد  
المفارقة عن البدن بل  
المراد لصوق النفوس التى  
دونها بها بالهمة وجلب  
انوارها فى هيئة مناسبة  
لها اه



(١) عبد الله (٢) اي من الولد اه (٣) اي سقري في غيتي (٤) اي سقري في غيتي (٥) اي سقري في غيتي

واخسأ شيطانى وفلأ رهاقنى واجعلنى فى الندى الاعلى الحمد لله الذى كفىنى وآوانى واطمئنى وسقانى  
والذى من على فأفضل والذى عطانى فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليك له والى كل  
شئ اعوذ بك من النار وجع كفيه فقراً فمها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس  
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده وقرأ آية الكرسي وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تزوج  
امراً أو امرأة واشترى خادماً (١) اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها  
عليه واذا قرأ أساماً (٢) بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير واذا اراد ان يأى اهله باسم الله  
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا (٣) ولما اراد ان يدخل الحلاء اعوذ بالله من الخبث  
والخبثاء وللخارج منه نفراً ثم عند الصكر ب لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم  
الرحيم وعند صباح الديكة السؤال من فضل الله وعند نهيق الحمار التعوذ واذا ركب كرتلاً ثلاثاً ثم قال  
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (٤) وانالى ربنا المنقلبون الحمد لله ثلاثاً الله اكبر  
ثلاثاً تسبحنا لله اللهم ظلمت نفسى فاعف عني انه لا يعفر الذنوب الا انت واذا انشأ سقراً اللهم اناسألك فى  
سفرنا هذا ابر والتقى ومن لعل مات رضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطول لنا بعده (٥) اللهم انت  
الصاحبى اسفر والخليفة فى الازل اللهم انى اعوذ بك من وعشاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر فى  
المال والاهل واذا نزل منزلاً اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يا رضى وى ربنا الله اعوذ بالله  
من شرك ومن شر ما قبلك ومن شر ما خلفك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن  
الحية والعقرب ومن شر ساكن البلاد ومن والد وما ولد واذا اسحر فى سفر سمع سامع (٦) بحمد  
الله وسن لائه علينا ربنا صاحبنا وفضل علينا عائدنا بالله من الشر واذا قفل بكبر على كل شرف من  
من لارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
آمين ؎ بون عابدون - بدون لى لنا حمدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واذا  
دعا على الكافرين اية من لى لكذب سريع الحساب اللهم اهرم الاحزاب (٧) اللهم اهرمهم وزلهم  
لهم اجمعان فى محورهم واعوذ بك من شرورهم اللهم انت عضدى ونصيرى بلى اصول وبنى احوال  
وبلى قاتل رذ صاى قوما اهدهم بارك لهم بدار رقهم واغفر لهم وارحمهم واذا ارى الهلال اللهم اهله  
عليك بالامن والايمن والسلامة والاسلام ربى وربنا الله واذا ارى مبتلى الحمد لله الذى عاقبى بما  
اتلأ به يوم على كل كبر من حق فصيلاً واذا دخل فى سوق جامع لاله الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد ينحى ويمت رعو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير واذا اراد ان يقوم من مجلس  
كفره بعنه (٨) سبحانك هو وبحمدك شهد ن لاله الا انت استغفر لك واوب اليك واذا ودع  
رجلا استودع له دينك وامانتك وآخركمك (٩) وروى الله التقوى وعفركمك ويسركم الخير  
حينما كنت منهم صوته ليعود وحقن عليه اسن وود حرج من يته باسم الله تو كلت على الله اللهم انا  
اعوذ بك من ان نزل (١٠) وصل وثله وطم او يحفل ويحفل علينا باسم الله تو كلت على الله لا حول  
ولا قوة الا بالله واذا ربح (١١) بته اللهم فى سائت ياموح ونسب المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله  
خرجنا وعلى الله ان نؤكنا وذا زمته ديون وهموم قال اذا اصبح واذا امسى اللهم انى اعوذ بك  
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين  
وقهر الرذل والهم اكفى بحالنا عن حرامنا واعنى فضلك عن سواك واذا استجدتوا اللهم لك  
سجدت كسرى حمد وسبب باسمك خير وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له

عليه فى سقري فى غيتي  
عن اهلى وقوله وعشاءى  
مشقة والكابة بالانكسار  
من شدة الهم والمنقلب  
الرجوع وقوله من شرك  
الحسب ومن شر ما قبلنا  
الحشرات ومن شر ما خلق  
فلنا ي يعيش فى قلب الارض  
ومن شر ما يدب عليك  
الحيوان والاسودالية  
العظيمة ومن شر ساكن  
البلاد الجن والانس ومن  
والد وما ولد اى الميس ونسبه  
اه (٦) خبر بمعنى الاحراى  
ليسمع السامع ويشهد لنا  
على ان الحمد لله تعالى وقوله  
حسن بلائه البلاء الاختبار  
اى حسن اختياره باا ما  
بالمضار او بانسار فان  
كلها نعمة باعتبار حصول  
الاجر (١) طونف  
السفارة وقوله ورلهم  
اجعل امرهم مضطربا غير  
ثابت وقوله عضدى اى  
معتمدى وقوله صول اى  
احمل على العدا واحول  
اى احتال لدم مكر العدو  
وقوله واذا صاى قوماى  
صارنيقاهم اه  
(٨) لاحظ الصوت  
والاصوات تبهمة والمراد  
ههنا كلام الذى لاصاى  
تحمته اه

(٩) فى السفر او ظلتنا (١٠) من ربة اقدم كذا سن حرقوعى مذنب من غير قصه - وقوله نجعل اى نعمل فعل الجهال من الحمد  
لاهمى رافى لى باقوله ريمى لى علينا اى نعمل له سبباً ذلك ه (١١) اى دخل وقوله استجد اى لبس الجديد وقوله اوارى اى استمر

الحمد لله الذي كسافى ما لا يرى به عور في قبحه الجليل في حياته إذا أكل أو شرب الحمد لله الذي أطعمنا وشقانا  
وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام من غير حول مني ولا قوة الحمد لله الذي أطعم  
سوق وسوغه وجعل له مخزجا وإذا رفع مائدته الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي (١) ولا  
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وإذا مشى إلى المسجد اللهم اجعل في قلبي نور الخ (٢) وإذا أراد أن  
يدخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم اقم لي أبواب  
رحمتك وإذا خرج منه اللهم إني أسألك من فضلك وإذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك  
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اللهم إني أعوذ بك من شرها وإذا عصفت الرياح اللهم إني أسألك  
خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلته به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلته به وإذا طس الحمد لله  
جدا كثيرا طيبا مباركا ليقل صاحبه رحمتك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا نام اللهم  
باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ الحمد لله الذي أحيا بعد ما ماتنا وبه النشور وترجع عند الأذان خمسة  
أشياء إن يقول مثل ما يقول المؤذن غير شيء على الصلاة وحى على الصلاح فإنه يقول مكانه لا حول ولا قوة إلا  
بالله ويقول رضى بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول  
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة واجعله مقاما  
محجودا الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد ويسأل الله لا آخره ودينه وأمر في عشر ذي الحجة بالكثير  
الذكر وقد استفاض من الصعابة والتسعين والائمة المجتهدين تكبير يوم عرفة ويأم التشرى على وجوه  
أقربها إن يكبر بركل صلاة من فجر عرفة إلى عصر آخر أيام التشرى الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله  
أكبر الله أكبر والله الحمد وقدم رادعية الصلاة وغيرها في سبق فراجع وبالجملة فمن صبر تنسه على هذه  
الأذكار وداوم عليها في هذه الحالات وتذكر فيها كانت له بمنزلة الذكر الدائم وشمله قوله تعالى والذاكرين  
الله كثيرا والذاكرات والله اعلم

(١) بقية مباحث الاحسان اعلم أن هذه الاربع اسبابا لا تكسبها ومواع تمنع عنها وعلامات  
يعرف بتحققها بها فالاحسان لله تعالى والاستشرف تلقا صنع اكبر به ولا يصباح صبح الملا لا على  
والشجر عن الرذائل البشرية وعدم قبول النفس فحش الحياة الدنيا وعدم طمأنينتها لاشئ في ذلك  
كله كالتفكير وهو قوله صلى الله عليه وسلم فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو على أنواع منها  
التفكير في ذات الله تعالى وقد نهى الانبياء صلوات الله عليهم عنه فإن النعمة لا يسيقونه وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم تشكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وبري تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات  
الله ومنها التفكير في صفات الله تعالى كالعلم والتمرد والرحمة والاحاطة وهو لمعبر عنه عند اهل السلوك  
بالمراقبة والاسل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
يراه وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك وصفته (٣) لمن اطاق ذلك ان يقرأ وهو معكم  
ايها كنتم اوقوله على وجهه تكون في شأن ومناوامة من قرآن ولا مملون من عمل لا كنع عليكم شهود  
اذ تفضون فيه ومجرب سن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مغرم ذنبا ولا اكبر لا  
في كتاب مبين وقوله تعالى ثم ترن عليه عيني السموات ومضى لا ريب ما يكون من جوى ثلاثة اذ  
راعه ولا حسه لا دوا دسهم ولا دمن دنا ولا كثر لا هم معهم كانوا وقوله تعالى وحسب  
قرب اليه من حمل لوريد وقوله تعالى وعندك مفاتيح لا يعلمها الا هو ومعهم ما في البر والبحر  
ومن عندك من ورقة لا يعلمها الا بسنة في ضلالت الارض والارض والسموات في كتاب مبين وقوله تعالى  
ولم يكل شئ يحيط وقوله تعالى وغير ما عرفون عند وقوله تعالى وموعى كل شئ قد بر وقوله  
سلى الله عليه وسلم اعلم ان لامة واجتمعت على ان يفعلوا شئ لم يفعله الا بشئ قد كسبه الله لا يولو

(١) اي غير محتاج الى  
الطعام فيمكنه بل هو  
يكفي ويطعم وقوله ولا  
مودع اي متر ولا الطلب  
والرغبة فيما عنده او  
هذه الالفاظ صفات الحمد  
فالغنى ان الحمد غير مكفي  
ي غير مدفوع عن شئ  
لا يركه ولا يودعه ولا  
تستغنى عنه بل تلزمه  
(٢) حر من قبل وقوله  
ربنا بالرفع والنصب  
(٣) اي التفكير

(١) الحديث بطوله منذ كثر في الحديثين

اجتمعوا على ان يضربوا بشئ لم يضربوا الا بشئ قد كتبه الله عليه رقت الاقلام وبحث الصحف  
او قوله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة انزل منها واحدة في الارض الحديث (١) ثم تصور معنى  
هذه الآيات من غير تشبيه ولا جهة بل استحضرت الله تعالى تلك الاوصاف فقط فاذا ضعف (٢) عن  
تصورها اعاد الاية تصورها ايضا ليعتد ذلك وقتا لا يكون فيه حاقبالا حاقنا ولا جاعا ولا غضبان ولا  
وسنانا وبالجملة فارغ القلب عن التشويش ومنها التفكير في افعال الله تعالى الباهرة والاصل فيه  
قوله تعالى الذين يتفكرون وفي خلق السموات والارض بما خلقت هذا ابطلا وصفته ان يلاحظ انزال  
المطر وانبات العشب ونحو ذلك ويستغرق في منه الله تعالى ومنها التفكير في ايام الله تعالى وهو تذكر  
رفعه قوما وخفضه آخرين والاصل فيه قوله تعالى لموسى عليه السلام فذكرهم بايام الله فان ذلك يجعل  
النفس مجردة عن الدنيا ومنها التفكير في الموت وما بعده والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذكروا هانم (٣) اللذات وصفته ان يتصور انقطاع النفس عن الدنيا وانفرادها بما كتبت من  
خيرها ورواها عليها من المهاراة وهذا ان القسم افيد الاشياء لعدم قبول النفس تقوس الدنيا فالانسان  
انما تفرغ من اشغال الدنيا للتفكير المعنوي في هذه الاشياء واحضرها بين عينيه اتقهرت بهيمته وغلبت  
ملكته ولما لم يكن سهلا على العامة ان يفرغوا للتفكير المعنوي واحضرها بين عينهم وجب ان يجعل  
اشباح يعي فيها انواع الفكر وهياكل ينفخ فيها روحها ليقصدها العامة ويتلى عليهم ويستفيدوا  
حسابا ودرهما وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن جامع لهذه الانواع ومثله معه واري انه جمع  
له صلى الله عليه وسلم في هذين جميع ما كان في الامم السابقة والله اعلم فانقضت الحكمة ان يرغب في  
تلاوة القرآن وبيان فضلها وفضل سور وآيات منه فشبها النبي صلى الله عليه وسلم الفائدة المعنوية  
لحاصلة من الآية بقائمة محسوسة لا تنفع منها عند العرب وهي نافعة كوما (٤) وخلقته سمينة تصورا  
للمعنى وتمثيلا له وشبهه صاحبها (٥) بالمالئكة واخبر بأجرها بكل حرف وبن درجات الناس بما ضرب  
من مثل الأترجة والتمر والخنطة والريحانة وبن ان سور القرآن تمثل يوم القيامة اجسادا ترى وتلمس  
فيحتاج عن احكامها وذلك لكشاف لتعارض اسباب عذابه ونجاته ورحمة تلاوة القرآن على الاسباب  
لاخرى وبن ان السور فيما بينها تفاضل (اقول) وانما تفاضل لمعان منها افادتها للتفكير في صفات  
الله وكونها اجمع شئ فيه كآية الكرسي وآثار الحشر وقل هو الله احد فاتها بمنزلة الاسم الاعظم من بين  
الاسماء ومنها ان يكون زوايا على السنة العباد ليعلموا كيف يتقربوا الى ربهم كالفاتحة ونسبته من  
السور كنسبة الفرائض من العبادات ومنها اجمع السور كالزهاوين (٦) وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في يس انه قلب القرآن لان القلب يوصى الى التوسط وهذه من المثاني دون المثين فافوقها  
وفوق المفصل وفيها آيات التوكل والتفويض والترحيد على اسان محدثا طاكية ومالى لا عبد الذي فطرني  
الآيات وفيها القنون المذكورة تامة كاملة وفي تبارك الذي شققت لرجل حتى غفر له وهذه قصة رجل  
راه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مكاشفاته وان يرغب في تعاهده واستدكاره ويضرب له مثل تقصى (٧)  
لال في الزر بل سره لا يونه عند تنال في التريب وجمع الحاطر وفور النشاط ليكون اقرب الى التدبر  
وحن الصوت بالانكسار والنباهة شيا كى عده تقرى ما من المراد هو للتفكير ويحرم سياحه وينهى عن ختمه في  
اقل من ثلاث لانه لا يفقه معناه حتى تدعوات لخصه في قراءته على لغات العرب سهلا عليهم لان فهم الامي  
راشع الكبير والصغير وما اوتي صلى الله عليه وسلم في غير القرآن عنه عروجل باعبادي اتي حرمت الظلم على  
نفسه وجعلته ينكمح مما فلاتنا لموا بعبادى كلكم سال الا ان هديته الحديث (٨) كان في بني اسرائيل  
رحل قتل تسعوا وسبعين تسه الحديث (٩) تسه اذ فرحوا بعباده الحديث (١٠) ان عبدا الذنب ذنبا الحديث

(٢) اي هجوم الحواطر  
اه (٢) اي قاطع وقوله  
القسم اي الاخيران من  
التفكير ويعني يرتب وقوله  
ومثله اي مثل القرآن  
الحديث واسم الاشارة في  
هذين للقرآن والحديث  
اه (٤) كالموقع في حديث  
مسلم عن عتبة بن عامر  
ايكم يحب ان يغدو كل يوم  
الى بطحان والعقيق فيأتي  
بناقين كوما بين الحديث  
وفيه عن ابي هريرة ايحب  
احدكم ان يرجع الى اهله  
ان يجده فيه ثلاث خلفات  
عظام سمان قلنا نعم قال  
فثلاث آيات يقرؤها  
احدكم في صلاته خير له من  
ثلاث خلفات عظام سمان  
وقوله كوما اي عظيمة  
السنام وقوله خلفه اي نافعة  
عاملة اه (٥) اي التلاوة  
وضرب اي النبي صلى الله  
عليه وسلم اربعة امثلة  
اوتها الأترجة للمؤمن  
القاري والثاني للمؤمن العبر  
القاري والثالث للمنافق  
الذي لا يقرأ القرآن والرابع  
للمنافق الذي يقرؤه كما  
روى في الصحيحين عن  
ابي موسى والأترجة  
الطريفة اه (٦) البقرة  
وآل عمران وقوله فما  
فوقها اي السبع الطوال

(٧) فرار وقوله ويضرب له مثل تقصى اي كالموقع في الصحيحين عن ابي موسى هو اشد تقصبا من الابل في عقلها ان

(٨) رواه مسلم عن ابي ذر بنط له اه (٩) هو موسى في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري اه (١٠) اخبره مسلم عن انس اه

(١) رواه النسائي عن أبي سعيد الخدري  
 (٢) اي مما اوتيه صلى الله عليه وسلم في غير القرآن  
 (٣) كما رواه مسلم عن المستوردين شدد الله ما لا ينبغي في الآخرة الا مثل ما جعل احداكم اصبعه في ايمه فلينضم به رجوعه عن جبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي سنيت وقال ان الدنيا اخون عند الله من هذا سديكم والامن معطوع لاذن الله  
 (٤) كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام امره تركه ما لا يحب الله  
 (٥) اي الكلام  
 (٦) اي جعل كتاب الله

(١) رواه النسائي عن أبي سعيد الخدري  
 (٢) اي مما اوتيه صلى الله عليه وسلم في غير القرآن  
 (٣) كما رواه مسلم عن المستوردين شدد الله ما لا ينبغي في الآخرة الا مثل ما جعل احداكم اصبعه في ايمه فلينضم به رجوعه عن جبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي سنيت وقال ان الدنيا اخون عند الله من هذا سديكم والامن معطوع لاذن الله  
 (٤) كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام امره تركه ما لا يحب الله  
 (٥) اي الكلام  
 (٦) اي جعل كتاب الله

(١) رواه النسائي عن أبي سعيد الخدري  
 (٢) اي مما اوتيه صلى الله عليه وسلم في غير القرآن  
 (٣) كما رواه مسلم عن المستوردين شدد الله ما لا ينبغي في الآخرة الا مثل ما جعل احداكم اصبعه في ايمه فلينضم به رجوعه عن جبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي سنيت وقال ان الدنيا اخون عند الله من هذا سديكم والامن معطوع لاذن الله  
 (٤) كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام امره تركه ما لا يحب الله  
 (٥) اي الكلام  
 (٦) اي جعل كتاب الله



اليابس منه (٣) اى طمع  
 اه (٤) اى المتاع والعيا  
 المعطية والسفلى المعطاة اه  
 (٥) تمامه رجل آتاه الله  
 القرآن فهو قوم به آتاه الليل  
 وآتاه النهار ورجل آتاه الله  
 مالا فهو ينفق منه آتاه  
 الليل وآتاه النهار اه  
 (٦) الحبط يفتح المهضمة  
 التخمعة وقوله او يلم اى  
 يقارب القتل اه  
 (٧) دابة تركوب اه  
 (٨) اى من طمان السباحة  
 اه (٩) لانه يصدر عنه  
 الاعمال الصالحات  
 المفضيات الى درجة  
 الملائكة اه



(١٠) أو بمعنى بل اه  
(١١) جمع خط على خلاف  
المشهور وقوله الى هذا  
اي مثالا اه  
(١٢) اي الخط الوسط  
(١٣) اي المربع  
(١٤) اي الافات والبيانات  
والامراض اه  
(١٥) بالمهمله عضه  
(١٦) بحتتر  
(١٧) المطرودة الفرح  
والمرادها الضعيان عند  
العمه اي الكبر ان يجعل  
انصاعات التي جعلها الله  
حقا من التوحيد والعبادات  
باطلا وعط استخفافا والعتل

والغنى والاسنان حتى تكسب من ذلك لو فاسدا يمتلئ في جوفه فانه لا يمان من تحت حلقه  
الزهد في الدنيا وليس ترك هذه الاشياء مطوبا بعينه بل انما يطلب تحقيق هذه الخشعة ولذلك قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحریم الحلال ولا اضاعه المال ولكن الزهادة في الدين ان لا تكون  
بما في يدك او تقي مما في يدي اللهوان تكون في ثواب المصيبة اذا ماتت اصبتهما ارجب فيهما لو انها اقيمت للثواب  
ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال يت بسكنه وثوب واروى عودته ويجلف (٢) الحبز والماء وقال  
بحسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه وقال طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة يعني ان  
الطعام الذي يشبع الاثنين كل الانسباع اذا اكله الثلاثة كفاهم على التوسط يريد الترغيب في المواساة  
وكرهاية ثمره النشبع ومنها القناعة وذلك ان الحرص على المال لا يعلب على النفس حتى يدخل في  
جوهرها فاذا انتفضه من قلبه وسهل عليه تركه ذلك القناعة وليست القناعة ترك ما رزقه الله تعالى من غير  
اشراف (٣) النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن ككرة العرض (٤) ولكن الغنى  
عنى النفس وقال بالحكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف  
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وقال عليه السلام اذاجاءك  
من هذا المال شيء وامر غير مشرفي ولا سائل نخذه فتموه له وما لا فلا تبعه نفسك ومنها الجود وذلك لان حب  
المال وجب امساككم بمالك القلب ويحيط به جوابه فاذا قدر على انفاقه ولم يحد له بالافهو الجود وليس  
الجود اضاعه المال وليس المال مفضا لعينه فانه عمة كبيرة قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح فان  
الشح اهلك من قبلكم جلهم على ان سفقوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام لاحد  
الاقي اثنين الحديث (٥) وقيل اويأتي الخير بالشر فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل  
حبطا (٦) اويله وقال صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل طهر (٧) فليعده به على من لا طهر له ومن كان له  
فضل راد فليعده به على من لا راد له وقد كرم من اصناف المال حتى راناه لاحق لاحد منافي فصل وانما رغب  
في ذلك اشد الترغيب لانهم كانوا في الجهاد وكات بالمسلمين حاجة واجتمع فيه الساحة واقامة نظام الملّة وابقاء  
مهم المسلمين ومنها (٨) قصر الامل وذلك لان الانسان يعلب عليه حب الحياة حتى يكره ذكر الموت  
وحتى يرجو من طول الحياة شيئا لا يبلغه فان مات في هذه الحالة عذب بنزوعه الى ما اشتاق اليه ولا يجده وليس  
العمر في نفسه مبعضا بل هو عمة (٩) عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك  
غريب او (١٠) عار سبل ونط خطا ثم ناعا ونط خطا في الوسط خارجا منه ونط خطا (١١) صفارا  
الى هذا الذي في الوسط من جابه الذي في الوسط فقال هذا (١٢) الانسان وهذا (١٣) اجله يحيط به وهذا  
الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض (١٤) فان اخطأ هذا نهسه هذا وان اخطأ هذا  
نهسه (١٥) هذا وقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بذكر هادم اللذات وزيارة القبور والاعتبار بموت  
الاقربان وقال صلى الله عليه وسلم لا تمنجن احدكم الموت ولا يدع به قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع عمله ومنها  
التواضع وهوان لا تتبع النفس داعية الكبر والاعجاب حتى يزدرى (١٦) بالناس فان ذلك يفسد نفسه ويثير  
على ظم الناس والارداء قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال  
الرجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا وله حسنة فقال ان الله جيل يحب الجمال الكبير بطر الحق (١٧)  
وعط الناس وقال عليه السلام الاحبركم باهل الباركل عتل مستكبر وقال عليه السلام بمارجل عشى في حلة  
تعجبه فسه من رجل رأته يحال في مشيه ادحسب الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة ومنها الحلم  
والاناة والرفق وحاسنها ان لا تتبع داعية العصب حتى يروى ويرى فيه مصلحة وليس العصب مذموم ما في  
جميع الاحوال قال صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقال رجل (١٨) للبي صلى الله عليه





أعلم أن الأحسان ثمرات تحصل بعد حصوله وهي المقامات والأحوال وشرح الأحاديث المتعلقة بهذا الباب يتوقف على تمهيد مقيمتين الأولى في "أعمال العمل والقلب والنفس وبيان حقائقها والثانية في بيان كيفية تولد المقامات والأحوال منها

المقدمة الأولى اعلم ان في لسان ثلاث اطراف تسمى بالعقل والقلب والنفس دل على ذلك النقل والعقل والتجربة فتوافق العقل اما نقل فسدور وفي القرآن العظيم ان في ذلك الايات لقوم يعقلون وورد حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وورد في الحديث اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال بك اواخذ وقال صلى الله عليه وسلم دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له وقال الفخ من رزق لبنا وهذه الاحاديث وان كان لاهل الحديث في موتهم مقال فان لها اسانيد يقوى بعضها بعضا وورد في القرآن العظيم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وورد ان في ذلك لآية كرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد وفي الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذ افسدت فسد الجسد الا وهي القلب وورد مثل القلب كريمة في فلاة تقلعها الرباح تظهر البطن وورد في الحديث النفس تمنى وتشتى والفرج يصدق ذلك ويكذبه ويعلم من تبع مواضع الاستعمال ان العقل هو الشيء الذي يدرك به الانسان ما لا يدرك بالحواس وان القلب هو الشيء الذي يجنب الانسان ويعض ويحتار ويعرم وان النفس هو الشيء الذي به يشتهي الانسان ما يستلذه من المطاعم والمشارب ولت كبح واما العقل فقد دلت في موضعه ان في بدن الانسان ثلاثة اعضاء رئيسة بهاتم اعوى والافاعيل لتي تقتصها ورة نوع الانسان فاقوى الادراكية من التخيل والتوهم والتصرف في متحيلات ومتوهمات والطبابة تاجردات وجه من الوجوه محلها اندماغ والعنب والجراحة والجود والشح والرضا له خط وما يشبهها محلها القلب وطلب ما لا يقوم البدن الا به او يجنبه محله الكبد وقد يدل قور بعض لقوى اذا حدثت آفة في بعض هذه الاعضاء على اختصاصها بهام ان فعل كل واحد من هذه الثلاثة لاتي لا يعونة من الآخرين فالاول ادراك ما في الشتم والكلام الحسن من القبح والحسن وقوهم النعم والضر ما هاج عصب ولا حب لولامانة القلب لم يصير المتصور مصداقها به لولامعرفة المطاعم والمناسك وقوهم لمنافعها لم يعمل اليها الطبع ولولا تنفيذ القلب حكمه في اعماق البدن لم يسع الانسان في تحصيل مآذنه ولولا حكمة الحواس للعقل ما دركنا شيئا فان الكليات فرع السدييات والسدييات فرع المحسوسات ولولا صحة كل عصب من الاعضاء التي يتوقف عليها صحة القلب والدماغ لما كان لها صحة ولا لمهمه فعل ولا كبر كل واحد بهامه ذلك اختصار عظيم من فتح ملعة صعبة او نحوه فاستمد من اخوانه جيوش ودر وعومع رهم رهم في فتح القلعة واليه الحكم ومنه راي وانعاهم ندع مشون على رايه بغاء هو والحوادث على حسب اصحاب العالبة في ملك من جراه وجنبه وسخائه وبجوه وعدائه وظلمه فكما يختلف الحال باختلاف الملوك وآرائهم وصفاتهم وان كانت الجيوش والآلات متشابهة فكذلك تختلف حكم كل رئيس من الرؤساء استنادا في مملكة بدن الانسان وبالجملة الافاعيل لمحة من كل واحد من هذه الثلاثة تكون متقاربة فيما بينها اما مسألة الى الافراط والتفريط او فارة من ذلك فانه لا بد من كل الثلاثة مع اجلاء المتقاربة واخرجتها التي تقتضي تلك الافاعيل ما راء دائما من الساب ثلاث اي سببها الا لها هوى بدوانها من غير اعتبار شيء معها فالقاب من صفاته وفعله العصب والحار والحب والحر والصلابة والسخط والوفاء المحبة القديمة والتلون في الحب والعصاة من الحار والحد والحل والحرار والوف والعقل من صفاته وافعاله اليقين والشد والوه من لسان الساب لكل حاد والفكر في حيل جلب المنافع ودفع المضار والنفس منتبه متجاهل في السماع لما يسمع في السمع وهو خور ذلك واما التجميع فكل من السمع

افراد الانسان علم لا محالة انهم عظمون بحسب جبلتهم على هذا الامر وسهم من يكون قلبه هو العلم على  
 النفس ومنهم من يكون نفسه هي القاهرة على القلب اما الاول (١) فاذا اصابه غضب او هاج في قلبه  
 طلب منصب عظيم يستعين في جنبه الذات العظيمة ويصبر على تركها ويجاهد نفسه بمجاهدة عظيمة في  
 تركها واما الاخر فانه اذا عرضت له شهوة اقتحم فيها وان كان هناك القعار ولا يلتفت الى ما يرغب  
 فيه من المناسبات العالية او يهرب منه من الذل والهوان وورع بما يدور للرجل الحيور منكح شهوى وتدعو  
 اليه نفسه اشد دعوة فلا يركن اليها لما طار هيجس من قلبه من قبيل العيرة وورع بما يصبر على الجوع والعري  
 ولا يسأل احدا شيئا لماجل فيه من الاثمة وورع بما يدور للرجل الحرص منكح شهوى او مضغ هنى ويلم  
 فيه ما ضر راعظيا اتماما من جهة الطب او من جهة الحكمة العملية ومن جهة سطوة عض بني آدم فيخاف  
 ويرتوش ويرعوى ثم يعلب الهوى فيقتحم في الورطة على علم وورع بما يدرك الانسان من نفسه زوعا  
 الى جهتين متغايرتين ثم يعلب داعية على داعية ويتكرومه افعال متشابهة على هذا السبق حتى يضرب  
 به المثل اما في انبعاث الهوى وقلة الحفاظ واما في ضبط الهوى وقوة المسكة ورجل ثالث يعلب عقله على  
 القلب والنفس كالرجل المؤمن حق الايمان بقلبه وغيظه وشهوته في ما امر به شرع وى ما عرف  
 من الشرع جوازه بل استحبابه فلا يتخلى ابداع حكم الشرع حولا ورجل رابع يعلب عليه لرسمه وطلب  
 الجاه ونفى العار عن نفسه فهو يكظم الغيظ ويصبر على مرارة الشتم وقوة غضبه وشدة جبرته ويترك  
 شهواته مع قوة طبيعته لتلايقال فيه ما لا يحب ولا يكره في شئ يفتيح ويجعل مطبوعه من رغبة الجاه  
 وغيره فالرجل الاول يشبه بالسباع والثاني بالبهائم والثالث بالملائكة ورابع يقال له صاحب مروءة  
 وصاحب معالي المهم للرجل من عرض الناس افراد يعلب فيها قوتين معا على ثلاثة ويكون مرعوب به  
 بينهما متشابهان بل هذا من ذلك تارة وذلك من هذا اخرى فاذا رد لم تضره حوله وتعبير  
 عما هم فيه اضطر الى اثبات اللطائف الثلاث واما تدقيق العقلاء فانهم جميع من عنى به يد نفس  
 الشاطقة من اهل الملل ونحل اتفقوا على اثبات هذه الثلاث وعلى ان مقامات وحول تنعق بالثلاث  
 فالقياسوف في حكمته العملية يسميها نفسا ملكية ونفسا سبعة ونفسا بهيمية وفي هذه تسمية وع من  
 الاسامع فسمى العقل بالنفس الملكية (٢) تسمية بافضل فردا وسمى نفس الانسان سبعة تسمية  
 له باشهر واصفا وطوائف الصوفية ذكره وهدد الخائف وسنوا بهم يد كل وحيدة لانهم متوافقين  
 اخريين ايضا واهتموا بها اهتماما عظيما وهما الروح وروح ونحقيقهما ان قلبه وجهان وجه  
 يعيل الى البدن والجوارح ووجه يعيل الى التجرد والصرقة وكسب عقل له وجهان وجه يعيل الى  
 البدن والحواس ووجه يعيل الى التجرد والصرافة قسموا ما الى ما استند قلبا وصرافة لا وما الى ما استند  
 روحا وصرافة فقلب شوق لمرع وولو دونه يصفه روح لاس ولا يصفه عقل يصفه  
 بما يقرب مأخذه من اخذ العلوم لعادية كالايمن بالعباد والاعمال والاعتقادات وسنة سر شهود  
 ما يجمل عن العلوم لعادية ونما هو حكايته نفس سره لصراف الى بس في ربه لا يمكن ولا توصف  
 لوصف ولا يشاء له باشارة وشرع كل كل اذاعى مبادئ صور لا يصفه دون خصوصيات  
 تفرد له حيث سره حصيل كثيرة كثيرة ما انتهى شرحه في الجمل من مبدء رجل

(١) اي من كان قلبه حاكما  
 ولا اخر هو صاحب النفس  
 تاهرة والغيور الاول  
 ولا لغة العيرة والحرص  
 لتأيد يرعوى يمتنع من  
 نشر ولورطة الملكة  
 ولزوع الميل والمسكة  
 لعقل وقوله لم يجد اي كل  
 من سقرا وعرض الناس  
 فوجهم (٢) ولم يكن له  
 نسميها بهد الاسم لانها  
 تكون عند انهداب بل  
 كان يسمى العقل  
 بالنفس الانسانية اه  
 (٣) اي خزنة اه  
 (٤) هو لقوى لعقل والجسم

اصد منه علم من به يعرب له من مع من نفس  
 في حقه من به يعرب له من مع من نفس  
 وفرد هو ليس له لاس - عر له سور من به يعرب له من مع من نفس  
 منه بصر به هو - به يعرب له من مع من نفس  
 ووفور عس - به يعرب له من مع من نفس

(۱) ای علی ان الانسان  
افراد مختلفه  
(۲) ای العقل  
(۳) ای العدو  
(۴) ای الاعراض

(۱) ای بقص اه  
(۲) ای فی الاستیعاب اه  
(۳) ای بمرضون عن  
الرفیه والطبره والکلی اه  
(۴) مضفی والزور فی  
ابتلعی اه  
(۵) رداه ابن ای شیع  
مصنفه اه  
(۶) بنجر

(۱) ای بی قصه

(۲) ای فی الاستیعاب

(۳) ای عرضون عن

الرفقة والطيرة والسكنى ١٠

(و) مضامین و ازبیدی

اتلغنی

(۵) راء ابن ابي شيبة في

10-1-1964

(۱) نمبر

210







واخذهم الاثمة كفاه الله همهم ومن تشعبت به الخلق لم يبال الله في الخلقية ذلك (اقول) همه الانسان لها  
خاصية مثل خاصية الدعاء في قرع باب الجود بل هي مع الدعاء خلاصته فاذا تشعبت عنه لمريضات الحق كفاه  
الله تعالى فاذا حصل جمع الهمة وواظب على العبودية طاهرا واطبا اتبع ذلك في قلبه بحسبة الله ومحبة رسوله  
ولا يربد بالحسبة الايمان بان الله تعالى مالك الملك وان الرسول صادق مبعوث من قبله الى الخلق فقط بل هي  
حالة تشبيه بحالة الطعام بالنسبة الى الماء والجائع بالنسبة الى الطعام ونشأ المحبة من امتلاء العقل بذكر الله  
تعالى والتفكير في جلالة وترشح نور الايمان من العقل الى القلب وتلقى القلب ذلك النور بقوة مجبولة فيه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما  
سواهما الحديث (١) وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي وسمعي وبصري  
واهلي ومالي ومن الماء البارد وقال لعمر لا تكون مؤمنا حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر والذي  
انزل عليك الكتاب لا انت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر  
تم ايمانك وعن اس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب  
اليه من ولده ووالده والناس اجمعين (اقول) اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان حقيقة الحب غلبة  
لذة اليقين على العقل ثم على القلب والنفس حتى يتم مقام مشيى القلب في مجرى العادة من حب الولد  
والاهل والمال وحتى يقوم مقام مشيى النفس من الماء البارد بالنسبة الى العطشان فاذا كان كذلك فهو  
الحب الخاص الذي يعد من مقامات القلب قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاء الله لقاءه (اقول)  
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميل المؤمن الى جناب الحق ونعطفه الى مقام التجرد من جلباب البدن وطلبه  
التخلص من مضائق الطبيعة الى فضاء القدس حيث يتصل الى ما لا يوصف بالوصف علامة لصدق محبته  
لربه قال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله تعالى شعله ذلك عن طلب الدنيا او وحشه عن جميع  
لبشر (اقول) قوله هذا غاية في الكشف عن آثار المحبة فاذا تمت محبة المؤمن لربه ادى ذلك الى محبة الله  
له وليس حقيقة محبة الله لعبده افعاله من العبد تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولكن حقيقة المعاملة معه بما  
استعدله فكما ان الشمس تسخن الجسم الصقيل اكثر من تسخينها غيره وفعل الشمس واحد في الحقيقة  
ولكنه يتعدد بتعدد استعداد القوابل كذلك الله تعالى عناية بنفوس عباده من جهة صفاتهم وافعالهم فمن  
نصف منهم بالصفات الحسية التي يدخل بها في اعداد البها ثم فعل ضوء شمس الاحدية فيه ما يناسب  
استعداده ومن اصف بالصفات الفاضلة التي يدخل بها في اعداد الملائكة الاعلى فعل ضوء شمس الاحدية  
فيه نور وضياء حتى يصير حوهر من جوهر خضيرة القدس واسحب عليه احكام الملائكة الاعلى فبعد ذلك يقال  
حسبه لله لان الله تعالى فعل معه فعل المحب بحبيبه ويسمى العبد حينئذ وليا ثم محبة الله لهذا العبد تحدث  
فيه احوالها النبي صلى الله عليه وسلم اسم بيان فيها رزول القبول له في الملا الاعلى ثم في الارض قال صلى الله  
عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاجبه فيجبه جبريل ثم نادى جبريل في  
السموات ان الله تعالى احب فلانا فاحوه ووجه اهل السموات ثم يوضع له القبول في الارض (اقول) اذا  
توجهت امانة الالهية الى محبة هذا العبد اكست محبته الى الملا الاعلى بمنزلة انعكاس ضوء الشمس في المرآة  
محسوسة ثم هم مد الله محبته ثم من استعد لذلك من اهل الارض كما تشرب الارض رطوبة  
من كد الماء من كد الماء قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من عاين  
رؤس قد آذته بالحرب (اقول) اذا انعكست محبته في مرآة نفوس الملا الاعلى ثم حالفها مخالف من  
هل الارض حسنت الملا الاعلى بالمخالفة كما يحس احرار الحجرة اذا وقعت قدمه عليها فخرجت من  
فوسهم اشعة بحيث يهدا المخالف من قبل النقرة والشان (١) بعد ذلك يتخذ ويضيق عليه ويأهم  
منه في الارض في سبوا اسه وذلك حر به تعالى اياه ومنها اجابة سؤاله واعادته مما استعاض منه

(١) تمامه ومن احب عبدا  
لا يحبه الا الله ومن يكره  
ان يهود في الكفر بعد ان  
انضم الله منه كما يكره ان  
يلقى في النار اه  
(٢) اي الرطوبة اه



محمد بن النعمان الطوسي قال أهل الأئمة ومثال هذه الغلبة ما جاء في الحديث عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بنو قريظة لما استنزلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذي  
 ثم ندب على ذلك وعلم أنه قد خان الله ورسوله فأطلق على وجهه حتى ارتبط نفسه في المسجد على عمد من عمدته  
 وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله تعالى علي مما صنعت وعن عمر أنه غلبت عليه جبهة الإسلام حين  
 اعترض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما إن أراد أن يصالح المشركين عام الحديبية فوثب حتى أتى أبا بكر  
 رضي الله تعالى عنه قال ليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى قال السناب المسلمون قال بلى قال ليسوا  
 بالمشركين قال بلى قال فعلام تعطى الدين في ديننا فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزه فأتى أشهد أن رسول الله  
 غلب عليه ما يجد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له مثل ما قال لأبي بكر وأجابته النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلم كما أجابه أبو بكر رضي الله عنه حتى قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني قال وكان عمر  
 يقول فازلت أصوم واتصدق واعتق واصل من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى  
 رجوت أن يكون خيرا وعن أبي طيبة الجراح حين حطم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشب دمه وذلك مخطور في  
 ولكنه فعله في حال العلبة فعذره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له قد احتطرت بحظائر من النار (١) وغلبة  
 الشريعة أخرى أجل من هذه وأتم وهي غلبة داعية أهلية تدل على قلبه فلا يستطيع إلا سأل عن موجبها  
 وحقيقة هذه العلبة فيضان علم الهى من بعض المعادن القدسية على قوته العملية دون القوة العقلية تفصيل  
 ذلك أن النفس المتشبهة بنفوس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا استعدت لفيضان علم الهى أن سبقت القوة  
 العقلية منها على القوة العملية كان ذلك العلم المقاص مراعاة لها ما وان سبقت القوة العاجية ثم على القوة  
 العقلية كان ذلك العلم المقاص عروما وبقا لا ونقرة وانحجما مثاله ما روى في قصة بدر من أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ألح في الدعاء حتى قال أتى انشدك (٢) وعهدك ووعدك اللهم أن شئت لم تعد فأخذ أبو بكر يريده فقال  
 حسبت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر معناه أن الصديق التي في  
 قلبه داعية أهلية ترهده في الإلحاح وترغبه في الكف عنه فعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراسته أنها داعية  
 حق فخرج مستظها انصره الله تعالى هذه الآية ومثاله أيضا ما روى في قصة موت عبد الله بن أبي حين أراد  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى على جنازته قال عمر فموت حتى قت في صدره وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على هذا وقد قال يوم كذا وكذا أعداياه حتى قال أخر عني يا عمراني خيرت فاخترت وصلى عليه ثم زلت  
 هذه الآية ولا تصل على أحد منهم مات أبدا قال عمر فعجبت لى وجرأتى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم وقد بين عمر الفرق بين العلبتين اوضح بيان فقال في العلبة الاولى فزارت  
 اصوم واتصدق واعتق ألح وقال في الثانية فعجبت لى وجرأتى فانظر الفرق بين هاتين الكلمتين ومنها ان طاعة  
 الله تعالى على مساوها وطرد مواضعها والتمرة مما يشعله عنها كما فعل أبو طلحة الانصاري كان يصلى في  
 حائط له فطار دس (٣) وطفق يردد ولا يجرد محر حامن كثرة الاغصان والاوراق فاعجبته ذلك فصار  
 لا يدرك كى في قد دق بجائته ومما علبه الحوف حتى يطهر البكاء وارتعاد القرائن وكان له صلى الله  
 عليه وآله وسلم اذا صلى بالليل رير (٤) كأثر المرحل وقال صلى الله عليه وآله وسلم في سبعة بطلهم الله تعالى  
 في طه يوم لا ظل الا ظله ورجل ذكر الله تعالى حالها فصاحت عيابه وقال لا يلج النار رجل بكى من خشية الله  
 حتى يعود اللس في الضرع وكان ابو بكر جلا مكاء لا يملك عيابه حين يقرأ القوال وقال جابر بن مطعم سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ أم حانها من غير شئ أم هم الحاقون فكانما طار قلبى \* واما المقامات  
 الحاصلة للنفس من جهة تسلط والايما عليها وقهرها باها وتعبيرها فماها الحسية الى الصفات الفاضلة  
 فأولها ان يرل نور الايمان من العمل المتور بالعقائد الخلق الى القاب ويردوج بحيلة القلب فيتولد منه جارح

- (١) الاحتطار فعل الخطار  
 أى الخى والخطائر جمع  
 خطيرة وهى موضع يحاط  
 عليها أى قد احتشيت بحصى  
 عظيم من النار اه  
 (٢) أى اسئلك اه  
 (٣) هو طائر صغير وقيل  
 هو الحمام الوحشى منسوب  
 الى الدبس وهو اللون بين  
 السواد والحمرة اه  
 (٤) أى صوت البكاء وقيل  
 غلبان القلب واهتاجه اه

يقهر النفس ولا يملكها عن مخالقات ثم تولد بينهما ثم يقهر النفس و ياتي عليها باخذها فلا يملكها ثم تولد بينهما العزم على ترك المعاصي في المستقبل من الزمان فيقهر النفس ويجعلها مطبوعة بأوامر الشرع ونواهيها قل الله تبارك وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (اقول) اما قوله من خاف فيسان لاستنارة العقل بنور الايمان ونزول النور منه الى القلب وذلك لان الخوف له مبتدأ ومنتهى فيبتدؤه معرفة الخوف منه وسطوته وهذا محله العقل ومنتهاه فرع وعلق ودعش وهذا محله القلب واما قوله ونهى النفس فيان لنزول النور المحاط لو كاعة (١) القلب الى النفس وقهرها باها وزجرها لها ثم انقهارها وانزجارها تحت حكمه ثم ينزل من العقل نور الايمان مرة اخرى ويزدوج بحيلة القلب فيتولد بينهما الجأ الى الله و يقضى ذلك الى الاستغفار والابانة والاستغفار يقضى الى الصقالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه فان زاد اذنب حتى يعاقل قلبه فذلكم (٢) الران الذي ذكر الله تعالى كلال ران على قلوبهم كما كانوا يكتسبون (اقول) اما النكسة السوداء فظهور ظلمة من الظلمات البهيمية واستنارة نور من الانوار الملكية واما الصقالة ففضوء يقاض على النفس من نور الايمان واما الران فغلبة البهيمية ويكون الملكية راسا ثم تكرر نزول نور الايمان ودفعه الهاجس النفساني فكما هاجس خاطر المعصية من النفس نزل بارائه نور فدفع الباطل ومجاهد قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جني الصراط سوران فيهما ابواب مفتوحة وعلى الابواب السور مرخاة (٣) وعند راس الصراط داع يقول استقيموا على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبدا ن يقف شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحها فاما ان تفتحها تلجئه ثم فسر فافخر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتوحة محارم الله وان السور المرخاة حدود الله وان الداعي على راس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه هو واعط الله في قلب كل مؤمن (٤) اقول بن النبي صلى الله عليه وسلم ان هنالك داعين داعيا على راس الصراط وهو القرآن والشرعية لا يزال يدعو العبد الى الصراط المستقيم بنسق واحد وداعيا فوق راس السالك يراقبه كل حين كلما هم بمعصية صاح عليه وهو الخاطر المنبجس من القلب المتولد من بين جيلة القلب والنور القاطن عليه من العقل المتور نور القرآن واعما هو بمنزلة شرر ينقدح من الحجر دفعة بعد دفعة وربما يكون من الله تعالى لطف ببعض عباده باحداث لطيفة غيبية تحول بينه وبين المعصية وهو البرهان المشار اليه في قوله تبارك وتعالى ولقد همم به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وهذا كله مقام التوبة واذا تم مقام التوبة صار ملكة راسخة في النفس ثم راضم حلالا عند احضار جلال الله لا يعيرها معير سميت حياء والحياء في اللغة انجحام النفس عما يجيه الناس في العادة فنقله الشرع الى ملكة راسخة في النفس تناع بها بين يدي الله كما باع الملح في الماء ولا ينقاد بسببها للخواطر المائلة الى المخالقات قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ثم فسر الحياء فقال من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى (٥) وليحفظ البطن وما حوى وليد كرم الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك ربه الا انما من فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (اقول) فدينال في العرف للالسان المنحجم عن بعض الاعمال الضعف في جبلته انه حيي رة يقال الرجل صاحب المروءة لا يرتكب ما يفتشوا الاجله القالة (٦) انه حيي وابسا من الحياء المعدود من المتامات في شئ فعرف النبي صلى الله عليه وسلم المعنى المراد بمعين افعال ببعث منه والسبب الذي يحمله ومخاوزه الذي يرمه في العادة فتولد فليحفظ الرأس الخ لبيان الالفعال المبرجة من ملكة الحياء المراد مما هو من جنس ترك المخالقات وقوله وليد كرم الموت بيان لسبب استقراره في النفس وقوله من اراد الآخرة بيان لمجاوزه الذي هو الره فان الحياء لا يخلو عن الزهد فاذا تمكن الحياء من الاسان رل نور الايمان صاها الله بسلة القلب ثم انحدر الى النفس فصدها عن الشبهات وهداها لنور ع قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات

(١) اي قوة اه

(٢) اي ستر تلك الفعلة نور

القلب والران هو الطبع اه

(٣) اي مرسله وقوله

تعوجوا اي تميلوا وقوله

هم اي قصد وقوله ويحك

زجر عن تلك الهمة وقوله

تلجئه اي تدخله اه

(٤) قال الطيبي هو له الملائك

في قلب المؤمن والهم من

لمة الشيطان اه

(٥) اي ماوعاه الراس

وجعه من العين والاذن

واللسان اي يحفظه مما

يستعمل فيما لا يرضى وقوله

وليحفظ البطن وما حوى

اي اتصل به من الفرج

والرجلين واليدين والقلب

عن الاستعمال في المعاصي

او المراد مما حوى البطن

الماكول والمشروب اه

(٦) اي القول اه

لا يملكها شيك من الناس في التقي الشبهات المستحقة لهم من غيرهم في الدنيا والآخرة  
 وقال دع ما يربطك إلى ما لا يربطك فان الصدق طمأنينة وان الكذب رزية وقال لا يبلغ العبد ان يكون من  
 المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر المأبأس (اقول) قد يتعارض في المسئلة وجهان وبوجه اباحة ووجه تحريم  
 اما في اصل مأخذ المسئلة من الشريعة كحديثين متعارضين وقياسين متخالفين واما في تطبيق صورة الحادثة  
 بما تقر في الشريعة من حكمي الاباحة والتحريم فلا يصفو ما بين العبد وبين الله الا بتركه والاحتياط بما لا  
 اشتباه فيه فاذا تحقق الورع نزل نور الايمان ايضا وظلمة حيلة القلب فاكشف قبح الاشتغال بما يربط على  
 الحاجة لانه يصد عنه ما هو بسبيله فاتحدر (١) الى النفس فكشفها عن طلبه قال صلى الله عليه وسلم من  
 حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (اقول) كل شغل بما سوى الله كنهه سوداء في مرآة النفس الا ان  
 ما لا بد منه في حياته اذا كان فيه البلاغ (٢) معفو عنه واما سوى ذلك فواعظ الله في قلب المؤمن يا هر  
 بالكف عنه قال صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاء المال ولكن الزهادة  
 في الدنيا ان لا تكون بما في يدك او في منقبك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصب بها ارجب  
 منك فيها لو اها اقبيتك (اقول) قد يحصل للزاهد في الدنيا غلبة تحمله على عقائد وافعال ما هي محموده  
 في الشرع مما ليس بمحموده فبين النبي صلى الله عليه وسلم من محال الزهد ما هو محمود في الشرع مما ليس  
 بمحمود فالرجل اذا انكشف عليه قبح الاشتغال بالزائد على الحاجة فكرهه كما يكره الاشياء الضارة  
 بالطبع ر بما يؤديه ذلك الى التعصب فيه فيعتقد مؤاخذه الله عليه في صراح الشريعة وهذه عقيدة باطلة لان  
 الشرع نازل على دستور الطباع الشرية والزهد نوع انسلاخ عن الطبيعة الشرية وتوابعها ذلك امر الله في  
 حاشية نفسه تكميل المقامه وليس بتشكيف شرعي ور بما يؤديه الى اضعاء المال والرمي به في البحار والجبال  
 وهذه عليه لم يصحها الشرع ولم يعتبرها نصة لظهور احكام الزهد بل الذي اعتبره الشرع من نصة شيئا  
 احدهما الزائد الذي لم يحصل بعد فلا يتكلف في طلبه اعتمادا على ما وعده الله من البلا في الدنيا والثواب في  
 الآخرة وثانيهما الشيء الذي فات من دونه فلا يبعثه نفسه ولا يتأسف عليه ايمانا بما وعده الله الصابر بين  
 والفقراء \* واعلم ان النفس مجبولة على اتباع الشهوات لا تزال على ذلك الا ان يهرها نور الايمان وهو  
 قول يوسف عليه السلام وما برى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الامار حمري فلا يزال المؤمن طول  
 عمره في مجاهدة نفسه باستزال نور الله فكما هاجت داعية نهمته لجأ الى الله وتذكر جلال الله وعظمته  
 وما عدل للطيعين من الثواب والامانة من العذاب فانقذ من قلبه وعقله خاطر حق يدفع خاطر الباطل  
 فيصبر كأن لم يكن شيئا مذكورا الا ان الفرق بين العارف والمستألف عبر قليل وقدين النبي صلى الله عليه  
 وسلم المدافعة بين الخاطرين وغلبة خاطر الحق على خاطر الباطل وايقاد النفس للحق اذا كانت مطمئنة  
 وتأدب بآداب العقل المستور بنور الايمان ويعين عليه وابائها منه اذا كانت عصبية آية بما ضرب في مسئلة  
 البخل والجود من مثل حسين من حديث احدا هماسا نعة والاخرى ضيقة قال صلى الله عليه وسلم مثل  
 البخيل والمتصدق كمثل رجلين علمهما جنتان (٣) من حديثه وقد اضطرت اندسها الى نديمها وتراقبهما  
 فجعل المتصدق كلما صدق صدقه باسط عنه وجعل البخيل كلما هم صدقة قلبه واخذت كل حلقة  
 بمكاتها (اقول) الرجل الذي اطاعت نفسه جسة اركسها لخطر الحق يملك نفسه ويقهرها اقل ما يبدو  
 والرجل الذي عصت نفسه واب خاطر الحق لا يؤثر فيها بل ياء و (٤) وقد بين الله تعالى في القرآن العظيم  
 نوزر العقل نور الايمان ريضات نوره على النفس حيث قال الذين انقروا اذ امسهم طائف من  
 الشيطان تدسكروا فاذا هم مدسرون (قول) الشيطان يسرف على باطن الانسان من قبل  
 كوة شهوة النفس فيدخل عليه داسية المصصة فان تدكر جلال ربه وخشع له تولد منه نور في العقل  
 وهو الاضار ثم سجد الى القاب النفس فيدفع الداء به وطرد الشيطان قال الله ببارك وتعالى وبشر

- (١) اي نزل اه  
 (٢) اي الكفاية اه  
 (٣) جنتان بالضم اي  
 درعان وقوله اضطرت اي  
 شدد والتصقت وقوله  
 قلبت اي قبضت وضمت  
 اه  
 (٤) مأخوذ من نباحد  
 السيف بنو اذا لم يقطع او  
 من نبا عنه بصره اي  
 نجاني اه

الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وان الله ورجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
واولئك هم المهتدون (أقول) قوله تعالى انا لله إشارة الى نزول خاطر الحق وقوله صلوات من ربهم  
ورحمة إشارة الى بركات ثمرها الصبر من نورانية النفس وتشبهها بالملكوت وقال تعالى ما أصاب من  
مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الآية (أقول) قوله باذن الله إشارة الى معرفة القدر وقوله  
ومن يؤمن بالله إشارة الى نزول الخاطر من العقل الى القلب والنفس ومن أحوال النفس العيبة وهي  
أن تغيب عن شهواتها كما قال عاشر بن عبد الله ما أبالي امرأة رأيت أم حانطا وقيل للأوزاعي راينا جاريثا  
الزرقاء في السوق فقال أفر رفاهي ومن أحوالها الحق وهو ان تغيب من الاكل والشرب مدة لا تغيب  
فيها عادة لم يسلم نفسها الى جانب العقل وامتلاء العقل بنور الله تعالى واجل من هذا وان ان ينزل نور الله  
الى النفس فيقوم مقام الاكل والشرب وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني لست كهيتكم اني اوتيت عند  
ربي بطعني ويسقني واعلم ان القلب متوسط بين العقل والنفس فقد يتساح وينسب جميع المقامات  
أوأكثرها اليه وقد ورد على هذا الاستعمال آيات وأحاديث كثيرة فلا تغفل عن هذه النكتة \* واعلم  
ان مدافعة نور الايمان لكل نوع من دواعي النفس البهيمية والقلب السبعي يسمى باسم وقد فوه النبي  
صلى الله عليه وسلم باسم كل ذلك ووصفه فاذا حصل للعقل ملكة في اقتداح خواطر الحق منه وللنفس  
ملكة في قبول تلك الخواطر كان ذلك مقاما فلكه مدافعة داعية الخزع تسمى صبرا على المصيبة وهذا  
مستقره القلب وملكة مدافعة الدعة والفراغ تسمى اجتهدا وصبرا على الطاعة وملكة مدافعة داعية  
مخالفة الحدود الشرعية تسمى ناهيا او ميلالا اشدادها تسمى تقوى وقد تطلق التقوى على جميع  
مقامات اللطائف الثلاث بل على اعمال تبعث منها ايضا وعلى هذا الاستعمال الاخير قوله تعالى هدى  
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وملكة مدافعة داعية الحرص تسمى قساعة وملكة مدافعة داعية العجلة  
تسمى نائبا وملكة مدافعة داعية الغضب تسمى حليما وهذه مستقرها القلب وملكة مدافعة داعية شهوة  
الفرج تسمى عفة وملكة مدافعة داعية التشنق والبسادة تسمى صمتا وعيا وملكة مدافعة داعية  
الغلبة والظهور تسمى خولا وملكة مدافعة داعية التلون في الحب والبغض وغيرهما تسمى استقامة  
وراء ذلك دواع كثيرة ولما دافعتها اسم ومبحث كل ذلك في الاخلاق من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿من أبواب انقاء الرزق﴾

(اعلم) ان الله تعالى لما خلق الخلق وجعل معاشهم في الارض وأباح لهم الانتفاع بما فيها وقعت بينهم  
المشاحة والمشاركة فكان حكم الله عند ذلك تحريم ان يراحم الانسان صاحبه فيما يختص به لسبق يده اليه  
أو يد مورثه أو لوجه من الوجوه المعتبرة عندهم الا بمبادلة أو تراض معتمد على علم من غير تدليس وركوب  
غرر وأيضا لما كان الناس مدينين بالطبع لا يستقيم معاشهم الا بتعاون بينهم نزل القضاء بإيجاب  
التعاون وان لا يخلوا أحد منهم بماله دخل في التمدن الا عند حاجة لا يحد منها بدا وايضا فأصل التسبب  
حجارة الاموال المبساحة أو استئثارها ما يختص به بما يستمد من الاموال المبساحة كالتنازل بالري والزراعة  
باصلاح الارض وسقي الماء ويشترط في ذلك أن لا يضيق بعضهم على بعض بحيث يقضي الى فساد التمدن  
ثم الاسما في أموال الناس بمعونة في المعاش تعدد او يتعمر استقامة حال المدينة بدونهم كالذي يجلب  
التجارة من بلاد الى بلاد ويعنى بحفظ الحياض الى اجل معلوم أو سمسر (١) سعي وعمل ويصلح مال  
الناس بما يحد صفة مرضية فيه وأما ذلك فان كان استثناء فيها بما ليس له دخل في اعداؤه كالميسر  
أو بما هو تراض يشبه الاقتضاب كالربا فان الميسر يضطر الى التزام ما لا يقدر على إعطاء وليس رضاه  
رضا في الحقيقة فليس من العقود المرضية ولا الاسباب الصالحة وما هو باطل وسحت بأصل الحكمة  
المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاز رضاه تبهته له (أقول) لا يصل فيه ما أوامنا

(١) أي يكون دلالا

(١) منسوب الى جابر بن عبد الله

عن اهلها اه

(٢) اي هلك اه

(٣) الحق موضع صحبه

الناس ملوا شيهم وكان رؤسا

الطاهليه يحمون المكان

الطاهيه ملوا شيهم فاطله

رسول الله صلى الله عليه

وسلم اه (٤) اسم واديني

قويظة وقوله حتى يبلغ

اي الماء وقوله الكعين اي

من القوم وهذا الحديث

رواه ابو داود اه

(٥) عن عروة قال خاصم

الزبير رجلا من الانصار في

شراج اي سبل من الحرة

فقال النبي صلى الله عليه

وسلم اسق بازير ثم ارسل

الماء الى جارك فقال

الانصارى ان كان ابن

عمتك فاقول وجهه ثم قال

اسق بازير ثم احبس الخ

وقوله الى الجدر اي اصل

الجدار اه (٦) اي اعطى

وقوله بمأرب هي مدينة

ملحبة باليمن اه (٧) هو

ماله مادة لا تنقطع كالعين

والمراد ههنا الكبير العبر

المنقطع وقوله فرجعه اي

استرده اه (٨) العفاس

بالكسر الطرف الذي فيه

اللقطة من جلد او خرقه

والوكاه بالكسر خيط يشد

بمراس القربة والكيس

وغيرهما وقوله فان جاء

من اجل مال الله ليس فيه حق لاحق في الحقيقة لكن الله تعالى لما احب الى الارض وما فيها وما في  
المشاحة فكان الحكم حينئذ ان لا يبيع احدهم سابق اليه من غير مضارة فلا يوق للمبتة التي ليست في  
البلاد ولا في فساتها اذا عورها رجل قد سبقته يده اليها من غير مضارة فن حكمه ان لا يبيع عنها والارض  
كلها في الحقيقة بمنزلة مسجد اورباط رجل وقفا على ابناء السبل وهم شركاء فيه فيقدم الاسبق فالاسبق  
ومعنى الملك في حق الادنى كونه احق بالاتضاع من غيره قال صلى الله عليه وسلم عادى (١) الارض  
لله ورسوله ثم هي لكم منى اعلم ان عادى الارض هي التي ياد (٢) عنها اهلها ولم يبق من يدعيها ويخاصم  
فيها ويحتاج بسبق يد مورثه عليها فاذا كانت الارض على هذه الصفة انقطع عنها ملك الادميين وخلصت  
ملك الله وحكمها حكم ما يلحقه فاما كذا من معنى الملك قال صلى الله عليه وسلم لا حي (٣) الا الله  
ورسوله (اقول) لما كان الحي تضيقا على الناس وظلما عليهم واضرا راسى عنه وانما استثنى  
الرسول لانه اعطاه الله الميزان وعصمه من ان يفرط منه ما لا يجوز وقد ذكرنا ان الامور التي مبناه على  
المظان الغالبة يستثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم وان الامور التي مبناه على تهذيب النفس وما  
يشبه ذلك فالامر لارام فيها النبي وغيره سواء وقضى صلى الله عليه وسلم في سيل المهور (٤) ان يمسك  
حتى يبلغ الكعين ثم يرسل الاعلى على الاسفل وفي قصة (٥) مخصوصة الزبير رضي الله عنه اسق  
بازير ثم احبس حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك (اقول) الاصل فيه انه لما اتوا وجه للناس في  
شيء مباح حقوق مترتبة وجب ان يراعى الترتيب في قدر ما يحصل لكل واحد فائدة هي ادنى ما يعتد بها  
عانه ولم يقدم الاقرب كان فيه الحكم والمضارة ولو لم يستوف الاوّل ثم الاول الفائدة لم يحصل الحق فعلى  
هذا الاصل قضى ان يمسك حتى يبلغ الكعين وهو قريب من قوله الى الجدر لانه اول حد بلوغ الجدر وانما  
يكون قبله امتصاص الارض من غير ان يصادم الجدار واقطع (٦) صلى الله عليه وسلم لا يرضن  
حمال الماء في الملع الذي بمأرب فقبل انما اقطعت له الماء العدة (٧) قال فرجعه منه (اقول) لاشئان  
المعدن الظاهر الذي لا يحتاج الى كثير عمل اقطاعه لواحد من المسامين اضرار بهم وتضييق عليهم وسئل  
صلى الله عليه وسلم عن الامة فقال اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرفها سندان جاء صاحبها (٨) والا  
فنادبها قال فضالة العنم قال هي لك ولا خيلك والذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها  
وحذاؤها وزاد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربهما وقال جابر رضي الله عنه رخص لنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل واشباهه يلتقطه الرجل يشفع به (اقول) اعلم ان حكم اللقطة  
مستنبط من تلك الكلية التي ذكرناها فانما استغنى عنه صاحبه ولا يرجع اليه بعد ما فارقه وهو التافه (٩)  
يجوز تملكه اذا ظن ان المالك غاب ولم يرجع وامتنع عوده اليه لانه رجع الى مال الله وصار مباحا واماما كان  
له باليطلب يرجع له المالك فيجب تعريفه على ما جرب العادة بتعريف مثلته حتى يظن ان مالكه لم  
يرجع ويستحب التقاط مثل العنم لانه يضيع ان لم يلتقط ويكره التقاط مثل الابل (واعلم) انه يجب في  
كل مبادلة من اشياء عاقلين وعوضين والشيء الذي يكون مظنة ظاهرة لرضا العاقلين بالمبادلة وسمى  
بكون قاطع لما نزعتهما وجبال العقد عليهما ويستتر في العاقلين كونهم مباحين عاقلين يعرفان  
النفع والضرر ويأثران العقد على بصيرة وثبت وفي العوضين كونهم ماملا لا ينتفع به ويرغب فيه ويشع  
به غير مباح والاملا فائدة معتد بها فيه والام لا يكن مما شرع الله خلقه وكان (١٠) عبنا و امر عيا فيه  
فائدة ضمنه لا يدكرها في الطاهر وهذا احدى المفاسد لان صاحبها على شرف ان لا يجرد ما يده فيسكت  
على خيبة او يخاضع بغير حق فوجه له عند الناس وفيما يعرف به رضا العاقلين ان يكون امر اواضحا واخذ  
به في عيون الناس ولا يستطيع ان يحجب الابحجة عليه واوضح الاشياء في مثل ذلك العساة بالامان ثم

صاحبها اي فسي له وقوله فشا اي اعمل بها ما شئت وقوله سة اؤها اي طم وقوله وجد اؤها اي خفيها اه

(٩) الشئ الخفي وقوله بالاي فدر اه (١٠) اي العقد وقوله سمة كالر والبرينة اه

التعاطي



العاطي نوحه لا يبق فيه قريب قال صلى الله عليه وسلم المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه  
 ما لم يتفرقا الا بيع الخيار (اقول) اعلم انه لا بد من فاطع غير حق كل واحد من صاحبه ويرفع خيارهما  
 في رد البيع ولو لا ذلك لاضرأحدهما صاحبه ولتوقف كل عن التصرف فيما يسه خوفان مستقبلها  
 الآخر وهما شئ آخر وهو اللفظ المعبر عن رضا العاقدين بالعقد وعزمهما عليه ولا جازان يحصل الفاطع  
 ذلك لان مثل هذه اللفاظ يستعمل عند التفاوض (١) والمساومة اذ لا يمكن ان يتراضا الا باظهار  
 الجزم بهذا القدر وايضا لسان العامة في مثل هذا احتمال الرغبة من قلوبهم والفرق بين لفظ دون لفظ  
 حرج عظيم وكذلك العاطي فانه لا بد لكل واحد ان يأخذ ما يطلبه على انه يشتره لينظر فيه ويتامله  
 والفرق بين اخذوا واخذ غير سيرا ولا جازان يكون الفاطع شيا غير ظاهر ولا أجلا بعيدا عما فوقه اذ  
 كثير من السلع انما يطلب لينتفع به في يومه فوجب ان يجعل ذلك (٢) التفرق من مجلس العقد لان  
 العادة جارية بان العاقدين يحتمل معان للعقد ويتفرقان بعد تمامه ولو تفتحت طبقات الناس من العرب  
 والعجم رأيت أكثرهم يرون رد البيع بعد التفرق جوا وظلما لا قبله اللهم الا من غير قطرته وكذلك  
 الشرائع الالهية لا تنزل الا بما قبله فوس العامة قبولها أولا ولما كان من الناس من تسئل بعد العقد  
 يرى انه قد ربح ويكره ان يستقبله صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع سجل النبي صلى الله عليه وسلم النهي  
 عن ذلك فقال ولا يحل له ان ينارق صاحبه خشية أن يستقبله فوظيفتهما أن يكونا على رسلهما ويتفرق  
 كل واحد على عين صاحبه (واعلم) انه اذا اجتمع عشرة آلاف انسان مثلا في بلدة فالسياسة المدنية  
 تبحث عن مكاسبهم فأنهم ان كان أكثرهم مكاسبين بالصناعات وسياسة البلدة والقليل منهم مكاسبين  
 بالرعي والزارعة فسد حالهم في الدنيا وان تكسبوا بعضا من الحر وصناعة الاصنام كان ترعى الناس في  
 استعمالها على الوجه الذي شاع بينهم فكان سيئها لأكبرهم في الدين فان ورعت المكاسب وأصحابها على  
 الوجه المعروف الذي تعطيه الحكمة وقبض على ايدي المتكسبين بالاكساب القبيحة صلح حالهم وكذلك  
 من مفاسد المدن ان ترغب عظماءهم في دقائق الحلي واللباس والبناء والمطاعم وغيد (٣) النساء ونحو  
 ذلك زيادة على ما تعطيه الارشادات الضرورية التي لا بد للناس منها واجتمع عليهم غرب الناس وعجمهم  
 فيكتسب الناس بالتصرف في الامور الطبيعية لتأني منها شهواتهم فيتنصب قوم الى تعليم الجوارى الغناء  
 والرقص والحركات المناسبة للذينة وآخرون الى الالوان المطربة في الثياب وتصورون صور الحيوانات  
 والاشجار العجيبة والتخاطيب العربية فيها وآخرون الى لصناعات البدعة في الذهب والجواهر الزينة  
 وآخرون الى الابنية الشائخة ونحيطها ونصويرها فاذا أقبل جم غفيرة منهم الى هذه الاكساب أهملوا  
 مثلها من الزراعات والتجارات واذا أتفق عظماء المدينة فيها الاموال اهلوا لها من مصالح المدينة  
 وجر ذلك الى التضيق على القساكين بالاكساب الضرورية كالزراعات والتجارة والصناعة وتصاعف الصرائب  
 عليهم وذلك ضرر بهذه المدينة بعدد من عضومها الى عضو حتى يعم الكل ويتجاري فيها كما يتجاري  
 الكلب في بدن المكابوب وهذا شرح تضررهم في الدنيا وأما تضررهم بنسب الخروج الى لسكال  
 الاخرى فعن عن اليبين وكان هذا المرغوبا ستوى على مدس الحميم ففت الله في قلبه به .. الى الله  
 عليه وسلم ان يداوى هذا المرض قطعه مدنه فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مضان غالية  
 لهذه الاشياء كالتيمات والحر والقسوي بيع الذهب بالذهب متفاضلا لاجل الصناعات او طبقات صنافته  
 ونحو ذلك فهي عنها

- (١) يقال فلان يراوضه  
 عليه اي يتلطف به ليحصل  
 لذلك اه  
 (٢) أي الفاطع اه  
 (٣) أي الحسن والتعومة  
 اه

في البيوع لمهسي سم

(سلم) ان المبسر سحت باطل لانه خبطا في الاموال الناس عنهم معمد على تباع جهل وحرص وامنية باطلة  
 وزكوب ردت عنه هذه على الضرر ليس له في الدنيا والتعاون فان سكت المعبر سكت على

وخشية أن يحاطم خاضع في التزمه بنفسه واقتحم فيه بقصده والذات في سلبه في العود قلبه الى كثير من الامور  
 بدعه حوصه ان يقلع عنه وعما قليل تكون الترة عليه وفي الاعتقاد بذلك افساد الاموال ومناقشات  
 طويلة واهمال الارزاق والمطلوب تعرض عن التعاون المبني عليه التمدن والمعاينة تعينك عن الخبر  
 هل رايت من اهل القمار الاما ذكرناه وكذلك الربا وهو القرض على ان يؤدى (١) اليه اكثر  
 اوا فضل مما أخذت بطل فان عامة المقترضين بهذا النوع هم المفاليس المضطرون وكثيرا ما لا يجدون  
 الوفاء عند الاجل فيصير اضعا فامضاعفة لا يمكن التخلص منه ابدا وهو مظنة لمناقشات عظيمة وخصومات  
 مستطيرة واذا جرى الرسم باستاء المال بهذا الوجه افضى الى ترك الارزاق والصناعات التي هي اصول  
 المكاسب ولا شيء في العقود اشد نديقا واعتناء بالقليل وخصومة من الربا وهذا ان الكسبان بمنزلة السكر  
 مناقضان لاصل ما شرع الله لعباده من المكاسب وفيها قبح ومناقشة والامر في مثل ذلك الى الشارع  
 اما ان يضرب له حدا يرخص فيه اذنه ويغفل النهي عما فوقه او يصد عنه رأسا وكان المبسر والى باشا عين  
 في العرب وكان قد حدث بسببهما مناقشات عظيمة لانهما لها ومخاربات وكان قليلهما يدعوا الى كثيرهما  
 فلم يكن اصوب ولا حق من ان يراعى حكم القبح والفساد موفرا فينهى عنهما بالكلية (واعلم) ان الربا  
 على وجهين حقيق ومحمول عليه اما الحقيقي فهو في الديون وقد ذكرنا ان فيه قلبا (٢) لموضوع  
 المعاملات وان الناس كانوا منهم كين فيه في الجاهلية اشد انهما وكان حدث لاحله مخاربات مستطيرة  
 وكان قليله يدعوا الى كثيره فوجب ان يسد بابيه بالكلية ولذلك نزل في القرآن في شأنه ما نزل والثاني ربا  
 الفضل والاصل فيه الحديث المستفيض الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر  
 بالتمر والميلع بالميلع مثلا بثل سواء بسواء يدايد فاذا اختلفت هذه الاصناف فيعوا فكيف شتم اذا كان  
 يدايد وهو (٣) يسمى ربا بعلية وتشبيهه بالبر بالحقيق على حد قوله عليه السلام المنجم كاش وبه  
 يشهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ربا الا في النسيئة (٤) ثم كثر في الشرع استعمال الربا في هذا  
 المعنى حتى صار حقيقة شرعية فيه ايضا والله اعلم وسر التحريم ان الله تعالى يكره الرفاهية البالغة كالحرير  
 والارزاقات المخرجة الى الامعان في طلب الدنيا كآنية الذهب والفضة وحلى غير مقطع من الذهب  
 كالسوار والخلخال والظوق والتدقيق في المعيشة والتعمق فيها لان ذلك مرد لهم في اسفل السافلين صارف  
 لافكارهم الى ألوان مطلبة وحقيقة الرفاهية طلب الجسد من كل ارتفاق والاعراض عن رديته  
 والرفاهية البالغة اعتبار الجودة والرداءة في الجنس الواحد وتفصيل ذلك انه لا بد من التعيش بقوت مامن  
 الاقوات والتمسك بتقدم مامن القود والحاجة الى الاقوات جميعها واحدة والحاجة الى القود جميعها واحدة  
 ومبادلة احدي القيلتين بالآخرى من اصول الارزاقات التي لا بد للناس منها ولا ضرورة في مبادلة شيء  
 شيء ككفايته ومع ذلك فأوجب اختلاف امر جهم وعاداتهم ان تفاوت امر انهم في التعيش وهو قوله  
 تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعا بعضهم فوق بعض درجات لينتخذ بعضهم بعضا  
 سخريا فبكون منهم من يأكل الارز والخنطة ومنهم من يأكل الشعير والذرة ويكون منهم من يحلى  
 بالقصة وامامير الناس فيما بينهم باقسام الارز والخنطة مثلا واعتبار فضل بعضها على بعض وكذلك اعتبار  
 الصاعات الدقيقة في الذهب وطعقات عياره من عادة المسرفين والاعاجم والامعان في ذلك تعمق في الدنيا  
 فالمصلحة حكمة سدها الباب وتفظن الفقهاء ان الربا المحرم يحرق في غير الاعيان السعة المنصوص  
 عاها وان الحكم متعدد منها الى كل ملحق شيء منها ثم اختلفوا في العلة والافق قوانين الشرع ان تكون  
 في التقدير التثنية ويخصصهما وفي الاربع الماهيات المدخروا بالميلع لياها س عليه الدواء والتوال (٥)  
 لان اللعام اليه حاجة يسب الى غيره ولا عشر تلك المساحة فهو عز القوت وعمره نفسه دون سائر الاشياء  
 واد ادره الى ذلك لان الشرع اعم التثنية في كثير من الاحكام كوجوب التماس في المجلس ولان الحديث

- (١) اي المدين اليه اى القرض اه
- (٢) لان من شأن المعاملات ان تكون نافعة بالمدن ولا تقع الخصومات فيها بين المتعاملين فاذا ادخل الربا فيها وقعت المناقشات البتة فصار قلبا للموضوع وقوله ما نزل وهو قوله وحرم الربا وقوله والثاني اى المحمول على الحقيقي اه
- (٣) اى ربا الفضل اه
- (٤) اى القرض اه
- (٥) اى المصلحات اه

وقد بلغنا الطعام يطبق في العرف على معنيين أحدهما البهر وليس غرا واد الثاني المقصود المذكور لذلك  
 يجعل تسمية التلقا كته والتوابل وأما واجب التقاض في المجلس لمعنيين أحدهما أن الطعام والتلفد الحاجة  
 اليهما أشد الحاجات وأكثرها وقوعا ولا يتحقق إلا بالافتاء أو الإخراج من الملك وربما ظهرت  
 خصومة عند القبض ويكون البذل قد فنى وذلك أقبح المناقشة فوجب أن يسد هذا الباب بأن لا يتفرقا إلا  
 عن قبض ولا يبقى بينهما شيء وقد اعتبر الشارع هذه العلة في النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفى وحيث  
 قال في اقتضاء الذهب من الورق ما لم يتفرقا ويشكك في الثاني أنه إذا كان التقديف بجانب والطعام أو غيره في  
 جانب فالنقد وسيلة لطلب الشيء كما هو مقتضى التقديف فكان حقيقا بأن يبذل قبل الشيء وإذا كان في كلا  
 الجانبين النقد أو الطعام كان الحكم يبذل أحدهما تحكرا ولو لم يبذل من الجانبين كان بيع الكالئ بالكالئ (١)  
 وربما يشترى بتقديم البذل فاقضى العدل أن يقطع الخلاف بينهما ويؤمر أجمعان لا يتفرقا إلا عن قبض وأما  
 خص الطعام والنقد لأنهما أصلا الأموال وأكثرها تعورا ولا يتنفع بهما إلا بعد اهلا كهما فذلك كان  
 الحرج في التفرق عن بيعهما قبل القبض أكثر وافضى إلى المازعة والمنع فيها الردع عن تدقيق المعاملة وأعلم  
 أن مثل هذا الحكم أنما يراد به أن لا يجري الرسم به وأن لا يعتاد تكسب ذلك الناس لأن لا يفعل شيء منه أصلا  
 ولذلك قال عليه السلام لبلال بيع التمر ببيع آخر ثم اشترى به \* وأعلم أن من البوع ما يجري فيه معنى الميسر  
 وكان أهل الجاهلية يتعاملون بهافي بينهم فنهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم منها المزاينة أن يبيع الرجل الثمر  
 في رؤس النخل بمائة فرق (٢) من التمر مثلا والمحايلة أن يبيع الزرع بمائة فرق حنطة وخص في العرايا  
 (٣) بخرصها من التمر فيأدون خمسة أوسق لأنه عرف أنهم لا يقصدون في ذلك القدر الميسر وإنما يقصدون  
 أكملها رطبا وخسة أوسق هو نصاب الزكاة وهي مقدار ما يتفكه به أهل البيت ومنها بيع الصبرة من التمر  
 لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر والملاسة أن يكون لس الرجل ثوب آخر يده يباع والمنابدأة أن  
 يكون لبذ الرجل ثوبه يباع من غير طر وبيع الحصة أن يكون وقوع الحصة يباع فهذه البيوع فيها معنى  
 الميسر وفيها قلب موضوع المعاملة وهو استيفاء حاجته بتمر وثبت ونهى عن بيع العربان أن يتقدم (٤) إليه  
 شيء من الثمن فإن اشترى حسب من الثمن والأفوه له مجانا وفيه معنى الميسر وسئل صلى الله عليه وسلم عن  
 اشتراء التمر بالربط فقال ينقص إذا بيس فقال نعم فنهى عن ذلك (أقول) وذلك لأنه أحد وجوه الميسر وفيه  
 احتمال بالفضل فإن المعتبر حال تمام الشيء وقال صلى الله عليه وسلم في فلاة فيها ذهب وخر (٥) لبيع  
 حتى تفصل (أقول) وذلك لأنه أحد وجوه الميسر وطنة أن يغيب أحدهما فيسكت على غبط أو يحاصم في غير  
 حق وأعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في العرب ولهم معاملات وبيع فأوحى الله إليه كراهية بعضها  
 وجواز بعضها والكرهية تدور على معان منها أن يكون شيء قد بعت العادة بأن يمتنع لمعصية أو يكون  
 الاتقاع المقصود به عند الناس نوعا من المعصية كالجر والاصنام والطنبور في جريان الرسم بيعها  
 واتخاذها توبيه بتلك المعاصي وحل الناس عليها وتزريب لهم مهاب في تحريم بيعها واقتنائها أجال لها  
 وتزريب لهم من أن لا يباشروها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وسوله حرم بيع الحجر والميتة  
 والخنزير والاصنام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله إذا حرم شيئا حرم عنه بيعي إذا كان وجه الاستمتاع  
 بالشيء متعينا كالجر يتخذ للشرب والصنم للعبادة فخرمه الله اقتضى ذلك في حكمه الله تحريم بيعها قال صلى  
 الله عليه وسلم مهر البهي خيث (٦) نهى صلى الله عليه وسلم عن حلول الكاهن ونهى عن كسب الزمارة  
 (أقول) المال الذي يحصل من مخامرة المعصية لا يحل الاستمتاع به لمعنيين أحدهما أن تحريم هذا المال  
 وترك الاتقاع به راجع عن تلك المعصية وجريان الرسم بذلك المعاملة جالب للفساد حائل لهم عليه وثانيهما أن  
 الثمن ناشئ من المبيع في مدارك الناس وعلومهم فكان عند الملا الأعلى الثمن وجود تشبهى أنه المبيع  
 وللأجرة وجود تشبهى أنه العمل فاتجر الخبث إليه في علومهم فكان تلك الصورة العلمية أثر في نفوس الناس

(١) أي التسيئة اه

(٢) يسكون الرأ وقسمها

مكبال لاهل المدينة يبيع

سته عشر رطلا اه

(٣) جمع عربته وهي أن من

لا تخل له من ذوي الحاجة

إذا لم يجد نقد يشتري به

الرطب و يكون عنده تمر

فضل عن قوته فيشتري

بتمره تمر نخلة وعند أبي

حنيفة هي أن يهب تمره

نخلة لا خور يشق عليه تردد

الموهر إلى بستانه ويكره

أن يرجع في هبته في دفعه إليه

بدها تمر أو قدر خص فيه فيها

دون خمسة أوسق اه

(٤) أي المشتري إليه أي

البائع اه

(٥) خرمه اه

(٦) أي أجرة الزانية وقوله

حلوان الكاهن أي الأجرة

والرشوة والزمارة المعنية

والمخامرة المحالطة اه

(١) أي الذي سئل عليه  
 له اه  
 (٢) ضرب الدسم على  
 الأسمي والتأخض البعير يسي  
 عليه وعيب الفحل  
 في كل ما على ضربا بوقوله  
 بضرب الجمل برجستان  
 بوماده وقوله في الكرامة  
 هي ما يعطى لصاحب الذكر  
 في غير شرط بل بطريق  
 الهدية اه  
 (٣) قال جماعة هو البيع  
 بشئ مؤجل الى ان تلد  
 الناقة ويلد ولدها وقال  
 آخرون هو بيع ولده  
 الناقة في الحال وهذا أقرب  
 الى اللغة اه  
 (٤) استثناء شئ من المبيع  
 اه  
 (٥) أي لا يحل ان يبيع من  
 المشتري شيأ أكثر من  
 قيمته ويقرضه قرضا  
 ويحتمل ان يكون المراد  
 ما ذكره المصنف اه  
 (٦) يقضه وقوله تعاورا  
 أي تداولا اه  
 (٧) آفات  
 (٨) القشام بالضم ان  
 يتفرض الثمر قبل الادراك  
 والدمان بالضم وقيل بالفتح  
 فساد الثمر وعقسه  
 واسوداده وقوله وعن  
 السبل أي يبعه وقوله بم  
 أي بأي شئ وقوله في بيع  
 الدين أي المعاومة اه

(أقول) إلا ما في المعصية وتروى بها وتروى بها المعصية وفساد في الأرض ومنه ان تحاطة النجاسة  
 كالميتة والله والسرقين والعذرة فيها شناعة وسخط ويحصل بها مشابهة الشياطين والنظافة وهجر الرجز  
 من اصول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لأقامته وبه تحصل مشابهة الملائكة والله يحب المتطهرين ولما  
 لم يكن يذم من أباحه بعض المحاطة أذنى سد الباب بالكية خرج وجب ان ينهى عن التكسب بما جلبته والتجارة  
 فيه وفي معنى النجاسة الرفق الذي يستحي منه كالسفاد (٢) ولذلك حرم بيع الميتة ونهى عن كسبه  
 الجاه وقال عند الضرورة اطعمه فاختلج وعيب الفحل ويرى وضرب الجمل ورخص في الكرامة وهي  
 ما يعطى من غير شرط ومنها ان لا تقطع المنازعة بين العاقدين لاجها في العوضين او يكون العقد بيعا في بيعتين  
 او لا يمكن تحقق الرضا الا برؤية المبيع ولم يره او يكون في البيع شرط يخرج به من بعد ونهى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن بيع المضامين والملاقيع فالمضامين ما في اصلاص الفحول والملاقيع ما في البطون وعن بيع  
 جبل الحبل (٣) وعن بيع الكالي بالكالي وعن بيعتي في بيعه ان يكون البيع بالف نقد والتين نسيئة لانه  
 لا يتعين احد الامرين عند العقد وقيل ان يقول يعني هذا بالف على ان يتبعني ذلك بكذا وهذا شرط يخرج به  
 الشارط من بعد في خاصه ومنه ان يبيع بشرط ان اراد البيع فهو احق به وقال فيه عمر رضي الله عنه لا يحل  
 لك وفيها شرط لاحد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبا (٤) حتى يعلم مثل ان يبيع عشرة افراف  
 الاشياء لان فيه جهالة مفضية الى المنازعة وما كل جهالة تنفسد البيع فان كثيرا من الامور ترك مهملات في  
 البيع واشترط الاستقصاء ضرر ولكن المفسد هو المفضي الى المنازعة ومنها ان يقصد بهذا البيع معاملة  
 اخرى يترقبها في ضمنه او معه لانه ان فقد المطلوب لم يكن له ان يطالب ولا ان يسكت ومثل هذا حقيق بان يكون  
 سببا للخصومة بغير حق ولا يقضى فيها شئ فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع وسلف (٥)  
 ولا شرطان في بيع مثل ان يقول بعث هذا على ان تقرضني كذا ومعنى الشرطين ان يشترط حقوق البيع  
 ويشترط شيأ خارجا منها مثل ان يهبه كذا او يشفع له الى فلان او ان احتاج الى بيعه لم يبيع الا منه ونحو ذلك  
 فهذا شرطان في صفقة واحدة ومنها ان لا يكون التسليم بيد العاقد كبيع ليس بيد البائع واعما هو حق توجه  
 له على غيره وشئ لا يجده الا برفع قضية او اقامة بينة او سعي واحتياال واستيفاء او كتيال ونحو ذلك فانه مظنة  
 ان يكون قضية في قضية او يحصل غرر وتخييب وكل ما ليس عندك فلا تأمن ان تجده الا بجهد النفس وربما  
 يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فيطالب الذي توجه عليه حقه او يذهب ليصطاد من البرية او يشتري  
 من السوق او يستوهب من صدقه وهذا اشد المناقشات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس  
 عندك ونهى عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن انه موجود او لا وهل يجده ولا قال صلى الله عليه وسلم  
 من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه (٦) قيل مخصوص بالطعام لانه اكثر الاموال تعاورا وحاجة ولا ينفع  
 به الا بهلا كفاذا لم يستوفه فربما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل يجري في المنقول لانه مظنة  
 ان يتغيرو ويتعب فتحصل الخصومة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ولا احسب كل شئ امثله وهو الاقيس  
 بماد كرامن العلة ومنها ما هو مظنة لمناقشات وقعت في زمانه صلى الله عليه وسلم وعرف انه حقيق بان  
 تكون فيه المناقشات كما ذكره بن ثابت رضي الله عنه انهم كانوا يحتجون بعاها (٧) تصيب الثمار  
 يقولون اصحابها قشام دمان (٨) فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها اللهم  
 الا ان يشترط القطع في الحال وعن السبل حتى يبيض ويأمن العاهة وقال ارايت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ  
 احدكم مال اخيه يعني انه غرر لانه على خطر ان يهلك فلا يجز المعقود عليه وقد زمه الثمن وكذا في بيع السنيز  
 ومنها ما يكون سببا لسوء النظام المدينة واضرار بعضها بعضا فيجب اخاها والصدعها قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تاؤوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يسم الرجل على سوم اخيه

ولا تشاخصوا البيع حاضر ولا ذاك (القول) اما لئلا يركب بجماعة فتنه رجل قبل ان يدخاها البلد يعرفوا السعر فيشتري منهم بالرخس من سغرى البلد وهذا مظنة ضرر بالبايع لانه ان زل بالسوق كان اغلى له ولذلك كان له الخيار اذا عثر على الضرر وضرر بالعامه لانه توجه في تلك التجارة حق اهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضى ان يقدم الاحوج فالاحوج فان استروا سوى بينهم واقترع فاستشاروا واحد منهم بالثاني نوع من الظلم وليس لهم الخيار لانه لم يفسد عليهم ما لهم واعامتهم كما لو ارجعوه واما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملة معهم وقد توجه حق البائع الاول وظهر وجه لرفقه فافساده عليه ومزاجته فيه نوع ظلم وكذا السوم على سوم اخيه في التضيق على المشتري والاساءة معهم وكثير من المناقشات والاحقاد تتبعت فيهم من اجل هذين والنجش هو زيادة الثمن بلا رغبة في المبيع تغير للمشتري وفيه من الضرر ما لا يخفى وبيع الحاضر للبائى ان يحمل البدوى متاعه الى البلد يريد ان يبعه بسعر يومه فبأنه الحاضر فيقول خل متاعك عندي حتى ابيعه على المهلة بمن غالى ولو باع البائى بنفسه لا رخص وفتح البلدين وانفتح هو ايضا فان انقاع التجار يكون وجهين ان يبيعوا بمن غالى بالمهلة على من يحتاج الى الشيء استدحاجة فيستقل في جنبا ما يبذل وان يبيعوا برح يسير ثم يأتوا بتجارة اخرى عن قريب فيرجعوا ايضا ولم يجر او هذا الانقاع اوفق بالمصلحة المدنية واكثر بركة وقال صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطئ (٢) وقال عليه السلام الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (٣) اقول وذلك لان حبس المتاع مع حاجة اهل البلد اليه لمجرد طلب العلاء وزيادة الثمن اضرار بهم بتوقع قع ما هو سوء انظام المدينة ومنه ما يكون فيه التدليس على المشتري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصروا الا بال والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضىها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر ويروى صاعا من طعام لاسمراء (القول) التصريف جع اللب في الضرع ليخلي المشتري غزارته فيغتر ولما كان اقرب شبه بخيار المجلس او الشرط لان عقد البيع كانه مشروط بغزارة اللبن لم يحصل من باب الضمان بالخراج ثمنا كان قدر اللبن وقيمته بعد اهلا كهو اتلافه معتذر بالمعرفة جدا لاسباع عندنا كس الشركاء (٤) وفي مثل البدو وجب ان يضرب له حد معتدل بحسب المظنة العالية يقطع به التزاع ولبن التوق فيه زهومة (٥) ويوجد رخصا ولبن الغنم طيب ويوجد غاليا فجعل حكمها واحدا فعين ان يكون صاعا من ادنى جنس يقتانون به كالتمر في الحجاز والشعير والذرة عندنا لا من الخنطة والاررافان هما اعلى الاقوات واعلاها واعتذر بعض من لم يوفق لاجل بهذا الحديث بضرب قاعدة من عند نفسه قتال كل حديث لا يرويه الا غير فقيه اذا انس دباب الراى فيه يترك العمل به وهذه القاعدة على ما فيها لا تنطبق على صورتها هذه لانه اخرجها البخارى عن ابن مسعود (٦) ايضا وانه يهلك ولا نه بمنزلة سائر المقادير الشرعية يدرك العقل حسن تقدير ما فيه ولا يستقل بمعرفة حكمة هذا القدر خاصة اللهم الاعقول الراسخين في العلم وقال صلى الله عليه وسلم في صبرة طعام داخلها بلل افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس منى ومنها ان يكون الشيء مباح الاصل كالماء العذ (٧) فيتعلب ظالم عليه فيبيعه وذلك تصرف في مال الله من غير حق واضرار بالناس ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء لبيع به الكلال (القول) هو ان يتعلب رجل على عين او واد فلا يدع احدا يسقي منه ماشية الا باجر فانه يفضى الى بيع الكلال المباح يعني بصير الرعى من ذلك بازاعمال وهذا باطل لان الماء والكلال مباحان وهو قوع عليه السلام فيقول الله اليوم امنعت فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يدان وقيل يحرم بيع الماء الفاضل عن حاجته لمن اراد الشرب اوسقى الدواب قال صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلال والماء (القول) بئذا كذا استحباب المواساة في هذه فيما كان مملوكا وما ليس بمملوك امره ظاهر

﴿الحكام البيع﴾

(١) الركبان الذين يحملون

الطعام أهـ

$$A| \hat{r}^T(r)$$

(۳) الاحتكار المحرم هو

## في الأقوات خاصة بان

يشترى الطعام وقت العلاء.

ولا يبيعه في الحال بل

بدخرد لیغلو فاما اذا جاء من

قرية أو اشتراه في وقت

الرخص وادخره وباعه في

الفلاء قلیس باحسکارولا

تحریم فیہ مذاقال الطیبی

**11**

(۴) سوء اخلاقهم ۵۱

(۵) آخری بحث متنتہ ۱۵

(٦) أى وهو اقته الصجابه

11

(۷) ای الدائم غیر المنقطع

13

(١) أي سهل أو قوله القضي  
 أي طلب أداء الدين اه  
 (٢) أي سببر واج المتاع  
 وقوله محقة للبركة أي سبب  
 للذهب بركة المكسب اه  
 (٣) أي اخلطوه وقوله فيه  
 تكفير الخطيئة أي في  
 الغيوب بالصدقة  
 (٤) أي التأبير اه  
 (٥) هو ما يحصل من كراء  
 الإدارة المبتاعة أو اجرة عبد  
 أو امة مبتاعين أو غيرها من  
 العين المشتراة للمشتري بان  
 يشتري العين ويؤجرها  
 ويأخذ اجرتها ما تسمى بطبع  
 على عيافه ردها على البائع  
 وما حصل من اجرتها فهو  
 للمشتري لأنه كان ضامنا لو  
 هلك المبيع في يده فلهاذا  
 قال الخراج بالضمان أي  
 الخراج حق المشتري بسبب  
 كون المبيع في ضمانه اه  
 (٦) أي المنازعة اه  
 (٧) أي خلصت وحولت  
 اه  
 (٨) الصقب محركة القرب  
 والملاشفة أي الجار احق  
 بقرابه و يروى بالسین ايضا  
 اه (٩) قوله انه رضى الله  
 عنه كان يسير على جمل له قد  
 اعياها النبي صلى الله عليه  
 وسلم فضر به فصار سيرا  
 ليس يسير مثله ثم قال بعينه  
 بوقية قال فبعته الخ وقوله  
 واستثنت جلالة الى اهلى  
 أي قلت اني اركبه الى  
 المدينة اه

قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا (١) إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى (أقول) السباحة  
 من اصول الاخلاق التي تهذب بها النفس وتتخلص بها عن احاطة الخطيئة وايضا نظام المدينة  
 وعليها بناء التعاون وكانت المعاملة بالبيع والشراء والاقتضاء مظنة لضد السباحة فسهل النبي صلى الله  
 عليه وسلم على استجبابها وقال صلى الله عليه وسلم الحلف منققة (٢) للسلعة محقة للبركة (أقول)  
 يكره اكثار الحلف في البيع لشين كونه مظنة لتغير المتعاملين وكونه سببا لوال تعظيم اسم الله من  
 القلب والحلف الكاذب منققة للسلعة لان مبنى الاتفاق على تدليس المشتري ومحقة للبركة لان مبنى البركة  
 على توجه دعاء الملائكة اليه وقد تساعدت بالمعصية بل دعت عليه وقال عليه السلام يا معشر التجاران  
 البيع يحضره اللغو والحلف فشبوه (٣) بالصدقة (أقول) فيه تكفير الخطيئة وجبر ما فرط من  
 غلواء النفس وقال عليه الصلاة والسلام فمن باع بالذناير واخذ مكانها الدراهم لا بأس ان تأخذها بسعر  
 يومها ما لم تنسها فلو ينكحتمني (أقول) لانهما ان افترقا بينهما شيء مثل ان يجعل اتمام صرف الذناير  
 بالدراهم موقفا على ما أمر به الصيرفيون أو على ان يزنه الوزان أو مثل ذلك كان مظنة ان يحتاج به المحتج  
 ويناقش فيه المناقش ولا تصفو المعاملة قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع نخلا بعد ان تؤرق ثم رتبها للبائع  
 الا ان يشترط المبتاع (أقول) ذلك لانه (٤) عمل زائد على اصل الشجرة وقد ظهرت العبرة على  
 ملكه وهو يشبه الشيء الموضوع في البيت فيجب ان يؤلفه له حق الا ان يصرح بخلافه وقال صلى الله عليه  
 وسلم ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل (أقول) المراد كل شرط ظهر انتهى عنه وذكر  
 في حكم الله تنقيه لا النقي البسيط ونهى عليه السلام عن بيع الولاء وعن هبته لان الولاء ليس بمال حاضر  
 مضبوط انما هو حق تابع للنسب فكما لا يباع النسب لا ينبغي ان يباع الولاء وقال صلى الله عليه وسلم  
 الخراج بالضمان (٥) اقول لا تنقطع المنازعة الا بان يجعل العزم بالغرم فمن رد المبيع بالبعض ان طوب  
 بحراجه كان في اثبات مقدار الخراج حرج عظيم قطع المنازعة بهذا الحكم كقطع المنازعة في القضاء بان  
 ميراث الجاهلية على ما قسم قال صلى الله عليه وسلم السبعان اذا اختلفوا المبيع قائم ليس بينهما فاقول  
 ما قال البائع أو يترادان (أقول) وانما قطع به المنازعة لان الاصل ان لا يخرج شيء من ملك احد الا  
 بعقد صحيح وراض فاذا وقعت المشاحة (٦) وجب الرد الى الاصل والمبيع ماله يقينا وهو صاحب اليد  
 بالفعل أو قبل العقد الذي لم يقرر رصخته والقول قول صاحب المال لكن المبتاع بالخيار لان البيع مبناه  
 على التراضي وقال صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت (٧) الطرق فلا  
 شفعة وقال عليه السلام الجار احق بصقبة (٨) اقول الاصل في الشفعة دفع الضرر من الجيران  
 والشركة وارى ان الشفعة شفتان شفعة يجب للمالك ان يعرضها على الشفيع فيأبى عنه وبين الله وان  
 يؤثره على غيره ولا يجبر عليها في القضاء وهي للجار الذي ليس بشريك وشفعة يجبر عليها في القضاء وهي  
 للجار الشرقي فقط وهذا وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة في الباب وقال صلى الله عليه وسلم من اقال  
 انما المسلم صفقة كرها اقال الله عزته يوم القيامة (أقول) يستحب اقالة السادم في صفقته دفعا للضرر  
 عنه ولا يجب لان المرء مأخوذ بما فراده لا رم عليه ما التزمه وحديث جابر رضى الله عنه بعث واستثيب  
 جلالة الى اهلى (٩) اقول فيه جوار الاستثناء فيما لم يكن محل المناقشة وكانا متبرعين متباذلين لان المنع  
 انما هو لكونه مظنة المناقشة قال صلى الله عليه وسلم من فرق بين والد وولدها فرق الله بينه وبين  
 احبته يوم القيامة وقال لعلى رضى الله عنه حين باع أحد الاخوين رده (أقول) التفرق بين والد  
 وولدها يسبهما على الوحشة والبكاء ومثل ذلك حال الاخوين فوجب ان يحتجب الانسان ذلك قال الله  
 تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع (أقول) يتعلق الحكم بالنساء  
 الذي هو عند خروج الامام ولما كان الاشتغال بالبيع ونحوه كثيرا ما يكون مفضيا الى ترك الصلاة وترك



استماع الطبقة على عن ذلك وقيل قد غلا السعر فسرنا فقال عليه السلام ان الله هو المسعر المتباين  
السلط الرارق وانما الارحوان التي الله وليس أحد يطعن بمظلمة (١) اقول لما كان الحكم العدل  
بين المشتري والمشتري لا يضر به أحد من الرهناء او يكون ضررهما سواء في غاية الصعوبة تورع  
منه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا هذه الامراء من بعده سنة ومع ذلك فان رؤى منهم جو رظاهر  
لا يبدل فيه الناس جاز تفسيره فانه من الافساد في الارض قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نجاكم  
الى أجل مسمى فاصبوه الآية \* اعلم ان الدين أعظم المعاملات مناقشة وأكثرها جدلا ولا بد منه  
للحاجة فلذلك أكد الله تعالى في الكتاب الاستشهاد وشرع الرهن والصك فالتقوى من ثم كتمان الشهادة  
واوجب الكفاية القيام بالكتابة والشهادة وهو من العقود الضرورية وقدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة وهم يسلفون (٢) في الثمار السنة والستين والثلاث فقال من اسلف في شيء فليسلف  
في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم (اقول) ذلك لترفع المناقشة بقدر الامكان وقاسوا عليها  
الاصناف التي بين بها الشيء من غير تضيق ومعنى الفرض على التسرع من أول الامر وفيه معنى الاعارة  
فلذلك جازت النسبة وحرم الفضل ومعنى الرهن على الاستيقاق وهو بالقض فلذلك شرط فيه ولا اختلاف  
عندي بن حديث لا يفلق (٣) الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه وحديث  
الطهر ركب بنفقة اذا كان مراهونا ولين الدر يشرب بنفقته اذا كان مراهونا وعلى الذي يركب ويشرب  
النفقة لان الاول هو الوظيفة لكن اذا امتنع الراهن من النفقة عليه وخيف الملاك واجابه المهر من  
فعد ذلك يتنفع به بقدر ما يراه الناس عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا يحباب الكيل والميزان انكم قد  
وليتهم امرين (٤) هلكت فيما الامم السابقة قبلكم (اقول) يحرم التظيف لانه خيانة وسوء معاملة  
وقد سبق في قوم شعيب عليه السلام ما قص الله تعالى في كتابه وقال ايعازا جل افلس فأدره رجل (٥)  
ماله بعينه فهو احق به (اقول) وذلك لانه كان في الاصل ماله من غير حاجة ثم باعه ولم يرص في بيعه  
بخر وجهه من يده الا بالثمن فكان البيع انما هو بشرط ايفاء الثمن فلما لم يؤد كان له نقضه مادام المبيع قائما  
بعينه فاذا فات المبيع لم يمكن ان يرد المبيع فيصير دينه كسائر الديون وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان  
ينجيح الله من كرب يوم القيامة فليفس (٦) عن معسر و يضع عنه (اقول) هذا باب الى الساحة  
التي هي من اصول ما ينفع في المعاد والمعاش وقد ذكرناه وقال عليه السلام مطل الغني ظم (١) واذا  
اتباع احدكم على ملي فليتب (اقول) هذا امر استحباب لان فيه قطع المناقشة قال صلى الله عليه  
وسلم لي الواحد (٨) بجل عرضه وعقوته (اقول) هو ان يغلط له في القول ويحس ويحرج على البيع  
ان لم يكن له مال غيره وقال صلى الله عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما  
والمسلمون على شر وطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما فنه وضع جزء من الدين كقصه (٩) ابن ابي  
حدرود وهذا الحديث احد الاصول في باب المعاملات

### في الترع والتعاون

الترع اقسام صفة ان اريد به وجه الله ويجب ان يكون مصرفه ما ذكر الله تعالى في قوله انما اصدقات  
للفقراء الآية وهدية ان قصده وجه المهدى له قال صلى الله عليه وسلم من اعطى عطاء فوجد فيه حربه  
ومن لم يجد فليس فان من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى (١٠) بما يخط كان كلاس  
ثوبى زور اعلم ان الهدية انما ينفى بها اتمام الالفة فيما بين الناس ولا يمدد المصروف الا بان يرد اليه  
مثله فان الهدية تجب المهدى الى المهدى له من ركنين وانما قال الباء على اخيه ان يمدد السفلى ولمن  
اعطى الطول على من اخذ فان عجز فليشكره رابن شهر رفته فان لثناء زل عند دبعته وضاير لحيته  
وانه يفعل في ابراث الحب ما تنعل الهدية ومن كتم فقد خاف عليه ما اراده وناقض مصلحة الائلاف

غشبه أخ أي كذا  
الراهن شيئا فليحصل من  
الزوائد في المهرن فهو  
لراهن واذا هلك المهرن  
في يد المهرن فلا يسقط من  
حقه شيء بل يهلك من مال  
الراهن وقوله الطهر أي  
المركوب والدر مصدر بمعنى  
الدار أي ذات الدراهم

(٤) أي جعلتم حكما في  
امرين وهما الكيل والميزان  
والمراد بالامم قوم شعيب  
لكنهم اه

(٥) أي عند المفلس اه

(٦) من التنفيس بمعنى  
التفريج واذهب الغم  
والمراد فليؤخر مطالبته  
وقوله اوضع عنه أي

ينقص من حقه او يعف اه

(٧) المطل التأخير بغير  
عذر وقوله تباع أي اجيل  
وقوله على ملي أي الذي  
يؤدى بلا تأخير وقوله

فليتباع أي يتبل حوائث اه

(٨) أي مطل الغني وقوله

هو أي احلال العرض

والعقوبة اه

(٩) وهي ان كعب بن مالك

تغاضاه ديناله عليه في

استجد فارتفعت ادواتهما

فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لكعب نفع عنه نصف

الدين قال قد فعلت اه

(١٠) أي تزين واطهر من

نفسه مالم يكن فيه كان

كلاس ثوبى زور وقيل هو

ان يلبس ثياب الزهاد وليس راءه وقيل ان يلبس فيصاو يصل بكمية يكن آخره يعرف انه لا يلبس فيصين اه



ردی اواز زبال زور (۱) وشمل الزور جیسع بدنه قال صلی اللہ علیہ وسلم ان من یسبح اللہ شہر وف  
 فقال لفاعله جزاء الله خیرا فقد ابلغ فی الثناء (اقول) انما عین النبی صلی اللہ علیہ وسلم هذه اللفظة  
 لان الکلام الزائد فی مثل هذا المقام اطراء والحاح والناقص کتمان وغمط واحسن ما یجی به بعض المسلمین  
 بعضا ما یدکر المعاد ویجسّل الامر علی الله وهذه اللفظة تصاب صالح بجمیع ما ذکرنا وقال صلی الله  
 علیه وسلم تهادوا فان الهدیة تذهب الضغائن (۲) وفی رواية تذهب وحر الصدر (اقول) الهدیة  
 وان قلت تدل علی تعظیم المهدی له وکونه منه علی بال وانه یجبه ویرغب فیہ والیه الاشارة فی حدیث  
 لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن (۳) شاة فلذلك کان طریقا صالحا لدفع الضغينة ویدفعها انعام الالقبة  
 فی المدينة والخی قال صلی الله علیه وسلم من عرض علیه ریحان فلا یرده فانه خفیف المحمل (۴) طیب  
 الريح (اقول) انما کره رد الریحان وما یشبهه لطفة مؤننه وتعامل الناس باهدائه فلا یلحق هذا کثیر  
 عار فی قبوله ولا ذلك کثیر حرج فی اهدائه وفی التعامل بذلك ائسلاف وفی رده فساد ذات الیین واضمار  
 علی وحر قال صلی الله علیه وسلم العائفی هبته کالکلب یعود فی قیته لیس لنا مثل السوء (۵) (اقول)  
 انما کره الرجوع فی الهبة لان منشأ العود فی افرزه عن ماله وقطع الطمع عنه اما شح بما اعطی او تضجر  
 منه او اضار له وکل ذلك من الاخلاق المذمومة وايضا فی قضی الهبة بعد ما حکم وامضى وحر وضغينة  
 بخلاف ما لم یعط من اول الامر فشبّه النبی صلی الله علیه وسلم العود فی افرزه من ملکه بعود الکلب فی قیته  
 یمثل لهم المعنی بادی الراى وین لهم قبح تلك الحالة بالبلغ وجه اللهم الا اذا کان بینهما مباسطة ترفع المناقشة  
 کالوالد والولد وهو قوله علیه السلام الا الوالد من ولده (۶) وقال صلی الله علیه وسلم فیمن ینحل  
 بعض اولاده ما لم ینحل الاخراسر ان ینکونوا الیسک فی البر سوا قال لی قال فلا اذا (اقول) انما کره  
 تفضیل بعض الاولاد علی بعض فی العطیة لانه یورث الحقد فی بینهم والضغينة بالنسبة الی الوالد فانما  
 النبی صلی الله علیه وسلم ان ینحل بعضهم علی بعض سبب ان یضمر المنقوص له علی ضغينة ویطوی  
 علی غل فیقصر فی البر وفی ذلك فساد المنزل \* ووصیة (۷) ان کان موقتا بالموت وانما جرت بها  
 السنة لان الملك فی بی آدم عارض لمعنی المشاحة فاذا فار بان یتسعی عنه بالموت استحب ان یتداول  
 ما قصر فیہ ویواسی من وجب حقه علیه فی مثل هذه الساعة قال صلی الله علیه وسلم اوص بالثلث والثلث  
 کثیر (۸) اعلم ان مال المیت ینقل الی ورثته عند طوائف العرب والعجم وهو کالجبة عندهم والامر  
 اللازم فیهم لمصالح لا تحصی فلما مرض واشرف علی الموت توجه طریق لحصول ملکهم فیكون  
 تأسیسهم عما یتوقعون غمط الحقیقهم وتفریطا فی جنبهم وايضا فالحکمة ان يأخذ ماله من بعده اقرب الناس  
 منه واولاهم به وانصرهم له واكثرهم مواساة ولبس احدی ذلك بمنزلة الوالد والولد وغیرهما من الارحام  
 وهو قوله تعالی واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فی کتاب الله ومع ذلك فکثیرا ما تقع امور توجب مواساة  
 غیرهم وکثیرا ما یوجب خصوص الحال ان یختار غیرهم فلا بد من ضرب حد لا یتجاوزہ الناس وهو الثلث  
 لانه لا بد من ترجیح الورثة وذلك بان یکون لهم اکثر من النصف فضرِب لهم الثلثین ولعیرهم الثلث  
 وقال صلی الله علیه وسلم ان الله اعطی لكل ذی حق حقه فلا وصیة لوارث (اقول) لما کان الناس فی  
 الجاهلیة یضارون فی الوصیة ولا یقنعون فی ذلك الحکمة الواجبة فتم من نزل الحق والواجب مواساته  
 واختار الابدع برایه الا بتروجا بان یسدها الباب ووجب عند ذلك ان یعتبر المطان الکلیة بحسب  
 القربات ودون الحصصیات الطارئة بحسب الاشخاص فلما مر راعا الموارث قطعانما ازعتهم وسدّا  
 لضعائهم کان من حکمة ان لا یسوع الوصیة لوارث اذ فی ذلك منافضة للحد المضروب وقال صلی الله  
 علیه وسلم ما حرم امری مسلم له شیء یوصی فیہ بیت لبلال الا ووصیته مکتوبة عنده (۹) اقول استحب

(۱) ای جعل رداه موازاه  
 (۲) وقوله اطراء ای  
 تمبالله وقوله غمط ای اخفاء  
 (۳) للتحقیق اه

(۲) الضغينة الخقد وحر

الصدر الغیظ او العداوة اه

(۳) ای ظلف اه

(۴) ای قلیل المنة اه

(۵) ای لا یلیق بجلالتا

معاصر المسلمین ارتکاب

مثل هذه الشیعة اه

(۶) اول الحدیث لا یرجع

احد فی هبته الا لو الداخ

وقوله ینحل ای یعطى اه

(۷) ای من اقسام التبرع

وصیة اه

(۸) قاله لعبد بن ابی وقاص

لما سألہ ان لی مالا کثیرا ولبس

لی وارث سوى بنی افاوصی

بکله او نصفه او ثلثه اه

(۹) ما معنی لیس وقوله

بیت لبلال صفة ثالثة لامری

ویوصی فیہ صفة لشیء

یعنی لا ینبغی ان یمضی علی

المسلم لیل ای زمان قلیل

الا ووصیته مکتوبة عنده

اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل او يعقوب بن يوسف او يوسف بن يعقوب او يوسف بن يعقوب او يوسف بن يعقوب  
 عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل او يعقوب بن يوسف او يوسف بن يعقوب او يوسف بن يعقوب او يوسف بن يعقوب  
 عليه وسلم مناقشات لا تنقطع فكان قطعها احدى المصالح التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها  
 كمال باو الشرات وغيرها وكان قوم اعمر والقوم ثم اقترض هؤلاء هؤلاء فجاء القرن الآخر فاشتبه  
 عليهم الحال فتخاصموا فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه ان كان نص الواهب هي الكول فقبل فهي هبة  
 لانه بين الامر بما يكون من خواص الهبة الخالصة وان قال هي للمعاملة فهي اعاره الى مبدئ حياته لانه  
 قيده بقيد نافي الهبة \* ومن التبرعات الوقف وكان اهل الجاهلية لا يعرفونه فاستبطه النبي صلى الله عليه  
 وسلم لمصالح لا توجد في سائر الصدقات فان الانسان ربما يصرف في سبيل الله ما لا كثيرا ثم بقي فيحتاج  
 اولئك الفقراء تارة اخرى ويحيى اقوام آخرون من الفقراء فيفقون محرومين فلا احسن ولا اضع للعامة  
 من ان يكون شيء حبس للفقراء وابناء السبيل تصرف عليهم منافع ويبقى اصله على ملك الواقف وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ان شئت حسنت اصلها وتصدقت بها تصدق بها عمرانه لا يباع  
 اصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء في القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل  
 والضيف لا جناح على من وليا ان يأكل منها بالمعروف ويبطم غير متمول \* اما المعاونة فهي انواع  
 ايضا منها المضاربة وهي ان يكون المال لانسان والعمل في التجارة من الاخر فيكون الربح بينهما على  
 ما يشانه والمفاوضة ان يعقد رجلان مالهما سواء الشراكة في جميع ما يشتريانه وبيعهانه والرجح بينهما  
 وكل واحد قبل الآخر وكيله والعنان ان يعقد الشراكة في مال معين كذلك ويكون كل واحد وكيل  
 للآخر فيه ولا يكون كفيلا يطالب بما على الآخر وشركة الصنائع تكيافطين او صباغين اشترى كاعلى  
 ان يتقبل كل واحد ويكون الكسب بينهما وشركة الوجه ان يشتري كل واحد منهما على ان يشتري  
 بوجههما ويبيعا والرجح بينهما والوكالة ان يكون احدهما يعقد العقود لصاحبه والمساواة ان تكون  
 اصول الشجر لرجل فيكون مؤتمها الآخر على ان يكون الثمر بينهما والمراعاة ان تكون الارض والبذر  
 لواحد والعمل والبقر من الآخر والمخابرة (٢) ان تكون الارض لواحد والبذر والبقر والعمل  
 من الآخر ونوع آخر يكون العمل من احدهما والباقي من الآخر والاجارة وفيها معنى العبادة  
 ومعنى المعاونة فان كان المطلوب نفس المنفعة فالمبادلة غالبية وان كان خصوص العامل مطلوباً فمعنى  
 المعاونة غالب وهذه عقود كان الناس يتعاملون بها قبل النبي صلى الله عليه وسلم فالحال يمكن منها لمناقشة  
 غالب اولئك عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو باق على اباحتها داخل في قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون  
 على شروطهم وقد اختلف الرواة في حديث رافع بن خديج (٣) اخلاقاً فاحشا وكان وحوه التابعين  
 يتعاملون بالمزارة ويدل على الجواز حديث معاملة اهل خيبر (٤) واحديث النهى عنها محمولة على  
 الاجارة بما على الماذنات او قطعة معينة وهو قول رافع رضي الله عنه (٥) او على التنزيه الارشاد وهو  
 قول ابن عباس رضي الله عنهما او على مصلحة خاصة بذلك الوقت من جهة كثرة مناقشتهم في هذه المعاملة  
 حينئذ وهو قول رافع رضي الله عنه والله اعلم

#### الفرائض

اعلم انه اوجب الحكمة ان تكون السنة بينهم ان يتعاون اهل الحى فيما بينهم ويتناصروا ويتواسوا وان  
 يجعل كل واحد ضرراً للآخر ونفعه بمنزلة ضرر نفسه ونفعه ولا يمكن اقامه ذلك الا بحيلة تؤكلها سباب  
 طارئة ويسجل عليها سنة متواترة بينهم فالجسلة هي ما بين الوالد والولد والاخوة وغير ذلك من الموادة  
 والاسباب الطارئة هي التألف والزبارة والمهاداة والمواساة فان كل ذلك يحب الواحد الى الآخر ويشجع

- (١) من امرته الداراي
- جعلت سككها له اي جعل
- سكنى دار لرجل وتعلم
- الحديث له ولعقبه فانها
- الذي اعطياها لارجع الى
- الذي اعطاها لانه اعطى
- عطاء وقعت فيه الموارث اه
- (٢) هي نوع من المزارعة
- اه (٣) اي في النهى عن
- المزارعة اه
- (٤) وهو ما رواه البخاري
- عن ابن عمر ان رسول الله
- صلى الله عليه وسلم اعطى
- خبيبر اليهود ان يعملوها
- ويرزعوها ولهم شرط ما
- يخرج منها وقوله الماذنات
- اي الانهار الصغيرة اه
- (٥) كالموقع في حديثه
- احدهما انهم كانوا يكررون
- ارض بما ينبت على الاربعاء
- اي الانهار وثانيهما كان
- احدا ما يكرى ارضه فيقول
- هذه القطعة لى فيها النبي
- صلى الله عليه وسلم عن
- ذلك اه

على الأصغر والمعاونة في الكبريات وإنما السنة فهي ما ظننت به الشئ الخ من وجوب صلة الأرحام وإقامة  
 الصلاة على أهلها ثم لما كان من الناس من يتبع فكراً فاسداً ولا يقيم صلة الرحم كما ينبغي ويعد ما دون  
 الواجب كثيراً مستحاجة إلى إيجاب بعض ذلك عليهم أشاء أم أبو أمثل عيادة المريض وفلن العاني  
 والعقل واعتاق ما ملكه من ذى رحم وغير ذلك واحق هذا الصنف ما استغنى عنه بالاشراف على الموت  
 فإنه يجب في مثل ذلك أن يصرف ماله على عيته فيما هو نافع في المعاونات المنزلية أو يصرف ماله من بعده في  
 أقاربه واعلم أن الأصل في الفرائض أن الناس جميعهم عرهم وعجمهم اتفقوا على أن أحق الناس بحال  
 الميت أقاربه وأرحامه ثم كان لهم بعد ذلك اختلاف شديد وكان أهل الجاهلية يورثون الرجال دون النساء  
 يرون أن الرجال هم القائمون بالبيضة (١) وهم الذابون عن الذمار فهم أحق بما يكون شبه المجهل  
 وكان أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الوصية للأقرب من غير تعيين ولا توقيت لأن الناس  
 أحوالهم مختلفة فمنهم من ينصره أحد أخويه دون الآخر ومنهم من ينصره والده دون ولده وعلى هذا  
 لقياس فكانت المصلحة أن يفوض الأمر إليهم ليحكم كل واحد ما يرى من المصلحة ثم إذا ظهر من  
 موص جنف أو أثم كان للقضاة أن يصلحوا وصيته ويعبروا فكان الحكم على ذلك مدة ثم إنهم إذا ظهرت  
 أحكام الخلافة الكبرى وزوى النبي صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض ومغاربها وتشهدت أنوار  
 البعثة العامة أوجب المصلحة أن لا يجعل أمرهم إليهم ولا إلى القضاة من بعدهم بل يجعل على المظان  
 العالية في علم الله من عادات العرب والعجم وغيرهم مما يكون كالأمر الطبيعي ويكون مخالفه كالشاذ  
 النادر وكالبرهجة المحدثه التي تولد بدعاء أو عوجاء عن القاعدة المستمرة وهو قوله تعالى لا تدن من أيهم  
 أقرب لكم نفعا ومسائل الموارد التي أتت على أصول منها أن المعتبر في هذا الباب هو المصاحبة الطبيعية  
 والمناصرة والمودة التي هي كذهب جبل على دون الارتقافات الطارئة فانها غير مضبوطة ولا يمكن أن يبنى  
 عليها النواميس الكلية وهو قوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فذلك لم يجعل  
 الميراث إلا لأولي الأرحام غير الزوجين فاهم الأحقان بأولي الأرحام داخلان في تضاعيفهم لوجوه منها تأكيد  
 التعاون في تدبير المنزل والحث على أن يعرف كل واحد منهم ما ضرر الآخر ونفعه راجعاً إلى نفسه ومنها  
 أن الزوج ينطق عليها يستودع منها ماله ويأمنها على ذات يده حتى يتخيل أن جميع مآثر كنهه أو بعض  
 ذلك هو حقه في الحقيقة وتلك خصومة لا تكد تنصرف فعالج الشرع هذا الداء بأن جعل له الربع والنصف  
 ليكون جابر القلب وكسر السورة خصومته ومنها أن الزوجة ربما تلد من زوجها ولاداً هم من قوم  
 الرجل لمحالة واهل نسبه ومنصبه واتصال الاسان بأمة لا تنقطع أبداً فمن هذه الجهة تدخل الزوجة في  
 تضاعيف من لا ينفصل عن قومه وتصير بمنزلة ذوى الأرحام ومنها أنه يجب عليها بعده أن تعتد في بيته  
 لمصالح التحب ولا من مكفل لمعشتها من قومه فوجب أن تجعل كفالتها في مال الزوج ولا يمكن أن  
 يجعل فدرام معلوماً له لا يدري كم يترك فوجب جزئاً كالميراث والربع ومنها أن القرابة نوعان أحدهما  
 ما يقتضي المشاركة في الحسب والمنصب وإن يكونا من قوم واحد وفي مرة واحدة وثانيهما ما لا يقتضي  
 المشاركة في الحسب والنسب والمرة ولكنه مظنة الود والرفق وإنه لو كان أمر قسمة التركة إلى الميت لما  
 حاور تلك القرابة ويحسب أن يفصل السور الأول على الثاني لأن الناس عرهم وعجمهم يرون إخراج  
 منصب الرجل وثرته من قومه إلى قوم آخر من جوراً وهضم أو يستخطون على ذلك وإذا أعطى مال الرجل  
 ومنصبه لمن يقوم مقامه من قومه رأوا ذلك عدلاً ورضواناً وذلك كالجبلية التي لا تنفصل منهم إلا أن  
 سقطت قلوبهم اللهم إلا في رما ساحن أخلت الأسباب ولم يكن تناصرهم بنسبهم ولا يجوز أن يهمل حق  
 السور الثاني أيضاً بذلك ولذلك كل نصيب الأم مع ابنها واجب وصلتها وكذا أقل من نصيب البنت  
 والاحتفام ليست من قومها ولا من أهل حسبه ومنصبه وشرفه ولا من يقوم مقامه إلا ترى أن الابن

(١) بالفتح أصل الشئ  
 ومستقره ووسطه ومنه  
 بيضة القوم والبلد وهو  
 المراد ههنا وقوله الذمار  
 يقال فلان حامى الذمار  
 يحفظ ويحصى ما يجب  
 حمايته إذا غضب أو دعى  
 للحرب اه

وبما يكون هاشميا والام حبشية والابن قريشا والام عجمية والابن من بيت الخلافة والام مغموها  
 (١) عليها بهر ودناه اما البنت والاخت فهما من قوم المروا هل منصبه وكذلك اولاد الام لم يروا  
 حين وروا الاثنا لا يراهم عليه البتة الا ترى ان الرجل يكون من قريش واخوه لامه من عجم وقد  
 يكون بين القبيلتين خصومة فينصر كل رجل قومه على قوم الآخر ولا يرى السلس قيامه مقام اخيه عدلا  
 وكذلك الزوجة التي هي لاحقة بذوى الارحام داخلية في تصاعيقها لم تجد الا وكس (٢) الانصاء واذا اجتمعت  
 جماعة منهم اشتركت في ذلك النصيب ولم ير ان سائر الورثة البتة الا ترى انها تزوج بعد بعلاها  
 وجاغيره فتقطع العلاقة بالكلية وبالجملة فالتوارث يدور على معان ثلاثة القيام مقام الميت في شرفه  
 ومنصبه وما هو من هذا الباب فان الانسان يسمى كل السعي ليقى له خلف يقوم مقامه والخدمة والمواساة  
 والرفق والحذب عليه من هذا الباب الثالث القرابة المتضمنة لمعنيين جميعا والاقدم بالاعتبار  
 هو الثالث ومطنتها جميعا على وجه الكمال من يدخل في عمود النسب كالاب والجد والابن وابن الابن فهو لا  
 احق الورثة بالميراث غير ان قيام الابن مقام ابيه هو الوضع الطبيعي الذي عليه شاء العالم من اقراض قرن  
 وقيام القرن الثاني مقامهم وهو الذي يرجو به يتوقعونه ويحصلون الاولاد والاخت لا جله اما قيام الاب  
 بعد ابيه فكانه ليس بوضع طبيعي ولا ما يطلبونه ويتوقعونه ولو ان الرجل خير في ماله لكانت مواساة  
 ولده املك لقلبه من مواساة والده فلذلك كانت السمة الفاشية في طوائف الناس مدبرم الاولاد على  
 الآباء اما القيام مقامه فظننته بعد ما ذكرنا (٣) الاخوة ومن في معاصهم من هم كالعضد وكالصنو ومن  
 قوم المروا هل سبه وشرفه واما الخدمة والرفق بطنه القرابة التي يسهل فالا حق به الام والبنت ومن في  
 مقتناهما يمر بدخل في عمود النسب والاخت والبنت من قيام مقامه ثم الاخت ولا تخ لو اياضامن قيامها  
 مقامه ثم من به علاقة اترج ثم اولاد الام والساء لا وجد فيهن معنى الحماية والقيام مقامه كيف  
 والساء بما تزوجن في قوم آخر من يدخلن فيهن الهم الا البنت والاخت على معصية هما ووجد في  
 النساء معنى الرفق والحذب كما لا موقرا واما مطنة القرابة لقريبة جد كالام والبنت ثم الاخت دون  
 البعيدة كالعمة وعمة الاب والاب الاول يزجد في الاب والابن كاملا ثم الاخوة ثم الاعمام والمعنى  
 الثاني يوجد في الاب كاملا ثم الابن ثم الاخ لا بواو ام والام واما مطنة القرابة القريبة دون البعيدة فن  
 ثم لم يجعل للعممة شئ مما جعل للام لا لانه لا يدب عسه كما يدب العم وليست كالاخت في شرب (ومنها) ان  
 الذكر يفضل على الانثى اذا كانا في منزلة واحدة ابدأ الاختصاص الذكور بحماية البيضة وانذب عن  
 النمار ولان الرجال عليهم اتفاقات كثيرة فهم احق بما يكون شبه المحان بخلاف النساء فانهم كل على  
 أزواجهن أو آبائهن أو أبنائهن وهو قوله تعالى في حال قواهن على النساء بفصل الله عنهن على بعض  
 وبما اتفقوا وقال ابن مودر في الله عنه في مسئلة نلت الباقي ما كل الله ليرى ان ا فصل اما على اب  
 غير ان الوالد لما اعتز بفصله مرة بجمعه من العصوة والفرص لم يعتبرنا يا تصاعف صبه ايضا فانه عظم  
 لحق سائر الورثة واولاد الام ليس للذكر منهم حياية للبيضة ولا ذنب تن انما رفلهم من قوم آخرين لم  
 يفصل على الانثى وايضا فالقراهم مشعبة من قرابة الام كما هم جياث (ومنها) انه اذا اجتمع  
 جماعة من الورثة فالن كاتوا في مرتبة واحدة رتب ان يورع عليهم اعدم ثم وخدمهم على الاخر  
 وان كانوا في مزل شئ ذلك على وجوه ما يعموم سم واحد ربه واحدة والاصل فيه ان  
 الاقرب يجب الا ادمر ما لان العرب اعلمت عتاء الى لمارن ركل قرابة وتعاون كل رفق فيمن  
 يعمهم اسم الام والقيام مقام الرجل فيهم يعمهم اسم لاس والذنب عسه ومن يعمهم اسم العمومة ولا  
 تتحقق هذه المصاحبة الابان يعين من يواحد نفسه بذلك ولا م على تركه يميز من سائر من هناك بالبيل  
 اما فصل سهم على سهل فلا يجدون له كثير مال او تكون سواؤه وحماه محتانة والاصل فيه ان الاقرب

- (١) اي مطعوننا وتقول  
 بهر اي زنا اه  
 (٢) اي اتقص اه  
 (٣) اي من الابن والاب اه

والأصح في اعتدائه من علم المظان الغالبية يحجب الأبعد مصاناً (ومنها) لأن السهام التي هي سهم  
 الانصباء يجب أن تكون اجزائها ظاهرة بتميزها بأدي الرأي المحاسب وغيره وقد أشار النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قوله أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب إلى الذي يليق أن يخاطب به جمهور المكلفين هو مالا  
 يحتاج إلى تعمق في الحساب ويجب أن يكون بحيث يظهر فيها ترتيب الفضل والنقصان بأدي الرأي فآثر  
 الشرع من السهام فصلين الأول الثلثان والثلث والسدس والثاني النصف والرابع والثلثين فان مخرجهما  
 الاصلين اولاً الأعداد ويتحقق فيهما ثلاث مراتب بين كل منها نسبة الشيء إلى ضعفه ترفعاً ونصفه تنزلاً  
 وذلك اذ في يظهر فيه الفضل والنقصان محسوساً متيناً ثم اذا اعتبر فصل بفصل ظهرت نسب أخرى لا بد  
 منها في الباب كالشيء الذي يزيد على النصف فلا يبلغ التمام وهو الثلثان والشيء الذي ينقص عن النصف  
 ولا يبلغ الربع وهو الثلث ولم يعتبر الخمس والسبع لأن مخرج مخرجهما ادق والترفع والتنزل فيهما يحتاج  
 إلى تعمق في الحساب قال الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق  
 اثنتين فلهن ثلث ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف (اقول) يضعف نصيب الذكر على الأنثى  
 وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله وللبنت المنفردة النصف لانه ان كان ابن واحد  
 لأحاط المال فن حق البنت الواحدة ان تأخذ نصفه قضية للتضعيف والبنان حكمهما حكم السلات  
 بالاجاع وانما اعطيتا الثلثين لانه لو كان مع البنت ابن لوجدت الثلث فالبنات الأخرى أولى ان لا ترزأ  
 (١) نصيبها من الثلث وانما افضل للعصبة الثلث لان البنات معونة وللعصبات معونة فلم تسقط احدهما  
 الأخرى لكن كانت الحكمة ان يفضل من في عود النسب على من يحيط به من جوانبه وذلك نسبة  
 الثلثين من الثلث وكذلك حال الوالدين مع البنين والبنات وقال الله تعالى ولا يورث كل واحد منهما  
 السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس  
 الآية (اقول) قد علمت ان الأولاد احق بالميراث من الوالدين وذلك بان يكون لهم الثلثان ولهما  
 الثلث وانما يجعل نصيب الوالد اكثر من نصيب الام لانه اعتبر فضله من جهة قيامه مقام الولد وذبح عنه  
 مرة واحدة بالعصوبة فلا يعتبر ذلك الفضل بعينه في حق التضعيف ايضا وعند عدم الولد لاحق من  
 الوالدين فاحاطا تمام الميراث وفضل الاب على الام وقد علمت ان الفضل المعترف في اكثر هذه المسائل  
 فضل التضعيف ثم ان كان الميراث للام والاختوة وهم اكثر من واحد وجب ان ينقص سهمها إلى السدس  
 لانه ان لم تكن الاختوة عصبة وكانت العصبات ابعدهن من ذلك فالعصوبة والرفق والمودة على السواء فجعل  
 النصف لهؤلاء والنصف لهؤلاء ثم قسم النصف على الام وأولادها فجعل السدس لها البتة لا ينقص سهمها  
 منه والباقي لهم جميعاً وان كانت الاختوة عصبات فقد اجتمع فيهم القرابة القريبة والحماية وكثيراً ما يكون  
 مع ذلك ورثة آخرون كالبنات والبنين والزوجة فلو لم يجعل لها السدس حصل التضيق عليهم \* وقال  
 تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد  
 وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركن ان كن لكم ولد فان كن لكم ولد فلهن الثلثين مما  
 تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين (اقول) الزوج يأخذ الميراث لانه ذوالبدن عليها وعلى ما لها فخراج  
 المال من يده يسوء ولانه يودع منها ويأمنها في ذات يده حتى يتخيل ان له حقاً قوياً فيها في يدها والزوجة  
 تأخذ حق الخدمه والمواساة والرفق ففضل الزوج على الزوجة وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء  
 ثم اعتبر ان لا يضيق على الأولاد وقد علمت ان الفضل المعترف في اكثر المسائل فضل التضعيف \* قال  
 تعالى وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله اخ أو اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر  
 من ذلك فهم شركاء في الثلث (اقول) هذه الآية في أولاد الام للاججاع ولما لم يكن له والد ولا ولد جعل  
 لحق الرفق اذا كانت فيهم الام النصف ولحق النصرة والحماية النصف فان لم تكن ام جعل لهم الثلثان وهؤلاء

(١) أي تنقص اهـ

الثالث \* قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين الآية (اقول) هذه الآية في اولاد الاب بنى الاعيان وبنى العلات بالاجماع والكلالة من لا ولد له ولا ولد وقوله ليس له ولد كشف لبعض حقيقة الكلالة والجملة في ذلك انه اذا لم يوجد من يدخل في عمود النسب حل اقرب من يشبه الاولادهم الاخوة والاخوات على الاولاد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا القرانض باهلها فبقي فهو لاولي (١) رجل ذكر (اقول) قد علمت ان الاصل في التوارث معنيان وقد ذكرناهما وان المودة والرفق لا يعتبر الا في القرابة القريبة جدا كالام والاخوة دون ماسوى ذلك فاذا جاوزهم الامر تعين التوارث بمعنى القيام مقام الميت والنصرة له وذلك قوم الميت واهل نسبه وشرفه الاقرب فالاقرب قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (اقول) انما شرع ذلك ليكون طريقا الى قطع المواساة بينهما فان اختلاط المسلم بالكافر يفسد عليه دينه وهو قوله تعالى في حكم التكاح اولئك يدعون الى النار \* وقال صلى الله عليه وسلم القتال لا يرث (اقول) انما شرع ذلك لان من الحوادث الكثيرة الوقوع ان يقتل الوارث مورثه ليجر زواله لاسيا في ابناء الم ونحوهم فيجب ان تكون السنة بينهم تأيس من فعل ذلك عما اراده لتقطع عنهم تلك المفسدة وبوت السنة ان لا يرث العبد ولا يورث وذلك لان ماله للسيدة والسيد اجنبي وقال صلى الله عليه وسلم ان اعيان بنى الام توارثون دون بنى العلات (اقول) وذلك لما ذكرنا من ان القيام مقام الميت مبناه على الاختصاص وحجب الاقرب الابد بالحرمان واجعت الصحابة رضى الله عنهم في زوج وابوين وامراة وابوين ان اللام ثلث الباقي وقدين ابن مسعود رضى الله عنه ذلك بما لا يريد عليه حيث قال ما كان الله ليربني ان افضل ما على اب وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت وابنة ابن واخت لاب وام لابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فلاخت (اقول) وذلك لان الابد لا يراحم الاقرب فيما يجوز فبقي فان الابد احق بمحى يستوفى ما جعل الله لذلك النصف فالابنة تأخذ النصف كالأب وابنة الابن في حكم البنات فلم تراحم البنت الحقيقية واستوفت ما بقي من نصيب البنات ثم كانت الاخت عصبه لان فيها معنى من القيام مقام البنت وهى من اهل شرفه \* وقال عمر رضى الله عنه في زوج وام واخوة لاب وام واخوة لام لم يردهم الاب الاقربا وتابع عليه ابن مسعود وزيد بن جهم رضى الله عنهم وخلائق وهذا القول اوفق الاقوال بقواين الشرع وقضى الجودة بالسدس اقامة لها مقام الام عند عدمها وكان ابو بكر وعثمان وابن عباس رضى الله عنهم يجعلون الجد ابوا هو اولى الاقوال عندى \* واما الولاء فالسرفه النصره وحماية البيضة فالاحق بها مولى النعمة ثم بعده الذكور من قومه الاقرب فالاقرب والله اعلم

من ابواب تدبير المنزل \* اعلم ان اصول فن تدبير المنازل مسلمة عند طوائف العرب والعجم لهم اختلاف في اشباحها وصورها وبعث النبي صلى الله عليه وسلم في العرب واقتضت الحكمة ان يكون طريق ظهور كلمة الله في الارض غلبتهم على الادبان ونسخ عادات اولئك بعاداتهم ورياسة ولئلا يرياستهم فوجب ذلك ان لا يتعين تدبير المنازل الا في العادات للعرب وان تعبد تلك الصور والاشباح باعيانها وقد ذكرنا اكثر مما يجب ذكره في مقدمة الباب في الارضايات وغيره فراجع

الخطبة وما يتعلق بها \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب (٢) من استطاع مسك الساء فليتزوج فانه اغض للبصر وحسن للفرج ومن لم تطع فعله بالصوم فانه له وجاء \* اعلم ان المنى اذا كثر ولده في المدن سعدته اراه الى الدماغ فخب اليه النظر الى المرأة الجميلة وشغف قلبه بها ونزل قسط منه الى الفرج فحصل الشبق واشتدت العلية (٣) واكثر ما يكون ذلك في وقت الشباب وهذا حجاب

- (١) ماخوذ من الولي  
 بمعنى القرب بمعنى الاقرب  
 الى الميت وهو العصبه اه  
 (٢) جمع شاب ولا يجمع  
 فاعل على فعال غيرم والياء  
 الجماع والوجاء بالكسر  
 رض الحصبتين لتضعف  
 الشهوة والمراد ههنا  
 الكسر للشهوة بمعنى  
 ان الصوم قاطع الشهوة اه  
 (٣) قوة شهوة الجماع اه

فما كان عليه من قساذات البين فوجب انما طه هذا الخشب من انتفاع البصاع وقد عرفت ان البصاع  
له مثلاً امرأ على ما امر به الحكمة وقد دعى فقها فلا أحسن له من أن يتزوج فان التزوج افضل للبصر  
واحسن للفرج من حيث انه سبب لكثرة استقرار المنى ومن لم يستطع ذلك فعليه بالصوم فان سرد (١)  
الصوم له خاصية في كسر سورة الطبيعة وكبحها عن غلوها المافية من تقليل ما ذتها فتعير به ككل خلق  
فسد نشأ من كثرة الاخلال ورد صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل فقال اما والله اتي  
لا خشاً كم للهواتكم له لكنني اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني  
\* اعلم انه كانت المأثوية (٢) والمترهبة من النصارى يتقربون الى الله بترك النكاح وهذا باطل  
لان طريقة الانبياء عليهم السلام التي راضها الله للناس هي اصلاح الطبيعة ودفع اعوجاجها لاسلخها  
عن مقتضياتها وقد ذكرنا ذلك مستوعباً فراجع ثم لا بد من الارشاد الى المرأة التي يكون نكاحها موافقاً  
للحكمة موفراً عليه مقاصد تدير المنزل لان الصحة بين الزوجين لازمة والحاجات من الجانبين متأكدة  
فلو كان لها جلة سوء وفي خلقها وعاداتها فاطامة وفي لسانها باذام ضاقت عليه الارض بما رحبت  
واقبلت عليه المصلحة مدة ولو كانت صاحبة صلح المنزل كل الصالح وتيمأ له اسباب الخير من كل  
جانب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وحير متاع الدنيا المرأة الصالحة قال صلى الله عليه وسلم  
تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاطفر بذات الدين تربت يداك (٣) اعلم ان  
المقاصد التي يقصدها الناس في اختيار المرأة أربع خصال غالباً تنكح لمالها بان رغب في المال ويرجو  
مواساتها معه في مالها وان يكون اولاده اغنياً لما يجدون من قبل امهم ولحسبها يعني مفاخر آباء المرأة  
(٤) فان التزوج في الاشرف شرف وجه ولجمالها فان الطبيعة البشرية تراغب في الجمال وكثير من  
الناس تغلب عليهم الطبيعة ولذنه اى لعقتها عن المعاصي وبعدها عن الريب وتضربها الى بارئها بالطاعات  
فالل والبلاء مصد من غلب عليه حجاب الرسم والجمال وما يشبه من الشباب مقصد من غلب عليه حجاب  
الطبيعة والدين مقصد من تهذب بالقطرة فاحبان تعاونه امراته في دينه ورغب في محبة اهل الخير قال  
صلى الله عليه وسلم خير سائر كن الابل نساء قرش اخناه (٥) على ولدي صغره واراعه على زوج في  
ذاب يده (اقول) به نحب ان تكون المرأة من كورة وقيلة عادات سائها صالحة فان الناس معادن  
كعادن الذهب والفضة وعادات القوم ورسومهم خالصة على الايمان وبغزلة الامر المحبول هو عليه وبين  
ان نساء قرش خير النساء من جهة انهم اخى اسنان على الولدي صغره واراعه على الزوج في ماله وورقيقه  
ونحو ذلك وهذان من اعظم مقاصد النكاح وبهما انتظام تدبير المنزل وان انت قشحت حال الناس اليوم في  
بلادنا وبلاد ما وراء النهر وعبرها لم تجد اسخ قدما في الاخلاق الصالحة ولا اشد لزوماً من نساء قرش  
وقال صلى الله عليه وسلم لم تزوجوا الولود الودود فاني مكاثركم الامم (اقول) فواد الزوجين بهتم المصلحة  
المتزلية وكثرة النسل بهاتم المصلحة المدسة والملبة وود المرأة وجهادها على صحة امرائها وقوة طبيعتها  
ما يعلمان ان طمخ نصرها الى غيره باعث على تحملها بالامشاط وغير ذلك وفيه تحصين فرجه ونظرة  
\* قال صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من نرضون دينه وخلقه فزوجوه ان لا تفعلوه (٦) تكن فتنة  
في الارض وفيه ادعيرص (اقول) ليس في هذا الحادثة ان الكهانة غير معتبرة كيف وهى مما جبل  
عليه طوائف الناس وكاد يكون الفدح فيها شذم القبل والناس على امرهم والشرائع لا تهمل مثل ذلك  
وبذلك قال عمر رضي الله عنه لا منعه النساء من ان كنائهن ولكن ان اراد ان لا ينبع احد محقرات الامور  
نحو قلة المال ورنانة الحال فدمامة (٧) الخيل او تكون ابراموا ونحو ذلك من الاسباب بعد ان  
رضى دينه وخلقه فان اعطيه من اصدده من المايل الاضطحاب في خلقه وان يكون ذلك الاضطحاب سبباً

- (١) اى متابعة اه  
(٢) قوم ينسبون الخير الى  
النهار والشر الى الليل اه  
(٣) اصل معناه الدعاء  
بالذل والهلاك ويراد في  
العرف الانكار والتعجب  
والحث على الامراه  
(٤) اى الحصول لمفاخرهم  
اه  
(٥) اى اشفق الانسان اه  
(٦) اى ان لم تزوجوا من  
هذه صفته ورغبتم في مجرد  
الحسب والمال تكن فتنة  
لانهما يوجبان الطغيان  
والفساد اه  
(٧) اى قبح اه



قال صلى الله عليه وسلم الشؤم في المرأة ثلاث: أن لا يزوجها رجل إلا بعد أن يرى نكاحها فليقبلها (١) ثم يبر  
 مبارك ويستحب للرجل إذا دلت التجربة به على شؤم امرأة أن يزوج نفسه بترك زوجها وإن كانت  
 جميلة وأذات مال والحكمة تحكم بأثارة البكر بعد أن تكون عاقلة بالغه فإنها أرضى بالسيرة لقله خبايتها (٢)  
 واتقى رجال القوة شبابها وأقرب للتأديب بما تأمر به الحكمة ويلزم عليها وأحصن للفرج والنظر بخلاف  
 الثيبات فاهن أهل خباية وصعوبة الأخلاق وقلة الأولاد وهن كالألواح المنقوشة لا يكاد يورقهن التأديب  
 اللهم إلا إذا كان تدبير المنزل لا ينظم الإبدات التجربة كذا ذكره جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال  
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليقبلها وقال فإنه  
 أحرى أن يؤدم (٣) ينكحها قال هل رايته فإن في عين الانصاف (أقول) السبب في استحباب النظر  
 إلى المخطوبة أن يكون الزوج على ربه وإن يكون بعد من الندم الذي يلزمه إن اقتحم في النكاح ولم  
 يوافق فلم يردده واسهل للتلافي أن ردوان يكون تزوجها على شوق ونشاط إن واقفه والرجل الحكيم لا يلبس  
 موبخات حتى يتبين خيره وشربه قبل ولوجه \* وقال صلى الله عليه وسلم إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر  
 في صورة شيطان إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقفها فإن ذلك يرد ما في نفسه  
 \* أعلم أن شهوة الفرج أعظم الشهوات وأرهقها للقلب موقعة في مهالك كثيرة والنظر إلى النساء يهيجها  
 وهو قوله عليه السلام المرأة تقبل في صورة شيطان الخ فمن نظر إلى امرأة وقعت في قلبه واشتاق إليها وقوله  
 لها فالحكمة أن لا يهمل ذلك فإنه يزاد حيناً خيافاً في قلبه حتى يملكه ويصرف فيه ولكل شيء مدد يتقوى  
 به وتدبر يستقص به فقد اتولاه النساء أملاء أو عيبة التي به وصعد بخارها إلى الدماغ وتدبر اتقاه استفرغ  
 تلك الأوعية وإضافاً إلى الجاع يشعل قلبه ويسلبه عما يجده ويصرف قلبه عما هو متوجه إليه والشيء  
 إذا عوج قبل تمكنه زال بادي سعى \* قال صلى الله عليه وسلم لا يحبط الرجل على خطبة أحبه حتى ينكح  
 أو يترك (أقول) سبب ذلك أن الرجل إذا خطب امرأة وركنت إليه طهر وجهه لصلاح منزله فيكون تأييده  
 عما هو بسبيله وتحببه عما يتوقعه أساءة معه وظلماً عليه وتضييقه \* وقال صلى الله عليه وسلم لا نكح  
 المرأة طلاقاً اختها (٤) لتستفرغ مخفياتها وتنكح فإن لها ما قدر لها (أقول) السرفه أن طلب طلاقها  
 اقتضاب عليها وسعي في إبطال معيشتها ومن أعظم أسباب فساد المدينة أن يقتضب واحد على الآخر وجه  
 معيسته وأما المرضي عند الله أن يطلب كل واحد معيسته بما سرت الله من غير أن يسعى في إزالة  
 معيشة الآخر

في ذكر العورات \* أعلم أنه لما كان الرجال يهيجهم النظر إلى النساء على عشقهن والتوله بهن ويفعل بالنساء  
 ما لا ذل وكان كثيراً ما يكون ذلك سبباً إلى تنغي قضاء الشهوة منهن على غير السنة الرشيدة كاتساع من  
 هي في عصبة غيره أو بلا نكاح أو من غير اعتبار كفاءه والذي شوهد من هذا الباب يعي عما سطر في اندفاع  
 اقتضت الحكمة أن يسد هذا الباب ولما كانت الحاجات متنازعة متحوجة إلى المحالطة وجب أن يجعل ذلك  
 (٥) على مراتب بحسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوهاً من السنن أحدها أن لا تخبر  
 المرأة من بيتها إلا بحاجة لا تجد منها بدا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان  
 (أقول) معناه استشرف خزيه (٦) أو حوكتاه عن تهيئ أسباب الفتنة وقال الله تعالى وقرن في رؤسكم  
 وكان عمر رضي الله عنه لما وقى من علم راد الدين حرصاً على أن يرل هذا الحجاب حتى نادى بأسوده  
 لاحقين علينا لكانه صلى الله عليه وسلم رأى أن سد هذا الباب بالكلمة خرج عظيم فندب إلى ذلك من غير إيجاز  
 وقال أذن أسكن أن يخرجن إلى حوكنكم الثاني أن تلق عليها حجابها ولا تظهر مواضع الزينة منها إلا الزينة  
 أو أن يرحم محرم قال تعالى قل للذين آمنوا من أصدارهم ويحفظون فروجهم ذالركي لهم أن الله  
 بما يصنعون وقل للمؤمنات يعضن من أصدارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهره

(١) أي على عرف من

الخبرات اه

(٢) أي خدعها وقوله

اتقى أي اسرع للحمل اه

(٣) أي يؤلف اه

(٤) أي ضربها يعني اختها

في الدين وقوله لتستفرغ

أي تجعل قصعة اختها

فارغة عما فيها وهذا مثل

ضرب به لجازة المرأة حق

صرتها لنفسها وقوله لتنكح

أي تنكح زوجها اه

(٥) أي سد باب النظر وقوله

استشرفها أي رفع بصره

إليها اه

(٦) أي حزن الشيطان

وهم أهل الرية والفتنة اه

(١) اي يقولون ان الشبهة  
 معها هي شهوة  
 منها حتى يظن انها الزنا  
 في الغيبات جمع مغيبه يضم  
 الحميم وهي التي غاب عنها  
 وجهها ووجه الشخص  
 الشدة اشتياقها الى الوقاع  
 والرفاع المانع اه  
 (٢) اي بضاجع وقوله  
 يقضي اي يضطجع وقوله  
 لا تبأس اي تحالط وصاحب  
 اه  
 (٣) نعم سوء للمرأة اه  
 (٤) يكسر اها وسكون اليا  
 اسم عبد مختل لعبد الله بن  
 امية اخي ام سلمة رضي الله  
 عنهما فقال العبد سيده  
 وهو في بيت ام سلمة ياب  
 الله ان فتح الله لكم غدا  
 الطائف فاني اذكلك على انة  
 عيلان قبل باربع وندر  
 بنان فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يدخان هؤلاء  
 عليكم اه  
 (٥) اي لامهاتصير كامة  
 اجنية اه  
 (٦) اي الكرام الكاتبين  
 والحظفة اه  
 (٧) قاله صلى الله عليه  
 وسلم لما امر رجلا لحفظ  
 عورتك الامن ورجحتك او  
 ما ملكك بمنسك فقال  
 افرابت اذا اكل الرجل  
 خالبا قال فانه احق الخ  
 (٨) قاله لعلي رضي الله  
 عنه باسلى لا يبع النظر  
 النظرة فان لك الاولى الخ  
 (٩) اي محاط بالام سلمة  
 وهو من رضي الله عنه اه

وهو اليدين او اخواتهن الى قوله فقلهون فمن خص فيما يقع به المعرفة من الوجه وفيما يقع به البطش في غالب الامر  
 وهو اليدين واوجب ستر ما سوى ذلك الامن بعولتهن والمحارم وما ملكت ايماهن من العيسدورخص  
 للقواعد من النساء ان يضعن ثيابهن الثالث ان لا يحل لرجل مع امرأة في بيت ليس معهما من يها به قال صلى  
 الله عليه وسلم الا لا يبيت رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون نكاحا او ذارحم وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يحل لرجل با امرأة فان الشيطان ثالثهما (١) وقال صلى الله عليه وسلم لا تلجوا على المعصيات فان الشيطان  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم الرابع ان لا ينظر أحد امرأة كان او رجلا الى عورة الآخر امرأة كان او  
 رجلا الا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة (اقول)  
 وذلك لان النظر الى العورة يبع الشهوة والنساء بما يتعاشقن فيما بينهن وكذلك الرجال فيما بينهم ولا حرج في  
 ترك النظر الى السوء وايضا فستر العورة من اصول الارتماقات لا بد منها الخامس ان لا يكامع (٢) احد  
 أحدا في ثوب واحد وفي معناه ان يبيتا على سرير واحد مثلا قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي الرجل الى  
 الرجل في ثوب واحد ولا تنضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تبأس المرأة المرأة  
 لتنعثر الزوجها كانه ينظر اليها (اقول) السبانه أشد شئ في سمع الشهوة والرغبة يورث شهوة السحاق  
 (٣) واللواط وقوله كانه ينظر اليها معناه ان مباشرة المرأة المرأة بما كانت سببا لاضمار جها فيجري  
 على لسانها ذكرا ما وجدت من المدة عند روجها أو ذى رحم منها فيكون سببا لثولهم واعم المفاسد ان تنعت  
 امرأة عند رجل ليس روجا لها وهو سبب اخراج هيت (٤) الحث من السيوت \* واعلم ان ستر العورة اعنى  
 الاعضاء التي يحصل العار بانكسافها من الناس في العادات المتوسطة كالتي كاس في فريش مثلا ومنه من  
 اصل الارتماقات المسلمة عند كل من يسمى شر او هو مما صار به الانسان من سائر انواع الحيوانات فلذلك  
 اوجبه الشرع والسراة والحصيتان والعاه وما وليها من اصول الفخذين من اجلي بديهيات الدين انهما من  
 العورة لا حاجة الى الاستدلال في ذلك ودل قوله صلى الله عليه وسلم اذارج احدكم عبده امته فلا ينظر الى  
 عورتها (٥) وفي رواية لا يطر الى مادون السرة وفوق الركبة وقوله عليه السلام اما علمت ان الفخذ  
 عورة على ان الفخذين عورة وقد عارضت الاحاديث في المسئلة لكن لا اخذ بها احوط واقرب من  
 هو ان الشرع وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم (٦) الا عند العاطف وحين  
 يفضي الرجل الى اهله فاستجوبهم واكرمهم وقال فانه الحق ان يستحمانه (٧) اقول التعري لا يجوز  
 وان كان حاليا الا عند ضرورة لا يجد مهادفاه كثيرا ما يجمع الانسان عليه والاعمال انما تعتبر بالاخلاق  
 التي راسها ومشا السراة والحياء وان يعل على النفس هيئة التحفظ والتقيد وان يترك الوفاحة وان لا يستر  
 واذا امر الشارع احدا شئ اقتضى ذلك ان يؤمر الآخر ان يفعل معه حسب ذلك فلما امرت النساء بالستر  
 وجب ان يرغب الرجال في عض البصر وايضا هدي نفوس الرجال لا يتحقق الا بعض الاصار ومؤاخذة  
 أنفسهم بذلك قال صلى الله عليه وسلم الاولى التي ولست لك الآخرة (٨) اقول يشير ان حالة البقاء بمنزلة  
 الانشاء وحين دخل اعمى وفل اليس هو اعمى لا بصيرنا قال صلى الله عليه وسلم افعميان (٩) اتبا السنا  
 تبصرانه (اقول) السرى ذلك ان الاء رغب في الرجال كما يرغب الرجال فهن وقال صلى الله عليه وسلم  
 لقاطمة رضي الله عنها انك ليس عليك أساء ما هو اقول وسلامك (اقول) انما كان العبد بمنزلة المحارم  
 لانه لا رغبة له في سيدة بخلافها في عينه لاسدته فيه لحقارته عندها وحس التستر بينهما وهذه الصفات  
 كلها تترتب في المحارم فان التراب التربة المحرمة مطهقة له الرعة رايأس احد اسباب قطع الطمع وطول  
 العيشة يكره سبب ذلك السراط وعسر التستر عدم الالتفات لذلك حجب السرة ان السرة عن المحارم دون  
 التستر عن غيرهم

(صفة النكاح) قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء خاصة  
لنقصان عقولهن وسوء فكرهن فكثيرا ما لا يهتدين المصلحة ولعدم حباية الحبس منهن غالبا فربما رغب  
في غير الكف وفي ذلك عار على قومها فوجب ان يجعل الاولياء شي من هذا الباب لتسد المفسدة وايضا  
فان السنة الفاشية في الناس من قبل ضرورة جليلة ان يكون الرجال قوامين على النساء ويكون بداهم الحل  
والعقد وعليهم النفقات واعمال السامعوان (١) بايدهم وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما  
فضل الله بعضهم الاية وفي اشتراط الولي في النكاح قوله امرهم واستبداد النساء بالنكاح وقاحة منهن  
منشؤها قلة الحياء واقتضاب على الاولياء وعدم كثرات لهم وايضا يجب ان يبر النكاح من السفاح بالتشهير  
واحق التشهير ان يحضره اولياؤها وقال صلى الله عليه وسلم لا نكح اليتيم حتى تسأمر ولا البكر حتى  
تسأذن واذا نكح الصموت وفي رواية البكر تسأذنها ابوها (اقول) لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء فقط لانهم  
لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولا ان حار (٢) العقدة فادراجها والى الاستئذان طلب ان تكون  
هي المرأة صريحة الاستئذان طلب ان تأذن ولا تمع وادامه السكوت وانما المراد استئذان البكر البالغة  
دون الصغيرة كيف ولا راي لها ويدروج ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت سنين قال صلى الله عليه وسلم اعما عبد تروج بعيران سيدة فهو  
عاهر (٣) اقول لما كان العبد مشغولا بخدمته مولاه والنكاح وما يتفرع عليه من مواساة معها واتحلى  
بها بما ينقص من خدمته وجبان تكون السنة ان يتوقف نكاح العبد على اذن مولاه وانما حال الامة  
فالولي ان يتوقف نكاحها على اذن مولاه وهو قوله تعالى فانكحوهن باذن اهلهن قال ابن معمر رضي  
الله عنه علة نارسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد في النكاح (٤) ان يستتره بستره من غيره ومرتد  
بالله من شرور اغسنا من يهد الله فلا يصل له ومن صلبه فلا هادي له وشهدان لا لهما الا ان يشهدا بمحمد  
عنده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات بأيتها الذين آتوا حوائج قانه ولا تقوتن الا اتم مسلمون وقوا  
الله الذي نساء لون به والارحام ان الله كان عليكم قريبا بالامم الذين آمنوا تقوا الله وقولوا لولا سديدا صلح  
لكم اعمالكم ويعقل لكم ذنوبكم ومن طمع الله ورسوله فقد افور اسما (قول) كان هل الجاهلية  
يخطبون قبل العقد عابروهم من ذكره فخرقوههم وتخوذ ذلك توسلون بذلك في كرم المقصود ونحوه  
وكان جريان الرسم بذلك مصلحة فان الحلية مبناها على المشبه ويجعل الشيء سمع ومهرى من ايجور  
والتشهير بما يراى وجوده في النكاح ليشير من السفاح واصفا الحلية لا يستعمل الا في الامة والاهلية والاختام  
بالنكاح وجعله امر اعظيا بينهم من اعظم المقاصد فاني النبي صلى الله عليه وسلم اصلها وغير وصفها وذلك  
انه ضم مع هذه المصالح مصلحة مكية وهي انه يسعى ان يصم مع كل زنتان ذكر مناسله يهودي كل مثل  
بشعائر الله ليكون الدين الحق مشورا اسلامه وراياته طاهر اشعاره وامار به حسن فيها والامام الذي ذكر كمد  
والاستعانة والاستعارة والتعوذ والتوكل والتشهد وآيات من التمر ان وشارى هذه المصلحة قوله كل حطبة  
ليس فيها تشهد فهي كالبذل للخدمة (٥) وقوله كل كلام لا مدأحه الحمد لله هو اجدد وقال صلى الله عليه  
وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح وقال صلى الله عليه وسلم اعلوا النكاح  
واجعلوه في المساجد واصر بواعليه الدعوى (اقول) كما في قوله من ادعى النكاح ركاب تلك  
عادة فاشية ولا يكاد يركبها الا الكاذب الذي اصبح الذي ما بينه وبين الله عليه وسلم لا كره  
الاربعة (٦) على ما يشتهر عاقرى الله وما في ذلك من جدوى في نكاح وانما في ذلك قد  
قضاء اشبه بربما لربل رب امر ربك ومن شئ تعجب به اثرهم جهادى راي بحيث لا ينفك احد  
فيه كلام ولا حياء وكان صلى الله عليه وسلم قد حرص في المنفعة دائما ثم سعى عنها ما الترحيص اولادها كان  
حاجة تدعى اليه كذكره اس اس رضي الله عنهم سادهم الذين من الغلة رايا اس اس اس

استبداد النساء بالنكاح  
(٢) حاراي ضرر ولا راي  
شع ٥٥  
(٣) اي زان ٥٥  
(٤) اي النكاح وغيره ٥٥  
وقوله ان الحمد لله زاد ابن  
ماجه بعد قوله الحمد لله  
نحمده و بعد قوله من شرور  
انفسنا ومن سينات اعمالنا  
٥٥  
(٥) اي التي بها الحزام العلة  
المشهوره وقبل المقطوعة  
لا فائدة فيها وقوله فهو  
اجدم اي مقطوع البركة  
٥٥  
(٦) الاول نكاح  
بمنصبه كل الرجل يرسل  
امرائه لا حولا  
بجماها حتى يظهر جملها  
من الآخرة وكان هذا رغبة  
في نجاة لولد الثاني ان ما  
دور عشرة رجل كانوا  
يعيبون المرأة فادخلت  
ووبعت اجمعوا عندها  
حسب طابها ورايت لمن  
استن هذا بلبيا فلان  
لا يستطيع ان يمنع الرجل  
والاثنان من الرواى من  
ادخلت ووصع اجتماع  
الاسم ودعوا الفادة  
فاحسوا به هاما اي برون  
ويسبوا اليه لا يمنع  
لرجل منه ارايح النكاح  
لدى اليوم بين المسلمين  
فاما حديث النبي صلى الله

عليه وسلم سلم الحلي سدم نكاح الحاله هـ كنه  
لا نكاح الناس اوم ٥٥

(١) فوئد استجارا على مجرد البضع بل كان ذلك مضمورا في ضمن حاجات من باب  
 عدم المنزل شريف والاستجار على مجرد البضع انسلاخ عن الطبيعة الانسانية وواقعة يعجزها الباطن السليم  
 واما النبي عنها فلا ارتفاع تلك الحاجة في غالب الاوقات وايضا في جريان الرسم به اختلاط الانساب لانها عند  
 اقتضاء تلك المدة تخرج من حيزه ويكون الامر يدها فلا يدري ماذا تصنع وضبط العدة في النكاح الصحيح  
 الذي بناؤه على التأيد في غاية العسر فاطن بالمتعة واهمال النكاح الصحيح المعبر في الشرع فان اكثر  
 الراغبين في النكاح اعمالها بداعيتهم قضاء شهوة الفرج وايضا فان من الامر الذي يتميز به النكاح من  
 السفاح التوطين على المعاونة الدائمة وان كان الاصل فيه قطع المنازعة فيها على عين الناس وكافوا الايتام  
 الابصاد لا امور بعثتهم على ذلك وكان فيه مصالح منها ان النكاح لا يتم فائدة الابان يوطن كل واحد نفسه  
 على المعاونة الدائمة ويتحقق ذلك من جانب المرأة زوال امرها من يدها ولا جازان بشرع زوال امرها ايضا  
 من يده والا تسد باب الطلاق وكان اسيرافي يدها كما انها عاينه يده وكان الاصل ان يكونوا قوامين على النساء  
 ولا جازان يجعل امرهما الى القضاة فان مراعاة القضية اليهم فيها سرح وهم لا يعرفون ما يعرف هو من خاصة  
 امره فعين ان يكون بين عينية خسارة مال ان اراد فلان النظم لتلا يجترى على ذلك الاعذاج لا يجحد منها بدا  
 فكان هذا نوعا من التوطين وايضا فلا يظهر الاهتمام بالنكاح بالعمال يكون عوض البضع فان الناس لما  
 تشاخوا بالاموال شحا لم يشاخوا به في غيرها كان الاهتمام لا يتم الا بدنها وبالاهتمام تقرا عين الاولياء حين  
 يتمك هو فائدة (٢) اكبادهم به يتحقق التميز بين النكاح والسفاح وهو قوله تعالى ان تبغوا بمالكم  
 محمدنين غير مسافحين فلذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وجوب المهر كما كان ولم يضبطه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بحد لا يزد ولا ينقص اذ العادات في اطهار الاهتمام مختلفة والارغبات لها امر اقب شتى ولهم في  
 المشاحة طبقات فلا يمكن تحديده عليهم كما لا يمكن ان يضبط ثمن الاشياء المرغوبة بحد مخصوص ولذلك  
 قال النمس ولو خاتم من حديد (٣) وقال صلى الله عليه وسلم من اعطى في صداق امرأته ملء كفه سويقا او  
 تمرافدا استحل (٤) غير انه سق في صداق ازواجه وبناته ثلثي عشرة اوقية ونشأ وقال عمر رضي الله عنه  
 لا تغالوا في صدقات النساء فانها (٥) ان كانت مكرمة في الدنيا وتوقى عند الله لكان والا لكم بها نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم الحديث (اقول) والسرفياسن انه ينبغي ان يكون المهر مما يشاح به ويكون له بالنيابة  
 ان لا يكون مما يهذر اذ عادة بحسب ما عليه قومه وهذا القدر نصاب صالح حسبما كان عليه الناس  
 في زمانه صلى الله عليه وسلم وكذلك اكثر الناس بعده اللهم الاناس اغنياءهم بمنزلة الماول على الاسرة وكان  
 اهل الجاهلية يظلمون النساء في صدقاتهن بمطل او نقص فانزل الله تعالى وآفوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن  
 لكم الآية وقال الله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تقرضا هن فريضة الآية (اقول)  
 الاصل في ذلك ان النكاح سبب الملك والدخول به اثره والشئ اعمار ابدية اثره وانما يترتب الحكم على سببه  
 فلذلك كان من حقهما (٦) ان يوزع الصداق عليهما بالموت بقرار الامر وبث حيث لم يرد حتى مات  
 وما تحسن عنه حتى حال بينه وبينه الموت وبالطلاق يرتفع الامر وينفسح وهو شبه الرد والافالة اذا تم هذا  
 فنه ان كانت في الجاهلية مناقشات في باب المهر وكانوا يتشاحون بالمال ويحتجون بامور فقضى الله تعالى فيها  
 بالحكم العدل على هذا الاصل فان سمي لها شيا ودخل بها فلها المهر كله اسوا مات عنها وطلقها لانه تم له  
 سد الملاوات ووافى الزوج اليها وهو قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا  
 وان سبي لها ولم يدخل بها ومات عنها فلها المهر كاملا لانه بالموت بقرار الامر وعدم الدخول غير ضار والحالة  
 هذه لانه بسبب سببها فان طامها فلها نصف المهر على هذه الآية لتحقيق احدا الامر من دون الآخر فحصل  
 شبهان شبه بالخطبة من غير نكاح وشبه بالنكاح التام وان لم يسم لها شيا ودخل بها فلها مثل صداق نساءها  
 الا وكس ولا شطط (٧) وعليها العدة ولها الميراث لانه تم لها العقد بسببه واثره فوجب ان يكون لها مهر

(١) اي المتعة والبضع

الجماع

(٢) اي قطعة اه

(٣) قاله لرجل سألته ان

يزوجه امرأه وهبت نفسها

له صلى الله عليه وسلم فقال

زوجنيها لم تكن لك فيها

حاجة فقال هل عندك من

شيء تصدقها قال ما عندى

الا ازارى هذا قال فالتمس

الحديث اه

(٤) محمول على المعجل

منه وقوله شأى نصفها

(٥) اي المعالة اه

(٦) اي النكاح والدخول

اه

(٧) اي لا تقص وقوله ولا

شطط اي لازيادة اه

ولما تقدموا في بنطير وشبهه وصداق نسائها أقرب ما يتدبر به في ذلك وإن لم يسم لها شيئا ولم يدخل بها فلها  
 المنة لأنه لا يجوز أن يكون عقد نكاح خاليا عن المال وهو قوله تعالى إن يتقوا بأموالكم ولا يسيل إلى أحياب  
 المهر لعدم تقرر الملك ولا التسمية فقد ردون ذلك بالمنة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم مرة سورامن  
 القرآن مهر الأن تعليمها امر ذو بال يرغب فيه ويطلب كما ترغب وتطلب الأموال بخازان يقرم مقامها وكان  
 الناس يعتادون الوليمة قبل الدخول بها وفي ذلك مصالح كثيرة (منها) التلطف بأشاعة النكاح وأنه على شرف  
 الدخول بها إذ لا بد من الأشاعة لتلايق محل لوهم الواهم في النسب وليتميز النكاح عن السفاح بآدى الراى  
 ويتحقق اختصاصه بها على عين الناس (ومنها) شكر ما أولاه الله تعالى من انتظام تدبير المنزل بما يصرفه إلى  
 عبادته وينفعهم به (ومنها) البر بالمرأة وقومها فإن صرف المال لها وجع الناس في امرها يدل على كرامتها  
 عليه وكونها ذات بال عنده ومثل هذه الأمور لا بد منها في إقامة التآليف فيما بين أهل المنزل لاسيما في أول  
 اجتماعهم (ومنها) أن تجد النعمة حيث ملك ما لم يكن مال كاله يورث الفرح والنشاط والسرور ويهيج على  
 صرف المال وفي اتباع تلك الداعية الثمر على السخاوة وعصيان داعية الشح إلى غير ذلك من القوائد  
 والمصالح فلما كان فيها حجة صالحة من فوائد السياسة المدنية والمزلية وتهذيب النفس والاحسان وجب أن  
 يبقيا النبي صلى الله عليه وسلم يرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو بها ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بحديث ما ذكرنا في المهر والحد الأوسط الشاة وأولم صلى الله عليه وسلم على صفة رضى الله عنها بحبس (١)  
 وأولم على بعض نسائه بمدين من شعير \* قال إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها وفي رواية فإن شاء طعم وإن  
 شاء ترك (أقول) لما كان من الأصول التشريعية أنه إذا امر واحد أن يصنع بالناس شيئا لمصلحة فمن واجب  
 ذلك أن يبحث الناس على أن يعادوا له فيأبرء ويؤمئطوا له ويطاعوه والال تحقق المصلحة المقصودة  
 بالامر فلما أمر هذا أن يشبع أمر النكاح ولجنة تصنع للناس وجب أن يؤمر أولئك أن يحيوه إلى طعامه فإن  
 كان صائما ولم يطعم فلا بأس بذلك فإنه حصلت الأشاعة المقصودة وإضاف إلى الصلة أن يجيبه إذا دعى وفي  
 جريان السنة بذلك انتظام امر المدينة والحى وقال صلى الله عليه وسلم أنه ليس لي أولي أن يدخل بيتا مزوا  
 (٢) أقول لما كانت الصور يحرم صنعها ويحرم استعمال الثوب المصنوعة هي فيه كان من مقتضى ذلك  
 أن يهجر البيت الذي فيه تلك الصور وأن تقام اللائحة في ذات لاسيما لانياء عليهم السلام فأنهم بعثوا أمرين  
 بالمعروف ونهين عن المنكو وإصاف لما كان استحسان التجميل البالغ سببا لشدة خوضهم في طلب الدنيا  
 وقد وقع ذلك في الأجاج حتى أساهم ذكر الآخرة وجب أن يكون في الشرع ناهية عن ذلك وإطهار نفرة عنه  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن طعام المبارين (٣) أن يؤكل (أقول) كان أهل الجاهلية يتفاخرون بريد  
 ككل واحد أن يعلب الآخر في صرف المال لذلك العرض دون سائر النيات وفيه الحقد وفساد ذات البين  
 وإضاعة المال من غير مصلحة دينية أو مدنية وأما هو اتباع داعية فسادية فلذلك وجب أن يهجر امره  
 ويهان ويسد هذا الباب وأحسن ما ينهى به أن لا يؤكل طعامه \* وقال صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع  
 داعيان فأجأ أحدهما بابا وإن سبق أحدهما فأجأ الذي سبق (أقول) لما عارضنا طلب التزجج وذلك  
 لما بالسبق أو قربه

في المحرمات الأصل فيها قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم لقوله والله غفور رحيم وقوله صلى الله عليه  
 وسلم مسندار عاونا راق مأثرهن وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح امرأة على عمها الحديث (٤) رقبته  
 تعالى الزاى لا ينكح الأرية الآية اعلم أن تحريم المحرمات المذكورة في هذه الآيات كان امر اشاعافي أهل  
 الجاهلية مسلما عند عدم التكادون بتركه كونه اللهم الا الله بيسيرة كانوا ابتدعوا من عند أنفسهم بربا  
 وعدوانا كنكاح ما نكح آبؤهم والجمع بين الاثنين وكانوا أو ارفوا تحريمها طبقة عن طبقة حتى صار لا يخرج  
 من قلوبهم إلا أن تمرع (٥) وكان في تحريمها مصالح جليلة فإني الله تعالى عز وجل امر المحرمات على ما كان

- (١) هو طعام يتخذ من التمر والاقط والسن اه
- (٢) قاله لفاطمة رضى الله عنها حين رأى القرام في ناحية البيت وكان دعى لياكل الطعام فرجع عن الباب فلما سألت فاطمة عن سبب الرجوع أجاب انه ليس لي الخز قوله مزوا أى من بيتا منقشا اه
- (٣) أى المتفاخرين اه
- (٤) والحديث بتامه هكذا نهى أن تنكح المرأة على عمها أو العمة على بنت أخيها والمرأة على خالتها أو الخالمة على بنت أخيها لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى اه
- (٥) أى تقطع عن الغض اه

وتشغل عليهم فيما كانوا أولوا فيه والأصل في التحريم أعمور (منها) حرمان العادة بالاصطحاب والارتباط وعدم إمكان لزوم الستر فيما بينهم وارتباط الحاجات من الجانبين على الوجه الطبيعي دون الصناعي فإنه لو لم تجر السنة بقطع الطمع عنهم والأعراض عن الرغبة فيهن لما جرت مقاسد التحصي وانت ترى الرجل يقع بصره على محاسن امرأة أجنبية فيقول لها أو يقتحم في المهالك لأجلها فاطنك فيمن يتخولومها وينظر إلى محاسنها ليلانها را وإيضال وقع باب الرغبة فيهن ولم يسد ولم تقم اللامعة عليهم فيه أفضى ذلك إلى ضرر عظيم عليهم فإنه سبب عضلهم أياهن عن برغبته فيهن لا أنفسهم فإنه يدهم امرهن واليهنم انكاحهن وإن لا يكون لهن أن نكحوهن من يطالبهم عنهن حقوق الزوجية مع شدة احتياجهن إلى من يحاصم عنهن وتظير ما وقع في التامى كان الأولياء يرغبون في ما لهن وجما لهن ولا يوفون حقوق الزوجية قتل وإن خفتم أن تقسطوا في التامى فأنكحوها ما طاب لكم من النساء الآية بينت ذلك عائشة رضي الله عنها وهذا الارتباط على الوجه الطبيعي واقع بين الرجال والأمهات والبنات والأخوات والعلمات والحلات وبنات الأخ وبنات الاخت (ومنها) الرضاغة فإن التي أرضعت تشبه الأم من حيث أنها سبب اجتماع أمشاج (١) بنيتها وقيام هيكله غير أن الأم جعت خلقته في بطنها وهذه دوت عليه سدر مقه في أول نشأته فهي أم بعد الأم وأولادها أخوة بعد الأخوة وقد فاست في حضنته ما فاست وقد ثبت في ذمته من حقوقها ما ثبت وقد رأت منه في صغره مارات فيكون تملكها والووب عليها ما تجع الفطرة السديمة وكم من بهيمة عجماء لا تلتفت إلى أمها أو إلى امرضتها بهذه اللقنة فما طنك بالرجال وإيضال فإن العرب كانوا يسترضعون أولادهم في حي من الأحياء فيسب فيهم الوليد ويحاططهم كخالطة المحارم ويكون عندهم للرضاغة لجة كل حمة النسب فوجب أن يحمل على النسب وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة ولما كان الرضاغة إنما صار سببا للتحريم المعنى المشابهة بالأم في كونها سببا لقيام بنية المولود وتركيب هيكله وجبان يعتبر في الأرضاع شيان أحدهما القدرة الذي يتحقق به هذا المعنى فكان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخن بخميس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ في القرآن أما التقدير فلأنه لما كان المعنى موجودا في الكثير دون القليل وجب عند التشريع أن يضرب بينهما حد يرجع إليه عند الاشتباه وأما التقدير بعشر فلأن العشر أول حد مجاوزة العدد من الأحاد وتندر به في العشرات وأول حد يستعمل فيه جمع الكثرة ولا يستعمل فيه جمع القلة فكان نصابا صالحا لضبط الكثرة المعتد بها المؤثرة في بدن الإنسان أما النسخ بخميس فلا حياط لأن الطفل إذا أضع جس رضعات غزيرات يظهر الرزوق والنضاعة على وجهه وبدنه وإذا أصابه عوز (٢) اللبن في هذه الرضعات وكانت المرضع غير ذات درظهر على بدنه الفحول (٣) والهزال وهذه آية أنها سبب التنسية وقيام الهيكل ومادون ذلك لا يظهر أثره \* قال صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضاغة والرضعتان ولا تحرم المصصة والمصتان ولا تحرم الأملاجة ولا الأملاحتان وأما على قول من قال يحرم الكثير والقليل فالسبب تعظيم أمر الرضاغة وجعله كالمؤثر بالخاصية كسنة الله تعالى في سائر ما لا يدرك مناط حكمه والثاني أن يكون الرضاغة في أول قيام الهيكل ونشج صورة الولد والافهو غذاء بمنزلة سائر الأغذية الكائنة بعد التسج وقيام الهيكل كالشارب يأكل الخبز قال صلى الله عليه وسلم إن الرضاغة من الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاغة إلا ما فاق (٤) الأمعاء في الثدي وكان قبل الفظام (ومنها) الاحتراز عن قطع الرحم بين الأقارب فإن الضررين تتعاسدان ويجر البعض إلى أقرب الناس منهما والحسد بين الأقارب أخنم واشنع وقد ذكره جماعات من السلفا بقتى عمل لذلك فاطنك بامرأته إيهما فرض ذكر حرمت عليه الأخرى كالأخين والمرأة وعمتها والمرأة وحاتها وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأصل في تحريم الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فإن الحسد من الضررة واستنثارهما من الزوج كثيرا ما يجبران إلى عصها وبعض أهلها وبعض النبي صلى الله عليه وسلم ولو بحسب الأمور المعاشية يفضى إلى

- (١) أي اختلاط اه  
(٢) أي نقص اه  
(٣) أي يمس الجلد على العظم اه  
(٤) أي شق أمعاء الصبي كالطعام ووقع منه موقع الغذاء وذلك أن يكون في وقت الرضاغة وقوله في الثدي أي كائنا فيه وفائضا منه سواء كان بالارتضاع أو بالاتخاذ وليس بشرط أن يكون الرضاغة من الثدي اه

الكفر هو الأصل في هذا الاختان ونبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة ومجتمعتها الحديث (١) على وجه المسئلة (ومنها) المصاهرة فإنه لو جرت السنة بين الناس ان يكون للأمر غلبة في زوج بنتها وللرجال في حلاله الا بناء وبنات نسائهم لا فضي الى السعي في فذل ذلك الربط او قتل من يشع به وان انت تسجعت الى قصص قدماء الفارسيين واستقرت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السنة الراسدة وجدت امورا عظيما ومهالك ومظالم لا تحصى وايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والستر متعذر والتحاسد شنيع والحاجات من الجانبين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبسات او بمنزلة الاختين (ومنها) العدد الذي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان الناس كثير امار يغبون في جمال النساء ويتزوجون منهن ذوات عدد ويستأرون منها خطبه ويتزوجون الاخر كالمعلقة فلا هي مفرجة خطبه تفر عنها ولا هي ايم يكون امرها يسدا ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تضيق فان من الناس من لا يحصنه فرج واحد واعظم المقاصد التماسل والرجل يكفي لتلقيح (٢) عدد كثير من النساء وايضا فالأكثر من النساء شعبة الرجال ويرى يحصل به المباهاة فقد ر الشارح باربع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليل ومادون ليلة لا يقيد فائدة القسم ولا يقال في ذلك بات عند هاتول ثلاث اول حد كثره وما فوقها زبادة الكثرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح ماشاء وذلك لان ضرب هذا الحد انما هو لدفع مفسدة عالية دائرة على مظنة لا تدفع مفسدة عينية حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف المنة (٣) فلا حاجة له في المظنة وهو مأمن في طاعة الله وامثال امره دون سائر الناس (ومنها) اختلاف الدين وهو قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا الآية وقد بين في هذه الآية ان المصلحة المرجية في هذا الحكم هو ان يحبه المسلمين مع الكفار وحرمان المماساة فيما بين المسلمين وبنهم لاسما على وجه الازدواج مفسدة الدين سبب لان يدب في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والنصارى يتقيدون بشريعة سبواوية فاللون باصول قوانين التشريع وكيانته دون المحوس والمشركين ففسدة محبتهم خفيفة بالنسبة الى غيرهم فان الزوج فاهر على الزوجة قيم عليها وانما الزوجات عوان بأيديهم فاذا تزوج المسلم الكاكية خف الفساد في حق هذا ان برخص فيه ولا يشدد ككشد يد سائر اخوات المسئلة (ومنها) كون المرأة لا تخوفانه لا يمكن تحصين فرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من جهة التفضيض الى دينه واماتته ولا جائز ان يسد سيدها عن استخذامها والتخلي بها فان ذلك ترجيح اضعف للملكين على اقواهما فان هناك ملكين الرقة وملك البضع والاول هو الاقوى المشتمل على الآخر المستبعد له والثاني هو الضعيف المندرج في اقتضاب الادنى للاعلى قلب الموضوع وعدم الاختصاص بها وعدم امكان ذب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الانكحة التي كان اهل الجاهلية يتعاملونها كالاستبضاع وغيره على ما بينته عائشة رضي الله عنها فاذا كانت قناعة مؤمنة بالله محصنة فرجها واشتدت الحاجة الى ككاحها مخافة العنت وعدم طول الحر خف الفساد وكانت الضرورة والضرورات تبيح المحظورات (ومنها) كون المرأة مشغولة بنكاح مسلم او كافر فان اصل الزنا هو الازدحام على الموطوءة من غير اختصاص احد هما بها وغير قطع طمع الاخر فيها ولذلك قال الزهري رجعة الله عليه ويرجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الزنا واصاب الصحابة رضي الله عنهم سببا وتخرجوا من غشيانها (٤) من اجل ارواجهم من المشركين فانزل الله تعالى والمحصات من النساء الاما ملكت ايمانكم اي فهن حلال من جهة ان السبي قاطع لطمعه واختلاف المدارع من الازدحام عليها ووقعها في سهمه محصن لها به (ومنها) كون المرأة رايه مكنسبة بالزنا فلا يجوز نكاحها حتى توب وطلع عن فعلها ذلك وهو قوله تعالى والزانية لا ينكحها الا ران او مشرك والسرفيه ان كون الزانية في عصمتها ونحت وهى ناقية عني عاداتها من الزنا وبويسة واسلاخ عن الفطرة السليمة وايضا

(١) تمامه ولا بين المرأة

وخالتها هـ

(٢) اي اجمال هـ

(٣) اي العلامة هـ

(٤) اي وطئها هـ



أمر الأوامر وخلقاً جليلاً من الأشياء التي يستلزم منها طبعاً وجباً أن يؤكدها وشيوعها وقبول  
الناس لها بأقامة لافهمه شديدة على إهمال تحريمها وذلك أن تكون السنة قبل من وقع على ذات رحم  
محرم منه ينكح أو غيره ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من تزوج بامرأة أبيه أن يؤتي برأسه  
﴿آداب المباشرة﴾ أعلم أن الله تعالى لما خلق الإنسان مديناً بالطبع وتعلق أراده ببقاء النوع بالناسل  
وجب أن يرغب الشرع في التناسل أشد رغبة وينهي عن قطع النسل وعن الأسباب المقضية إليه أشد  
نهي وكان أعظم أسباب النسل وأكثرها وجوداً وأفضاها إليه واحتيا عليه هو شهوة الفرج فانها  
كالمسلط عليهم منهم يقهرهم على انتفاء النسل أشوا أم أوا وفي جريان الرسم باتيان الغلمان وطه  
النساء في أدبارهن تغيير خلق الله حيث منع المسلط على شيء من أفضائه إلى ما قصده وأشد ذلك كله وطه  
الغلمان فانه تغيير خلق الله من الجانبين وتأنت الرجال أقبح الخصال وكذلك جريان الرسم بقطع أعضاء  
النسل واستعمال الأدوية القامعة للباة والتبتل وغيرها تغيير خلق الله عز وجل وإهمال لطلب النسل  
فهو النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك \* قال لأنأوا النساء في أدبارهن ملعون من أتى امرأة في  
دبرها وكذلك نهى عن الحضا والتسل في أحاديث كثيرة قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم  
أنى شئتم (أقول) كان اليهود يضيئون في هيئة المباشرة من غير حكم ساوى وكان الانصار ومن وليهم  
يأخذون ستمهم وكانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأة من دبرها في قبلها كان الولد احول فزلت هذه  
الآية أي أبسل وأدبر ما كان في صمام (١) واحد وذلك لانه شيء لا يتعلق به المصلحة الدنيوية والمالية  
والاسان اعرف بمصلحة خاصة نفسه وانما كان ذلك من نعمات اليهود فكان من حقه ان ينسخ وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا (٢) ما من نسمة كائنة إلى يوم  
القيامة الا وهي كائنة (أقول) يشترى كراهية العزل (٣) من غير تحريم والسبب في ذلك ان المصالح  
متعارضة فالمصلحة الخاصة بنفسه في السبي مثلاً ان يعزل والمصلحة النوعية ان لا يعزل ليتحقق كثرة  
الاولاد وقيام النسل والنظر إلى المصلحة النوعية ارجح من النظر إلى المصلحة الشخصية في عامة احكام  
الله تعالى الشرعية والتكو ببه على ان العزل ليس فيه ما في اتيان الدبر من تغيير خلق الله ولا الاعراض  
من التعرض للنسل ونه صلى الله عليه وسلم بقوله ما عليكم ان لا تفعلوا على ان الحوادث مقدرة قبل  
وجودها وان الشيء اذا قدر ولم يكن له في الأرض الاسبب ضعيف فنسئ الله عز وجل ان يسط ذلك  
السبب الضعيف حتى يفيد الفائدة التامة فالاسان اذا قارب الانزال واراد ان ينزع ذكره كثيراً  
ما يتقاطر من احليله قطرات تنك في مادة ولده وهو لا يدري وهو سرقول عمر رضى الله عنه بالحاق الولد  
بمن اقرأ نه مسها لا يمنع من ذلك العزل وقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان اهي عن العيلة (٤)  
فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يعسلون اولادهم فلا تضر اولادهم وقال لا تمتلوا اولادكم سرا فان العيل  
يدرك الفارس فيدعثره (٥) اتول هذا اشارة إلى كراهية العيلة من غير تحريم وسببه ان جماع الموضع  
يفسد لبنها وينف (٦) الولد وضعفه في اول نمائه بدخل في جذر مراحه وبين النبي صلى الله عليه وسلم  
انه اراد التحريم لكونه مظنة الغالب للضرر ثم انه لما استقر وجدان الضرر غير مطرد دواءه لا يصلح  
للمطبة حتى يدار عليه التحريم وهذا الحد مثا حد لا تل ما ابتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يجتهد وان اجتهاده معرفة المصالح والمطان واذا رة التحريم والكراهية عليها قال صلى الله عليه وسلم  
ان من امر الناس عند الله منزلة الرجل يفضي إلى امراته وتفضي إليه ثم يشترها (أقول) لما كان  
الستر واجباً وطاهر ما سبل عليه السر قبل ما وضوعه وما قضا العرصه كان من مقتضاه ان ينهي عنه  
وايضاً فاطهار مثل هذه مجاهرة وفاحشه وتبائع مثل هذه الدواعي يدو النفس لتشبع الاوان الطلابة فيها

- (١) الصام بالكسر الثقب  
او المسك وهو ثنية عن  
الفرج والمراد ان الجماع  
مباح سواء كان من جانب  
القدام والخلف مادام في  
الفرج اه  
(٢) أي لا بأس عليكم في  
ان تفعلوا ولا رائدة  
واختلفت الروايات في  
تركيب هذه الجملة وهي  
مبسوطة في الشروح  
وقوله نسمة أي روح اه  
(٣) هو اخراج الذكر قبل  
الانزال ليكون الانزال  
خارج الفرج اه  
(٤) الغيلة بالكسر ان  
يجامع الرجل المرأة وهي  
معرضة وقوله فان العيل  
أي لبن المغيلة اه  
(٥) من دعثر الحوض  
اذا دمه اه  
(٦) أي يضعف اه

في الجماع والاحتياط من منعها في كل وقت من وقتها ومن منعها في كل وقت من وقتها  
 في الجماع وغيره ولا يجد الحيز بالاول ذلك افراط وتفریط فراعته الملة المستطوية الوسط فقال  
 اصنعوا كل شيء الا التكاثر (١) وذلك لمعان منها ان جماع الحائض لا سيما في فروعها ضار اتفق  
 الاطباء على ذلك ومنها ان مخالطة النجاسة خلق فاسد تعجبه الطبيعة السليمة ويقرب من الشياطين وفي  
 مثل الاستنجاء حاجة وانما المقصود من ذلك ازالها وفي جماع الحائض العيس في النجاسة وهو قوله  
 تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض واختلفت الرواية فيما دون الجماع فقبل يتق شعار الدم وقبل يتق  
 ماتحت الأزار وعلى الوجهين هو سد الدواحي وجاء الامر بان عصي الله بجماع الحائض ان تصدق بدنيار  
 او نصف دينار وهذا ليس بمجمع عليه وسر الكفارة ما ذكرنا مرارا

- (١) اي الجماع اه  
 (٢) القرب بالكسر ويقع  
 كافي القاموس بضم احد  
 الزوجين الآخر اي  
 لا ينبغي لرجل ان ينفصها  
 لما يرى منها مكرها لانه  
 ان كره شيئا رضى بشئ  
 آخر فليقبل هذا بذلك اه  
 (٣) هو كناية عن اقدارهن  
 العير عليهن باختلاط  
 والحديث بهن وليس المراد  
 من وطئ الفرس الزنا لانه  
 محرم في كل حال ولا يكتفى  
 فيه الضرب بل فيه الحد  
 اه (٤) مبرح اي شديدا

في حقوق الزوجية اه اعلم ان الارتباط الواقع بين الزوجين اعظم الارتباطات المنزلية بأسرها واكثرها  
 نفعا واعمالها حاجة اذ السنة عند طوائف الناس عربهم وعجمهم ان تعاون المرأة في استيفاء الارتفاقات  
 وان تسكن له بهنسة المطعم والمشرب والملبس وان تحزن ماله وتحضن ولده وتقوم في ربه مقامه عند غيبته  
 الى غير ذلك مما لا حاجة الى شرحه ويانه فلذلك كان اكثر فروع الشرائع الى ابقائه ما ممكن وتوفير  
 مقاصده وكراهية تنعيصه وابطاله وكل ارتباط لا يمكن استيفاء مقاصده الا باقامة الالفة والالفة لا يحصل  
 يقيدان انفسهما عليه كالمواساة وعقوما يقرط من سوء الادب والاحتراز عما يكون سببا للضعائن وحر  
 الصدر واقامة المفاكهة وطلاقة الوجه ونحو ذلك فاقضت الحكمة ان يرغب في هذه الحصال ويحث  
 عليها قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان خلقن من نسل فان ذهبت تقيمه كسرتة وان  
 تركته لم يزل اعوج (اقول) معناه اقب لواوصيتي واعملوا بها في النساء وان في خلقهن عوجا وسوأ وهو  
 كالامر اللزوم بمنزلة ما توارثه الشيء من مادته وان الانسان اذا اراد استيفاء مقاصد المنزل منها لا بد ان  
 يجاوز عن محقرات الامور ويكظم العيظ فيما يجده خلاف هواه الا ما يكون من باب العيرة المحمودة وتدار  
 كالخورد ونحو ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لا يفرك (٢) مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى  
 منها الآخر (اقول) الا ان اذا كره منها خلقا ينبغي ان لا يبادر الى الطلاق فانه كثيرا ما يكون فيها خلق  
 آخر يستطاب منها لا يتجمل سوء عشرتها لذلك اه قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم  
 اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم (٣) احدا  
 تكرر هونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح (٤) ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اه اعلم  
 ان الواجب الاصل هو المعاشرة بالمعروف وهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فيبينها النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالررق والكسوة وحسن المعاملة ولا يمكن في الشرائع المستندة الى الوحي ان معين جسس القوت  
 وقدره مثلافه لا يكاد يتفق اهل الارض على شيء واحد ولذلك انما امر امرامطلقا اه قال صلى الله  
 عليه وسلم اذا دعا الرجل رجلا الى فراشه فات فبات غرضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح (اقول)  
 لما كانت المصلحة المريعة في التكاح تحصيل فرجه وحب ان تحقق تلك المصلحة فان من اصول الشرائع  
 انها اذا ضربت منسلة لشيء سجل بما يحقق وجود المصلحة عند المصلحة وذلك ان نؤمر المرأة بمطاعته  
 اذا اراد منها ذلك ولو لا هدا لم يتحقق تحصيل فرجه فان اتفقت في رد المصلحة التي افادها الله في  
 عباده فتوجه اليها لعن الملائكة على كل من سعى في هداها اه قال صلى الله عليه وسلم ان من العيرة  
 ما يحب الله ومنها ما ينجس الله فاما التي يحبها الله فالعيرة في الربة واما التي يبغضها الله فالعيرة في غير  
 ربة (اقول) فرق بين اقامة المصلحة والسياسة التي لا بد له منها وبين سوء الخلق والضجر والضيق من  
 غير موجب قال الله تعالى الرجال فواءن على النساء بما فضل الله في قوله ان الله كان عليا خيرا (قول)  
 يجب ان يجهل الزوج قواما على امراته وان يكون له الطول عليها بالجلسة فان الزوج اثم عقل لا وافر

كدجابه وذل العار وبالمال حيث اتفق عليها زوجها وكسوها ولبسها  
 يكون له عزيرها وتاديبها اذا بعت ولياخذ بالاسهل فالاسهل فالاول بالوعظ ثم الهجر بالمصباح  
 ترك مضاجعتها ولا يخرجهما من بيته ثم الضرب غير المبرح اى الشديد فان اشتد الشقاق وادعى كل نشوز  
 الاخر وظلمه لم يكن قطع المنازعة الا بتحكيم حكم من اهله وحكم من اهلها يحكمان عليهما من النفقة وغيرها  
 ما يران من المصلحة وذلك لان اقامة البينة على ما يجري بين الزوجين متمتعة فلا حق من ان يجعل الامر  
 الى اقرب الناس اليهما واشفقهم عليهما \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ثمان من خيب (١)  
 امرأة على زوجها او عبدا على سيده (اقول) احد اسباب فساد تدبير المنزل ان يخيب انسان المرأة او العبد  
 وذلك سعى في تغيب هذا النظم وفكه ومناقضة المصلحة الواجب اقامتها (واعلم) ان من باب فساد  
 تدبير المنزل خصا لا فاسية في الناس كثير المبتلون بها فلا بد ان يتعرض الشرع لها ويبحث عنها منها ان  
 يجتمع عند رجل عدد من النسوة فيفضل احدهن في القسم وغيره ويظلم الاخرى ويتركها كالمعلقة  
 قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تبسوا على الميل فتذروها كالمعلقة وان  
 تصلحوا وتقوا فان الله كان غفورا رحاما \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت عند الرجل  
 امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط (اقول) قد مر ان المجازاة انما تظهر في صورة  
 العمل فلا يعبد ومنها ان يعضلن الاولياء عن رغبته من الاكفاء اتباعا لادعية نفسانية من خد  
 وغضب ونحوهما وفي ذلك من المفسدة ما لا يخفى فنزل قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا  
 تعضلوهن ان ينكحن ازاوجهن ومنها ان يتزوج البتلى اللاتي في حجره ان كن ذوات مال وجمال  
 ولا يني بحقوقهن مثل ما يصنع بذوات الابطام يتركهن ان كن على غير ذلك قال الله تعالى وان خفتم الا  
 تسطوا في البتلى فانكحوهما ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما  
 ملكتم ايما نكم فتمى الانسان ان يخشى الجوران ينكح البتلى او ينكح ذوات عدد من النساء ومن  
 السنة اذا تزوج البكر على امرأة اقام عندها سبعة ثم قسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ثم قسم  
 (اقول) السر في هذا انه لا يجوز ان يضيق في هذا الباب كل التضيق فانه لا يطبقه الا كثر افراد الانسان  
 وهو قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم به على انه لما يمكن اقامة العدل الصراح  
 وجبان بدار الحكم على ترك الجور الصريح فاذا رغب رجل في امرأة واعجبه حسنها وشغل قلبه  
 جالها وكان له رغبة وافرة اليها لم يكن ان يصدق ذلك بالكيفية لانه كالتكليف بالمتع فقد رده مقدار  
 استنثاره لها كالتلابز بدقيقته في الجور وايضا فمن المصلحة المستبعدة تأليف قلب الجديدة وكرامها ولا  
 يحصل الابان يستأثر وهو اعماء قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها (٢) ليس لك على  
 اهلك هوان شئت سبعت الحديث واما كسر قلب القديمة فقد عوج لوج بحر بان السنة بالزيادة الجديدة  
 فانه اذا حرت المنة بشئ ولم يكن مما قصد به اذى احد او مما خص به هوان وقع عليه وهو اعماء قوله تعالى  
 ذلك ادنى ان يقرأ عينهن ولا يحزن ويرضن بما آتيتن كلهن يعنى نزول القرآن بالخيرة في حقهن سبب  
 زوال المسخطة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم والبكر الرغبة فيها اتم والحاجة الى تأليف قلبها اكثر فجعل  
 قدرها السبع وقدر الثيب الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يقسمهن واذا اراد سقرا اقرع بين نسائه  
 (اقول) وذلك دفع لوجر الصدر والظاهر ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم كان يبرعوا واحسانا من غير  
 وجوب عليه لقوله تعالى ترجى من نساء منهن وتووى اليك من نساء الآية (٣) واما في غيره فوضع  
 تأمل واجتهاد ولكن جهور القسمة اوجبوا القسم واختلقوا في القرعة (اقول) وفيه ان قوله فلم  
 يعدل يحمل لا يدري اى عدل اراد به وقوله تعالى فتذروها كالمعلقة مبين ان المراد في الجور الفاحش  
 واهمال امرها بالكيفية وسوء العشرة معها واسنقت بريرة وكان زوجها عبد الله اخبرها رسول الله صلى الله عليه

(١) اى خدع وافسد اه

(٢) اى حين تزوجها

وقوله ليس لك على اهلك

اخ اى ليس لسبيلك مدلة

على نفسى او على قبيلتك

اى ليس اقتصارى على

الثلاث طوائف على

ولعدم رغبتي فيك بل حكم

الشرع كذلك وتتمام

الحديث ان شئت سبعت

عندك وسبعت عندهن

وان شئت ثلثت عندك

ودرت قالت ثلث اه

(٣) ترجى اى تؤخر من

نساء من ازاوجك عن نوبتها

وقوله وتووى اى تضم اليك

من نساء قاتلها من غير

نوبتها اه

ويعلم فانتشرت نفسها (أقول) السبب في ذلك أن كون الحرة قرناً للعبدة ولو عليها فوجب دفع ذلك العار عنها إلا أن ترضى به وأيضاً فالامة تحت يد مولاه ليس رضاها (١) رضا حقيقة وأما النكاح بالراضى فلما كان أمرها يسدها وجب ملاحظة رضاها وفي رواية أن قربان فلا خيارك وذلك لأنه لا بد من ضرب بعد يتهى إليه الخيار والا كان لها الخيار طول عمرها وفي ذلك قلب موضوع النكاح ولا يصلح اختيارها إياه بالكلام حداً ينتهى إليه لأنها بما تشاور أهلها وتطلب الأمر في نفسها وكثيراً ما يجري عند ذلك صيغة الاختيار وإن لم تجزم به وفي الجاهل أن لا تكلم بمثلها خرج فلا أحق من القربان أذ هو فائدة الملك والشيء الذي يقصدهه والأمر الذي يتم به والله أعلم

### الطلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان امرأتك أسألت زوجها طلاقاً من غير رأس (٢) فحرام عليها راحة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم بعض الحلال إلى الله الطلاق (اعلم) أن في الاكثار من الطلاق وجريان الرسم بعدم المبالاة به مفاسد كثيرة وذلك أن ناساً ينفقون لشهوة الفرج ولا يقصدون إقامة تدبير المنزل ولا التعاون في الارتفاقات ولا تحصين الفرج وأما طمع ابصارهم للتدبذبان النساء وذوق لذة كل امرأة فيهمجهم ذلك إلى أن يكثروا الطلاق والنكاح ولا فرق بينهم وبين الزناة من جهة ما يرجع إلى قوسهم وإن تميزوا عنهم بإقامة سنة النكاح والمواظقة لسياسة المدينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذواقين والذواقات (٣) وأضاف في جريان الرسم بذلك أعمال لتوطيد النفس على المعاونة الدائمة أو شبه الدائمة وعسى أن تقع هذا الباب أن يضيئ صدره أو صدرها في شيء من محضات الأمور فيندفعان إلى الفراق وإن ذلك من احتمال أعباء (٤) الصعوبة والاجماع على ادامة هذا النظم وإيضاً فإن اعتيادهن بذلك وعدم مبالاة الناس به وعدم خزنهم عليه يقع باب الوقاحة وإن لا يجعل كل منهما ماضراً الآخر ضرر نفسه وإن تخون كل واحد الآخر يجهد لنفسه أن وقع الاقتران وفي ذلك ما لا يخفى ومع ذلك لا يمكن سد هذا الباب والتضييق فيه فإنه قد يصير الزوجان متنازعين إما السوء خلقهما أو الظموح عين أحدهما إلى حسن إنسان آخر أو لضيق معيشتهما أو لخرق (٥) واحد منهما ونحو ذلك من الأسباب فيكون ادامة هذا النظم مع ذلك بلا عظماء وجرأ قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه (٦) حتى يعقل (أقول) السر في ذلك أن مبنى جوار الطلاق بل العقود كلها على المصالح المقتضية لها والناسم والصبي والمعتوه معزل عن معرفة تلك المصالح قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق ولا اعتاق في أغلاق معناه في إكراه أعلم أن السبب في هدر طلاق المكره شيئاً أن أحدهما لم يرض به ولم يرد فيه مصلحة منزلية وأما هو لحادثة لم يجد منها بداً فصار بمنزلة النائم وثانيهما أنه لو اعتبر طلاقه طلاقاً لكان ذلك فتحاً للباب الإكراه فعسى أن يختطف الجبار الضعيف من حيث لا يعلم الناس ويخفيه بالسيف ويكرهه على الطلاق إذا رغب في أمراته فلو خينار جاءه وقلنا عليه مراده كان ذلك سبباً لترك نظام الناس فيما بينهم بالإكراه وظهيره ما ذكرنا في قوله صلى الله عليه وسلم التماس لا يرث وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق (٧) فما لا يملك وقال عليه السلام لا طلاق قبل النكاح (أقول) الطاهر أنه يعم الطلاق المنجر والمعلق بنكاح وغيره والسبب في ذلك أن النكاح إنما يجري للمصلحة والمصلحة لا تتمثل عنده قبل أن يملكها ويرى مهابيرها فكان طلاقاً قبل ذلك بمنزلة بيع المسافر الإقامة في المفارة أو العاري في دار الحرب مما تكذب به دلائل الحال وكان أهل الجاهلية يطمعون ويراجعون إلى متى شأوا وكان في ذلك من الأضرار ما لا يخفى فزل قوله تعالى الطلاق مرتان الآية معناه أن الطلاق المعقب للرجعة مرتان فإن طلقها الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره والخت سنة ذوق العسيلة بالنكاح والسر في جعل الطلاق ثلاثاً لا يزد عليها أنها أول حد كثرة ولأنه لا بد من رقة ومن

(١) أي بالنكاح اهـ

(٢) أي شدة وضرورة

(٣) أي من سرع في النكاح

والطلاق من الرجال والنساء

اهـ (٤) أي اتقال اهـ

(٥) أي حق اهـ

(٦) أي ناقص العقل اهـ

(٧) أي لابن آدم اهـ

الناس من لا يتبين له المصلحة حتى يذوق نفسه أو أصل التجر به واحدة ويكملها ثلثان وأما اشتراط  
 التكاح بعد الثالثة فلتحقيق معنى التحديد بالانها وذلك انه لو جاز رجوعها اليه من غير تحلل نكاح  
 الآخر كان ذلك بمنزلة الرجعة فان نكاح المطلقة احدى الرجعتين وان المرأة ما دامت في بيته وتحت يده  
 وبين اظهر آثاره يمكن ان يغلب على رايها وتضطرا الى رضا ما يسؤلون لها فاذا اثار قسم وذات الحر والقر  
 هم رضى بعد ذلك فهو حقيقة الرضا وايضا نفسه اذ افة الققدوم عاقبة على اتباع داعية الضجر من غير  
 تروى مصلحة مهمة (وايضا) ففيه اعظام المطلقات الثلاث بين اعينهم وجعلها بحيث لا يسادر اليها  
 الامن وطن نفسه على ترك الطمع فيها الا بعد ذلك وارغام قلبه لغيره عليه وقال صلى الله عليه وسلم  
 لامرأة رافعة حين طلقها فبطلت طلاقها فكتت زواجا غيره اتر يدن ان ترجى الى رفاة قالت نعم قال لا  
 حتى تذوق عسليته ويذوق عسليتك (١) (اقول) انما شرط تمام التكاح بذوق العسيلة ليتحقق معنى  
 التحديد الذي ضرب عليهم فانه لو لا ذلك لاختال رجل باجرا صبيحة التكاح على الانسان سم يطلق في  
 المجلس وهذا مناقضة لقاعدة التحديد ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له (اقول)  
 لما كان من الناس من ينكح لمجرد التحليل من غير ان يقصد منها تعاون في المعيشة ولا يتم بذلك المصلحة  
 المقصودة وايضا ففيه وقاحة واعمال غيرة وتسويغ ازدياد على الموطاة من خيرا ينخل في تضاعف  
 المعاونة تهى عنه وطلق عبد الله بن عمر رضى الله عنه امراته وهى حائض وذ ك ذلك للنبي صلى الله  
 عليه وسلم قبيظ وقال لي ارجعها ثم لمسكها حتى تظهر ثم يحض ثم تظهر فان بد الله ان يطلقها فليطلقها طاهرا  
 قبل ان يمسيها (اقول) السر في ذلك ان الرجل قد يبغض المرأة بغضة طبيعية ولا طاعة لها (٢) مثل  
 كونها حائضا وفي هيئة زنة وقد بعضها المصلحة بحكم باقامتها العقل السليم مع وجود الرغبة الطبيعية  
 وهذه (٣) هي المتبعة واكثر ما يكون الندم في الاول وفيه يقع التراجع وهذا داعية توقف تهذيب  
 النفس على اعمالها وترك اتساعها وقد يشبه الامر ان على كثير من الناس فلا بد من ضرب حد بتحقيق  
 به الفرق فجعل الطهر مظنة للرغبة الطبيعية والحيض مظنة للبغضة الطبيعية والاقدام على الطلاق على  
 حين رغبة فيها مظنة للمصاحبة العقلية والبقاء مدة طويلا على هذا الخاطر مع تحول الاحوال من حض  
 الى طهر ومن رثاة الى زينة ومن انقباض الى ابساط مظنة للعقل الصراح والتدبير الخالص فلذلك  
 كره الطلاق في الحيض وامر بالمراجعة وتحلل حيض جديد وايضا فان طلقها في الحيض فان عدت هذه  
 الحيضة في العدة انتقصت مدة العدة وان لم تعدت رت المرأة طول العدة سواء كان المراد بالقرو والاطهار  
 او الحيض ففي كل ذلك مناقضة للحد الذي ضربه الله في محكم كتابه من ثلاثة قرو وانما امر ان يكون  
 الطلاق في المهر قبل ان يمسيها المعنيين احدهما لقاء الرغبة الطبيعية فيها فانه بالجاء نفرت سورة الرغبة  
 وثانيهما ان يكون ذلك اعد من اشتباه الاسباب وانما امر الله تعالى باشهاد شاهدين على الطلاق لمعنيين  
 احدهما الاهتمام بالمرأة والآخر وج ثلاثا يكون نظم تدبير المنزل ولا فكه الاعلى اسين الناس والثاني ان لا يشبه  
 الاسباب وان لا يواضع الزوجان من بعدهم الطلاق والله اعلم وكره ايضا جمع الطلقات الثلاث  
 في طهر واحد وذلك لانه اعمال للحكمة المرعية في شرع نفرت فيها فانما شرعت لتسدادك المفرط ولانه  
 تضديق على نفسه وتعرض للتدامة واما الطلقات الثلاث في ثلاثة اطهار فابضا تضديق ومظنة تدامة  
 غيرها اخف من الاول من جهة وجود التروى والمدة التي تحول فيها الاحوال ورب انسان تكون  
 مصلحته في تحريم المعلط

- (١) العسيلة تصغير العسل  
 وهي كناية عن لذة الجماع  
 وفيه ان الجاع لا بد منه  
 في التحليل ولا يشترط  
 الانزال بل يكفي غيوبة  
 الحشفة اه  
 (٢) جملة معترضة اى  
 البغضة الطبيعية ليس لها  
 ان طاع اه  
 (٣) اى البغضة اه  
 (٤) اى الجماع اه

في الخلع والطهار واللعان والايلاء

اعلم ان الخلع فيه شناعة مالا ان الذي اعطاه من المال قد وقع في مقالة المسيس (٤) وهو قوله تعالى وكيف  
 تأخذونه وقد اصى همكم الى عص واخذن منكم ميثاقا عليطا واعتبر النبي صلى الله عليه وسلم

هذا المعنى في اللسان حيث قال ان صدقة عليها (١) فهو بما استحققت من فروعها ومع ذلك فخر بما تنفع  
 الحاجة الى ذلك فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما فيها اقتدي به وكان اهل الجاهلية يجرمون ازواجههم  
 ويجعلونهم كطهر الام فلا يقربونهم بعد ذلك ابدا وفي ذلك من المفسدة ما لا يحصى فلا هي خطيئة تمتنع  
 منه كما تمتنع النساء من ازواجهن ولا هي ايم يكون امرها يدها فلما وقعت هذه الواقعة في زمان النبي صلى  
 الله عليه وسلم واستفتى فيها انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الى قوله عذاب  
 اليم والسرفه ان الله تعالى لم يجعل قولهم ذلك هدرا بالكلية لانه امر الزمة على نفسه واكد فيه القول  
 بمنزلة سائر الايمان ولم يجعله مؤبدا كما كان في الجاهلية دفعه للخرج الذي كان عندهم وجعله مؤقتا الى  
 كفاية لان الكفاية شرعت دافعة لا تأم منهية لما يحده المكلف في صدره اما كون هذا القول زورا  
 فلان الزوجة ليست بام حقيقة ولا بينهما شبهة او مجاورة تصحح اطلاق اسم احدهما على الاخرى ان  
 كان خبرا وهو عقد ضار غير موافق للمصلحة ولا بما اوحاه الله في شرائعه ولا بما استنبطه ذو الراي في  
 اقطار الارض ان كان انشاء واما كونه منسكرا فلانه ظلم وجور وتضييق على من امر بالاحسان اليه  
 وانما جلت الكفارة عن عقوبة او اطعام ستين سكين او صيام شهرين متتابعين لان مقاصد الكفارة ان  
 يكون بين عيني المكلف ما يكبحه عن الاتحام في الفعل خشية ان يلزمه ذلك ولا يمكن ذلك الا بكونها  
 طاعة شاقة تغلب على النفس اما من جهة كونها بدل مال يشعبه او من جهة مقاساة جوع وعطش  
 مفرطين قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربصا ربعة اشهر الاية (اعلم) ان اهل الجاهلية  
 كانوا يجعلون ان لا يطؤوا ازواجهم ابدا او مدة طويلة وفي ذلك جور وضرر قضى الله تعالى بالتربص  
 اربعة اشهر فان فاذا قال الله غفور رحيم واختلف العلماء في التي فقبل يوقف المولى مدة حتى اربعة اشهر  
 ثم يحصر على التسريح بالاحسان او الامساك بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا يوقف اما السرفى تعيين  
 هذه المدة فانها مدة تنوق النفس فيها للجماع لا محالة ويضر بتركه الان يكون مؤثرا ولان هذه المدة  
 ثلث السنة والثلث يضبط به اقل من النصف والنصف بعد مدة كثيرة قال الله تعالى والذين يرون  
 ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الاية (٢) واستفاض حديث عويمر العجلاني (٣) وخلال بن امية  
 (اعلم) ان اهل الجاهلية كانوا اذا قذف الرجل امراته وكان بينهما في ذلك مشاقة رجعوا الى الكهان  
 كما كان في قصة هند بنت عتبة (٤) فلما جاء الاسلام امتنع ان يسوع لم يجرع الى الكهان لان  
 مبنى الملة الخنيفية على تركها واخلالها ولان في الرجوع اليهم من غير ان يعرف صدقهم من كذبهم ضررا  
 عظيما وامتنع ان يكلف الزوج باربعة شهداء والاضرب الحد لان الزنا انما يكون في الخلوة ويعرف  
 الزوج مافي بينه ويقوم عنده من المحايل (٥) ما لا يمكن ان يعرفه غيره وامتنع ان يجعل الزوج بمنزلة  
 سائر الناس يضربون الحد لانه امور شرعا وعقلا يحفظ مافي حيز من العار والشارع مجبول على غيرة  
 ان يزدحم على مافي عصمته ولان الزوج اقصى ما يقطع به الرية وبطاب يتحصن فرحها ولو كل هو  
 فيما يؤاخذها به بمنزلة سائر الناس ارفع الامان واقلبت المصلحة مقصدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما وقعت الواقعة مترددا تارة لا يقضى شيء لاجل هذه المعارضات وتارة يستب حكمة مما رل الله عليه  
 من القواعد الكلية فيقول (٦) البينة اوجد في ظهره حتى قال المبتلى والذى عثل بالحق اني اصادق  
 وايسزل الله ما يئى ظهري من الحد ثم ارل الله على آية اللعان والاصل فيه به ايمان مؤكدة ببرئ  
 الزوج من حد القذف وتثبت اللوث عليها تحس لاجله ويسبق عليها به فان بكل ضرب الحد ايمان  
 مؤكدة منها رثها فان نكاحا ضربت الحد وبالجلمة فلا سمن فيما بين يديه وليس مما يهدر ولا  
 يسمع من الايمان المؤكده وحرب لسته ان تذكر المراه حقيقا المبتصود من الاعمال وحرب لسته ان  
 لا تعود اليه ابدانها ما حصل بينهما عدلا احرارا او صودروا رهما الى اشد الوحر واشاع عليها

صلى الله عليه وسلم  
 للمملاهن حسابا على  
 احدا كاذب لا يدين الله  
 عليها قال يا رسول الله  
 قال لا مال لك ان كنت  
 صدقة الخ اه  
 (٢) تمامها فتهاذاه احد  
 اربع شهادات بالله انتم  
 الصادقين والخامسة ان  
 لعنة الله عليه ان كان من  
 الكاذبين ويدرا عنها  
 العذاب ان تشهد اربع  
 شهادات بالله انتم  
 الكاذبين والخامسة ان  
 غضب الله عليها ان كان  
 من الصادقين اه  
 (٣) مذكور في الصحيح  
 بطوله وحاصله انه قال  
 رايتم مع امرأتى رجلا فلما  
 افعل فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد ازل فيلنوفي  
 زوجتك فأت بها فتلا عنها  
 المسجد بحضوره صلى الله  
 عليه وسلم واما حديث  
 هلال بن امية فقد كور في  
 البخاري بطوله والحااصل  
 انه لما قذف امراته بشرة  
 ابن سحباء قال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم البينة اوجد  
 في ظهره فقال هلال وانا  
 اني لصادق ولينزل الله  
 ما يرى ظهري من الحد  
 فزل جبريل بهذه الآية  
 والذين يرون ازواجه  
 الاية اه  
 (٤) ام معاوية رضي الله  
 (٥) اي العلامات اه  
 (٦) اي هلال بن امية اه



القاحشة لا يتوافقان ولا يتوآذان غالباً والنكاح أعمشع لأجل المصالح المبينة على التوافق والتوافق وايضا  
في هذه زجر عليهم من الاقدام على مثل هذه المعاملة

### العدة

قال الله تعالى والمطلقات يترصن بأقسهن ثلاثة قروء الى آخر الآيات (اعلم) ان العدة كانت من  
المشهورات المسلمة في الجاهلية وكانت مما لا يكادون يتركونه وكان فيها مصالح كثيرة منها معرفة براءة زوجها  
من مائة ثلاثتختلط الانساب فان النسب احدهما يشاح به ويطلبه العقلاء وهو من خواص نوع الانسان ومما  
امتاز به من سائر الحيوان وهو المصلحة المرعية في باب الاستبراء ومنها التوبة بفخامة امر النكاح بحيث  
لم يكن امرها ينظم الا بجمع رجال ولا ينقل الا بانتظار طويل ولو لا ذلك لكانت عزلة لعب الصبيان ينظم سم يفتن  
في الساعة ومنها ان مصالح النكاح لا تتم حتى يوطنا أنفسهما على ادامة هذا العقد ظاهراً فان حدث حادث  
يوجب فناء النظام لم يكن بد من تحقيق صورة الادامة في الجملة بان تر بص مدة تجددت برصها بالوتقاسمي لها عناه  
وعدة المطلقة ثلاثة قروء فقبل هي الاطهار وقيل هي الحيض وعلى انها طهر فالسرفه ان الطهر محل رغبة كما  
ذكرنا فجعل تكرارها عدة لازمة ليتروى المتزوي وهو قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الطلاق فذلك  
العدة التي امر الله بالطلاق فيها وعلى انها حيض فالحيض هو الاصل في معرفة عدم الحمل فان لم تكن من ذوات  
الحيض لصغرا وكبر فتقوم ثلاثة اشهر مقام ثلاثة قروء لانها مظنة لان براءة الرحم ظاهرة وسائر المصالح  
تتحقق بهذه المدة وفي الحامل انتضاء الحمل لانه معرف براءة زوجها والمتوفى عنها زوجها تتر بص اربعة اشهر  
وعشر ويجب عليها الاحاد في هذه المدة وذلك لوجوه احدها انها لما وجب عليها ان تر بص ولا تسكح ولا  
تخطب في هذه المدة حفظ النسب المتوفى عنها اقتضى ذلك في حكمة السياسة ان تؤمر بترك الزينة لان الزينة  
تهيج الشهوة من الجانبين وهي جانها في مثل هذه الحالة مفسدة عظيمة وايضا فان من حسن الوفاء ان تحزن  
على فقده وتصير قلة (١) شعته وان تحدد عليه فذلك من حسن وفائها وتحقيق معنى قصر بصرها عليه  
ظاهراً ولم تؤمر المطلقة بذلك (٢) لانها تحتاج الى ان تزين فيرغب زوجها فيها ويكون ذلك معونة في جمع  
ما افتقر من شملها ولذلك اختلف العلماء في المطلقة ثلاثا هل تزين ام لا فن ناظر الى الحكمة ومن ناظر الى  
عموم لفظ المطلقة وانما عين (٣) في عدتها اربعة اشهر وعشرا لان اربعة اشهر هي ثلاث اربعينات  
وهي مدة تنفخ فيها الروح في الجنين ولا يتأخر عنها تحرك الجنين غالباً يز يد عشر لظهور تلك الحركة وايضا  
فان هذه المدة نصف مدة الحمل المعتاد وفيه يظهر الحمل بادي الرأي بحيث يعرفه كل من يرى واتم اشعر عدة  
المطلقة قروءاً وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا لان هنالك (٤) صاحب الحق قائم بامر ينظر الى  
مصلحة النسب ويعرف بالحال والقرائن بخار ان تؤمر بما تختص به تؤمن عليه ولا يمكن للناس ان يعلموا  
منها الامن جهة خبرها وهنالك صاحب الحق موجود او غيره لا يعرف مكابها كما يعرف هو فوجب ان  
يجعل عدتها امرها طاهراً يتساوى في تحقيقه القربى البعيد ويحقق الحيض لانه لا يعتمد اليه الطهر غالباً ودائماً  
قال صلى الله عليه وسلم (٥) لاوطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حبضة (٦) وقال صلى الله  
عليه وسلم كيف يستخذه (٧) وهو لا يحل له أم كيف يورثه وهو لا يحل له (اقول) السرف في الاستبراء  
معرفة براءة الرحم وان لا تختلط الانساب فاذا كانت حاة لا فقدت التجربة على ان الولد في هذه الصورة  
ياخذ شين شبه من خلق من مائة وشبه من جامع في ايام حمله بين ذلك اثر عمر رضي الله عنه وهو اعماء قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره وقوله عليه السلام  
كيف يستخذه الخ معناه ان الولد الحاصل به دجاج الحبل في شبهه حكم ينقض حكم الشبه  
الاخر فبشبه الاول يجعل الولد عبداً وشبه الثاني يجعله ابنا وحكم الاول الرق وجوب الخدمة عليه لمولاه وحكم  
الثاني الحر بقاءه محقق الميراث فلما كان الجماع سبب الباس احكام الشرع في الولد نهى عنه والله اعلم

(١) اي غير منطوية وقوله

شعته أي مغبرة الرأس اه

(٢) اي الاحداد اه

(٣) اي الشارع وقوله في

عدتها اي المتوفى عنها

زوجها اه

(٤) اي في المطلقة اه

(٥) اي في سبايا واطاس اه

(٦) اي كاملة اه

(٧) امر صلى الله عليه وسلم

بامرأة حامل فسال عنها

فقالوا امه لفلان فقال

ايضا معها قالوا نعم قال لقد

هممت ان العنه لعنا بدخل

معه في قبره كيف يستخذه

الخ وحاصله انه اذا وطمها ثم

جاءت بولد لزمان يمتثل

فيه ان يكون من الواطئ

ومن زوجها الاول فان اقر

الواطئ بالنسب يكون

مورثا ولد الغير وهو لا يحل

وان كان للواطئ فان لم

يقربه ببق غلاما يلزم

منه استخدام الولد وقطع

النسب وهو ايضا لا يحل

فيجب عليه ان لا يطاها

حدرا من لزوم احد

المحدورين اللازم من

اختلاط الماء اه



## تربية الأولاد والمعاملات

اعلم ان السب احد الامور التي جبل على حماقتها البشر فلن ترى انسانا في اقليم من الاقاليم الصالحة لنسب الناس الا وهو يجب ان ينسب الى ابيه ويكره ان يقدح في نسبه اليهما اللهم الا لعرض من دناءة النسب أو غرض من دفع ضرر أو جلب نفع ونحو ذلك ويجب ايضا ان يكون له اولاد ينسبون اليه ويقومون بعده مقامه فربما اجهدوا اشدا لاجتهاد و بذلوا طاقاتهم في طلب الولد لما اتفق طوائف الناس على هذه الخصلة الالغنى من جبلتهم ومبنى شرائع الله على ابتناء هذه المقاصد التي تجري مجرى الجبلية وتجري فيها المناقشة والمشاحنة والاستفتاء لكل ذي حق حقه منها والنهي عن النظام فيها فلذلك وجب ان يبحث الشارع عن السب قال صلى الله عليه وسلم الولد للقرش وللعاهر (١) الجرح قيل معناه الرجم وقيل الخيبة (اقول) كان اهل الجاهلية يتقنون الولد بوجوه كثيرة لانصححها قوانين الشرع وقد ثبت بعض ذلك (٢) عائنه رضي الله عنها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سده هذا الباب وخيب العاهر وذلك لان من المصالح الضرورية التي لا يمكن بقاء بني نوع الانسان الا بها اختصاص الرجل بامراته حتى يسد باب الزحام على الموطوءة رأسا ومن مقتضى ذلك ان يخيب من عصي هذه السنة الراشدة وابتغى الولد من غير اختصاص ارغاما لانه وازدراء بامرهم وزجره ان يقصد مثل ذلك والى هذا الاشارة في قوله عليه السلام للعاهر الجحرا ان يرد معنى الخيبة كما يقال بيده التراب ويده الحجر وايضا فاذا تزاجت الحقوق وادعى كل لنفسه وجبا ان يرجح من يمسك بالجهة الظاهرة المسبوبة عند جماهير الناس والذي يمسك بما يزيد اللائمة عليه ويقع باب ضرب الحد او يعترف فيه بانه عصي الله وكان مع ذلك امرا خفيا لا يعلم الا من جهة قوله في حق ذلك ان يجرى ويحمل وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعنى حيث قال في قصة اللعان ان كذبت عليه فهو (٣) ابعد لك واليه الاشارة في قوله وللعاهر الجحرا ان يرد معنى الرجم بالحجارة قال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ايه فالجنته عليه حرام (اقول) من الناس من يقصد مقاصد دنية فيرغب عن ابيه وينسب الى غيره وهو ظلم وعقوق لانه تخيب ابيه فانه طلب بقاء نسله المنسوب اليه المتفرع عليه وترك شكر نعمته واساءة ماله وايضا فان النصر والمعاونة لا بد منها في نظام الحى والمدينة ولو وقع باب الانتفاء من الاب لاهملت هذه المصلحة ولا اختلطت اسباب القبائل وقال صلى الله عليه وسلم ايماء امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ وان يدخلها الجنة واما رجل حقد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس الخلائق (اقول) لما كانت المرأة مؤمنة في العدة ونحوها مأمورة ان لا تلبس عليهم أنسابهم وجب ان ترهب في ذلك وانما عوقبت على هذا لانه سعى في ابطال مصلحة العالم ومناقضة لما في جبلية النوع وذلك جالب بغض الملاء على حيث امره وبالبداء لصلاح النوع وايضا في ذلك تخيب لولده وتضييق وجل لثقل الولد على آخرين والرجل اذا اسكر ولده فقد عرضه للذل الدائم والعار الذي لا ينهى حيث لا سب له واذاع نسبه حيث لا منفق عليه وهو يشبه قتل الاولاد من وجه وعرض والدته للذل الدائم والعار الباقي طول الدهر

## العقوبة

(واعلم) ان العرب كانوا يعقون عن اولادهم وكانت العقوبة امر الارما عندهم وسنة مؤكدة وكان فيها مصالح كثيرة راجعة الى المصلحة المليية والمديسة والنفسية فاقهاها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها ورغب الناس فيها فن تلك المصالح التلطف باشاعة سب الوالد لا بد من اشاعته لتلايق فيه ما لا يحسه ولا يحسن ان يدور في السكك فينادى اهل ولدك ولدك فعين التلطف بمثل ذلك ومنها باع داعية السخاوة وعصيان داعية الشح ومنها ان النصارى كان اذا اولد لهم ولد صبوه بماء اشقر يسونه المعمودية وكانوا يقولون صبى الولد به نصرا وانا في مشاكلة هذا الاسم زل قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فاستحب ان يكون للحفيظين فعل باراء فعلهم ذلك يشعر بكون الولد حفيظا باعالمه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واشهر

(١) اى الزانى اه

(٢) اى الاسكحة الاربعة اه

(٣) اى عود المهر البدن

ابعد والحديث مر من قبل

في الطلاق اه

الأعمال الخفية بهما المتواترة في ذواتهما ما وقع له عليه السلام من الإجماع على ذبح ولده سمعه الله عليه إن  
 قداه بذبح عظيم واشهروا عنهما الخ الذي فيه الخلق والذي فيكون التثنية بهما في هذا تنويها بالملة الخفية  
 ونداء أن الولد قد فعل به ما يكون من أعمال هذه الملة ومنها أن هذا الفعل في بدو لادته يحيل إليه أنه بذل  
 ولده في سبيل الله كما فعل إبراهيم عليه السلام وفي ذلك تحريث سلسلة الاحسان والاعتقاد كما ذكرنا في السعي  
 بين الصفا والمروة قال صلى الله عليه وسلم مع العلام عقيقة قاهر يقو اعنه دما واما مطو اعنه الاذي وقال  
 صلى الله عليه وسلم العلام من من (١) بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق (اقول) اما سبب  
 الامر بالعقيقة فقد ذكرنا واما تخصيص اليوم السابع فلانه لا بد من فصل بين الولادة والعقيقة فان اهل  
 مشغولون باصلاح الوالدة والولد في اول الامر فلا يكلفون حينئذ بما يصاعف شغلهم وايضا قرب انسان لا يتخذ  
 شاة الاسمي فلوسن كونها في اول يوم لصاق الامر عليهم والسبعة ايام مدة صالحة للفصل المعتد به غير التكرار  
 واما اطمة الاذي فلشبهه بالحاج وقد ذكرنا واما التسمية فلان الطفل قبل ذلك لا يحتاج ان يسمى وعق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمة احلقي رأسه وتصدق برتنة شعره فضة (اقول)  
 السبب في التصديق بالفضة ان الولد لما اتقل من الجنينة الى الطفلية كان ذلك نعمة يجب شكرها واحسن  
 ما يقع به الشكر ما يؤذن (٢) انه عرضه فلما كان شعر الجنين بقية النشأة الجنينية وازالة امارته للاستقلال  
 بالنشأة الطفلية وجب ان يؤمر بوزن الشعر فضة واما تخصيص الفضة فلان الذهب اعلى ولا يجده الاغني  
 وسائر المتاع ليس له بالرتنة شعر المولود واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذن الحسن بن علي حين  
 ولدت فاطمة بالصلاة (٣) (اقول) السر في ذلك ما ذكرنا في العقيقة من المصلحة المليسة فان الاذان من  
 شعائر الاسلام وعلام الدين المحمدي ثم لا بد من تخصيص المولود بذلك الاذان ولا يكون الا بان يصوت  
 به في اذنه وايضا فقد علمت ان من خاصية الاذان ان يفر منه الشيطان والشيطان يؤذي الولد في اول نشأته  
 حتى ورد في الحديث ان استهلاله لذلك قال صلى الله عليه وسلم عن العلام شاتان وعن الجارية شاة (اقول)  
 يستحب لمن وجد الشاتين ان ينسك (٤) بهما عن العلام وذلك لما عذرهم ان الذكر ان انفع لهم من  
 الاناث فناسب زيادة الشكر وزيادة التنويه به قال صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد  
 الرحمن (اعلم) ان اعظم المقاصد الشرعية ان يدخل ذكر الله في تضاعيف ارتقا فاتهم الضرورية ليكون  
 كل ذلك ألسنة تدعو الى الحق وفي تسمية المولود بذلك اشعار بالتوحيد وايضا فكان العرب وغيرهم يسمون  
 الاولاد بمن بعدونه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا لرسم التوحيد وجب ان يسن في التسمية ايضا  
 مثل ذلك وانما كان هذا ان الاسان احب من سائر ما يضاف فيه العبد الى اسم من اسماء الله تعالى لانها اشهر  
 الاسماء ولا يطلق ان على غيره تعالى بخلاف غيرهما وانت تستطيع ان تعلم من هذا سرا استحباب تسمية المولود  
 بمحمد واجد فان طوائف الناس اولعوا بتسمية اولادهم باسماء اسلافهم المعظمين عندهم وكذا يكون ذلك  
 تنويها بالدين وبغزلة الاقرار بانه من اهله وقال صلى الله عليه وسلم اخي الاسماء (٥) يوم القيامة عند الله  
 رجل يسمى ملك الاملاك (اقول) السبب فيه ان اصل اصول الدين هو تعظيم الله وان لا يسوى به غيره وتعظيم  
 الشيء مساوق لتعظيم اسمه واذل وجب ان لا يسمى باسمه لاسماء هذا الاسم الدال على اعظم التعظيم قال الله  
 تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الآية (اقول) لما توجهت ارادة الله تعالى الى ابقاء نوع  
 الانسان بالتناسل وجرى بذلك قصاره وكان الولد لا يعيش في العادة الا بتعاون من الوالد والوالدة في اسباب  
 حياته وذلك امر جلي خلق الناس عليه بحيث يكون عصيانه ومخالفته تغييرا لخلق الله وسعيه في نقض ما وجبته  
 الحكمة الالهية وجب ان يسحق الشرع عن ذلك ويوزع عليهم ما يسرو ويأتى منها والمتيسر من الوالدة  
 ان ترضع ويحسن فوجب عليها ذلك والمتيسر من الوالد ان ينفق عليه من طول له وينفق عليها لانه جاسعا  
 المكاسب وشغلها بحضانه ولده ومعاونة التعب فيها فكان العدل ان تكون كفايتها عليه ولما كان من الناس

- (١) اي كالشيء المرهون  
 لا يتم الانتفاع والاستمتاع  
 به دون فكها ويحتمل انه  
 اراد بذلك ان سلامة المولود  
 ونشأته على النعمت المحبوب  
 وهيته بالعقيقة وهذا هو  
 المعنى اه  
 (٢) اي يشعر اه  
 (٣) اي باذانها اه  
 (٤) اي يذبح  
 (٥) اي اغشها والمراد  
 انه يظهر اثره من العقاب  
 والهوان يوم القيامة وقوله  
 رجل هو بخدق مضاف  
 اي اسم رجل اه

فمن يستعجل النظام ويرى بما يكون ذلك ضاراً بالولد بعد الله له حياً فطلب السلامة عنده وهو حوّلان كاملان  
 ورخص في أدون ذلك بشرط تشاور منها أذكى ما يكون الولد بحيث يقدر على التغذي قبلها لكنه يحتاج إلى  
 اجتهد وتحررهما رفق الناس بهوا علمهم سريره ثم حرم المضارة من الجائنين لأنه تضيق فضي إلى نقصان  
 التعاون فإن احتاجوا إلى الاسترضاع لضعف الوالدة أو مرضها أو تكون قد وقعت بينهما فرفة لا تلائمها ونحو  
 ذلك من الأسباب فلا جناح فيه ويجب عند ذلك إبقاء الحلق من الجائنين قبل بإرسول الله ما ذهب عنى مذهبه  
 (١) الرضاع قال صلى الله عليه وسلم غرة عبد أو أمة (اعلم) أن المراضع أم بعد الأم الحقيقية وبرها واجب بعد  
 بر الأم حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه لم يضعه أكراماً لها ورعا لا ترضى بما يهدبه إليها وإن  
 كثرت برها يستكثر الذي رضع القليل الذي يمنحها ويكون في ذلك الاشتباه فقل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 حديثه ضرب الغرة حد أو ذلك أن المراضع إنما أثبتت حقاً في ذمته لأجل إقامة بيته ونصيبها إياه إنساناً  
 كاملاً ولا لأجل حضائته ومقاساة التعب فيه فيكون الجزاء الوفاق أن يمنحها إنساناً يكون بمنزلة جوارحه فيها يريد  
 من ارتفاقه ويتحمل عنها مؤنة عملها وهو حد استجابي لا ضروري وقالت هندان ابانسيان رجل شحيح  
 لا يعطيني إلا أن أخذ من ماله بغير إذنه فقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفين ووالدك بالمعروف (اقول) لما  
 كانت فقهة الولد والزوجة يعسر ضبطها فوضها النبي صلى الله عليه وسلم إليها واكد اشتراط أخذها  
 بالمعروف وأهل الرجوع إلى القضاة مثلاً لأنه عسير عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة  
 الحديث وقد مر امرأه في السابق واختلفت قضايها صلى الله عليه وسلم في الأحق بالحضانة عند المشاورة منها  
 لأنه إنما ينظر إلى الأرقق بالولد والديه ولا ينظر إلى من يريد المضارة ولا يثبت في المصلحة فإن الحسد والضرار  
 غير متبع فجاءته مرة امرأة وقالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء (٢) وثدي له سقاء وحجري له  
 حواء وإن أباه طلقني وأراد أن يزعه (٣) مني قال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تتكحلي (قول)  
 وذلك لأن الأم أهدى للحضنة وأرقق به فإذا تكحت كانت كالمملوك تحتها وإنما هو اجنبي لا يحسن إليه وخير  
 غلامين أبيه وأمه وذلك إذا كان مميزاً (اعلم) أن الإنسان مدني بالطبع ولا يستقيم معاشه إلا بالتعاون بينهم ولا  
 تعاون إلا بالآلفة والرحمة فيما بينهم ولا آلفة إلا بالمواساة ومراعاة الخواطر من الجائنين وليس التعاون على مرتبة  
 واحدة بل له مراتب يختلف باختلاف البر والصلة فادناها الارتباط الواقع بين المسلمين وحد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البر فيما بينهم بخمس فقال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض وتباعد الجنازة  
 وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية ستة السادسة إذا استنصحت فأنصحه وقال صلى الله عليه وسلم  
 اطعموا الجائع وفكوا العاني يعني الأسير (والسر في ذلك) أن هذه الخمس والاستخفاف المؤنة موروثة للآلفة  
 ثم الارتباط الواقع بين أهل الحلي والخير والارحام فتناً كد هذه الأشياء فيما بينهم وتأكيد العزبة والتهنئة  
 والزبارة والمهاداة وأوجب النبي صلى الله عليه وسلم أموراً يتقيدون بها شأوا أم أو أ كقوله صلى الله عليه وسلم  
 من ملك دار حرم محرم فهو حرم وكتاب الديات (٤) ثم الارتباط الواقع بين أهل المنزل من الزوجة ومملكت  
 يمينه أما الزوجة فقد ذكرنا البر معها وأما مملكت اليمين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بره على مرتبتين  
 أحدهما واجبة يلزمهم أشأوا أم أو أ والثانية تدب إليها وحث عليها من غير إيجاب أما الأولى فقال صلى الله  
 عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يظيق وذلك أنه شعول بخدمة عن الاكتساب  
 فوجب أن تكون ككفايته عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه وعورى مملوكه جلد يوم  
 القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من جدد عبده فاعبد حره (اقول) وذلك أن فساد ملكه عليه  
 من حره عن أن يفعل ما فعل وقال صلى الله عليه وسلم لا يجحد فرق عشر جلدات إلا في حد من حد رسول الله  
 (اقول) وذلك سلباب العلم والأمان في العز بر زيادة على الحد المراد "منى عن" ن يعاقب في حق نفسه  
 أكثر من عشر جلدات كقول ما امر به ونحو ذلك والمراد بالحد الذنب المنهى عنه لحق الشرع وهو قول

(١) المذمة بكسر الهمزة

وشد الميم الحلق والحرمة

والعنى ما يسقط عنى حق

المرضعة حتى أكون فده

أدينه كاملاً وكافوا

يستحبون أن يعطوا

المرضعة عند الفصال شيئاً

سوى الأجرة اه

(٢) الوعاء الطرف أى كان

ظرفاً لجله والسقاء ظرف

الماء والحواء أى مكاناً

يحبوه ويحفظه اه

(٣) أى يأخذ اه

(٤) فإنها تكون على العاقلة

في قتل الخطأ اه

الغالب أصبت حياء وأرى أن هذا الوجه أقرب فإن الخلقاء هم الزوال بغير ركون أصكتر من عشر في حقوق الشرع وأما الثانية فقولہ صلى الله عليه وسلم إذا صنع لأحدكم خادماً طعامه ثم جاء به وقد ولّى حرمه ودخاؤه فليقلعه معه (١) فليأكل فإن كان الطعام مشقوقاً (٢) فليأكل فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين وقولہ صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاماً له حد المأثم أو طبعه فإن كفارته إن يعتقه وقولہ صلى الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم خادماً فذكر اسم الله فليمسك قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار (أقول) العتق فيه جمع شمول المسلمين وفلن تأنيهم غوزى جزاء وفا قال صلى الله عليه وسلم من اعتق شقصا (٣) في عبد اعتق كله إن كان له مال (٤) أقول سببه ما وقع التصريح به في نفس الحديث حيث قال عليه السلام ليس لله شريك (٥) يريد أن العتق جعله الله وليس من الأدب أن يبق معك ملك لأحد قال صلى الله عليه وسلم من ملك ذا رحم محرّم فهو حر (أقول) السبب فيه صلة الرحم فأوجب الله تعالى نوعاً منها عليهم أشاؤا أم أبوا وأما خص هذا لأن ملكه والتصرف فيه واستخدامه بمنزلة العبد فجاء عظيم قال صلى الله عليه وسلم إذا ولدت أمة ألجل منه فهي معتقة عن دبر منه (٦) (أقول) السر فيه الاحسان إلى الولد لا يملك أمة غير أية فيكون عليه عار من هذه الجهة وأوجب على العبد خدمة المولى وحرم عليه الأباق قال صلى الله عليه وسلم إيماناً عبداً بقصد برئ من الذمة (٧) حتى يرجع وحرم على المعتق أن يوالى غير ماله وأعظم ذلك كله حرمة حق الوالدين قال صلى الله عليه وسلم من أكره الجائر عقوق الوالدين وبرهما يتم بأمور الإطعام والكسوة والخدمة أن احتاجاً وإذا دعاه الوالد أجب وإذا أمره أطاع ماله أمر بمصيبة ويكثر زيارته ويكلمه معه بالكلام اللين ولا يقول أف ولا يدعو باسمه ويمشي خلفه ويذب عنه من اغتابه أو آذاه ويوقره في مجلسه ويدعوه بالمعفرة والله أعلم

#### ﴿من أبواب سياسة المدن﴾

(اعلم) أنه يجب أن يكون في جماعة المسلمين خليفة لمصالح لا تتم إلا بوجوده وهي كثيرة جداً يجتمعها صفتان أحدهما يرجع إلى سياسة المدينة من ذب الجنود التي تغزوهم وتقهرهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا وغير ذلك وقد شرخنا هذه الحاجات من قبل وثانيهما يرجع إلى الملة وذلك أن تنويع دين الإسلام على سائر الأديان لا يتصور إلا بأن يكون في المسلمين خليفة يشكر على من خرج من الملة وأرتكب مانت على تحريمه أوترك مانت على إقراره أشد الانكار ويدل أهل سائر الأديان ويأخذ منهم الجزية عن بدوهم صاغرون والأركانوا متساوين في المرتبة لا يظهر فيهم رجحان إحدى الفرقين على الأخرى ولم يكن كالحج يكبحهم عن عدوانهم والنبي صلى الله عليه وسلم جمع تلك الحاجات في أبواب أربعة باب المظالم وباب الحدود وباب القضاء وباب الجهاد ثم وقعت الحاجة إلى ضبط كلمات هذه الأبواب وترك الجزئيات التي رأى الأئمة وصيبتهم بالجماعة خيراً وذلك لوجوه منها أن متولى الخلافة كثيراً ما يكون جائراً طامعاً يبيع هواه ولا يتبع الحق فيفسدهم وتكون مفسدته عليهم أشد مما يرجي من مصلحتهم ويحتج فيما يفعل أنه تابع للحق وأنه رأى المصلحة في ذلك فلا بد من كلمات ينكر على من خالفها ويؤاخذ بها ويرجع احتجاجهم عليه إليها ومنها أن الخليفة يجب أن يصحح على الناس ظلم الظالم وأن العقوبة ليست زائدة على قدر الحاجة ويصح في فصل القضايا أنه قضى بالحق والا كان سبباً لاختلافهم عليه وإن يجد (٨) الذي كان الضرر عليه وأولياؤه في أنفسهم وحراً (٩) راجعاً إلى غدره ويضمروا عليه حقداً يرون فيه أن الحق بأيديهم وذلك مفسدة شديدة ومنها أن كبار من الناس لا يدركون ما هو الحق في سياسة المدينة فيجتهدون فيخطئون ويميناؤهم الألفن صلب شديد يري البالغ في المرحلة قليلاً ومن سهل لن يرى القليل كثيراً ومن أذن امعة (١٠) يرى كل ما نهى إليه (١١) المدعى حقاً ومن

(١) أي لا يستكشف عنه اه

(٢) أي كثيراً أكلوه وقبل

لمشقوقه القليل من قوهم

يجل مشقوقه إذا كثر سؤال

لناس أباه حتى فقد ما عنده

فحينئذ قوله قليلاً بدل منه

وتفسيره اه

(٣) أي نصيباً اه

(٤) تمام الحديث وإن لم

يكن له مال استسعى العبد

غيره مشقوق عليه اه

(٥) الحديث بتمامه أن

رجلاً اعتق شقصاً من

غلام فذكر ذلك للنبي صلى

الله عليه وسلم فقال ليس لله

شريك فأجاز عتقه اه

(٦) أي عقب موته اه

(٧) أي ذمة الاسلام

وعهده اه

(٨) أي بغضب اه

(٩) أي حقداً اه

(١٠) بكسر الهمزة وتشديد

الميم الذي لا رأى له فهو

يتابع كل أحد على رأيه

وقيل هو مختلف أمانعت

أي الذي يقول لكل أحد

هذا اللفظ اه

(١١) أي أخبر به اه

تصنع كود (١) يظن بالناس ظنوناً فاسدة ولا يمكن الاستقصاء منه كالشكيب بالبحال فيجب ان تكون  
الاصول مضبوطة فان اختلافهم في الفروع اخف من اختلافهم في الاصول ومنها ان القوانين اذا كانت  
ناشئة من الشرع كانت بمنزلة الصلاة والصيام في صكونها قريبة الى الحق والسنة تذكروا الحق عند القوم  
وبالجملة فلا يمكن ان يفرض الامر بالكلية الى اولى انفس شهوية اوسبعية ولا يمكن معرفة العصمة  
والحفظ عن الجور في الخلفاء والمصالح التي ذكرناها في التشرية وضبط المقادير كلها متأتية ههنا والله اعلم

### في الخلافة

اعلم انه يشترط في الخليفة ان يكون عاقلاً بالغاً عاذاً راياً وسمعاً وبصراً ونطقاً ومن سلم  
الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا  
كله يدل عليه العقل واجتمعت اعم بنى آدم على تباعد بلدانهم واختلاف ادیانهم على اشتراطها ما رواه  
ان هذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الخليفة الا بهلوا اذا وقع شيء من اعمال هذه راوه خلاف  
ما ينبغي وكرهه قلوبهم وسكتوا على غيظ وهو قوله صلى الله عليه وسلم في فارس لما رآه عليهم امراء (٢)  
لن يفلح قوم ولوا عليهم امراء والملة المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة امورا اخرى منها الاسلام والعلم  
والعدالة وذلك لان المصالح المليية لا تتم بدونها ضرورة اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى  
وعند الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله  
تعالى فاولئك هم الفاسقون ومنها كونه من قريش قال النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش  
والسبب المقتضى لهذا ان الحق الذي اظهره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اعجاب لسان قريش  
وفي عاداتهم وكان اكراماً تعين من المقادير والحدود ما هو عندهم وكان المعدل لكثير من الاحكام ما هو  
فيهم فهم اقرب بهوا اكثر الناس تمسكاً بذلك وايضا فان قريشا قوم النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه ولاخر  
لهم الابعاد دين محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع فيهم جية دينية وجية نسبية فكانوا مضنة القيام  
بالشرائع والتمسك بها وايضا فانه يجب ان يكون الخليفة ممن لا يستنكف الناس من طاعته جلالة نسبة  
وحسبه فان من لا سببه يراه الناس حقيراً ذليلاً وان يكون ممن عرف منهم الرياسات والشرف وما رس  
قومه جمع الرجال ونصب القتال وان يكون قومه اقرباً يجمعونه وينصرونه ويسدلون دونه الانفس  
ولم يجتمع هذه الامور الا في قريش لاسبابها ما عرفت النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه (٣) امر قريش  
وقد اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى هذه فقال ولن يعرف هذا الامر (٤) الا قريش هم اوسط  
العرب دار الخ (٥) وانما لم يشترط كونه هاشمياً مثلاً لوجهين احدهما ان لا يقع الناس في الشن فيقولوا  
انما اراد ملك اهل بيته كسائر الملوك فيكون سبباً للارتداد ولهذا العلة لم يعط النبي صلى الله عليه وسلم  
المفتاح لعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والثاني ان المهم في الخلافة رضا الناس بهوا اجتماعهم عليه  
وتوقيرهم اياه وان يقيم الحدود وينفذ الملة وينفذ الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون الا في واحد  
بعد واحد وفي اشتراط ان يكون من قبيلة خاصة تضيق وخرج فرجال يكس في هذه القبيلة من تجمع  
فيه الشروط وكان في غيرها ولهذا العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط كون المسلم فيه من قريبة صغيرة  
وجوز واكونه من قريبة كبيرة وتعدد الخلافة بوجوه يبعه اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء  
وامراء الاجناد ممن يكون له راي وصيحة للمسلمين كما اعتقدت خلافة ابى بكر رضي الله عنه وبان  
يوصي الخليفة الناس به كما اعتقدت سلافة عمر رضي الله عنه او يجعل شوري بن قوم كما كان عند عقاد  
خلافة عثمان بل على ايصار رضي الله عنهما واستيلاء رجل جامع لشروط على الناس وتسليمه عليهم  
كسائر الخلفاء هذه خلافة السوة ثم ان استوى من لم يجمع الشروط لا يبي ان يسادر الى الملائكة لان  
خلعه لا صور غالباً لا البحر ومصاصات ومها من المفسدة اشد ما يروح من المصاحبة وسئل

- (١) اي صعب اه
- (٢) هي بنت كسرى اه
- (٣) اي شرف اه
- (٤) اي الخلافة اه
- (٥) قاله رضي الله عنه في قصة سقيفة بني ساعدة لما تكلم الاصار من امير ومنكم امير فخطب ابو بكر رضي الله عنه خطبة بليغة في مناقب قريش وحث عمر رضي الله عنه بعده على بعه ابى بكر ايضاً فاتفقوا عليه اه



القتل ليس قتل من لا يقع الطريق كقتل من لا يقع الطريق وان كان المقتول في الطريق فقتله قاتل  
 قاتل من قتل من لا يقع الطريق كقتل من لا يقع الطريق وان كان المقتول في الطريق فقتله قاتل  
 الكفار اجمع عليه اهل الملل قاطبتهم وذلك لانه طاعه النفس في داعية لغضب هو اعظم وجوه الفساد  
 فيما بين الناس وهو تغيير خلق الله وهدم بنيان الله ومن اقضه ما اراد الحق في عباده من انتشار نوع  
 الانسان والقتل على ثلاثة اقسام عمد وخطا وشبه عمد فالعمد هو القتل الذي يقصد فيه اهلاك  
 روحه بما يقتل غالب الجراح او موقلا والخطا ما لا يقصد فيه اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان  
 فمات او رمى شجرة فاصابه فمات وشبه العمدان يقصد الشخص بما لا يقتل غالباً فيقتله كما اذا ضرب  
 بصوت او عصافات وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اشرنا من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم  
 الداعية والمفسدة وطهرا تائب فلما كان العمدا اكثر فسادا واشدد داعية وجبان يخط فيه بما يحصل  
 زيادة الزجر ولما كان الخطا اقل فمادوا وخطا داعية وجبان يخفف في جزائه واستنبط النبي صلى  
 الله عليه وسلم بين العمد والخطا نوعا آخر لمناسبة منهما لو كونه برحاً بينهما فلا ينبغي ان يدخل في احدهما  
 \* فالعمد فيه قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد  
 له عذاباً عظيماً ظاهره انه لا يعفوله واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما لكن الجهور وظاهر السنة  
 على انه بمنزلة سائر الذنوب وان هذه الشديديات للزجر واما تشبيهه بطول كتمه بالخلاوة واختلافوا في  
 الكفارة فان الله تعالى لم ينص عليها في مسألة العمد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص  
 في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والا تبي بالاشي الآيات تزل في حين من احياء العرب احدهما اشرف  
 من الآخر فقتل الاوضاع من الاشرف قتل (٢) فقال الاشرف لثقتل الحر بالعبد والذكر بالاشي  
 ولنضاعف الجراح ومعنى الآية والله اعلم ان خصوص الصفات لا تعتبر في القتل كالعقل والجل  
 والصبر والكبر وكونه شريفاً او ذمالياً ونحو ذلك واما اعتبار الاسامي والمطان لكلية فكل امرأة مكافئة  
 لكل امرأة ولذلك كانت ديات الاساء واحدة وان تفاوتت الاوصاف وكذلك الحر بكافي للحر والعبد  
 بكافي للعبد فعني القصاص التكافؤ وان يجعل اثنان في درجة واحدة من الحكم لا يفصل احدهما على  
 الآخر لا القتل مكانة البتة ثم اثبت السنة ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الحر لا يقتل بالعبد والذكر يقتل  
 بالاشي لان النبي صلى الله عليه وسلم قتل اليهودي بجارية (٣) وفي كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى اقبال (٤) همدان ويقتل الذكر بالاشي وسره ان الثياب فيه محلف فضله اذ كور على  
 الاناث وكونهم قوامين عليهن يقتضي ان لا يناديها (٥) وان الجنس واحد وانما فرق بينه فرق  
 الصعبر والكبير وعظيم الجنة وحميرها ورعاية مثل ذلك عسيرة جداً ورب امرأته هي ام من الرجال في محاسن  
 الحاصل نفقضي ان قتلها فوجبان يعمل على القياسين وصورة العمل بهما استشر المقاسة (٦) في  
 القود وعدم المقاسة في الدية وانما فعل ذلك لان صاحب العمد قد هارت قد التعتدي عليها والمتعمد  
 المتعتدي ينبغي ان يدب عنها اثم ذنب فانها ليست بدات شوكة وقتلها ليس فيه مخرج بخلاف قتل الرجال فان  
 الرجل يقتل الرجل فكانت هذه الصورة احق بايجاب القود اكون ردناور حرا عن مثله وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر (قول) والسر في ذلك ان تصود الاسطفي اشرع تنويه منه لمخيفيه  
 ولا يحصل الا ان ينص المسلم على الكافر ولا يورى بينهما وقال صلى الله عليه وسلم لا يقاتل المؤمنون  
 (اقول) السفي ذلك ان الوالد شقيقه وافرقة وهدبه عليه فاداه على السل مظنة انه لم يعمده وان  
 طهر بحيل (١) لعمد وكان معنى اباح قتله واستدلنا هذه اقل من دية استعمال ما لا يتل  
 عالما على اهل قصص اوراق الروح وانما تتل شبه لعمد فعال فيه صلى الله عليه وسلم من ولي  
 عمية (١) في ذي يكون ههنا بالحجارة او حنك بالاساط او ضرب بعضا في حلقاً (٥) ومثله يقتل ما هنا

- (١) اي اخراج اه
- (٢) جمع قبل اه
- (٣) كافي الصبيحين انه
- رضد رأسها بالحجارة فرض
- راسه ايضا بالحجارة لما
- اعترف اه
- (٤) جمع قبل وهو دون حاكم
- البلد اه
- (٥) اي لا يؤخذ القصاص
- من الذكر بالاشي وفي بعض
- النسخ ان تكون مثله
- عوض ان لا ينادي بها
- والحاصل واحد اه
- (٦) اي خذ القصاص اه
- (٧) اي علامات اه
- (٨) بكسر العين وتشديد
- الميم المبكس سورة والياء
- المشدة الفتحة وقيل الامر
- الذي لا يستبين وجهه اه
- (٩) اي مثله في عدم الاثم
- اه



(١) اي اربعة اصناف اه

(٢) اي حامل اه

(٣) اي خمسة اصناف اه

(٤) اي الاتقام اه

او انه لا فرق بينه وبينه في الذهب والفضة \* واشتدقت اربعين الف درهم

الله عنه انها تكون اربعا (١) خمس وعشرين جذعة وخمس وعشرين حقة وخمس وعشرين بنت

لبون وخمس وعشرين بنت محاص وعنه صلى الله عليه وسلم الا ان في قتل العمد الخطا بالسوط او العض

مائة من الابل منها اربعون خلفه (٢) في بطونها اولادها وفي رواية ثلاثون حقة وثلاثون جذعة

واربعون خلفه وما صولحو عليه فهو لهم \* واما القتل خطأ فقيه الدية المحقة الخمسة (٣) عشرون

بنت محاص وعشرون ابن محاص وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وفي هذين

القسمين انما تجب الدية على العاقلة في ثلاث سنين ولما كانت هذه الانواع مختلفة المراتب روي في

ذلك التخفيف والتعليق من وجوه منها ان سفك دم القتال لم يحكم به الا في العمد ولم يجعل في الباقي الا

الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا غير تخفيف الله على هذه الامة فجعل جزاء القتل العمد عليها احد

الامر من القتل والمال فلربما كان المال انفع للولياء من الثأر (٤) وفيه ابقاء نسبة سلمية ومنها

ان كانت الدية في العمد واجبة على نفس القتال وفي غير تؤخذ من عاقلة تكون من حجة شديدة ابتلاء

عظيمة للقتال ينكح ماله اشد انكافا وانما تؤخذ في غير العمد من العاقلة لان هدر الدم مفسدة عظيمة وجبر

قلوب المصابين مقصود والناسهل من القتال في مثل هذا الامر العظيم ذنب يستحق التصديق عليه ثم لما

كانت الصلة واجبة على ذوى الارحام اقتضت الحكمة الالهية ان يوجب شيء من ذلك عليهم اشارة ام او

وانما عين هذا المعنيين احدهما ان الخطأ وان كانه اخيرا به لمعنى التساهل فلا ينبغي ان يبلغ به اتص

المبالغ فكان احق ما يوجب عليهم عن ذى رحمتهم ما يكون الواجب فيه التخفيف عليه والثاني ان

العرب كانوا قومون بنصرة صاحبهم بالنفس والمال عند ما يضيق عليه الحال ورون ذلك صلة واجبة

وحقا مؤكدا ويرون تركه عقوقا وقطع رحم فاستوجبوا عاقبتهم تلك ان يعين لهم ذلك ومنها ان جعل دية

العمد معجلة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من معنى التخفيف والاصل في

الدية انها يجب ان تكون مالا عظيما يعلمهم وينقص من مالهم ويجدون له الا عنددهم ويكون بحيث يؤدونه

بعده فماسة الضيق ليحصل الزجر وهذا القدر يختلف باختلاف الاشخاص وكان اهل الجاهلية قد روها

بعشرة من الابل فلما راي عبد المطلب انهم لا يترجون بها بلعها اى مائة وابقاها النبي صلى الله عليه

وسلم على ذلك لان العرب يومئذ كانوا اهل ابل غير ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعه لازم

للعرب والعجم وسائر الناس ولبسوا كلهم اهل ابل فقدر من الذهب الف دينار ومن الفضة اثني عشر

الف درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة افي شاة والسبب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم

الف دينار في ثلاث سنين اصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دنانير وشئ ومن الدراهم ثلاثون درهما

وشئ وهذا شئ لا يجدون لاقبل منه بالا والقبائل تتفاوت فيما بينها يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط

الصغيرة بخمسين فانهم اذ في ما تفرق بهم القرية ولذلك جعل الفسامة خمسين مينا متوزعة على خمسين

رجلا والكبيرة ضعف خمسين فجعلت الدية مائة ليصيب كل واحد بعيرا او بعيرا او بعير وشئ في اكثر القبائل

عند استواء حالهم والاحاديث التي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رخصت الابل خفض

من الدية واذا غلت رفع منها فعنها عندى انه كان يقضى بذلك على اهل الابل خاصة وانت ان قشت

عامة البلاد وجددهم ينقسمون الى اهل تجارات واموال وهم اهل الحضرة واهل رعي وهم اهل البدو

لا يجاوزهم حال الاكثر بن قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ تحريم رقبته مؤمنة الآية (اقول)

انما وجب في الكفارة تحريم رقبته مؤمنة او اطعام ستين مسكينا ليكون طاعه مكفرا له فيما بينه وبين

الله فان الدية محرقة تورث فيه الندم بحسب تضيق الناس عليه والكفارة فيما بينه وبين الله تعالى (قال)

ان الله تعالى عليه وسلم لا يحمل دم امرئ مشرطاً له ان لا يفسد في الدنيا ولا في الآخرة (اقول) الاصل المجمع عليه في جميع  
 النسخ بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التلوة الجماعية (اقول) الاصل المجمع عليه في جميع  
 الاديان انه انما يجوز القتل لمصلحة كليه لا تاتي بدونه ويكون تركها اشداً افساداً منه وهو قوله تعالى  
 والقنص اشدهم القتل وعند ما تصدى النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع وضرب الحد ووجب ان  
 يضبط المصلحة الكلية المسوغة للقتل ولولم يضبط وترك سدى لقتل منهم قاتل من ليس قتله من المصلحة  
 الكلية طناً انه منها فضبط ثلاث القصص فانه فخره وفيه مصالح كثيرة قد اشار الله تعالى اليها بقوله  
 ولكم في القصص حياتة والى الباب واليب الزاني لان الزمان اكبر الكاثر في جميع الاديان وهو من  
 اصل ما تقتضيه الجبلة الانسانية فان الانسان عند سلامة مزاجه يخلق على الغيرة ان يراجه احد على  
 موطوءته كسائر البهائم الا ان الانسان استوجب ان يعلم ما به اصلاح النظام فياينهم فوجب عليهم ذلك  
 والمتردد اجترأ على الله ودينه وناقض المصلحة المرجعية في نصب الدين وبعث الرسل وامام موسى هؤلاء  
 الثلاث مما ذهب اليه الامة مثل الصائل ومثل المحارب من غير ان يقتل احداً عند من يقول (١)  
 بالتخير بين اجزية المحارب فيمكن ارجاعه الى أحد هذه الاصول (واعلم) انه كان أهل الجاهلية يحكمون  
 بالقسامة وكان اول من قضى بها ابو طالب كابين ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وكان فيها مصلحة عظيمة  
 فان القتل ربما يكون في المواضع الخفية واليالي المظلمة حيث لا تكون البيئة فلو جعل مثل هذا القتل  
 هدراً لاجترأ الناس عليه ولعم الفساد ولو اخذ بدعوى اولياء المقتول بلا حجة لا ادعى ناس على كل من  
 يعادونه فوجب ان يؤخذ بما عان جماعة عظيم تفتري بها قريته وهم خسون رجلا قضى بها النبي صلى الله  
 عليه وسلم واثبتوا واختلف الفقهاء في العلة التي تدار عليها القسامة فقيس وجود قتل به اثر جراحة من  
 ضرب او خنق في موضع هو في حفظ قوم كحلة وسجلودار وهذا مأخوذ من قصة عبد الله بن سهل  
 وجد قتيلاً بخبير يشعب في دمه وقيل وجود قتل وقيام لوث على احداً القاتل باخبار المقتول او شهادة  
 دون النصاب ونحو وهذا مأخوذ من قصة القسامة التي قضى بها ابو طالب قال صلى الله عليه وسلم  
 دية الكافر نصف دية المسلم (اقول) السبب في ذلك ما ذكرنا قبل انه يجب ان يؤخذ بالمية الاسلامية وان  
 يفضل المسلم على الكافر ولان قتل الكافر اقل افساداً بين المسلمين واقل معصية فانه كفر مباح الاصل  
 يدفع بقتله شعبة من الكفر وهو مع ذلك ذنب وخطية وافساد في الارض فاسباب ان تخفف دية وقضى  
 صلى الله عليه وسلم في الاملاص (٢) بغرة عبد او امه (اعلم) ان الجنين فيه وجهان كونه نفساً من  
 النفوس البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس وكونه طرفاً وعضواً من امه لا يستقل بدونها ومقتضاه  
 ان يجعل بمنزلة سائر الجروح في الحكم بالمال فروعى الوجهان فجعل دية ما لا هو آدمي وذلك غاية العدل  
 \* واما التعدي على اطراف الانسان تحكمه مبني على اصول \* احدها ان ما كان منها عداً فقيه  
 القصاص الا ان يكون القصاص فيه مقضياً الى الهلاك فذلك مانع من القصاص وفيه قوله تعالى النفس  
 بالنفس والعين بالعين والاتف بالاتف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص (٣) فالعين عمراً  
 محجة والدين بالبرد (٤) ولا تقلع لان في القلع خوف زيادة الاذى وفي الجروح اذا كان كالموضحة  
 القصاص يقبض على السكين بتدريج في الموضحة فان كان كسر العظم فلا قصاص لانه يخاف منه الهلاك  
 وجاء عن بعض التابعين لكمة بلطمة وقرصة بقرصة (٥) \* والثاني ان ما كان ازالة لقوة ناعمة في  
 الائمة ان كالبطش والمشى والبصر والسمع والعقل والبهاء ويكون بحسب صبر الانسان به كالا على الناس  
 ولا يقدر على الاستقلال بأمر معيشته ويلحق به عار فيبين الناس ويكون مثله (٦) يتعبر بها خلق الله  
 ويبقى اثرها في بدنه طول الدهر فانه يجب فيها الدية كاملة وذلك لانه ظلم عظيم وتغيير لخلق ومثله بهو الحاق  
 عار به وكان الناس لا يقومون بنصرة المظالم بامثال ذلك كما يقومون في باب القتل ويحرق امره الطالم

(١) هو الامام مالك رضي  
 الله تعالى عنه اه

(٢) الاملاص ان يزلق  
 الجنين عن بطن المرأة قبل  
 وقته اه

(٣) اي يؤخذ القصاص  
 فيها اه

(٤) اي سوهان اه

(٥) القرص اخذك اللحم

انسان باصبعك حتى تولمه

اه (٦) قطع الاتف او

الاذن او الاطراف اه

(١) أم وأستوفى قطعه

والبيضتان الخصبتان

(٢) أي يطل اه

(٣) خدش الجلد وخشه

فرقه وقشره يعود ونحوه

وقوله الموضحة وهي

الجراحة التي ترفع اللحم

عن العظم وتوضح العظم

(٤) المنقطة الشجعة التي

تكسر العظم وتنقله من

محلّه والجائفة الجرح

الذي يصل الى الجوف من

الرأس والبطن والآمة

الشجعة التي تصل الى أم

الدماغ وهي جلدة فوق

الدماغ اه

(٥) الثانية واحدة الثنايا

وهي الاسنان المتقدمة

وعلى اطرافها الرباعية

وبعدها الاياب وبعدها

الاضراس اه

(٦) أي غير مطلوب

القصاص وقوله هو في النار

أي ولا شيء عليك واندر

اخرج والخدش الرمي

والفقء القلع والجناح الأثم

والعجاء البهيمه اه

(٧) القرف محرقة قرب

المرض وفي الحديث ان

قوماً شكوا اليه عليه

السلام وباء بمرضهم فقال

يحولوا فان من القرف

التلف وقوله ينكأ يخرج

(٨) وقوله ان يصيب أي

مخافة او كراهه ان يصيب

وينزع يجذب

(٩) أي ينشق ويقطع لثلا

يجرح الحديدة ان

انها

والأصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن في الأشب اذا وجب (١) جددته الدية وفي  
الاسنان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين  
الدية وقال عليه السلام في العقل الدية \* ثم ما كان اثلاً فالنصف هذه المنقعة ففيه نصف الدية في الرجل  
الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وما كان اثلاً فالعشرها كاصبع من اصابع اليدين  
والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لان الاسنان تكون ثمانية وعشرين  
وسنة وعشرين والسكر الذي يكون بازاء نسبة الواحد الى ذلك العدد حتى يحتاج الى التعقيد في الحساب  
فأخذنا العشرين واوجبتنا نصف عشر الدية والثالث ان الجرح التي لا تكون ابداً لقوة مستقلة ولا  
لنصفها ولا تكون مثلية وانما هي تبرا وتندمل لا ينبغي ان تجعل بمنزلة النفس ولا بمنزلة اليد والرجل فيحكم  
بنصف الدية ولا ينبغي ان يهدر (٢) ولا يجعل بازائه شيء فأقلها الموضحة انما كان دونها يقال له خدش  
(٣) وخش لا جرح والموضحة ما يوضح العظم ففيه نصف العظم لأن نصف العظم اقل حصه يعرف من  
غير امعان في الحساب وانما ينبغي الاصر في الشرائع على السهام المعلوم مقدارها عند الحاسب وغيره والمنقطة  
(٤) فيها خمسة عشر بعير لانها ايضاح وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلاثة ايضاحات والجائفة والآمة  
اعظما الجراحات فمن حقهما ان يجعل في كل واحدة منهما ثلث الدية لان الثلث يقدر به ما دون النصف  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سواء يعني الخنصر والاهام وقال الثانية (٥) والاضراس  
سواء (اقول) والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو وعضو لما صعب ضبطها وجب ان يدار الحكم على  
الاسامي والنوع واعلم ان من القتل والجرح ما يكون هدر (٦) وذلك لاحد وجهين اتمان يكون دفعاً  
لشر يلحق به والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله اريت ان جاور رجل  
يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال اريت ان قاتلني قال قتله قال اربت ان قتلني قال فانت شهيد قال  
اريت ان قتلته قال هو في النار وعض انسان اسماً فانتزع العضوض يده من فيه فاندبرت يده فاهدوا صلى  
الله عليه وسلم فالخاضع ان الصائل على نفس الانسان او طرفه او ماله يجوز ذبه بما يمكن فان انجز الامر  
الى القتل لا ثم فيه فان النفس السبعة كثيراً ما يتعلبون في الارض فلولا يدفعوا الضائق الحال وقال صلى الله  
عليه وسلم لو اطلع في بلد احد ولم تأذن له لخذقه بحصاة فتقاتل عنه ما كان عليك من جناح وامان  
يكون بسبب لبس فيه بعد لاحد وانما هو بمنزلة الآفات الساوية والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم  
العجاء عجبار والمعدن جبار والبرجبار (اقول) وذلك لان البهائم تسرح للمرعى فاذا اصاب احداً  
لم يكن ذلك من صنع مالكها وكذلك اذا وقع في البر أو اطبق عليه المعدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سجل عليهم ان يحاطوا الثلاثا يصاب احدهم منهم يحاط فان من القرف (٧) التلق ومنه نهي صلى الله عليه  
وسلم عن الخدش قال انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنه قد يكسر السن ويقفأ العين وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا هرا حركتم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها ان يصيب (٩) احداً من  
المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا يشرب احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع  
من يده فيقع في حفرة من النار وقال صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ونهى عليه  
عليه السلام ان يتعادى بالسيف سائلاً ومن ان بقى (١٠) العبرين اسبعين \* واما التعدي على  
اموال الناس فاقسام عصب واولاف وسرفة ونهب اما السرقة والنهب فتعريفهما واما العصب فاقما هو  
تسلط على مال العبر منعددا على شبهة تراهية لا ينهاها السرع او اعنادا على ان لا تظهر على الحكماء حيلة الحال  
ويجوز ذلك وكان حرياً ان يمد من الاممالات ولا نبي علمه الحدود ولذلك كان عصب الصد درهم لا يوجب  
القطع وسرفة ثلاثة دراهم وجبه واما الاثلاف فيكون عمداً وسبه عمداً وخطأ لكن الاموال لما كانت

حقوق الاشياء ليحصل لكل واحد منها حكمه كمن الضمان عن جميعها وجرأ قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع ارضين (اقول) قد علمت مما راى ان  
 الفعل الذي ينقض المصلحة المدنية ويحصل به الايداء والتعدي يستوجب لعن الملا الاعلى ويتصور العذاب  
 بصورة العمل او محاوره وقال صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت (اقول) هذا هو الاصل في باب  
 العصب والعار به يجب رد عينه فان تعذر فدمثله ودفع عليه السلام صحفة في موضع صحفة كسرت واهسل  
 المسكورة (اقول) هذا هو الاصل في باب الاتلاف والظاهر من السنة انه يجوز ان يفرم في المتقومات  
 بما يحكم به العامة والخاصة انه مثلها كالصحفة مكان الصحفة وقضى عثمان رضي الله عنه محض من  
 الصحابة رضي الله عنهم على المفرور (١) ان يقدى بمثل اولاده قال صلى الله عليه وسلم من وجد  
 عين ماله عند رجل فهو احق به ويتبع البيع من باعه (اقول) السبب المقتضي لهذا الحكم انه اذا زوقت  
 هذه الصورة فيجوز ان يكون في كل جانب الضرر والجور فاذا وجد متاعه عند رجل فان كانت  
 السنة ان ماله حتى يجد باعه فبقيته ضرر عظيم لصاحب المتاع فان الغاصب او السارق اذا غر على خباته  
 ربحا ينجح بانه اشترى من انسان بذب بذلك عن نفسه وربما يكون السارق والغاصب كل بعض الناس  
 بالبيع للثاني واخذ هو ولا بائع وفي ذلك فتح باب ضياع حقوق الناس وربما لا يجد البائع الا عند  
 غيبة هذا المشتري فيؤاخذ فلا يجد عنده شيئا فسكت على خيبة وان كان السنة ان يقبضه في الحال فبقيته  
 ضرر للمشتري لانه ربما يشتاع من السوق لا يدري من البائع واين محله ثم يستحق ماله ولا يجد البائع  
 فسكت على خيبة وربما يكون له حاجة الى المتاع ويكون في قبض المستحق اياه حوائثه على البائع دون  
 حاجته فلما دار الامر بين ضررين ولم يكن بد من وجود احدهما وجب ان يرجع الى الامر الظاهر الذي  
 قبله افهام الناس من غير ريب وهو ان الحق يتعلق بهذه العين والعين تحبس في العين المتعلقة بها اذا  
 قامت اليقينة وارتفع الاشكال وعلى هذا القياس ينبغي ان تعتبر القضاة وقضى صلى الله عليه وسلم ن على  
 اهل الحوائث حفظها بالنهار وان ما افسدت المواشي فهو ضمان على اهلها (اقول) السبب المقتضي لرد  
 القضاء انه اذا افسدت المواشي حوائث الناس كان الجور والعذر مع كل واحد فصاحب الماشية يتجح بانه  
 لا بد ان يسرح ماشيته في المرمى والا هلك جوعا او ابتاع كل بهيمة وحفظها يفسد عليها لارتفاعات  
 المقصودة وانه ليس له اختيار فيما تلقته بهيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه  
 بمضيعة وصاحب الحائط يصحح بان الحائط لا تكون الا خارج البلاد فحفظها والذب عنها والاقامة عليها  
 يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي سرحها في الحائط او قصر في حفظها فلما دار الامر بينهما وكان  
 لكل واحد جور وعذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة الفاشية بينهم في الجور على محاورتها والعادة  
 ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره ويحفظه وامافي الليل فيتركه ويبيتون في  
 القرى والبلاد وان اهل الماشية يجتمعون ماشيتهم بالليل في رؤيتهم ثم سرحونها في النهار للرعي فاعتبر الجور  
 ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال ان اصابه بيه من ذي  
 حاجة غير متخذ خبنة (٢) فلا شيء عنده (اعلم) ان دفع الظالم من الناس انما هو ان تبض على يد  
 من اضر بالناس ويتعدى عليهم لان تباع شحنتهم وممرتوسه في صورة لا محل من الثمر ما في غير  
 الحرر الكبر الذي لا يشع منه بيعا ان محتاج اذا لم يكن هناك محاوره حذو العرف ولا اتخاذ  
 ولا ري الاشجار بالخارجة العرف لوح المساحة في مثله ثم اتقى في مثل ذلك تباع السح وقته  
 لصر فلا تباع وانما كان من ثمرة شجرة (٤) واتخاذ حذو العرف لا يجوز في محورة حذو لا ان  
 بوجه من لوجوه ذفيه العزير والعرام وامان المسببة فالاقامة فيه تعارفة وقد بها نبي صلى الله  
 عليه وسلم فمساها تارة على المتع لمزون في البيوت فمسي عن مله ونارة على الثمر معلق ولا شيء اعبر

(١) اي الذي غرت امراته  
 نفسها وذكرت انها  
 حرة فولدت له اولادا فادعى  
 مالها الجارية واولادها  
 وقوله ويتبع البيع اي  
 والمشتري والخبية الحرمان  
 (٢) الخبنة مذهب الانهار  
 لو طرف الثوب والمعنى  
 ان لفلس اذا اكل من  
 ثمر ولم يأخذ منه في ثوبه  
 فلا شيء عليه ونمرا حذو  
 والمحرم المحفوظ اه  
 (٣) اي قليل ه

وأظهرت العلل أن يجمع باعتبار تلك العلل خبايا سرور الله تعالى يستلزمه في حقهم ما لا يخلو من  
حاجة جوار الأفلاد على مثل ذلك ينبغي أن يعتبر تصرف الزوج في مال العبد في مال مبيد

### الحدود

اعلم أن من المعاصي ما شرع الله فيه الحد وذلك كل معصية جعت وجوها من المفسدة بأن كماله  
فساد في الأرض واقتضابا (١) على طمأنينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني آدم لا تزال تهيب  
فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الاقلاع منها بعد أن اشرقت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظلم  
دفعه عن نفسه في كثير من الأحيان وكان كثير الوقوع فيها بين الناس فقل هذه المعاصي لا يمكن في  
الترهيب بعدذاب الآخرة بل لا بد من إقامة ملامة شديدة عليها وإيلا لم يكون بين أعينهم ذلك فيرد عليهم  
يريدونه كالزنا فأنها تبيح من الشبق والرغبة في جمال النساء وهما (٢) وفيها عار شديد على أهلها و  
عزاجة الناس على موطأة تغيير الجلبة الإنسانية وهي مظنة المقاتلات والمخاربات فيما بينهم ولا يكون غالب  
الأرض الزانية والزاني وفي الخلوات حيث لا يطع عليها إلا البعض فلو لم يشرع فيها حد وجب لم يحصا  
الردع والسرقة فإن الإنسان كثيرا ما لا يجد كسبا صالحا فيحذر (٣) إلى السرقة ولها ضراوة في نفوسه  
ولا يكون الاختفاء بحيث لا يراه الناس بخلاف العصب فإنه يكون باحتجاج وشبهة لا يثبتها الشرع وإذا  
تضاعف معاملات بينهما وعلى أعين الناس فصار معاملة من المعاملات وكقطع الطريق فإنه لا يستطيع  
المظالم ذبه عن نفسه وماله ولا يكون في بلاد المسلمين وتحت شوكتهم في دفعوا فلا يتسلله أن يراد في الجز  
والعقوبة وكشرب الخمر فإن لها شرها (٤) وفيها فساد في الأرض وزوال المسكة عقولهم التي بها صلاح  
معادهم ومعاشهم وكالقذف فإن المقدوف يتأذى أذى شديدا ولا يقدر على دفعه بالقتل ونحوه لأنه إن قتل  
قتله وإن ضرب ضرب به فوجب في مثله زاجر عظيم ثم الحد ما قتل وهو زجر لا زجر فوفقه وأما قتل  
وهو إيلام شديد وتقويت قوة لا يتم الاستقلال بالمعيشة دونها طول عمره ومثله وعار ظاهر أثره على الناس  
لا ينفي فإن النفس إنما تأثر من وجهين النفس الواعلة في البهيمة تجمعها الإيلام كالقبر والجمل والتو  
فيها حجاب الجاه يردعه العار اللازم له أشد من الإيلام فوجب جمع هذين الوجهين في الحد ودون ذلك  
إيلام ضرب بضم معه مافيه عار وظهر أثره كالتعريب (٥) وعدم قبول الشهادة والتبكي (٦) وأما  
أنه كان من شريعة من قبلنا القصاص في القتل والرجم في الزنا والقطع في السرقة فهذه الثلاث كانت  
متواركة في الشرائع السماوية وأطبق عليها جواهر الأنبياء والامم ومثل هذا يجب أن يؤخذ عليه بالتواجد  
ولا يترك ولكن الشريعة المصطفوية تصرف فيها بنحو آخر فجعلت من حرمه كل واحد على طبق  
أحدا مما الشديدة البالغة أقصى المبالغ ومن حقها أن تجعل في المعصية الشديدة والثانية دونها ومن  
حقها أن تجعل فيما كانت المعصية دونها في القتل القود والدية والأصل فيه قوله تعالى ذلك تخفيف من  
ربكم (قال) ابن عباس رضي الله عنهما كان فيهم القصاص ولم يكن الدية وفي الزنا الجلد وكان اليهود  
لما ذهبت شوكتهم ولم يقدروا على الرجم ابتدعوا التعجيب (٧) والتسجيم فصار ذلك تحريفا لشرعهم  
فجعت لنسائين شريعة من قبلنا السماوية والابداعية وذلك غاية رجة الله بالنسبة إلينا وفي السرقة  
العقوبة وغرامة مثلية على ما جاء في الحديث وإن جلت أنواعا من الظلم عليها كالقذف والخمر فجعلت لها  
حدا فإن هذه أيضا بمنزلة تلك المعاصي وإن رادت في عقوبة قطع الطريق واعلم أن الناس على طبقتين  
ولسياسة كل طبقة وجه خاص طبقة هم مستقلون أمرهم بأيديهم وسياسة هؤلاء أن يؤخذوا على أعين  
الناس ويوجعوا ويلزم عليهم عار شديد وهاؤوا ويحقر وأوطبقه هم بأيدي ناس آخرين أسرا عندهم  
وسياسة هؤلاء أن يؤمر سادتهم أن يحفظوهم عن الشر فإنه يظهر لهم وجه فيه جسد عن فعلهم ذلك وهو

(١) أي قطعوا ضراوة وعادة

اه

(٢) الثمرة بكسر الشين

وتشديد الراء الحصر على

الشي والنشاط له والرغبة

إليه

(٣) يميل اه

(٤) أي شدة حرص اه

(٥) أي الأبعاد عن الوطن

اه

(٦) أي التوبيخ اه

(٧) التعجيب كافي القاموس

أن يحمر وجوه الزانين

ويحملا على عيبا وجارا

ويخالف بين وجوههما

أي مع الاطافة بهما في

الأسواق وكان القياس

أن يقابل بين وجوههما

لأنه من الجبهة والتعجيب

أيضا أن يشكس راسه الخ

وصوب شارحه التحمير

بالتعجيم اه مصحح

والتسجيم تسويد الوجه

والمعروف لفظ التسجيم

لفظ التسجيم مكان التسجيم

اه

من يبيع نفسه بغير دين ولا دين له ولا دين عليه ولا دين له ولا دين عليه ولا دين له ولا دين عليه  
 من يبيع نفسه بغير دين ولا دين له ولا دين عليه ولا دين له ولا دين عليه ولا دين له ولا دين عليه  
 السادة من يعتدي على عبده ويحتج بانه زنى او سرق ونحو ذلك فكان الواجب في مثلها ان يشرع على الارقاء  
 دون ما على الاحرار ليقطع هذا النوع وان لا يخير وفي القتل والقطع وان يخير واذا دون ذلك والحدي يكون  
 كفارة لاحد وجهين لان العاصي اما ان يكون منقادا لامر الله وحكمه مسلما وجهه لله الكفارة في  
 حقه فوبة عظيمة ودليله حديث (٣) لقد تاب نو بة لوقسمت على امة محمد لوسعتهم واما ان يكون  
 ابلا ماله وقسر اعليه وسر ذلك ان العمل يقتضي في حكمه الله ان يجازي في نفسه او ماله فصار مقيم الحد  
 خلقه الله في المجازاة قدبر قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الآية وقال  
 عمر رضي الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله  
 آية ال رجم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده وال رجم في كتاب الله حق على من زنى اذا  
 احصن من الرجال والنساء (اقول) انما جعل حد المحصن الرجم وحد غير المحصن الجلد لانه كما يتم  
 التكليف ببلوغ خمس عشرة سنة او نحوه ولا يتم دون ذلك لعدم تمام العقل وتتمام البلوغ وكونه من الرجال  
 فذلك ينبغي ان تفاوت العقوبة المترتبة على التكليف باعية العقل وصيرورته رجلا كاملا مستقلا بامر  
 مستبدا برأيه ولان المحصن كامل وغير المحصن ناقص فصار واسطة بين الاحرار الكاملين وبين العبيد ولم  
 يعتبر ذلك الا في الرجم خاصة لانه اشدد عقوبته شرعا في حق الله واما القصاص فحق الناس وهم محتاجون  
 فلا يضيع حقوقهم واما حد السرقة وغيره فليس بعبرة في الرجم ولان المعصية بمن اثم الله عليه وفضله على  
 كثير من خلقه اقبح واشنع لانه اشدد الكفران فكان من حقها ان يراد في العقوبة ط واما جعل حد  
 البكر مائة جلدة لانها عدد كثير مضبوط يحصل به الزجر والايام وانما عوقب بالثعب لان العقوبة  
 المؤثرة تكون على وجهين ايلام في البدن والحقا حيا ونحوه جالوعا وقد مؤلف في النفس والاول عقوبة  
 جسمانية والثانية عقوبة نفسانية ولا تتم العقوبة الا بان تجمع الوجهين قال الله تعالى فاذا احصن فان  
 اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب (اقول) السر في تنصيف العقوبة على الارقاء  
 (٣) انهم يفرض امرهم الى مواليهم فلوشرع فيهم من حرة بالغة اقصى المبالغ لفتح ذلك باب العداوة بان  
 يقتل المولى عبده ويحتج بانه زان ولا يكون سبيل المواخاة عليه فنقص من حدهم وجعل ما لا يفضي الى  
 الاطلاق والذي ذكرناه في الفرق بين المحصن وغيره ثانيا هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا  
 عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر (٤) جلد مائة وتغريب عام والتيب بالتيب جلد مائة  
 والرجم وعمل به على رضي الله عنه (اقول) اشبه هذا على الناس وظنوه مناقض مع رجه التيب وعدم  
 جلده وعندى انه ليس مناقضه وان الآية عامة لكن يسر للامام الاقتصار على الرجم عند وجوها  
 وانما مثله مثل القصر في السفر فانه لو اتم حارسا كان يسر له التعصير وانما سرع ذلك لان الرجم عقوبة  
 عفيفة فضمت مادونه او بهد يجمع (٥) بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا وعمل على رضي الله عنه  
 وبين عمله صلى الله عليه وسلم واكثر خلفائه في الاقتصار على الرجم وحديث جابر امر بالجلد ثم اخبر  
 انه محصن فأمر به فرجم بدل عليه فانه ما اقدم على الجلد الا لحوار مثله (٦) مع كل زان وعندى ان  
 التعريب بمحتمل العفو وبجميع بين الآثار لما قال ما سر بن مالك ريت فطهرنى قال صلى الله عليه وسلم  
 لعائشيات او عمرت (٧) او طرت قال لا يا رسول الله قال انكها (٨) قال هم عند ذلك امر برجه  
 (اقول) الحد موضع الاحباط وقد يطلق الرأعى مادون الفرج كقوله صلى الله عليه وسلم فربا اللسان  
 كذا (٩) ورنا الرجل كذا فوجب التمسك والتحقيق في مثل ذلك واعلم ان المرعى نفسه بالرسول  
 نفسه لاقامة الحد تاب والتائب كمن لاد ماله من حقه ان لا يحد لكن هو حوه مقتضية لاقامة الحد عليه

(١) سيجىء نعامه

(٢) قاله في ما عر بن مالك

الذي كان زنى فرجم فلبسوا

يومين او ثلاثة ثم جازى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال استغفر والماعز بن

مالك لقد تاب الخ

(٣) اى المالك اه

(٤) اى حد زناهما

(٥) وقيل معناه ان التيب

بالتيب جلد مائة ان كانا

غير محصنين والرجم ان كانا

محصنين اه

(٤) نعيم بالحكمة بالآية اه

(٧) اى لست اه

(٨) اى جامعها اه

(٩) اى الكلام والرجل

كذا اى الخطا



الإمامان يعرف قنطرة عن الحد وذلك مناقضة للمصلحة ومنها أن القربة لهم إلا أن يقتضيه جعل  
 شاق عظيم لا يتأتى إلا من مخلص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في ما علمنا أسلم نفسه للرجم لقد  
 تاب توبة لو قسمت بين أمة محمد لو سعتهم وقال عليه السلام في العامدية (٢) لقد تاب توبة لو تابها  
 صاحب مكس لعقره ومع ذلك فبستحب الستر عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لزال (٣) لو سترته  
 بشوب لكان خيرا لك وإن يؤمر هو أن يتوب فبما ينسبه وبين الله أن يحتال في درء الحد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحكم قسبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب (٤) عليها ثم أن زنت فليجلدها  
 الحد ولا يثرب عليها (أقول) السر في ذلك أن الإنسان مأثور شرعان يذب عن حريمه المعاصي ومحجول  
 على ذلك خلقه ولولم يشرع الحد لاعتد الإمام ما استطاع السيد أقامته في كثير من الصور ولم يتحقق  
 الذنب عن الذمار (٥) ولولم يحد مقدار معين للحد فتجاوز المتجاوز إلى حد الأهلاك أو الإيلام الزائد  
 على الحد فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يثرب قال صلى الله عليه وسلم أقبلوا ذوى الهيات  
 عثاتهم إلا الحدود (أقول) المراد بذوى الهيات أهل المروآت أمان يعلم من رجل صلاح في الدين  
 وكانت العثرة امرأ فرط منه على خلاف عادته ثم ندب فقل هذا ينبغي أن يجاوز عنه أو يكونوا أهل نخدة  
 وسيرة وكبر في الناس فلا واهمت لتناقض المصلحة وبطلت فائدة الحدود وقال صلى الله عليه  
 وسلم في مخدج رزني خذواله (٦) عسكالاه مائة شمراخ فاضربوا به ضربة اعلم أن من لا يستطيع  
 أن يقام عليه الحدود لضعف في جبلته فإن ترك سدى كان مناقضاً كذا الحدود فاعلم بالشرائع  
 اللازمة التي جعلها الله تعالى بمنزلة الأمور الجلية أن يجعل كالمؤثر بالخاصية وبعض عليها بالواجب  
 وإضافاً فيه بعض الألف والميسور لضرورة في تركه واختلف في حد اللواط فقل هي من الزنا وقيل  
 يقتل لحديث من وجدته يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به قال الله تعالى والذين يرون  
 المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون  
 لا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم وفي حكم المحصنات المحصنون بالإجماع والمحصن  
 حرم كلف مسلم عفيف وطامح به (واعلم) أن ههنا وجهين متعارضين وذلك أن الزنا معصية  
 كبيرة يجب أخاها وإقامة الحد عليها والمؤاخذه بها وكذلك القذف معصية كبيرة وفيه الحاق عار عظيم  
 يجب إقامة الحد عليها ويشبه القذف بالشهادة على الزنا فلو أخذنا العاذف لنقيم عليه الحد يقول أنا شاهد  
 على الزنا وفيه بطلان لحد القذف والذي هو شاهد على الزنا يذنبه عن نفسه المشهود عليه بأنه قاذف يستحق  
 الحد فلما عارض الحدان في هذه الحلة عند سياسة الأمة وجب أن يفرق بينهما بما ظهر وذلك كثرة  
 المحرم فافهم إذا كثرت أقوى طعن الشهادة والصدق وضعف ظن القذف فإن القذف يستدعي جمع صفتين  
 ضعف في الدين وغل بالنسبة إلى المذنب وجعلان يجتمعان في جماعة من المسلمين وأما ما يكف بعدالة  
 الشاهدين لأن العداوة مأخوذة في جميع الحقوق فلا يظهر للعارض أثر وضبط الكثرة بضعف نصاب  
 الشهادة وأما جعل حد القذف ثمانين لأنه ينبغي أن يكون أقل من الزنا فإن إشاعة فاحشة ليست بمنزلة  
 فعلها وضبط العصان (٧) بمقدار ظاهر وهو عشرين فانه خمس المائة (٨) وأما جعل من تمام  
 حده عدم قبول الشهادة لما ذكرنا أن الألف قسمان جسماني ونفساني وقد اعتبر الشرع جميعهما في جميع  
 الحدود ولكن جمع مع حد الزنا التعريب لأن الزنا عند سياسة ولاية الأمور وغيره الأولياء لا يتصور إلا بعد  
 محالطتهم أرجه وطول محبة وأتلاف غراؤه المناسب له أن يحل محل الفتنة وجمع مع حد العذف

- (١) أي دفعها
- (٢) تأجيل قبيلة من اليمن
- (٣) هذه المرأة لما رجعت إلى خالد بن الوليد بحجارة على رأسها فضع الدم على وجهه خالدها فقال صلى الله عليه وسلم مهلاً يا خالد لقد تاب الخ والمكس الضريبة التي يأخذها العاشر من التجار ظلماً غير الصدقة الشرعية وأخذها جوراً وأعظم الذنوب اهـ
- (٤) وهو الذي زنى ما عر بجاريته وأشار إلى ما عر أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف بذنبه
- (٥) من التثريب وهو التوبيخ أي لا يكف بالتثريب فقط اهـ
- (٦) الأهل والحرم وأقبلوا أعفوا العثرات الزلات والتشاحن العداوة والمخدج الناقص الحلقه اهـ
- (٧) العسكال على وزن متقال غصن كبير يكون عليه أغصان صغار ويقال لكل واحد من هذه شمراخ بالكسر وسدى مهملاً
- (٨) أي عن المائة
- (٩) أي التي هي حد الزنا



قول الشهادة لأنه اخبار والشهادة اعتبار بخبري وهو من بعض المعصية فان عدم قبول الشهادة  
 حتى القاذف عقوبته وعدم قبولها من سائر العصاة لقوات العد التوازيها وايضا قصد ذكرنا ان القاذف  
 لا يجوز ان يقول اننا شاهد فيكون سدهذا الباب ان يعاقب بثل ما احتج به وجع في حد الحزب التبتك (١)  
 واختلفوا في قوله تعالى الا الذين هل الاستثناء راجع الى عدم قبول الشهادة ام لا والظاهر مما مهدنا ان  
 الفسق لما انتهى وجبان ينهي اثره وعقوبته وقد اعتبره الحلفاء لحد الزاني تصيب العقوبة على  
 الارقاء قال تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم واعلم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ميثاقا انزل اليه وهو قوله تعالى الذين للناس وكن ان اخذنا العير  
 اقسامنا منه السرقة ومنه قطع الطريق ومنه الاختلاس ومنه الخيانة ومنه الالتقاط ومنه الغضب ومنه  
 ما يقال له قلة المبالاة والورع فوجبان بين النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة السرقة متميزة عن هذه  
 الامور وطريق التمييز ان نظرا الى ذاتيات هذه الاسامي التي لا توجد في السرقة وتوضع بها التفرق في عرف  
 الناس ثم تضبط السرقة بامور مضبوطة معلومة يحصل بها التمييز منها والاحتراز عنها قطع الطريق  
 والنهب والحراية اسماء تنبى عن اعتماد القوة بالنسبة الى المطلوبين واختيار مكان او زمان لا يلحق فيه  
 العوت من جماعة المسلمين والاختلاس ينبي عن اختطاف على اعين الناس وفي مرأى منهم وسمع  
 والحياة تنبي عن تقدم شركة لو مباشرة واذن بالتصرف فيه ونحو ذلك والالتقاط ينبي عن رجحان شئ  
 في غير حرز والعصب ينبي عن غلبة بالنسبة الى المطلوب لا معتمدا على الحرب والحرب ولكن على الجدل  
 ووطن ان لا يرفع قضيته الى الولا ولا ينكشف عليهم جليلة الحال وقلة المبالاة ولورع ينبي في الشئ ثلثه  
 (٢) الذي جرى العرف بسدله والموساة بين الناس كلاء والخطب فصيح النبي صلى الله عليه وسلم  
 الاحتراز عن ذاتيات هذه الاسامي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق الا في ربح دينار  
 وروي القطع فيما بلغ من المحن وروي انه قطع في محن ثلثة دراهم وقطع عثمان رضي الله عنه في اربعة  
 ثمنها ثلثة دراهم من صرف اثني عشر درهما والحاصل ان هذه التقديرات الثلاث كانت منفيقة على  
 شئ واحد في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم اختلفت هذه ولم يصلح المحن للاعتبار لعدم انضباطه فاختلف  
 المسلمون في الحديش الاخرين فقل ربح دينار وقل ثلثة دراهم وقل اوع المال الى احد اتدريس  
 وهو الاظهر عندى وهذا شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فراقب الشافعي وغيره لانه لا يصلح التقدير بنس  
 دون جنس لاختلاف الاسعار في البلدان واختلاف الاجناس تقاسم وخساسة بحسب اختلاف البلاد  
 فباح قوم وتأفهم مال عز ربح آخرين فوجبان يعتبر التقدير في الثمن وقل يعتبر فيهما وان الخطب  
 وان كان قيمته عشرة دراهم لا يقطع فيه وقال صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة الجبل  
 (٣) فاذا آواه المراح والجربين (٤) فالقطع فيما بلغ من المحن وصل عن الثمر المعلق قل عليه  
 السلام من سرق منه شيئا اهدأ يؤويه الجربين فبلغ من المحن فعليه القلع (اقول) اهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الحر رشرط القلع وبذلك ان عبر المحرر يقال فيه الالتقاط فيجب الاحتراعنه قال  
 صلى الله عليه وسلم ليس على حان ولا مشتب ولا محتلس فلع (اقول) اهم النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 لا يدي السرقة من حد المال فتجاولا كان به او حطفتون لا يتقدمها شركة ونزوم حق ولا كل حياة  
 اواسية اعاقه وول الاتري لعبد يسر مال سيده انما هو ملك حصه في بعض وقال صلى الله عليه وسلم  
 في سارق قطعه ثم اسموه (اقول) اعلم بالهشم (٥) سلايسرى يهلك فان لحسم سبب عدم  
 السريه امر عليه سلام لا دفع لثقت في سارق (اقول) اعلم فعل هذا للتشهير وليعلم الناس به  
 سارق فربا بين ما لمع اليدهم او بين ما قطع حد وهال صلى الله عليه وسلم في سرقة مادون انصاب عليه  
 العقوبة عرامة ثلثه (قول) اعلم امر حرامه المثلث لانه لا يمتنع من ردع وعقوبة ثلثه ودية فان

- (١) التوبخ اه  
 (٢) الحقب وقوله ربح دينار  
 اي وكله ربح الدينار  
 يومئذ ثلاثة دراهم والمجن  
 الترس اه  
 (٣) اي الانعام التي تحرس  
 بالجل اذا سرق فلا قطع  
 فيها لعدم الحرزة والمراح  
 بضم الميم مأوى الابل والغنم  
 للحرز بالليل  
 (٤) الجربين بفتح الجيم  
 اليدر الذي يقال له بالفارسية  
 خرمن اه  
 (٥) الحسم ان يغبس في  
 الدهن الذي اغلى كفالدهم  
 اه

الإنسان رجلاً يرفع بالمال أكثر من المجدد وربما يكون الأمر بالعكس فيجمع بين ذلك ثم فرامة مثله  
 يجعل كان لم يكن سرق وليس فيه عقوبة ولذلك زيدت غرامه أخرى لتكون مناقضة لقصده في السرقة  
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه مشاع فقال ما خالك سرقت قال  
 بلى فاعاد عليه مرتين أو ثلاثاً فأمر به قطع وجيء به فقال قل استغفر الله وأتوب إليه فقال استغفر الله  
 وأتوب إليه قال اللهم تب عليه ثلاثاً (أقول) السبب في ذلك أن العاصي المعترف بذنبه النادم عليه يستحق  
 أن يبخال في درء الحد عنه وقد ذكرنا قال الله تعالى أتعلمون الذين يحاربون الله ورسوله الآية (أقول)  
 الحاربة لا تكون إلا معتمدة على القتال بالنسبة إلى الجماعة التي وقع العدوان عليها والسبب في مشروعية  
 هذا الحد أنه من حد السرقة أن الاجتماع الكثير من بني آدم لا يتجاوز من نفسه تعلب عليهم الخصلة السبعية  
 لهم جرأة شديدة وقالوا لا يمكن أن يقتلوا ولا يسلون بالسراقة ولا يمكن أن يمنع من قطاع الطريق ولا يتيسر  
 لولاة الأمور وجاعة المسلمين نصرتهم في ذلك المكان والزمان ولأن داعية الفعل من قطاع الطريق  
 اشتد وغلط فإن القاطع لا يكون إلا جرى القلب قوى الجنان ويكون فيها هنالك اجتماع وافق بخلاف  
 السراقة فوجسان تكون عقوبته أغلظ من عقوبته والاكثر من على أن الجرائم على الترتيب وهو الموافق  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل المؤمن إلا لأحدى ثلاث الحديث (١) وقيل على التخيير وهو الموافق  
 لكلمة أو وعدى أن قوله صلى الله عليه وسلم المفاقر (٢) للجماعة يحتمل أن يكون قد جمع العتئين  
 والمراد أن كل دولة تقيدهم الحكم كما جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين العتئين فقال لا يخرج الرجلان بغير  
 العائط كاشفين عن عورتها يتحدثان فكشف العورة سبب اللعن والتحدث في مثل تلك الحالة أيضاً  
 سبب اللعن \* قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الجرم والميسر والالصاب والارلام رجس من عمل  
 الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجرم والميسر  
 ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متدون (أقول) بين الله تعالى أن في الجرم مفسدين مفسدة  
 في الناس فإن شاربها يلاحي الفوم ويهدو عليهم ومفسدة فيما يرجع إلى تهذيب نفسه فإن شاربها يعوص  
 في حالة بهيمية ويزول عقله الذي به قوام الاحسان ولما كان قليل الجرم يدعو إلى كثيره وجب عند  
 سياسة الامنة ان يدار التحريم على كونه مسكرة لا على وجود السكر في الحال ثم بين النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن الجرم ما هي فقال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال الجرم من هاتين الشجرتين النخلة والعنب  
 وتحصيهما بالذكر كما كان حال (٣) تلك البلاد وسئل عليه السلام عن المزر (٤) والبيع فقال  
 كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما سكر كثيره فليله حرام (أقول) هذه الاحاديث مستفيضة  
 ولا ادري اى فرق بين العنب وغيره لان التحريم ما رل الالمفاسد التي يص القرآن عليها وهي موجودة  
 فيهما وفيما سواهما سواء قال صلى الله عليه وسلم من شرب الجرم في الدنيا مات وهو يد منها (٥) لم ينب  
 لم يشربها في الآخرة (أقول) وسد ذلك ان العائض في الحالة البهيمية المدبر عن الاحسان ليس له في  
 لدات الجنان نصيب فعمل شرب الجرم وانما هو وعدم التوبة منها مظنة للعوص وادار الحكم عليها وخص  
 من لدات الجنان الجرم ليطهر تخالف اللدتين بادي الرأي وايضاً النفس اذا تمكنت في اللذة البهيمية  
 في ضمنه وحل مثل هذا الفعل عدا شبحاً لللك اللذة يتذكرها بذكرها فلا يستحق ان تمتل اللذة  
 الاحسائية بصورتها وايضاً ما حرم الجرم على المناسبة فن عصى بالاندام على شئ فخرأه ان يؤلم فقد  
 مثل تلك اللذة عند طلبها واستشراقها عليها قال صلى الله عليه وسلم ان على الله عهد من شرب المسكر  
 ان يسقيه من طينه الحال وطيسة الحال عصارة اهل النار (أقول) السر في ذلك ان القبح والدم اقبح  
 الاشياء السبالة عدا واوحقرها واشدها نفراً بالنسبة للطبايع السليمة والجرم شئ سيال فاسان يمثل

- (١) مرغامه في المظالم  
 (٢) أى في الحديث المذكور  
 سابقا المارق لدينه التارك  
 للجماعة اه  
 (٣) أى كان معظم خورهم  
 من هاتين الشجرتين اه  
 (٤) المزر بكسر الهمزة  
 وسكون الزاء المعجمة شراب  
 أهل اليمن كانوا يتخذونه  
 من النخلة والبيع بكسر  
 الموحدة وسكون القوافية  
 ايضاً شاربهم من نبيذ  
 العسل اه  
 (٥) يدوم على شربها  
 وعصارة عرق اه

بكم وبابضة الصبح في صورة طينة الخبال وذلك كما قالوا في المنكر والكفر انهم ساء ما كانوا وفي لان  
 العرب بكرهون الزرة وقد ذكرنا ان بعض الوقائع الخارجية بمنزلة المناسق في ذلك وقال صلى الله عليه  
 وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله صلاته أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه (أقول) السر في عدم قبول  
 صلاته ان ظهور صفة البهيمية وغلبتها على الملكية بالاقدام على المعصية اجترأ على الله وغوص نفسه في  
 حالة ذلابة تنافي الاحسان وتضاده ويكون سببا لفقدها استحقاق ان تنفع الصلاة في نفسه فمع الاحسان  
 وان تقادف نفسه للحالة الاحسانية وكان الشارب يوثق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأمر بضربه  
 فيضرب بالذغال والاردية (١) واليد حتى يبلغ أربعين ضربة ثم قال بكونه فاقبلوا عليه يقولون ما اتيت  
 الله ما خشيت الله ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم اخذ ترابا  
 من الارض فرمى به وجهه (أقول) السبب في نقصان هذا الحد بالنسبة الى سائر الحدود ان سائر الحدود  
 لوجود مفسدة بالفعل ان يكون سرق متاعا وقطع الطريق او زنى او قذف وتما هذا فقد اتى بمنظنة الفساد  
 دون الفساد فذلك نقص عن المائة (٢) وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب أربعين لانه بمنظنة  
 القذف والمنظنة ينبغي ان تكون اقل من نفس الشيء بمنزلة نصفه فلما كثر الفساد جعل الصحابة رضي الله  
 عنهم حدة ثمانين اما لانه اخف حدة في كتاب الله فلا يجاوز غير المنصوص عن اقل الحدود واما لانه الشارب  
 يقذف غالباً ان لم يكن رزقاً او قتل والعالم حكمه حكم المتيقن واما سر التبكيت فقد ذكرنا من قبل قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق منهم الشريف تركوه واذا  
 سرق منهم الضعيف افاموا عليه الحد واما الله لو ان فاطمة بنت محمد سرق لقطعت يدها وقال صلى الله  
 عليه وسلم من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضاها الله (٣) اقول علم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان حفظ جاه الشرفا والمساخعة معهم والذب عنهم والشفاعة في امرهم امر قوارع عليه الامم وقادها  
 طوائف الناس من الاولين والاخرين فاكدر في ذلك وسجل فان الشفاعة والمساخعة بالشر فاما قصة  
 لشرع الله الحدود ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعن اعدود والوقوع فيه لئلا يكون سببا  
 لامتناع الناس من اقامة الحدود لان الحد كفارة والشيء اذا دورك بالكفارة صار كل لم يكن وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لي انهار الحنة منعس بها ويلحق بالحدود من حرقة الخربان احدهما  
 عقوبة هتكت حرمة الملة والثانية الذب عن الامامة والاصل في الاولى قوله صلى الله عليه وسلم من بدل  
 دينه فاقتلوه وذلك لانه يجب ان يقام اللائمة الشديدة على الخروج من الملة والا لا تفتح باب هتك حرمة الملة  
 ومريض الله تعالى ان يجعل الملة السماوية بمنزلة الامر المجهول عليه الذي لا ينفك عنه وتب الزرة قول يدل  
 على نفي الصانع او الرسل او تكذيب رسول او فعل تعمد به استهزاء صريح بالدين وكذا انكار ضروريات  
 الدين قال الله تعالى وطعنوا في دينكم وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه تخفقها رجل  
 حتى مات فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمهها وذلك لا منقطع ذمة الذي بالظن في دين المسلمين والاشتم  
 والابذاء الطاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباي من كل مسلم مقيم في ظهر المشركين  
 لا يراي نارهما (أقول) السبب في ذلك ان الاختلاط معهم وبكثير سوادهم حدى الحصرين لهم سم  
 ضبط النبي صلى الله عليه وسلم العدة من جهل الكفار بان يكون منهم بحيث لو وقعت اربعة على ارفع  
 مكان في بلد لم يخطئهم لظهور للاخرين والاصل في الثانية قوله تعالى فان من احداهما الى الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغي حتى تاتي الى امر الله وقوه صلى الله عليه وسلم دابو بع حليفين فاقبلوا لآحرمهما  
 (أقول) السبب في ذلك ان الامامة مرغوب فيها سبعا ولا يجادلوا اجتماع الناس في الاوامر من رجل يحتزى  
 لاجلها على القتال ويجتمع لنصرته الرجال فلوترك ولم تقتل لقتل الخليفة ثم اتته آخر فقتله وهلم جرا وصه  
 فساد عظيم للمسلمين ولا ينسب باب هذه المفسدة الا بان تكون السنة بين المسلمين ان الخليفة اذا بعثت

- (١) جمع رداء اي الثياب  
 اه  
 (٢) دل عن الثمانين اه  
 (٣) اي خالف امره

الامر الذي خرج اثره نال منه حل قسسه ووجب على المسلمين من قبل الخليفة عليه السلام الذي خرج من ارمين  
مظلمة بر بدفعها عن قسسه وعشيرته والقبضة بشتها في الخليفة ويخرج عليها بديل شرعي بعد ان لا يكون  
مسلماً عند جهود المسلمين ولا يكون امراً من الله فيه عندهم رهان لا يستطيعون انكاره فامرهم دون  
الامر الذي خرج يفسد في الارض ويحكم السيف دون الشرع فلا ينبغي ان يجعلوا بمنزلة واحدة فلذلك كان  
الاولى ان يعث الامام اليهم فطنا ناهجاً عالمياً يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين  
علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى الحرورية فان رجعوا الى جماعة المسلمين فيها والا  
قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز (١) على جريحهم لان المقصود انا هو دفع شرهم وتزريق  
جماعتهم وقد حصل واتما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب

﴿القضاء﴾

اعلم ان من الحاجات التي يكثر وقوعها ونشتم مقدّمها المناقشات في الناس فانها تكون باعثة على العداوة والبغضاء وفساد ذات البين وتيسر الشح على غمط (٢) الحق وان لا ينقاد للدليل فوجب ان يعث في كل ناحية من فصل قضاياهم بالحق ويقهرهم على العمل به اثاراً ام ابوا ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعثي بعث قضاة اعتناء شديداً لم يرزل المسلمون على ذلك ثم لما كان القضاء بين الناس مظنة الجور الخيف وجبان يرهّب الناس عن الجور في القضاء وان يضبط الكليات التي يرجع اليها الاحكام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضين الناس فقد ذبح غير سكين (اقول) هذا بيان ان القضاة حل قيل وان الاقدام عليه مظنة للهلاك الا ان يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اتى القضاء وسأله وكل الى نفسه ومن اره عليه ارل الله عليه ملكا يستدّه (اقول) السرفه ان الطالب لا يخلو غالباً من داعية نفسانية من مال واجاه والتمسك من انتقام عدو ونحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي هو سبب نزول الركلات قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فانما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضى به ورجل عرف الحق بخار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار (اقول) في هذا الحديث انه لا يستوجب القضاء الا من كان عدلاً بريئاً من الجور والميل قد عرف منه ذلك وعلم ما يعرف الحق لاسيما في مسائل القضاء والسر في ذلك واضح فانه لا يتصور وجود المصلحة المقصودة الا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان (اقول) السبب المقتضي لذلك ان الذي اشتغل قلبه بالغضب لا يتمكن من التأمل في الدلائل والقرائن ومعرفة الحق قال صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فخطأ فله اجر واحد اجتهد يعني بذل طاقته في اتباع الدليل وذلك لان التكليف بقدر الوسع واتسع لسانه ان يجتهد وليس في وسعه ان يصيب الحق البتة وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا قضى السيل رجلان فلا تقض الا قول حتى تسمع كلام الآخر فانه احرى ان يبين لك القضاء (اقول) وذلك لانه عند ملاحظة الحجتين يظهر الترجيح واعلم ان القضاء فيه مقامان احدهما ان يعرف جليلة الحال التي تشاجر ابيه واثنان الحكم العدل في تلك الحالة والفاضي قد يحتاج اليهما وقد يحتاج الى احدهما فقط فاذا ادعى كل واحد ان هذا الحيوان مالا ملكه قد ولد في يده أو هذا الحجر النقطة من جبل ارفع الاشكال لمعرفة جليلة الحال والعصبة التي وقعت بين علي وريثه جعفر رضي الله عنهم في حضانة بجره رضي الله عنه كانت جليلة الحال وهوومة وانما كان المطلوب الحكم واذا ادعى واحد على الآخر العصب والمال متعبر صفته وانكر الآخر وقعت الحاجة اولاً الى معرفة جليلة الحال هل كان هناك غضب اولاً وثانياً الى الحكم هل يحكم بردين المعصوب او ميمه وقد ضبط النبي صلى الله عليه وسلم كلا المقامين بضابط كلية اما المقام الاول فلا حرج فيه من الشهادات والايمان فانه لا يمكن معرفة الحال الا باخبار من حضرها و

(۱) من قولهم اجهر علی  
الجرج اذا اسرع قتله  
وبخره ۸۱  
(۲) ای استحقار



(١) بين من لا يملك

أى العين التى الزمها

طالسرى فكأن لا يملك

أى العين التى الزمها

أى يقصد القطع اه

(٢) تمامه الى ولعل بعضكم

أن يكون الحق بحجته من

بعض فأقضى له على نحو ما

اسمع منه فن قضيت له شئ

من حق أخيه فلا يأخذ منه

فأما قطع له قطعة من

النار اه

(٣) أى شديد الخصومة

والخصم بكسر الصاد من

يكون كثيرا الخصومة اه

(٤) أى ارسل اليها الفحل

واخذ الولد منها والمقام

الثانى أى الحكم العدل اه

(٥) أوله لو يعلم الناس ما فى

الداء والصف الاول ثم لم

يجدوا الا ان يستهموا عليه

لاستهموا الاستهام الاقتراع

والمعنى اقترعوا أوفوع

التساوى بينهم اذ لم يجدوا

وجه الترجيح اه

(٦) ممر مرجه

(٧) تمامه وليس بينهما

ينة فالقول ما قال البائع

او يتراد ان البيع اه

(٨) جمع شريحة مسيل

الماء من الحسرة الى

السهل وقوله فاستوى

أى استوى واستعطف

وقوله الجدر بمعنى الجدار

يعنى يبلغ الماء الى اصل

الطدار وقدمى هذا من قبل

الذين عليه السلام من الكبار وشهادة الزور ومنها بين الكاذبة لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف  
على بين صبر (١) وهو فيها فاسر ليقطع باحق امرئ مسلم لى الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان ومنها  
الدعوى الكاذبة لقوله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس له فليس متاول ليقبوا مقصده من النار ومنها  
الاخذ لقضاء القاضى وليس له الحق لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تخطون الحديث  
(٢) ومنها الاعتداد بالمجادلة ورفع القضية فان ذلك لا يخلو من افساد ذات البين لقوله صلى الله عليه وسلم ان  
ابغض الرجال الى الله الا لاد (٣) الخصم ورغب لمن ترك المحاصصة فى الحق والباطل جميعا فان ذلك مطاوعة  
لداعية السباحة وايضا كثير اما لا يكون الحق له وبظن ان الحق له فلا يخرج عن العهدة باليقين الا اذا وطن  
نفسه على ترك الخصومة فى الحق والباطل جميعا وفى الحديث ان رجلين تدا عياداة فأقام كل واحد منهما  
البينة اتهاماته تتجها (٤) ففضى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى فى يده (اقول) والسرى  
ذلك ان الجتين لما عارضتا ساقتا فى المتاع فى يد صاحب القبس لعدم ما يقضى رده او قول اعتضدت  
احدى البنتين بالدليل الطاهر وهو القبض فريحت واما المقام الثانى فشرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه  
اصولا يرجع اليها والجلية فى ذلك ان عليه الحال اذا كانت معلومة فالنزاع يكون اما فى طلب كل واحد شيئا هو  
مباح فى الاصل وحكمه ابدأ الترجيح اما بزيادة صفة يكون فيها تضييع للمسلمين ولذلك الشئ اوسبق احدهما  
اليه او بالقرعة مثاله قضية زيد وعلى وجعفر رضى الله عنهم فى حضنة بنت حجرة رضى الله عنه ففضى بها  
لجعفر رضى الله عنه وقال الخالة ام وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاذان لاستهموا (٥) وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين سائمه واما ان يكون هنالك سابقة من عقد او غصب يدعى كل واحد  
انه احق ويكون لكل واحد شبهة وحكمه اتباع العرف والعادة المسلمة عند جمهور الناس ففسر الاقارب  
والقاط العقود بما عند جمهورهم من المعنى ويعرف الاضرار وغيره بما عندهم مثاله قضية البراء بن عازب  
دخلت ناقته حائطا فافسدت فيه وادعى كل واحد انه معذور ففضى بما هو المعروف من عادتهم من حفظ اهل  
الحواط اموالهم بالنهار وحفظ اهل المواشى مواشيمهم بالليل ومن القواعد المبنية عليها كثير من الاحكام ان  
الغنم بالغرم واصله ما قضى النبي صلى الله عليه وسلم ان الخراج بالضمان (٦) وذلك لعسر ضبط المنافع  
وان قسم الجاهلية ودماءها وما كان فيها لا يتعرض بها وان الامر مستأنف بعدها وان اليد لا تنقص الا بدليل  
آخر وهو اصل الاستصحاب وان ان استدباب التفتيش فالحكم ان يكون ما يده صاحب المال او يتراد  
والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم البيعان اذا اختلفا بينهما والسلعة قائمة بالحديث (٧) وان الاصل  
فى كل عقد ان يوفى لكل واحد على كل احد ما التزمه بعقده الا ان يكون عقدا منى الشرع عنه وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم المسلمون على شروطهم الا شرطا احل حراما او حرم حلالا فهذا ان يستدعى شرع النبي صلى الله  
عليه وسلم فى المقام الثانى ومن القضايا التى قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية بنت حجرة  
رضى الله عنه فى الحضنة حيث قال على رضى الله عنه بنت عمى وانا اخذتها وقال جعفر رضى الله عنه بنت  
عمى ونخالتى وقال زيد رضى الله عنه بنت اخى ففضى بها لجعفر رضى الله عنه وقال الخالة ام  
وقضية ابن وليدة رمعة فى الدعوة حيث قال سعدان اخى قد عهد الى فيه وقال عبد بن رمعة ابن وليدة ابى ولد  
على فراشه فقال صلى الله عليه وسلم هولاء يا عبد بن رمعة الولد للفرش وللعاهر الحجر وقضية زيد رضى  
الله عنه والاصارى فى سراج الحرة (٨) فاشار صلى الله عليه وسلم الى امر لهما فيه سعة اسقيا بئر ثم  
ارسل الى جارك فغضب الانصارى فاستوى لزيد رضى الله عنه قال احبس الماء حتى يرجع الى الجدر وقضية ناقه براء  
ابن عارب رضى الله عنه دخلت حائطا لرجل من الانصار فأفست فيه ففضى صلى الله عليه وسلم ان على  
اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشى حفظها بالليل وقتضى صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم  
نذا وقت الحدد وصرفت الطرق فلا شفعة وقد ذكرنا فيما سبق وجوه هذه القضايا وقال صلى الله عليه

وذلك ان الناس اذا سمعوا انهم اذبحوا ذبائحهم في الطريق جعل عرضة سبعة اذرع (اقول) وذلك ان الناس اذا سمعوا انهم اذبحوا ذبائحهم في الطريق جعل عرضة سبعة اذرع وذلك لانه لا بد من مرور قطارين من الابل يمشي احدهما الى جانب وانيسهما الى الآخر واذاجات زاملة (١) من ههنا وزاملة من هنالك فلا بد من طريق تسعها والا كان الحرج ومقدار ذلك سبعة اذرع وقال صلى الله عليه وسلم من زرع في ارض قوم غير اذنبهم فليس اهل الزرع شيء وله نفعته (اقول) جعله بمنزلة اجر عمل له عملا فاعوا الله اعلم

### الجهاد

اعلم ان اتم الشرائع وأكمل الثواب هو الشرع الذي يؤمر فيه بالجهاد وذلك لان تكليف الله عباده بما أمر ونهى مثله كمثل رجل مريض عبيده فأمر رجلا من خاصته ان يسقيهم دواء فلو انه قهرهم على شرب الدواء وأوجره في أفواههم لكان حق الكفر والرجة اقتضت ان يبين لهم فوائد الدواء ليشرعوا على رغبة فيه وان يخلط معه العسل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية ثم ان كثيرا من الناس يعلب عليهم الشهوات الدنية والاخلق السبعية وسواس الشيطان في حب الرياسات ويلصق بقلوبهم رسوم آبائهم فلا يسمعون تلك الفوائد ولا يدعئون لما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتأملون في حسنة فليست الرحمة في حق أولئك ان يقتصر على اثبات الحق عليهم بل الرحمة في حقهم ان يقهر ويدخل الايمان عليهم على رغم انهم بمنزلة الجاهل الدوام والمرور لا قهر الا بقتل من له منهم نكابة شديدة وتتمتع قوى او تقوى منعهم وسلب اموالهم حتى يصبروا لا يقربون على شيء فعند ذلك يدخل اتباعهم (٢) وذرايعهم في الايمان برغبة وطوع ولذلك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيسر كان عليا ام الاربيين ورجعا كان امرهم وقهرهم يؤدي الى اتباعهم والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وايضا فارجة الثامة الكاملة بالنسبة الى البشر ان يهديهم الله الى الاحسان وان يكبح ظالمهم عن الظلم وان يصلح ارتشافهم ويدير منزلهم وسياسة مدينتهم فالمدن الفاسدة التي يعلب عليها نفوس سبعة ويكون لهم تمنع شديد عما هو بمنزلة الاكلة (٣) في بدن الانسان لا يصح الانسان الا بقطعه والذي توجه الى اصلاح مراحبه واقامة خبيثته لا بد له من القطع والشتر القليل اذا كان مقصبا الى الخير الكثير واجب فعله ولك عبرة بقرش ومن حولهم من العرب كانوا بعد خلق الله عن الاحسان وظلمهم على الضعفاء وكانت يدهم مقالات شديدة وكان بعضهم يأسر بعضا وما كان اكثرهم متأملين في الحق فاطرين في الدليل فجاهدهم انبي صلى الله عليه وسلم وقتل اشدهم بطشا واحدهم نفسا حتى ظهر امر الله واثباته فصاروا بعد ذلك من اهل الاحسان واستقامت امورهم فلم يكن في الشرية جهاد اولئك لم يحصل اللطف في حقهم وايضا فان الله تعالى غصب على العرب والعجم وقضى بزوال دولتهم وكتب ملكهم فنفت في روع (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وبواسطه في قلوب اصحابه برضى الله عنهم ان يقاتلوا في سبيل الله ليحصل الامر المطلوب فصاروا في ذلك بمنزلة الملائكة تسعى في اتمام ما امر الله تعالى غير ان الملائكة تسعى من غير ان يعقد عليهم قاعدة كلية والمسلمون يقاتلون لاجل قاعدة كلية علمهم الله تعالى وكان عملهم ذلك اعلم الاعمال وصار القتل لا يسد اليهم غير بسندى لا امر كما يسند قتل العاصي الى الامير دون السيف وموقوله تعالى هم يقتلوه ولكن الله قتلهم ولى هذا امر اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مصب (٥) عرهم وعجمهم الحديث وقال عليه السلام لا كسرى ولا قيصر يعنى المتدينين بدين الجاهلية وفصائل الجهاد راجعة الى اصول منها انه موافقة لله برحق والهامه فكان السعى في اتم ما سبب السمول رجعة والسعى في اتمامه سبب السمول لغته رتة الله في مثل هذا الرمن تنو يتأخير كثير ومها ان الجهاد عمل شاق يحتاج الى تعب وبدل مال وبهجة وترت الارسان والارصار ولا يهدم عليه الا من اخلص دمه لله ولا خوة على الدنيا وصح عباده على الله ومها ان هفت مثل هذه

- (١) يعبر بحمل عليه الطعام والمتاع اه
- (٢) اى الخدم اه
- (٣) مرض معروف اه
- (٤) اى قلب
- (٥) اى في حديث ان الله مقت عرهم وعجمهم الا ثابا اهل الكتاب اه



وسبح الله في قلبه فيكون معروفاً لسلامة صدره هذا كله ان كان الجهاد على كل من طاعة الله وهو ما سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقاتل شجاعاً ويقا تل جنة فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون  
 كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومنها ان الجزاء يتحقق بصورة العمل يوم القيامة وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يكلم (١) احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه واجب (٢)  
 دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ومنها ان الجهاد لما كان امر امر ضيا عند الله تعالى وهو لا يتم في العادة  
 الا باشياء من النفقات وارباط الخيل والرمي ونحوها وجب ان يتعدى الرضا الى هذه الاشياء من جهة افضائها  
 الى المطالب ومنها ان الجهاد تكميل الملة وتنويه امرها وجعل في الناس كالا امر اللازم فاذا حفظت هذه  
 الاصول انكشف لك حقيقة الاحاديث الواردة في فضائل الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في  
 الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين الحديث (٣) اقول سره ان ارتفاع المكان في دار الجهاد بمثابة  
 لارتفاع المكانة عند الله وذلك بان تكسب النفس سعادت من التطلع للجبروت وغير ذلك وان يكون سببا  
 لاشتهار شعائر الله دينه وسائر ما رضى الله باشتهاره ولذلك كانت الاعمال التي هي مظنة هاتين الحصلتين  
 حزاؤها الدرجات في الجنة فورد في تالي القرآن انه يقال له اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وورد في  
 الجهاد انه سب رفع الدرجات فان عمله فيسدر ارتفاع الدين فيجاري بمثل ما تصممه عمله ثم ان ارتفاع المكانة  
 يتحقق بوجوه كثيرة فكل وجه يشتمل درجة في الجنة وانما كان كل درجة كما بين السماء والارض لانه غاية  
 ما يمكن في علوم الشر من البعد القوي فيتمثل في دار الجهاد كما يمكن في علومهم قال صلى الله عليه وسلم  
 مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القات (٤) الصائم (اقول) سره ان الصائم القات انما يفضل على غيره  
 به عمل عملا شافا لمرصاة الله وانه سار بمنزلة الملائكة ومنسبها بهم والمجاهد اذا كان جهاده على ما امر الشرع  
 به شبهه في كل ذلك عبر ان الاجتهاد في الطاعات يسلم فصله الناس وهذا لا يفهمه الا الخاصة فتشبه به ليتكشف  
 الحال ثم مست الحاجة الى الترغيب في مقدمات الجهاد التي لا تأتي الجهاد في العادة الا بها كالرباط والرعي  
 وغيرهما لان الله تعالى اذا امر شئ ورضي به وعلم انه لا يتم الا تلك المقدمات كان موجبه الامر بها والرضا عنها  
 ورد في الرباط انه خير من الدنيا وما فيها وانه خير من صيام شهر وقيامه وان مات اجرى عليه عمله واجر عليه  
 رزقه وامن القتل (اقول) اما سر كونه خيرا من الدنيا وما فيها فلان له ثمرة باقية في المعاد وكل نعم من نعم الدنيا  
 لا تحال القرائل واما كونه خيرا من صيام شهر وقيامه فلا نه عمل شاق يأتي على الهمة لله وفي سبيل الله كما يفضل  
 ذلك الصيام والقيام وسراجه عمله ان الجهاد بعضه مبني على بعض بمنزلة البناء يقوم الجدار على الاساس  
 ويقوم السقف على الجدار وذلك لان الاولين من المهاجرين والانصار كانوا سب دخول قرش ومن  
 حولهم في الاسلام ثم فتح الله على ايدي هؤلاء العراق والشام ثم فتح الله على ايدي هؤلاء الفرس والروم ثم  
 فتح الله على ايدي هؤلاء الهند والترك والسودان فالتفع الذي يرتب على الجهاد يرايد حينا فحينا وصار بمنزلة  
 الاوفاف والرباط والصدقات الجارية واما الامن من القتل يعنى المنكر والتكبر فان المهلكة منهما على  
 من لم يطمئن قلبه دين محمد صلى الله عليه وسلم ولم يهص لصبرته اما المراط على شرطه فهو جامع الهمة على  
 تصديقه ما هض العريضة على تمشية نور الله قال صلى الله عليه وسلم من حبه عاريا في سبيل الله فقد عرا  
 ومن خلف عاريا في اهله (٥) فقد غرا وقال صلى الله عليه وسلم اول الصلوة طل فسطاط في سبيل  
 الله ونحو ذلك (اقول) السرى ذاك انه عمل نافع لا مسلمين يرب عليه صرتمهم وهو المعنى في العرا والصدقة  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة  
 وجرحه يشع دما اللون لون الدم والريح ريح المسك (اقول) العمل يلتصق بالنفس بهيشه وصورته ويحمر  
 ماهيه معني التضاعف بالسهة الى العمل والمجاعة منها على مثل النعمة والراحة بصورة اقرب ما هنالك فاد

(١) اي يجرح اه

(٢) اي يجري اه

(٣) تمامه في سبيل الله

ما بين الدرجتين كما بين

السماء والارض فاذا سألتم

الله فاسأله الفردوس فانه

اوسط الجنة واعلى الجنة

وفوقه عرش الرحمن ومنه

تخرج انهار الجنة اه

(٤) اي القائم بما يجب من

استقراع الجهد في طاعة

الله اه

(٥) اي قام بخدمة من في

عقبه والفسطاط الحيمة

اه

يوم القيامة ظهر عليه عمله وتتم به بصوره على العمل وقال عليه السلام في قوله تعالى ولا تصبن  
 اليه من قبل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية ارواحهم في جوف طير خضر طائر قناديل معلقة  
 بالعرش تسرح (١) في الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل (اقول) الذي يقتل في سبيل الله  
 يجمع فيه خصلتان احدهما انه يبقى نسمة وافرقة كاملة لم تضمحل علومها التي كانت منغمسة فيها في حياتها  
 الدنيا وانما هو بمنزلة رجل مشغول بامر معاشه ينام نومة بتخلاف الميت الذي ابلى بامر اض شديدة تغير مزاجه  
 وتنسبه كثيرهما كان فيه والثانية انه شملت الرحمة الالهية المتوجهة الى نظام العالم المحتل منها حظيرة القدس  
 والملائكة المقرَّبون فلما رقت (٢) نفسه وهى ممثلة من السمى في اقامة دين الله فتح بينه وبين حظيرة  
 القدس فيج واسم ونزل من هناك الانس والنعمة والراحة وتنفس اليه حظيرة القدس نفا مثاليا فيتمثل  
 الجرا احسبها عنده فركبت من اجتماع هاتين الخصلتين امور غيبية منها انه يتمثل نفسه معلقة بالعرش بنحو ما  
 وذلك لدخوله في حجة العرش وطموح همته الى ما هناك ومنها انه يمثل له بدن طير اخضر فكونه طير الانه من  
 الملائكة بمنزلة الطير من دواب الارض في ظهور احكام الجففس (٣) اجالا او كونه اخضر لحسن منظره ومنها  
 انه يتمثل نعمته وراحته بصورة الرق كما كان يتمثل النعمة في الدنيا بالقوا كاه والشواء ثم مست الحاجة  
 الى تغيير ما يقيد تهذيب النفس مما لا يقيد وهو مشتببه به فان الشرع اتي بامر من بانظام الحى والمدنية والملة  
 وتكميل النفوس قيل الرجل يقاتل للمعتم (٤) والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه (٥) فن  
 يقاتل في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (اقول)  
 وذلك لما ذكرنا من ان الاعمال اجساد وان النبات ارواح لها وانما الاعمال بالنيات ولا عبرة بالجسد الا  
 بالروح وبما تقيد النية فائدة العمل وان لم يقرن بها اذا كان فوته لم يلحق سبأوى دون تفریط منه وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما سرتهم سيرا ولا تطعموا وادبا الا كانوا معكم حسهم العذر وان كان من  
 تفریط فان النية لم تتم حتى يترتب عليها الاجر قال صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل وقال عليه  
 السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث  
 بالخلافة العامة وغلبه دينه على سائر الاديان لا يتحقق الا بالجهاد واعداد لانه فاذا تركوا الجهاد واتبعوا  
 اذئاب البقر احاط بهم الدل وغلب عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احتسب فرسا في سبيل  
 الله ايماناً بالله وتصديقاً بقرآنه فاشبهه ور يه وروثه و بوله في ميراثه يوم القيامة (اقول) ذلك لانه يعانى في  
 علفه وشرب يه وروثه و بوله فصار عمله ذلك متصورا بصورة ما تعانى فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك صورته  
 وهيئته قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة فخر الجنة صا به يحتسب في صنعه والراى به  
 ومنسبه (٦) وقال عليه السلام من رعى سهم في سبيل الله فهو له عدل (٧) محرر (اقول) لما علم الله  
 تعالى ان كبت الكفار لا يتم الا بهذه الاشياء انتقل رصا الحق بارالة الكفر والطم الى هذه قال الله تعالى ليس على  
 الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وقال الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على  
 المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال صلى الله عليه وسلم لرجل الك والدان قال نعم قال فضعهما  
 فهاه (اقول) لما كان اقبالهم باجمعهم على الجهاد يفسد ارفاقهم وحب ان لا يقوم به الا البعض وانما  
 تعين غير المعلول هذه العلل لان على اصحابها حرجا وليس بهم غيبة معتد بها للاسلام بل رعا بحاجات الضرر  
 منهم قال الله تعالى الا تحق الله عنكم وعلم ان همك صغافا (اقول) اعلاء كلمة الله لا يتحقق الا بان يوطنوا  
 انفسهم بالثبات والحدة والصبر على مشاق القتال ولو جرت العادة بان يهروا اذ عثروا على مشقة لم تتحقق  
 المقصود بل رعا اقصى الى الحد لان (وايضا) فالفرار حبس وضعف وهو اسوأ الاخلاق ثم لابد من بيان  
 حد تتحقق به الفرق بين الواجب وغيره ولا تتحقق النجدة والشجاعة الا اذا كان اسباب الهزيمة اكثر من  
 اسباب العلبة فمدر لاوا عشرة امثال لان الكفر يوشد كان اكثر ولم يكن المسلمون الا اقل شئ ولو رخص

- (١) ترى وتأوى ترجع  
 (٢) زهقت خرجت  
 (٣) يعنى كما ان احكام  
 الحيوانية تظهر في الدواب  
 مفصلة وفي الطيور مجملة  
 كذلك احكام الملكية تظهر  
 في الملائكة مفصلة وفي  
 الشهداء مجملة اه  
 (٤) اى الغنيمة  
 (٥) اى فى الشجاعة  
 والشهرة اه  
 (٦) المنبل بنشيد الموحد  
 من يعطى النبل للراى  
 ليرى به او من يردده من  
 المذهب الى الراى اه  
 (٧) اى مثل اعتناق عبد  
 اه

الجهاد لا حياء لكلمة الله وجب ما لا يكون الاعلاء لاله ولذلك كان سد الثغور و عرض المقاتلة ونصب الامراء  
 على كل ناحية ونفر واجبا على الامام وسنة متواترة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى  
 الله عنهم في هذا الباب سننا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او على سرية او صاه في  
 خاصته بقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فاقولوا من كفر بالله اغزوا  
 ولا تقولوا (١) الحديث وانما هي عن العلول لما فيه من كسر قلوب المسلمين واختلاف كلمتهم واختيارهم  
 النبي على القتال وكثيرا ما يقضى ذلك الى الهزيمة وعن العبد لئلا يرفع الامان من عهدهم وذمتهم ولو  
 ارتفع ذهب اعظم الفتوح واقر بها وهي الذمة وعن المثة لانه تغيير خلق الله وعن قتال الوليد لانه تضيق  
 على المسلمين واضرار بهم فانه لو بقي جبال صار رقيقا لهم واتبع السابى في الاسلام (واضا) فانه لا ينسكا عدوا  
 ولا ينصرفه والدعوة (٢) الى ثلاث خصال مرتبة الاولى الاسلام مع الهجرة والجهاد وحيث ذله  
 ما للمجاهدين من الحق في النى والمغانم الثانية الاسلام من غير هجرة ولا جهاد الا في النفي العام وحيث ذله  
 ليس له نصيب في المغانم والنى وذلك لان النى انما يصرف الى الاهم فالاهم والعادة قاضية بان لا يسع بيت المال  
 الصرف الى المتوطنين في بلادهم غير المجاهدين فلا اختلاف بين هذا وبين قول عمر رضى الله عنه فلئن عشت  
 فليأتين الراعى وهو سرو (٣) حيز نصيبه منها لم يعرق فيها حيينه يعنى اذا فتح كنوز الملوك وجرى من  
 الخراج شئ كثير فيبقى بعد حفظ المقاتلة وغيرهم الثالثة ان يكونوا من اهل الذمة ويؤدوا الجزية عن يدهم  
 صاغرون \* فبالاول تحصل المصلحتان من نظام العالم ورفع الظلم من بينهم ومن تهذيب نفوسهم بان  
 يحصل نجاتهم من النار ويكونوا اساعين في تشيئة امر الله وبالله بالثانية النجاة من النار من غير ان يشالوا وادجات  
 المجاهدين وبالثالثة زال شوك الكفار وظهور رشوك المسلمين وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذه  
 المصالح ويجب على الامام ان ينظر في اسباب ظهور رشوك المسلمين وقطع ايدي الكفار عنهم ويجهتد ويتأمل  
 في ذلك فيفعل ما دى اليه اجتهاده مما عرف هو او نظيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضى الله  
 عنهم لان الامام انما يجعل لمصالح ولا يتم الا بذلك والاصل في هذا الباب سير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 نذكر حاصل احاديث الباب فنقول يجب ان يشحن ثغور المسلمين بجيوش يكفون من يلهمهم وبأمر عليهم  
 رجلا شجاعا ذارأى ناصح للمسلمين وان احتاج الى حفر خندق او بناء حصن فعله كما فعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم الخندق واذا بعث سرية امر عليهم افضلهم او افضلهم للمسلمين واوصاه في نفسه وبجماعة  
 المسلمين خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا اراد الخروج للجزيرة عرض جيشه ويتعاهد  
 الخيل والرجال فلا يقبل من دون خمس عشرة سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا  
 يخذل وهو الذي يقعد الناس عن العرو ولا مرجفا وهو الذي يحدث بقوة الكفار والاصل فيه قوله تعالى  
 كره الله ان يعاينهم قسبطهم (٤) وقيل اقعدهم مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا مشركا لقوله  
 صلى الله عليه وسلم اما الاستعين بمشرك الا عند ضرورة ووفوق به ولا امرأه شابة يخاف عليها يا ذن الطاعة  
 في السن لانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف بأمر سليم ونسوة من الانصار يسقين الماء ويداو بن الجرحى ويعبى  
 الجيش ميمنه ويمسرة ويجعل لكل قوم راية وكل طائفة امير او عريفا كما فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الفتح لانه اكثر اربابا واقر بصبطا ويعين لهم شعارا يشكمون به في البيات لئلا يقتل بعضهم بعضا كما  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويخرج يوم الخميس والاثنين فانهما يومان يعرض فيهما الاعمال  
 وقد ذكرنا من قبل وكلفهم من السير ما يطيقه الضعيف الا عند الضرورة ويختير لهم من المنازل اصلحها  
 واوفرها ماء وينصب الحرس والطلائع اذا خاف العدو ويحفي من امره ما استطاع ويورى الامل ذرى الراى  
 والنصيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع الايدي في العرو وسره ما ينه عمر رضى الله عنه ان

(١) فغزو او قوله الحديث  
 تلمحه ولا تغدروا ولا تغلوا  
 ولا تقتلوا وليدا واذ القيت  
 عدوك من المشركين  
 فادعهم الى ثلاث خصال  
 فابتن ما جابوا فاقبل  
 منهم وكف عنهم الحديث  
 رواه مسلم عن سليمان بن  
 بريدة بطوله وقوله واتبع  
 اى الوليد والسابى اى  
 الاخذله اسيرا اه  
 (٢) اى المأمور بها في  
 الحديث المذكور اه  
 (٣) السر وما اتحد من  
 الجبل وارتفع عن الوادى  
 وايضا اسم محلة من جبر  
 (٤) اى عوقبهم وخبالا  
 فساد او البيات القتل ليسلا

فلهذه حية الشيطان فيلحق بالكفار ولأنه كثير ما يقضى إلى اختلاف بين الناس وذلك لئلا يحصل لهم  
 ويقال أهل الكتاب والجوس حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون ولا يقتل وليدا ولا امرأة  
 ولا شيخا قانيا لا عند ضرورة كاليات ولا يقطع الشجر ولا يحرق ولا يعقر الدواب إلا إذا تبعت المصلحة في  
 ذلك كالبورقة قرية بني النضير ولا يخمس (١) بالعهد ولا يجبس البرد لأنه سبب انقطاع المراسلة بينهم ويحذر  
 فإن الحرب خدعة ويهجم عليهم غارين (٢) ويرميهم بالمنجنيق ويحاصرهم ويضيق عليهم ثبت عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك ولأن القتال لا يتحقق إلا به كالأحاجة إلى شره ويجوز المبارزة بأذن  
 الإمام لمن وثق بنفسه كإفعل على وجزه رضى الله عنهما والمسلمين أن يصرفوا فيما يجدونه هناك من الخلف  
 والطعام من غير أن يخمس لأنه لو لم يرخص فيه لضاق الحال فإذا أسروا أسرا خيرا الإمام بين أربع خصال  
 القتل والقداء والمغن والارفاق يفعل من ذلك الأخط (٣) وللإمام أن يعطيهم الأمان ولا حادهم والأصل فيه  
 قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجاركم فأجروه وذلك لأن دخولهم في الإسلام لا يتحقق إلا بمخالطة  
 المسلمين ومعرفة حجتهم وسيرتهم وإضافا كثيرا ما تنفع الحاجة إلى تردد التجار وأشباههم ويصلحهم بحال  
 وغيره مال فإن المسلمين ربما يضعفون عن مقاتلة الكفار فيحتاجون إلى الصلح وربما يحتاجون إلى المال  
 يتقون به أو إلى أن يؤمنوا من شر قوم فيجاهدوا آخرين قال صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يجيء يوم  
 القيامة على رقبته بغير رهاء (٤) يقول يارسول الله اغثنى فأقول لا أمالك لك شيئا قد بلغت ونحو ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم على رقبته فرس له حجمة وشاة لها عار ونفس لها صياح ورقاع (٥) (نحقيق أقول) الأصل  
 في ذلك أن المعصية تصور بصورة ما وقعت فيه وأما حمله فتقله والتأذي به وما صوته ففقو به باشاعة فاحتته  
 على رؤس الناس قال صلى الله عليه وسلم فإذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه كله واضربوه وعمل به  
 أبو بكر وعمر رضي الله عنهما (أقول) سره الزجر وكبح الناس أن يفعلوا مثل ذلك (واعلم) أن الأموال المأخوذة  
 من الكفار على قسمين ما حصل منهم بإيجاف الحيل والركاب واحتال أعباء القتال وهو العنينة وما حصل  
 منهم بغير قتال كالجزية والخراج والعشور المأخوذة من تجارهم وما بذلوا صلحا أو هربوا عنه فرعا فالعينة  
 تخمس ويصرف الخمس إلى ما ذكر الله تعالى في كتابه حيث قال واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة  
 وللرسول ولذي القربى وللبائى والمساكين وابن السبيل فيوضع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده في  
 مصالح المسلمين الأهم فالأهم وسهم ذوى القربى في بني هاشم وبني المطلب الفقير منهم والعنى والذكر  
 والأتى وعندى أنه يخبر الإمام في تعيين المقادير وكان عمر رضي الله عنه يريد في فرض آل النبي صلى الله عليه  
 وسلم في بيت المال ويعين المدين (٦) منهم والناس كهم وذو الحاجة وسهم البائى للصغير فقير لآب له وسهم  
 الفقراء والمساكين لهم يفرض كل ذلك إلى الإمام بحجته وفي الفرض وتقديم الأهم فالأهم وفعل ما أدى إليه  
 اجتهاده ويقسم أربعة أخماسه في الغنائم يجتهد الإمام ولا في حال الجيش فن كان ثقله أوفق بمصلحة  
 المسلمين قتل له وذلك بأحدى ثلاث أن يكون الإمام دخل دار الحرب فبعث سرية تعبر على قرية مثلا فيجعل  
 لها أربع بعد الخمس أو الثلث بعد الخمس فأقدمت به السرية فرفع خمسة ثم أعطى السرية ربع ما غنم أو ثلثه  
 وجعل الباقي في المعانم وثالثها أن يجعل الإمام جعل لمن يعمل عملا فيه غشاء عن المسلمين مثلا أن يقول من  
 طلع هذا الحصن فله كذا من جاء بأسير فله كذا من قتل قتيلا فله سلبه فان شرط من مال المسلمين أعطى  
 منه وإن شرط من الغنمة أعطى من أربعة أخماس وثالثها أن يخص الإمام بعض الغنائم شيء لعنايته وأسه  
 كما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن الأكوع في غزوة ذي قرد (٧) سهم الفارس والراجل حيث  
 ظهر منه فنع عظيم للمسلمين والأصح عندى أن السلب أنما يستحقه القتال يجعل الإمام قبل القتل أو قبله  
 بعده ما يبغي أن يرضخ دون السهم للنساء يداوين المرضى ويطبغن الطعام ويصلحن شأن العراة

(١) أي يغدر وينكث

والبرد الرسل اه

(٢) حال من الضمير

المجروح في عليهم أي حاله

كونهم مغربين غافلين اه

(٣) أي الأتق اه

(٤) أي صوت الأبل

والحجمة صوت القرس

واليعار صوت الشاة ونفس

أي يملوك اه

(٥) الرقاع بكسر الراء جمع

رقعة وهي قطعة من الثوب

أي على رقبته ثياب يغلها

من العنينة وقوله تخفصق

أي تضطرب وتتحول من

الحقوق وهو اضطراب

الراية اه

(٦) أي الذي عليه دين

اه

(٧) بهتتين موضع على

لبتين من المدينة فدأغار

فيه عبد الرحمن القرظري

على ظهر رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقتل يده

أي قتاده وبسعى سلمة اه

وكان مال مسلم فخر به العترة عليه ثلاثي ثم قسم الباقي على من حضر الواقعة للقارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم وعندى أنه ان رأى الامام ان يزيدلر كيان الابل او لمر ما شياً او يفضل العراب على البراذين شئ دون السهم فله ذلك بعد ان يشاور اهل الراى ويكون امر الاختلاف عليه لاجله وبه يجمع اختلاف سير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم فى الباب ومن به الامير لمصلحة الجيش كالبريد والطليعة والجاوس يسهم لهم وان لم يحضر الواقعة كما كان لعثمان يوم بدر واما النى فمصرفه ما بين الله تعالى حيث قال ما فاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى قوله رؤف رحيم ولما قرأها عمر رضى الله عنه قال هذه استوعبت المسلمين فيصرفه الى الاهم فالاهم وينظر في ذلك الى مصالح المسلمين لامصلحته الخاصة به واختلف السنن في كيفية قسمة النى فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناء النى قسمة فى يومه فاعطى الال حطين واعطى الاعرب (١) حظا وكان ابو بكر رضى الله عنه يقسم للحر والعبد يتوخى (٢) كفاية الحاجة ووضع عمر رضى الله عنه الديوان على السوابق والحاجات فالرجل وقدمه والرجل وبلاؤه والرجل وعيابه والرجل وحاجته والاصل فى كل ما كان مثل هذا من الاختلاس ان يحمل على انما فعل ذلك على الاجتهاد فتوخى كل المصلحة بحسب ما راى فى وقته والاراضى التى غلب عليها المسلمون للامام فيها الخيار ان شاء قسمها فى الغنائم وان شاء وقفها على العزاة كما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بختيار قسم نصفها ووقف نصفها ووقف عمر رضى الله عنه ارض السواد وان شاء اسكنها الكفار ذمة لنا وامر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ارضى الله عنه ان يأخذ من كل حاتم دينار او عدله معافر وفرض عمر رضى الله عنه على الموسر عمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين وعلى الفقير المعتمل اثنى عشر ومن هنا يعلم ان قدره مقروض الى الامام ففعل ما يرى من المصلحة ولذلك اختلفت سيرهم وكذلك الحكم عندى فى مقادير الخراج وجب ما اختلفت فيه سير النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضى الله عنهم وانما اباح الله لنا الغنينة والنى لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فضل امتى على الامم واحل لنا الغنائم وقد شرحنا هذا فى القسم الاول فلا نعيده والاصل فى المصارف ان امهات المقاصد امور منها ابقاء ناس لا يقدر ون على شئ لزمانة او لاحتياج ما لهم او بعده منهم ومنها حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور وثققات المقاتلة والسلاح والكراع ومنها تدبير المدينة وسياسة من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والحسبة ومنها حفظ الملة بنصب الخطباء والائمة والوعاظ والمدرسين ومنها منافع مشتركة كبرى الانهار وبناء القناطر ونحو ذلك وان البلاد على قسمين قسم تجرد لاهل الاسلام كالحجاز وغلب عليه المسلمون وقسم اكثر اهله الكفار فغلب عليهم المسلمون بغنوة او صلح والقسم الثانى يحتاج الى شئ كثير من جمع الرجال واعداد آلات القتال ونصب القضاء والحرس والعمال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وافرة واراد الشرع ان يوزع بيت المال المجمع فى كل بلاد على ما يلزمها فجعل مصرف الزكاة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر من غيرها ومصرف الغنينة والنى مما يكون فيه اعداد المقاتلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر ولذلك جعل سهم البتلى والمساكين والفقراء من الغنينة والنى اقل من سهمهم من الصدقات وسهم العزاة منها اكثر من سهمهم منها (ثم) الغنينة انما تحصل بمعاناة وإيجاف خيل وركاب فلا تطيب قلوبهم الا بان يعطوا منها والنواميس الكلية المضروبة على كافة الناس لابد فيها من النظر الى حال عامة الناس ومن ضم الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا يرغبون الا بان يكون هناك ما يجحدونه بالقتال فلذلك كان اربعة اقسامها للعائين والنى انما يحصل بالعب دون مباشرة القتال فلا يجب ان يصرف على ناس مخصوصين

(١) اى الذى لاهل له  
 (٢) يتوخى يقصد والمعتمل  
 الكاسب وكرى حفر اه

فكان حقه ان يقدم فيه الالهة فالاهم والأصل في الجسد انه كان المربع (١) عاده مستقيمة فيها الخطية  
 فاحذرو رئيس القوم وعصبته فممكن ذلك في علومهم وما كادوا يجحدون في أنفسهم عرجانه وفيه قال  
 بالقائل شعر

وان لنا المربع من كل عارة \* تكون بنجد او بارض النعام

فشرع الله تعالى الجنس لخواج المدينة والملة نحوهما كان عندهم كالأزول الآيات على الأنبياء عليهم السلام  
 نحوهما كان شاعرا ذاعا فيهم وكان المربع لرئيس القوم وعصبته تنويها بشأنهم ولأنهم مشغولون بأمر  
 العامة محتاجون إلى نفقات كثيرة فجعل الله الجنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام  
 مشغول بأمر الناس لا يتفرغ ان يكتب لاهله فوجب ان تكون نفقته في مال المسلمون ولان النصرة  
 حصلت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم والرعب الذي اعطاه الله اياه فكان كخافر الوقعة ولذوي القربى  
 لانهم اكثر الناس حجة للاسلام حيث اجتمع فيهم الحجة الدينية الى الحجة النسيبة فانه لانخرطهم لالبعاد دين  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولان في ذلك تنويه اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتلك مصلحة راجعة الى  
 الملة واذا كان العلماء والفقراء يكون توقيهم تنويها بالملة يجب ان يكون توقيهم ذوي القربى كذلك بالاولى  
 وللمحتاجين وضبطهم بالمساكين والفقراء واليتامى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة  
 قلوبهم وغيرهم من الجنس وعلى هذا تخصيص هذه الحصة بالذكرا لاهتمام بشأنها والتوكيد ان لا يتخذ  
 الجنس والى ما غنياؤهم دولة (٢) فيهم واجاب المحتاجين ولسد باب الطن السيئ بالنسبة الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقرباته وانما سرعت الاقبال والارضاع لان الانسان كثيرا ما يقدم على مهلكة الاثني  
 لا يطعم فيه وذلك ديدن وخلق للناس لادمن رعايته واعاجل للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم لان  
 غشاء الفارس عن المسلمين اعظم ومؤنته اكثر وان رايت حال الجيوش لم تشكل ان الفارس لا يطيب  
 قلبه ولا تنكفي مؤنته اذا جعلت جائزته دون ثلاثة اضعاف سهم الراجل لا يختلف فيه طوائف العرب والعجم  
 على اختلاف احوالهم وعاداتهم قال صلى الله عليه وسلم لئن عشت ان شاء الله لا اخرجن اليهود والنصارى  
 من جزيرة العرب واوصى بانخراج المشركين منها (اقول) عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان  
 دول وسجال فربما ضعف الاسلام وانتشر شمله فان كان العدو في مثل هذا الوقت في بضه الاسلام  
 ومحتده افضى ذلك الى هلاك حرمان الله وقطعها فأمر باخراجهم من حوالى دار العلم ومحل بيت الله (وايضا)  
 المخالطة مع الكفار تفسد على الناس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن بد من المخالطة في الاقطار امر بتقية  
 الحرمين منهم وايضا انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في آخر الزمان فقال ان الدين لا يزال  
 المدينة الحديث (٣) ولا يتم ذلك الا بان لا يكون هناك من اهل سائر الاديان والله اعلم

من ابواب المعيشة

اعلم ان جميع سكان الاقاليم الصالحة اتفقوا على مراعاة آدابهم في مطعمهم ومشربهم وملبسهم وقيامهم  
 وقعودهم وغير ذلك من الهيات والاحوال وكان ذلك كالامر المفطور عليه الاسان عند سلامة مزاجه  
 وظهوره مقتضيات نوعه عند اجتماع افراد منه وتراعى بعضها لبعض وكانت لهم مدارج في ذلك فكان منهم  
 من يسويها على قواعد الحكمة الطبيعية فيختار في كل ذلك ما يبرجى نفعه ولا يخشى ضرره بحكم الطب  
 والتجربة ومنهم من يسويها على قوانين الاحسان حسب ما تعطيه ملته ومنهم من يريد سكاكة ملوكهم  
 وحكامهم وورهبانهم ومنهم من يسويها على غير ذلك وكان في بعض ذلك منافع بحسب التنبيه عليها والامر  
 به لاجلها وفي البعض الآخر مفسدات يجب ان يهوى عنها لاجلها وبه عليها والبعض الآخر غفل من  
 المعنيين (٤) بحسب ان يبقى على الاباحة ويرخص فيه فكان تنقيحها والتفتيش عنها احدى المصالح التي  
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها والعمدة في ذلك امر ورقتها ان الاشتغال بهذه الاشغال ينسى ذكر الله

- (١) اي الربع اه  
 (٢) اي ثوبه يكون لهذا  
 مرة ولذا امره والارضاع  
 العطايا  
 (٣) مر من قبل اه  
 (٤) اي خال عن هلامتها



يكلمهم الله تعالى القلب فيجب ان يعالج هذا السم بتراب و هو ان يسن قلبها و بعدها و معها ان كارتدع النفس  
 عن اطمئنانها بان يحسكون فيها ما يدكر المنعم الحقيقي و يميل الفكر الى جانب القدس و منها ان بعض  
 الافعال والهيئات تناسب امزجة الشياطين من حيث انهم لو تمثّلوا في مقام احد او يقطعه لتلبسوا ببعضها  
 لاحالة قلبس الانسان بها بعد التقرب منهم و انطباع الوانها الحسيسة في نفوسهم فيجب ان يمنع عنها  
 كراهة او تحريم بحسب تحكيمه المصلحة كالمنشئ في نعل واحدة والا كل باليد اليسرى و بعضها مطردة  
 للشياطين مقربة من الملائكة كالدكر عندولوج البيت والخروج منه و يجب ان يحض عليها ومنها  
 الاحتراز عن هيات يتحقق فيها التأذي بحكم التجربة كالنوم على سطح غير محجور وترك المصايح  
 عند النوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان القرسقة تضرم (١) على اهلها ومنها مخالفة الاعاجم فيها  
 اعتدادهم من الرتبة البالغ والتعمق في الاطمئنان بالحياة الدنيا فاساهم ذكر الله و واجب الاكثار من طلب  
 الدنيا وتبشيع الذات في نفوسهم فيجب ان يخص رؤس تعيقاتهم بالتحريم كالحريير والقسي والمياثر  
 والارجوان والياب المنصوعة فيها الصور و اواني الذهب والفضة والمعصفر والخالق ونحو ذلك وان يعم  
 سائر عاداتهم بالكراهية ويستحب ترك كثير من الرفاه ومنها الاحتراز عن هيات تنافي الوقار ولحق  
 الانسان باهل البادية بمن لم يتفرغوا الاحكام النوع ليحصل التوسط بين الافراط والتفريط  
 في الاطعمة والاشربة اعلم انما كانت سعادة الانسان في الاخلاق الاربعة التي ذكرناها وشقاوته في  
 اضدادها ووجب حفظ الصحة النفسانية وطرد المرض النفساني ان يفحص عن اسباب تغير مزاجه الى  
 احدي الوجهتين فمنها افعال تلبس بها النفس وتدخل في جذر جوهرها وقد بحثنا عن جملة صالحة من  
 هذا الباب ومنها امور تولد في النفس هيات دسية ووجب مشابهة الشياطين والتباعد من الملائكة  
 وتحقيق اضداد الاخلاق الصالحة من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون فقلقت النفوس اللاحقة  
 بالملا الاعلى التارك للالوات البهيمية من حظيرة القدس شاعة (٢) تلك الامور كما تلقى الطبيعة كراهية  
 المرو البشع ووجب اطفاء الله ورجته بالناس ان يكلفهم برؤس تلك الامور والذى هو منضبط منها و اثرها  
 جلي غير خاف فيهم ولما كان اقوى اسباب تغير البدن والاخلاق المأكول و جب ان يكون رؤسها من  
 هذا الباب فن اشد ذلك اثرنا لول الحيوان الذي مسخ قوم صورته وذلك ان الله تعالى اذا لعن الانسان  
 وغضب عليه او رث غضبه ولعنه فيه وجود مزاج هو من سلامة الانسان على طرف شامع وصقع بعيد حتى  
 يخرج من الصورة النوعية بالكلية وذلك احد وجوه التعذيب في بدن الانسان ويكون خروج مزاجه  
 عند ذلك الى مشابهة حيوان حيث يتفر منه الطبع السليم فيقال في مثل ذلك مسخ الله قردة وخنازير  
 فكان في حظيرة القدس علم متمثل ان ين هذا النوع من الحيوان و بين كون الانسان مغضوب باعليه  
 بعيدا من الرحمة مناسبة خفية وان يسهو بين الطبع السليم الباقي على طهرته وناياتنا فلا جرم ان تناول هذا  
 الحيوان وجعله جزءا منه اشد من محامرة (٣) التجاسبات والافعال المهيجة للغضب ولذلك لم يرزل  
 تراجحة حظيرة القدس فوح من بعده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحرمون الخنزير و باهرون بالتباعد  
 منه الى ان يثرل عيسى عليه السلام ويقتله وشبهه ان الخنزير كان يأكله قوم فقطعت الشرائع بالنهاية عنه  
 وهجر امره اشد ما يكون والقردة والقارة لم يكن يؤكل قط فكفي ذلك عن التأكيد الشديد وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم ان الغضب على سبط من بني اسرائيل فسخطهم دواب يدبون في الارض  
 فلا تدري اجل هذا (٤) منها وقال الله تعالى جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وتظيره  
 ما ورد من كراهية المكث بارض وقع فيها الحسب والاعذاب و كراهية هيات المعصوب عليهم فان مخامرة  
 هذه الاشياء يستادني من مخامرة التجاسبات والتلبس بهم الس اقل تأثيرا من التلبس بالهيئات التي يقضيها  
 مزاج السوء و تأويله ساءوا حيوان جعل في الاخلاق المضادة للاخلاق المطلوبة من الانسان حتى صار

- (١) اي القارة سميت  
 بها لانها تخرج على الناس  
 وتفسد وقوله تضرم اي  
 توقد النار بان تجتر الفتيلة  
 فتحرق البيت اه  
 (٢) اي كراهية الطعم  
 والشامع البعيد اه  
 (٣) مخالطة اه  
 (٤) اي الضب والحشاش  
 الحشرات اه



ككلندفع اليها بضرة وصار يضرب به المشل وصارت الطباع السليمة تستجيبه وتأتي تسلموه اللهم الا  
 قوم لا يعابهم والذي تكامل فيه هذا المعنى وظهر ظهوراينا وتمازله العرب والعجم جميعا أشياء منها  
 السباع المخوفة على الحشد والجرح والعصولة وقسوة القلب ولذلك قال عليه السلام في الذباب يا كنه  
 احد ومنها الحيوانات المحبوبة على ايداء الناس والاختلاف منهم وامتياز القرص والافارة عليهم وقبول  
 الهام الشياطين في ذلك كالعراب والحديدات والوزغ والذباب والحية والعقرب ونحو ذلك ومنها حيوانات  
 جبلت على الصغار والهوان والتستر في الاخدود كالفأرة ونشاش الارض ومنها حيوانات تعيش  
 بالنجاسات او الجيفة ومخامر تهاوتوا لها حتى امتلأت أبدانها بالنتن ومنها الجوارف الضرب به المشل في  
 الحق والهوان وكان كثير من اهل الطباع السليمة من العرب يحرمون به شبه الشياطين وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم اذ سمعتم نقيق الجار فقولوا بالله من الشيطان فانه وائى شيطانا وايضا قد اتفق الاطباء ان  
 هذه الحيوانات كلها مخالفة لمزاج نوع الانسان لا يسوغ تناولها طبيا (واعلم) ان ههنا أمور مبهمة  
 تحتاج الى ضبط الحدود وتمييز المشكل منها ان المشركين كانوا يذبحون لطواغيتهم يتقربون به اليها وهذا  
 نوع من الاسراء فاقضت الحكمة الالهية ان ينهى عن هذا الامر الذي هو كذا التحريم انتهى عن  
 تناول ما ذبح بها ليكون كالبها عن ذلك الفعل وايضا فان قبح الذبح سرى في المذبوح لما ذكرنا في  
 الصدقة ثم المذبوح للطواغيت امر مبهم ضبط بما اهل لعير الله به وما ذبح على التصبو بما ذبحه غير  
 المتدين بتحريم الذبح بغير اسم الله وهم المسلمون واهل الكتاب وحز ذلك ان يوجد كذا اسم الله عند الذبح  
 لانه لا يتحقق الفرقان بين الحلال والحرام يادى الراى الا عند ذلك وايضا فان الحكمة الالهية لما باحت  
 لهم الحيوانات التي هي مثلهم في الحياة وجعل لهم الطول عليها وجبت ان لا يظفوا عن هذه اللعبة عند  
 ازهاق (١) ارواحها وذلك ان يدكر واسم الله عليها وهو قوله تعالى لذكر واسم الله على ما رزقهم  
 من بهيمة الانعام \* ومنها ان الميتة حرام في جيع الملل والنحل اما الملل فاقضت عليها لتلق من خطرة  
 القدس انها من الجاثات واما النحل فلما ادركوا ان كثيرا منها يكون بمنزلة السم من اجل انتشار خلط  
 سمية تتافى المزاج الانساني عند التزعم لا بد من غير الميتة من غير ما ضبط بما قصد ارهاق روحه لا كل  
 فخر ذلك الى تحريم المتردية والنطيحة وما كل السبع فاما كلها خبائث مؤذية \* ومنها ان العرب  
 واليهود كانوا يذبحون ويشحرون وكان المحوس يخفون ويبعثون (٢) وادع والحرسة الانبياء  
 عليهم السلام قوارئهم وها وفيها مصالح منها راحة الذبيحة فانه اقرب طريق لارهاق الروح وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم فليرح ذبيحته وهو سر النهى عن شربة (٣) الشيطان \* ومنها ان الدم احد  
 النجاسات التي يفسلون الثياب اذا اصابها ينحفظون منها والذبح تطهير للذبيحة بها والحق والبج  
 تنجس لها به \* ومنها انه صار ذلك احد شعائر الملة الخفيفة يعرف به الخبي من غيره فكان بمنزلة الختان  
 وخصال الفطرة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقبلة الملة الخفيفة وجب الحفظ عليه ثم لا بد من تمييز  
 الحنف والبج من غيرهما ولا يتحقق الابان وجب المحدد وان وجب الحلق واللمة فهذا ما هي عنه  
 لاجل حفظ الصحة النفسية والمصلحة الملية اما الذي يهي عنه لاجل الصحة البدنية كالمسوم  
 والمفترات فخالها ظاهر وذا عهد هذه الاصول ان اشتعل بالتفصيل فنقول ما هي لله عنه من  
 الما كول صفان ائصفهى عنه لمعى في نوع الحيوان وصنفهى عنه ائفة بشرط الذبح والحيوان على  
 اقسام اهلى يساح منه الابل والبقر والغنم وهو قوله تعالى احل لكم بهيمة الاعام وذلك لامها طيبة  
 معتدلة المزاج موافقة لنوع الانسان وادن يوم خيسر في الحيل وهي عن ادر وذلك لان الحيل يستظيه  
 العرب والعجم وهو افضل الدواب عندهم وشبه الانسان واحجار يضرب به المشل في الحق والمون وهو  
 يرى الشيطان فينطق وقد حرمه من العرب اذ كلهم فطرة واطيهم فسا وا كل صلى الله عابه وسلم لهم

- (١) اى اخرج اه  
 (٢) يشقون البطن اه  
 (٣) هي عبارة عن ان  
 يكون الذبح ناقصا فيقطع  
 بعض الحلق ويترك الاوداج  
 وقوله فيصنع بتقديم الصاد  
 المهمة على القاف اى  
 يصح الديك اه

التاج وفي معناها الأذن واليد لأنهما من الطيبات واليد يرى المثل فيصبع كبحرم الكلب والسنور  
 لأنهما من السباع وبأكلان الجيف والكلب شيطان وحشي يحمل منه ما يشبه بهيمة الأنعام في اسمها  
 ووصفها كالطباء والبقرة الوحشي والنعامة وأهدي له صلى الله عليه وسلم لحم الجزار الوحشي فأكله  
 والارنب قبله وأكل الضب على مائدة لأن العرب يستطيعون هذه الأشياء واعتذر في الضب تارة بأنه لم  
 يكن بارض قومي فأجذبني أعافه (١) وتارة بإحتمال المسخ ونهى عنه تارة وليس فيها عسدي تناقض لأنه  
 كان فيه وجهان جميعا كل واحد كاف في العذر لكن ترك ما فيه الاحتمال ورع من غير تحريم وإراد بالنهاي  
 الكراهة التزمية ونهى عن كل ذي ناب من السباع لخر وج طبيعتها من الاعتدال والشكاسة (٢)  
 اخلاقتها وقسوة قلوبها وطير يباح منه الحمام والعصفور لأنهما من المستطاب ونهى عن كل ذي مخلب  
 وسمى بعضها فاسقا فلا يجوز قتاله ويكره ما يأكل الجيف والنجاسة وكل ما يستخبه العرب لقوله تعالى  
 يحرم عليهم الجبائث وكل الجراد في عهده صلى الله عليه وسلم لأن العرب يستطيعونه وبحري (٣) يباح  
 منه ما يستطيعه العرب كالسمك والعنبر (٤) وأما ما يستخبه العرب ويسميه باسم حيوان محرّم كالخنزير  
 ففيه تعارض الدلائل والتعقّف أفضل وسئل صلى الله عليه وسلم عن السمن ماتت فيه الفأرة فقال  
 القوها وما حوّلها واكلوه وفي رواية إذا وقعت الفأرة في السمن فإن كان جامدا فاقوها وما حوّلها وإن كان  
 مائعا (٥) فلا تقربوه (أقول) الجيفة وما تأثر منها خبيث في جميع الامم والمثل فإذا عير الخبيث من  
 غيره التي الخبيثات وكل الطيبات لم يكن التمييز حرم كله ودل الحديث على حرمة كل نجس ومنجس ونهى  
 عليه السلام عن كل الجلالة (٦) والبانها (أقول) ذلك لأنها لما شربت اعضاؤها النجاسة وانتشرت  
 في اجزائها كان حكمها حكم النجاسات أو حكم من تعيش بالنجاسة قال صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان  
 ودمان اما الميتتان الخوت والجراد والدمان الكبدة والطحال وأقول الكبدة والطحال عضوان من اعضاء  
 بدن البهيمة لكنهما يشبهان الدم فإزاح (٧) البهيمة صلى الله عليه وسلم الشهية فيها وليس في الخوت  
 والجراد دم مسفوح فلذلك لم يشرع فيها الذبح وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فاسقا وقال  
 كان ينفع على ابراهيم وقال من قتل وزعا في أول ضربة كتب له كذا وكذا (٨) وفي الثانية دون ذلك  
 وفي الثالثة دون ذلك (أقول) بعض الحيوان جبل بحيث يصدر منه أفعال وهيأت شيطانية وهو اقرب  
 الحيوان شبه الشيطان وأطوعه لوسوسته وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أن منه الورع ونهى على ذلك  
 بأنه كان ينفع على ابراهيم لا قياده بحسب الطبيعة لوسوسة الشيطان وإن لم ينفع فخه في النار شيئا وأما رغ  
 في قتله لمعينين أحدهما أن فيه دفع ما يؤذي نوع الانسان فله من كل قطع اشجار السموم من البلدان ونحو  
 ذلك مما فيه جمع شملهم والثاني أن فيه كسر خند الشيطان وتقض وكر وسوسته وذلك محبوب عند الله  
 وملائكته المقرين وأما كان القتل في أول ضربة أفضل من قتله في الثانية لما فيه من الحداقة والسرعة  
 الى الخبر والله اعلم قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة  
 (٩) والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصبوان تستقسموا بالاذلام ذلكم  
 فسق (أقول) فالميتة والدم لأنهما نجسان والخنزير لأنه حيوان مسخ صورته قوم وما اهل لغير الله به وما  
 ذبح على النصب يعني الاصنام قطع الدابر الشرك ولأن قبح الفعل يسرى في المفعول به والمنخنقة وهي  
 التي تخنق قنوب والمتردية وهي التي تقع من الاعلى الى الاسفل والنطيحة وهي التي قتلت نطحاً بالقرون  
 وما أكل السبع فبق منه (١٠) لأنه ضبط المدح الطيب بما قصد ازهاق الروح باستعمال الحدد  
 في حلقه اوليته فخر ذلك الى تحريم هذه الاشياء وايضا فان الدم المسفوح ينشرفه ويتجس جميع البدن  
 الاما ذكيت أي وجدتموه قد اصاب ببعض هذه الاشياء وفيه حياة مستقرة فذبحتموه فكان ارهاق روحه  
 بالذبح وان تستقسموا بالاذلام أي تطلوا علم ما قسم لكم من الخير والشر بالقدر التي هي كان اهل الجاهلية

(١) اكرهه

(٢) أي سوء

(٣) هو من اقسام الحيوان

اه

(٤) قسم من السمك يؤخذ

من جلده الترس اه

(٥) سائلا اه

(٦) هو من الحيوان ما يأكل

العذرة اه

(٧) ازال اه

(٨) أي مائة حسنة اه

(٩) والموفودة التي تقتل

بغير محدد كالعصا والجروكانه

وقع السهل للمصنف عن

تفسيرها وتركت من قلم

الناسخ اه

(١٠) أي حرمت كلها لأنه

اه

بغيره ما في أخذها العقل واللب في لا تفعل والثالث عقل (١) فان قلت افترأ على الله واعتاد على جهل  
 ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر (٢) جهمة وعن كل المصبورة (اقول) كان اهل  
 الجاهلية يصبرون البهائم رمونها بالنبل وفي ذلك ايلام غير محتاج اليه ولا تلم صرقر بانالي الله ولا  
 شكر به نعم الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلت فاحسنوا القتل  
 واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته (اقول) في اختيار اقرب طريق لازهاق  
 الروح اتباع داعية الرحمة وهي خلة يرضى بها رب العالمين ويتوقف عليها اكثر المصالح المنزلية والمدنية  
 وقال صلى الله عليه وسلم ما يقطع من البهيمية وهي جبة فهي ميتة (اقول) كانوا يجيئون (٣) اسنة  
 الابل ويقطعون اليات الغنم وفي ذلك تعذيب ومناقضة لما شرع الله من الذبح فنهى عنه قال صلى  
 الله عليه وسلم من قتل عصفورا فافوقه بغير حقه سأل الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقه  
 قال ان ينجه فيأكله ولا يقطع راسه فيريه (اقول) ههنا شيان مشبهان لا بد من التمييز بينهما  
 احدهما الذبح للحاجة واتباع داعية اقامه مصلحة نوع الانسان والثاني السعي في الارض باسناد نوع  
 الحيوان واتباع داعية قسوة القلب واعلم انه كان الاصطياد بدنا للعرب وسيرة قاشية فيهم حتى كان ذلك  
 احدا المكاسب التي عليها معاشهم فاباحه النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما في كثاره بقوله من اتبع الصيد  
 ملأ وحاكه الصيد تبني على انه محمول على الذبح في جميع الشروط الا في بعض الحفظ عليه ويكون اكثر  
 سبعهم ان اشترط باطلا فيشترط التسمية على ارسال الجارح او الرمي ونحوها ويشترط اهلية الصائد ولا  
 يشترط الذبح ولا الخلق واللينة وعلى تحقيق ذاتيات الاصطياد كارسال الجارح المعلم قصدا والا كان  
 ظفرا بالصيد اتفاقا لا باطلا في الاصطياد او كون الجارح لم يأكل منه فان كل فادركه حيا ذكرا حل والا فلا ذلك  
 تحقيقا للمعنى المعلم وتميزهما كل السبع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احكام الصيد والذبائح  
 فاجاب بالتخرج على هذه الاصول قيل ان ابارض قوم اهل كتاب افنا كل في آيتهم وبارض سيد ابيد بقوسى  
 وبكبي الذي ليس بمعلم وبكبي المعلم فياصلح قال صلى الله عليه وسلم اماما ذكرت من آية اهل  
 الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فافاغلوا وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت  
 اسم الله فكل وما صدت بكبلك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكبلك غير المعلم وادركت ذكاته  
 فكل قوله صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها (اقول) ذلك تحري بالمختار وراحة  
 للقلب من الوسواس وقيل يا رسول الله اننا نرسل الكلاب المعلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت  
 كلبك فاذا كراسم الله فان اسلك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله فان  
 اكل فلا تأكل فاعلم اسلك على نفسه وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فالك لا تدري  
 ايهما قتله قيل يا رسول الله ارى الصيد فاحذيقه من العدهمى قال صلى الله عليه وسلم اذا علمت ان  
 سهما قتلته ولم ترفه اترسبع فكل وفي رواية واذا رميت سهما فاذا كراسم الله فان غاب عنك يوما فلم تجد  
 فيه الا اترسهما فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل قيل ان ارى بالمعراض (٤) قال  
 صلى الله عليه وسلم كل ما خرق وما صاب بعرضه فقتل ذاه وقيد فلا تأكل قيل يا رسول الله ان ههنا اقواما  
 حديث عهدهم شركا ياتوا بلحمان لا تدري يدكرون اسم الله عليها ام لا قال صلى الله عليه وسلم  
 اذكروا اتم اسم الله وكلوا (اقول) اصله ان الحكم على الطاهر قيل ان الاقوال عدو وعدا وليست معنا مدى  
 (٥) اذن ذبح بالقصب قال صلى الله عليه وسلم ما نهر (٩) الدم وذ كراسم الله فكل ليس السن والضفر  
 وساحل ثلثه اما السن فطعم واما الطفر فدى الحش وند (٧) بغير فرماه رجل بسهم فخبسه فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان لهدد (٨) الابل او اند (٦) كأوبد لو حاش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا  
 (اقول) لانه سار وخشيا فكان حكمه حكم الصيد وسئل صلى الله عليه وسلم عن شاة انصرت حارية بموتها

- (١) حال اه
- (٢) تمسك وهي حية
- وترى بالسهم الى ان يموت
- وقوله والمصبورة اي ونهى
- عن اكل اه
- (٣) اي يقطعون الحيوانات
- اه (٤) المعراض بالكسر
- سهم بلا ريش ولا نصل
- يصيب بعرضه دون حذو
- وقوله خرق بالمعجمات اي
- تفجأ رجا وقوله وقيد اي
- موقوف بمعنى الذي يقتل بغير
- المحدد كالعصا اه
- (٥) جمع مدية السكين اه
- (٦) اراق اه
- (٧) اي فر اه
- (٨) اللام بمعنى من اه
- (٩) جمع آبد بمعنى نافرة اه

كسرت حجره فبقيت فافهم يا كذا قيل ان من الطعام طعمها الجوع  
شي صارعت فيه النصرانية قبل بارسل الله تنحر الناقة وذبح البقرة واشتد في حديقته فبقيت في حديقته  
ام ناكله قال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذلك كانه ذكاه

آداب الطعام

واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم آداباً يتأدبون فيها في الطعام قال صلى الله عليه وسلم ركعة الطعام  
الوضوء قبله والوضوء بعده وقال صلى الله عليه وسلم كيلا يطعمكم بيارك لكم وقال عليه السلام اذا  
اكل احكم طعاما فلا يأكل من اعلى الصحنه ولكن يأكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها  
(اقول) من البركة ان تشبع النفس وتقر العين وينجم خاطر ولا يكون هاهنا (٢) كالذي يأكل  
ولا يشبع فتصلي ذلك انه ربما يكون رجلاً عند كل منهن مائة درهم احداهما يمشي العيلة (٣)  
ويطعم في اموال الناس ولا يهتدي لصرف ماله فيما ينفعه في دينه ودنياه والاخر متعفف بحسبه الجاهل  
غنيا مقتصد في معيشته منجما في نفسه فالثاني يورث له ماله والاوّل لم يبارك له ومن البركة ان يصرف  
الشيء في الحاجة ويكفي عن امثاله فتصلي انه ربما يكون رجلاً يأكل كل واحد طلاء يصرف طبيعة  
احدهما الى تعذيبه البدن ويحدث في معدة الاخر آفة فلا ينفعه ما كل بل ربما صار ضاراً وربما يكون  
لكل منهما مال فيصرف احدهما في مثل ضيعه كثيرة الرفق ويهتدي لتدبير المعاش والثاني يذرت بذرا  
فلا يقع من حاجته في شيء وان لم يأت النفس وعقائد هادما دخلا في ظهور البركة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
من اخذ من اشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ولذلك تزلزل رجل الماشي على  
الجدع في الجودون الارض فاذا اقبل على شيء بالهمة واراد به ان يقع كفاية عن حاجته وجع نفسه في ذلك  
كان سبب قرة عينه واتجماع خاطره وتعفف نفسه وربما سري ذلك الى الطبيعة قصرت فيما لا بد  
منه فاذا غسل يديه قبل الطعام وزرع النعيلين واطمان في مجلسه واخذ اعتداده به وذكر اسم الله افضت  
عليه البركة واذا كمال الطعام وعرف مقداره واقتصد في صرفه وصرفه على عينه كان ادنى ان يكفيه اقل  
مما لا يكتفي الاخرين واذا جعل الطعام هيئة منكرة تعافها النفس ولا تعذب له لاجلها كان ادنى ان  
لا يكتفي اكثر مما يكتفي الاخرين كيف ولا اطن ان احدا يحنى عليه ان الانسان ربما يأكل الرغيف كهيئة  
المتفكه او يأكله وهو يمشي ويحدث فلا يجد له بالا ولا يرى نفسه قد اغتذت ولا تشبع به نفسه وان  
امتلات المعدة وربما أخذ مقدار الرطل خزا فليكون الزائد يستوى وجوده وعدمه ولا يقع من الحاجة  
في شيء ويجد الطعام بعد حين وقد ظهر فيه القصور وبالجملة لوجود البركة وعدمها اسباب طبيعية يمتد  
في صحتها ما كرم او شيطان رجيم وينفخ في هيكها روح ملسكي او شيطاني والله اعلم \* اما غسل  
اليدين قبل الطعام ففيه ازالة الوسخ واما غسلها بعد فيه ازالة العمر (٤) وكراهية ان يفسد عليه ثيابه  
او يجده سبع او لدغته هامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسله فأصابه شيء  
فلا يلوم من الاغصه \* قال صلى الله عليه وسلم اذا اكل احكم قلياً كل يمينه واذا شرب فليشرب بيمينه  
وقال صلى الله عليه وسلم لا يأكل احكم شماله ولا يشرب شماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله  
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه (٥) وقال صلى الله عليه  
وسلم اذا اكل احكم فمسي ان يدكر اسم الله على طعامه فليقل سم اوله وآخره وقال فيمن فعل ذلك  
مارال الشيطان بأكل معه فلماذا كرام الله استقام في طهته (٦) وقال عليه السلام ان الشيطان  
يحضر احكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احكم اللقمة فليط ما كان  
بهام ادى ثم لا يأكلها ولا يدعها للشيطان (اقول) من العلم الذي اعطاه الله نبيه حال الملازمة  
والشياطين وانتشارهم في الارض يتلقى هؤلاء من الملا الا على الهامات خبر في حونه الى بني آدم وبيجر

(١) اي لا اكله حرجاً من  
الحرج وهو الاتم او اوجد  
في نفسي شيئاً من اكله  
وقوله لا يمتلجج اي لا يتحرك  
في قلبك الشك وصارعت  
شابت اه  
(٢) شديد الحرص اه  
(٣) اي الفقراء  
(٤) الغمر محركة ربح اللحم  
ودسه اه  
(٥) اي بان لا يدكر الخ اه  
(٦) المراد ببرد البركة  
الداهية بترك التسمية فكأنها  
كانت في جوف الشيطان  
اه

(٢) من أخرج الشياطين أو طمس سمه قيل في السبيل الجليل يسوع المسيح بهم وظهور (١) المسيح  
المتسخة السليمة فيقولون ذلك ويوحونه إلى أوليائهم من الأنس فمن حال الشياطين أنهم إذا احتلوا في المسام  
أو اليقظة غلبوا هيأت متكررة تنفر منها الطباع السليمة كالآكل بالشمال وكصورة الأجدع (٢) ونحو  
ذلك ومنها أنه قد تطبع في نفوسهم هيأت دينية تنجس في بني آدم من البهيمية كالطير والسبق فإذا  
حدث فيهم ما دفعوا إلى اختلاط تلك الحماجات وتلفع (٣) بهوا محاسن ما يفعله الأنس عندها  
ويتخيّلون في ذلك قضاء تلك الشهوة يقضون بذلك أوطارهم فيصير الولد الذي حصل من جاع اشتد فيه  
الشياطين وقضوا عنده وطهرهم قليل البركة مما تلالى الشيطنة والطعام الذي يائس وه وقضوا به وطهرهم  
قليل البركة لا ينفع الناس بل ربما يضرمهم وذراهم الله والتعود بالله مضاد للطبع لهم ولذلك ينخسرون  
(٤) عن ذر الله وتعود به وقد اتفق لسانه زارنا ذات يوم رجل من اصحابنا بآخر بناليه شيا فنيايا كل  
اذ سقطت كسرة من رده وتدهدت (٥) في الأرض فحغل ينبحها وجعلت تباعد منه حتى تعجب  
الحاضرون بعض العجب وكابدوه في تتبعها بعض الجهد ثم انه اخذها فأكلها فلما كان بعد ايام تحبب  
الشيطان انساوا تكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني حررت بفلان وهو يأكل فأعجبني ذلك الطعام فلم يطعمني  
منه شيئا فخطفته من يده فنازعتني حتى اخذته مني وينايا كل اهل بيتنا اصول الجز را ذته هذه بعضها  
فوق عليه انسان فأخذه واكله فأصابه وجع في صدره ومعدته ثم تحببته الشيطان فأخبر على لسانه انه كان  
اخذ ذلك المتدهد وقد قرع اسماعاشي كبير من هذا النوع حتى علمنا ان هذه الاحاديث ليست من  
باب ارادة المحار وانما اراد بها حقيقتها والله اعلم \* قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اء احدكم  
فليعصه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحه شفاء وفي الآخر داء. وفي رواية تواترت بتحناجه الذي فيه  
الداء اعلم ان الله تعالى خلق الطبيعة في الحيوان مدبرة لبدنه فربما دفت المواد المؤذية التي لا تصلح ان  
تصير جزءا للبدن من اعماق البدن الى اطرافه ولذلك نهى الأطباء عن اكل اذباب لدواب فانه باب كثيرا  
ما يتناول اغذية فاسدة لا تصلح جزءا للبدن فتدفعها الطبيعة الى اخس عضومنه كالجنح ثم ان ذلك العضوم  
فيه من المادة السمية تدفع الى الخلق ويكون اقدم اعضائه عند الهجوم في المضائق ومن حكمة الله تعالى  
انه لم يجعل في شيء مما الاجل فيه مادة تباقي لتلحق بهاية الحيوان ولو ذكرنا هذا المسحت من الطب  
لطال الكلام وبالجملة قسم لسع الذباب في بعض الازمنة وعند تناول بعض الاغذية فمحسوس معلوم  
وتحرك العضو الذي تدفع اليه المادة للداء معلوم وان الطبيعة تحثي فيها ما يقاوم مثل هذه المواد المؤذية  
معلوم فالذي يستبعد من هذا البحث وما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان (٦) ولا في  
سكرجه ولا خبر له مرفق ولا راي شاة سميطا بعينه فظ ولا اكل متكئا ومارى من خلا كانوا يا يكون  
الشعير غير منخول \* اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عث في العرب وعاداتهم وسط العادات ولم يكرهوا  
يتكفون تكلف العجم والاخذ بها احسن وادنى ان لا تعمقوا في الدنيا ولا يعرضوا عن ذكر الله وايضا  
فلا احسن لاحباب الملة من ان يتبعوا سيرة امامها في كل قبر وقطير قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن  
ياكل في معي واحد (٧) والكافر ياكل في سبعة امعاء (اقول) معناه ان الكافر همه طنه والمؤمن  
همه آخره وان الحري بالمؤمن ان يقلل الطعام وان قلليه خصلة من خصال اليمان وان شره الاكل (٨)  
خصلة من خصال الكفر ونهى صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين تمرتين (قول) النهي عن  
القران يحمّل وجوهها منها لا يحسن المضغ عند جمع تمرتين وانه ادنى ان تؤذ به احدى التمرتين لنقصان  
ضبطهما بنحو خلاف النواة الواحدة ومنها ان ذلك هيئت من هيأت لشره والحرص ومنها انه استشار على  
اصحابه ومظنه ان يسكره اصحابه يزول هذا المعنى بالاذن قال صلى الله عليه وسلم لا يجوع اهل  
بيت عندهم التمر وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جباع اهله وقال عليه الصلاة والسلام نعم الادام الخلل

(۱) ای یغفر الله

(۲) مقطوع الاشياء

(۳) قلیس اه

(۴) ای یقبضسون

ويناخرون من الجنس

وهو الرجوع والتأخر اهـ

(۵) ای تدحریت اه

(٦) الخوان بالكسر ما يؤكل

عليه الطعام من شعاعن

الأرض وكان الأكل عليه

من عادة المتكبرين

السكرجة بضمتين وتشديد

الراء القصعة الصغيرة

والمرقق المدقق الوسيح او

المليين والسبعين المشوي مع

الجلد مع ازالة الشعر بالماء

(١) جود ايمان و...

بالفائسفة، ولده و هو مشا.

للعهد المزمع في الدنيا

١٠٠٠

كثرة الأكل وقلة النوم.

نسمی عند الاكل فكفه

الادنى من الطعام والكاف

مخلافه

(١) شدة الحرص وقوله

یقرن ای یجمع بین ثمرین

في الاكل دمة اه

(أقول) من تدير المنزل أن يتحرق بيته شيئا منها (١) يجده زججها في الشقوق كالحجر في المدينة وأصول  
 الجزر ونحوها في سواد بلادنا فان وجد طعاما يشتميه فيها والا كان الذي عنده كفافا لهم وسرا فان لم يفعلوا  
 ذلك كانوا على شرف الجوع وكذلك حال الآدم \* قال صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا  
 فليعتزلنا وافي بقدرفيه خضرات هاراجة فقال لبعض اصحابه كل فاني اناحي من لا تناسي (أقول)  
 الملائكة تحب من الناس النظافة والطيب وكل شيء يبيع خلق التطيف وتنفر من اصداد ذلك وافر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بين ما كان هو شربة المحسنين المتلعلع (٢) فيهم انواع الملكية وبين غيرهم  
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى من العبدان يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده  
 عليها قد مر سره وقدر روى من الحمد صيغ اياه فاعل فقد أدى السنة منها الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا  
 فيه غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (٣) ومنها الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
 ومنها الحمد لله الذي اطعم وسقى وسقاه (٤) وجعل له مخرجا ولما كانت الضيافة بابا من ابواب السباحة  
 وسببا لجمع شمل المدينة والملة مؤذيا الى تودد الناس وان لا يتضرر رابنا السبل وجب ان تعد من الزكاة  
 ويرغب فيها ويبحث عليها قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ثم  
 مست الحاجة الى تقدير مدة الضيافة لئلا يخرج الضيف (٥) وبعد القليل منها كثيرا فقد اكرام يوم  
 وليلة وهو الجائزة وجعل آخر الضيافة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك صدقة

### المسكرات

واعلم ان ازالة العقل بتناول المسكر يحكم العقل بقبحه لاحالة اذ فيه تردي النفس في ورطه البهيمية  
 والتبعد من الملكية في العاية وتغير خلق الله حيث افسد عقله الذي خص الله به نوع الانسان ومن به عليهم  
 وافساد المصلحة المنزلية والمدينة واضاعة المال والتعرض لهيات منكرة يضلح منها الصبيان وقد  
 جمع الله تعالى كل هذه المعاني تصريحا وتلويحا في هذه الآية انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة  
 الآية ولذلك اتفق جميع الملل والنحل على قبحه بالمره وليس الامر كما يظنه من لا بصيرة له من انه حسن  
 بالنظر الى الحكمة العملية لما فيه من تقوية الطبيعة فان هذا الطن من باب اشتباه الحكمة الطبية بالحكمة  
 العملية والحق انها متعارفان وكثيرا ما يقع بينهما تجاذب وتنازع كالقتال يحرمه الطب لما فيه من التعرض  
 لفلأ البنية الاسانية الواجب حفظها في الطب وربما وجبته الحكمة العملية اذا كان فيه صلاح المدينة  
 او دفع عار شديد وكالجاع يوجب الطبع عند التوفان وخوف التأذي من تركه وربما حرمته الحكمة  
 العملية اذا كان فيه عار او منابذة سنة راشدة واهل الراي من كل امة وكل قرن يذهبون الى ترجيح  
 المصلحة على الطمويرون من لا يتحراها ولا يقيدها ميل الى صحة الجسم فاسقاما جانا مذموما مقبوحا  
 لاختلاف لهم في ذلك وقد علمنا الله تعالى ذلك حيث قال فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من  
 نفعهما نعم تناول المسكر اذا لم يبلغ حد الاسكار ولم ترتب عليه المفاسد يختلف فيه اهل الراي والشرعة  
 القوية المحمدية التي هي العاية في سياسة الامة وسد الذرائع وقطع احتمال التعرض بفتن الى ان قليل  
 الخمر يدعواي كثيرها وان النهي عن المفاسد من غير ان ينهي عن ذات الخمر لا ينجع (٦) فيهم  
 وكفى شاهدا على ذلك ما كان في الجوس وغيرهم وانه ان فتح باب الرخصة في بعضها لم تنظم السياسة المالية  
 اصلا نزل النحر بم الى نوع الخمر قليلها وكثيرها \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر  
 وشارها وسايفها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه (٧) اقول لما عينت  
 المصلحة في بحرهم شيء واخماله ونزل القضاء بذلك وجب ان ينهي عن كل ما ينزه امره ويروجه في الناس  
 ويحلمهم عليه فان ذلك منافضة للمصاحبة ومساواة (٨) بالشرع وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه رضي الله عنهم احاديث كثيرة من طرق لا تحصى وعبارات مختلفة فقال الخمر من هاتين

(١) اي حطبها اه

(٢) المشرق اه

(٣) قدم من قبل اه

(٤) اي سهل دخوله في

الجوف وقوله مخرجا اي

من الفضلة اه

(٥) بان يقيم عند المضيف

فيوقعه في الحرج وقوله

الجائزة اي التحفة والصلة

اه

(٦) اي لا يؤثر اه

(٧) اي الذي يحمل الخمر

اليه اه

(٨) اي معادة اه



الشجرتين النخلة والعنب واجاب صلى الله عليه وسلم من سأل عن المتبع والمزور (١) وقبرهما فقال كل  
 شراب اسكر فهو حرام وقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وما اسكر كثيره قليله  
 حرام وما اسكر منه الفرق (٢) فغل الكف منه حرام وقال من شاهد نزول الآية انه قد نزل تحرير  
 الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خمر العقل وقال لقد حرم  
 الخمر حين حرمت وما تجد خمر الا عنب الا قليلا وعامة خمرنا البسر (٣) والتمر وكسر وادان الفضخ حين  
 نزلت وهو الذي يقتضيه قوانين التشريع فانه لا معنى لخصوصية العنب وانما المؤثر في التحريم كونه  
 من بلا العقل يدعو قيله الى كثيره فيجب به القول ولا يجوز لاحد اليوم ان يذهب الى تحصيل ما اتخذ من غير  
 العنب واستعمل اقل من حد الاسكار نعم كان ناس من الصحابة والتابعين لم يبلغهم الحديث في قول الامر  
 فكأنوا معدومين ولما استفاض الحديث وظهر الامر ولا كرامة النهار وصح حديث لبشر بن ناس من  
 امتي الخمر سمونها بغير اسمها لم يبق عند راعا ذن الله تعالى والمسلمين من ذلك وسئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن الخمر تتخذ خلقالا وقيل انما صنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء (اقول)  
 لما كان الناس مولعين بالخمر وكأوا يتحيلون لها حيلة لم تتم المصلحة الابالهي عنها على كل حال لئلا يبق  
 عند راحل ولا حيلة ونهى صلى الله عليه وسلم عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن  
 خليط الزهو (٤) والرطب (اقول) السر في ذلك ان الاسكار يسرع اليه بسبب الحلق قبل ان تبصر  
 طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر ويكون مسكرا وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا  
 ويقول انه اروي (٥) وابرأوا حرا اقول ذلك لان المدة اذا وصل اليها الماء قليلا لا يعرفه الطبيعة في  
 ما هم بها واذا هجم عليها الماء الكثير تخبر في نصرفه والمبرود اذا اتى على معدته الماء اصابته البرودة  
 لضعف قوته من مزاجه القدر الكثير بخلاف ما اذا ندرج والمحرور اذا اتى على معدته الماء دفعه  
 حصلت بينهما المدافعة ولم تتم البرودة واذا اتى شيئا فشيئا وقعت المراحة او لا ثم زجت البرودة وهي  
 صلى الله عليه وسلم عن الشراب من في السقاء (٦) وعن اختناث الاسقية اقول وذلك لانه اذا شرب  
 فم القربة فشرب منه فان الماء يتدفق وينصب في حلقه دفعة وهو يورث الكد (٧) ويضر بالمعدة  
 ولا يميز عنده في دفع الماء واصبا به القداة ونحوها ويحكى ان اسما شرب من في السقاء فدخلت جبة في  
 جوفه ونهى صلى الله عليه وسلم ان يشرب الرجل قائما وروي انه عليه السلام شرب قائما (اقول)  
 هذا انتهى نهي ارشاد وتاديب فان الشرب قاعدا من الهيات القاضية وقرب لجوهر النفس والريون  
 تصرف الطبيعة الماء في محله اما الفعل فليان لجوار وقال عليه السلام لا يمين فاليمين (اقول) ارد  
 بذلك قطع المنارعة فانه لو كانت السنة تقديم الافضل ربما لم يكن الفضل مسلما بينهم وربما يجدون  
 في انفسهم من تقديم غيرهم حاجة ونهى صلى الله عليه وسلم ان ينفس في الاء او ينفخ فيه (قول)  
 ذلك لئلا يقع في الماء من فيه او انفه ما يكرهه فيحدث هيئة منكرة قال صلى الله عليه وسلم سموا (٨) اذا  
 اتم شربهم واجدوا اذا اتم رفعت قدمهم سره (اللباس والزينة والاواني ونحوها)  
 اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بطر الى عادات العجم وعمقاتهم في الاطمئنان لمدا تديننا فحرم رؤسها  
 واصولها وكمره مادون ذلك لانه علم ان ذلك مفض الى نسيان الدار الآخرة يستلزم نكاحا من طلب الدنيا  
 فن تلك الرؤس اساس الناسخ فان ذاك كبرهم واعظم فحرمهم ولجحت عنه من وجوه منها  
 الاسبال في التمس والسراويلات فانه تصد بذلك من يتروا التحمل ليس مما يمتصون في لباس  
 وانما يقصده التخويرة العتيق ونحو ذلك والجملي ليس الذي اندر اي ساوى بسنن ذل صلى الله  
 عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ربه بطرا وقال صلى الله عليه وسلم ردة مؤمن في صاف  
 سابقه لا جناح عليه فيما بينه وبين السكعين وما اسفل من ذلك في النار ومنها الجلس المستعرب

(١) مريسا منها من قبل  
 اه (٢) بضع الفاء والراء  
 وسكون الراء ايضا ظرف  
 سبع ثلاثة اصح والمراد منه  
 الكثير اه

(٣) ثمرة الحسل قبل ان  
 تكون رطبا والدنان  
 بالكسر جمع دن وهو الزبر  
 اي الطرف الكبير للخصر

من طين والفضخ بالمعجمات  
 شراب يتخذ من البسر  
 المفضوخ يعني المكسور  
 بان يكسر ويصب عليه  
 الماء ويترك حتى يغلي اه

(٤) شق الزاي وضمها  
 البسر الملون بدافيه حمرة  
 وصفرة وطاب اه

(٥) اي اكثر ربا وابرأ  
 اي ببرق من الم العطش  
 وابرأ من اذى يحصل من  
 الشرب في نفس واحسد  
 وقوله امرأ اي لا يكون  
 ثقيلا في المعدة اه

(٦) اي فيه والاختناث  
 ان يقلب شفة القربة الى  
 خارج ثم يشرب منها وورد  
 الاباحة ايضا فهي عند  
 الضرورة والنهي عن  
 الاعتقاد اه

(٧) اي وجع الكبد اه  
 (٨) اي قولوا بسم الله اه



منسوب الى قسريه  
القاب والميات  
وهي سادة صغيرة يجعلها  
التي تكتب تحتها ولعله اراد  
التي تكون من الحرير  
او التي عمن التكلف  
والارجوان صبغ احمر  
والمراد به الثوب الاحمر او  
الميات اه

(٢) اي رثة طينة وتترك  
الزينة والمراد ان التواضع  
في اللباس من اخلاق  
المؤمنين اه

(٣) اي تكبر وتفاخر اه

(٤) اي يجمع متفرقة اه

(٥) المقطع على بناء  
المفعول من التفعيل اي  
المكسر قطعاً صغاراً كما تكون  
في الحواتم الفضية او اعلام  
التياب فانها مباح اه

(٦) يطوق وحلقة اي في  
الانف والاذن والحرص  
حلقة صغيرة للاذن  
والاوضح حتى يتخذ من  
الدراهم اه

(٧) كما رواه ابو داود ومن  
قوله اي امرأة قلدت قلادة  
من ذهب قلدت في عنقها  
مثلها من النار يوم القيامة  
اه

(٨) وهو التحليل المطلق  
بلا فرق بين المقطع وغيره

(٩) اي الرؤس اه

(١٠) يكملون ويكثرون اه

(١١) بالعوا في جزأها اه

(١٢) حلقي العانة اه

في انحر ونهى صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديكاج وزعن الشن القبيح (١) وقيل الميات من الاربعون  
ورخص في موضع اصبعين او ثلاث لانه لبس من باب اللباس وورع ما يقع الحاجة الى ذلك ورخص للزينة وعبد  
الرجل بن عوف في لبس الحرير لمكة جميعاً لانه لم يقصد حيلته به الارفاة وانما قصد الاستشفاء ومنها التوب  
المصبوغ بلون مطرب يحصل به الفخر والمراآة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعصفر  
والمزفر وقال ان هذه من ثياب اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يطيب الرجال ريح لاون له وطيب  
لنساء لون لارحله ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ان البدآة (٢) من الايمان وقال عليه السلام  
امن لبس ثوب شهرة (٣) في الدنيا لبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك  
لبس ثوب جال تواضعاً كساه الله شحلة الكرامة وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته  
على عبده ورأى رجلاً شعثاً فقال ما كان يحسد هذا ما يسكن به رأسه (٤) ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة  
فقال ما كان يحسد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا آتاك الله مالاً فلتنعمه الله وكرامته  
عليك لان هناك شيئين مختلفين في الحقيقة قد يشبهان بآدي الراي احدهما مطلوب والاخر مذموم فالملطوب  
ترك الشح وبخلاف باختلاف طبقات الناس فالذي هو في المألوك شح بما يكون اسرافاً في حق الفقير وترك  
عادات البدو واللاحقين بالبهايم واختيار النظافة ومحاسن العادات والمذموم الامعان في التكلف والمراآة  
والتفاخر بالثياب وكسر قلوب الفقراء ونحو ذلك وفي الفاظ الحديث اشارات الى هذه المعاني كما لا يخفى على  
المتأمل ومناط الاجر ردع النفس عن اتباع داعية الغمط والفخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجدوا  
سماه باسمه عمامة او قبصاً او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوته اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ  
بك من شره وشر ما صنع له وقدم سره من قبل ومن تلك الرؤس الحلي المترفة وهن ااصلا ان احدهما ان  
الذهب هو الذي يفاخر به العجم ويفضي جريان الرسم بالتحلي به الى الاكثار من طلب الدنيا دون القضية  
ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم في الذهب وقال ولو كن عليكم بالقضية فالعوا بها والثاني ان النساء  
احوج الى تزين ليرغب فيهن ارواجهن ولذلك حرت عادة العرب والعجم جميعاً بان يكون تزينهن اكثر من  
تزينهم فوجب ان يرخس لهن اكثر مما يرخس لهن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم احل الذهب والحرير  
للاناث من امتي وحرم علي ذكرورها وقال صلى الله عليه وسلم في خاتم ذهب في يد رجل بعد احدثكم الى جبر  
من نار فيجعل في يده ورخص عليه السلام في خاتم الفضة لاسيما الذي سلطان قال ولا تسمة متقالاً ونهى صلى  
الله عليه وسلم النساء عن غير المقطع (٥) من الذهب وهو ما كان قطعة واحدة كبيرة قال صلى الله عليه  
وسلم من احب ان يحلق (٦) حبيبه حلقة من النار فليحلقة حلقة من ذهب وذكر على هذا الاسلوب الطوق  
والسوار وكذا جاء التصريح بقلادة من ذهب (٧) ورخص من ذهب وساسلة من ذهب وبين المعنى في هذا  
الحكم حيث قال امانه لبس منكن امرأة تحلى ذهباً تطهره الاعذب به وكان لام سلمة رضي الله عنها اوضح  
من ذهب والظاهر انها كانت مقطعة وقال صلى الله عليه وسلم حل الذهب للاناث معناه الحل في الجملة هذا  
ما يوجب مفهوم هذه الاحاديث ولم اجدها معارضاً ومذهب الفقهاء في ذلك معلوم مشهور (٨) والله اعلم  
بحقيقة الحال ومنها (٩) التزين بالشعور فان الناس كانوا مختلفين في امرها فالجوس كانوا يقصون اللحى  
ويوفرون (١٠) الشوارب وكانت سنة الانبياء عليهم السلام خلاف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم خالفوا  
المشركين وفروا بالحى واحفوا الشوارب (١١) وكان ناس يحجون الشعث والتمهن والهيئة البدوة يكرهون  
التجمل والتزين وناس تهمون في التجمل ويجعلون ذلك احد وجوه الفخر وعظ الناس فكان اخیال  
مذهبهم جميعاً وورد فيهم احد المقاصد الشرعية فان مبنى الشرائع على التوسط بين المنزلتين والجمع بين  
المصاحتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القطرة خمس الختان والاستحداد (١٢) وقص الشارب وقلم



الذئب والغنم في الوليمة ونحوهما من حادث مشهور وأما الخيل فيكون في البيت الذي هو البيت الذي هو البيت  
 هنا مطلق التشديد مع تأليف الالحان والافعال فهو مباح فانه من المباحات فليس من المباحات فليس من المباحات فليس من المباحات  
 الحرب كلنا ضلوة وتأديب الفرس واللعبة بالرمح فليس من اللعب في الحقيقة بل فيه من مقصود شرعي وقد  
 لعبت الخبشة بالحرب والدرق (١) بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وقال صلى الله عليه  
 وسلم لرجل يتبع حمامة شيطان يتبع شيطانة ونهى عليه السلام عن التحريش بين البهائم ومنها اقتناء عدد  
 كثير من الدواب والفرش لا ية صدى بذلك كفاية الحاجة بل مرآة الناس والفخر عليهم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فراش الرجل وفرش لاهرأته الثالث للضيف والرابع للشيطان وقال صلى الله عليه وسلم يكون  
 ابل للشياطين ويوت للشياطين قال ابو هريرة رضى الله عنه اما ابل الشياطين فقد رآيتها يخرج احدكم  
 بنجيات معه قد اسجنها ولا يعلو بعير منها وعمر باخيه قد قطع به فلا يحمله وكان اهل الجاهلية مولعين باقتناء  
 الكلاب جمع كلب وهو حيوان ملعون تنادى منه الملائكة فان له مناسبة بالشياطين كما قلنا في الوزغ غرم  
 النبي صلى الله عليه وسلم اقتناءها وقال من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم  
 قيراط وفي رواية قيراطان وفي حكم الكلاب القردة والخنازير (اقول) السرف في انتقص اجره انه عبد الهيبسة  
 ويقهر الملكية والقيراط خرج مخرج المثل يرديه الجزاء القليل ولذلك لم يكن بين قوله صلى الله عليه وسلم  
 قيراطان وقوله قيراط مناقضة ومنها استعمال اواني الذهب والفضة قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب  
 في اناء الفضة انما يجرح في بطنه نار جهنم وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا  
 تأكلوا في صحافها فاهلهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقد ذكرنا من قبل ما ينكشف به سره قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خروا (٢) الآية واوكلوا الاسقية واجيئوا الابواب واكفوا صبيانكم عند المساء  
 فان لا يجن ان اشاروا خطفة واطفؤا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة بما اجرت القليلة فاحرق اهل البيت  
 وفي رواية فان الشيطان لا يحل سقام ولا يقع بابا ولا يكشف اناه وفي رواية فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر  
 باناء اس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء (اقول) اما انتشار الجن عند المساء  
 فلكونهم ظلماتين في اصل الفطرة فيحصل لهم عن انتشار الظلمة ابتهاج وسرور فينتشرون وامان  
 الشيطان لا يحل وكاء فلان اكثر تأثيراتها على ما دركنا في ضمن الافعال الطبيعية كما ان الهواء اذا دخل في  
 البيت دخل الجن معه واذا تدهده الحجر ومد في تدهده تدهده اكثر مما تقتضيه العادة ونحو ذلك وامان في  
 السنة ليلة ينزل فيها الوباء فعنه انه يحى بعد زمان طويل وقت يفسد فيه الهواء وقد شاهدت ذلك مرة  
 احسست بهوا خبيثا صابني صداع في ساعة ما وصل الى ثم رأيت كثيرا من الناس قد مرضوا واستعدوا  
 لحدث ومرض في تلك الليلة ومنها التطاول في البناء وتزويق البيوت وزخرفتها فكانوا يتكلمون في ذلك غاية  
 التكلف ويدلون اموالا خطيرة فعالجها النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليظ الشديد فقال ما وافق المؤمن من  
 نعمه الا حرقها لا تفتته في هذا التراب وقال صلى الله عليه وسلم ان كل نساء وبال على صاحبه الا مالا الامالا  
 يعنى الامالا بد منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس لولي او ليس لنبي ان يدخل بيتا مرفقا وقال عليه الصلاة  
 والسلام ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين وكان الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم يتمسكون في  
 امر اصهم وعاهاتهم بالطب والرق وفي مقدمة المعرفة بالقال والطيرة والخط وهو الرمل والكهانة والنجوم  
 وتعبير الروايات كان في بعض ذلك ما لا ينبغي فنهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم واباح الباقي فالطب حقيقة  
 التمسك بطبائع الادوية الحيوانية او النباتية او المعدنية والتصرف في الاخلاط تقصاير زيادة والقواعد الدلية  
 تصححها اذ ليس فيه شائبة شرك ولا فساد في الدين والدنيا بل فيه نفع كبير وجمع اشمل الناس الامداداة  
 بالجر اذ الخمر ضرارة لا تنقطع والمداداة بالحديث اى السم ما يمكن العلاج بعمره فانه بما افضى الى القتل  
 والمداداة بالحي ما يمكن به لانه الحرق بالاراحد الاسباب التي تنفر منها الملائكة والاصل فماروى عن

(١) جمع درقة وهي الترس

هـ

(٢) اى غطوا واوكلوا

الاسقية اى شدوا افواه

القرب بالاوكية جمع وكاء

وهو اسم لما يشد به فم القرية

واجيئوا الابواب اى

اغلقوها واكفوا صبيانكم

اى ضمهم واجعوههم

والفويسقة الفأرة

والتزويق الترين هـ

النبي صلى الله عليه وسلم من المعالجات التجريبية التي قامت عند النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة التمسك بكمالات  
 تلك الحقيقة في المثال والروايات العددية لا تدفعها ما لم يكن فيها شرك لاسبابها كالم من القرآن أو السنة أو هما  
 يشبههما من التصرفات التي الله والعين حق وحقيقتها تأثير الماس نفس العاقل وصدمته تحصل من الماسها بلعين  
 وكذا نظرية الجن وكل حديث فيه نهي عن الرق والتمايم والثولة (١) فمحمول على ما فيه شرك أو انهماك  
 في التسبب بحيث يغفل عن الباري جل شأنه وأما القول والطيرة فحقيقة هما ان الامر اذا قضى به في الملا الاعلى  
 و بما تلونت بآلونه وقائع جبلت على سرعه الانعكاس فيها الحواطر ومنها الاقاط التي يتقوه بها من غير قصد  
 معتد به وهي اشباح الحواطر الخفية التي يقصد اليها بالذات ومنها الوقائع الجوية فان اسبابها في الاكثر من  
 الطبيعة ضعيفة وانما تختص بصورة دون صورة بأسباب فلكية أو اعتقاد امر في الملا الاعلى وكان العرب  
 يستدلون بها على ما يأتى وكان فيه تخمين واثارة وسواس بل ربما كانت مظنة الكفر بالله وان لم تطمح المهمة  
 الى الحق فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وقال خيرها القول يعني كلمة صالحة يتكلم بها انسان  
 صالح فانها بعد من تلك القبايح ونفي العدوى (٢) لا بمعنى نفي اصلها لكن العرب يظنونها سببا مستقلا  
 وينسبون التوكل راسا والحق ان سببية هذه الاسباب انما تتم اذا لم يعتقد قضاء الله على خلافه لانه اذا اعتقد  
 اتعه الله من غير ان ينخرم النظام والتعبير عن هذه الشككة لسان الشرع ان اسباب عادية لا عقلية والهامية  
 تفتح باب الشرك غالبا وكذلك القول فهو اعن الاشتغال بهذه الامور لان هذه ليست حقيقة البتة كيف  
 والاحاديث متظاهرة على ثبوت الجن وتردده في العالم وعلى ثبوت اصل العدوى وعلى ثبوت اصل الشؤم  
 (٣) في المرأة والفرس والدابة فلا حرم ان المراد نفيها من حيث جواز الاشتغال بها ومن حيث انه لا يجوز  
 المحاسبة في ذلك فلا يسمع خصومة من ادعى على احد له قتل اباه وامر ضنها باذلال الابل المربضة عليها ونحو  
 ذلك كيف وانت خير بان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الكهانة وهي الاخبار عن الجن اشد نهي  
 وبرى ممن اتى كاهنا ثم لم يسل عن حال الكهان اخبر ان الملائكة تزل في الغمان فتذكر لامر قد قضى في  
 السماء فتسترق الشياطين السمع قسمه فتوجه الى الكهان فيكذبون معها ما نكذب به يعني ان الامر قد قرر  
 في الملا الاعلى ترشح منه رشحات على الملائكة السافرة التي استعدت للاطعام فربما اخذ منهم بعض اذكاء  
 الجن ثم تلقى الكهان منهم بحسب مناسبات جبلية وكسبية فلا تشكن ان النبي ليس معتدا على عدمها في  
 الخارج بل على كونها نلثة للخطا والشرك والفساد كما قال عمر بن قائل قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما  
 اكبر من نفعهما اما الانواء والنجوم فلا يبعد ان يكون لهما حقيقة ما فان الشرع نهي عن تأملها عن  
 الاشتغال به لان الحقيقة البتة وانما توارث السائق الصالح ترك الاشتغال به رذم المشتغلين وعدم القبول  
 تلك التأثيرات لا القول بالعدم اصلا وان منها ما يلحق البداهات الاولية كاختلاف الفصول باختلاف احوال  
 الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والتجربة بقول رصد كمل ما تدل هذه على حرارة  
 الزنجبيل وبرودة الكافور ولا يبعد ان يكون تأثيرها على وجهين وجه يشبه المانع فكما ان لكل نوع صانع  
 مختصة به من الحر والبرد واليوسة والرطوبة تملئ في دفع الامر من فكذلك للافلاك والكواكب طبائع  
 وخواص كحر الشمس ورطوبة القمر فاذا جاء ذلك الكوكب في محله ظهرت قوته في الارض لا تعلم ان المرأة  
 استصعب عادات النساء واخلقهن اثنى يرجع الى طبيعتها وان سقى ادراكها وانرحل اتم احتضن بالجرأة  
 والجهور يتونحو هما معي في مرابحة فلا تسكران يكون لسلوى الزهرة والمرشح بالارض تركا هذه  
 الطبائع الخفية واثارها اوجه يشبه قوة روحانية مكعبة مع الطبيعة وذلك مثل قوة فسادية في الحين من  
 قبل اياه وادبه واولا يدب اسببه الى السموات والارضين كالجذب بالاسمى وايه واهم فذلك قوة هي العالم  
 انقيصان صورة حيوانية ثم اسانية وطول تلك القوى بحسب الاتصالات الملكية انواعا وكل نوع خواص  
 فامر قومي هذا العلم حصل لهم سلم النجوم يعرفون الوقائع الالمانية سيران القضاة اذا احق على خلافه

- (١) بكسرتاء وقع واو  
 ما يجيب المرأة الى زوجها  
 من السحر وغيره اه  
 (٢) مجاورة العلة او الخلق  
 الى العير اه  
 (٣) النحوسة اه



التي يحيى بها هم فضلهم ففضلهم انهم يحياون في الظاهر والباطن ففضلهم انهم يحياون في كل زمان ومكان  
 الصغير فضل الكبير ورحمها الصغير وراحمي الاكران بعضهم بعضا فلو لا هذه المصحة فالتسليم  
 ولا اتجت جد وطا ولو لم تضبط لفظ لكانت من الامور الباطنة لا يعلم الاستنباط من القرائن ولذلك  
 جوت سنة السلف في كل طائفة بجهة حسب ادى اليه رايمهم ثم صارت شعارا للمتهم وامارة لكون الرجل  
 منهم فكان المشركون يقولون انعم الله بك عينا (١) واعم الله بك صباحا وكان المجوس يقولون هز ارسا  
 برزى وكان قانون الشريفة يحيى ان يذهب في ذلك الى ما جرت به سنة الانبياء عليهم السلام ولقوها عن  
 الملائكة وكان من قيل الدعاء والذ كر دون الاطمئنان بالحياة الدنيا كتمنى طول الحياة وزبادة الثروة ودون  
 الافراط في التعظيم حتى يتاخم (٢) الشرك كالسجدة واتم الارض وذلك هو السلام فقد قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما خلق الله آدم قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم فخر من الملائكة جلوس فاستمع ما  
 يحو ثابته فاما تحيتك وتحيته فاذن فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله قال فراه  
 ورحمة الله قوله فسلم على اولئك معناه والله اعلم حيم حسبنا يودى اليه اجتهادك فاصاب الحق فقال السلام  
 عليكم وقوله فاما تحيتك يعني ختام من حيث انه عرف ان ذلك مترشح من خطبة القدس وقال الله تعالى في  
 قصة الجنة سلام عليكم طيبتم فادخلوها كالمدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى  
 تؤمنوا ولا تؤمنوا (٣) حتى تحابوا اولادكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينهم (اقول) بين  
 النبي صلى الله عليه وسلم فائدة السلام وسبب مشروعيته فان التحابب في الناس خصلة يرضاها الله تعالى  
 بوافاء السلام آله سالحة لانشاء المحبة وكذلك المصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 اسلم الصبر على الكبير والمارة على القاعد والليل على الكثير وقال صلى الله عليه وسلم سلم الراكب على  
 الماشي (اقول) الفاشي في طواف الناس ان يحيى الداخل صاحب البيت والحقير العظيم فابقاه النبي صلى  
 الله عليه وسلم على ذلك غير انه مر عليه السلام على غلمان فسلم عليهم ومر على سرة فسلم عليهم فاعلم ان  
 في رؤية الانسان فضل من هو اعظم منه واشرف جعلا شمل المدينة وان في ذلك نوعا من الاجاب نفسه  
 فجعل وظيفة الكبار التواضع ووظيفة الصغار توقير الكبار وهو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم صغيره  
 ولم يوقر كبيره فليس منا واما جعل وظيفة الراكب السلام على الماشي لانه اعلى عند الناس واعظم في  
 نفسه فأكده التواضع قال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذ لقيتم احدهم في  
 طريق فاضطروه الى اضيقه (٤) (اقول) سره ان احدى المصالح التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 لها التو به بالملة الاسلامية وجعلها اعلى الملل واعظمها لا يتحقق الا بان يكون لهم طول على من سواهم وقال  
 صلى الله عليه وسلم فبين قال السلام عليكم عشر (٥) وفيمن زاد ورحمة الله عشرون وفيمن زاد ايضا  
 وبركاته ثلاثون وايضا وعقرته اربعون وقال هكذا (٦) يكون الفضائل (اقول) سر الفصل ومناطه  
 انه تنميه لما سرع الله له السلام من التبشيش والتأفف والمودة والدعاء والذ كر وحالة الامر على الله وقال  
 صلى الله عليه وسلم يجزئ عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجماعة ان يرد احدهم  
 (اقول) وذلك لان الجماعة واحدة في المعنى وتسايم واحدهم يدفع الوحشة ويودد معهم عصا قال صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الى مجلس فليسلم فان نداه ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فابست الاولى  
 (٧) باحق من الاخرة (اول) سلام الوداعية فواءمها تميز بين قيام المأثركه بكرهية فقاءد اسبعية على  
 نية العود لمثل ثبات الصلوة ومما ان تدارك المتداولة عصما كل من يصدر يومه من الحديث وحوادث  
 ومنها ان لا يكون ذهابه من التسليم والسرى المصافحة وقوله مرحبا بفضلان ومعاينة التواضع ونحوها هار زيادة  
 في المودة والتبشيش ورفع الوحشة والتدابر ول صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فصاحا وجدا  
 الله واستغفراه غفر لهما (اقول) وذلك لان التبشيش فيما بين المسلمين وقوادهم وتلاطفهم واشاعة

- (١) اي اقر الله عينك بجميله  
 تحبه او بسبيل عين من  
 يحبك اه  
 (٢) اي يقرب يقال ارضنا  
 تسامح ارضكم اي تجاورها  
 يتصل حدها بحدها اه  
 (٣) حذفت التوسن  
 للصحابة والارواح قاله  
 النووي والاقيس تؤمنون  
 بآيات النون اه  
 (٤) بحيث لو كان جدار  
 يضطر اليه ويعدل عن  
 وسط الطريق لانهم عدلون  
 عن الصراط المستقيم  
 فجوروا جزاء فافا اه  
 (٥) اي عشر حسنات  
 اه  
 (٦) بزيادة الثواب  
 بزيادة الالفاظ اه  
 (٧) اي التسليمه الاولى  
 باحق اي باولى اه



صلى الله عليه وسلم رضى عنهما ربي العالمين واما القيام فاختلف فيه الاحاديث <sup>يقول</sup> صلى الله عليه وسلم من  
 مترهان يمشي له الرجل قسياما فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم  
 الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة سعد قوما الى سيدكم وكانت فاطمة رضى الله  
 عنها اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فاخذ يدها فقبلها واجلسها في مجلسه واذا دخل صلى  
 الله عليه وسلم عليها قامت واخذت يده فقبلته واجلسته في مجلسها (اقول) وعندى انه لا اختلاف فيها  
 في الحقيقة فان المعاني التي يدور عليها الامر والنهي مختلفة فان العجم <sup>يقول</sup> من امرهم ان تقوم الخدم بين  
 ابدى ساداتهم والرعية بين ابدى ملوكهم وهو من افراطهم في التعظيم حتى كاد يتاخم الشرك فنهوا عنه والى  
 هذا وقعت الاشارة في قوله عليه السلام كما يقوم الاعاجم وقوله عليه السلام من سره ان يمشي له قال  
 مثل بين يديه مثولا اذا اتصبت قائما للخدمة اما اذا كان يشبهه واهترارا اليها وكراما وتطييبا لقلبه من  
 غير ان يمشي بين يديه فلا بأس فانه ليس يتاخم الشرك وقيل بارسل الله الرجل منا يلقى اخاه ينحني له قال  
 لا وسيله انه يشبه الركوع في الصلاة فكان بمنزلة سجدة التحية قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسلموا على اهلها وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اليستأذنكم الذين  
 ملككم ايما نكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله كما استأذن الذين من قبلهم فقوله  
 تستأسوا اي تستأذنوا (اقول) انما شرع الاستئذان لكرهية ان يهجم الانسان على عورات الناس  
 وان ينظر منهم ما يكرهونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حديثه انما جعل الاستئذان لاجل البصر  
 فكان من حقه ان يختلف باختلاف الناس ففهم الاجنبى الذى لا مخالطة بينهم وبينه ومن حقه ان لا يدخل  
 حتى يصرح بالاستئذان ويصرح له بالاذن ولذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم كلدة بن الحنبل رجلا  
 من بني عامر ان يقول السلام عليكم ادخل قال صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثا فان اذنك والا  
 فارجع ومنهم ناس احرار ليسوا بالمحارم لكن بينهم خلطة وصحبة فاستأذنهم دون استئذان الاولين ولذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اذن على ان ترفع الحجاب وان تستمع (١) سوادى حتى انهاك  
 ومنهم صبيان ومماليك لا يجب الستر منهم فلا استئذان لهم الا في اوقات جرت العادة فيها بوضع الثياب وانما  
 خص الله تعالى هذه الاوقات الثلاث لانها وقت ولوج الصبيان والمماليك بخلاف نصف الليل مثلا وقال صلى  
 الله عليه وسلم رسول الرجل الى الرجل اذنه وذلك لانه عرف بدخوله لما ارسل اليه وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقا وجهه لكن من ركنه الايمن او اليسر فيقول السلام  
 عليكم السلام عليكم وذلك لان الدور لم يكن عليها مندستور ومنها آداب الجلوس والنوم والسفر  
 ونحوها قال صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول تقسحوا وثوسعوا  
 (اقول) وذلك لانه يصدر من كبر واعجاب بنفسه ويجدبه الى آخره خرافة ضعيفة وقال صلى الله عليه وسلم من  
 قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به (اقول) من سبق الى مجلس ابي له من مسجد اورباط او بيت فقد  
 تعلق حقه به فلا يهيج حتى يستغنى عنه كالموات وقد مر هناك وقال صلى الله عليه وسلم لا يجلس الرجل ان  
 يفرق بين اثنين الا باذنه (اقول) وذلك لانهم يجمعان المساورة ومناجاة فيكون الدخول بينهما  
 تنجيصا عليهما ورجاءا لسان فيكون الجلوس بينهما ايجاشا لهما قال صلى الله عليه وسلم لا يستلقين  
 احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى وروى صلى الله عليه وسلم في المسجد من لم يقيا واضعا احدى  
 قدميه على الاخرى (اقول) كان الموم يأزرون (٢) والمؤزر اذا رفع احدى رجليه على الاخرى لا يأمن  
 ان تكشف عورته فان كان لابس سراويل او يامن ان تكشف عورته فلا بأس بذلك وقال صلى الله عليه وسلم  
 لمضطجع على بطنه ان هذه ضجعة يبغضها الله (اقول) وذلك لانها من الهيات المنكرة القبيحة وقال  
 صلى الله عليه وسلم من بات على ظهر بيت لس عليه حجاب فقد برئت منه الذمة (اقول) وذلك لانه

(١) السواد بالكسر السر  
 والكلام الخفى اى نسمع  
 كلذى الدال على كوفى في  
 البيت وقوله حتى انهاك  
 اى عن الدخول ان كان  
 هناك مانع اه  
 (٢) اى يستعملون الارار  
 اه



عليه وسلم لم يحزن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من قد وسط الحلقه قبل المراء منه الملسن الذي  
 يحمي نفسه مقام السخر بقلكون ضحكوه وهو عمل عن اعمال الشيطان ويحتمل ان يكون المعنى ان يدبر  
 على طائفة ويقبل على ناحية فيجذب بعضهم في نفسه من ذلك كراهية واختلط الرجال مع النساء في الطريق  
 فقال صلى الله عليه وسلم للنساء استأخرن فانه ليس لكن ان تحفظن (١) الطريق عليكن بحافات  
 الطريق فكانت المرأة تلصق بالدار ونهى صلى الله عليه وسلم ان يمشي الرجل بين المراتين (اقول)  
 وذلك خوفا من ان يمس الرجل امرأة ليست بحرم او ينظر اليها قال صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم  
 فليقل الحمد لله وليقل اخوها وصاحبه رجلا الله فليقل بديكم الله ويصلح بالكف وفي رواية وان لمحمد الله  
 فلا تشمتوه وقال صلى الله عليه وسلم شمت حال ثلاثا فآذاهم فوز كاهم (اقول) انما سارع الحمد عند  
 العطسة لمعينين احدهما انه من الشفاء وخروج الانجرة الغليظة من الدماغ وثانيهما انه سنة آدم عليه  
 السلام وهو معروف لكونه تابع للسنة الانبياء عليهم السلام جامع الغريزة على ملتهم ولذلك وجب  
 التمشيت وكان من حقوق الاسلام وانما حسن جواب التمشيت لانه من مقابلة الاحسان بالاحسان وقال  
 صلى الله عليه وسلم اما التثاوب من الشيطان فاذا ثاوب احدكم فليرد ما استطاع فان احكم ذاتا ثاوب  
 ضحك منه الشيطان (اقول) وذلك لان الثاوب نائثي من كسل الطبيعة وغلبة المالل والشيطان يحمي  
 في ضمن ذلك فرصة وقع الفم وصوت داه يضحك منه الشيطان لانه من الهيات المستكرة (قال) صلى الله  
 عليه وسلم اذا ثاوب احدكم فليمس يده على فمه فان الشيطان يدخل (اقول) الشيطان يهيج ذبايا  
 او يفة فيدخله في فمه وربما تشنج اعصاب وجهه وقد راينا ذلك (٢) قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم  
 الناس ما في الوحدة ما علم ما سارا كلب بليل وحده (اقول) اراد عليه السلام كراهية التهور والافتحام  
 في المهالك من غير ضرورة اتابعث ان يرضى الله عنه وحده طليعة فلم كان ضرورة قال صلى الله عليه  
 وسلم لانصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وقال صلى الله عليه وسلم الجرس هرامير للشيطان  
 (اقول) الصوت الحديد الشديد يوافق الشيطان وحزبه ويكرهه الملائكة لمعنى يعطيه من ارجاءهم وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب (٣) فأعطوا الابل حقها من الارض واذا سافرتم في السنة  
 فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوى الهوم بالليل  
 (اقول) هذا كله ظاهر قال صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نوموه وطعامه وشربه  
 فاذا قضى نهمته (٤) من وجهه فليعجل الى اهله (اقول) يريد عليه السلام كراهية ان تبع محفرت  
 الامور فيطيل مكثه لاجلها وقال صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم لعيه فلا يطرق اهله لئلا (اقول)  
 كثيرا ياتفر الانسان نفرة طبيعية من اجل التثمت ونحوه فيكون سببا لتعصب حالهم ومنها آداب  
 الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخني (٥) الامة يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك  
 الاملاك وقال لملك الله وقال صلى الله عليه وسلم في التكنية بابي الحكم ان الله هو الحكم واليه الحكم  
 (اقول) انما هي عن ذلك لانه افراط في التعظيم تاخم الشرع قال صلى الله عليه وسلم لاسمين غلامك  
 يسار اولاد باحوا ولا يجحوا ولا يعلع فالتقول اسم هو فلا يكون فيقول لا وتال حرضي لله عنه رد ابي  
 صلى الله عليه وسلم ان يهيى ان يسمى يحيى وكرهوا بالهوى وسار وبنح وحوذوث ثم يسمه سكته  
 عنها ثم قص ولم نه عن ذلك (اقول) بكراهية تسمية به لانه يفتنى لى دينه منكروه  
 في الاقوال بمنزلة الاجساد ونحوه في الاعمال وهو قوله عليه السلام لا بدع شينين ووجه جمع بين  
 الحدين انهم يعرفون في النهى ولم يؤكدهم لكونه نهى نهى ارشاد بمنزلة المشودة او ظهرت تخيل (٦)  
 النهى فقال ارأوى نهى اجتهدا منه ومن حفظ جهة على من لم يحفظ وارى نهى الوجه او في فعل

(۲) حقت الطریق ای

ذهب في حافة وهو الوسيط

ای لاتنہین فی وسط

الطريق وقوله: «ان جمع

حافه وهى الناجية اه

(٢) ويحتمل ان يكون المراد

بما يمكن من الوسوسة

(۴) آزادی و قوه قاهره

ترجمہ و تفسیر

انقطاع اه (و) ای، قضا

احکم حاجتہ من جائدہ

الذي توجه اليه اهـ

(۵) ای اُحش وقولہ لمرجل

ی اسم و جل و ملک الاملاک

ای شاهنشاه و قوله یتاخم

الشر: ای یقرب منه

وقوله يسارا اي من اليس

ورد بإحسان الربح

(۶) علامت و قوله

قسم ينمى العلم

وَأَمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْحَدُ الْمُنِيرُ

لكان مطبوعة ان تشبه الاحكام ويدلس في سبها وورفعها فاذا قيل قال ابو القاسم ظن ان الامر هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم وما كان المراد غيره وايضا بما سب الرجل باسمه ويدم بقبه في الملاحاة (١)  
 فان كان يسمى باسم النبي كان في ذلك هينة منكورة ثم هذا المعنى اكثر تحقفا في الكنية منه في العلم لوجهين  
 احدهما ان الناس كانوا ممنوعين شرعا ومتنعين ديننا من ان يشادوا النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وكان  
 المسلمون يشادون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الذمة يقولون يا ابا القاسم وثانيهما ان العرب  
 كانوا يقصدون بالاسم التشريف ولا التحقير واما الكنى فكانوا يقصدون بها احدا من كابي  
 الحكم وابي الجهل ونحو ذلك واما كنى النبي صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه قاسم فكان تكتية تثيره  
 بها كالتسوية معه واما رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ان يسمى ولده باسمه بعده ويكنيه بكنيته  
 لارتضاع الالتباس والتدليس باقتراض القرن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدى  
 وامنى كلتم عبيد الله وكل سائكم امام الله ولكن ليقل غلاى وجارى بى وقضى وقتاى ولا يقل العبد ربي  
 ولكن ليقل سدى (اقول) التناول في الكلام والاردا بالانسان منشوء العجب والكبر وفيه كسر  
 قلوب الناس وايضا فلما عبر في الكتب الالهية عن النسبة التي هي للخلق الى الخلق بالعبودية والارادة  
 كان اطلاقها فيما بينهم سوء ادب قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الغنم والحيلة  
 (٢) ولا تقولوا يا خبيسة الدهر فان الله هو الدهر وقال الله تعالى يؤذنى ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر  
 يذى الامر اقبل الليل والنهار (اقول) لما حى الله تعالى عن الخرو وضع (٣) امرها اقضى ذلك  
 ان يمنع عن كل ما يثوه امرها ويحيل حسناتها اليهم والغب عاتدة الجهر واصلها وكان العرب كثير ما سموها  
 بنت كرم وبر وجونها بذلك وكان اهل الجاهلية يسبون الوقائع الى الدهر وهذا نوع من الشرك وايضا  
 ربما يبدون بالدهر مقلب الدهر فاسخط راجع الى الله وان اخطوا في العنوان قال صلى الله عليه وسلم  
 لا يقولن احدكم خبت نفسي ولكن ليقل لغت نفسي (٤) اقول الحبث كثير اما يستعمل في  
 الكتب الالهية بمعنى خبت الباطن وسوء السيرة فهذه الكلمة مغزلة الهيات الشيطانية قال صلى الله  
 عليه وسلم في رعموا (٥) بس مطية الرجل (اقول) بر يكرهية ان يذكرها قبل من غير تبت  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وقولوا ما شاء الله ثم شاء فلان (اقول) التسوية في  
 الذكروهم التسوية في الميزة فكان اطلاق مثل هذه اللفظة سوء ادب (واعلم) ان التنطع (٦) والتشدد  
 والتعذر في الكلام والاكثار من الشعر والمراح وتزجية الوقت باسفار ونحوها احدى السليات التي تشعل  
 عن الدين والديب وما يقع به التفاخر والمرا آفة فكان حالها كحال عادات العجم فكرها النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبي ما في ذلك من الآفات وروخص فيها لا يحق فيه معنى الكراهية وان اشتبه بآدى الراى قال  
 صلى الله عليه وسلم ذلك المنتطعون (٧) فاهل ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم الحياه والعلى شعبان من  
 الايمان والبدا والبيان شعبان من النفاق (اقول) يريد نزل البدا والتعذر والتناول في الكلام  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى واقربكم منى يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابعضكم الى وبعضكم  
 منى اساوئكم اخلاقا الثنائون (٨) المشددون المنتهقون وقال صلى الله عليه وسلم لقد رايت او  
 امرت ان تجر في القول فان الجوار هو خير وقال صلى الله عليه وسلم لان على عوف احدكم في حارب  
 خبر من ان غلى شعرا وقال صلى الله عليه وسلم لحسان ان روح القدس لا يولدك ما نأخت (٩)  
 عن الله ورسوله وقال عده السلام ان المؤمن يحاد بسفه ولسانه والذي نفسى بده فكانت امر منهم  
 به (١٠) صبح النسل ودد كراى الى اسان من اصول آفات اللسان ما يوضحه احاد حط اللسان

وروى سمعت  
 في بيان هذه اللفظة  
 مطية  
 والمقصود ان المطية  
 بالاضطرار الى الاعراض  
 هذا اللفظ الى  
 الحسب قبيح بل ينبغي ان  
 يكون مبنى الخبر على اليقين  
 لا على الشك والتخمين اه  
 (٦) التكلم بالقصى الفم  
 والتشدد التكلم باطهار  
 القصاحة والتوسع في  
 الكلام والتعذر التعق  
 والمبالغة والترجبة التأخير  
 اه (٧) اى المتعقون  
 فيها لبعنى والى بالكسر  
 الحصر والعجز في الكلام  
 لا التحلل في اللسان بل للتأمل  
 والتحفظ وقوله البدا هو  
 الفعش ضد الحياه والبيان  
 اريد به ما يكون بالاجتهاد  
 وعدم المبالاة وعدم  
 التحرز من الزور اه  
 (٨) اى المكثرون الكلام  
 والمتفهون التكثيرون  
 وقوله تجوز اى اختصر  
 والجواز الاقتصار على قدر  
 الكفاية وقوله قبحاى  
 سديدا اه (٩) اى مدة  
 محاصمتا للمشركين اه  
 (١٠) الضمير في به راجع  
 الى الشعر اى الشعر في هجاء المشركين بزر انهم السهم وهم وقوله صبح اى ربح

على كونه من غير ان يثبت ان الله تعالى قال ان كل من قال لا اله الا الله وحده لم يزل الله تعالى يرفع له درجات  
 (١) وقال العلماء يستلزم من تحريم القيسية امور ستة الظلم لقوله تعالى لا يحب الله الظالمين (٢) والفساد  
 القول الامن ظلم والاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب كاجابة زيد بن ارقم بقول جسد الله  
 ابن ابي خبار بن مسعود بقول الانصار في مقام حنين والاستفتاء بقول هندان ابانسيان رجل شجاع  
 وتحذير المسلمين من الشر كقوله صلى الله عليه وسلم شئ اخو العشرة وكبر سرح الحجر وحين (٣) وكقوله  
 صلى الله عليه وسلم اتمام عاوية فصعلوك واما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه والتفسير من مجاهر بالقسط  
 كقوله صلى الله عليه وسلم لا اظن فلانا وقلانا يعرفان من امرنا شياً والتعريف كالاعمش والاعرج  
 وقالوا الكذب يحوز اذا كان تحصيل المقصود لا يمكن الا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي  
 يصلح بين الناس فيمنى (٣) خيرا او يقول خيرا  
 وما يتعلق بهذا المبحث احكام النذور والايمان والجملة في ذلك انها من دين الناس وعادتهم  
 عربهم وعجمهم لا تجدوا واحدة من الامم الا تستعملها في مطايفها فوجب البحث عنها وليس النذر من اصول  
 البر ولا الايمان ولكن اذا اوجب الاسان على نفسه وذراسم الله عليه وجبان لا يقرط في جنب الله  
 وفيما ذكر عليه اسم الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تذر وافان النذر لا يعني من القدر شياً واما  
 يستخرج به من البخيل يعسى ان الاسان اذا ابيط به رعي سهل لمسه افاق شئ اذا اقرده الله من ثلث  
 المهلكة كان كان لم يمسسه ضرب قط فلا بد من شئ يستخرج به ما الرمه على نفسه مما يؤكده عريته وينتو  
 نته والخلق على اربعة اضرب يمين منعقدة وهي اليمين على مستقبل متصور (٤) عاقدا عليه قلبه وفيها  
 قوله تعالى وان كان من بواحدكم عاقر فمات الايمان ولعوا اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله من غير قصد  
 وان يحلف على شئ بطنه كحلف قبين بخلافه وفيها قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم واليمين  
 العموس وهي التي يحلفها كاذبا عامدا ليقطع هامل امرئ مسلم وهي من الكائن واليمين على مستقبل  
 عقلا كصوم امس والجمع بين الضدين واعادة كاجاء المبت وقلب الاعيان واحتلف في الضرب بين اللذين  
 ليس فيهما صل هل فيهما كفارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بايمانكم من كان حائفا  
 فليحلف بالله او بصمت (٥) وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك (اقول) الحلف  
 باسم شئ لا يتحقق حتى يعتقد فيه عظمة وفي اسمه ركعوا التفريط في جنبه واهمال ما ذكر اسمه عليه انما  
 قال صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلقه باللات والعزى فيقول لا اله الا الله ومن قال اصاحبه تعالى  
 اقامر ك فليصدق (٦) اقول اللسان رجلا التلب وقدمته ولا يتحقق تهديب القلب حتى يؤخذ  
 بحفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها حاد منها فكفر عن يمينك وان  
 الذي هو خير وقال عليه الصلاة والسلام لان يبلغ (٧) احدكم يمينه في اهله آتمه عند الله من ان يعطي  
 كفارته التي اذن الله عليه (اقول) كثير ما يحلف الاسان على شئ فيضيق على نفسه وعلى الناس  
 وليست تلك من المصاحبة واما شرعت الكفارة منه لما حلف في نفسه وقال صلى الله عليه  
 وسلم يمينك على ما صدقت عليه صاحبك (٨) اقول وقد احتال لا تقاطع مال امرئ مسلم بان يتأول  
 في ايمين ويقول لا والله اني في يدي مائة دينار في يدي مائة دينار كان في يدي مائة دينار وهذا  
 عمه الخالم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث (قول) حيث لم يحنث عقد  
 القلب ولا حرمة المعنى في الكفارة قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم واما ما ذكره من  
 عاقر فمات الايمان فكما انما راحه شره ساكنين من اوسط ما طمحه من غلبكم ان كسوتهم وانحو ر

- (١) اي قلت عليه اليمينتان اه
- (٢) اي في الحديث وقوله  
صعلوك اي فقير اه
- (٣) اي يرفع ويبلغ اه
- (٤) اي غير مستحيل اه
- (٥) المحفوظ من الفاظ  
الحديث ان الله  
ينهاكم ان تحلفوا بايمانكم  
من كان الخ اه
- (٦) اي بالمال الذي عزم  
على المقامرة به او شئ آخر  
كفارة عن مقاله اه
- (٧) اي يصبر ويقوم وقوله  
آتم اي اكثرا اه
- (٨) اي خصه ملكا ومدعيه  
ولا تؤثر فيه التورية اه

(١) يضم الموعدة

موضع في الجبل

(٢) أي يدفع

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

موضع في الجبل

فمن الجبل فصياح الاله ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا خلقتكم (١) فممن فراجع والنذر على اقسام النذر المبهمة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر اذا لم ينسب كفارة  
اليمين والنذر المباح وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك بلا وجوب لما يأتي من قصة ابي اسرايل  
ونذرة طاعة في موضع بعينه او بعينه بعينها وفيه قصة ابي اسرايل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا  
يتكلم وبصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوف بنذركم ولا يستظل ولا يقعد ولا يتكلم وبصوم  
من نذر ان ينحر الا بواثنه (١) ليس بها ومن ولا يعبد الا اهل الجاهلية قال اوف بنذركم ونذر المعصية  
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ونذر مستحيل وفيه قوله صلى  
الله عليه وسلم من نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين والاصل في هذا الباب ان الكفارة شرعت  
هنية للآثم من رتبة الماحك في صدره من نذرة طاعة فليفعل ومن نذر غير ذلك ووجد في صدره حرجا وجبت  
الكفارة والله اعلم

من ابواب شتى

قد فرغنا والحمد لله رب العالمين عما اردنا ايراده في هذا الكتاب وشرطنا على انفسنا ولا استوعب المدكور  
جميع ما هو مكنون في صدورنا من اسرار الشريعة فليس كل وقت يسمح القلب بمضونات السرائر وينفع  
(٢) اللسان بمكنونات الضمائر ولا كل حديث بشي للعامة ولا كل شيء يحسن ذكره بغير تمهيد مقدماته  
ولا استوعب ما جمع الله في صدورنا جميع ما نزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون لمورد  
الوحي ومنزل القرآن نسبة مع رجل من ائمة هيات ذلك والاستوعب ما جمع الله في صدره صلى الله عليه  
وسلم جميع ما عند الله تعالى من الحكم والمصالح المرعية في احكامه تعالى وقد اوضح عن ذلك خضر  
عليه السلام حيث قال ما نقص علمي وعلمنا الا كاقص هذا العصفور من البحر فمن هذا الوجه ينبغي  
ان يدرك نغمة امر المصالح المرعية في الاحكام الشرعية وانها لا تنتهي لها وان جميع ما يذكر  
فيها غير وافي بواجب حقها ولا كاف بحقيقة شأنها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ونحن الآن  
نشغل شيء من السبر والفن والمناسبة على التيسير دون الاسيعاب والله الموفق والمعين واليه  
المرجع والمآب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

بينما محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي نشأ من افضل  
العرب نبيا واثقوا هم شجاعة وافرهم سخاوة وافصحهم لسانا واذ كانهم بخانا (٣) وكذلك الابهاء  
عليهم السلام لا تبعث الا في نسب قومها فان الناس معادن كعادن الذهب والقضه وجودة الاخلاق يرثها  
الرجل من آباءه ولا يستحق النبوة الا الكاملون في الاخلاق وقد اراد الله بعثتهم ان يطهر الحق ويقم  
هم الامة العوجاء ويجعل لهم ائمة والاقترب لذلك اهل النسب الرفيع واللفظ مرعى في امر الله وهو قوله تعالى  
الله اعلم حيث يجعل رسالته وشأ معتدلا في الخلق والخلق كان رعة (٤) ليس بالطويل ولا بالقصير ولا  
الجعد القطط ولا السبط كان جعدا ر جلا ولم يكن بالمظهم ولا بالمكثم وكان في وجهه تدوير ضخم الراس  
والدية تشن الكفين والقدمين مشربا حجرة ضخمة الكراديس قوى البطش والباءة اصدق الناس لهجة  
واليهم عريكه (٥) من رآه بدته تهاه ومن خالطه معرفة احبه اشد الناس تواصعا مع كبر النفس  
وارضهم بأهل به وخدمه اس رضى الله عنه عشرين سنين فما قال له اى اولام صنع ولا الا (٥)  
صنع وان كانت الامة من ابناء اهل المدينة لتأخذه فتنطلق به حيث شاء وكان يكون في منتهى اهله  
ولم يكن تاحشا ولا اعانا ولا سانا وكل محصف بهل ويحيط فهو محب شاته مع كونه داعية نادرة قبله القبل  
لا اله الا هو ولا ندره مصاحبة كان احوال الناس واصرهم على الاذى اكثرهم رجة بالناس لا يصل الى

(١) اي مولد وقوله فقلت  
 لسانه اي كلامه اه  
 (٢) اي قوله ربنا ربنا  
 فيهم رسول الاله اه  
 (٣) اي عابته وقوله  
 مياسير اي من ثمراته  
 الاموال اه  
 (٤) اي الخلو وقوله  
 لعزوفه اي اعراضه اه  
 (٥) اي جبرائيل والوحى  
 وقوله ورقة هو ابن نوفل  
 وقوله فقال اي ورقة وقوله  
 قراى اقطع اه  
 (٦) اي موضع شدازاره  
 وقوله اقلقت اي تخلصت  
 اه  
 (٧) الصلصلة صوت له  
 طنين وقيل صوت متدارك  
 لا يدرك اول وهله وقوله  
 وهو اشد على لان الفهم  
 عن مثل هذا الصوت  
 اشكل وقوله فيفصم اى  
 ينقطع وقوله فاعى اى احبط  
 اه  
 (٨) اي الى الاسلام اه  
 (٩) بفخ المهمة ونخه  
 اللام الجلد الرقيق الذى  
 يخرج فيه الولد من بطن  
 امه ملقرفا والجزور البعير  
 او خاص بالناقة المجزورة  
 كفى القاموس وهو المراد  
 هنا اه  
 (١) بذكر الله بحسب ذلك من قلمات لسانه وجميع حالاته من الغيب مباركا يستجاب دعاؤه وتفتح عليه  
 العالوم من خطيرة القدس ويظهر منه المعجزات من وجوه استجابة الدعوات وانكشاف خبر المستقبل  
 وظهور البركة فيما يترك عليه وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم يحياون على هذه الصفات ويندفعون اليها فطرة  
 فطرهم الله عليها ذكره ابراهيم عليه السلام فى دعائه (٢) وشرب شغامة امه وبشر به موسى وعيسى  
 عليهم السلام وسائر الانبياء صلوات الله عليهم ورات امه كان ثورا خرج منها فاضا الارض فعبثت بوجوده  
 مبارك يظهر دينه شرفا وغر باوهتفت الجن واخبرت الكهان والمنجمون بوجوده وعلوا امره ودلت  
 الواتعات الجوية كانكسار شرفات كسرى على شرفه واحاطت به دلائل النبوة كما اخبر هرقل قيصر الروم  
 ورأوا آثار البركة عند مولده وارضاؤه وظهرت الملائكة فشقت عن قلبه فلاته ايمانا وحكمة وذلك من عالم  
 المثال والشهادة فلذلك لم يكن الشق عن القلب اهلا كوقدنى منه اثر الحيط وكذلك كل ما اختلط فيه عالم المثال  
 والشهادة ولما خرج به ابو طالب الى الشام فرأه الراهب شهد بنوته لايات آفاقه ولما شب ظهرت مناسبة  
 الملائكة بالهتف به والتمثل له وسد الله خلته (٣) برغبة خديجة رضى الله عنها فيه ومواساته به وكانت من  
 مياسير نساء قريش وكذلك من احبه الله يدبر له فى عبادته ولما بنى الكعبة فيمن بنى الى ازاره على طاقه  
 كعادة العرب فانكشف عورته فأسقط معشبا عليه ونهى عن كشف عورته فى غشيتة وذلك شعبة من  
 النبوة ونوع من المواخدة فى النفس ثم جيب اليه الخلاء (٤) فكان يخلو بجرا اللبالي ذات العدد ثم  
 يأتي اهله ويزود لها العزوفه عن الدنيا وتجرده الى الفطرة التى فطره الله عليها وكان اول ما بدى به الرؤيا  
 الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهذه شعبة من شدة النبوة ثم نزل الحق (٥) عليه  
 وهو بحر افترع طبيعته بان تشوشت البهيمية من سنن العلبة الملكية فذهبت به خديجة الى ورقة فقال هر  
 الشاموس الذى نزل على موسى ثم ترا لوى وذلك لان الانسان يجمع جهتين جهة البشر بوجهه الملكية  
 فيكون عند الخروج من الظلمات الى النور مزاجات ومصادمات حتى يتم امر الله وكان يرى الملك تارة جالسا  
 بين السماء والارض وتارة واقفا فى الحرم تصل حوزته (٦) الى الكعبة ونحو ذلك وسره ان الملكوت تلم بالنفوس  
 المستعدة للنبوة فكما اقلقت ريق عليها بارق ملكى حسبما يقتضيه الوقت كما تغلت نفوس العامة فتقطع فى  
 الرؤيا على بعض الامور قيل يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال احيانا يأتىنى مثل صلصلة الجرس (٧) وهو  
 اشد على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فاعى ما يقول (اقول) اما الصلصلة  
 فحقيقتهما ان الحواس اذا صدمها تأتير قوى تشوشت قشوش قوة البصر ان يرى الواما الحجر والصفرة  
 والخضرة ونحو ذلك وتشوش قوة السمع ان يسمع اصواتا مبهمة كالطنين والصلصلة والمهممة فاذا تم الازر  
 حصل العلم واما التمثل فهو فى موطن يجمع بعض احكام المثال والشهادة ولذلك كان يرى الملك بعضهم دون  
 بعض ثم امر بالدعوة (٨) فاشتعل بها الخفاء فامت خديجة وابو بكر الصديق وبلال واما لهم رضى الله  
 عنهم ثم قيل له فاصدع بما تؤمر وقيل واذا رعبت نال الاقرين فخير بالدعوة وابطال وجوه الشرك  
 فتصعب عليه الناس وآذوه بالستم وابتدعهم كقصص لقاء سلى جزور (٩) والحق وهو صابرى كل ذلك  
 ببشر المؤمنين بالنصر وينذر الكافرين بالانحرام كما قال الله تعالى بهرم الجمع ويولون الدبر وقال الله تعالى  
 جند ما هنالك مهزوم من الاغراب ثم ارادوا فى التعصب فقا سموا على ابداء المسلمين ومن واهم من بنى  
 هاشم ونى المطلب فهدوا الى الحجر قبل الحاشية فوجدوا سعة قبل السعة الكبرى ولما مات خديجة  
 رضى الله عنها مات ابو طالب معه وتفرقت كلمة نبي هاشم فرع لذلك وكان تدفث فى صدره ان علو كلمته فى

ألهجرة فثنا بالاجال فلقاه برويته وفكره فذهب وهله (١) الى الطائف والى هجر والى البصرة والى كل  
 مذهب فاستعجل وذهب الى الطائف فلقى عناء شديد ثم الى بنى كنانة فلم ير منهم ما يضره فعاد الى مكة فبعد  
 زمعة وزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا نحن الى الشيطان فى اميته قال اميته ان يمتنى ان يحجز  
 الوعد فيا تفكره من قبل نفسه والقائه الشيطان ان يكون خلاف ما اراد الله ونسجه كشف حقيقة الحال  
 وازالته من قلبه \* واسرى به الى المسجد الاقصى ثم الى سدره المنتهى والى ما شاء الله وكل ذلك لجسده  
 صلى الله عليه وسلم فى اليقظة ولكن ذلك فى موطن هو برزخ بين المثال والشهادة جامع لاحكامهما فظهر  
 على الجسد احكام الروح ومثل الروح والمعاني الروحية اجسادا ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تعبير  
 وقد ظهر لخرقيل وموسى وغيرهما عليهم السلام نحو من تلك الوقائع وكذلك لاولياء الامه ليكون علو درجاتهم  
 عند الله كما لهم فى الرؤيا والله اعلم اما شق الصدر وملؤه ايمانا بحقيقته غلبه انوار الملكية وانظافه لب  
 الطبيعة وخضوعها لما يفيض عليها من حظيرة القدس واما ركو به على البراق فحقيقته استواء نفسه النطقية  
 على نسمة التى هى الكمال الحيوانى فاستوى راكبا على البراق كما غلبت احكام نفسه النطقية على البهيمة  
 وتسلطت عليها واما اسراؤه الى المسجد الاقصى فلانه محل ظهور شعائر الله ومتعلق بهم الملا الاعلى ومطمح  
 اقطار الانبياء عليهم السلام فكانه كوة الى الملكوت واما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفارجه معهم  
 فحقيقته اجتماعهم من حيث ارتباطهم بحظيرة القدس وظهور ما اخص به من بينهم من وجوه الكمال واما  
 رقبه الى السموات بما بعد سما فحقيقته الانسلاخ الى مستوى الرجن منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة  
 الموكلة بها ومن لحق بهم من افاضل البشر والتدبير الذى اوحاه الله فيها والاختصاص الذى يحصل فى مثلها واما  
 بكاء موسى فليس بحسد ولكنه مثال لقصد عموم الدعوة بقاء كمال لم يحصله مما هو فى وجهه واما سدره  
 المنتهى فشجرة الكون وترتب بعضها على بعض وانجماعها فى تدبير واحد كاجتماع الشجرة فى العاذية  
 والنامية ونحوها ولم تمثل حيوانا لان التدبير الجلى الاجالى الشبه للسياسة الكلى افراده وانما اشبه الاشياء  
 به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه قوى قصية والارادة فيه اصرح من سنن الطبيعة واما الانهار فى  
 اصلها فرجة فائضة فى الملكوت حدوا والشهادة وحياة وانما فلذلك تعين هناك بعض الامور النافعة فى  
 الشهادة كالليل والقرات واما الانوار التى غشيتها قديليات الهية وتدبيرات رجانية تلعلع فى الشهادة حيثما  
 استعدت لها واما البيت المعمور فحقيقته التجلى الالهى الذى يتوجه اليه سجدات البشر وتضرعاتها تبشيل يتا  
 على حدوم اعندهم من الصكبة وبيت المقدس ثم اتي باناء من لبن واناء من خمر فاختر اللب فقال جبريل  
 هديت للقطرة ولو اخذت الخمر لرعوت امتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع امته ومنشأ ظهورهم وكان  
 اللبن اختيارهم القطرة والخمر اختيارهم لذات الدنيا وامر بخمس صلوات باسان التجوز لانها خمسون  
 باعتبار الثواب ثم اوضح الله مراده تدريجا يعلم ان الحرج مدفوع وان النعمة كاملة وتمثل هذا المعنى  
 مستندا الى موسى عليه السلام فانه اكثر الانبياء معالجة للامة ومعرفة سياستها \* ثم كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يستجد (٢) من احياء العرب فوق الانصار لذلك فبايعوه ببيعة العقبة الاولى والثانية  
 ودخل الاسلام كل دار من دور المدينة ووضح الله على نبيه ان ارتفاع دينه الهجرة الى المدينة فاجمع عليها  
 وازداد غيظ قريش ففكروا به ليقبضوه او يقتلوه او يخرجوه فظهرت آيات لكونه محبوبا مباركا مقصبا له  
 بالعبية فلما دخل هو وابو بكر الصديق رضى الله عنه العارل دغ ابو بكر رضى الله عنه فترك (٣) عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فشق من ساعته ولما وقف الكفار على رأس العارل اعى الله ابصارهم وصرف  
 عنه افكارهم ولما ادركهما سراقه بن مالك دعا عليه فارطمتم (٤) فرسه الى بطنها فى جلد من  
 الارض بان انحسفت الارض بتقريب من الله فتكفل بالرد عنهما ولما امر واجمعة ام معبد درت له شاة لم  
 تكن من شياه الدر فلما قدم المدينة جاءه عبد الله بن سلام فسأله عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى فهاول اشراط

- (١) اى ميلا اه  
 (٢) اى يستنصر اه  
 (٣) اى دعا له بالبركة اه  
 (٤) اى ساخت وذهبت  
 كما يذهب القدم فى الوحل  
 والجلد بفنحتين الصلب  
 من الارض وقوله فتكفل  
 اى تكفل سراقه ان يرد  
 الطلب وراهم ان نجامن  
 الحلف اه



على ما كان عليه من طعام أهل الجاهلية فأنزل الله تعالى (١) في سورة البقرة  
 الشراط المأخوذة فأنزل محضر الأجر من المشرق إلى المغرب وأما قول طعام أهل الجنة فزيادة كبد  
 حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فأنزل الله تعالى (٢) وإذا سبق ماء المرأة فأنزل الله تعالى (٣)  
 لأحبار اليهود ثم شاهد النبي صلى الله عليه وسلم اليهود من شربهم واشتغل ببناء المسجد وعلم المسلمين  
 الصلاة وأوقاتها وشاور فيها يحصل به الإعلام بالصلاة فأرى عبد الله بن زيد في منامه الأذان وكان مطيع  
 الأفاضة العبيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان السفير عبد الله وحرسهم على الجماعة والجمعة  
 والصوم وأمر بالزكاة وعلمهم حدودها وجهر بدعوة الخلق إلى الإسلام ودغيبهم في الهجرة من أوطانهم  
 لأنها يومئذ دار الكفر ولا يستطيعون إقامة الإسلام هناك وشد المسلمين بعضهم ببعض بالمواخاة  
 وإيجاب الصلة والاتفاق والتوارث تلك المواخاة لتتفق كلمتهم فيتأني الجهاد ويتمنعوا من أعدائهم وكان  
 القوم القوا التناصر بالقبائل ثم لما رأى الله فيهم اجتماعا ونجدة أوحى إلى نبيه أن يجاهد ويقعد لهم كل  
 مرصد ولموقع وأقعة يدركم يكونون على ماء فأمر الله مطر واستشار الناس هل يختار العيرام الثفير  
 فبورل في رأيهم حسب رأيهم فاجعوا على الثفير بعدما يكذبكون ذلك ولما رأى صلى الله عليه وسلم كثرة  
 العدو وتضرع إلى الله فبشر بالفتح وأوحى إليه مصارع القوم فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع  
 فلان يضع يده هنا وهناك فاما (٣) أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت  
 الملائكة يومئذ بحيث يراها الناس لتثبت قلوب الموحدين وترعب قلوب المشركين فكان ذلك فتعاطفوا  
 اغناهم الله بهواشبعهم وقطع جبل الشرك وأهلك أفلاذ كبد قريش ولذا يسمى قريشا وكان ميلهم  
 للاقتداء بمخالف ما أحبه الله من قطع دابر الشرك فعبثوا ثم أعياهم ثم أهاج الله قريشا لاجل الأجل اليهود فأنه  
 لم يكن يصفودين الله بالمدينة وهم محجورون وها فكان منهم قضى العهد فأجلى بنى النضير وبنى قينقاع وقتل  
 كعب بن الأشرف وألقى الله في قلوبهم الرعب فلم يعرجوا من وعدهم النصر وشجع قلوبهم فأفاد الله أموالهم  
 على نبيه وكان أول توسيع عليهم وكان أبو رافع تاجر الحجار يؤذى المسلمين فبعث إليه عبد الله بن عتيق  
 فيسر الله قتله فلما خرج من يثبه أنكسرت ساقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم رجلك  
 فسيحها فكانها لم يشكها قط ولما اجتمعت الأسباب السماوية على هزيمة المسلمين يوم أحد ظهرت رجة  
 الله ثم من وجوه كثيرة فجعل الواقعة استبصارا في دينهم وعبرة فلم يجعل سببه إلا مخالفة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيها أمر من القيام على الشعب وعلم الله تعالى نبيه بالانحراف أجمالا فأراه سيفا قطع وبقرة  
 ذبحت فكانت الهزيمة وشهادة الصحابة جعلها بمنزلة نهط طالوت مبر الله بها المخلصين من غيرهم لئلا يعتمد  
 على أحد أكثر مما ينبغي ولما استشهد عاصم وأصحابه جثتهم الزاير من الأعداء فلم يلعوا منهم ما أرادوا  
 ولما استشهد القراء في برمعونة جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم في صلاته وكان فيه نوع من  
 استعجال البشرية فنبه على ذلك ليكون كل أمر في الله والله وول في القرآن مقاتلهم بلعوا قوما  
 بأقل لقينار شافرضي عنا ورضينا عنه لتسلي قلوبهم ثم نسخ بعد ولما احاطت بهم الأحزاب وحضر الخندق  
 ظهرت رجة الله بهم من وجوه كثيرة رد الله كيدهم في نحورهم ولم يضروا المسلمين شيئا وبورل في طعام  
 جابر رضي الله عنه وكفي صاع من شعير وبهجة (٤) نحو القدر رجل وانكشفت قصور كسرى وقصر  
 في قدحه الحجر وبشر فتحها وهبت ريح شديدة في ليلة مظلمة وألقى الرعب في قلوبهم فأنهم مروا حاصر  
 قريظة فزولوا على حكم سعد رضي الله عنه فأمر بقتل مقاتلتهم وسي ذريرتهم فأصاب الحق وكانت للنبي  
 صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في رين رضي الله عنها فوهر الله له ذلك حيث كانت فيه مصلحة دينه  
 ليعلموا أن حلال الأديان نحل لهم فطلقها وجها فأنكحها الله بيه صلى الله عليه وسلم وينها ويحطب  
 يوم الجمعة أنقام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال (٥) وجاع العيال فاستسقى ومافى السماء قرعه

- (١) أي بشبه وقوله قريظة كبد حوت أي طريقتها وقوله نزع الولد أي إلى صورته
- (٢) أي أسكنا
- (٣) أي تجاوز
- (٤) الصغير من ولد الضأن
- (٥) أي المواتى



(١) أي هذا هو  
 (٢) أي الضمير  
 (٣) أي رأيت  
 (٤) أي من  
 (٥) أي يوم  
 (٦) الذي في  
 وهو كسر المعجمة  
 فبعل في أنف  
 اسرع إلى الاقتداء  
 (٧) بالضم موضع  
 الشام فيه كانت  
 السيف اه قاموس  
 تصرف اه مصحح  
 (٨) اصحاب على اه  
 (٩) أي الجذع اه  
 (١٠) لا يعارض اه

(١) منازل غودين القديمة  
والثام وعمر بكمبراطا  
وسكون الجيرام  
(٢) ادم جيليل ابا  
وثانيه جيل سلسي وطوق  
على وزن سيد خبلة في الزين  
اه

علم ان النفس على اقسام فتنه الرجل في نفسه بان يسوق قلبه فلا يجد حلاوة الطاعة ولا لذة المشاقة. وانما الانسان ثلاث شعب قلب هو مبدا الاحوال كالغضب والجرأة والحياة والمحبة والخوف والقبض والبسط ونحوها وعقل هو مبدا العلوم الذي ينتهي اليه الحيوان كالاحكام البديهة من التجربة والحدس ونحوهما والنظرية بمن البرهان والخطابة ونحوهما وطبع هو مبدا اقتضاء النفس ما لا بد منه اولاد من جنسه في بقاء النية كالداعية المنبجسة في شهوة الطعام والشراب والنوم والجماع ونحوها فالقلب مهم اغلب عليه خصال البهيمية فكان قبضه وبسطه ونحو قبض البهائم وسطها الخاصلين من طبيعة ووهم كان قلبا بهيميا ومهما قبل من الشياطين وسوسنتهم في النوم واليقظة يسمى الانسان شيطان الانس ومهما اغلب عليه خصال الملكية يسمى قلبا انسانيا فيكون خوفه ومحبه وما يشبههما ماله الى اعتقادات خصة حصلها ومهما قوى صفاته وعظم زوره كان روحا فيكون بسطا بالقبض والفتح بالانقلى. وكانت احواله انقاسا وكانت الخواص الملكية كالبدن له دون الامور المكتسبة يسمى ومهما اغلب خصال البهيمية على العقل صار بمرورة واحاديث نفس تميل الى بعض الدواعي الطبيعية فيحدث نفسه بالجماع ان كان فيه شبق و بانواع الطعام ان كان فيه جوع ونحو ذلك او وحى الشيطان فيكون احاديث النفس تميل الى قل النظامات الفاضلة وشئ في المعتقدات الخصة والى هيات منكورة تعافها النفوس السليمة ومهما اغلب عليه خصال الملكية في الجلة كان عقلا من فعله التصديق بما يجب تصديقه من العلوم الارثاقية والاحاسائية بدية او نظرا ومهما قوى زوره وصفاته كان سرا من فعله قبول علوم فائضة من الغيب ويا وفراسه وكشفاه وحقا ونحو ذلك ومهما مال الى المجرذات البرية من الزمان والمكان كان خفيا ومهما انحدر الطبع الى الخصال البهيمية كان نفسا امامارة بالسوء ومهما كان مترددا بين البهيمية والملكية وكان الامر سجالاتا او نوبا كان نفسا لوامة ومهما تقيدت بالشرع ولم تنس عليه ولم تنبجس الا في الوااقعة كانت نفسا مطمئنة هذا ما اعندى من معرفة لطائف الانسان والله اعلم وقته الرجل في اخله وهى فساد تدبير المنزل واليها الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه الى ان قال ثم يجي احدكم فيقول ما ركنته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت وقته تموج كوج البحر وهى فساد تدبير المدينة وطعم الناس في

الشم واهلاك امر العباسية واقام في الثالثة فيصطلمون (١) وذلك صادق بغلبة الغائبة على جيع العمل والله اعلم

### ﴿ المناقب ﴾

الاصل في مناقب الصحابة رضي الله عنهم امور منها ان يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على هيئة نفسانية تعد الانسان لدخول الجنان كما اطلع على ابي بكر رضي الله عنه انه ليس فيه خيل او انه من اكل الخصال التي تكون ابواب الجنة مثلا لا اقل ارجوان تكون منهم يعني الذين يدعون من الابواب جميعا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ما قبل الشيطان سالكا خفاط الاسك فغاير فغلغ وقال صلى الله عليه وسلم ان يلتمن امني احس من المحدثين (٢) فانه عمر ومنها ان يرى في المنام او يفت في روعه ما يدل على رسوخ قدمه في الدين كإبراهيم بن الحارث رضي الله عنه تقدمه في الجنة وراى قصر العبر رضي الله عنه في الجنة ورآه قص قميص سابع وانه صلى الله عليه وسلم اعطاه سورة من اللين فغير بالدين والعلم ومنها حب النبي صلى الله عليه وسلم اباهم وتوقيرهم ومواساةهم وسوايقهم في الاسلام فذلك كله ظاهره انهم يكن الاملاء القلب من الاعيان واعلم ان فضل بعض القرون على بعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل امي مثل المطر لا يدرى اوله خيرا من آخره وقوله صلى الله عليه وسلم اتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعد وذلك ان الاعتبارات متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون تفضيل كل احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضول كيف ومن القرون الفاضلة اتفاقا من هو منافق او فاسق ومنها الحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغليلة من قرش الذين يهلكون الناس وغيرهم من بني النبي صلى الله عليه وسلم سوء طالعهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن الثاني ونحو ذلك والملة اعمامة بالتفصيل والتوارث ولا توارث الابان يعظم الذين شاهدوا مواقع الوحي وعرفوا تأويله وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلطوا معها تعبقا ولا شائرا ولا لامة اخرى وقد اجمع من يعتد به من الامة على ان افضل الامة ابو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما وذلك لان امر النبوة له جناحان تلي العلم عن الله تعالى وبه في الناس اما التلقي عن الله فلا يشرك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك احد واما به فاعلم بتحقيق سياسة وتأليف ونحو ذلك ولا شأن ان الشخصين رضي الله عنهما اكثرا لامة في هذه الامور في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده والله اعلم وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في كتاب حجة الله البالغة والحمد لله تعالى ولا ولا آخره وطاهر اوباطنا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

- (١) يستأصون اه  
(٢) الملهمين اه  
(٣) اعنى مولانا عبد العزيز اه

### ﴿ قال مصحح الاصل ﴾

### ﴿ جامعة الطبع ﴾

الحمد لله الذي ليس في ملكه وملكه ذرة الا وهى على قدرته حجة بالغة والصلاة والسلام على خير خلقه الذي شمس اسرار شريعته من افق قلوب العلماء شارقة بارغة وعلى آله واصحابه الذين اهدوا بهديه واسنوا بسنة الرافعة السابعة (وبعد) فيقول العبد الضعيف محمد بن الحسن الصديقي ان هذا الكتاب المسمى (حجة الله البالغة) جل عن الوصف الفاظه ومعانيه وانهم لم يقرئوا من هذا المصنف (٣) فانه كان اعرف الناس بمناقبه وما يحويه كيف لا والودسرا به فقال رحمه الله والله ان هذه كلمات الله الائمة وحجج الله البالغة العائمة التي اوصلت غلغلة

كما وردت على ان لم تقل \* معلقة في ذرى اعلى اقبال

الى صبا عمتك في صومعة الصدق والضياء ولعورى انها جوامع كلم بلغت زهرمة

محن الكلام وسر الشرع معانا \* نحن الكليم وطور العقل معانا

الى سماع معتزلى زاوية الادراك والاستيفاء قد صدرت من مصدر الولاية ونرجعت من مخرج الهداية  
اعني به الشيخ الاجل الاجل ذا الملكات الالهية والكلمات القدسية ذكرى الامة وحكيمها الموسوم  
في الماد الاعلى بأبي الفياض وحيد زمانه وفريد اوانه الشيخ (احمد) المشهور (قولى الله) ابن عبد  
الرحيم قدس الله امرارهما وافنى ابرارهما انتهى (١) وقد امرنى بطبعه صاحب المثناب والمحامد  
زبدة الامثال والامجد مزيج البدع واهليها ومروج السنن ومتنبيها ذوال نجاة والى راسه والحلافة  
والنفاسة الذى جمع الله له السعادة وقصر عليه ادوات السيادة اعني به جناب جامع كلمة الموحدين  
الراغب الى اشاعه علوم الدين الحامى لليلة البيضاء والشرع المتبين المنشى (محمد جلال الدين) مدار  
مهام باسنة بوفال اسلكه الله وياى مسالك اليقين ومناهج الكمال فثمرت عن ساعد الجدل واقعدت  
غارب الجهد فى تصحيحه وحل مشكلاته وتحسينه وكشف غيوبه وتبويب احاديثه المختصرة  
ووضع علامات العطف والنفاذ على الفاظه البعيدة المنتشرة وربما طوبى لكشحي عن تطير  
الاحاديث على وجه الكمال رومالاختصار وقصر على الكفاية لمقتضى الحال فانها كافية للمقام  
شافية ومن وراء الانقاع آتية ولمالم يسر للمصنف النظر الثانى عليه وتطاول ابدى الساخ اليه  
نزيت عباراته برى التعريف وكانت تغشاها طلمة الاندلس لولم يدركها ضوء التعريف فاعتنت  
الطير فى تطيقها وركبت مطية السمع فى تحقيقها فغاب مجد الله ما يقر الابصار ويرقق الافكار ويضرح  
النظار ويعجب الاخبار وكان الفراغ من طبعه فى شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين به الاف  
والمائتين من هجرة رسول الثقلين عليه اركى صلوات رب المشرقين والمغربين وقد امدنى فى طبعه  
بارسال سخى الى هذه جهابذة العلماء جزاهم الله احسن الجزاء ففهم وحيد دهره وفريد عصره صاحب  
الصفات الملائكية والحاق الحسن المولوى (احمد حسن) المراد ابادى فله اعانى بعدة نسخ من الكتاب  
وتألا بعضها ببعض ويسر على الاسباب ومهم الفضائل الودعى والعلامة الالهى الواصل من العلم  
الى اقصى فراه المفتى المولوى (محمد سعد الله) المراد ابادى ايضا ومنهم قدوة العلماء وريدة الفضلاء  
ناصر الملة السمحة والشرع المتبين المفتى المولوى (محمد رياض الدين) الكاكوروى ومنهم لخبير  
الخليل والكامل النبيل الصارف همة اى تهذيب الناس فى الملون المولوى (ارشاد حسين) المحدثى  
الرامقورى فالمرجوم الناطرين ان لا يأسوفى واباهم صالح دعواتهم فى اخص اوقاتهم هداولم آل  
جهداى تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه ولكن لمالم يكن للكاتبة فى العلوم العربية ملكة فواسلة لم آمن  
عليه من الاغلاط فى الكتابة على ان الخلق عن السهو خارج عن مقدرة البشر وانما هو شأن خالق لقوى  
والقدار فلأما مول من حصل له الاطلاع على العلو واللسان ان يستره بديل لاحسان ون صلحه  
اصلاح ذى المروءة والامتنان واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيرة ومولانا محمد  
واله واصحابه اجمعين

(١) اى قول مولانا عبد  
العزيز اه

قوله هاذى بابايت لآام  
لصنيرة التاريخ ه

بجوده قطعة التاريخ للمحشى عفا الله عنه  
حمد الله قاصى الاوطار \* معطى العلم بجلى الافكار  
وصل على البى الهادى \* سيد الخلق جـ المختار  
هدا فاتها بكم \* جعلت لكم مـ واجب  
رحم لله من فادعا \* منسجنا مثله الاحبار \* واذا تم طبعها كـ  
به دناعامها الانصار \* فاذا مات بول ان كتب \* حمة الله هاذى الاسر

٩٣٧١١ ٦٦ ١٦  
سنة ١٢٨٦

(وله ايضا في النثر)

حجة الله البالغة مكتملة

١٦ ٦٦ ١٠٦٩ ١٣٥

سنة ١٢٨٦

اللهم اغفر لمصنعه وكتابه ولمن سعى في حسن تصحيحه واهتمامه ولمن امر بطبعه بتعمتلك العامة ورجئت  
التامة آمين يا رب العالمين

يقول راجي عقوده السيرة \* عبد الجواد خلف المصحح بالمطبعة الخيرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم يا ذا النعمة السابقه والحكمة البالغة سبحانه علمت حقائق الاشياء طرا وجعلت لكل  
شيء حكمه وسرا ونشركك على جزيل آلائك الباهره وتتابع نعمائك المتواتره ونصلي ونسلم على من  
ارسلته رجوة للعالمين واطلعه على مكنون اسرار كتاب المبین فاطهر خفاياه ونشر طواياه فاشرقت  
شموس انواره وظهرت كنوز اسراره المؤيد بالمعجزات الساطعه والبراهين القاطعه شمس المعارف  
البازغة (حجة الله البالغة) افصح من نطق بالضاد واغم كل من عاند وضاد المصطفى المنتخب من خلاصة  
معدود عدنان سيدنا محمد وعلى آله واصحابه فرسان البلاغة في ميدان العرفان (وبعد) فقد تم طبع هذا  
الكتاب الجليل الذي ايسر له في بابته مثيل الا في من حكم واسرار العبادات بالعجب العجيب  
والآيات البينات الدال على دقة نظر مؤلفه واطلاعه وتضلعه في العلوم وطول باعه كيف

لا وهو نسيج وحيد دهره وتأليف فريد عصره العلامة المحقق الدراكة المدقق

مولانا الشيخ احمد المعروف بشاه ولي الله المحدث الدهلوي جزاه الله احسن

الجراء على مقصده الاثروي بالمطبعة الخيرية العامره بمصر

المعز به القاهره لمالكها ومديرها الكامل المهاب

حضرة السيد محمد حسين الخشاب في ذلك في

في اواخر شهر صفر سنة ١٣٢٣ من

هجرة سيد الانام وخاتم الرسل

الكرام سيدنا محمد مصباح

الهدى وبدر

التمام

م



﴿فهرست الجزء الثانى من حجة الله اليه﴾

صفحة	صفحة
٦٢ انواع السباحة	٢ القبلة
٦٤ آفات اللسان	٣ السيرة
٦٥ المقامات والاحوال	٣ الامور التي لا بد منها في الصلاة
٦٦ المقدمة الاولى	٦ اذكار الصلاة وهياتها المندوب اليها
٦٧ المقدمة الثانية	١٠ ما لا يجوز في الصلاة وسجود السهو والتلاوة
٦٩ شعب اليقين	١١ السواغل
٧٠ الفرق بين الصدقة والصدقة المحمدية	١٦ الاقتصاد في العمل
١١ المقامات المتعلقة بالقلب	١٧ صلاة المعذورين
٧٧ من اجاب ابتغاء الرزق	١٩ الجماعة
٧٩ البيوع المنهية عنها	٢١ الجمعة
٨١ اسباب كراهية شئ	٢٣ العيدين
٨٣ احكام البيع	٢٤ الجنائز
٨٥ التبرع وانه ركن	٢٩ من اجاب الزكاة
٨٦ الوصية	٣٠ فضل الاتفاق وكراهية الامساك
٨٧ الوقت	٣٢ مقادير الزكاة
٨٨ اقسام المعاونة	٣٣ صدقة الفطر
٨١ الخرائص	٣٣ المصارف
٩١ من اجاب تدبير المنزل	٣٥ امور تتعلق بالزكاة
٩١ الخطبة وما يتعلق بها	٣٦ من اجاب الصوم
٩٣ ذكر العورت	٣٧ فضل الصوم
٩٥ صفة نكاح	٣٨ احكام الصوم
٩٥ مصالح الوصية	٤٠ امور تتعلق بالصوم
٩٦ احرامات	٤١ صيام التطوع
٩٨ الرزق	٤١ قيام ليلة القدر
١٠٠ ذب بمسرة	٤٢ من اجاب الحج
١٠١ حضور زوجة	٤٣ صفة المناسك
١٠٣ رزق	٤٦ قصة حجة الوداع
١٠٤ خلع وهدية ورواية	٤٩ امور تتعلق بالحج
١٠٦ حد	٥٠ من اجاب الاحسان
١٠١ رية وولاية	٥٣ لادكار وما يتعلق به
١٠١ رية	٥٦ لادكار الاطعم
١٠٥ حرة وحر	٦١ حبة سمك لادن





## صيفه

١١٠ من ابواب سياسة المدن

١١١ الخلافة

١١٢ النظام

١١٣ القتل

١١٤ الدية والمخاطبة

١١٨ الحدود

١١٨ حد الزنا

١٣١ حد السرقة

١٣٢ حد الخمر وغيرها

١٣٣ الارتداد

١٣٣ الباغى

١٣٤ القضاء الجهاد

١٣٧ فضائل الجهاد

١٣٥ الشهيد ما يجب على الامام

١٣٣ من ابواب المعيشة

١٣٤ الاطعمة والاشربة

١١٤ الميوانات التي لا تؤكل

١٣٧ مطلب الصيد

١٣٨ آداب الطعام

## صيفه

١٢٠ الضيافة

المسكرات

١٤١ اللباس والزينة والاواني ونحوها

الاقواء والنجوم

١٤٦ الرؤيا

١٤٦ آداب الصحبة

١٤٧ السلام

١٤٧ المصافحة والقيام

١٤٩ العطس والتناوب

١٥١ احكام التذود والايمان

١٥٢ (من ابواب شتى)

١٥٢ سير النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٤ الاسراء والمعراج

١٥٤ الهجرة

١٥٥ واقعة بدر

١٥٥ واقعة احد

١٥٥ المعجزات

١٥٧ الفن

١٦٠ المناقب

## تتمت

## تتمت

ومما ينبغي ان يعلم ان هذا العلم الذي صار المصنف يصدده في هذا الكتاب على اهلوم كتابها والمعارين  
جلها كما يستقيم الاشارة الى نبد منها في القسم الاول من الكتاب وما حده فهو على ما يعرف به حكمة رضع  
القوانين الدينية وحفظ التمسك الشرعية باسمها وامامون شوعه فخر النظام الشريفي المسمى الحسيني  
على صاحبها الصلاة والسلام من حيث المصلحة والمفسدة راماعايتة فهو بدرم رجاء ان المخرج في افق  
التميز رسوله والاقبال اتمام للاحكام الالهية وكال الوثوق والاطمئنان بهاء له اذ اعد لها عيشة مجذب  
الهم النفس بالكلية ولا تامل الى خلاف مسلكها والله يلم



6349  
SIA



6349  

---

SIA

